

بسم الله الرحمن الرحيم

الأول من كتاب تحفة الحقائق والمعاني
في تفسير القرآن الكريم
الشيخ العالم الرباني

رايت في يد من ان هذا التفسير
هو من آثار الزمان العظيم يكتن بالنادر
تفسير الفاشان اذ لم يطلوا بمقرا
مكتفي بالكتاب بل
والمصنف قدس سره معتبر في تفسيره
في تفسيره في كتاب الامام الهادي المصنف في تفسيره
وقوله في تفسيره في كتاب الامام الرضا في تفسيره
المصنف في تفسيره في كتاب الامام الرضا في تفسيره

صغار قوم انتسوا اقبوا اقبوا في البلد ما بعد ما كانوا اسئل لم يعتبر منهم احد
فما تنازعوا في ردي في بعضهم ما يعتقد الكذب في بينهم والشر فيهم والحسد
ابعد عنهم تستخرج لا يخطئ منهم احد سبهم يودي الاصيل حازو الشروع النكدر
اندرال قوم قد مواد غير قوم الطود ان عيار مني به الكلب سيطر على الاسد
هنا هي الالبيات من ضمن من العباد في الرمل

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في كتابه
المعجزات والبراهين
الظاهرة والباطنة
التي لا يحيط بها
القدر والقدرة
والمعجزات والبراهين
الظاهرة والباطنة

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kır. Hasan Hüsnü
Y. 37
37

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kır. Hasan Hüsnü
Y. 37
37

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي لا يزول ولا يبدل ولا يزل ولا يزل
لا انتقال من حال الى حال الذي صفة قل هو الله احد لم يزل ولا
نوال احد الكبرياء والعظمة والجلال الله الصمد بالعلا والعزة والحال
لم يبد. فقد ساء عن الشبه والمثال ولم يولد تنزهها عن الانداد والاشكال
واركن له كفوا احد في التنزيك عن وصمة الحدوث ونقص الزوال
والمتغير في ذاته وصفاته بالقدرة والكمال لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة
الكبير المتعال خلق السموات والارض بيدي فطرته وجعل الظلمات والنور
بصنيع حكمته وبسط بساطه بر الملك على وجه بحر الملكوت كالقفل برفع قدرته
وهو شديد الحال غر طيبة آدم ودرجات دراية بيدي الانعام والافضال والتي
عليها عند التخيير من اصناف المخلوقات من الصغير والكبير واودع فيها
من اوصاف الموجودات بالمقدور والقطير من رند بر الملك ويزيد بحر الملكوت
على الجمال وفضلها بالخلق والقنوية والتعديل والتركيب نقص لا
وجعلها بنوع الروح من امره نجلا وقال. ولقد كرنا بي آدم وحطنا هم في
البر والحسد ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا
فالذين يدعون ربهم بالغداة والعشاء رجال ارسلاهم الرسل ارسلا
وانزل عليهم الكتاب انزالا واسراخ نعمة وجوده انعاما وافضالا واندرغ
ليهم بحوده سجا لامن المال بحار النوال فاسعدهم استعداد قبول
فيض الايات وتعلم القرآن وقال الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان
بعد ان خلقهم من صلبه والاكومهم بالا عتصا بحمل الله المتين والانتقام
الكتاب المبين لا استغلاصهم من يحمل اسفل السافلين واستغلاصهم الى اعل علين
اعطانا واجلا بالوصول الى صال وصولا بلا اتعاب وصالا بلا انقمار
في متعدد صدق عند ملك مقتدر بجد له من السموات والارض طوعا وكرها
وطلا له الحمد والاصال ثم افضل المصلوات المتواليات التي لا تدخل في العدد والآخر
الغيات الزاكات التي لا يقطع عنها

عن محمد بن ابراهيم الى ابي علي سيد الانساف كرم الله الوجوه يتم الامور اذ عثر
العبدة مناف عظم الله له سيد الخصال طام المنيب او انزل هاد الخلق الى اوضح
السبيل المتقدم الردو لا يليب المحتى والنبى المقتدر والرسول المرقي
محمد المصطفى المعوث ابي الورى بافتح المتقال واصح الاعمال والكرم
الاطلاق واعظم الاحاد شهد نبوته القابيات حتى الحجر بها نطق والنصب
بها نطق وايدى الحجرات حتى الشجر بها انطلق والقم بها انطلق ارسلا يافى
ودن المحيى الى رسال صاحب الناج والواو والمنبر ادم ومن دونه تحت لواء
في المشرق اول شافع ومشفع يوم العرض الاكر ساق الامم من المحض الكوش كاس
استلصال وعلى اله الطيبين الطامرين خير الهم سلام الله ورضوانه على الشجر
الوزيرين ناني اثنين وسراج الجنتين اياكم وعمر الصدقين الفاروقين الاكرين
في المقال والفعال وعلى الصهرين دى التورين واخي سيد الكونين عمان وعلى محمد
الجيوش للقتال واسد الله الطالب على الابطال وعلى السيدين الشهيدين السبطين
ومنى العاهل رجا نتي الجنتر الحزن والحسين وعلى الزمرا البتول ابنت الرسول
سيد العالمين وعزم واعظامهم ساد المشرف وقاد المغير السحاب السال
على لزواجه الطامرين الزاهرات امهات المومنين والمومنات قاضات
ابدات سياحات اطراف النهار وانا النبيل وعلى جميع الصحابة والتابعين
كافة المسلمين المدين والهم من دون الله من وال عدد النجوم والشعور والارواح
والزوال **اما بعد** فالواجب على كل عاقل بالغ ان يعلم انه خلق لا ربي
شا وجسم وابد اخلق في احسن تقويم وقيل له انفسهم انما خلقنا لاعتنا
انكم ايتا لا رجعون وذلك لان انشأنا خلقا مستعدا للرجوع الى الوطن
الحقيقي الذي خرج منه عند التلون با مكن وهو مكن غيب الغيب واخص

بهذا الرجوع من سائر المكنونات واكرم به وفصل على جميع المخلوقات وشرب خطا
 ارجع الى ربك وما خوطب غير الانسان بهذا الخطاب وان اشترك في خطاب
 امر كن عند الخروج من مكن غيب الغيب وكما ان الخروج من المكن غير ممكن الا بامر
 كن فالرجوع اليه لا يمكن الا بامر ارجع فافهم هذا اذا امحت النظر وفتحت
 البصر وحدث الامر جلا ممدودا من الرب تعالى الى العبد اطرفه في حضرة
 الامر والاخر عند المأمورين فالجبل الممدود هو القرآن ولهذا المعنى سماه الله تعالى
 الجبل فانه مشتمل على الامر والنهي والوعود والوعيد والترغيب والترهيب وامر
 العباد ان يحضروا به للرجوع الى الله باقدام هذه المعاني كما قال تعالى واعتصموا
 بحبل الله جميعا والتدليل على ان جبل الله هو القرآن ما روي عن علي رضي الله عنه ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال الا انه سيكون فتنة فقلت فما المخرج منها يا رسول الله قال
 كتاب الله فيه بناء ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بهتلك
 من كتاب رقصه الله ومن اتبع الهدى في غير ارضه الله هو جبل الله المتيقن وهو الذكر الحكيم
 وهو الصراط المستقيم هو الذي لا تزيج به الا هو اول ولا تلبيس به الا لسته ولا تشيع
 منه العلم ولا يخلق عن كثرة الرد ولا تنقضي عجايبه هو الذي لم تنته الجن ان يسقنه
 حتى قالوا اناسمنا قرانا عجابا يجدك المرشد من قال به صدق ومن علم به اجر ومن
 حكم به عدل ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم فثبت ان القرآن جبل الله وانما
 انزل الى العباد ليحتموا به ويرجعوا الى الله بهذا لصاحب القرآن اقرا وارتق
 ان الله ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن اقرا وارتق
 كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند احراية تقرأها حديث صحيح فهذا يدل
 على ان عدد آي القرآن على قدر درج المقامات بين العبد والرب فمن استوفى جميع
 آي القرآن عملا به استوفى على أقصى درج القرب الى الله في الرجوع اليه ولهذا الحكمة

مطلق
 على كل
 من يصدق
 حديثه
 ناسخ

فانه القرآن المستقيم

كان آخرة نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم فما رواه عبد الله بن عباس رضي الله
 عنه قوله وانقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا
 يظلمون يعني انقوا يوما وهو يوم القيامة ترجعون فيه الى الله طوعا او
 كرها فارجعوا اليه اليوم طاعين غير كارهين فانه توفى كل نفس ما كسبت من الرضا
 والتخط فمن رجع طائعا كسب رضا الله ومن رجع مكرا كسب سخط الله
 كما قال تعالى ارجع الى ربك راضية مرضية وانما اخبر الله تعالى عباده بالرجوع
 اليه في آي القرآن وامرهم به ليعلموا ان الحكمة في انزال القرآن ان يكون
 معتصم العباد وصراطهم وجادتهم الى الله وان الله لا يرضى من العباد بالرجوع
 الى غيره كما قال تعالى وان الى ربك الرجوع وليعلموا انه كما كان احراي القرآن
 آية الرجوع الى الله يكون آخر درج مقامات السلوك الوصول الى الله يدرك
 على هذا قوله تعالى للمعتصمين بحبل الله لما استوفوا جميع آي القرآن بقدم
 السلوك فيه واعتصموا بالله هو موليك فكما ان المعتصم بحبل الله واصل به
 فلذلك المعتصم بالله لا يمكنه الاعتصام به الا بالوصول اليه فافهم هذا واعتصم
 فان من المعاني والحقايق در رتبة عديدة المثل استخراج من بحر القرآن
 بغوايته اربعين سنة فيه **الحاصل** ان نفس الانسان خلقت مختصة
 بالرجوع الى مكن غيب الغيب لدخول جنة مخصوصة مشرفة باضافتها الى
 النفس تعالى بجذبة امر ارجع الى ان قال وادخلني حتى والامر جلا ممدود
 من الرب تعالى الى العبد والجبل هو القرآن ولا يمكن للعبد الرجوع الى الرب الا
 بالاعتصام به ولا يمكن الاعتصام به حقيقة الا بالخلق بحبل القرآن كما كان
 حال النبي صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن ولهذا كان حبيب الله صلوات
 الرحمن عليه فان الله يحب معالي الامور ويبغض منقساتها خيرا مشهور

مطلق
 وقت سنه
 على كل من يصدق
 حديثه
 ناسخ

ثم اعلم ان المخلوق خلق القرآن طريق من الله الى العبد وهو طريق الانبياء
صلوات الله عليهم وهو ان الله تعالى خلق صفاته لقلوبهم على قدر صفاتها فانطبع
مرآة قلوبهم على قدر صفاتها وحسب استعدادها حقايق صفات الله واخلافة
والقرآن كلام الله وصفة من صفاته وخلق القرآن خلق الله نزل على قلب حبيب
صلى الله عليه وسلم ثم انطق به لسانه وقال وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى
فالخلق معدنه القلب ولما كان في قلبه خلق القرآن كان خلقه القرآن وكان
تخلقه خلق القرآن بطريق من الله الى العبد تخلق صفاته تعالى لقلبه بلا تكلف منه
في الخلق به بطريق تحصيل علوم الخلق من كتابه والقرآن ودراسة بل كان
فضلا من الله ورحمة منه انه اعطاه علمه عالم يعلم ومنه عليه كما قال تعالى
وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما فالعلم هو القرآن يدل عليه
قوله تعالى الرحمن علم القرآن والفضل العظيم هو خلق القرآن يدل عليه وان
الحق خلق عظيم وهذا احد اسرار معنى اسمي الذي سمي به النبي صلى الله عليه وسلم
ان علمه علم القرآن والخلق خلق القرآن لم يكن من طريق القراءة عن الكتب
والعلم عن البشر انما كان من مواهب الحق ووجهه وتجلي صفاته والطريق
التي في من الخلق خلق القرآن هو طريق من العبد الى الله وهو طريق موسى
الامم بتعليم الانبياء عليهم السلام على قانون الكتب المنزلة عليهم وجعل
الانبياء بتعليم خلفائهم الراشدين وامناهم من العلم الراشدين الذين هم
ورثه الانبياء وهم المشايخ المسلمون ان باب الطلب على منهاج السالكين
ويعلمونهم الكتاب والحكمة ومعنى الخلق خلق الكتاب بطريق التزكية عن
الاخلاق الذميمة النفسانية والتخلية بالاخلاق الكريمة الربانية في متابعة
الانبياء كما اخبر الله تعالى عن حال نبينا صلى الله عليه وسلم بقوله هو الذي بعث

حضرت رسول الله
امام محمد بن اسرار
قراءة واقفة
اوله واني

في الامم من سولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة
فقد تم التزكية على تعليم الكتاب والحكمة يعني اذا كان تعلم الكتاب وهو
القرآن بعد تزكية النفس وتصفية القلب يتجلي القلب بالحكمة ومعنى الخلق
خلق القرآن بالمقصود ان رجوع العباد الى حضرة الرب تعالى كان الى الامن
بالاعتصام بحبل القرآن بطريق العمل به بعد حصول علم تفسيره وتاويله
وقرآته واحكامه واحكام ما يتعلق بعلوم ظاهريه ثم بطريق التمسك
بأذيال المشايخ بصدق الارادة بالاستفادة من علوم الحقايق التي تتخلق بعلم
باطنه ومعنى الخلق خلق القرآن بطريق الحال وهو التزكية والتخلية بافان
المشايخ وتزبيبتهم وتسليلهم بحدبات الولايات وهذا المعنى لم يكن الخلق
محتاجا الى الامن بكتاب تفسير في حقايق القرآن شاملا لجميع آياته كاملا
في بيان دقائق علوم الخلق تخلية وما اجرى الله تعالى على ايدي المشايخ
الذين هم ارباب الحقايق الى الان يعلمنا والله اعلم ان يصنفوا كتابا بهذه
الصفة مستوفيا حقايق جميع آياته على ان لا يحجزها نهاية له وتتكسر سفين
قاصده الى ابدا لا باد دون ساطع وقطع مراسيد ومراجله اللهم
الما جمعه الشيخ ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين التلي في كتابه الموسوم بالحقايق
بني وهو رموز واشارات الى حقايق بعض الآيات المحدودة من كل سورة
نقلها عن بعض المشايخ المتقدمين والعلماء الزاهدين وقد صنفه الامام
ابو القاسم عبد الكريم بن هوان بن القسيري ايضا كتابا مختصرا ذكر فيه من
انشأ فرجته حقايق بعض الآيات ونقل بعضها عن المشايخ موحدا وكذلك
الامام ابو حامد محمد بن محمد الغزالي ذكر في كتاب الاحياء طرقا من هذا واكثرها
اوردوه ودونوه ونقلوه في كتبهم ما ذكره الشيخ احارث بن اسد الحاسب

مدح
حقايق
سني

مختصر
شبان

اصالة
ما فهمت
الكتاب
فاسمها
الكتاب
الكتاب
الكتاب

والشيخ ابو طالب المكي رحمه الله في كتبها ونصا بينها فانها نقلت عن كبار
 المشايخ الحارفين وعن كتبهم في بعض ابيات القريبه الى الافهام حقايقها
 السريجة الى الاوهام دقايقها ومي عجالات او فاتهم عند استيلا مواعيدهم
 وحيالاتهم فكان الله تعالى يفتح عليهم في اثناء مقالاتهم من شايخ معاملاتهم وانما
 اقتصر واعلى هذا المقدار دون السعي في اكثر ارباب التطويل في التكميل
 لكتاب في هذا الباب لقلية احتياج الخلق به وذلك لكثرة المشايخ المعتمدين
 في هذا الشأن من مسلكي ارباب الطلب سلوك الخلق على القرآن وقد كانوا
 موجودين في كل زمان كثير منهم في البلدان بل في اكثر القرى والنجار بمن تشد
 اليهم الرجال وتتأط بهم من الطلبة الامال الى اوان رطني الى الاسفار وترك
 الاوطان محذبا جذبات الحق متشرا في طلب هذا الحديث عرساق الصدق
 فذلك في اواخر سنة تسع وتسعين وخمسة وكنيت في سنة تسع وعشرين واني
 خرجت من بلدي الري وسافرت الى الشام واقضى ديار مصر وبلاد صعيد
 والى ارض الحجاز ويثرب ورجعت من طريق مدينة السلام بعد اذ سلمها الله من
 الامانات واقمت بها مدة ثم رجعت الى العراق ودخلت الى خراسان وخوارزم
 وبقيت فيها سنين ثم رجعت الى العراق مرة اخرى ودخلت بلادها ووطئت
 بواحيها وسافرت اذ رجعت من اخرى ودخلت بلادها ثم رجعت الى خراسان
 كثر بعد اخرى في طلب سماع الاحاديث والتفاسير خاصة ودخلت بلادها
 وبقيت فيها سنين ثم رجعت كثر اخرى الى العراق ومنها سافرت الى الحجاز مرة
 اخرى ثم رجعت الى العراق وبقيت فيها الى اوان هجوم الكفار الملاحين التتارية
 دمرهم الله واخرامهم وذلك في سنة سبع وعشرين وسمائة ثم سافرت من العراق الى
 اربل وموصل وديار بكر ودخلت الروم ودخلت ديارها وسكنت بها مدة ثم

تسنت
 ٢٧
 ٥٩٩
 س و م
 الري

وتبعه
 ٦١٢

رجعت على طريق ارمين ودخلت بلادها واقمت بها ثم رجعت الى اذربيجان ووطئت
 بلادها واقمت بها الى ان ترددت بين البلاد بامور ووقايح عجيبة غريبة
 حتى وقعت بتفليس بعد فترتها ورجعت الى اربل واذبحان وعراق وفارس
 وخوزستان وغيرها من بلاد العرب والعجم ووطئت في اكثر هذه البلاد
 ونواحيها المشايخ المعتمدين قدوة اهل السلوك فضلا عن اوليا الله من اصحاب
 الكرامات والزهاد والعباد والنسك وعن العلماء المثقن والائمة المحدثين
 الذين رزقهم وتبركت بهم واستفدت منهم وقرأت عليهم وكل واحد منهم
 كان فريدا مرموزا وجيد عصر في وقته بل في القرون **واما** المشايخ
 المعتمرون والعلماء المراسخون الذين كانوا مخصوصين بالتسليك ممن خدمتهم و
 صحتهم واستفدت منهم فاربعة منهم ساد القوم وقادتهم بل سيد الجماعة
 وصناديدهم بل ملوكهم وسلاطينهم **فالاول** منهم شيخي وشيخ العالم
 وقدوتي وقدوة الامم في العرب والعجم الذي هو سيدى ومولاي ومن
 به في الله تولاى الشيخ السعيد الشهيد صفوة الله ابو سعيد شرف البر الوكيل
 لى الفتح البغدادى الملقب بالمجد رضى الله عنه وقدس الله روحه خدمته بخولزم
 خمس سنين واذنت منه طريقه السلوك والسيرة الى الله ولى منه حرفة الولاية
 واجازتها واجازة الحديث والادب ملازما في خدمته متشرفا بصحبته الى ان
 احتشد ليله الانبياء اشر حاكمي ارضه سنة ست وثمانية بركة الله مفعلة ونور
 ضريحه وجزاه من خير جزا فاني ممن احياه الله بانفاسه الشريفة له اباد
 الى سابقه اعد منها ولا اعد **واما** الثاني فالامام الرباني
 والشيخ النوراني شيخي وشيخي معتدي العالم بالحق حجة الله على
 الخلق ابو الخطاب احمد بن محمد بن عبد الله الحنفي في الملقب بالشيخ الكبير

مدر شيخ
 محمد بن احمد
 وكان شهيدا
 ٦٠٦

مدر شيخ
 الكبير
 وكان شهيدا
 ٦١٢

قدس الله روحه واكثر فتوحه كان شيخ في العجوة والسباع والرواقه اسد بهد محولته
 في الوقعة الشاربه في شهر سنة سبع او ثمان عشرين وثمان مائة **واما** الثالث فالشيخ
 المطلق والمفتدي بالحق هاد الخلق ابو محمد بن محمود بن خرداد اذ راى بكرا العراقى الملقب
 بالناج الاشمنى نور الله جهرته ووسع عليه روضته فقد صجته بدهستان
 والرى وهران حله مدينة واستغدت منه بهذان سنين عديدة ولى منه السباعا
 والاجارة بخرقة في المسجرات توفى بهذان في شهر سنة عشرين وثمان مائة **واما**
 الشيخ الراح فهو سيحى ايضا شيخ المشايخ في وقته مقتدى اهل زمانه عدم الليل
 في قرانه ابو حفص عمر بن محمد التبرور دى الملقب بالشهاب قدس الله روحه ونور
 ضريحه فقد صجته من بعد خرداد وهو اول من اخذت منه طريق **التلوك**
 والحلوة والاربعينات وليست منه خرقة العجوة ولى منه اجارة الشيخوخة والباس
 الخرقه ورواية مسموعات ومستحازاته ونضايقهم في ابدال رحلتى اليه واشتغالى
 بالخرقة والحلوة لذيهم والاستفادة من يديه قبل ان يشيخ الى من الغيب بالسفرات
 مرات متواليات وكنت كارها للرحلة من جل منه قبل تكميل حظي من محبته فخرقت
 عليه الواقيات التلت فامرني بالسفر بعد تحقيق النظر وتدقيق الفكر في امرى فوكى
 طهرى بالخرقة والاجارة والوصايا بخرقة الشريعة وذلك في سنة احدى وثمان مائة
 ثم نشرقت بخدمة بالرى بعد رجوعى عن خوارزم وخراسان سنة اربع عشرين وثمان مائة
 فاجازنى بالتدكير واجلاس للحلوة ثم سعدت كرات بعد فترات بخدمة باربل ومول
 والروم وبعد ذلك اخر استسعادى بخدمة واما اخرت ذكره عن المشايخ مع
 كونه اقدم لى منهم محبة لانه كان اخرهم وفاة توفى سنة اربع وثلين وثمان مائة رضى الله عنه
 وهو لا المشايخ الاربعه كل واحد منهم كان قطب وقته على حده ومعهم المشهورون
 في افاق بالقدم على الاطلاق واحوالهم اظهر من ان يحتاج الى الكشف وانوارهم

شيخنا الثالث
 شيخ محمد الملقب
 بالناج الاشمنى
 مات سنة ٦٢٠
 شيخنا الرابع
 شيخ عمر بن محمد
 التبرور
 الملقب بالشهاب
 مات سنة ٦٣٢

وانوار اثارهم تبصا بينهم ومن يدعهم في اطراف العالم واكتافه اكثر واشهر من
 ان يعلن بالحد والوصف فليستهم وتعينهم في السلبك ذكرتهم وخصصتهم
 بالتسمية والا الذين ادركتهم في البلاد من اولياء والاوتاد واصحاب الكرامات
 دار باب السلوك والمجربون وفحول العلماء اقبيا والشيخ الكبر امر المحزن
 القديما من محبتهم واستغدت منهم لعلمهم بربوب على غسما به شيخ يطول ذكرهم
 فافى الان منهم الا السواد ولا اعرف احدا بقى اليوم وهو يستاهل السلبك بشرائطه
 ويعلم الا فترافى هذا الشأن اما شانه ونحو من سنة خمس وثلين وثمان مائة ففى ملة
 ست وثلين سنة من سنى رحلتى تغيرت البلاد ومن عليها ووجد الارض معرجة
 حتى لم يبق في البلاد الباقية شيخ يشد اليه الرجال ولا فى الطلبة رجل من الرجال
 لشغل استعدادات باثرة الواقعات وتوقع الافات والفتنة قائمة بعدد وعن
 العبد نايمة والخلقة هائمة وتوقعات الافات دايمة لعل الله يحدث بعد ذلك
 امرا وسيجعل الله بعد عسر يسرا **فلا** اعضل الراوى عن الراوى الهمنى الله تعالى
 ان اسعج في انشا كتاب تفسير في حقائق القرآن شامل لجميع السور والآيات
 كاملا في بيان دقايق علوم الخلق والحق ليمسك به المستدى عند حرمانه عن
 محبة المنتهى ويتسلك بارساده سبيل الرشاد والله الموفق للصواب والسداد
 ويتمسك المنتهى بحرمة الوثقى ويفوز بالمفصل الا قضى ويحل المحل الاعلى ويكون
 دستورا للطوائف كلها بالعبارة والاشارة والطايف والحقائق كما حكى عن
 جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنه انه قال كان الله على اربعة اشياء العباد
 والاشارة والطايف والحقائق فالعباد للعوام والاشارة للخواص والطايف
 لراوليا والحقائق لراوليا فكما ان لعبادة القرآن قواما مختصين بعلم الادب
 والقراءات والتفسير والتزويل والناسخ والنسخ والاحكام والفقه وغيره

شيخنا
 شيخنا
 شيخنا
 شيخنا

مما يتعلم بحال طامع القرآن ولا يمكن اخبرهم ان يفسر القرآن بغير علم او بغير برائة
 وتذكر عقله فانه غير جابر لما روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من قال في القرآن بغير علم فليتبوا مقعده من النار ٤ وروى ابو عمران الجوني عن
 جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن براءة فاصاب فقد اخطا ٥
 فكل ذلك شانه القرآن اقوام مخصوصون بعلمها وهو لا ارباب المحصور لم عقول
 موبد بنور الايمان ونفوس مكرمة عن دس العصبان وللطائف القرآن اقوام مختصون
 بعلمها وهم اصحاب القلوب المصفاة عن كدورات تعلقات السفليات المنورة
 بالانوار الروحانيات ولحقائق القرآن اقوام مخصوصون بعلمها وهم ورثة الانبياء
 لهم ارواح مقدسة عند نشء تعلقات الكونين وقلوب هي مرآة حقائق العالمين وبرايتهم
 بنور نار الله موقدة فكل قوم من هؤلاء علوم تتخلق بباطن القرآن بحسب مقاماتهم في
 السلوك وعلى قدر درجاتهم في الوصول من العلم الذي يبوخ عن الله بغير تعليم
 فيفسر كل واحد منهم على ما كشف الله له من حقائق القرآن ولطائفة واثارته كما فعل
 المتقدمون من العلماء الراغبين العارفين المكاشفين كانوا يفسرون القرآن بما فتح الله
 لهم من شواهد الحق وهذا النوع لم يحفل على التفسير بالترأي وبغير علم وان لم يخلوا
 عن النقلة فانهم العلماء بالله وبصفات جماله وجلاله علم وجدان وتحقيق لا علم
 تكرار وتقليد بحسب وهم اصفياء الله واوليائه واوصياء الله وامثالي في خلقه و
 خلفاءه في ارضه فلاجل هذا كان عمر رضي الله عنه يكتب الى امر الاجناد اذا اشكل
 عليكم شئ فاسألوا عنه الصالحين واجعلوه شورى بينهم وقال تعالى فاسألوا اهل الذكر
 ان كنتم لا تعلمون واهل الذكر هم ارباب القلوب كما قال تعالى ان في ذلك لذكر لمن
 كان له قلب اي القلب السليم وهو المنقطع عن غير الله المتبدل اليه فلا ياتي غيره
 كما قال تعالى ان الله بقلب سليم اي سليم من التعلق بغير الله والذكر لا

هذا هو العلم الذي هو نور
 فانما هو نور
 فانما هو نور

ينزل في هذا القلب فلا يمكن لغير اهل الذكر وهو العالم بالله ان يبين حقائق القرآن
 كما قال تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم وليس كل ذاكر ممن انزل
 اليه الذكر فانهم المجدون من الانبياء وخواص الاولياء بحذبات العناية ومهم المذكورون
 في الانزل بسبق الحسنى لم فاهل الذكر مسبوقة بالعناية في البداية مجذوب عنه والنهاية
 وليس هذا الحب طعمه كل طير انما اهل الحب وهم المصطادون بفتح المحبة كما قال تعالى
 لحبهم ولحبونهم ولهم بدايات غريبة ونهايات عجيبة ٦ سائيل شمة منها كمالا تعبر
 ما عندك من العلوم الظاهرة وتغتر عما عندك من العلوم الباطنة اللدنية وهي التي
 كنت في عنقوان الشباب وادان لاكتساب مرئي بين عصبية لهم قلوب لا يعقلون
 بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها من اهل الزمان وبني الحدان
 مقبل على تعلم علوم هي قسور علوم الشريعة من الفقهيات والخلافيات وغيرها
 مستغرقا في مجر جي من طمع المال والجاه وحسب الرياسة ورفع المنزلة تتلاطم
 امواجه وتترامق افواجه على وانا سكران حب الدنيا ونعيمها غافل عن اخره و
 حجبها موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض الى ان يرد
 دت الى اسفل السافلين وعددت في زمرة الهالكين حتى ادركتني العناية الازلية
 والهداية الالهية وان عجزتني الجبابرة الربانية عن لحج الصفات النفسانية وقلعتني
 عن مثل الحيوانية وانا متخبط في تلك الظلمات حنيط العشر فبهت نسائم نفس الرحمن
 من قبل بحر الجنان في اشكال الليلة الليلية واصطكت اهوية عالم الباطن بقوة هبوب
 رياح العناية الازلية ونفحات الطاف الالهية فلمح من خلال السحب المطبقة والحج
 المتبدلة برق اصوات به افاق الباطن وانش موسى القلب من جانب طور النفس نار
 المحبة وحصل بعد اليأس الرجاء واقبل عقيب البؤس الرجاء فقلت لا اهل املكوا
 اني انست نار العلي ايتلم منها يقبس او اجد على النار هدي فتركت الرايا بالركي وقد

حقيق في
 حسب حاله

من
 علم

تغير الرشد من الغي وكفرت بطاغوت الهوى وانت بالله العلي الاعلى واستمسكت
بالعروة الوثقى وخرجت عن الاوطان والاطار وبذلت الجلال بالاطمار وركبت
الدواصي والاهوال وتركيت الاهالي والاموال واتخذت الاقارب عقارب وعزيت
المشارق والمغارب واريت الاحياء امواتا والاموات احياء ونوديت ازل في
الذادوا وفي الدوادا فاحققت الداء على الدوا والعزى على اقرباها كما لو حش
حش في الصحارى بابها كالخول في البراري اجاهل النفس فوق الطاقة واقاسي
مشاق الاسفار الشاقة شرقا وغربا بريا وحرا سهلا وجبلا متمسكا بذيال الملاج
كاصغر خد منهم متبركا بتراب قدمهم مقتديا بانوار نفوسهم مستديبا بانوار هدايتهم
مستفيدا من كرام علومهم مقبلا من نار هومهم ادورا للبلاد وازورا للبلاد من بلد
الى بلد ومن شيخ الى شيخ اخر من طريقهم على قدر الواسع والطاقة والجمعة شدايد
الفقر والفاقة الى ان بلغ السيل الزبى ووصل الحافر الكدوى اهيم متجرا وعني
فقد المطلوب فلما ساعد الى ان اغاثني غياث المستغيثين واجابني نجيب المضطرين
ورحماني ارحم الراحمين فافعني على شبكة اراش شجى وشيخ العالمين مستديبا الى الكرم
هادى المسترشدون وهو الشيخ الكامل والاقام الواصل الى مسجد شرف ر الويد
الملك بالجد البغدادى بخوارزم قدس الله روحه العزيز ورضى الله عنه فقيلنى
بعد ما امتحنى غاية الامتحان ثم اقبل على ومحنى باليمن والامتنان فلقننى واجلسنى
في الاربعينات وكنت مواظبا على الخلاوات ملازما للاربعينات مداوما على
على الرياضات والمجاهدات حتى اثمرت المشايير واشتد هبوب رياح العجب
وصحت السناء واجللت السجى وارتفعت الحجب وتحت مراة القلب عن محاذاة النفس
الظلمة فوق طر فيها على سما الروح فرأى كوكب نور النبوة طالعنا على قدر حقالة
مراة القلب ومحاذاتها في الوجه الى حضرة الربوبية قال هذاننى كما قيل

نور اذ اعظم المطلوب

بسم الله

الكوكب ما ارى يا سعدام ناز تشبها سحابة الحديد معطار
ثم حصل كمال التوحيد الى الحضرة ثم محاذاة مراة القلب الى نور الروح فرأى
الفرى ازعام طلع الفجر الصادق ودق قرن غزاله الحقيق الروحاني فبلغت من
الشعاع وسط سما العبودية فرأى الشمس بارعة ثم وقع ضوؤها بواسطة
عكس نور القلب على النفس المظلمة المتصفدة بالمارضية فاشرفت الارض
بنور ربها وترقى المقام الى تلالوا انوار الام لو هيت المستفاد من سرائد
نور السموات والارض ثم انفتح باب الهوى في عين الشمس والنفس فيه المنعرج
لا تسال قد كان ما كان سرا لا ابرح به فطن خيرا ولا تسال عن الخرو
فكشفت الغطاء وانبجست لظلمة زال الشك والى اليقين وانفتح البهم وهذا الريح
وادبر الليل واقبل النهار وحال الحق وزهى الباطل ان الباطل كان زهوقا استضاءت الاضواء
الجسدانية بضوء الشريعة وظهرت المشكاة النفسانية بلوامع الطريقة وتنورت
الزجاجة القلبية بانوار حقيقة الروحانية واشرق المصباح الروحانية بنار
نور الهية وبذلت الشجرة الوطانية ونودي موسى السمر من الشجرة ان يا موسى
اى انا الله رب العالمين فاجبت الجبهات وتلاشت الصور وانطمست الام
بحاص وانجلت الاجزاء وبسطت غنة الوحدانية وجلى نور الربوبية الر
بابية فتد كرك جيل الاساقية وخرم موسى الروحانية صحفا واعلم ان من
ازعجة الجذبات الالهية عن موضعه وقلعته النجات الربانية عن منبته
فتواترت عنده مواد التوفيق وتوالى لديه املاذ العناية حتى خطا خطوة
عبر بها عالم الخلق وبلغ عالم الامم فخطى بدرجة المعينة وقتنا وشرف بشرف
الجندية معانها فانه بعد من بعد وائى بعد وائى من المشتاق عنقا مغرب
مادمت عند عقد مع مع كان وكنت ودك عين الشكر ارفض عند والترك

تحقيق دوقى
الحق بوقد علم
كلور

سروع الى
تحقيق اح
غاية الرقيب
نفس العروة

تحقيق علم
وعلم فقه
الى عين حقة
عنقوله من
نور الوجود

وعلمه قول عليه السلام لا اله الا هو ما وجد الواحد من واحد اذ كل من وجد جاحد
 توحيده من بطلان عاربه ابطالها الواحد توحيده الآله توحيده
 ونعت من بغيره لا احد وعلمه بكونه شهادته انه لا اله الا هو

مع فان بينهما الخيرة فاذا احترقت الخيرة بنار الخيرة ارتفعت الشريعة ونقبت
 الوحدة متعزلة براد الكبرياء والعزة منزلة بازار العلاء والعظمة وطه لا شريك
 له كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون هو المذكر وبه الامراك سر هو كائنه
 مطلوب به طلابه محو هو حجاب هذا وقت وما ربيت اذ ربيت ولكن الله رمى
 هذا وان يد الله فوق ايديهم هذا زمان وما ينطق عن الهوى هذا ساعة من بطح الى
 سول فقد اطاع الله الا وهو سر في سميع وبني بصر وبني ينطق **و** اعلم اننا انظرنا
 الى صولة البشرية وعالم الروحانيه وحقيقته الا لو هو موجودنا الانقسام كما نرى
 اما ثلثه فوقنا الله تعالى بواسطة مناجاة جيبه ونبيه صلى الله عليه وسلم على قضيه
 قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله حتى المحيط المطلق فتحققنا حقيقته الا
 انه كل شيء محيط **ابان الحق ليس به حقا وباح السر وانكشف الخطاء**
فنفسي رايت والروح باذت فلم يبق التكذيب والصفاء
فجئت سطوة الجبروت حتى فنيتم قد فني الغفاه
بقا الحق انا واقتنى بقا فنيانا ذاك البقاء
 لله ذكر من حاله خاوية مرارتها من حلاوتها دوا علمنا شفا علمها لا يمل نصيها
 ولا يسام وجهها للطفها للفر غشا وفورها للطف غطا فيما اتبع الشعان
 الشقا واردت الشقا للثقا لا قلع فيها لصفه التسمي بسميه الخير تيمم الصفات
 البشرية سبحانه الله من مظهرها ومخفيها ومعجدها ومبدئها الا انها لكاشفة لـ
 سرار كنت كثر مخفيا المخرجه من صوته فتمثل لها بشرا سويا **فما اكشف العطاء**
 وذهب الجفا ورفع الخنا وطويت الارض والسماء ظهر الحق ودام اللقا فاكذب
 الفواد ما راى ولا القلب ما روى ففتح ابواب من بين ايدي الحكمة على قلبي ولحقني لي
 سر ما يفتح الله للناس من رحمة فلا تمسك لها وما يمسك فلا تمسك له وعانيت حقيقه

منها في مرتبة
 اخرى فوق
 ما فوقها
 في غاياتها للطلوع المحيط
 الغيب الخاطم المحيط به غيب الغيب المحيط به

بوت الحكمة من مشا ومن ثوت الحكمة فقد اوتى جبرا كثيرا وما يدكر انما اولوا الالباب
 فرجعت في رياض المعرفة وشربت من حياض المحبة وسقيت كأس الجلال شراب ظهور
 الجلال من بحر الوصال فاسترحضت من صوب القيل والقال وكثرة السؤال وتغير
 الاحوال وزدت من بحر الفراق العظيم حقايق ومعان كالدرر البهيم واعطيت من
 عرايس مضموناته ونفائس مكنوناته ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
 حمد الله ومنه ثم الهمت بما همت واهتمت بالمقام بادا بعض حقوق النعم في عقد
 عقد من تلك الجواهر والدرر المستخرجة من بحر الكرم لا ينطه على جيد الدرر سخايا
 ما نسط عليه بملكه واطوق به عنق العصر طوقا ما طوق بعد له فيها انا اسعي
 في نظم كتاب في التفسير مستعينا بالله في التيسير على ان يكون مثالا للعالم
 الظاهر التي يتعلق بظاهر القول والعلوم الباطنة التي تتعلق باطن الوان
 من حقايقه ولطائفه واشاراته فان للقران طهرا وبطنا كما **اخبرنا**
 القاضي ابو محمد محمد بن الحسين احمد الطوسي بفراغ عليه ما قلت له اخبركم الامام
 ابو منصور محمد بن اسعد بن محمد الطوسي قافريه وقال نعم اما الامام محمد بن الحسن بن محمد
 الحسين بن مسعود البغوي اما محمد بن الحسن المير بندي كشاني اما ابو العباس احمد بن محمد
 سراج الطحان اما ابو احمد محمد بن محمد بن سليمان المروزي اما ابو الحسن علي بن عبد
 العزيز المكي اما ابو عبيد القاسم بن سلام ما حاج عرجا دب سلمة عن علي بن زيد عن
 الحسن بن ربيعة الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ما نزل من القران ايه الا لها ظهري
 وظهرها وكل حرف جد وكل جزء مطلع قال فقلت يا با سعيد ما المطلع قال وظهرها
 يطلع قوم يعملون به **هـ** هذا حديث مرسل وقد يروى عن علي بن الاوص عن ابي الحسن بن محمد
 عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل القران على سبعة احرف لكل اية ولكل حرف مظهر
 منها ظهري وظهرها ولكل جزء مطلع **هـ** قوله لكل اية منها ظهري وظهرها اختلفوا

ما نزل من
 القران ايه
 الا لها ظهري
 وظهرها

في تاويله فروى عن علي رضي الله عنه قال ما من آية الا ولها اربعة معان ظاهروباطن
وحد ومطلع فالظاهر للتلاوة والباطن للفهم والظاهر احكام الحلال والحرام و
المطلع هو مراد الله من الجدي بما قلنا وهذا احسن ما قيل فيه وروي
عن الحسن بن سبلع عن ذلك فقال ان العرب تقول قلت امر بظهر البطن ونقالت
الظهر لفظ الوان والباطن باوله وقيل الظهر ما حدث فيه عن اقوام اثم عصوا
فجوعوا واهلكوا بمعاصيهم فهو في الظاهر خير وباطنه عظة او تحذير ان فعل
احر مثل ما فعلوا فيجلب به ما حل بهم وقيل ظاهره تنزيه الذي يجب الايمان به وباطنه
طنه وجوب العمل به وما من آية الا ويوجب الامر من جميع الان وجوه القرآن
امر ونهي ووعيد ومواعظ وامثال وخبر ما كان وما يكون وكل وجه
منها يجب الايمان به والتصدق له والعمل به فالعمل بالامر اتيانه وبالنهى الاجنباب
عنه وبالوعيد الرغبة فيه وبالوعيد الرهبة منه وبالمواعظ الاعتاطها وبالا
مثال الاعتبار قلنا وكل التاويلات محتملة الا ان احسنهما ما قاله علي رضي الله عنه
ان الظاهر والباطن للتلاوة والفهم لان الله تعالى اخبر عن ظاهره وقال لا تنس
ايتنا هم الكتاب ينلونه حتى تلاوه قيل اي عملون به ويفرونه كما انزل واخبر
عن باطنه بقوله كما انزلناه اليكم مبارك ليذتروا آياته ثم التلاوة انما ياتي
بالعلم والحفظ بالدرس والفهم انما يكون بصدق النبوة وتعظيم الحزمة وطيب
الطبيعة وتزكية النفس وتصفيه القلب وتخليئة السر وتخليئة الروح لحسن
الانابة وخلوص التوحيد في الطلب والاجتهاد في التأمل بطريق القرآن فان فهم
كلام المتكلم يكون على قدر معرفة ذاته وصفاته وراسه جميع المقامات
التقوى كقوله تعالى ان يتقوا الله يجعل لكم فرقانا وهو نور يقذفه الله في قلوب
هذه الطائفة العارفين بفرقون بين الحق والباطل ويكشفون به حقائق الاشياء

ودقايقها ولطائفها وقوله لكل حرف جز وكل جزء مطلع قال علي السني
يقول لكل حرف جز في التلاوة وينتهي اليه فلا يحاؤون وكذلك في التفسير يحاؤون
المسموع روي ان ابا بكر رضي الله عنه سئل عن قوله تعالى وفاكهة وانبا ما اوتيت
فقال اي شجرة تظلي واني ارض بقلبي اذ قلت في كتاب الله بالا اعلم قوله
مطلع المطالع المصداي لكل جزء مصدا يصعد اليه من يعرف علمه ويقال المطالع
هو الفهم قال علي السني وقد فتح الله تعالى على المتدبر والمتفكر فيه من التاويل
والمعاني ما لا يفيج على غيره وفوق كل ذي علم عليم قلنا وهذا للمتدبر المتفكر
فضلا عن المكاشفة المشاهدة الذي رزق قلبا سليما فقهه الله في ذلك كما قال
عليه السلام من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين حديث صحيح ووجوهات معاني
القرآن وحقايقها واسرارها واشاراتها لا تفهم الا بفقه القلب لان الله تعالى
قال الذين لا يفهمونها لم يفلحوا لا يفهمون بها وقال ابو الزرد لا تفقه كل
الفقه حتى تری للقرآن وجوها كثيرة ولن تفقه كل الفقه حتى تمت الناس في
ذات الله ثم قيل على نفسك فيكون لها اشد مقتا منك للناس قال التدرس والفكر
بفقه القلب في القرآن لاستنباط المعاني واستخراج الحقائق انما يكون في تاويله
دون تفسيره **واما الفرق بين التفسير والتاويل**
فقال العلماء التفسير علم نزول الآية وشايرها وقصتها والاسباب التي نزلت فيها
فهذا واضرا به محطور على الناس القول فيه الا بالسمع فاما التاويل فمرت
الاية الى معنى محتمل موافق لما قبلها وما بعدها وليس محطور على العلماء استنباط
طه والقول فيه بعد ان يكون موافقا للكتاب والسنة لقوله تعالى وما يعلم
تاويله الا الله الذي يسطر فيه الاطباء فكما ان الطبيب بالنظر فيه يكشف عن
علمه المرض فكذلك المفسر يكشف عن شان الآية وقصتها ومعناها والسبب

من التاويل يحاؤون
هو الكلام في التفسير

الذي أنزلت فيه روى هذا عن بكر محمد بن الحسن الذي روى وأصل التأويل من الأول وهو الرجوع يقول العرب أولته قال أي حرفته فأنصرت فالمسألة راد أن يكون هذا الكتاب كاملاً في التفسير والتأويل شاملاً لعلوم الشريعة والطريقة والحقيقة إن شاء الله تعالى ليكون جامعاً بين رطب القرآن ويا بشه يقدر التوفيق والاستطاعة بحيث لا يحتاج الطالب المسترشد والراغب المستفيد فيها بالرجوع إلى مصنفات المتقدمين والمؤخرين إلا ما شاء الله فاني ذكر في تفسيره معظم ما ذكره أيده التفسير ونقلوه على ما وابل ودونوه في تفسيرهم لا سيما الجيد المقتدى في هذا الشأن والبحر الممتد في علوم القرآن الأستاذ الامام ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم النجاشي فخر الله جفرته ورضي عنه كما ارضانا بمساعده الجليله واغنانا عن المراجعة إلى المصنفات العريضة الطويلة تحمل مقاساة شكايدها في تفصيل فرائدها وفوايدها فاضاف الامام على موايدها في كتابه الموشوم بالكشف والبيان عن تفسير القرآن مما جمع فيه كما ذكر وقال فاستخرجت الله تعالى في تصنيف كتاب شامل كامل هذا الشخص مفهوم منظوم مستخرج من زها ما به كتاب مجموعات سموعات سوى ما انقطعت من العلاقات والاجزاء المنفرقات ولفقته عن افواه المشايخ المأثبات وهم قريب من ثلثماية شيخ نسقته بابلع ما قدرت عليه من الاجازة والترتيب ولفقته بغايه التقريب والتفريب ويبلغ لكل مؤلف كتاباً في فن قد سبق اليه ان لا يعد كتابه بعض اللال الذي انا ذاكرها انا استنباط شئ كل مغفلاً عنه أو جمعه ان كان متفرقا أو شرحه ان كان عامضاً أو حسن نظم وتاليف أو اسقاط حشو وتطويل وارجو ان لا يخلو هذا الكتاب عن هذه الخصال التي ذكرت والله الوفي لتمام ما نويت وقصدت وخرجت الكلام فيه على اربعة عشر نحو البسيط والمقتضب والعدد والتريلات والنقص والزلزلات والوجوه والقراءات والجلال والاحتياجات

موجود منه
تقليد
الكشف
البسيط

موجود منه
التفسير
الوجوه

والعربية واللغات والاعراب والموازنات والتفسير والتأويلات والمعاني والجهات والخوامض والمشكلات والاحكام والفقهيات والحكم والاشارات والفضائل والكرامات والاختيار المتعلقة اذ وجبها في انشاء الكتاب بحذف البرزخ هذه شرائط خرج كتابه عليها بفضل الله منه وشكره فساد درج معظيها في هذا الكتاب على طريق الاجازة مع ما اضيف اليها من تصانيف المتقدمين ومن تصانيف المتأخرين مثل البسيط والوسيط والامام ابي الحسن علي احمد الواحد رضي الله عنه ومن بعده وان كانوا مفسرين من انوار فوايده المواقف معناه على مولده من لفظ طائ لم يلتقطوا او قراعات لم يضبطها هذا شرط في التفسير فاستمر في التأويل او رد فيه معظم ما ذكره في الكتب ونقلوه عن المشايخ واذكر عند النقل اسامي اكثرهم ثم اردفه باشارات في تحقيق الايات مما يفتح الله تعالى على مكاشفته او مشاهدته او اشارة او لها ما مخترقا من بحر حقائقها ولطائفها واسرارها ومعانيها التي لا نهاية لها مخترقا ما لا يحصى بلوغ غايتها اذ لا غاية لها فكان سهل عند الله يقول انا على العبد كل حرف من القرآن الف فهم لم يبلغ نهايه ما اودع الله في آية من كتابه لانه كلام الله صفته وكمال الله ليس الله في نهايه فلذلك لا نهايه لفهم كلامه وانما يفهم كل مقدار ما يفتح الله على قلبه وكلام الله غير مخلوق ولا يبلغ الى نهايه فهمه فهو محله مخلوق وانما على ان اسعى غايه جهدي وان ذلك نهايه جهدي في الياق علمي هذا القرآن وباطنه جمعاً بين الشريعة والحقيقة ليكون فائدة لطالب السبيل لا يعوق لواعينه ما هو اهم وانما واسلك فيه طريق الاجازة لراخا زوايته نظماً بطيئ يعرف فيسمه البلدان ويسمى بطيب شهيمه الر كيان موشحاً بما يمدى الى الخلق خلق القرآن وعلى الله ان يوفقي لتمام ما نويت الخطا والخلل ويعقوني السوء والزلل بحوله وكرمه ومنهله وفجوه وسميته

موجود منه
التفسير
الوجوه

بحر الحقائق والمعاني في تفسير السبع المثاني فالمسؤول من كرم اسلاف الناصر
 في كتابي هذا ان ينظر وافيه بعين الرضا وان وجد وافيه سهوا او غلطا او
 خطا وخطلا يصفح ويغفره وبنعموا عليه ويصفحوا طبرين بذلك مني شكر ارحم
 الله ارحم بلاء والله الموفق والمعين **بسم الله الرحمن الرحيم**
سورة فاتحة الكتاب مكية وقيل مكية مدنية وهي سبع
 ايات وتسعة وعشرون كلمة ومائة وثلاثة واربعون حرفا قلتم سميت فاتحة
 لمعنيين احدهما يعني ان الله تعالى بها فتح لبواب جزاين الحقائق التي ما فتح قلبها
 لاحد من العالمين على حبيبه ونبيه ورسوله صلى الله عليه وسلم في هذا الكتاب بعد ان
 اودع فيه حقائق جوامع الكلم التي انزلها على جميع انبيائه ورسله صلوات الله
 عليهم اجمعين يدل على هذا المعنى قوله تعالى ولا يربطه ولا يابس الا في كتاب مبين
 والثاني في انها هي فاتحة فتوحات هذا الكتاب بان الله تعالى ضمن فيها حقائق مراتب
 الامور الانبوية ومراتب الامور الاخرية التي هذا الكتاب مشتمل عليها مستج
 دقائق معانيها وحقائق مبانيها فمراتب الرتبة عندها اولها مرتبة الاسم
 بان تعالى اسم والثاني الذات والثالثة الصفات فلهذا المراتب الثلاث
 جازلة في بسم الله الرحمن الرحيم والاشراج الشأ والخامس الشكر وما
 حاصلان في الحمد والسادس الوهيبة بمعنى خالتيه وهي حاصله في الله
 والسابع الملكية بالمالكية وهي حاصله في الكتاب والثامن الرتبة بالوحدة
 التنا والاشكر اية في الخالقته وهي حاصله في رب العالمين والتاسع المعجودية بالالوهية
 والوصائية وهي حاصله في اياك بعدد والعاشر الهداية بالحق والانعام من المزل
 الى الابد وهي حاصله في اهدنا الصراط المستقيم وكذا كل مراتب العبودية عشر
 اولها معرفة الله بحد المراتب والثاني اقرار بالربوبية لله وبعبودية نفسه

الاسم والذات
 والصفات
 التنا والاشكر
 الالوهية
 الملكية
 الرتبة
 المعجودية
 الوصائية
 الهداية

بالالوهية والوحدانية
 والهداية بالحق

له والثالث معرفة النفس وخلقها مراتب الرتبة والاشراج العلم
 باحتياجه الله واستحقاقه الله والخامس عباد الله على ما هو امله
 باسمه والسادس الاستعانة بالله في عبوديته للتوفيق والقدرة والعلم
 والخلص والسابع الزعامة بالخشوع والخشوع والشوق والمحبته فانه خلق
 لهذا كما قال تعالى قل ما يحبونكم في اولاد دعاءكم وقال محبتهم ومحبتهم والثامن
 الطلب لو جرد ان الله وصفاته ونعمته وهو المقصد الاعلى والمينة القصى
 والتاسع الاستعداد عنه ليهتدي به اليه وينعم عليه بارشاد طريق الهدى
 اية والعاشر الاستعداد عامته بان ينعم عليه ويدعم نعمته عليه ولا يغضب
 عليه ويردّه الى الضلالة والغواية وهذه المراتب كلها حاصله في اياك بعدد اياك
 نستعين الى اخر السورة فافهم طرا ومراتب الامور الانبوية اربعة
 الملك والملك والتصرف فيها بالمالكية والملكية وكذلك مراتب الامور
 الاخرية اربعة الملك والملك والتصرف فيها بالمالكية والملكية وقاخه
 الكتاب مشتمل على هذه المراتب كلها كما اشهدنا الى طريق منها وسبيلها
 في تفسيرها ان شاء الله وهذه المعاني سميت ايضا اسم الكتاب لان اسم الكتاب
 في الحقيقة هو مصدر حقائق كل دين وكتاب ومنشأ دقائق كل حكم وخطاب
 كقوله تعالى تحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وقال التعليل في كتاب
 تفسيره فيما اخبرنا ابو الحسن المولى محمد بن علي الطوسي جميع كتابه لقراء
 شيخنا الشيخ عبد الشهيد صفوة الله ابي سعيد شريف المولى البغدادي رضي الله
 عنه الى والبا في ادنا اما ابو محمد العباس بن محمد بن منصور الطوسي القمي
 ابو سعيد محمد بن سعد بن فرحزاد اما ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم التعليل
 في اسما هذه السورة وهي عشر وكثر الاسماء تدل على شرف المسمى فاتحة

الغاي

افتتاح بحرف اليا

واما الحكمة في ان الله تعالى جعل افتتاح بحرف اليا واختارها على ما به حروف
 لا سيما على الالف بانه اسقط الالف من الاسم واثبت مكانه اليا وقال اسم عشر معاني
 احدها ان في الالف توفعا وتكبرا ونظا ولا وفي اليا انكسار وتواضع وتساوط
 فالالف لما تكبر وضعه الله واليا لما تواضع رفعه الله كما ورد في احاديث من تواضع
 لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله وقد ورد ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام
 اني ابي الجبل لسمعك كلامه فتطاول كل جبل طمعا ان يكون محلا لموسي عليه السلام
 المناجات فاوحى الله تعالى اوقفا غير طور سيناء في نفسه وقال لي استحي ان اكون محلا
 لقدم موسى عليه السلام في وقت المناجاة فاوحى الله تعالى لموسى ان ايت ذلك الجبل
 المتواضع الذي ليس بربك لنفسه اسحقا فاذ لك حال اليا مع الالف وثانيا
 ان اليا مخصوصة بالالف وتصل الى كل حرف خلافا لكثير الحروف خصوصا الالف محصور
 بالقطع ويكون منقطعاً عن الحروف كلها فلما كانت اليا واصلة الرحم بالحروف وصلها
 الله ولما كان الالف قاطعاً للرحم عن الحروف قطع الله منه كارد وعبد الرحمن عوف سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما يحكي عن ربه جل ثناؤه انا الله وانا الرحمن والرحم
 شققت لها من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته حديث صحيح وثالثها
 ان اليا مكسورة ابدلها كان فيها كسرة وانكسار في الصورة والمعنى وجرت نزل
 الحذرة من الله ولسمي دون الالف كما قال تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي
 ورابعها ان في اليا وان كان في اليا مرسا فط وتكسر وتكون للفتح
 رفعة درجة وعلو همة وهي من صفات الصديقين وفي الالف طرداها امتارفة
 درجتها فبانتها اعطيت نقطة وليست الالف هذه الدرجة واما علو الهمة فانه
 لما عرضت عليها النقطة ما قبلت الا واحدة ليكون حالها حال موحدا لا يقبل الا
 واحدا وعابدا لا يعبد الا معبودا واحدا وقاصدا لا يقصد الا مقصودا واحدا ومحب

الالف

بلاحت الاحياء واحدا وخامسها ان اليا صدق في طلب قرية الحق ويند
 المقصود الحقيقي لا يوطئ غيرها من الحروف وذلك لانها اتم وجدت درجة حصول
 النقطة وبلغت هذه المرتبة وضعتها تحت قدمها لصدفها في طلب المقصود الحقيقي
 والمطلوب الاصل وما تنافرت بها بل اعرضت عنها حتى بلغت مقصدها الا
 في مقصودها الاعلى فاليا مخصوصة من سائر الحروف بوضع النقطة تحتها
 ولا تنافسها الجيم وان كانت تحتها نقطة واحدة لان نقطة الجيم في وضع الحرف
 ليست تحتها بل هي في وسطها وكذلك اليا وانما توضع النقطة تحتها عند انقاس
 لها بحرف اخر لئلا تشبهها بالحاء والياء خلاف اليا فان نقطتها موضوعة
 تحتها وان كان مفردة غير متصلة بحرف اخر وسادسها ان الالف حرف
 العلة وهو معلول لا يحمل الحركة واليا حرف صحيح غير معلول يحمل الحركة
 وحالها كما ان الله تعالى عرض الامانة على اهل السموات والارض من الملائكة وغيرهم
 فابتنوا حملها واشفق منها وحملها الانسان فامر الملائكة اسجدوا لآدم عليه السلام
 واستكبر فلعن الله واسقطه عن قريته وطرده عن جوار وحضرته واصطفى آدم
 من ربه واجتباة لقريته وزاد في علو درجته وهداه الى عبادة ومعرفته و
 سابعها ان اليا حرف تام متبوع في المعنى وان كان ناقضا منكسرا تابعا
 في الصورة والالف حرف ناقص تابع في المعنى وان كان تاما متبوعا في الصورة
 الامر ترى انك اذا نظرت الى صورة وضع الحروف وجدت الالف مقدما على اليا
 متبوعا لها واذا قلت اليا وجدت الالف تابعا لها واذا قلت الالف لم تحمل
 اليا تتبعته فالابتداء بالمتبوع التام في المعنى والناقض المنكسر التابع في الصورة
 اول من الابتداء هو علي صدها وثامسها ان اليا حرف عامل يعمل ويتصرف
 في غير فظهر لها من هذا الوجه قدره وقدر فضيلته ابتداء والالف ليس

ظاهره وباطنه مفضل على خلقه من العرش الى التراب بيانه ان الله لذو فضل على الناس
 العرش الى التراب بيانه الخالق البارئ المصور ~~قل~~
 البلاء لا يلا ولا يبيد واحبائه والذين سلامته لا وليا به واصفيا به والبيم معروفة
 مع اهل ولايه في ابتلايه ومعرفته مبتلاء بالابتلاء انه لولا به واصفيا به ومشته على
 اهل سلامته بالايه ونجايه وسلامته القلب ومغايه فان قيل ما المناسبه في حمل
 هذه الحروف على هذه المعاني فليكنه امنا مناسبه حمل البلاء على البلاء في ابتداء كتابه
 والفتاح خطابه ان لا انسان في اصل الخلقة طلق بحسب ولا على الامتلاء كما
 قال الله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفه امشاج نبشليه وانا بنى امره خلقه على
 الابتلاء لانه خلق على المحبة والولا كما قال تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه و
 المحبة مظنه الامتلاء كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا ابتلاه واذا احبه
 حبا شديدا اقتناه فان وجهه ورضي احبنا فليل بارسول الله وما اقتناه قال
 لا يبقى له مالا ولا ولدا ولا امة مناسبه حمل التين على السلامة في المرتبة الثانية
 من افتتاح الكتاب فليبين احدهما ان السلامة مرتبة ثانية لاهل البلاء لان البلاء
 على نوعين بلا المحبة وبلا النعمة فبلا المحبة على نوعين بلا المحبة وبلا النعمة
 وبلا النعمة على نوعين بلا المحبة وبلا النعمة فاما بلا المحبة فمخصوص بالانبياء
 والاولياء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان البلاء موكل بالانبياء والاولياء بالامثلة
 لا مثل منهم من يختص بالبلاء المحبة كما كان حال انبوت عليه السلام ومنهم من يختص بالبلاء
 المحبة كما كان حال سليمان عليه السلام واعلم ان طريق الى الله تعالى على جان المحبة اقرب
 من جان النعمة لا يبارك بلا المحبة اخبر الانبياء والاحياء ابريد قلنا النبوة و
 المحبة عن طريق معدن الاضائية وتلوث الحسنة الحيوانية كما جاء البلاء للولا
 كاللهب للذهب فاهل المحبة مجذبون عذبة البلاء واصلون الى المبلى غير منقطعين

البلاء
 لا يبيد
 احبائه

للمحبة
 صيد
 صح

لا ان البلاء
 على نوعين
 لا المحبة
 بلا النعمة
 بلا المحبة
 على نوعين
 وبلا النعمة
 على عيب

في تبه البلاء بالافعال الى كعبه ومال المحبوب الا تترك لنا يوب عليه السلام كيف وصل
 كربة مستي الضرا الى مشاهد جمال وانت ارحم الراحمين وذلك لانه تمسك بيد الصبر
 على جذبه الصبر فبسه الضرا الى الضار فافسته لانه مشاهد الضار عن شهود الم
 الضر فارى ان الضركان جذبه توصله الى الضار فعرفها انها رحمة في صورة المحنة
 من البلاء المحنة بما محبوبه وخلصه عن حبس وجوده فقال مستي الضرا اي افضيتني عني
 بضارتك وانت ارحم الراحمين الواو فيه والخال اي في هذا الحال انت ارحم علي
 من جميع الراحمين لان رحمة الرحا على المرحومين بالنعمة والنعمة في الظاهر لرفع
 الفقر والمرض وذلك ايضا ببلاء النعمة لبعضهم رحمة وهم اهل الوفاء وبعضهم
 نعمة وهم اهل الخفاء كما قال تعالى لنا خلقنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايتهم
 احسن علا فاهل الوفاء او فوا بما عاهدوا الله على انك الشهور والنفسانية والزنة
 فيه الدنيا وبه حتى اشري من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة واهل الخفاء
 نقصوا عند الله من عدم مشافه وقطعوا ما امر الله به ان يومل وافسدوا
 استعدادهم بالكون الى دينه الدنيا وابتاعهم الهوى اولئك هم الخاسرون فقصار
 عليهم النعمة في الظاهر نعمة في الحقيقة فالنعمة توجب الاعراض كما قال تعالى واذا
 اتعنا على الانبياء واعرض عنناي بجانبه ومسن الضر بوجوب الاقبال على الله كقوله تعالى
 واذا مسه الضر ودعا عريضا فانت رحمت على يدع النعمة والنعمة على تلامها
 مظنه الاعراض فافيتني بل عني فلما جاوزه الضر حده الى ضده فافيتني شيئا
 وما في الضر كالنار اذ لم تنو من الخطب شيئا لا تنو النار فاذا لم ينو الضر ولا صاحب
 الضر ما تنو الا الوحمة فنظر الرحمة نظرت اليك فراكبت رحمتك ارحم الراحمين فاذا
 تحققت هذا فاعلم ان المرتبة الثانية من بلا المحبة لاهل السلامة كما كان حال اوب
 وابريم ويوش وغيرهم عليهم السلام في المرتبة الثانية السلامة وامسك المعنى

امرجه

الثاني في حمل السير على السلامة في المرتبة الثانية فلو اننا ذكرنا ان البا في افتتاح الكتاب
 اشار الى البلا لاهل الولا وقرنا ان الانسان لا يخلو من البلا حال وانما ان البلا
 على نوعين بلا المحبة وبلا النعمة فلا النعمة ما يكون مع سلامة الذين والذين لاهلها فا
 لتبين بعد با البلا اشار الى سلامة اهل الصفا كما مر ذكره فان قيل ما الفرق
 بين بلا المحبة وبلا النعمة التي هي الرحمة وكلاهما للسلامة في الدنيا والآخرة قلنا
 الفرق بينهما من وجهين احدهما ان بلا المحبة وان كان للسلامة ولكن لا يخلو صاحبها
 من المحبة انا في ابتداء امره كما كان حال اسمعيل ويوسف عليهم السلام ابتلاهما الله بالمحنة
 في حال صباهما فخلصهما منها بعد ذلك واعطاهما النبوة والملك كما حكى الله عن يوسف
 عليه السلام وبلا النعمة من الملوك علمتني من تاويل الاحاديث واما في احوالهم
 كان ابراهيم عليه السلام ابتلاه الله بذبح ولده ورسمه بالمجنون الى نار محرقة حتى خالصه
 من ذبح الولد بعد التسليم عند الامتحان كقوله تعالى فلما اسلمنا وقوله للمؤمنين وكفوا انا قد نناه
 بذبح عظيم وخلصه عن النار بقوله تعالى يا نازكوني رد او سلاما على ابراهيم واما
 في اخر عمره كما كان حال زكريا ويحيى وجر جليس عليهم السلام كانت محنتهم في اخر عمرهم
 ولهذا كان بلا المحبة وبلا النعمة مخصوصين بالانبياء والاحبا لانها فرع بلا المحبة وهم
 مخصوصون بالمحبة فاهل المحبة لا ينفكون عن المحبة او النعمة ولا يخلو اهل المحبة من بعض
 الاحوال عن المحبة ولا اهل النعمة عن المحبة وان كان الغالب على احوالهم المحبة او النعمة خلاف
 اصل بلا النعمة فانهم يمكن لاهل بلا الرحمة منهم ان يستديم نعمته في سلامة الذين والذين
 ولهذا اشتهر في المرتبة الثانية باشارة السنين للسلامة لهم وهم الاوليا والامنياء
 مع انه يمكن ان نصيب بعضهم للصايت والمحن يادرا والفرق الثاني ان سلامة اهل بلا المحبة
 غير سلامة اهل بلا النعمة وان كانت سلامة بلا النعمة داخل في سلامة بلا المحبة وهما شتر كان
 في اسم السلامة لا في المعنى لان سلامة بلا النعمة راجعة الى البذر والمال والا اولاد و

بلا النعمة
 على ثلاثة
 اقسام بلا النعمة
 وبلا المحبة
 وبلا النعمة

بلا النعمة لاجعة الى البدن
 والمال والاولاد والاقربا
 والاحبا في الدنيا وفي الآخرة

الاقربا والاحبا في الدنيا وفي الآخرة راجعة الى عبور الصراط والنجاة عن النار والدخول
 في دار السلام كما قال تعالى ادخلوها بسلام امنين وسلامة اهل بلا المحبة وهم اهل
 المحبة من الانبياء والاوليا في عبورهم من النعمة الى النعم ومن البلا الى المبلى ومن دار
 السلام الى السلام كما قال تعالى في شرح عبورهم عن المحبة الى مبلى المحبة ان المؤمنين في جنات
 ونهر في مقعد صدور عند طيكم مقتدرين والاشارة في قوله تعالى يا نازكوني رد او
 سلاما على ابراهيم بعد السلام لان هذه السلامة مودعة في ترك سلامة اهل بلا
 النعمة ولما فوكه تعالى للنار يا نازكوني رد او سلاما كان بعد ان اتى ابراهيم
 في النار فخلص ابراهيم من المحنة عن دفر الا لثقات بغير الخليل وان كان لبراهيم عليه السلام
 في بدو مقام المحنة نظر الى غير خليفته بنظر العدل والى فائهم عدوى الاراب
 العالمين واعرض عن الاعيار وقال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
 حنيفا وما انا من المتشركين وسعى على قدم العبودية الى حصن الربوبية وقال
 اني اذا هب لي وعلم ان الطريق اليه بغير هدايته مفسد فاحال بعدا فامة شرط
 العبودية هداية الربوبية عليه وقال سبيدني لهدية الله اليه بقدم الوصول
 كما هداه بالنظر والتوحيد حتى راى القربى باعنا قال هذا ربي الى ان قال اني لا احب
 الاقربى وجهت وجهي لان الهداية بالنظر والتوحيد هداية اهل البداية والهداية بالقدم
 والوصول الى الوحدة هداية اهل النهاية ومن النظر والقدم مسالك وممالك كثيرة
 قد انقطع فيها خلق عظيم من العلماء المتقين واعزة النالكين وهلك فيها جمهور الحكماء
 المتفلسفين اللهم الا عبدا كل منهم المخلصين المذوبين بجنات المحبة من الانبياء والمسلمين
 واوليا كل المحفوفين على صراطك المستقيم والذين القوم كما خلصت بفضلك ورحمتك
 خليلك عليه الصلوة خلتهم بالا لقا في النار لتخلص بالكلية من افة النفاق الى
 نفسه كما خلص من افة النفاق الى المال والولد فلما اتى في النار ادركته الغاية

ابراهيم في جنات ودار السلام
 من بعد طيبت مشددا

لا اله الا الله
 على نوعيه

الابرار... ابر بن خليفه عرافه الالنفات الغير خليفه من نفسه ومن الوسائط كلها
 حتى جبريل عليه السلام حين بلغاه في الجو المسمى ابر بن خليفه محكم هذا من حجة قريه هل
 هو صاف خالص ام فيه بقية روحانية بعد ذلك الجسم والروح يتعلق بالناسية الروحانية
 بجبريل فاشتغلت نار الخلة بكبريت الغيبة واحترق بقية الخبرة فاشتغلت منها
 شعلة اما البكر فلا رجع جبريل منه مخفي حين فغير عن مقاطع الوسائط بدلالة نور الحكمة
 في حفاوة العنانية ووصل الخليل الى الخليل بالانارة فالتوا كانت واسطة خليفه
 وتلخيصه بترك سلامة اهل بلا النعمة لغير سلامة اهل البلا المحنة وهي الوصول الى الملك
 السلام وكذلك الفرق بين بلا اهل المحنة وبين بلا اهل النعمة ان بلا المحنة يكون لامتحان
 الابرار في الدنيا كما كان محنة ابراهيم عليه السلام فلا تدوم فاما تنقضي في الدنيا صورة ومعنى
 واما تنقضي في الدنيا بالمعنى وبالموت صورة بخلاف بلا النعمة فانه اما ان يدوم في الدنيا
 والارض صورة ومعنى واما ان يكون في الدنيا بالمعنى لا بالصورة بان يكون في التنعيم
 ويكون في الارض بالصورة والمعنى واما مناسبة حمل الجسم في المرتبة الثالثة من
 حروف بسم على معروفه مع اهل بلاية وولاية في اثنا ابتلاية وعلى منتهى على اهل
 سلامته في الابتداء بالاية ونهاية فظاهرا لانه لو لم يكن معروفه مع اهل بلاية بنعمة الصبر
 لزل قدمهم عرجان العبودية وروية رحمة الربوبية في غير البلا وانقطع نظرم مع
 محاب البلا عن المبلى كما كان في حق الاكثرين من المخدولين فقال تعالى واما اذا ما
 بتليه فقد رعبه رزقه ضيق ربي اها نتي فروية الاها نتي في البلا من الخذلان وعلم
 الصبر والصبر ليس من شان الانسان لان الانسان خلق من عجل والصبر نعمة من الله كما قال
 للنبي صلى الله عليه وسلم واصبر وما صبرك الا بالله فالبلا لاهل الاولانية نعمة الصبر
 كعوله تعالى ولتبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والمرات والشر
 الصابر اي بشر الصابر بان هذا البلا ليس الاها نتي كما كان في حق اهل الخذلان

بل لراغاة على نيل درجة الصبر ليستحقوا بها الصلوات والرحمة والهداية من الله ان يوب
 عليه السلام وجد مرتبة نعم العبد لله يعرف الصبر من الله كما قال تعالى انا وجدناه صابرا
 نعم العبد وكذلك لو لم يبل منتهى على اهل السلامة في بلا النعمة بنعمة الشكر ودودة النعمة
 من المنعم لزل قدمهم عرجان العبودية كما كان حال قارون وفرعون انقطع نظرم مع
 البلا في النعمة عن المنعم قال قارون انا اوتيته على علم عندى وقال فرعون اليس
 ملك مصر وقال انا ربكم الاعلى وهذا الاية مكرور في جملة كل انسان كما قال تعالى
 ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى واما تلخيص من هذا الوطئة من تلخيصه عليه
 في عطية نعمة الصبر والشكر فيقول الصبر لا يتفق نعمة الله في محصيه ونقوة الشكر
 يتفقها في سبيل الله ويتعين بها على طاعة ليعفوا في علم قلبه عن كدورة الطغيان
 المتسامح الاستغناء ويتبين بغير الشكر والصبر فيرى بصر بصيرة بذلك النور نعمة
 الشكر من الشكور ونعمة الصبر من الصبور وهو الله فيقدر من الصبر والشكر يصل الشاكر
 الى الصبور والشكور كما قيل خلوتان وقد وصلت وان سلمان عليه السلام نال مرتبة
 نعم الصبرية بامتنان نعمة الشكر ودعوة هب لي ملكا كانت لاستكمال نعمة الشكر واما
 ايوب وسلمان عليهما السلام اشتركا في بل مقام نعم العبد لان كل واحد منهما كان محضوا
 بانصاف من صفات الله على الصبر والشكر فلما اشتركا في الانصاف صفات الله
 اشتركا في مقام نعم العبدية والله اعلم ثم اعلم ان في بسم الله الرحمن الرحيم اربع
 مراتب الاسم والذات وصفه للجلال وصفه للجمال وهذه هي مراتب الموجودات
 كلها فانها اربعة اقسام الاولانية والروحانية والجسمانية والحيوانية وهي
 كل ذي روح في الدنيا وفي اول هذه المراتب اربع اشارة بان وجود هذه العوالم في
 وليس اخيري وجود حقيقي الا بالاسم فللعالم اعني اسوى الله بالاسم والحق وجود
 لا بالمعنى والحقيقة والى هذا اشار بعضهم بقوله ما نظرت في شرا لا ورايت الله

في اربع مراتب

فيه فادع من هذا قول بعضهم فانظر الى شي الا وراث الله قبله وصرح النبي صلى الله عليه وسلم بقوله
لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله وحديث مشفق على محمد فحقق بسم الله الرحمن الرحيم
ان وجودك بذلي وهو الله وصفا في كل ما التي هي اما من قبيل الجلال واما من قبيل
الجمال فبذل في غاية وما سوي وهو العالم اسم موجود باي ادى وقام بقية ميثي فسيان
الذي بيده ملكوت كل شي واليه ترجعون **وب** اشارة اخرى وهي ان الخلاق
مخوون عن الله بحجاب اسماء انفسهم وبحجاب اسماء ما سواهم من العالم وقد تصوروا لكل
الكل اسم مستحق فوقعوا في بينة الشرك والتفرقة وانا هو افي سبيل القلالة وركب
قدمهم عن الصراط المستقيم وهاه التوحيد والوحدانية فلما عبروا بالقدم الصدف
في المسابعة عز حجب الاسماء وقطعوا مفا وزها بتعليم وعلم ادم الاسماء كلها الا ان
كان ادم مخصوصا به وعلوا ان لا طائفة تخمنا عرفوا ان هذا الاسماء على الاشياء
ان هي الاسماء سميتوها انتم ولكم وكشف هذا القناع كان دعا النبي صلى الله عليه وسلم
ارنا الاشياء كما هي لان لكل شي حسب نظر الظاهر اسماءا بآراء معنى بلائعه كما سمي
ادم ادم لانه خلق من اديم الارض فهذا الاسم ملائم لادم في الظاهر وله في الحقيقة اسم
اخر بارا معنى حقيقي قد اودع فيه ملائم لتلك الحقيقة وذلك قوله تعالى اتي
جاء في الارض خليفة فسماه بمناسبة المعنى الحقيقي المودع فيه خليفة فلذلك
لكل شي في الظاهر اسم وفي الحقيقة اسم اخر والادنى مخصوص بعلم الاسماء كلها
دون الملك وغيره فلما اخلصوا عن حجب الاسماء ورفعوا حجبها وصلوا الى الله
واذا وصلوا الى الله انتفعوا من جلاله وهو الى حجبهم وتبعوا من جلاله وهو الى حجبهم
الاسم فالكلام فيه على الله اوجه اولها في ماهية الاسم وثانيها في اشتقاقه
وثالثها في تقدمه اسم ماهية الاسم فيها اختلف العلماء فقال اصحابنا الاسم
هو المسمى وغير التسمية وعند المعتزلة انه غير التسمية وغير المسمى واختار الامام

هو السهي من جلاله وهو الرحمن
من جماله وهو الرحيم

محمد الخصال رحمه الله الى اسم المسمى والتسمية امور ثلثة متباينة وهذا اقرب
الى الصواب ولكن الاسم يكون نفس المسمى باعتبار مناسيب ولا يكون نفس المسمى
عنا راخر فلو قلنا بان الاسم لفظ دال على شي بالوضع والمفهوم من المسمى ذلك
الشي فالاسم بهذا الاعتبار نفس المسمى كقولك زيد خرج فزيد هو الاسم والمفهوم
من المسمى الذي خرج هو زيد وان قلنا الاسم هو حقيقة المسمى وعينه كقولنا
النار اسمها عينها فليس يعقول جلا فلا يكون الاسم نفس المسمى بهذا الاعتبار لانه
لو كان اسم النار عين النار لاخترق اللسان عند التلفظ باسم النار وهذا الدليل
والشرح كاف في هذا المعنى وفي هذا الباب والله اعلم **واما**
اشتقاق الاسم قال البصريون ان الاسم مشتق من السمو لانه يعالج المسمى
فالاسم ما علا وظهر صفار علما للدلالة على ما عنه من المعنى وقال الكوفيون
الاسم مشتق من الوسم والسمعة وهي العلامة ومن هذا قال ابو العباس ثعلب
الاسم سمعة توضع على الشي تعرف به وقال المحققون هو من الوسم وهو الكنى
والعجم ما قال اهل البصرة لانه لو كان مشتقا من الوسم لقتل في تصغيره وسم
كما قالوا وعنده ووصيلة في تصغيره ووصيلة فلما قالوا سم ظهر انه من السمو
من التسمية **قلت** فالاشارة في معنى السمو الى علو الله بعدم الرغبة فيما سوى
الله تعالى قل الله ثم ذرهم وفي معنى التسماء الظاهر بانواع احكام العبودية
لنسم باطنه باصناف الطواف التوحيدي كما قاله تعالى فاذكروني اذكركم اي فا
ذكروني بالامارات اذكركم بالمشاهدات وفي معنى الوسم اي سم لسانك بكي اسم الله
وجو او حرك بكي او امر الله ونفسك بكي طاعة الله وقلبك بكي حجة الله وسرك بكي شهود
الله وروحك بكي نفي غير الله حتى اسم انا نيتك بكي وحدانيتي وانا نيتي كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تبارك وتعالى لا تزال العبد يتقرب الي بالتواضع اخيه

قديم فاذا لوم يكن الخواص لما كان له اسم بل الواحد ان يكون لذاته القديم سبحانه
عنده اسم في الازل لا يكون مشتقا من شيء كما انه تعالى ليس من شيء وهو شيء يشق ان يكون
اسمه شيئا ولم يكن من شيء والحجة الثالثة ان اسم الله لو كان مشتقا لدخل فيه
التنوين ونسقط عنه الالف وكلمة وجميع ويشتق الى شيء واشياء هذا
فما جرى على الاسماء المشتقة فلما لم يجوز عليه امثاله هذه الاحوال علمنا ان اسم غير
مشتق من شيء بل هو اسم لذاته سماه نفسه في الازل وكلمة من كلامه القديم انزل نفسه
قدما لا يتغير في نفسه كما لا يتغير الحق في ذاته وليس له نظير في جميع اللغات كما
لا نظير للحق في الموجودات ولا شيء له كالا سماء المشتركة لا حقيقة ولا تجاركا قال تعالى
هل نعلم له سميا اي ليس شيء في الوجود يسمى باسم الله وهذا يدل على ان اسم الله ليس
اصله من الاله لان سمي الاله كشيء كما قال تعالى اجعل لنا الها كما لهم الهة وقال افرايت
من اتخذ الهه هواه وامثاله كثيرة وامثا القول في ان كان مشتقا فم اشتقاقه
فاخبرنا ابو الحسن الموقر محمد الطوسي اما ابو محمد عبد الحارث احد الخواري لما لوبو
للحس علي هذا الواحد يا خبرني ابو الفضل احمد محمد بن عبد الله العروضي يا ابو منصور اصرنا
محمد الا هو ان كان ابو الفضل المنذر قال سالت ابا الهيثم خالد بن يزيد الرازي عن اشتقاق
اسم الله تعالى في اللغة فقال الله اصله الاله قال الله جل ذكره وقال معناه من الاله اذ الذهب
كل الاله باطن ولا يكون الاله احد يكون معناه حكمة الله ان خالفنا ورازقا ومديرا
وعليه مقدر اقرنا

الاله ولاه فقلت الواو هن كما قالوا للوشاح وللوجاج اجاج ومعنى الاله ان
الخالق يولفون اليه في حولهم ويضربون اليه فيما يتوهم ويفرعون اليه في كل ما
يصيبهم كما يولد كل طفل الى امه وحكي عرا له في العلم انه مشتق من الهيت في الشيء
الاله اما اذا خبرت فيه وتسمى المقامه بملها وقال الاعشى

الاله

ويبدأ بآية تالة العين وسطها وتلقى بها بعض النعام ترايسكا
ومعناه ان القول يخرج في كنه صفته وعظمته وقال اهل البصرة اصلها
سنة والحقت بها الالف واللام فقبل الله فاشتدوا خلفه من ابي رباح
يسمونها هذه الكبار فخرج على اصل وقال بعضهم ادخلت الالف
واللام بدلا من الهمزة المحذوفة في الاله فلزمنا الكلمة لزوم كل الهمزة الواجبة
على الاصل ولهذا لم يدخل عليه في التدا ما يدخل على الاسماء المعروفة من حروف التنبيه
على حد من القولين الذين حكينا ما في اصله وامثا القول اسم الذات او اسم الصفه
قاله لا يدل على المتقدمه على انه غير مشتق بذلك على انه اسم الذات ولنا فيه
ان الاسماء كلها غير هذا الاسم اسم الصفات والصفات لا يمكن ذكرها الا بعد ذكر
للموصوف فلا بد لذات الموصوف من اسم ولما كان كل ما سوى هذا الاسم من
باب الصفات وجب القطع بان هذا الاسم اسم للذات والحجة علمه القرآن
والخبر والعرف امثا القرآن فقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها اي
فادعوا الله بها فاصاف جميع الاسماء الى هذا الاسم وجعل المدعو هذا الاسم وقال
تعالى هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس وامثا الخبر فقوله عليه السلام
ان الله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة اضاف سائر الاسماء الى هذا
الاسم وامثا العرف فموجود الاول انه يقال الملك القدوس السلام اسم الله تعالى
ولا يقال الله اسم الملك والعاشق ان كل خطيب وقام لله ومجده فانه يبتدى
اقل بهذا الاسم ثم يتبعه بسائر الصفات الثالث ان الفضاة والحكام
انما يستعملون بهذا الاسم اولا ثم يتبعونه بذكر الصفات فثبت ان الالفاظ
المشتقة والاسماء التي هي الصفات معناه في هذا الاسم فوجب ان يكون اسم
الذات وامثا القول في انه هل هو له بحال الاسم العلم ام لا فمجموع ما ذكرنا من

الاسماء الحسنى

الدلائل المقدمة دال على انه اسم علم فان اسم الذات هو الاسم العلم ولكن بعضهم
قالوا لا يجوز كون هذا اللفظ اسم علم واحتجوا بوجوه **الحجة الأولى** قوله تعالى
ولله الاسماء الحسنى حكم يكون اسما به موصوفه بالحسنى والاسم انما يكون حسنا اذا كان
المسمى به كذلك والاسم انما يكون حسنا بحسب صفاته لا بحسب ذاته فوجب ان يكون جميع
الله دال على صفاته لا على ذاته **الحجة الثانية** الاسم الموضوع انما يحتاج اليه
في المسمى الذي يدرك بالحس وتتصور في الوهم حتى يشار اليه بذلك الاسم الموضوع
فالباري سبحانه يمنع ادراكه بالجواس وتصوره في الاوهام فيمنع انما اسم العلم
له انما الممكن في حقه سبحانه ان يذكر بالفاظ اللطيفة علم صفاته كقولنا بارك
وصانع ومخالق **الحجة الثالثة** ان اسما الاعلام فاجبه معام الاشارات فاذا قيل
يا زبد كان ذلك قايما مقام قوله يا زبد ولما كانت الاشارة الى الله تعالى تمتعه
كان الاسم العلم في حقه محال **الحجة الرابعة** المقصود من وضع اسم العلم لتمييز
ذلك المسمى عما يشاركه في نوعه او جنسه واذا كان الحس منزها عن كل نوع تحت نوع
او جنس امتنع ان يوضع له اسم علم **الحجة الخامسة** اسم العلم لا يوضع الا لما كان
معلومنا والبشر لا يعلمون من الله سبحانه حقيقة المحصورة فكان اسم العلم له
محالا **الجواب** عن الاول انه تعالى قال ولله الاسماء الحسنى فاصناف الاسماء
الحسنى الى اسم الله تعالى فوجب كون هذا الاسم خارجا عنها فيكون تحل الاسم العلم
له فانما لا يسميه بالعلم لانه ما جاء في التوقيف وايضا الاسم انما يحس اكون سماء
شرفا فهذا الاسم لما كان المسمى به هو الذات وجب ان يكون اشرف الاسماء و
الجواب عن الثاني ان الناس لما علموا ان لهذا العالم ما تعاليم يعطون
نصوا له اسما يشيرون به الى ذلك المخصوص على انما نقول كما قررنا ان هذا الاسم
ليس من وضع البشر بل اسم ائلك قبل وجود البشر والكون كان الله مسمى بهذا الاسم

كما قال عليه السلام كان الله ولم يكن معه شيء وفي المكالمة مع موسى عليه السلام عرف
نفسه بهذا الاسم وقال يا ايها الله والجواب **عن الثالث** ان الاشارة
الحسنة الى الله متممة اما الاشارة عند الكسوف والشمس ودائم قلم انما تمتعه
كما كان للنبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج قال لا احيى ثناء عليك انت كما ائتيت على نفسك
والجواب **عن الرابع** لا يجوز ان يكون المقصود من اسم العلم تمييزه عما يشاركه
في الوجود بل لا يعرف ذاته في الحقيقة انما بدلالة هذا الاسم كما ليس لاسمه اشتقاق
ولا شبه في الاسماء ولا نظير في اللغات ولا ينبغي في المسميات وهو مقدم على اسما
الصفات والاسماء مضافه اليه ولا يضاف صفات شي وجهه ما ذكرناه وما لم يذكر
ما خصا به ومع هذا العلم والفضل والعلم الى اليوم متخبرون في معرفة هذا الاسم
والهون في معناه مستغرقون في محرق حقائقه وما وصل احد منهم الى ساحل المقصود
في ادراك قدره فمن علم خصا به هذا الاسم علم ان المسمى بهذا الاسم يكون منزها
عن ان يكون من شي او يكون له شبهة او نظير من الموجودات وهو مقدم على المكو
نات بالكون والخلوقات مضافه اليه كما قال وليس سالتهم من خلق السموات و
الارض ليقولن الله ومن صفاته العبدية بانه لا يحتاج الى شي وما سواه يحتاج
اليه ويعرفه جميع صفاته الدالة عليه جميع اسمائه ومع هذا ليس حاصلة الخبر
والجواب عن ذلك كما قال تعالى وما قدر الله حق قدره فبالعجز عن دركه يكون ادراكه
كما قال من قال العجز عن دركه الادراك ادراك وقال الصدوق رضي الله عنه
سبحان من لم يحط سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته **والجواب**
عن الخامس ما سبق ان هذا الاسم ليس من وضع البشر على انما نقول ليس كذلك حقائق
في الاشياء الا كثر الخلق مجهولا كالروح والملك والامور الاخرية من الجنة والنار
وغيرها ولم يمنع ذلك من وضع الاسم لها فكذلكها والله اعلم **امت**

القول في ان هذا الاسم هل هو الاعظم ام له اسم اعظم من هذا احبب العلم في ان اسم
الاعظم هل هو اسم معين ام لا فمنهم من يقول ليس هو اسما معينا بل كل اسم يذكر المعبود ربه
به حال ما يكون مستعرقا في معرفة الله تعالى منقطع الفكر والعقل عن كل ما سوي الله
تعالى فذلك الاسم هو الاسم الاعظم ومنهم من يقول ان الاسم الاعظم لله سبحانه اسم
معين والثاني يكون هذا القول فرقا بين اسم من قال انه معلوم للخالق ومنهم من قال انه غير
معلوم للخالق اما الثاني يكون بانه معلوم للخالق فقد اختلفوا فيه على اقول القول
الاول ان الاسم الاعظم لله تعالى هو قولنا هو والثاني ان هذا القول اذا اراد والمباغ
في الدعاء قالوا يا هو يا من لا هو يا من به هو به كل هو ومنهم من قال ان اعظم
الاسماء هو قولنا الحق القيوم والثاني يكون هذا القول استدلالا بما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
من الرسول صلى الله عليه وسلم ان يسمي الاسم الاعظم فقال هو في قوله لا اله الا هو الحق
القيوم او في قوله لا اله الا هو الحق القيوم قالوا وليس ذلك هو قولنا
الله لا اله الا هو لان هذه الكلمة موجودة في آيات كثيرة فلما حضر الرسول صلى الله عليه وسلم
اسم الاعظم في هاتين الايتين علمنا ان ذلك هو الحق القيوم ومنهم من قال ان الاسم الاعظم
هو قولنا ذو الجلال والاكرام واستدلوا بقوله عليه السلام لا يطوبوا ذا الجلال و
الاكرام ومنهم من قال ان الاسم الاعظم من كوت في الحروف المذكورة في اواخر
التوراة يروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان اذا اصعب عليه امر دعا وقال
يا ارحم الراحمين وكان سعيد بن جبير يقول هذه الحروف منها ما يتدبر الي
كيفية تركيبها مثل الرحم فان مجموعها الرحم ومنها ما لا يتدبر الي كيفية تركيبها
وهو اسم الله تعالى الاعظم فيها ومنهم من قال ان اعظم الاسماء قولنا الله وهو
الحق وعندي من وجوه الاول ان الاخبار بذلك على هذا وهو انه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه دخل المسجد فاذا رجلا يصلي يقول اللهم اني اسألك بانك انت الله الواحد الصمد

الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوا
الله باسمه الاعظم الذي اذا سئل به اعطي واذا دعي به احاب الحديث وما
روي اني سئل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هو في قوله لا اله الا هو الحق القيوم
او في قوله لا اله الا هو الحق القيوم فالأخبار دالة على ان الاسم الاعظم
موجود في الدعاء والاثنتين ولا بد ان يكون مكررا في كل اية منها وفي الدعاء فلما نظرنا ما
وجدنا الاسم المكرر في الايتين والدعاء اسم الله فحققنا ان الاسم الاعظم هو الله
واسم الجواب عن قوله من احب بالاثنتين على ان الاسم الاعظم قولنا هو الحق القيوم
وقال فلما حضر الرسول صلى الله عليه وسلم الاسم الاعظم في هاتين الايتين علمنا ان ذلك
هو الحق القيوم قلنا اما الحضر فلا نسلم لانه اثبت وجود الاسم الاعظم في احدي
الايتين وجد فيهما فلو كان او هاهنا للحضر لكان وللشك لما وجدنا في اية منها دون
الآخرى كقولنا زيد في هذا الدار او في هذا فلا بد وان يكون في دار واحدة فلما
وجد في الايتين وما نقي عما سواهما علمنا انه يحتمل ان يوجد في موضع آخر كما وجدنا في
الدعاء المروي في الحديث والثاني ان الاسم اعني اسم الذات واسم الصفات
فلما ان الذات اشرف من الصفة فكذلك اسم الذات اشرف واعظم من اسم الصفة وقد
بيننا ان هذا الاسم اعني الله اسم الذات وغيره من الاسماء اسم الصفات فتعبر ان
يكون هو الاسم الاعظم والثالث ان الصفات داخل في الذات والذات
ليس داخل في الصفات فاسما الصفات تكون داخل في اسم الذات ولا يكون اسم
الذات داخل في اسم الصفات فعلمنا ان الاسم الاعظم هو اسم الذات لا اسم
الصفات وهذا الاسم متعبر للذات والصفات وان مرعنا هذا الاسم وعظمته
لا يمحى ولا يثني ولا يسقط منه الالف واللام عند اللذان حتى لا يتغير حروف لفظة
بخلاف جميع الاسماء وهذا دليل واضح على ان الاسم الاعظم والخامس لو اسقط

ما هنا ولو كان

منه حرف كان في اسم الله تعالى فانك ان اسقطت الهمزة بقي الله وهو من صفات
الله تعالى قال تعالى لله ملك السموات والارض وان اسقطت اللام الاولى بقي له وهو
ايضا من صفات الله تعالى قال تعالى له ملك السموات والارض وان اسقطت اللام بقي هو
وهو ايضا من صفات الله تعالى قال تعالى هو الله احد فلما لم يوجد هذا الخاصية في الاسماء غير
علمنا انه الاسم الاعظم والستاد من ان الله تعالى لما علم حبيبه صلى الله عليه وسلم اسمه
عند اثبات وحيانيته وفي الاقضية عن غيره انه قال فاعلم انه لا اله الا الله فلو كان اسم
اعظم من هذا العلم حبيبه مكان هذا خصوصا عند نفي الشركه عزه انه جل جلاله السابح
ان لهذا الاسم خصوصية في الايمان فان الايمان بدونه لا يفي كقولك لا اله الا الله
لو قلت بذكر الله هاهنا اسما من اسما الصفات لم يفي اسلامه فظهر ان هذا اعظم الاسماء الثامن
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالقتال على قبول هذا الاسم كما قال امرت ان قاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دمام واما هم الا يحفظها وحسابهم على الله فكانت
الحجاء عن الدركات موقوفة على هذا الاسم والفوز بالدرجات موقوفة على هذا الاسم
ومؤثر النفس عن القتل والمال عن التنب والولد عن الاسر موقوفة على هذا الاسم فوجب
ان يكون هذا الاسم اعظم الاسماء **الاسم** مع ان الله تعالى امر حبيبه صلى الله عليه وسلم
عند الاعراض عن كل ما سوي الله والاقبال لكلبيه اليه بملازمة ذكر هذا الاسم وقال
قل الله ثم ذرهم في حوضهم يلعبون فدل على ان هذا الاسم اعظم الاسماء **العاشرون**
ان الله تعالى لتعظيم هذا الاسم مائة عن شمية غيره هذا الاسم ومن عظمت هذا
الاسم لم يخاسر احد من المنكرين ومن اعدا الذين ان يتعلقوا بهذا الاسم ويسموا اليهم
به او غيرها كما قال تعالى هل لعمياء اي ما يعلم شيئا له اسم الله سوى الله فاحترق هذا
الاسم عند الله وكرامته عليه ما انعم على احد بتسمية كما ان النبي صلى الله عليه وسلم احترق
كثيرة عنده نبي عن التلوي بكينته قال عليه السلام تسموا باسمي ولا تلقوا بكنيتي فهذا

علمنا انه اعظم الاسماء الحادي عشر روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احب
الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن واختصاص هذين الاسمين بالمحبة فلا يملك الله
لاختصاص اسميه الله والرحمن كما خص هذين الاسمين بالذكر في الدعاء عن الاسماء كلها
بقوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ذلك يدل على انها اشرف واعظم من
غيرهما ثم ان اسم الله اشرف من اسم الرحمن لانه قدم في الذكر اولا وثانيا فلان اسم
الرحمن يدل على كمال الرحمة واسم الله يدل على الألوهية والقدرة والعظمة والعز
وغيرها من الصفات فثبت بهذا ان اسم الله اعظم الاسماء واجبه الى الله والله اعلم
والشأن في عشران الله تعالى امر عباده بملازمة ذكر هذا الاسم وجعله سبب
الفلاح كقوله تعالى واذكروا الله ذكرا كثيرا العنكم نفلوت وخرج العباد على هذا
ومنه وقال تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وجعله مفتاح الجنة
ومنها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الجنة لا اله الا الله وقال لمن الجنة لا اله
الا الله بل جعله حقيقة مفتاح قلوب عباده الخاضعين وبه فتح روضة قلوب الطالبين
الى عالم الارواح وبه نور ارواح المحبين بانوار الجمال وبه ازاح عن اسرار المحققين
استار صفات الوجود تجلي صفات الجلال ليمتدوا الى شاطئ وادي بمن الوصال كما
اخبار النبي صلى الله عليه وسلم والله لولا الله ما اهتدينا ولا اقتدينا ولا مضينا وقد
حقق للمتمسكين بعروته الوثقى انهم به نالوا ما ارادوا ووجدوا ما طلبوا واعطوا
ما سألوا واجبوا اذا دعوا فعرفوه انه الاسم الاعظم **والثالث عشر**
مع عرس الله صلى الله عليه وسلم ان مخرج فضيلة ذكر هذا الاسم على ذكر الاسماء كلها بقوله
افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله فلو كان اسم اعظم من الله لكان
هو **الاختصار** **والثامن** عشر ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه السلام قال قال موسى عليه السلام يا رب علمني شيئا اذكرك به وادعوك به قال

يا موسى قل لا اله الا الله قال هذا يقول كل عبادك يقول هذا قل لا اله الا الله قال لا اله الا انت انما اريد شيئا يخصني به قال موسى لو ان السموات السبع وعام من غيري والا
 وصبر السبع وضع في كفة ولا اله الا الله في كفة طالت بمن لا اله الا الله حديث
 صحيح فهذا صريح بانه ليس شيء غير الله اعز واعظم من كلمة الله والخامس عشر ان
 هذا الاسم عند اكثر العلماء وكما قررنا لا سبيل للعقل الى كيفية اشتقاقه وثبت
 ايضا ان كنه الحق لا سبيل للحقول الى معرفته فكان هذا الاسم زيادة مناسبة مع
 هذا المسمى من هذا الوجه وسائر الاسماء ليس كذلك فوجب ان يكون هذا الاسم اعظم الاسماء
 ولهذا افتتح كتابه الكريم والقران العظيم بهذا الاسم وجعله مبدأ خطابه واثبتته
 في صدر كتابه ليعلم ان ما اتركت في هذا الكتاب من اسماء الصفات والحمد والثناء
 واظهار الايات وابتناء الحج وذكر الآلا والتعجاء والاوامر والنواهي والوعود
 والوعيد والاحبار والافان والقصص والمواعظ والعلوم والحكم والاشارات
 والذرائع والحقائق والقرائن والحكمات والمقتضيات والايات التأسيسات
 والمنشورات وغير ذلك من موجبات الرحمة والعقوبة والهداية والصلاح كله
 ما در عنه كما ان سلطانا يبحث منشورا الى ممالكه وممالكه يكتب باحبا اسماء
 اليه واعظم القاب له في طغر منشور لنعلم ان جميع الاحكام الوارد في المنشور
 صادر عنه فلما كان موقع المنشور اسمي موسى باسم الله علمنا انه احب اسماء
 اليه واعظمها قدرا واكثفها بهذا المقدار من شرح فضائل هذا الاسم واقامة
 النبي على شرفه وعظمته اذ هو بجزا آخر لا اخر له تستغرق فيه العقول والاول
 ولا تضبط العلوم والافهام كما قال تعالى وما قلدر الله حتى قدرا ما لم يعرفوا كنه ذات الله
 حتى معرفته فذلك لم يعرفوا كنه اسم الله حتى معرفته فلهذا ما استدلتنا على شرف هذا
 اسم وعظمته ولا ينبغي الشرف والعظمة من اسم من اسماء لانه كلما عرفنا مشرفه معظية والله

والربوب والظاهر والباطن والملك والظاهر والباطن والاسم

اسما الحسنى والصفات العليا وعلى هذا المعنى قال بعضهم ان الاسم الاعظم
 غير معلوم للخلق وقد وردت الروايات الكثيرة بهذا المعنى وقالوا انما جعل
 الاسم الاعظم مكتوبا ليحفظوا كل اسم من اسمائه كما اخفى الله تعالى الصلوة الوسطى
 في الصلوات وساعة اجابة الدعاء في ساعات يوم الجمعة وليتلة القدر في
 الليالي فاما الوسائل سائر فما احترنا بان الاسم الاعظم هو قولنا الله
 ان من شان الاسم الاعظم انه من دعا الله به اجاب واذا سئل به اعطى فحق
 ندعواه وسأل فلم يرا ثرا اجابه في اكثر الاوقات فلهذا الجواب عنه من
 وجهين احدهما ان للدعا اداناً وشرايط لا يستجاب للدعا الا بها كما ان الصلوة
 اركاناً لا تقبل الصلوة الا بها فاوّل شرايط ان يصلح باطنه باللقية الحلال فان
 النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اعرج ومطعمه حرام ومشربه
 حرام ثم يذبحه الى السماء يارب يارب فاني يستجاب له ثم حدث صحيح وقد
 قيل الدعاء مفتاح السماء واسنانه لقمة الجلال واخر شرايط ان يدعوا
 بالاخلاص وحضور القلب قال الله تعالى ادعوا الله محضين له الذين فان
 حركة اللسان ومباحته من غير حضور القلب واوله على الباب وصوت
 حارس على السطح اما اذا كان القلب حاضرا في الحضرة كان له كالشفيع ولا
 يطول الكلام في هذا فانه ليس مكانه والوجه الثاني ان الاسم وان كان في نفسه
 معظما ولكن قول فائدة عظيمة اليك اذا قلت بالتعظيم وتعظيمه يكون تقدير
 صفاتك وعلاؤهم في الذكر عن طهر قلبك من الخطوط الدنياوية والاخر اوية
 فالتلوذ ذكرته لحظ من الخطوط النفسانية والروحانية يقع الذكر بتعا
 لحظك فالعظمة تكون للحظ لا للاسم فهما خلصت سررتك عن لوث الخطوط
 تنفي الذكر طيبا معظما لا يتعلق بحظ من الخطوط يصعد الى المذكور كقوله

ان لا داع
 اداناً
 من شرائط لا
 الاله وامسند
 منه لقمة الجلال

ای نعمة و آخرها ان الله مع عباده نعمتين نعمة الظاهر و نعمة الباطن فالنعمه الظاهره معينا ان احد ما نعمة اظهارك بالايجاد بعد ما كنت مخفيا في العدم و النعمه الثانيه نعمة الباس مؤثرتك في الظاهر بعد ما كنت مخفيا في عالم الارواح كما قال تعالى

عبروا حذباتنا من عن حجاب المسم ووصلوا الى المسمى والله الله فيخلق لهم بالاولهيه
فاذا ارادت سطوة النجلى ان يحدهم بالكلية فادر كتم الصفه الرحمانه والرحيمه فيقيم
بلاهم وقال قوم الالهيه من صفات ذاته وهي قدرته على الاختراع وقال الخارث
بزلسد الخاسي الله من الفهم اى اوجههم اليه فالعباد مولهون الى المهم اى مضطرون
في النافع والمضار كالواله للضطر المغلوب وقتل هو ما خود من قول العرب الهت
بالمكان اذا القت به قال الشاعر **كم الهت بدار ما يتبدر سو مهيا**
كان بقاياها وشام على اليد فكان معناه اللام الثابت الباقي وقال ابو بكر الوراق
هو السند وغلظ بعض القراء اللام من قوله الله حتى طبقوا اللسان به الحنك لغاية ذلك
وليعرف عند لا يتذكر بينه وبين الالاه وتقبل عن بعض المحققين انه قال لحروف الله
باعتبار تركيبها الخاص حقيقته ولكل حرف من حروفها باعتبار لغتها على افراد حقيقته
فاما حقيقته باعتبار مركبها فمعنى يدل على ذات الخى سبحانه وتعالى بجميع صفاته
المحتاجه والسلبيه والاحكام الالهيه ولكل الكامل الذى لا يفتقر فيه بوجه ما احكاما
واما حقيقته كل حرف على الافراد فالان عبارة عن الاله ثم لما كان اسم الاله نيا للملأ
لله الحق واخير كان لا بد من تمييز المطالب عن غير معرف مبدء وحرف التعريف في
اللفظ انما هو اللام وانما يضم اليه الهمزة لعدم امكن النطق بالسائر فحقيقه اللام
الاولى تعرف الاله الذى قصد بالذكر واللام الثانية عبارة عن الملك باسرها ما كان
وسيكون الى الابد والها عبارة عن حقيقه الحق تعالى بجميع صفاته وبيان ذلك ان الاله
من اسماء الاشياء نحو انت وانا وهو فانه تدل على الذات بحمله ماله من الصفات والاحكام
والما كات في البا وانا وصل الواو عند انفراده لا مكان النطق به قالوا وبعد
كالهمزة قبل اللام وكان التقدير ان يقال الاله الحق الذى له الملك هو قول الله تعالى
الرحمن الرحيم الكلام فيه على اربعة اوجه احدها في اشتقاقه وثانيها

في الفرق بين الرحمن والرحيم وثالثها في خصوصية الرحمن وثانيها في اشتقاقها
ومعناها امثلا اشتقاقه التثنية اكثر اطلاقا لان اسم الرحمن لفظ عربي عشق من
من الرحمة وقال تعلق الله عبراني الاصل وكان رخصانا بالحق المنقطع من فوق
فنقل الى العربيه وايدل لفظا بالحق وخذف الالف فقبل الرحمن واجتبه يقول
خبريز او تركوز الى القيسين هجر تكلم وسمهم صلبهم رغان قربانا وانكر عليه بعضهم قال
لم تزل العرب تعرف الرحمن وتذكر في اشعارها واجتبه يقول الشاعر **يا**
يا الماضيت تلك الغناء هجينا الاقرب الرحمن رضى منها **يا**
وايطوا ايضا بالقران والخبر لقوله تعالى انا جعلناه قلنا عربيا وقال بلسان
عربي مبين وقال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قوميه ولفظ الرحمن مذكورا في
القران في مواضع كثيرة فلم يكن ذلك عربيا او كان في القران مالمس من لغة العرب
لدخل اللحن في الايات التي تلونها وكل قوله يودى الى ذلك فهو باطل فثبت ان
لفظة الرحمن لفظه عربيه واما الخبر فما يورى ابو الدرداء قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يلحكي عن ربه تعالى لنا الرحمن وهو الرحمن شققت لها من اسمي فر وملا
وملته ومن قطعها فطعته ثم ابته هذا الخبر يدل على ان لفظ الرحمن لفظه عربيه
است القول في الفرق بين الرحمن والرحيم قلنا وان كانا اسمين مشتقين من الرحمة ولكن
الرحمن كرمية لغة من الرحيم من وجوه الاول ان بنا وزر الرحمن للمبالغة فقال جل
عصا رب وسبحان اى الممتلى غضبا والممتلى شجبا فظي هذا الرحمن الذي وسعت رحمة
كل شئ لقوله تعالى ورحمتي وسعت كل شئ والرحيم الذي رحمة مخصوصه ببعض دون
البعض ومن اجل هذا كانوا يقولون يا رحمن الدنيا ويا رحيم الآخرة لان رحمة في الدنيا
شاملة للمؤمن والكافر ودلك بايصال الرزق وخلق الصحة والسلامة ودفع الاستقام
والمصائب والآواهي ورحمة في الآخرة فخصه بالمؤمنين فدل هذا ان الرحمن اكثر

بالمعنى من الرحمة الى شانه وهو ان الرحمة خاص اللفظ عام المعنى والرحيم عام اللفظ خاص
 المعنى فالرحيم خاص من حيث لا يجوز ان يسمى به احد غير الله عز وجل عام من حيث انه يشمل
 جميع الموجودات من طين الطين والرزق والنفق والرفع والرحيم عام من حيث اشتراك
 المخالوقين في السبق به خاص من طريق المعنى لانه يرجع الى الحفظ والتوفيق لبعضهم
 خاصة ولهذا قال جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه الرحيم اسم خاص بصفه عامه والرحم
 اسم عام بصفه خاصه فعلى هذا الرحيم التميز بالغة في الرحمة من الرحيم لان من كان الله به
 رحيمًا في الاخرة هو من كان به رحيمًا في الدنيا وليس كل من كان به رحيمًا في الدنيا من كان
 به رحيمًا في الاخرة وهذا كما روي ابو سعيد الخدري رضي الله عنه ان عيسى عليه السلام قال
 الرحيم رحيم الدنيا والاخرة والرحيم رحيم الاخرة الباقية وهو ان الرحيم من صفه
 ان صفه تجلال ان صفه جلال والفرق بينهما ان الجلال متوسط بين الذات والاعمال
 الذي من شانه القهر والعز التي اقتضت الوحدة ونفي شركة الوجود وبين صفه
 الجلال التي من شانه اللطف والرحمة التي اقتضت الاجاد والابقاء بنسبة احد طرفي
 الجلال الى قنارية الذات فيه طرف من القهر وبنسبة احد طرفيه الى رحمة الجلال
 فيه رحمة فالرحمة فيه تقوت بقوة القنارية بمصارت اقرب من رحمة الجلال
 فاعطيت المبالغة في الرحمة والقهر فيه صار مسبقا ومعاوبا بلطف الرحمة
 لقوله سبحانه رحيم غصبي وفي رواية علي بن رحيم غصبي فالله المسبوق بالرحمة
 والرحمة المتفوق به بالقهر هو الرحيم المبالغ في الرحمة فثبت ان الرحيم من صفه الجلال والرحم
 من صفه الجلال ولهذا قالوا الرحيم واسطه بين الله والرحيم في بسم الله الرحيم الرحيم ولما
 كان الرحيم متوسطا بين القهر والصرف ومن اللطف المحض فتارة بالقهر تقتضي الافناء وتارة
 باللطف تقتضي الاثبات كما اخبر الله تعالى عن صفه افنايه بقوله ويوم تشرق السما
 بالغمام ونزل الملائكة تزيلا للملك يومئذ الحق للرحمن واخبر عن صفه ايجاد واثباته

والرحيم
 ان صفه تجلال

بقوله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استنزل على العرش الرحمن
 ان الذي خلق هو الرحيم فظهر ان الرحيم اكثر مبالغة في الرحمة من الرحيم وفيه
 طرف من تسمية الالهية وهو مخصوص به دون الرحيم وان قال قوم هما بمعنى
 واحد مثل ندان ونديم وسلمان وسليم ولهمان ولهمف ومعناها ذوالرحمة والرحمة
 اراكم الله الخيرا به وسمى على هذا القول صفه ذات وقيل هي ترك عقوبته من سخط العقوبة
 واسئل الخبر الى من لا يستحق وهي على هذا القول صفه فعل فجمع بينهما لانه اشاع
 والاشباع كقول العرب جاد مجدد وبال طرفه
 مسمى اذن منه بيا عني وبعد وقول عذر والقي قولها كذا ومينا
 وامثال هذا كثير وروي عن ابراهيم بن اسحاق قال الرحيم الرحيم اسمان وفيهما احد هما ارق
 من الاخر والرحيم الفضل على الراوي لان الرقة في صفه البارك لا تفصح
 وانما هو اسمان وفيهما ارق من الاخر يدل على هذا ما روي في الخبر ان الله
 رفيق يحب الرفق يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف قلت تعلى التقديرين
 ثبت الفرق بينهما بقوله احدهما ان في وارفق من الاخر واما القول في خصوص
 الرحيم دون سائر اسماء الصفات من الوجوه اولها انه اخفض اسم الصفات الى
 الذات لان الاسماء على نوعين اسماء صفات اللطف واسماء صفات القهر وللرحم
 خصوصية بالصفين بان في رحمة اللطف والنعمة كما يوجد من الذات ويوجد
 منه الاجاد والافناء كما مر ذكر وهذا من خصائص الذات الالهية دون سائر
 الصفات وهي ان اسم الذات وهو الله كما لا يخفى عن غير ذلك كما اسم الرحيم لا يجوز
 على غير الله ولهذا المناسبة صار بالذكر في الدعاء مع ذكر الله بقوله تعالى قل
 ادعوا الله او ادعوا الرحيم وتالفت ان الرحيم اقرب الى اسم الله من سائر الاسماء
 يدل على هذا القرآن والحديث اما القرآن فقوله تعالى بسم الله الرحيم الرحيم

ثبت ان صفه جلال
 تامة مع الذات دون سائر الصفات

ذكر بعد اسمه الله تعالى اسمه الرحمن الرحيم الى الله وامنا الحديث روي ابو هرون قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تسعة وتسعون اسما من احصاها دخل الجنة
 هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس الخ حيث ذكر بعد اسمه
 الله الرحمن وقدمه على سائر اسما الصفات فخطا به اقول لا سيما الى الله لا يحسنها
 ان الرحمن احب الاسما الى الله بعد اسمه الله وهو الذي على الله علم فالحق احب الاسما
 الى الله عبد الله وعبد الرحمن فلا شك ان هذين الاسمين شرعا لا يختصا بهما بالحق والرحمن
 وليس هذا الاختصاص اسم الرحمن في القرآن باختصاصات خاصة دون سائر اسما الصفات
 كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله الرحمن علم القرآن وقوله تعالى ان كل من في
 السموات والارض الا الان الرحمن عبدا وقوله ويوم نحشر للناس الى الرحمن وقوله والوا
 الحمد للرحمن وللا وغير ذلك من الايات ما احتضن بالرحمن دون سائر الاسماء لان ايجاد
 الموجودات من السما والارض وما بينهما كان من خصائص الصفه الرحمانية كما سبق
 ذكره في الذات الالهية في الاصل كان مقتضيا للوصف وفي الشبهة الوجودية بالرحمانية
 اقتضت الايجاد لان من شأنها ايصال الخير فلما تم امر الايجاد والخلق من السموات
 والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن لمعين احدهما لحفظ
 العرش الذي بالرحمانية كما خلقه بالرحمانية فلم يزل الرحمانية واسطة بين الذات
 الالهية وبين العرش الى الترتيب لا صحت الموجودات وتلاشت من نار الجحيم والقدر
 الذاتي وثابتها ان قبض الذات الالهية انما يقبض على العرش بالصفه الرحمانية
 واسطتها لان العرش مبدأ عالم الخلق ومقتضاها عالم الامر وهو اول متمنيا في
 مستعد لقبول الفيض من عالم الخلق وذلك لان احاطة الامر به هو مقسم
 الفيض من العرش ينقسم الفيض ينقسم نحن قسمنا الى كل ذرة من خراف الكون فلو
 لم يكن استواء الرحمانية بافاضة الفيض على العرش لحظة لذاب الكون والخلق دوامه

في قوله الرحمن على العرش استوى
 في قوله الرحمن علم القرآن
 في قوله ويوم نحشر للناس الى الرحمن
 في قوله والوا الحمد للرحمن

وانقطع نظامه كان لم تغن بالاسم واما اختصاص قوله الرحمن علم القرآن بان
 غيره الذات الالهية كما كانت مقتضية لتفريق الوجودات مقتضية لا يتناع تعلم
 القرآن الذي هو كلام الله وصفه القايم بالذات للعره والعظمة والكبرياء فافضت
 الرحمانية ان يحتم على الانسان بتعليم القرآن ويكرهمهم بالفهم والبيان كما قال تعالى
 الرحمن علم القرآن خلق الانسان عليه البيان واما اختصاص قوله ان كل من في السموات
 والارض الا الان الرحمن عبدا فلانه لما كانت الرحمانية مقتضية لاجاد وجودهم حيث
 عبوديته عليهم شكر النعمة الوجود فلهذا اختص الرحمن بالذكر دون سائر الاسماء في
 مقام عبوديته العباد واما قوله تعالى ويوم نحشر للناس الى الرحمن وقوله فاحشر
 الرحمن في الاخر يوم النشور اليه لانه اختص في الدنيا بعبوديتهم فلهذا اختص الرحمن في الاخر
 بموتهم في الاخر وفي الاخر واما لان حشرهم كان بالرحمانية فيكون وفودهم الى الرحمن واما
 قوله وقالوا الحمد للرحمن وللا فاحضر الرحمن بالذكر لانه كان سبب وجودهم حتى قالوا
 فيه ما قالوا ولولم يحلقهم بالرحمانية ما قالوا وايضا بالرحمانية اهلهم حتى قالوا وما اهلهم
 في الحال وما اقامهم كما قال تعالى تكاد السموات ينفطرن منه وينشق الارض ويخر
 الجبال هذا ان دعوا للرحمن والى اي بشيئهم مقالهم ارادت سطوات الالهية
 ان تقى وتعلم السموات والارض وما بينهما فاهلهم الصفه الرحمانية ولم تفعل وفه
 تكس في غاية اللطافة وهي قوله ان دعوا للرحمن وللا يعني الصفه الرحمانية ملكتهم لذل
 القول لا الالهية فانه لولا الرحمانية ما ملكتهم الالهية ان يقولوا هذا القول ول
 قوله تكاد السموات ينفطرن الالهية ان شاء الله والى وقد العلم يتبع لوجود الانسان
 يفسد بفسادهم كما قال تعالى ظلمنا الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس في صلاتهم
 فبلاهم كما قال عليه السلام لا تقوم الساعة حتى يهلك في الارض الله الله فثبت ان الرحمن
 خصا بغير دون سائر اسما الصفات والله اعلم واما القول في تفسيرها ومغناها

وجود العالم تبع لوجود
 الالهيات فيفسد بفسادهم

فَاعْلَمْ
لِلنَّفْسِ
وَقَيْنِ

۴۲

[illegible]

وَالْعَلَمُ الْوَارِثُ مِنْهُمْ الْجَنَّةُ
مَنْ فِيهَا رَضِيَ بِحُكْمِ مَنْ فِي السَّمَاءِ

الذي اذا سئل اعطى

امان جبريل فعلم في الصلوة ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر وجهر بسم الله الرحمن الرحيم
 قال وهذا الحسن محمد بن ابي الطيب محمد بن احمد بن محمد بن ابي القاسم بن ابي
 مريم بن محمد بن ابي جابر بن زيد بن عتيق بن ابي الزهرى قال من سنة الصلوة ان يقرأ بسم الله
 الرحمن الرحيم ثم يقرأ فاتحة الكتاب ثم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقرأ سورة وقال ان اول
 من يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم عمر بن سعد بن العاص بن المدينه واهله من ابي ثبات التميميه
 ابيه من الفاعه والجد بها في الصلوة ما احسن ابو الجهم بن الجهم بن العروى ابا ابو منصور
 عمر بن سعد الطوسي ابا ابو محمد الحسن بن سعد بن البغوي ابا ابو حامد احمد بن عبد الله الصالحي ابا ابو
 عمر بن محمد بن المزي بن ابا بكر بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن العباس بن ابا بكر بن محمد بن الفضل بن
 عفان بن حماد بن قناد وثابت بن عيسى بن ابي اسود بن ابي اسود بن ابي بكر بن عمر بن عثمان بن
 استفه بن الصلوة بالمرز بن العالين وفي رواية الحاج بن الحاج بن عرقاد بن عيسى بن
 صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واني بكروا وعمر بن عمر فلم يسمع احد منهم بسم الله
 الرحمن الرحيم واخبرنا ابو محمد بن ابا منصور بن ابا ابو محمد بن البغوي ابا ابو الحسن الشاذلي
 ابا زاهر بن ابا ابو بكر بن محمد بن سعد بن القسستاني بن ابا ابو سبله هاشم بن ابا الرقي بن ابا الجواب
 ابا من جواب بن عثمان بن زريق بن ابا عثمان بن شعبة بن عزي بن ابا عيسى بن ابا حلف بن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وحلف بن ابا بكر وحلف بن عمر فلم يسمع منهم بسم الله الرحمن الرحيم حدث شقوع بن
 وفي رواية سعد بن شاذلي بن عرقاد بن عيسى بن ابا عثمان بن ابا بكر بن عمر وعمر بن عثمان بن
 ويحفظون بسم الله الرحمن الرحيم تعلم هذا الحديث انه لم ينف كونه هذه الآية من حله السورة
 لكنه تعرض لترك الحمد فقط على انه اراد بقوله لا الحمد وانهم لا يبالون في رفع الصوت
 ولم يردوا الاسرار والتخافت او تركها اصلا يدل عليه ما احسن ابو الحسن المولود بن محمد
 لنا العباس بن محمد بن محمد بن ابا ابو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن بن ابا عيسى بن ابا عيسى
 لنا ابو زكريا بن يحيى بن محمد بن العنبري بن محمد بن عبد المولى بن ابا وعبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابا

المحمدي ابا محمد بن ابا اسير بن ابا سالم الا فطرس بن سعد بن جبر بن عمار قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يعلم بسم الله الرحمن الرحيم يدها صوته فكان المشركون يهزون بكمهم ويهزونه
 ويقولون بذكر الله العليمة يعنون المسئلة الكذاب ويستونه الرحمن فانزل الله تعالى ولا تجهر
 بصلواتك فسمع المشركون فيهم زوا ولا تخافوا عرصاتكم فلا تسمعهم واتبع بن ذلك
 سبيلا واول الشافعي طه بن اسير كانوا يستفهمون الصلوة بالحمد لله رب العالمين معناه
 انهم كانوا لا يقرءون بسم الله الرحمن الرحيم كما يقول الرجل قرأت البقرة وال عمران يريد
 السورة التي يذكر فيها البقرة وال عمران على ان لا يجازي الصلوة التي رويها الحكم
 على هذا الخبر وانما لها وبالله التوفيق فاقول لما اشار اليه تبارك وتعالى بعبادة
 الذات الالهية وبكال رحمة في ايجاد الموجودات عظمة وبلطفه ورحمته في حق
 عباده المؤمنين خاصة بواسطة نظم بسم الله الرحمن الرحيم فجدوا شي على ذاته وشكر نفسه
 وامر العباد جميع ذلك وقال تعالى الحمد لله قيل الحمد يعني الشكر وقيل
 يعني الشكر وقيل بمعنى المدح قال ابن عباس الحمد لله يعني الشكر لله وهو ان
 صنع الخلقه فحمدوه والحمد نقض التام وقال ابن ابي ناري الحمد مقلوب
 عن المدح كقولك حذرت وحيد وضرب وحق قلت الحمد شامل للشكر والمدح
 والمدح اسم الشكر فكون بذكر بعض الصفات الحميدة اذا قلت هذا رجل كريم
 فقد اتيت عليه والشكر يكون على النعمة من النعم باني معروف ولاك به قال تعالى
 لن شكرتم لا يدرككم اي في النعمة والمدح ان تذكر الرجل بجميع ما فيه من الفضائل
 الحميدة وتنفي عنه جميع الصفات النقيصة التي لم يأت في نفسه وليس من شارب الخلق في
 ان الحمد والله تعالى التثنية حقيقة لا تقليدا ومجازا اسم الشكر فلان
 النبي صلى الله عليه وسلم لما حوطت له المخرج بان اثن على علم ان هذا ليس من شأن
 الخلق فقال لا احصى ثناء عليك وعلم ان لا يدركه من امتثال الامر واظهار العبودية

الحمد
 قيل الحمد
 يعني الشكر

فيما بعد وقيل على المقدم والتأخير أي الله الحمد وقراءه من موسى الصلوة الاعور
 وذو القعدة الحاج نصب الدال على الإضمار أي الحمد لا في الحمد فصد لا يثنى ولا جمع
 وفرا الحمد البصري بكسر الدال واللام اتبع الكسر الكسر فلتس والالف واللام
 في الحمد استعراؤا للجنس فيه إشارة أنه حمد نفسه في الأزل بحامد التي هو يستحقها
 وخلق المكنونات وأعطى كل شيء نعمة الوجود ونعمة حسن الخلقة كما قال تعالى الذين
 أحسن كل شيء خلقه ونعمة أسباب تربيته وجوده وبقائه والحمد لله على نعمه بذررات
 وجوده كما قال تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده وما حده إلّا حدود العلم الذي لهم فهمه
 كما أخبر الله تعالى عن ملائكته وحج تسبح بحمده فالحمد من كل جليل به وله لزلزلا وأبدل
 ولهذا ذكر بعد قوله تعالى الحمد لله وصف نفسه برب العالمين أي الحمد للذي خلق
 العالمين ورباهم والمهم ذكره وحده وشكره وتبجحه برحمته أنه الرحمن الرحيم
 لا يلزمهم استحقاق هذه الذمجة والتعجب والكرامة بل فضائله وكرمه وإعناها
 بانه الملك والمالك **أما قوله تعالى رب العالمين** الرب في اللغة
 يطلق على المالك والسيد والمربي والمربي والمتم والمتم وقيل هو الثاني
 من غير إثبات أحد ولا يطلق غير مضاف لا على الله تعالى وإذا أطلق على غيره
 أضيف وتقال رب الارواح ذب الفرس فزاريد بن علي رب بالنصب على المرح
 وقال ابو زيد سعيد بن ابراهيم انصار بن علي معنى حمد رب العالمين وقرا الباقر
 رب العالمين بالكسرة أي خالق الخلق اجمعين فهو مبتدئ بمعنى الخالق والمالكية
 والسيد به عامة وبمعنى القريبه خاصة بحسب لنوع الموجودات متفاوتة
 فهو من في الاستباح بأنواع نعمه ومن في الارواح باصناف كرامه ومن في
 نفوس الطاهر من باحكام الشريعة ومن في طوبى المشفقين باداب الطريقة
 ومن في اسرار المحبين بانوار الحقيقة وهو مدبر كل امر حكيم من الانس الى الابد

انما هذا الدال على عباد الله
 في القبي على عباد الله
 راتبع

وهو منكم عليكم نعمتي ومن انوار اسرار الطالبين كما ان النور لنا نورنا وهو
 المنعم على الموجودات بانعام الابداع عامنا ونعمته الهداية خاصة وقراءه من قر
 رب بالنصب على الدال للدعاء او في كقوله تعالى ربنا وللرب اجناس من اجابة الدعاء
 لان الله تعالى امر عباده بالدعاء وعد عليه الاستجابة بقوله ادعوني استجب لكم
 ثم عليهم كيف يدعونه وبأي اسم يدعونه بقوله تعالى ادعوا انكم تصرون عا وخصيه
 وذكر في مواضع كثيرة من القرآن بصفه الدعاء ربنا كقوله تعالى ربنا آتينا في الدنيا حسنة
 وكقوله ربنا لا تزغ قلوبنا وامثاله كثيرة والمهم الله انبياء ورسوله عليهم السلام عند
 طلب الحاجة واجابة الدعاء ان يدعوه بهذا الاسم او لم ادم عليه السلام الحمد كما قال تعالى
 قلبي ادم من ربه كلمات فاستجاب عليه قيل كانت قوله ربنا طمنا انفسنا الاله فاجابه
 وناب عليه وهو رب ثم دعاه ابراهيم عليه السلام به وقال رب لا تدركني الارض من الكاوير
 ديار ثم دعاه ابراهيم عليه السلام به وقال رب اني اريد ان تدعاه يوسف عليه السلام
 به وقال رب قد ابتغيت من الملك وعلمتني من يا ربنا الاحاديث الاله ثم دعاه موسى عليه السلام
 به وقال ربنا اطمس على امرنا واشدد على قلوبهم وقال رب اني نظر اليك ثم دعاه
 سليمان عليه السلام به وقال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لامر من بعدي ثم دعاه زكريا
 عليه السلام به وقال رب اني ومن العظم مني الاله ودعاه به يحيى عليه السلام وقال واجعله
 رب وصيا ثم دعاه عيسى عليه السلام به وقال اللهم ربنا انزل علينا ما يد من السماء ثم
 امر الله جيبه ببيتنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلمه ان يدعو به وقال وقل رب
 زدني علما ثم مدب المؤمنين في مواضع من القرآن ال قوله ربنا وغير هذا من الانبياء
 والاوليا دعوه هذا الاسم فاجابهم بفضله وكرمه وبعثه هذا الاسم وعظمته
 فانه تعالى لما اكرم هذه الامة واقامهم مقام المناجاة معهم وامرهم بالدعاء وعلمهم
 عليه بالاجابة من على جيبه عليه الصلوة والسلام بالسمع الثاني بقوله تعالى ولقد

نوح

سلاها في اديم غير مرقوب اي غير مصلح ومنها ما يدل على المشوب في الر
بوتيه اذ لا فائدة وقال الحسن الفضل الرب الثابت من غير اثبات احد يقال رب الملك
وارب دلت والتب اذا اقام وفي الحديث انه كان يقول يا الله من فقر مرتب او ملت
وقال الشاعر رب بارض ما خطاها الغنم وهو الاختيار لان التكمين اجعل
على ان الله لم يزل ربا وسبيل ابي بل محمد موسى الواسطي عن معنى الرب فقال هو الخالق
ابتدا والمزني عذا والغافر انتها فاما العالمون فهو جمع عالم ولا واحد له من
لفظه كالانام والرضط والجيش واختلفوا في معناه فاحسنها ابو الحسن الموبار
محمد اما العباس بن محمد اما محمد بن سعد اما ابو اسحق محمد بن الحسن بن الحسن
اما اسحق بن محمد بن الحسن بن عجل عن ابي بصير بن معاوية عن ابي معاذ الفضل بن الحسن
عن ابي عميرة بن جهم عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله قال قالوا
هم لللايك وهم ثمانية عشر الف ملك منهم اربعة آلاف وثمانمائة ملك بالمشرق واربعة
الالف وثمانمائة ملك بالمغرب واربعة الاف وثمانمائة ملك بالكف الباك من الدنيا
واربعة الاف وثمانمائة ملك بالكف الرابع من الدنيا مع كل ملك من الاعوان فلا يعلم
عددهم الا الله ويروراهم ارض ايضا كالرخام عرضها مسيرة الشمس اربعين يوما
طولها لا يعلم الا الله مملوءة ملائكة يقال لهم الروحانيون لم يدخلوا التسبيح والحمد
والتهليل لو كشف عن صوت احد منهم لهلك اهل الارض من هول صوته فم العالمون
منتهام الى حلة العرش وقال ابو معاذ النوفلي بنو ادم وقال ابو الهيثم خالد بن
يزيد بن الحسن والانس لقوله تعالى ليكون العالمين ذريلا وهو رواية عن علي بن النوفلي
وسعيد بن جبير عن ابن عباس وقال الحسن الفضل العالمون الناس واجمع لقوله
نقال انما ترون للاكران من العالمين وقال الحاج بن عبد الكريم ما جد ملككم
وخندق عامه هذا العالم وقال الفراء وابو عبيدة هو عيان عما يعملونهم

اربع ايام الملايكة والجن والانس والشياطين لا يقال للبهائم عالم وهو مشتق من العلم
وقال الشاعر ما ان سمعت بمثلهم في العالمينا وقال عبد العزيز ربحي
الحيا فيهم من تخملا لتبينة من الخلق وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم في المرتزقون
وقال النضر بن شميل هو اسم للجمع الكثير وقال ابن الزبير
وما في وجدتك يا محمد عصمة للعالمين من العذاب الكارب اي القرب
وقال ابو عمرو بن الحارث الرواسيون وهو معنى قول ابن عباس وقيل
هم كل ذي روح سيدت على وجه الارض وقال سفيان بن عيينه هو جمع الاسيا
المختلفة وقال جعفر بن محمد الصادق العالمون اهل الجنة واهل النار وقال
الحسن بن محمد وقناه هو عباد عن جميع المخاوف واحبوا بقوله قال فرعون
وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما وهو الاختيار واشتقاقه
على هذا القول من العلم والعلامة لظهورهم ولظهور انما صنعهم فهم ثم
اختلفوا في مبلغ العالمين وكيفيتهم فقال سعيد بن المسيب لله اثنان عالمهما
سما في البحر وارضاه في البر وقال الفخاك فهم ثلثمائة وستون عالما
حفاة عمراء لا يعرفون من خالقهم وستون عالما يلبسون الثياب وقال وهب
الله تعالى ثمانية عشر الف عالم الدنيا عالم منها وما العجالة في الخراب الاكسقاط
في الصحرا وقال ابو سعيد الخدري ان الله تعالى اربعين الف عالم الدنيا من شرقها
الى غربها عالم واحد وقال مقاتل بن حيان العالمون ثمانون الف عالم اربعون
الف في البر واربعون الف في البحر وقال مقاتل بن سليمان لو فسرت العالمين
لا جئت الى الف جلد كل جلد الف ورقة وقال كعب بن احبار لا يصى
عدد العالمين الا الله قال الله عز وجل وما يعلم جنود ربك الا هو
الرحمن الرحيم فائدة التكرار فيهما من وجوب احدهما ان ذكرهما في اسم

ومحمد بن حبيب ومحمد بن سيرين وعبد الله بن عون وابو عمرو بن محبوب
العلاء وعمر بن ميمون وعبد الله بن عامر الجعفي وروى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم
عنه بن عوفان وعلي بن فضال عنه احمر بن ابو العباس الطوسي والعباس بن محمد النخعي
من سجد انما ابو اسحق النخعي ان ابن حماد بن حبيب قال انما الكارزي ما علم عبد الله بن
ما ابو عبد الله بن سجد الا موكنا عبد الملك بن حريج عن عبد الله بن ربه ملكه عام سنة
فالتكاد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع قرانه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب
العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين وملك يحرم اللام على التفت ايضا وهي رواية
للحسين بن علي بن عبد الوارث بن محمد التنويري عن عمه ورواه بالالف ونصب
الكاف على التثنية وهي قراءة الاعشى ومحمد بن النخعي وعبد الملك قاضي الجندري ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال في بعض من وانه يا مالك يوم الدين وملك نصب الكاف من غير الف
على التثنية ايضا وهي قراءة عطية بن ربيع وملك بالالف ورفع الكاف على معنى هو الملك ذي
قراءة عون العجلي وملك برفع الكاف من غير الف ايضا وهي قراءة الى جنوه روى عن
ومايك بالالف والاصحاح البليغ روى ذلك عن محمد بن يحيى وعمر بن عوف السخيتاني بن
الامانة والتخيم وروى ذلك ايضا عن قتيبة عن الكسائي وملك يوم الدين على الفعل
وهي قراءة الحسن بن علي بن عمار واني حبة وثانيهما في القرون من مالك
وملك فقال قوم هما الغتان بمعنى واحد مثل قريش وفارحين وخزيرين وحاذرين
وفكهن وفاكهن وقرق الاحرون بينهما فقال ابو عبيد والاصح وانوحا والاصح
خفش وابو الهيثم مالك جمع وادسح وادسح الا ترى انما يقال الله مالك الطيور
والدواب والوحوش وكل شيء ولا يقال ملك كل شيء انما يقال ملك الناس قالوا ولا
يكون مالك الشيء الا هو ملكه وقد يكون ملك الشيء وهو لا ملكه كقولهم ملك العرب
والبحر والدم وقالوا ايضا ان الملك جمع الاسم والفعل وقال بعضهم في مالك زياد

الحسان ونازل قوله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنة
وقالت ابو عبيد الذي تخار الملك لان الاسناد فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم
اثبت ومن قرأ بها من اهل العلم اكثر وهي مع هذا في المعنى اصح كقوله عز وجل تعالى
الله الملك القدوس ومالك الناس ومن الملك اليوم ولم يقل من الملك والملك مصدر
الملك لا غير والملك يصلح للمالك والملك يقال ملك الشيء بملكه ملكا فهو مالك وملكه
بملكه ملكا فهو ملك لا غير وما بعد الغتان في الغتان صحفان ومعناه ما التفت لان
العرب يقول ربنا الدار والدار والاضيعه بمعنى انه مالها ولا يفرقون بين قولهم ربها
وما لهما وملكها ومن اصحابنا من قال ان الملك والمالك هو القادر على اختراع الاعيان
من العدم الى الوجود ولا قادر في الحقيقة على اختراعها الا الله لذلك قال النبي
عليه السلام لا فلك الا الله فانما غيره فيسمى بالكا وملك على الحجاز والمراد بذلك انه ما دون
له في التصرف فيه وقال عبد العزيز بن علي المالك مخضرم بملكه متفرقة عن اخيه
جنسه يعود منافع اليه والمالك الذي يجوز الشيء ويستولي عليه ويصرفه فيما يولد
تقول العرب ملكك زمام امرى وملكك العين اذا شدته واملكك المراء
املا كما قال الشاعر **وجبريل امين الله املكها** قلت انهما الغتان
بمعنى واحد ولا فرق بين المالك والمالك بالنسبة الى الله تعالى وان كان بينهما فرق في
العرب لان صفاته لا تشبه صفات الخلق كما لا يشبه ذاته ذات الخلق والذي
يدل عليه ان الله تعالى جمع بين الصفتين بقوله مالك الملك وهذا في حق الخلق غير ممكن
لان الملك لا يكون مملوكا لا حرا الا الله لان الملك والمالك كلاهما واحد بالنسبة الى
الله لان الملك عيان عن فكرة التصرف في الاعيان والمالك عيان عن جوار التصرف
في الاعيان لان لم يكن ما تفكر في حق الخلق متناه ولكن بالنسبة الى الحق واحد لان
القدرة الحقيقية في التصرف وجوز التصرف الحقيقي في الاعيان بالايحاد عن

العدم وبما عدا ذلك من الوجود بلا مانع لا يمكن لاحد ان يخلق الله تعالى فكل ما بالشيء اليه
واحد وهو الملك والملك وله الملك لقوله تعالى له ملك السموات والارض وله الملك لقوله
تعالى له ما في السموات وما في الارض وقال لله ملك السموات والارض وقال وان لنا
في الارض والاخرى ذكر بلام التملك فمعنى الملك والملك في الدارين ان لا اله الا الله ملك القدر
على الاجاد والاعدام والوجودات ملك قدرته وهو مالك الملك باجراله ولا ملك ولا
مالك الا هو وكل ملك في الدنيا عاربه من الله والعاربه كل وقت يعبرها المعبر الى مستعبر
ويتزعمها من الاخر لقوله تعالى توفى الملك من تشا وتزعج الملك من تشا وكل ملك ومالك ترجع
عنهم للملك والمملك المستخار ثم تودي من الملك اليوم فلا ملك احد على ملك كجواب
فانه تعالى يحب عنهم ويقول لله الواحد القهار فليدعى نفسه ملك يوم الدين لان العاربه
من الملك والملك والمال كنه والملكنه عادت وتردت الى حالهما ومعبرهما ولما كانت الملكيه
ولما لکنه في الدنيا عاربه من الله الى كل ملك ومالك كما مال تعالى وجعلهم ملوكا وانما كمال
يؤب احدا من العالمين لما كان الله ملك الملوك كان بعض الاسماء واقصها عند الله ان يشتمى
الرجل بهذا الاسم لان هذا الاسم مخصوص به كما روي ابو هريره قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اغبط رجل عند الله يوم القيامة واجبته واغبطه عليه رجل كان يسمى ملك الاملاك
لا ملك الا الله حدث محمد اصره مسلم وروي البخاري احنا اسما يوم القيامة عند الله
رجل يسمى ملك الاملاك بالشها في معنى مالك يوم الدين فقال ابن عباس والشدة في مقابل
قاضي يوم الحساب دليله قوله عز وجل ذلك الان القيم اي الحسبات المستقيم قال
الفخاكي وقيل ان الذي الجز يعني يوم يدين الله العباد واعمالهم دليله قوله تعالى انما المؤمنون
اي مجزيون ملك لبيد حصا دل يوما ما زرعت فانما يدلان القتي يوما بما هو داب
وقال بيارنياب يوم القدر والغلبة يقول العرب دنته فدان الى ثمرته مخضع وذلك
قال الاعشى فيها جميعا هو دان الرباب اذكرها هو الدين راكا لغزوة وصال

فان ملك الملوك والملك ملك الملوك فلا ملك احد على ملك كجواب

ثم دانت بعد الرباب وكانت كعذاب عقوبة الاقوال وعمره عمر ومحمد
عبد الواحد غلام تغلب يقول دان الرجل اذا اطاع ودان اذا عصى ودان اذا عثر
ودان اذا دل ودان اذا قدر ودان اذا قهر وقال الحسن النخعي يوم الطاعة قال زهير
لمن حلت بوادي بني سعد في دين عمرو وحالت بيتنا فذكر اي في طاعته
وكل ما اطيع الله فيه فهو دين وقال بعضهم يوم العمل قال الفراء فيه فهو دين
دين الرجل خلفه وعادته قال الملقب العبدى يقول اذا درات لها وصني
احدا دينة ابداد بني وقال محمد ركب القرطى مالك يوم لا ينفع فيه الا الدين
اخذ من قول الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وانما حصن
يوم الدين بكونه مالكا لان الاملاك في ذاك اليوم زائلة والفرع اوى ما طلة والملاك
خاصة قلت والاشارة في تحقيق مالك يوم الدين في الحقيقة هو الاسلام
يدل عليه قوله ان الله عز وجل الاسلام على نوح عن اسلام بالظاهر والباطن
فالاسلام الظاهر باقرار اللسان وعمل بطركا لقوله تعالى قولوا اسلمنا ولما يدخل
الاميان في قلوبكم وقال عليه السلام في جواب سوال حبيب ما الاسلام قال للاسلام
ان يمدان الى الله تعالى وان محمد رسول الله ونعم الصلوة وتوفى الزكوة وفصوم رمضان
وحج البيت استطعت اليه سبيلا فهذا اسلام جسدي والجسد ظاهري وبعبارة عن
الليل بالظلمة واما اسلام الباطن فباستخراج القلب والصدر بنور الله لقوله تعالى
اقر شريح الله صدره ليرسله فهو على نور من ربه فهذا اسلام روحاني ونوراني وبعبارة
عن اليوم بالنور فالاسلام الجسدي يقتضي استسلام الجسد لاوامر الله ونواهيه
والاسلام الروحاني يقتضي استسلام القلب والروح لاحكام الله الاناني وقضاياه وقائه
ثم كان موقفا عند الاسلام الجسدي ولم يبلغ مرتبة الاسلام الروحاني فهو باطل
فيستر ليله الذين متردد متخبر فيرى ملوكا وملاكا كثيره كما كان حال الخليل عليه السلام

كل ما اطيع الله فيه فهو دين
الدين في الحقيقة هو الاسلام
الاسلام على نوعين

فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي ومن نفس صبح سعادته فطلعت شمسه لئلا
 الروحاني من قدامي جعل نفسه عن مشرق القلب حتى تبلغ وسط سماء روجه فتشرق ظاهره
 بنور الشريعة وباطنه بنور الحقيقة فهو على نور من ربه واصبح في كشف يوم الدين
 فيكون ورد وقته اصحنا واصبح الملك لله فيشاهد بعض اليقين بل كما سفت عن
 اليقين ان الملك لله ولا ملك الا ما لك يوم الدين فاذا تجلى له الهمان وكشف بالملك
 جهارا مخاطبه وجاها وبناجيه شفاها اياك عبيد واياك نستعين اما قوله
 اياك نعبد الكلام فيه على ثلثة اوجه اولها على الخطاب بانه لم يرجع
 من الخبر الى الخطاب اياها ضمير المنصوب المنفصل ويدخل عليه الكاين في الباء والنون
 والكاف والها نحو اناي وانا نا واناك وانا يا ويستعمل مقدما على الفعل نحو اياك
 اعني وياك نعبد ولا يستعمل موقرا الا يقال قصدت لياك فان فصلت بينه وبين
 الفعل بالاجاز الناجية نحو ما عيئت الا اياك وانما يرجع الى الخطاب من الخبر
 لانه ليس بين الملوكة والاحباب ملك نفس المملوك فاذا عبر عن حجاب ملك النفس
 الى مشاهد مآل النفس كما نقل عن ابي زيد انه في بعض مكاشفاته قال المي كبت اجدر
 السبيل اليك قال له ربه دع نفسك وتعال فللنفس اربع صفات لها من كل
 صفة حجاب اخر وهي الامارية قوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء والنوامة
 قوله تعالى ولا افسهم بالنفس الامانة والمهمة قوله تعالى ونفس وما سواها فالهوا
 فخورها وتقواها والمطمينة قوله تعالى يا ايها النفس المطمينة فاقصر العبد المملوك
 بان يذكر ماله بارج صفات بالصفة الالهية والربوبية والرحمانية والرحمة
 فيعبر بقدم مدح الالهية وشكر الربوبية وثنا الرحمانية وتحميد الرحمة وقوة
 جرات هذه الصفات الاربع عن حجب مآل الصفات الاربع للنفس فخلص عن ظلمات
 ليلة دين نفسه بطلوع صبح صادق يوم الدين فالك يوم لا تملك نفس شيئا فيبقى

ياك نعبد
 ثلثة
 وجه

فالنفس
 اربع صفات

على

على

العبد عبيد الملوكة لا يقدر على شيء وهو كل شيء مولاه فيرجعه ماله ويذكره بسند كرمه
 على قصته وعد فاقه كروني اذكركم وينادي به ويحاطب نفسه يا ايها النفس المطمينة
 ثم يجده عن غيبه نفسه الى شهود ما كتبه ربه جزاء رجع الى ربك فيشاهد حال ماله
 وينادي به نرا عبيد خاضع خاضع دليل عاجز كما قال بعضهم ماله يوم الدين نصبا على
 التنا اياك نعبد وثنا نسهم في معنى نعبد ونحنقه اي نوجد ونخاص ونطبع
 وقبل العباد سياسة النفس على حل المشاق في الطاعة واصليها الخضوع والانقاد
 والطاعة والذلة تعالى طريق معبد اذا كان ملاطوطا بالاقلام والسطر
 يتاري عنافا باحيات ولا تبعث وطيفا وطيفا فوق مود معبد
 وعبد معبد اذا كان مطلعا بالفطران والسطر فرفه الى طاهية العشرة كلها
 فاردت افراد البعير المعبد e وسمي العبد عبد الذلته واقنياده لمولاه فليس
 هذا العبد على ما قيل ليس بجزا لان الملائكة عباد ولبت عبادتهم سياسة
 النفس على حل المشاق في الطاعة فالعبادة الحقيقية خلوص النفس عن كل حظ
 من المخطوط الدنياوية والاخرية ليعبد الله بلحق لا الخط كقوله تعالى وما امروا
 الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال الشافعي في خصوصية قوله نعبد ذكر
 بلفظ الجمع وذلك لان الانسان نفس وقلب وروح وسر والنفس ديناقه تعبد
 هواها الدنياوية كقوله تعالى لفرقت من اخذ الهه هواه والقلب اخر اوزر تعبد
 الجنة كقوله تعالى ونفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى والروح فري تعبد
 القرية والعندية كقوله تعالى في متعل صديق عند ملك مقتدر والسر خضري
 يعبد الحق تبارك وتعالى كقوله على لسان نبيه عليه السلام الاخلاص سر بني ونبي عبدك
 لا يسعه ملك مقرب ولا نبي مرسل قل انتم الله تعالى على عبده بنعمة الصلوة وسمها
 بينه وبين عبده كما قال تعالى لسان نبيه عليه السلام فسمت الصلوة بني وبين عبدك نصين

والعبادة
 الحقيقية
 خلوص النفس
 عن كل
 لان الانسان
 نفس وقلب
 وروح وسر

ففسها الى وضعا لعددي ولعددي ما سال ففترت العبد ينصفه الى حصص كماله بالخير
 والشكر والشكر على صفات جماله وحلوه وفترت الرب على مقتضا كبره وانعامه كماله
 من فترت الى شبرا فترت اليه ذراعا ينصفه الى خلاص عبده من روق عبوده الاغيار
 باخرجه عن ظلمات بعضها فوق بعض من هوو النفس ومراد القلب وعلق الروح بعد
 الحق الى نور وحدانيته وشهود فردانيته فاشترقت ارض النفس وسماوات القلب
 وعرش الروح وكبرى السنن بنور ردها فامنواكم اجمعون بالله الذي خلقهم وهو المالكهم
 وملكهم وكفر وابطوا عنهم التي بعدد ردها واستمسوا بالعرفه الوقي وخطوا كلمتهم واطرو
 وقالوا ايهاك بعدد **واياك نستعين** مع شتو فوق ونطلب المعونه منك على
 عبادتك وعلى امورنا كلها فقال استعنه واستعنت به ووالحصى وثابت يستعين بكسر
 النون قال الغرائيم وقيس واسد وربعه بكسرون علامات المستقبل الى الباقين
 استعين ويستعين ويستعين ونحوها ونحوها لا ينها اخت الكسرة وفترت وكانه
 نفقوا بها كلها وهي الاضغ والاشهر وقايدة التكرار في اياك الدلالة على الاخلاص و
 الاختصاص والتاكيد بقوله الله تعالى جاكبه موسى عليه السلام كي نستجرك كثيرا ونذكرك
 كثيرا ولم يقل كي نستجرك ونذكرك كثيرا وقال الشاعر
 وجاعل الشمس مصرا لا حفا به بين النور وبين الليل قد فضلا
 قال ابو بكر الوراق اياك نعبد لا نك خلقنا واياك نستعين لا نك هدرتنا قلت اياك
 نعبد لا نك للعبود واياك نستعين لا نك المقصود واياك نعبد لا نك المطلوب واما
 نستعين لا نك المحبوب لياك نعبد لا نك مالك واياك نستعين لا نك ما سواك هالك اياك
 نعبد على نعمتك واياك نستعين على معرفتك اياك نعبد لا نك قلت لنا عبادي واياك
 نستعين لا نك لنا البكر الهادي **اهدنا الصراط المستقيم** الهداية
 على ثلاثة اوجه هداية العام وهداية الخاص وهداية الاخص اما هداية العام فانه تعالى

هدى جميع الحيوانات الى جلب منافعها ودفع مضارها بقوله تعالى ربنا الذي اعطى
 كل شي خلقه ثم هدى وقال لم يجعل له عيينا ولسانا وشفعتين وهدانا الى النجدين
 واما هداية الخاص في هداية المومنين الى الحق بقوله تعالى هدىهم ربهم باياتهم فخرى
 من نعمهم الايمان في جنات النعيم واما هداية الاخص في الهداية الحقيقية التي
 التي من الله الى الله بالله بقوله تعالى قل ان هدى الله فبهداهي هدى هداية من الله
 وقال اني ذاهب الى ربِّي سيهديني وقال الله ليحبي اليه من يشاء ويهدي اليه من
 ينيب هذه الهداية الى الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم والله لولا الله ما افقد
 هذه الهداية بالله وصرح في قوله عرفتم ربي بوقى ولولا فضل ربي ما عرفتم
 ربي وفي قوله تعالى وهدى صالا فهدى شادة الى هذا المعنى اي كنت
 ضالا عتي في بينه وجودك فطلبتك بخودي ووجدتك بفضلتي وهديتك بخديارت
 عناني ونور هدايتي الي وجعلتك نورًا وانزلت اليك نورًا فاهدك بك الى نور
 انشأ من عبادي من استعك وطلب رمال فخرجهم من ظلمات وجود البشري الى نور
 الروحاني وهداهم الى صراط مستقيم الى كما قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب
 مبين يهدي به الله من يشع رضوانه سبيل السلام وخرجهم من الظلمات الى النور
 باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم اما التفسير اهدنا فقال علي عليه السلام واني
 ساجد تبتا وهذا موافق لان النبي صلى الله عليه وسلم كان من دعائه يا مقلب
 القلوب ثبت قلب عبيدك على طاعتك وهاك السدي ومما نذكره شدينا فقال
 هديته الدين وهديته الى الدين هدي وهدايتنا قال الحسن الفضل الى صراط مستقيم
 وقوله ونكف غوم هاد واما عود فهد بنا هم وهدى توفيق ونسب بقوله تعالى
 يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولوله انك لا تهدي من اجبت قلت الهداية
 في اللغة هي الامالة اهدنا اي امل قلوبنا الى توجه حالك ودلائل بنور وجهك

جنات

بنا

الهداية الى الله تعالى
 من فترت الى شبرا فترت اليه ذراعا
 ينصفه الى خلاص عبده من روق عبوده
 الاغيار باخرجه عن ظلمات بعضها فوق بعض
 من هوو النفس ومراد القلب وعلق الروح بعد
 الحق الى نور وحدانيته وشهود فردانيته
 فاشترقت ارض النفس وسماوات القلب
 وعرش الروح وكبرى السنن بنور ردها
 فامنواكم اجمعون بالله الذي خلقهم
 وهو المالكهم وملكهم وكفر وابطوا
 عنهم التي بعدد ردها واستمسوا بالعرفه
 الوقي وخطوا كلمتهم واطرو وقالوا
 ايهاك بعدد واياك نستعين مع شتو فوق
 ونطلب المعونه منك على عبادتك وعلى
 امورنا كلها فقال استعنه واستعنت به
 ووالحصى وثابت يستعين بكسر النون
 قال الغرائيم وقيس واسد وربعه بكسرون
 علامات المستقبل الى الباقين استعين
 ويستعين ويستعين ونحوها ونحوها لا ينها
 اخت الكسرة وفترت وكانه نفقوا بها
 كلها وهي الاضغ والاشهر وقايدة التكرار
 في اياك الدلالة على الاخلاص والاختصاص
 والتاكيد بقوله الله تعالى جاكبه موسى
 عليه السلام كي نستجرك كثيرا ونذكرك كثيرا
 ولم يقل كي نستجرك ونذكرك كثيرا
 وقال الشاعر وجاعل الشمس مصرا لا حفا به
 بين النور وبين الليل قد فضلا قال ابو بكر
 الوراق اياك نعبد لا نك خلقنا واياك
 نستعين لا نك هدرتنا قلت اياك نعبد لا نك
 للعبود واياك نستعين لا نك المقصود واياك
 نعبد لا نك المطلوب واما نستعين لا نك
 المحبوب لياك نعبد لا نك مالك واياك
 نستعين لا نك ما سواك هالك اياك نعبد
 على نعمتك واياك نستعين على معرفتك
 اياك نعبد لا نك قلت لنا عبادي واياك
 نستعين لا نك لنا البكر الهادي اهدنا
 الصراط المستقيم الهداية على ثلاثة
 اوجه هداية العام وهداية الخاص وهداية
 الاخص اما هداية العام فانه تعالى

قال الامام الثاني المصنف رضي الله عنه والاشارة في تحقيقه اي طريقته من
انعمت عليهم بنعمة كشف الحقيقه ونكر الصراط اشارة الى الصراط الحقيقي
صراط من العبد الى الرب وصراط من الرب الى العبد فالذي من العبد الى الرب
طريق مخوف كم وقع فيه العواقل واقطع به الرواحل ونادى منادى العزة لا
هل العزة الطلب رذو السبيل سذوقه تعالى حكايته عن فاطم هذا الطريق و
مقطع هذا الطريق لا تعدن لهم صراطك المستقيم والذي من الرب الى العبد طريق
امن وبالايمان كما من قد سلم فيه عواقله وقال نعم مخوفه مشار له يسيرون فيه
سيارته ويقادون بالسلاسل فادته مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصدوقين
والسهاد والصالحين وحسن اولئك رفيقا نعم الله على اسرارهم بانوار العتابة
وعلى ارواحهم باسرار الهداية وعلى قلوبهم بافكار الولاية وعلى نفوسهم في فتح الهوى
وقهر الطبع وحفظ الشريعة بالتوفيق والرعاية وعن مكاييد الشيطان بالمرافقة
والكلاية صراط الذين انعم عليهم بالتقوى الظاهرة والباطنة كما قال تعالى واسمع
عليكم نعمة ظاهرة وباطنة **است** النعمة الظاهرة في عبادة الانبياء وانزال
الكتب واشتراك الشرائع وفي قبول دعوة الرسل واجابة الحق واتباع السنة
 واجتناب البدعة وانقياد النفس لاوامر الشريعة ونواهيها والنيات على
قلم الصدق ولزوم العبودية و**است** النعمة الباطنة وان الله تعالى انعم على
ارواحهم في يدانية العطرة باصابة رشاش نور كقوله عليه السلام ان الله خلق
الخلق في طلحة ثم رش عليهم من نور من اصابه ذاك النور فقد اهتدى ومن اخطاه
فقد ضل وكان في باب صراط الله الى العبد من رشاش ذلك النور المرشش الى شاملة
اول الحبث رش ثم ينسكب فالومنون ينظرون بذلك النور المرشش الى مشاهد المعث
وينظرون المعث ويستغيثون هذا الصراط المستقيم صراط الذين انعم عليهم عبادات

الطاوكت وفتح عليهم ابواب فضلك ليستدوا اليك فاصابوا اصابعهم بكل منك
غير المعصوب عليهم **ولا الصالحين** غير خفض على ضربين على البدل
من الذين وعلى صفة الذين لان غير المعصوب عليهم هم الذين انعم عليهم لان من انعم
عليه بالايمان فهو غير معصوب عليه واختلفوا في معنى الغضب من الله فقال
قوم هو ان لا انتقام من العصاة وقيل هو جنس من العقاب لقضاء الرضا
وقيل هو ذم العصاة على فيهم لفعالهم ولا يلحق غضب الله العصاة من المؤمنين
بل يلحق الكافرين والامام الثاني المصنف رضي الله عنه الغضب من الله خطية
رشاش النور عند العطر ولا الصالحين غير الهوى واصل الضلال الهلاك يقال ضل
الماء في البحر اذا حنى وذهب ورجل ضال اذا اخطا الطريق ومضلل اذا لم ينجح
لجبر قال الشاعر **لم تسال تخبرك الديار** عن الحق المضل ابن ساروا
قال الزجاج وغيره انما جاز ان يعطف بلا على غير لان غير متضمن معنى التقي فهو
معنى الايمان غير المعصوب عليهم وغير الصالحين كما يقول فلان غير محسن ولا محمل
فاذا كان غير معنى سوى لم يحزان يعطف عليها بل لانه لا يجوز في كلام العرب عندك
سوى عبد الله ولا زيد ونحو الخليلي لانه عن ابن كثير المعصوب نصبا وقرا عمر
الخطاب وعلى له طالب رضي الله عنها وغير الصالحين ثرا ابواب السخياتي ولاهر
الصالحين بالهمز لا التقاء الساكنين فامت النفس فاحسرها المولى محمد الطوسي
اما العباسي محمد اما محمد بن سعيد له ابو اسحق الثعلبي اما عبد الله رحامه اما لاهر عبد الله
الزني اما محمد عبد الله بن سليمان لاهر رحيل ومحمد رشاش قال اما محمد بن جعفر عن شعبة
عن سماك قال سمعت عباد بن خنيس عن عبد بن حاتم عن النبي صلى الله عليه وسلم علم غير المعصوب
عليهم قال اليهود ولا الصالحين قال الفارسي **وب** **است** النعمة الباطنة اما ابو القاسم
الحسيني اما ابو بكر بن العنبري اما محمد بن عبد السلام الوزاري اما ابو ابراهيم له عبد الرزاق

بالنسبة الى الجسماني نوراني ولكن بالنسبة الى نور القديم ظلمي كما قال عليه السلام ان
الله تعالى خلق الخلق من ظلمة فالنور الحقيقي هو الله وما سوى الله مخلوق ظلمي
فكذلك العبد في العبودية بالخروج عن حجاب ظلمة لئلا يثبت له نور هو بنية وفقدان وجوده
في وجود الحق والحكمة في اجتهاد النبيا وانزال الكتب بالوعد والوعيد والترغيب
والترهيب والاوامر والنواهي وجميع احكام الشرع واذا به مقصوده على هذا المعنى
ولهذا ذكر الله تعالى في مواضع من القرآن يخرجكم من الظلمات الى النور وان اخرج
قومك من الظلمات الى النور فالله تعالى بوجوده وكبره جمع اصول ما في الكتب المنزلة في
سور القرآن واودع حقائق ما في سور القرآن في سورة فاتحة الكتاب كما ذكرناه محصورا
في المراتب الاربعه الى قولنا الهداية من المزل الى المزل في اهدنا الصراط المستقيم فنقول
انما قلنا من المزل بان يهديه الى الوجود فلو لم يكن هذا بنية لكان ضالا في بنية العدم و
هذا اظهر معاني قوله ووجدك ضالا فهدى فلما هدى العبد بهداية كخرج من ضلالة العدم
الى هدى الوجود الروحاني وكان ضالا في عالم الارواح كما قيل صل لما في الله فاجاب
الى هدايته لمخرجه بهداية ونحت فيه من ضلالة الروحانية الى هدى عالم الجسمانية الى ان
يبلغ كمال مرتبة الانسان بالبلوغ والعقل فيصل في بنية انانيه الوجود فيحتاج الى
الهداية بالروح على الصراط المستقيم الذي جاء عليه من العدم الى الوجود حتى يرجع
عليه من الوجود الى العدم فنقول اهدنا طلب اسباب الرجوع وهي في الصورة النبوية
والشرع وفي الحقيقة جزء الحق بهدية يها الى العدم وفتا الوجود كهدا الى الوجود
بالفحة لتتبدى الى واجب الوجود وهذا معنى اخر من معانيه ووجدك ضالا فهدى
فكما انه لا نهاية لواحي الوجود فكذلك لا نهاية له لهدا
فالله تعالى جعل صلوة العبد معراجا له ليخرج بها الى عدم انانيته وفقدان الوجود
وليس هذا الخروج الى العدم من مثان الانسان بنفسه اما بالذي اوجبه وانزله

الى المراتب الاربعه كان محتاجا الى صراطيه في المزل

الى اسفل الوجود كما قال ثم رددناه اسفل سافلين ليخرج به الى اعل علية العدم فعلى
الله التعرج وعلى المجد القسيم فنسلم العبد بالايان والاعمال الصالح كقوله تعالى
قربت الصلوة بيني وبين عبدك عن طريق الوعد والوعيد والهداية الى الله تعالى
بصدق البنية والحمد وتشكره على ما اولاه من رحمة ويستهد به اليه فالله تعالى
ياخذ منه اليه ويعينه عنه ويبقيه به بلا هو ويوفى زسوم انانيته بسطوة
تخلي هو بنية فنقصد الوجود فنقدانا لا فخره اذنا وكبر الحقود وطرا لا ينفد
ايدلانه صار ملكه لقوله تعالى ولعبدك ما سال ذكره بلام التملك فحتم الله تعالى
نقد وقتنا حام امين فهدا هو الاشارة الى مقام عباده الخاصين بان ليس احد من
العالمين ان يتصرف فيهم او يفتك حتم حام رب العالمين ولهذا بين ابلين عن
التصرف فيهم وقال لا عبادك منهم المخلصين وفي امين اختصاص اخر
وهو انه امين على مناجاة العبد بربه وعلى الطواف الربوبية عبد في الصلوة
كما كان جبريل امينا على وحى الحق وملاطفا به جسيم صلى الله عليه وسلم والنبى
صلى الله عليه وسلم امين على بيان ما انزل الله الى عباده لقوله ليقيم للناس ما انزل
اليهم فهذا امين وجبريل امين ومحمد صلى الله عليه وسلم امين اما القول في
وجوب قراءة الفاتحة في الصلوة احسننا ابو عبد الله
محمد بن عبد الرحمن الوارثي ابو حرب المظهر على العباس ابو بكر الشريفي له
ابو بكر احمد بن الحسن الحري ابو العباس محمد بن عوف الاظم الن مع من سلمى الا فنى
اه سفير عينية عن الزهري عن محمود بن الراسع عن عباد بن الصامت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا صلوة لمن لم يقرأ فيها فاتحة الكتاب وهذا حديث متفق على
صحته واحسننا ابو الحسن مولى محمد الطوسي له ابو محمد هبة الله بن سهل السديك له
ابو عثمان سعيد بن محمد البخيري ابو علي زاهر بن احمد الفقيه له ابو اسحق الهاشمي

الا ان من اراد ان يعمل الصلوة على وجهها

انا ابو بصير عن مالك عن عمار بن عبد الرحمن بن سفيان عن ابي السائب مولى هشام بن هرة
 يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاته بقرائها
 بآية القرآن في صلاة في خراج في غير تمام قال قلت اني احب ان اكون قرا
 الامام فعمد راعي وقال اقرأها يا فارس في نفسك فاني سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول قال الله فسمعت الصلوة بيني وبين عبد ذي نصيب في نصيبها و
 نصيبها لعبد ذي واحد في ما سال الحديث هذا حديث صحيح له من مسلم قال
 الامام الرباني المصنف رضي الله عنه الحديث دال على وجوب قراءة فاتحة
 الكتاب في الصلوة من وجهين احدهما قوله في خراج قال ابو سلمة الخطابي
 معناه ناقصة نقص فساد بطلان لقول العرب اخراجت الناقصة اذا
 اقلت ولدها وهودم والثاني قوله فسمعت الصلوة بيني وبين عبد ذي نصيب
 فسمي الفاتحة الصلوة لانها معظم اركانها كما انه صلى الله عليه وسلم قال في الحج عرفه
 لمن الوقوف بعرفة معظم اركان الحج فمن فاته الوقوف فانه الحج فكذا من فاته
 الفاتحة فانه الصلوة كما صرح به النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عبادة لا
 صلوة لمن لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب واكثر اهل العلم من الصحابة فمن بعدهم على
 ان الصلوة لا تجزى الا بقراءة فاتحة الكتاب اذا كان يحسنها منهم عمر وعمر
 وجابر وعمر بن حصين وغيرهم من الصحابة وبه يقول ابن المبارك والشافعي
 واحمد واسحق وذهب قوم الى انه لا يتعين عليه قراءة الفاتحة وهو قول اصحاب
 حنيفة واحمد يقولون تعالى فاقرأوا ما ينشئ من القرآن وما احسن
 روح عبد المحرم محمد بن الزرار المروزي ما ابو القاسم زاهر طاهر الشحام لما ابو سعد
 الجيزي روى في اوطاه محمد بن الفضل بن محمد بن ابي بكر بن محمد بن حنبل
 بن شاذان بن يحيى بن سعيد بن عبيد الله بن عمر بن سعد بن عبد الله بن عاصم

ابا هريرة

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم
 ما جازعنا من التوراة
 سورة النور
 وما من وعلما به
 رحمه الله تعالى
 وهو في نسخة القصة
 وعلم القصة علم الكرم
 وهو

على النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فدخل رجل فصل ثم سلم
 على النبي صلى الله عليه وسلم فدخل عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فصل فانك
 لم تصل حتى تفعل ذلك فتركه فمرار فقال الرجل والذين بعثك بالحق ما اعلم غير هذا
 فقال اذا قمتم الى الصلوة فليكن ثم اقرأ ما ينشئ معكم من القرآن ثم اركع حتى تغدو
 قائما ثم اسجد حتى تطير ساطرا ثم ارفع حتى حالسوا فاعمل مثل ذلك في صلواتك كلها
 متفق على صحته فقوله ما ينشئ معكم من القرآن تخملا انه اراد كلما وقع عليه اسم القرآن
 ويحتمل انه اراد سورة بعينها فلما احتمل الوجهان نظرنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم
 صلى بفاتحة الكتاب وامر بها وابتدأ صلوة من تركها فصار الخبر مجالا والاختار
 التي رويها مفسرة والمجان محمل على المفسر وهذا لقوله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى
 الحج فما استيسر من الهدي وقوله فان احصرتم فاستنبروا من الهدي ثم لم يجز اطلاقه
 بل بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفة ان لا يكون عور ولا اعرج ولا معنوبا
 فلو كان اراد بقوله عز وجل وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينشئ بالصفة التي
 بينها ان يكون سورة الحمد اذا احسنها او قد رها اذا لم يحسنها فبالعلم التي اوجوا
 قراه انه تامد مع قوله ما ينشئ او جفا فراه فاتحة الكتاب **اما وجوبها**
على المأموم لوجوبها على الامام فاختلف الفقهاء فيه قال مالك
 يجب عليه قرائتها اذا خافت الامام فاما اذا اجرا الامام فليس عليه وبه قال الشافعي
 في القديم وقال في الجوزي يلزمه القراءة استرا الامام ام جهر وقال ابو حنيفة و
 اصحابه لا يلزمه القراءة خاف ام جهر وانفق المسلمون على جهر صلواته اذا قرأ خلف
 الامام فالرليل على وجوب القراءة على المأموم كوجوبها على الامام **ما احسنها** مودود
 راجد الشافعي اما في رواية المروزي ما ابو عامر الا زدي ما ابو محمد الجرجاني ما ابو
 العباس المحبوبي ما ابو عيسى الترمذي ما هناد بن عتبة بن سلمان عن محمد بن اسحق عن

تكملة

انها تشكيت للكفار وذلك ان النبي عليه السلام كان يجهر بالقراءة في الصلوة وكلها وكان المشركون
 يقولون لا تسمعوا لهذا القرآن والحواشي لعلمكم تغلبون فربما صفعوا ورموا صفرا
 وربما لعظوا ويخاطبوا النبي عليه السلام فلما رأى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم استوى الظهور
 والجهر وجهر في سائرهما وكانوا ايضا ما تونه ويؤذونه فانزل الله تعالى هذه الحروف
 المقطعة فلما سمعوها انهم متحيزين متفكرين فاشتغلوا بذلك عن اذنيه وتخليطه
 فكان سببا لاستماعهم وطريقا الى اتقاعهم وقال الاخفش انما اقسم الله تعالى
 بالحروف المحجة لسرورها وفضلها ولائها مباني كنهية المنزلة بالاسم المختلفة
 ومباني اسماء الحسنی ومفاتيح العلم واصول كلام الانبياء يتعارفون بذلك رسول الله
 ويؤذونه فكانه اقسام هذه الحروف ان القرآن كتابه وكلامه لا ريب فيه قال
 الامام الرضا رضي الله عنه محمد بن بكر بن هذه الحروف المقطعة من قبيل المواضع
 المحييات بالحروف يتر الجبر لا يطلع عليها غيرها قد وضعتها الله تعالى مع نبوته عليه السلام
 في وقت لا يسعه فيه كل مقرب ولا نبي مرسل لتكلم بها معه على لسان جبرئيل عليه السلام
 باسرار وخفايا لا يطلع عليها جبرئيل ولا غيره بذلك على هذا ما روي في الاخبار ان
 جبرئيل عليه السلام لما نزل بقوله تعالى لم يسمع فلما قال كاف قال النبي صلى الله عليه وسلم
 علمت فقال علمت فقال علمت فقال علمت فقال صا فقال جبرئيل كيف
 علمت ما لم اعلم وقبل احسن الاقوال فيها وامتتها انها اظهرت ولا عجز القرآن وصدق
 محمد عليه السلام وذلك ان كل حرف من هذه الحروف مجبر على جميع الحروف الثمانية والعشرين
 والعرب تعبى بعض الشيء عن كل كلمة لقوله تعالى واد اقبل لم اركعوا لا يركعوا في صلوات
 لا يصلون وقوله تعالى واسجد واقرب اي صل فعبء بالركوع والسجود من الصلوة
 اذا كانا من اركانها وقال ذلك بما قد مت اي بكلم ارا جميع اركانكم وقال سنده على
 المخطوم اي الالف فعبء باليد عن الجسد وبالالف عن الوجه وقال الشاعر في امراته

ان

ما علمت

تا

وقد كان قيل انها لحفظ القرآن فواها يتعلم الجند لما رايت انها في خطي
 اخذت منها لقرون شمطة فعبء بلفظه خطي عن حمله الجند ولقول
 القائل علمت اب ت ت وهو لا يريد هذه الاربعة الاحرف دون
 غيرها بل يريد جميعها وقرأت الجند وهو يريد جميع السور ولحومها
 كثير فلكل عترة الله تعالى يمد الحروف عن حمله حروف المتخفي والاشارة
 فيه ان الله تعالى نبه العرب وتحذروهم فقال اني انزلت هذا الكتاب من
 جملة الحروف الثمانية والعشرين التي هي لغتكم ولسانكم وعليها مباني كلامكم
 فان كان محمد هو الذي يقوله من تلقا نفسه فانما يملكه او بعشر سور مثله
 او بسورة مثله يخبروا عن ذلك بعد الخبري ثبت الله مع هذا قول المشرك
 وجماعة من اهل المعاني فان قيل هل يكون حرف واحد موديا للمعنى وهل
 يجزون في كلام العرب ان يقال الم ا ب ب قايم وحم عمرو ذاهب قلنا نعم
 هذه عادت العرب تشيرون بلفظ واحد الى جميع الحروف ويعتبرون عنه
 قال الزاجري قلت لها قالت قاف لا تحسب اننا نسبنا الى الجاف
 اي قف انت واسند سيبويه لعلان نادوهم ان الجوا الا نشا
 قالوا جميعا كلهم الا قاف اي لا تركبون والافا ركبوا واشد فطرت جارية
 قد وعدني ان تادهن راسي وتغلي اوتنا اراد ان تاتي وتمسح واسند الزجاج
 بالخبر حر ات وان شرفا ولا اريد الشر الى ان تا اراد بقوله قاف
 فالشر وارا بقوله ان تا ان يزيد وقال الاخفش هذه الحروف
 ساكنة لان حروف الهجاء لا تعرف قال ابو الفتح اقبلت من عند زباد
 كالخرف تخط رجلاي تخط مختلف تكتبان في الطريق لام الف فاذا ادطت
 حرفا من حروف العطف حركتها انشدا بوعبيدة اذا اجتمعوا على الف وواو

قفي

ولا حاج بينهم قال وهذه الحروف تذكر على اللفظ وتوثر على توفيق الكلام
قال كعب بن الأشعث وخلق الله الفلم من نور اخضر ثم انطقه بثمانية وعشرين
حرفا من اصل الكلام وهما هاء بالهتوت الذي يسمع وينطق به فطبق بها
الفلم فكان اول ذلك كله نقطة فنظرت الى نفسها فتصاعرت ونواصعت
لرئها وبمايك هيبة له فحدثت فصارت همز فلما راي الله تواضعها
مذها وطولها وفضلها فصارت الفلم فتلفظ بها ثم جعل الفلم ينطق
بالحرف حرف الى ثمانية وعشرين حرفا فجعلها مدار الكلام والكتب والاصوات
واللغات والعبارة كلها الى يوم القيامة وجعلها كلها في الجحود
الالف لتواضعها لالف لتواضعها مفتاح اول سماء ومقدما على الحروف كلها قال
الامام الرباني رضي الله عنه في الحروف والمقطعة اشارة الى ان كلام الله تعالى
لا تسعة الحروف والكلمات لان الكلام غير متناه والحروف والكلمات
متناهية وذلك لان الصبيان يعلمون ولا الحروف والمقطعة الفارعة
من معاني القرآن ولكنها اشارة على كلمات القرآن وبها يتم تدبر الى قراءة القرآن ثم
يعلمونهم المركبات من الحروف ثم يعلمونهم القرآن كلمات وسورة فيفهمون
منها المعاني كل واحد على قدر علمه وفهمه ومعرفته وصدق نيته ومقدر
طوئته ومواهب الحق سبحانه في حقه فيظن بعض الظالمين منهم اذا انقطعت
الكلمات والصور للعدودة ان كلام الله انقطع ومعانيه تناهت فالتفت
سبحانه كما انزل بعد الكلمات والصور الحروف والمقطعة بعضها من
الكتابة مقطعة بالفرق مثل الم والر وغيرها وبعضها مفردة مقطعة
بالكتابة والقراءة مثل من وقى ون ليعلموا ان كلامه القديم وقراءة العظيم
لا تحويه الكلمات للعدودة ولا تحصى من المعاني لان المعاني في الكلمات محصورة

فان قيل
لا ي
تدوم
الاصوات
ج
الالف
تجمعها
ار

الحدود
على الالف
الحدود
على الالف

معدودة وفي كلمة الحروف عليها غير محصور معدودة هذا يشير الى الحروف
المفردة كتابة وقراءة فاما الحروف المركبة في الكتابة المفردة في القراءة تشير
الى الحروف المقطعة لوتركت بعضها على بعض ويؤلف الى لا بد من تنقضي
كلام الله ولا يصيق نطاق نطق الحروف عن توسع محيط الكلام الا ان
لانه فرق طاهر من الحروف والمقطعة وبين كلام القرآن بان الحروف المقطعة
في اوابل المستور هي الكلام القديم والكلمات مولفة من الحروف الحديثة فمعاني
الكلمات القائمة بالحروف الحديثة متغيرة ومعاني الحروف القائمة بالكلام
القديم غير متناهية ولا منحصرة لقوله تعالى لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وفي الحروف
المقطعة ايضا اشارة اخرى وهي ان المركبة منها بالكتب تشير الى ان لها من
كسوة الحروف الحديثة في الكلام القديم لقصور الفهم للانسان والمفرد من
يشير الى ان الله تعالى متكلم كلام ابدى غير ذي عدد وعدد الايات
والكلمات والصور والعربية او العبرية او السريانية انما جعلت كسوة الكلام
الفرداني المنزه لتفهم الخلق لقوله تعالى فاجعلناه قرانا عربيا لنتلوهام القرى
ومن جوهل فاما قوله تعالى اطرفا خلت العلماء في تفسيره هل
فاخرنا ابو الحسن الطوسي ان العباس بن محمد بن سعيد ما ابو اسحق النخعي
ابا عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن شعيب قال ما شريح بن يونس بك
على عامر بن عطاء بن السائب بن سعيد بن جابر عن ابي عبد الله في قوله تعالى
المر قال انا الله اعلم وكذلك يروي عن الفضائل المر انا الله اعلم وقال مجاهد
وقداده الم اسم من اسماء القرآن وقال الربيع بن اسير الف مفتاح اسم الله
ولام مفتاح اسم لطيف وميم مفتاح اسم مجيد وعيم كلمة قال المر

قسم وقال محمد بن كعب الالف لا الله واللام لطيفة واليم ملكه وفي بعض
الروايات عن ابن عباس الالف الله واللام جبريل واليم محمد قسم الله تعالى
بهم ان هذا الكتاب لا ريب فيه وقيل يحمل ان يكون معناه على هذا التاويل
انزل الله هذا الكتاب على سائر جبريل على قلب محمد وقال اهل الاشارة
الف انا لام لي ميم مني وقال بعضهم الف افرديسرك لي افراد الف عن
سائر الحروف واللام لئلا يوارحك لعبادتي والميم اقم معي لمجوس وموك صفاتك
از نيك بصفات الانس والفرق مني احبها المولى محمد ابا العباس محمد
اما محمد بن سعيد اما ابو اسحق الثعلبي قال سمعت ابا القاسم الحسين بن محمد بن النسيان يروي
يقول سمعت ابا نصر منه سواد بن عبد الله الاصبهاني يقول سمعت ابا القاسم من
يبيع الاسكندرية يقول سمعت ابا جعفر المدايني يقول سمعت ابي يقول سمعت
في الالف سئل عن معنى الالف في قوله الم فقلت في الالف
ست صفات من صفات الله تعالى لا تبدأ الا بالله تعالى ابتداء جميع الخلق و
الالف ابتداء الحروف والاستواء فهو عادل غير جابر والالف مستوفى
ذاته والافراد فانه فرد والالف فرد وانضال الخلق بالله والله لا
يتصل بالخلق وكلهم يحتاجون اليه والله عنى عنهم فذلك الالف لا يتصل
بالحروف والحروف متصلة به وهو منقطع من غيره والله بابر جميع صفاته
من خلقه ومعناه من الالف فكما ان الله تعالى سبب الالف الخلق فذلك
الالف عليه تاليف الحروف وهو سبب الفتيان وقالت الحكماء خير
عقول الخلق في ابتداء خطابه وهو محل الفهم ليعلموا ان لا سبيل الى احد
الى معرفة حقائق خطابه الا بعلمهم بالعجز عن معرفته كنه حقيقته خطابه
قال الامام الرباني المصنف في الله عنه الاشارة في تحقيق الامر ان جميع ما

از
في الالف
صفات من
صفات الله

ذكرنا في تفسير الفاظه من طلب الهداية الى حضرة الرؤسفة والخلص من ظلمات الوجود
والوصول الى الوحدة واجابه الحق تعالى دعاه العبد في اذنيه عرجاب انا نبيته بنهود
كشف هو تبتدأ المودع في الفاظه مناجاة بين العبد والرب ولكل مناجاة موضع خاص للمناجاة
كما كان الطور مبنية مناجاة موسى عليه الصلوة وكقوله تعالى فلما جاء موسى لميقاتنا فكان
المعراج مقام مناجاة نبينا عليه الصلوة وكقوله تعالى وكان فاب موسى اذني وكان مقام
مناجاة المومنين الصلوة كما قال عليه الصلوة معراج المومنين فكما ان الصلوة غير الفا
غير تمام فذلك من قرأ الفا في غير الصلوة يكون مناجاة غير تمام وقد سئل الله تعالى فاجده
الكتاب صاوة وقالت قيم الصلوة بيني وبين عبي نصيب كما مر ذكره الى ان قال ولعبد
ما سأل اي اذا قرأها في الصلوة فاذل تحققت هذا فاعلم ان هذه الصلوة التي ذكرت في
القرآن ثلث القيام لقوله تعالى قوموا لله فانتبه والركوع لقوله تعالى وانكواع الزاكير
والسجود لقوله تعالى واجد واقرب فالالف في الالف اشارة الى القيام واللام
اشارة الى الركوع والميم اشارة الى السجود يعني من قرأ الفا في الكتاب التي مناجاة
الصدق الله في الصلوة التي هي معراج المومنين بحسبه الله تعالى بالهداية التي طلبت منه بقوله
اهدنا ولهذا قال عقيب الم ذلك الكتاب اراد بالكتاب فاعنه الكتاب لانها ام الكتاب
وقال ذلك الغائب فلو كانت الاشارة بذلك الكتاب الى القرآن لقال هذا الكتاب لا ريب
فيه فذلك ايام الحجاب اذا قرئ في الصلوة ويناجي العبد به ربه وسأل منه الهداية بقوله
اهدنا لا شك فيه انه يهديه كما سأل الله قال ولعبدني ما سأل ثم صرح ما سأل ما كان بالا
اشارة والتعريف بقوله تعالى هدى للتقوى الذين يؤمنون بالغيب وبقوله الصلوة ٥٥
وقيل الم ابتداء ذلك ابتداء الخرافات خبره وحمله الكلام خبر ابتداء الاقوال قوله
تعالى ذلك الكتاب ذا اسم واللام عماد والالف خطاب وهو اشارة
الى الغائب والكتاب معنى المكتوب والحساب والعماد قال الساع

فكان
جاء

الصلوة
ثلاث

تا

بشرنا عيا لاذرانت صحنه **اشك من الحجاج** يملئ كتابها **اي** مكتوبها فوضع
المصدر موضع الاسم كما يقال الخلق والصور تصوير ويقال لهم صرف الامير
اي مصروبه واصله من الكتب وهو ضم الحروف بعضها الى بعض ما خرد من قولهم كتبت
لغيري اذا خردته بغيري ويقال للحزب كتبه وجمعها كتبت واذا جئت بين الناس
فهو كتبت فقال كتبت عليك وهو ان نعم بين شقربا خلفه ومن ذلك سميت الكتيبة للجد لا
بها تكتبت واجتمعت **واختلفوا في هذا الكتاب** فقال ابن عباس والحسن وقصاده و
عاهد والفتحك ومقاتك هو القرآن وعلى هذا القول يكون ذلك معنى هذا كقول الله تعالى
ولكن حجتنا انبياها ابرهم اي هن وقال خفاف بن نزيه السلمي اقول له والريح
باطر منته تامل خفا فاني انا ذلكا بن نزيه هذا وروى ابو الصفي عن ابن عباس قال معناه
ذلك الكتاب الذي اخبرتكاني وحيه اليك وقال عطاء بن السائب ذلك الكتاب الذي
وعدتكم يوم الميثاق وقال يمان بن رباب ذلك الكتاب الذي ذكرته في التوراة والانجيل
وقال سعيد جبري هو اللوح المحفوظ وقال عكرمة هو التوراة والانجيل والكتب
المقدمة وقال الطرا ان الله تعالى كان وعد نبيه عليه السلام ان يزل عليه كما بال
لحمه المساء ولا مخلوع كثر الرد قل انزل القرآن قال هذا هو الكتاب الذي وعدتكم
وقال ابن كيسان ما وبله ان الله تعالى انزل قبل سورة البقرة بيض عشرة سنين سور الكذب
كلها المشركون ثم انزل سورة البقرة بعدها فقال ذلك الكتاب يعني ما تقدم البقرة
من القرآن وقيل ذلك الكتاب الذي كرت به ما لك بن الصفي اليهودي لا ريب فيه لا
شك فيه انه عند الله قال الامام الربا المصنف رضي الله عنه في ذلك الكتاب اشارة
اخرى اي كتاب العهد الذي اخذ يوم الميثاق بقرار العبيد على التوحيد ليوم الثلاثاء يترك
على هذا قريبه الم الالف واللام حرفان مقدمان من الست والهم الموه من حرف الاخر من
قوله بركم معناه في عهد الست بركم اخذت منكم ذلك الكتاب في الميثاق على التوحيد و

ان

3

الزبونية وعلى العبودية بالعبادة لي دون غيري لقوله تعالى الم اعهد اليكم يا بني ام
ان لا تعبدوا شيئا زانه لكم عدو مبين وان اعهد لي هذا صراط مستقيم لا ريب فيه
اي لا شك في ذلك الكتاب انه هدي اي هاديا الى صراط المستقيم التوحيد والعبودية
التي لا شركة فيها اخبرني والي محنتي وقيل لا شك فيه انه من عند الله ثم قال هدي لي
هو هدي ثم الكلام عند قوله فيه وقيل هو نصب على الحال اي هاديا تقديره كان
في هديته للمتقين وقال اهل المعاني ظاهره نفي وباطنه نفي اي لا شرعا بوافيه لقوله
تعالى فلا وقت ولا فسوق ولا جدال في الحج اي لا ترفقوا ولا تفسقوا ولا تجادلوا و
الحديث هو البيان وما يهدي ويستبين به الامساك وقوله للمتقين
اي المؤمنين الموقنين يدل عليه ما بعد وهو قوله الذين يؤمنون بالغيب الى ان قال
وبالاحرة هم يوقنون واصيل التقوى هو وقوى من وقيت فحطت الواو تاكلا لتكلا
اصله وكلان من فكلت والخم اصلها وحمه من وخم الطعام اذا لم يستمر وقد كثرت
اقاويل العلماء في معنى التقوى وحقيقته المشتق فالاصل ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم جماع
التقوى في قول الله تعالى ان الله تعالى يا مريم بالعدل والاحسان طرية وما قال عليه السلام
التقوى هاهنا واشار الى صدره قال الامام الربا المصنف رضي الله عنه وقد شرط الله تعالى
على الهاديين بالتقوى وقال هدي للمتقين فالهداية تكون على قدر التقوى والتقوى على الله
امه تقوى العام عن الشرك والكفران وتقوى الخاص عن الذنوب والعصيان وتقوى الخاص
عن الاخطا عن الاخر فهداية العام بالايان والاسلام وهداية الخاص بالايان والاحسان
وهداية الخاص بكشف المحجوب ومساواة العيان ليتبين عن نفسه بربه كما قال تعالى وانقروا
يا اولي الابواب والمتقون هم الذين اوفوا بعهد الله من بعد ميثاقه ووصلوا بما امر الله
ان يوصل به من ما مورثا الشرع ظاهرا وباطنا وانقطعوا عما نهى الله عنه من منهيان
الشرع ظاهرا وباطنا يدل على هذا قوله تعالى فوا بعهدي اوف بعهديكم الى قوله واياي

ما

فانتم معنا اذ امنتم برؤيتي فقولكم بلى يوم الميثاق او فويعهد برؤيتي عامه ثم يوفى عليه
وهو العبودية الخالصة الى اوف بعهدكم الذي عاهدتكم عليه وهو الهداية الى وال
ابو الذر **دا** يريد المراد ان يعطى منها **هـ** وباني الله الا ما اراد **ا**
هـ يقول المراد في وفالي **هـ** وهو كالله افضل ما استفاض **ا** قال مالك حدثني
وهيب بن كيسان ان بعض فقهاء المدينة كتب الى عبد الله بن الزبير ان يهل التثنية علامات
يعرفون بها الصبر عند البلا والرضا بالقضاء والشكر عند النجاة والتذلل لاحكام القرآن
قال الامام الزباني المصنف رضي الله عنه حقيقته التقوى لا عراض الدنيا والعيش بالاقبال
على الولى قوله عز وجل الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة و
مما رزقناهم ينفقون **ا** الايمان عند الحرب واصل اللغة التصديق بالقلب
يدل عليه قوله الشاعر ومن قبل امانا وقد كان قوتنا يملون لا ونازل قبل محمد
ومن قبل امانا محمدا اي صدقنا محمدا فمجرد منصوب بمعنى التصديق والذي يؤكد هذا القول
قوله تعالى في قصة يعقوب وبنيه عليهم السلام وما انت بمؤمن لما اي صدق لنا
وقيل يدل عليه من هذه الاية انه لما ذكر الايمان علقه بالغيب ليعلم انه تصديق
الحجيرة فيما اخبر به من الغيب ثم افرده بالذكر عن سائر الطاعات اللازمة لرايان وفي
الاموال فقال ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والدليل عليه ايضا ان الله
تعالى اذ ذكر الايمان اضاف الى القلب فقال وقلبه مطمئن بالايمان فاما نحل الاسلام
من الايمان فهو كحل الصوف من الشمس كحل شمس وضو وليس في كل شيء وكل مسك طيب مسكا
كذلك كل ايمان اسلام وليس كل اسلام ايمانا اذ لم يكن تصديقا حقيقيا لان الاسلام هو الصنيع
والاقتداء باقرار اللسان وعمل الاركان مع تصديق بالاعتقاد وان لم يكن حقيقيا كتصديق
المؤمن لان الاقرار والعمل بالتصديق بالاعتقاد يسمى نفاقا لا اسلاما فالفرق بين التصديق
الحقيقي والتصديق الاعتقادي ان منشأ التصديق الحقيقي هو نور يقذفه الله تعالى

وليس كل طيب

لا ايمان
سلام وليس
لا اسلام ايمانا

لا نزل اسلام

في قلب المؤمن ومنشأ التصديق الاعتقادي هو ظن يغلب على قلب المسلم قبل دخول
نور الايمان فيه يدل عليه قوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا
اسلمنا ولما دخل الايمان في قلوبكم ولعل ما سبقته يتقرر بهذا الفرق والله اعلم
قال الامام الزباني المصنف رضي الله عنه الاشارة في تحقيق ايمانه يؤمنون بالغيب
اي يؤمنون غيبا في قلوبهم نظروا الى قول محمد صلى الله عليه وسلم فشاهدوا
صدق قوله فامتنوا به كمال قال عليه السلام المؤمن ينظر بنور الله واعلم ان الغيب
غيبان غيب غاب عنك وغيب غبت عنه فالذي غاب عنك عالم الارواح فانه
قد كان حاضر لك حين كنت فيه بالروح والبدن وهو ذلك في عهد الست بركم واستماع
خطاب الحق ومطالعة اثار النبوة وشهود الملائكة وتعارف الارواح من الانبياء
والاولياء وغيرهم فغاب عنك اذ تعلقت بالقال ونظرت بحواس الجسد الى المحسوسات
من عالم الاحسام واما الغيب الذي غبت عنه فغيب الغيب وهو حضرة الربوبية
قد غبت عنه بالوجود وما غاب عنك بالوجود وهو معكم انما كنتم انت بعيد منه
وهو قريب منك كما قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وكذلك للايمان مراتب
قاول مرتبته تصديق القلب بخفايق الغيب بلا ريب على ما روي عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بال
ركان وعلى ما اخبرنا ابو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم السمعاني في ابوالخاسر
سعد بن محمد القاسمي في ابوالقاسم راي منصور الحلبي في ابوالقاسم علي بن ابي الحسن
ركيب الشاشي في ابوالحسن عيسى بن محمد العسقلاني في ابوزيد هرون في ابوالحسن محمد بن عبد الله
بن يزيد عن يحيى بن عيسى قال كان اول من تكلم في القدر يعني البصرة مع عبد الجمنى فحدث
ابا وحيد بن عبد الرحمن بن زيد ماله فقلنا لو قلنا احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسا لنا عما يقول فلقينا عبد الله بن عمر فاكشفته انا وصاحبي احنا عن عيسى بن ابي

ويعلم ما
سمعت
بعض الغر

فاعلم
ان الغيب
خيبيات

لا ايمان
مرات

عيانا والغيب عينا نودى من سرادق العزة ما هذه العزة لم تعلم بانه عالم الغيب
وغيب الغيب فلا يظهر على غيبه احدا وانك مع احد تيك لخلق شهودا حديثي وان
الجلي فانك لن تراه وان لم توفى بان مع جلي انا بتي لا تستقر انا بتيه شي انظر
الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراه مع استقرار جبل انا بتيك على مكان وجودك
فما جلي بتيه الجبل جعل جبل انا بتيه دكا وخرموسى نفس الحب عن الوجود معما
فلما افاق عن سكر شراب وجود انا بتيه شاهد تحقيق قوله لن تراه مع حجاب
وجود انا بتيه فتا بعر ذبا لانا بتيه اليه واحدا لجان المرتبة الثانية بالغيب الذي
هو بتيه وقال ثبت اليك وانا اول المؤمنين بان هو تيك غيب لا يعلم الغيب
الا الله فالامان بهذا الغيب يكون بقدر عيبوبة الا بتيه بشهود غيب الغيب
فكلما ازاد ادعيت بتيه ازاد ايمانه والغيبوبة لا تحصل الا بحديث شواهد الغيب
وعى مودعة في اقامة الصلوة فلهذا قال عقيب الذين يؤمنون بالغيب قوله
ويقومون الصلوة اسم الغيب فقيل هو ما كان مغيبا عن العيون محصلا
في القلوب وهو مصدر وضع موضع الاسم فقيل للغيب غيب كما قيل للضام
صوم وللزبرور وللعاذل علك وعز الى العالبيه واليؤمنون بالغيب يؤمنون
بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وجنته وناره ولفا به يؤمنون
بالحيوة والبعث فهذا غيب كله وعز عطا قال يؤمنون بالغيب
قال بالله من الله فقل من بالغيب وعز عاصم راي اليهود في قوله يؤمنون
بالغيب قال الغيب القرآن وقال الكلبي ما نزل من القرآن وما لم يحى
منه بعد وقال القهاك الغيب لا اله الا الله وما جاء به محمد وقال
زر بن جنيش وابن جريح وابن واقد يعنى بالوحى نظيره قوله اعند علم
الغيب فهو يرى وقوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا وقوله وما هو على

له

الغيب بظن الحس يعنى بالاحر عبد الله برهاني هو ما غاب عنهم من علوم القرب
وعز عزم الخطاب رضى الله عنه انه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم جالسا فقال اندرون
اي اهل الايمان افضل قالوا يا رسول الله الملائكة قال هي كذلك ولكن لهر ذلك وما
يمنعهم وقد انزلهم الله بالمزلة التي انزلهم بل غيرهم فلما يا رسول الله الانبياء قال
هم لذلك وحى لم ذلك وما يمنعهم بل غيرهم فلما يا رسول الله فمهم قال اقوام
يا تون من بعدى هم في اصحاب الرجال قومونى ولا يزوني ويجدون الورق
المعاني فيعلمون بما فيه فهو لا افضل اهل الايمان ايانا وروى سديد بن الحرث بن
قيس قال لعبد الله بن مسعود عند الله تحسب ما سيقمونا يا اصحاب محمد ابيد من
روية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله بل عند الله تحسب ايمانكم محمد
ولم تروه ثم قال عبد الله ان امر محمدا كان بينا لمن رآه والذي لا اله الا هو ما من
مومن افضل من ايمان الغيب ثم قرأ الذين يؤمنون بالغيب قاله الامام الرضا ع
الغيب ما لا تدركه الحواس الخمس الظاهرة وتذكره الحواس الباطنة وهي العقل
والقلب والسر والروح والحقى تدرك عليه قوله تعالى عالم الغيب والشهادة جعل
الغيب غير الشهادة والشهادة ما تدركه هذه الحواس الخمس وهي السمع والبصر
والشم والذوق واللمس وما لا تدركه هذه الحواس فهو غيب وهو الامور الخروية
ويقومون الصلوة وقمار زرقناهم ينفقون يقومون اي يد
يؤمنون قال الامام الرضا ع الحصف رضى الله عنه بداية الصلوة اقامة ثم اقامة قائمها
بالحافظ عليها بمواقفها وانما ركوعها وسجودها وحركاتها وحقوقها
ظاهرا وباطنا وكل من راعى على شئ وقام به فهو مقيم له يقال قام فلان للحج
للناس واقام القوم سؤقهم اذا استعملوها ولم يعطوا لها وقال الشاعر
قامت عن الة سوق الضراب لا اهل العراقين حولا قبيطاه

اتدرون
اي اهل
الايمان
افضل

وإدامتها بذاوام المرافقة وجع الهم في التعرض لنفحات الطاف الربوبية التي مودعة
فيها لقوله عليه السلام إن الله في أيام دهركم نفحات إلا فتعرضوا لها فصوره الصلوة صورة
التعرض والامر بها صور جده الحق تعالى بأن كذب صور تلك عرا لا شغل غير
العبودية وسر الصلوة حقيقة التعرض ففي كل شرط من شرائط صورها وركن من
أركانها وسنة من سنتها وأدب من أدبها وهيكلة من هيكلة منها سر يسير إلى حقيقة
تعرض لها فشرائط الصلوة البوصى في كل أدب وسنة وفرض منه سر يسير
إلى طهارة مستعد بها لإقامة الصلوة ففي غسل اليدين إشارة إلى تطهير نفسك عن
تلوث المعاصي وتطهير قلبك عن تلوث صفات الذميمة الحيوانية والسبعية
والشيطانية كما قال تعالى حبيب من الله عليه السلام وتياك فطهر جاني النفس
أي قلبك فطهر وغسل الوجه إشارة إلى بقاء وجهه عنك عن كل شيء طيل حب الدنيا
فانه راس كل خطيئة وسنين تامنه في موضعه إن شاء الله ومن شرائط الصلوة
استقبال القبلة وفيه إشارة إلى اعراض عما سوى طلب الحق والتوجه إلى حصر الربوبية
لطلب القربة والناجاة ورفع اليدين في التكبير الأولى إشارة إلى رفع يد الهم عن
الذم والآخر والتكبير تعظيم الحق بأنه أعظم من كل شيء في قلب العبد طلبا ومحبة
وعظما وعزة ومقارنه الشبه مع التكبير إشارة إلى صدق الشبه في الطلب ينبغي أن
يكون مفروفا بتكبير الحق وتفضيحه في الطلب عن غير ولا يطلب منه إلا موافاة
طلب منه غيره فقد كبر وعظم ذلك المطلوب لا الله تعالى فلا يجوز صلوة العبد
كما لا يجوز صلوة إلا بتكبير الله تعالى فان يقول الدنيا أكبر أو العقبى أكبر لا يجوز حتى
يقول الله أكبر فذلك في الحقيقة وفي وضع اليمنى على اليسرى ووضعها على الصدر
إشارة إلى إقامة رسم العبودية بين يدي مالكه وحفظ القلب عن محبة ما سواه وفي
افتتاح القراءة بوجهه إشارة إلى توجهه للحق خالصا عن شرك طلب غير الحق وفي

وجوب الفاتحة وقراءتها وعدم حولا الصلوة بدونها إشارة إلى حقيقة أن العبد
في الطلب لنفحات الطاف الربوبية بل مجرد الشا والسكوت لرب العالمين وطلب الهداية
وهي الجنة الإلهية التي توارى جديتها منها أعمال التلويح ونهت العبد بنصف
صلوته المقسومة بين العبد والرب نصفين وفي القيام والركوع والسجود إشارة
إلى رجوعه إلى عالم الأرواح ومكمل الغيب كما جأ منه فالحل تعلقه بهذا العالم كان
بالنسيان ثم بالحيوانية ثم بالإنسانية فالقيام من خصائص الإنسان والركوع
من الحيوان والسجود من خصائص النيات كما قال تعالى والنجم والشجر يسجدان
فالعبد في كل مرتبة من هذه المراتب روح وحسran والحكمة في علق الروح الطوى
النوراني بالجسد السفلى الطلما في كان هذا الروح كقوله تعالى علل لسان نبيه عليه السلام
خطفت الحاق ليرجوا على سلا لا ربح عليهم ليرج الروح في كل مرتبة من مراتب
السفليات فابده لم توجد في مراتب العلوان كان قد ابتلى أولا ببلا الحسran
كما قال تعالى والعصران الانسان لفي حسran الا الذين آمنوا للآية فينبور الايمان وعمل
صالح الصلوة يتخلص العبد من بلا حسran المراتب السفلية ويفوز برحمتها في القيام
في الصلوة بالتدلل وتواضع العبودية يتخلص من حسran التكبر والتعبر الانساني
الذي من خاصيته ان تكامل في الانسان يظهر منه انما تكلم الاعلى ويفوز برحمتها علو
الصفة الإنسانية التي اذا اكملت في الانسان لا يلتفت الى الكون في طلب المكون
كما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم اذ بعث السيرة ما بعث ما راع البصر وما طغى
لقد راي من ايات ربه الكبري فاذا تخلص من التكبر الانساني يرجع من قيام الايات
إلى الركوع الحيواني ليرتكسار والجصوع فالركوع يتخلص من حسran خسة العفان
الحيوانية ويفوز برحمتها ليرتجى الجانب ويحل الماذن والحلم ثم يرجع من الركوع الحيواني
إلى سجد النيات في السجود يتخلص من حسran الذلة النانية والذلة السفلية

والغور الذي يقين الفلاح الابد والفرور العظيم السهرى كما قال تعالى قد
افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون فالحق اكل الله للروح في العبودية قد حصل من
تعلقه بالجسد والشرابي ليس لاحد من العالمين هذا الخشوع ولهذا السرفاين الملائكة وغيرهم ان
يجاز الامانة واشفق من ان لا اله الا هذا الخشوع وحملها الانسان باستعداد الخشوع فلما كان
له حمل الامانة باستعداد الخشوع وكل خشوعه بالسبحه ادهو غابت النور في صورته فبان
ومنه الصلوة وهما يقطع تعلق الروح من العالم السفلي وعرجه الى عالم الروحاني العاوي
برجوعه من مراتب الانسانية والحيوانية والنباتية وكما لتعرض لفتات الطاف الحق
وبذل الجهور وانفاق الموجد من انانية الوجود الدال هو من شرط المصلين لقوله ويقومون الصلوة
وقمار قناتهم اي من اوصاف الوجود يتفقون ببدلون الحق النصف المقسوم من الصلوة بين
والرب فاذا بلغ السبل زبانه والتعرض منتهاه ادر كنه العناية الالهية بفتات الطاف
هذه الى درجات قربانه كما كان صدق الحق النبي صلى الله عليه وسلم في صورة خطاب اذن فبذل الحق
للمؤمنين في صورة خطاب والحق واقرب في الشهد بعد الشهادة اشار الى الخلاص من
حيث انانية والوصول الى تهود جمال الحق للخرات الربانية ثم بالقياس مراقب رسوم
العباد في الرجوع الى حصن المتلوك بمراسم تحفة الشنا والحقن الى التنا وفي التسليم عن اليمين
وعر الشمال اشار الى التسليم على الدارين وعلى كل داع جاهل برعوه عن اليمين الى نعم الجنان اذ
الشمال الى اللذات والسموات وهو في مقام المناجاة والدرجات القربان مستخرفا في بحر
الكرامات متقدرا بفتات الخيرات كما قال تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلفا فاهل الصلوة
بالسلام تحرون مراقبة الصلوة واهل الحقيقة بالسلام يدخلون في اقامة الصلوة لقوله والذين
هم على صلاتهم دائمون فتقوم بيقون الصلوة وتجاوون عليها وقوم يرمون الصلوة والصلوة عظمت
كما قال ان الصلوة تهي عن الفحشاء والمنكر فهم الذين يوسون الغيب ويقومون الصلوة وقمار قناتهم
يتفقون بؤمنون بالله في اعيان معددت لعباد الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن

سمعت ولا خطر على قلب بشر فاعلموا ان ما هو المحدث لهم من تدركه الابصار والسمع ولا
القلوب التي رزقهم الله وليس منهم ومن ما هو محض علم حجاب الوجودهم واصناف وجودهم
فاشفاقوا الى نار عرق عليهم حجاب وجودهم فاستولوا من جانب طور صلوهم نار الان الصلوة
بمناية الطور لهم للمناجات والصلوة قبل استقافها من الصلوة وهي النار قاله الخازن
رحمى فلما اتوها نودي من بارئ في النار ومن حولها وسكان الله رب العالمين فاعلموا ما
رزقهم الله من اوصاف الوجود خطب نار الصلوة يتفقون عليها ويتصور الصلوة حتى تودقوا
انتم وما تجدون من دور الله حبس حتمهم انتم لها والارواح ومن لم يحرق على نار حتم الصلوة
خطب وجوده فجو كل ما تعبد من دور الله فلا بد له من كبرية نار حتمهم الا حتمهم والفرق
بين النارين ان نار الصلوة تحرق لبت وجودهم الذي هم به محبون عن الله تعالى وتبقى حذرهم
وهو الصلوة والحجاب من لبت الوجود لا من جلده وهذا سر عظيم لا يطالع عليه الا الابرار
الا لئلا يخطوهم نار جهنم تحرق حذر وجودهم وتبقى لبت وجودهم لا حتمهم لا ترفع الحجب
عنهم كلا انهم عن ربه تومنون الحق لان اللبت باق والحجاب وان احترق منته اللبت
كما قال تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها مما اتفق لبت الوجود وما من ربي
منه لبت الوجود من المال والجاه في سبيل نار الصلوة والفرق الى الله فييق الله عليه وجود
نار الصلوة كما قال الحبيب صلى الله عليه وسلم اتفق اتفق عليك فيبقى نار الصلوة بلا انانية
الوجود فكون صلوته دامية فنور نار الصلوة يوم ما انزل على الانبياء عليهم الصلوة
كقوله تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك
وبالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم
المفلحون قال مجاهد لما نزلت الاية من انزل اليك وما انزل من قبلك
سواء كانوا من العرب او من اهل الكتاب وقال ابن عباس وان اتيت من اول السورة
نزلنا في موسى العرب والانيان اجدتم نزلنا في موسى اهل الكتاب لانهم يكرهون العرب كما قال

مؤمنين من ربهم يعلمون انهم قد صدقوا ما انزل اليك يا محمد يعني القرآن وما انزل من ذلك
يعني الكتب المتقدمة مثل صحف ابراهيم وموسى والنور والاحبار وغيرها والآخر
اي بالدار الآخرة وتسمى آخرة لانها تكون ظهورها بعد الدنيا والخرج عنها هم المؤمنين
يعلمون ويستيقنون انما كانت يقال يقين يقين يقين يقين وان يقين بالامر ويستيقن
ويقن كل واحد واليقين هو العلم الذي يحصل بعد استدلال ونظر ولا يجوز ان يسمى علم الله
يقينا لان علمه لم يحصل عن نظر واستدلال ثم دخلت تاكيدا بسمية المكوفين عاذا
والبصرون فعلا اولئك اهل هذه الصفة والاسم مبني على الكسرة ولا واحد له من لفظه
معناها الكتابة عرجاء لهم والكاف خطا نحو كان حكما وحل اولئك مع بالابتداء وخبر
في قوله على هذا من ربهم والمعنى هم علي بن ابي طالب وصيرة من عند ربهم لان الله تعالى قال
لنبيه واوليك هم المفلحون واولئك ابتداء ثاني وهم عماد المفلحون جزا ابتداء اي هم الناجون النقا
يزرون فازدادوا بالجنة ونحو انزل النار وقيل هم الباقون في الثواب والنعيم للقيم واصل الفلاح
في اللغة البقاء وقال لبيد دخل بلادا كلها اجل قبلاه ونحو فلاحا بعد عاذا وجميع
قال الزحاحي يقال لكل من اصاب خبرا من علم قال الله عز وجل قد افلح المؤمنون وقد افلح من كانا
قال الامام الزهري المصنف في الله عنوا الاختار في تحقيق الاية لما كشف عن المؤمنين المصلين
حب انانية الوجود ونظر وانوار الصلوة ابصر واما انزل على النبي عليه السلام من الوحي صورا وهو
ما شلى وحقيقته وهو اوحى الى عبده ما وحي فعرفوا حقيقته فامنوا به وما انزل على الانبياء قبله
كما قال تعالى هو قوم سمعوا ما انزل الى الرسول فنبشروا بها وما عرفوا حقيقته ثم امنوا به
واذا سمعوا ما انزل الى الرسول تركوا عنهم نقيض من الودع فماتوا من الحق ومن كل من عقل
الحجاب الوحي في هذه الآية الايمان بالامور الآخرة وكان مؤمنا بها من قبل الحق صار
موقفا بها بعد دفع الحجب كما قال امير المؤمنين علي رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما ازدادت
يقينا لانه قد كشف عنه الغطاء الوحي فلا حجب غطا المحسوسات والديناوية عن الامور

اي

الآخرة فكشف الحجب بطلان عزم ربهم الايمان الى مرتبة الايمان كما قال تعالى والآخر
هم يوقنون ولكن هذا اخبر ان يوقنوا بالآخرة دون الله وما انزل على الانبياء من الكتب بانهم
لم يتخلصوا من مرتبة الايمان بالله وكتبه المبلى وهذا سر عظيم وما راي احد فرق بين
هاتين المرتبتين وذلك لانه يمكن للانسان ان يشاهد الامور الآخرة كلها اما بطريق
الكشف في الدنيا واما بالمشاهدة في العقب فصر موقنا بما بعد ما كان مؤمنا كما قال تعالى
فكشفنا عنك غطاك فصرك اليوم حديث قاصدا ما يتعلق بذات الله وصفاته ببارك تعالى
لا يمكن لاحد ان يشاهد بالكلية لانه منزوع عن الكل والخروج فان باب المشاهدة ان
وان فازوا بسعد شهود صفات جماله وجلاله عن اليقين بل حتى اليقين ولكن لم يتخلصوا عن
مرتبة الايمان بآله بآله بعد ولا يحيطون به علما الى ابد الاما بدلا ولا يحيطون
بشي من علمه الا بما شاؤوا قال لولا انك على هذا من ربهم ذكر هذا بالكلية اي على كشف
مركشوفتهم وقود من انواره وسر من اسرارهم ولطف من لطافته وحقيقته من حقائقه
فان جميع ما انعم الله به على انبيائه واوليائه بالنسبة الى ما عند من كل دانه وصفاته
وانعامه واحسانه فطرة من محيط لا يعجز به القصور من الاتفاق بل كما قال النبي عليه السلام
بجز الله ملائكة نعبها نفقة شحا الليل والنهار وفيه لسان لطيفة وهو اولئك على هذا من
ربهم يعني فذلك الهدى امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون ولا يدرك على هذا من
واولئك هم المفلحون يعني الذين يخلصون عرجب الوجود بنور نار الصلوة وشاهدوا الآخرة
وجدتهم العناية بالهداية الى مقامات القرية وسراقات العز فماتوا بمنزلة دون
لقا به وما حطوا رحا لهم الا بفنايه فازوا بالسعد العظمي والمملكة الكبرى و
نالوا الدرجة العليا وحققوا قول الحق وان ال ربك الحق فمات انزل الله تعالى ليعلم ان
مراول هذه السورة في شأن المؤمنين وذكر فيها بعض ما تروم ومناقضهم في العبودية وما
انعم به عليهم من الطاف والترقية انزل في شأن الكافرين اشير وذكر بعض معاصيهم وخصالهم

مطلوب
كقوله

والم وساور خطوظم منه بسوء فعلهم وقال ان الذين كفروا سوا
 عليهم انذار نهم ام لا يُنذرون لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى
 سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة والهم عذاب عظيم ان الذين كفروا يعني
 مشرك العرب قال الضحاك نزلت في ابي جهل وخسنة من اهل بيته وقال الكلبي يعني اليهود
 واصل الكفر المشرك قال ابن السكيت كل ما استر شيئا فقد كفره يقال كفر كلفا وكفوا كما
 يقال شكر شكرا وشكورا قيل الليل كافر لانه يستر بظلمته ومنه سمي الكافر كفا لانه ستر
 بالجو وانعام الله من الهدى والاياف التي ابانت لنور التميز بالله واحدا لا شريك له فلم
 يقنق بها وردوها فقد كفوا النعمة سترها وغطاها ومنه قيل للحجرات كافر لانه ستر
 البذر والكفر على اربعة اقسام كفر انكار وكفر جحود وكفر معاندة وكفر نقاق من لقي به
 بشي من ذلك لم يعف عنه اما كفر الانكار فهو ان يكفر بقلبه قلما لا يعرف ما ذكر
 له من التوحيد وكفر الجحود ان يعرف بقلبه ولا يقرب لسانه ككفر البليس واما كفر المعاندة
 فهو ان يعرف بقلبه ويقرب لسانه ولا يقبل ولا يتدين به ككفر ابي طالب حيث يقول
 ولقد علمت بان دين محمد من خير ادیان البرية دينا
 لو لا الملائكة او جند ربته لو جدي سما بذاك مبيها
 واما كفر النقاق فان يقرب لسانه ويكفر بقلبه سوا علمهم اي واحدا علمهم ومنساور لدهم
 اسم مشتق من التناوي انذارهم حذرهم وخوفهم الا نذرا اعلام مع التحذير فيقال
 انذرتهم فنبذوا اي اعلمتهم فعملوا وفي الانذارهم واحدا نذرا اربع قرات لعقوب بن العزمين
 وهي لغة نهم وقراء اهل الكوفة لا نذرا الاستفهام دخلت على الف القطع وحذف الهمزة
 التي وصلت بفعل الفعل وتوضيحه مرة منها كراهية الجمع بين العزمين واهل الحجاز وادخال
 الف بين العزمين ومع قراءة اهل الشام في رواية هشام قال الشاعر
 نذاولت فاستشرفته فرائبه فقلت له انت زبد لا زبد

والكفر على
 اربعة اجزاء

والاحبار وكذا جواب الاستفهام ومعنى قوله الزهرى وام حرف عطف الاستفهام يعرف
 جزم لا يلى الا الفعل لان الجزم يختص بالانفعال فمدرهم تحرقهم لا يؤمنون قال
 الواقي عن ابن عباس في هذه الآية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرق من كفر من ان ومن جميع الناس
 ويثابغوه على الهدى فاحذر ما الله تعالى انه لا يؤمن الا من لا يؤمن من الله سبحانه في الذكر
 الاول ولا يضل الا من سبق له من الله الشقا في الذكر الاول ثم ذكر سبب تركهم الايمان
 فقال ختم طبع الله على قلوبهم قال الساجي معني ختم وطبع في اللغة واحد وهو
 التغطية على الشيء والاستتباب فيه بان لا يدخل شي والختم على الوعاء يمنع الدخول فيه
 والخروج منه كذلك الختم على قلوب الكفار يمنع دخول الايمان فيها وخروج الكفر منها بعد ان
 حصل منها بشيوع معاملتهم قوله وعلى سمعهم وحذا السمع لانه مصدر من المصادرة لا
 تثني ولا جمع وقيل اراد سمع كل واحد منهم كما قال النابغة في راس كيشير لراد براس كل
 واحد منها قال الشاعر كلوا في نصف بطنكم تغسثوا فان زمانكم زمر جنين
 وقال سيبويه توحيد السمع يدل على الجمع لانه توسط جميع كقوله تعالى يخرجهم من
 الظلمات الى النور وقوله عز الرض والشمايل يعني الانوار والايمان قال
 الراعي بهاجيت الحسرى فامسا عطاها ما فيض وامسا جلد ما فضليت اي جلودها
 وقرا ابن ابي عبيدة وعلى سمعهم وتم الكلام عند قوله وعلى سمعهم ثم قال قل
 ابصارهم غشاوة اي غطا وحجاب فلا يرون الحق سبحانه ومنه غاشية السجح وقرا
 المعضل محمد الضبي غشاوة بالنصب كانه اضمره فعلا او حمله على الختم اي وختم على
 على ابصارهم غشاوة وقرا الحسرى غشاوة بضم الغين وقرا الجذري غشاوة بفتح الغين
 وقرا اهاب عبد الله غشاوة بفتح الغين مر غير الف ولهم عذاب عظيم القتل والاسر
 في الله والعذاب الدائم في العقي والحداب كل ما يعني الانسان ويشق عليه ومنه
 عذبة السوط لما فيها من وجود الام وقال الخليل العذاب ما يمنع الانسان من ان

ومنه ان الله منع من العيش قال الامام الرضا رضي الله عنه والاشارة في محقق
 المعتبر ان المدرس عفي واى محدوا زبوني بعد اقرارهم في عبد الله بترك ما جانه بل وسنوا
 صفا قلوبهم بربهم وكسبوا من اعمالهم الطبيعة النعسانية وافسدوا حيز استعدادهم من طرفة
 الله التي فطر الناس عليها باكتساب الصفات البهيمية السبعية والشيطانية كما قال تعالى
 كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يحسبون وذلك بان ادواهم النفيسة لما نظرت برؤيته
 للمولس الحس الى عالم القرون الخبيثة حجت عزما لوقايتها ومجاهاتها ثم انبليت بحسنة النور
 الحيوانية واستقامت بها ولهذا سمي الانسان انسانا لانه انيس فيما وراء التفسير الخبيثة
 صار الروح النعير حبيسا فاستحسن ما استحسنه النفس واستنزل ما استنزلته النفس
 واستمتع من المراج الحيوانية فانقطع عنها الاعلى الروحاني ونش خطاير القدس وحوار
 التي في رايها من الامس ولهذا سمي الناس ناسا لانه ناس فتاهوا في اودية الحسرات واستهواهم
 الشياطين في الارض حيرانا ولما نسوا الله بالكفران فنبههم بالحد لارحى غلبت عليهم
 الهوى واوقعهم في مهالك الردى فاصبحوا ينفوس اجيا وقلوب موفى سوا علمهم انذرهم
 بالوعيد والوعيد وخوفهم بالعذاب الشرير اذ لم تذرهم لم تذرهم لا يومنون ما اخبركم
 ودعوتهم اليهم وانذرهم عليه لان رؤيته قلوبهم الى عالم الغيب ففسدهم بقساوة طلاق
 الدنيا وقلوبهم مغلوقة تحت الدنيا وشهوا لهما بقوله عليها بمناجحة الهوى كما قال تعالى
 اثم على قلوبهم اثمنا لها وما تسموا وادام الاس من رايض القدس بل حب علمهم من صر الشقاوة
 من حيث حكم السابقة وادركهم بلحتم على افعالها كما قال تعالى حتم الله على قلوبهم وعلى السمع
 اشارة الى بديهة سوابق احكام القدر بالسكان والشقاوة على وفق الحكمة والارادة
 الازلية الخليفة كما قال تعالى فمنهم سجد وشقي مع اخس استعداد جميعهم بقوله
 الايمان والكفر ولهذا لما خاطب النبي خراهم بخطاب الست برلم قالوا اجمعنا بل ثم
 اودع الله الذرات في القلوب والقلوب في الاجساد والاجساد في الدنيا في ظلمات

از

تلك فكانت رؤيته القلوب كلها مفتوحة الى عالم الغيب بواسطة الذرات
 المودعات فيها التي سمحت خطاير المحل وشاهدت جال الى وقت ولادة
 كل انسان كما قال علماء الم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه وفيه
 اشارة الى ان الله تعالى لكل الاشياء تربية الوالد في معنى الدين حتى يلقونهم بقلوبها القوا
 عليه اياهم من الضلالة فيقولونهم كما قال تعالى انتم واباؤكم في ضلال مبين فكانت تلك الشقاوة
 المقدره مضمرة في ضلاله التقليد والصفات النفسانية الظلانية والهوى والطبيعة
 ثم جعل باشرها وظلمتها وربها بتدريج الى القلوب فيقتسبها ويبسودها ويغطيها
 ويسد رورتها والى الذرات فيغيبها ويصيرها حتى لا يصر اهل الشقاوة بصير الذرات
 من التي ما كانوا يسمعون فيكفرون على الانبياء ويكفرون بهم وما يدعونهم اليهم فيحتم الله
 تعالى شقاوتهم بكفرهم هذا ويعطيه به على قلوبهم كقوله تعالى بل طبع الله عليهم بكفرهم فسر
 القدر مستور لا يطالع عليه احد الا الله فتظهر اثار السعادات باقرا الاستعداد واما انهم و
 تظهر اثار الشقاوة بانكارا لا شقيا وكفرهم فسر القدر كالبدن في الارض مستور فتظهر
 الشجرة منه وهو في الشجرة مستور فيخرج مع الاعضاء من الشجرة وهو في الاعضاء
 مستور حتى يخرج مع الثمرة من الاعضاء وهو في الثمرة مستور حتى يظهر من الثمرة فحتم
 ظهور البذر بالثمره وكذلك سر القدر وهو بذر السعادات او الشقاوة مستور
 في علم الله تعالى فتظهر شجرة وجود الانسان منه والسعادة او الشقاوة مستورة
 فيها فيخرج مع الاعضاء الاخلاق وهي مستورة فيها فيخرج مع ثمره الاعمال وهي لا قرار
 او انكار والايام او الكفر فيحتم ظهور سر القدر وهو السعادة او الشقاوة بثمره
 الاما يار الكفر فيظهر سر القدر عند الحتم بالسعادة او الشقاوة فالذي حتم الله على قلوبهم
 انما حتم بخاتم كفرهم وان كان نفس خاتمهم هو الاحكام الازلية وسر القدر حتى حرموا
 عز دونه الوصال وبه حتم على سمعهم حتى لا يسموا خطاير الملك ذي الجلال والابصار

تلك الذرات
 ما كان يعرف ولا يسمع

فما ضل الناس والضلالات فلم يشاهدوا ذلك الجمال والجمال فلم يقيم لهم عذاب عظيم
 لأنهم منعوا من مرادهم والعلو العظيم فخطب العذاب يكون على قدر عظم المراد المنوع منه
 ثم بعد ذكر المؤمنين وأحوالهم والكافرين وأحوالهم ذكر المنافقين وأحوالهم وخصالهم
 بقوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما
 يشعرون في قولهم مر من مرادهم الله مرصا ولهم عذاب عظيم بما كانوا
 يكذبون قال مجاهد أربع آيات من أول هذه السورة نزلت في المؤمنين وآيات بعد
 نزلت في الكافرين وثلاث عشرة آية نزلت في المنافقين أولها ومن الناس نزلت في عبد الله برأى
 بن ساول الخزرجي ومعتب بن قيس وأصحابهم حين قالوا اتعالوا إلى خله نسلم
 بها عن محمد وأصحابه ونحن مع ذلك مخشكين مدبرنا فاجتمعوا على أن يظهروا كلمة الإيمان بالاستتم
 واعتقدوا خلافا لها وأكثرهم من اليهود فقال الله تعالى ومن الناس من يقول آمنا صدقنا وباليوم
 الآخر أي ويوم القيامة قال الله عز وجل وما هم بمؤمنين الناس هم الجماعة من الحيوان المتميزة
 بالصفة الإنسانية وهو جميع إنسان وإنسان في الأصل هو إنسيان بالآية التي نزلت في
 إذا صغرت ردت إلى الله إنسيان فاستطوى الآية منه ونقلوا حركتها إلى السين فصان
 إنسانا واختلف العلماء في سبب تسميته بهذا الاسم فقال نوح بن عباس سمي الإنسان
 إنسانا لأنه عهد إليه قس قال الله تعالى ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي قال القائل
 وتسميت إنسانا لأنه ناس ٤ وقال بعض أهل المعاني سمي إنسانا لأنه يهون وأدرك البصر
 آياه من قولك أنت كذا أي أبصرت قال الله تعالى ليس من جانب الله بل من قولك أنت كذا
 نارا وقيل لأنه يستأنس به وقيل لما خلق الله تعالى آدم أنسه بنوحه فسمي إنسانا قال الأعمش
 الزهري للصنف في الله عنه في حق هذه الآية أن الناس هم الذين نسوا الله ومعاهدته يوم
 الميثاق فسمي من قول آمنا بالله بلسانه يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم قال الإمام الحنفية

تا

ان

لا
صح

ما يكون من نور الله الذي يقدسه الله تعالى في قلوب خواصه وقسطه والبر
 يشاهدوا آخره فيوم من به قلم ينظر نور الله فلا يكون مشاهدا العالم الغيب ولا العالم الغيب
 فلا يكون مومنا بالله واليوم الآخر وهذا قالوا هم مومنين على بالذين يومنون من نور الله
 وفيه معنى آخر وما هم بمؤمنين للهداية إلى الإيمان الحقيقي سلمهم من غاية الغفلة والالان
 يخادعون الله والذين آمنوا أي يكفرون به والمؤمنين باظهار الإيمان واخفاء الكفر
 ليثابروا من الله والمؤمنين منافع الإيمان من إيمانهم عن القتل والنهب والاسر وغير ذلك
 من نظم مصالح الدنيا وأصل الخدع في اللغة الاخفاء ومنه قيل للبيت الذي تحيا فيه
 المتاع مخدع فالحادع يظهر خلاف ما يضمروا قال بعضهم أصل الخداع في اللغة النسا
 قال الشاعر ابيض اللون لذي يد طعمه طيب النوى لذي الريق خلع
 أي فسدت فيكون معناه يفسدون ما اظهروا بالاستتم بما اضمروا في قلوبهم وقيل
 معناه يخادعون الله بنعيمهم وفي ظنهم يعني أنهم اجروا على الله ظنوا أنهم يخادعون الله
 وهذا كقولهم وانظر إلى الحكيم الذي ظنك عليه عاكفا يعني بزعمك فظنك وقيل
 معناه يفعلون في دين الله ما هو خلع فيما بينهم وقيل معناه يخادعون رسول الله كقوله
 فلما استقونا استقمنا منهم يعني استقوا نبينا وقولهم ان الذين يؤذون الله ولوليا الله كان الله تعالى
 لم يؤذي ويخادع فيبين الله تعالى أن من أذى نبيا من أنبياءه أو وليا من أوليائه استحق العقوبة
 كما لو أذى الله وخادعه يدل عليه الخبر المروي أن الله تعالى يقول من أذى وليا من أوليائه فقد
 يارزني بالمحاربة ثم المخادعة على وزن المفاعلة وأكثر المفاعلة انما هي في الفعل المشترك
 بين اثنين كما لقالة والمضاربة والمشاورة وقد يكون انضمام واحد كقوله طارت النعل
 وعاقبت اللص وعاقب الله فالحادعة ما هنا عبان عن الفعل الذي يختص بالواحد من الله
 فقال لا يكون منه خلع وإنما خدعهم للمؤمنين فيقول لهم إذا راوهم أمنا وهم غير مؤمنين
 وقال بعضهم خدعهم المؤمنين هو أنهم كانوا على السون المؤمنين وخدعوا لهم حتى يأس

تا

المخبر المروي
 أن الله تعالى
 يقول من أذى
 وليا من أوليائه
 فقد يارزني
 المحاربة

بهم المومنين ثم من انفسهم فيفسنون اليهم اسرارهم فينقلونها الي اعدائهم قال الله عز وجل
وما يجدون الا انفسهم لان وبال خداهم راجع اليهم فكانهم في الحقيقة انما يجدون انفسهم
وذلك ان الله تعالى يطعم نبيه عليه السلام على اسرارهم ونفاقهم فيفتضحون في الدنيا و
يستوجبون العذاب الشديد في العقبى وقال اهل الاشارة انما خادع من لا يعرف
البواطن فاما من عرف البواطن فان خادعه فاما خادع نفسه واختلف القراء في قوله
وما يجدون فقر شيبه ونافع وان كثير وان الى الحق وابوعمر ونجادعون بالالف
جعلوه من المفاعلة التي يختص بالواحد كقوله نجادعون لله وما اختلغوا فيه انما ماروك
عن لغير الشاى انه فراحذعون لله وقر الباقون وما يجدون على اسمهم اللخبين
وانفسهما واحسان ابو عبيد وما يشعرون وما يعلمون انما كذلك قال الامام الرضا المصنف
رضي الله عنه والاشارة في عدي الا انه ان الله تعالى لما قدر لبعض الناس الشقاوة في الدنيا
اثمه بدر من القدر المستور في اعماله ثمرة خادعه الله في ظاهر ولا يشعرون خادعته
ينتجها بدر من القدر بطريق تزيين الدنيا في نظره وجب شهواتها في قلبه كما قال تعالى دين
للساير حب السموات الاله فاحذع بوزنه الدنيا وطلب شهواتها عن الله تعالى وطلب
السعائ الاخرية فعلى الحقيقة هو الخادع المكور كما قال تعالى نجادعون الله وهو خادعهم
فعلى هذا وما يجدون الا انفسهم حقيقة في صورة خادعهم الله والدنيا امتوا لانهم كانوا
قبل خادعهم الله مستوجبين النار بكفرهم مع امكان ظهور الايمان منهم فلما شرعوا
في اظهار النفاق بطريق الخادع نزلوا بقدم النفاق الدرك الاسفل من النار واطلوا
استعداد قبول الايمان وامكانه عن انفسهم فكانت مفصلة خداهم ومكرهم راجع
الى انفسهم وما يشعرون الى ليس لهم الشعور على سر القدر الا ان لان معاملاتهم في
المكر والخداع من نتائج لانه في قلوبهم مرض ومرض القلب ما انفسهم من الشعور على سر
القدر قوله في قلوبهم مرض قال ابن عباس وابن مسعود والحسن وقتادة جميع المفسرين

اي شك ونفاق قال الزجاج والمرض في القلب كل ما خرج به الانسان من عجزه في الدين
وامر المرض الضعف والفتور فسمى الشك في الدين والنفاق مرضا لانه يضر القلب و
ينقص قواه ولانه يودي الى العذاب بالهلاك كما ان المرض في البدن يودي الى الهلاك بالموت
فترادف الله مرضا شك ونفاقا اي ما انزل من القرآن فشكوا فيه كما شكوا في الذي انزل
قبله ولم عذاب اليهم وجميع يخلص وجهه الى قلوبهم وهو بمعنى الموم كالتسمع بمعنى
المسمع كما قال عمر وروى كبري كبري آمن بجملة الداعي التسمع
يؤذني وامحاي هيج م اي المسمع يعني خبايا ما كانوا يكذبون ما المصدر اي
يتكذبهم الله ورسوله في السر وقر اهل الكوفة بفتح اليا وتخفيف الدال اي يكذبهم
اذا قالوا امنا وهم غير مومنين والاسلام الهادي المصنف رضي الله عنه والاشارة في عدي
المرية ان سر مرض قلوبهم انما كانوا من بلد بقدر شقاوتهم في الانزال فانبت شجرة الشك
والنفاق في قلوبهم بما حبت الدنيا فاصبهم واعى اضرارهم حتى لم يبق لقلوبهم الشعور
على الايات ولو كانت قلوبهم سليمة من هذه العلة والمرض اصلوا ان منفسدة نفاقهم
وخادعهم راحة اليهم في الدنيا والاخرة في الدنيا فان يظهر نفاقهم وبه نفخهم
عند النبي عليه السلام والمومنين الى يوم القيامة ويزيد بشوم نفاقهم في مرض قلوبهم كما
قال تعالى فراحذها الله مرضا وامنا في لراخرة فلا ينفعم المالب والبنون وما سلم
لهم في الدنيا بسبب نفاقهم الذي يزيد في مرض قلوبهم وانما يكون منفعتهم هناك في
القلب السليم لا في المال السليم كما قال تعالى يوم لا يبيع مال ولا بنون الا من رآ الله قلب
سليم فالمنافق لما افسد بالنفاق على نفسه سلامة قلبه لسلامة ماله واهله لا ينفعه
اهله وماله ولكن يزيد نفاقه وكذبه في الم عذاب كما قال تعالى ولهم عذاب اليم كما كانوا يكذبون
ففيها وفي قراءة من قرأ ما كانوا يكذبون دلالة على ان كذبهم ونفاقهم عذابا وليكذبهم التي
عليه الم عذابا اخر فيكون لم عدلهم بالنسبة الى الكفار صغيف نظير قوله تعالى ربنا اطعنا

ساد... يا ضلونا السبيل... يا أيها الذين آمنوا...
 فاحصا صا... المنافقين...
 دركان النار...
 ايات البينات...
 بالله وباليوم الآخر...
 بطونهم...
 بالتصديق...
 تومنون...
 ظهر على...
 قال...
 نفس...
 انظر الى...
 رسول...
 منه...
 الله...
 ذلك...
 لشاهد...
 والذين...
 عن الوصول...
 بالله...
 فاذا قيل...

وانها هم

يا حقيقه ما نك

فج اهل مومنا حقا

هم النفس...
 قالوا...
 محل...
 كان في...
 يا...
 ويعقوب...
 على...
 ما...
 الضحك...
 انهم...
 مقسود...
 جميع...
 اذا قيل...
 الا...
 عقولهم...
 الحق...
 ولا...
 المتحد...
 القرا...
 ابو...
 الاول...

في النفس

التفاني ب هو بقولهم انهم كما امر السفهاء قبل انهم كانوا يطهرون هذا القول فيما بينهم لا
عند المؤمنين واخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بذلك عنهم قال الربيع بن راس فراد الله عليهم
جواب كفرهم فقال لا انهم هم السفهاء لا المؤمنون الذين صدقوا محمد صلى الله عليه وسلم ولكنهم لا
يعلمون ما يقولون قال الامام الربيعي المصنف رضي الله عنه والامامان في تحقيق الاثر ان
الانسان وان خلق مستعدا للخلافة للارض ولكنه في بداية الخلقة مغلوب الهوى والصفات
الفسادية فيكون قابلا الى الفساد كما اخبر عنه الملائكة وقالوا الخلق فيها من نبيذ فبا و امر
الشرعية ونواهيها يستخلص هو الخلافة عن معلن نفس الانسان فامل الشجاعة وهم للمؤمنين
يتقادون للادنى الى الحق ويقبلون الامور والنوامي وامل الشجاعة وهم الكافرون والمناقضون
يمرقون من الراس وينفون الهوى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض اى لا تسعوا في افساد
استعدادكم وصلاحتكم للخلافة في الارض يا نبيكم الهوى وحرمكم على الدنيا قالوا الفاضل
مصلحون لا يفسدون النصح ويدعون المصالح غافلين عن خفياتها فكذلك الله بقوله الا انهم
هم المفسدون يفسدون صلاح اخرهم بصلاح دينهم ولكن لا يشعرون لا شعور لهم على افساد
حالم وسوا اعمالهم وعظم وبالهم من حسان حسن صنيعهم وادعائهم بالصلاح على انفسهم كما قال
تعالى قل هل ينسئكم بالآخر من اعمالكم الذين من سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا واذا قيل لهم امنوا اى اهل الغفلة والنسيان كما امر الناس اى بعض الناس منكم ان
تفكروا في الآيات وتذكروا تلك العمود والمراسق وامنوا محمد عليه السلام وبما جاء به قالوا اهل الشقاوة
منهم انهم كما امر السفهاء فكذلك احوال اصحاب الغفلة من قرع في الاسلام اذا دعوا من الامان
التقليدي الذي وجدوه بالميراث الى الايمان الحقيقي المكتسب بعد في الطلب وترك محبة
الدنيا واتباع الهوى والرجوع الى الحق سبحانه بعد التماس في الباطل منسبون الى باب الغلو
واصحاب الميم العلة الى السفه الجنون وينظرون اليهم بنظر العجز والذلة والقله في المسكنه

ويقولون فترك الدنيا كما تركوا هوى السفهاء من الفقراء لتكون محنا حين الحق كما هم
محتاجون ولا يعلمون انهم هم السفهاء كقوله تعالى الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون فهم
السفهاء لمحيين احوالهم لا انهم سيبغون الذين في الدنيا والباقي بالباقي لسفاهتهم وعدم بشيعة
والباقي لا انهم سبغوا انفسهم ولم يعرفوا احرا يستعد لانهم للدرجات العلى والقربة والذل
فرضنا بالحياة الدنيا ورغبوا عن مراتبها اهل التقى ومشايخ لولى لنتى كما قال تعالى ومن
يرغب عرله ابراهيم الامر سبغ نفسه فانه من عرف نفسه فقد عرف ربه ومن عرف ربه ترك
غيره وعرف اهل الله وخاصته فلا يرغب عنهم ولا ينسبهم الى السفه وينظر اليهم بالحر
فان الفقراء الكبراهم الملوك تحت الاطمار ووجههم المحبرة عند الله كالشمس والافار
ولكنهم تحت قباب الخيرة مستورون وعرف نظر الاعيان مخمورون ثم ذكر الدنيا فقصر
اهل الغفلة عن اهل الردى من الاول بقوله تبارك وتعالى واذا القول الذين امنوا
قالوا امنا واذا حاو الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزون
الله يستمركى بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون قال لقيته لقاو لقينا ناو
لقينا وكل شئ استقبل شيئا لقيه وقال المفسرون زاد بالذين امنوا ابا بكر واصحابه رضي الله
عنهم وذلك ان الكلبي قال عراى صالح عن ابن عباس نزلت هذه الآية عبد الله رضى واصحابه لانهم
خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله رضى لا
هنا به انظر واكيف اريد هوى السفهاء عنكم فذهب فاخذ بيدى بلر فقال مرحبا بالصادق
يسيدنى ثم وشيخ الاسلام وثانى رسول الله في الغار الباذل نفسه وماله لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بيد عمر وقال مرحبا بسيدى عنى القاروق القوى في دنى الله الباذل
نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بيد على وقال مرحبا بسيدى هاشم ما خلا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابن عم رسول الله وختمه فقال له على يا عبد الله اتق الله ولا تفاق فان
المناقبة شر خليفة لله فقال عبد الله مهلا يا ابا الحسن ان يقول هذا والله ان يانا

كايانكم وقد نفينا كقصد يقم ثم يفرقوا فقال عبد الله لاصحابه كيف رايتموني فعلت فاذا
رايتهم فافعلوا كما فعلت فاشوا عليه وقالوا لا يزال بخير ما عشت فرجع المسلمون الى
النبي صلى الله عليه وسلم واخبروه بذلك فانزل الله تعالى من الآية وفي رواية جابر عن
الشيخ ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن
عباد وكان ذا القى سعد قال نعم الذي من بعد وكان اذ رجع الى روم فوجه من اهل الكفر
قال شددوا ايديكم بدين ليايكم فانزل الله تعالى واذا القواروا يعني المنافقين عبد الله
واصحابه وكان لقوا في اهل اصل لقوا فاستثقلت الصلوة على اليا فتقلت الى القاف وسكنت
الياء والواو ساكنة تحذف لاجتماعهما وقرأ محمد بن السميع الباقى واذا الاقوا وهما
يعنى واحد الذين امسوا اليها بكر وعمر واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا امنا كما بانكم واذا
خلوا رجعوا الى حوزان يكون من الخلق يقال خلوت به وخلوت اليه وخلوت اليه كلها بمعنى
واحد وقال النضر بن شميل الى هاهنا بمعنى مع كقوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث
الى نسائكم اي مع نسائكم وقوله ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم يعني مع اموالكم وقوله من
انصار الى الله وقال التابعه فلا تتركى بالوحد كائى الى الناس يطلب به القاراجب
اي مع الناس وقال اخر ولوح ذراعين في بركة الى جوهر هذا المنكب اي مع جوح الى
شياطينهم اي مع سلاهم وكبرائهم وقادتهم وكهنتهم قال ابن عباس ومحمد بن جعفر من
اليهود ولا ينجون كاهن الا ومعه شيطان تابع له كعب بن الاشرف بالمدينة وابو برد
في بني اسلم وعبد الدار في جثينه وعوف بن عامر في بني اسد وعبد الله بن اسود
بالثام والشيطان كل من تردد عات من الحز والانس ومن كل شئ قال الله تعالى شياطين الانس
والجن واشتقاقه من شئ على اي بعد معنى الشيطان لبعيد من الخير قال الزجاج معنى
الشيطان الخالي في الكفر المبعود فيه من الجن والانس قال الله تعالى طلعها كانه روس
الشياطين اي الحيات يقال للحية النصف شيطان وقوله العرب اتقوا تلك الدابة

ديكون
كاهن الا
معه شيطان

فانما شيطان قالوا انا معكم اي على نيكم وانصاركم انما نحن مستهزون محمد واصحابه حيث
نقول لم امنا يقال هرا به هرا او هرا به واستهزاه وهو ان يظهر غير ما يضمر استصغار
او عيبا قال الله تعالى يستهزئون بهم اي يحازونهم جزا استهزاهم فسمى الجزا باسم الاستهزاء
اذ كان مثله في الصورة لقوله عز وجل وهرا سيرة سيرة مثلها فسمى جزا السيرة سيرة
وقال عمرو بن كلثوم الا لا يجهل احد علينا فيجمل فوق جبل الجاهليتنا وقيل معناه الله يوحى
وتعيبهم ويجهلهم ويخطيهم لاننا استهزاهم والسخرية عند العرب العيب والتجهيل كما
يقال لفلان لا يستهزاه منذ اليوم اي يعاب قال الله تعالى ان اذا سمعتم ايات الله
يلفوها ويستعزونها اي يعاب وقال اخبار عن نوح عليه السلام ان سخر وامنا فانا
نسخ منكم كما تسخرون قال الحسن معناه الله يظهر المؤمنين على نفاقهم وقال ابن عباس هو
الله يطلع المؤمنين يوم القيامة وهم في الجنة على المنافقين في النار فيقولون لم لم تخبر
ان تدخلوا الجنة فيقولون نعم فبيغض لهم باب من الجنة فيقال لهم ادخلوا فيسبحون
وتبعلون في النار فاذا انتهوا الى الباب سد عنهم وردوا الى النار ويحكى المؤمنين
منهم فذلك قوله تعالى ان الذين اخرجوا من الدار امنوا يصحكون الى قوله فالיום الذين
امنوا من الكفار يصحكون على الاربابك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون اي
جونى احبها ابو الحسن المولى محمد الطوسي له ابو محمد عبد الجبار رحمه الله الخوارزمي
اما ابو الحسن على الواطى اما له ربيعة الله الخلد له محمد بن محمد بن يعقوب الحافظ له محمد بن
علي بن عمر وزياد الكلابى له ابو جندب عرا لعمري عن حمزة عن علي بن حاتم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم تقوم القيامة يناس من الناس الى الجنة حتى اذا ادنوا منها
واستشققوا الى الجنة فيظروا الى قصورهم والى ما اعد الله لاهلها نودوا ان اصرقوهم
لا نصيب لهم فيها قال فيرجعون يحسرون فيقولون ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان تريننا ما
ارقبنا من ثوابك وما اعدت فيها لا وليا لك كان اقرب علينا قال ذلك لمرءى بكم كنتم

اذا خلوت في بارزوني بالعظيم واذا القيمة الناس لقيمة موم مخبرين تراون الناس بخلاف
 في قلوبكم هبتم الناس ولم تقابوني واجلتم الناس ولم تجلوني وتركتم الناس ولا تتركوا الى
 فاليوم اذ يحكم اليكم عذابي مع ما حرمتكم من الثواب العظيم وقيل هو من انما ايامهم حجناهم
 التوفيق والهداية وهو قوله فيما بعد ويؤذ من في تركهم ويهدى لهم ويطلب لهم
 واصله الزيان يقال مد النهر ومد نهر اخر وقرا ابن محيص وشبل ويهدى بهم يضم اليها
 وكسر الحيم وما اغتاز يعني واحدا ان المذاكر ما ياتي في الشر والامداد في الخير والله
 تعالى وعذهم من العذاب مدا وقال في الامداد وامردناكم باموال ودين في طغيانهم
 كفرهم وضلالهم وجهالهم واصل الطغيان مجاوزة القدر يقال مجاوز فيه طغيان اي
 مجاوزة القدر في الاستواء قال الله تعالى انما طغى الماء اي جاوز حيز الذي قدر له
 وقال لفرعون انه طغى اي اسرف في الدعوى حيث قال ناريكم الاعيان يعمون مضمون
 وتيرة دون في الضلالة متخير من يقال عسى يعمى وعمى وعموها وعمها فاعلم
 وعمه اذا كان جابرا جازعا عن الحق وقال دوية ومعه اطرافه في ميمه اعر الهذر
 بالجابر من العمى قال الامام الزاوي المصنف في اللهعه والاشارة في تحقيق لا يتبين ان المناقش
 كما اراد ان يجمع بين الكفار وصحبه المسلمين وان يجمعوا بين مفسد الكفر ومصلح
 الايمان فكان الجمع بين الضدين غير جائز فيقوا بين الباب والدار كقوله تعالى مذبذب
 بين ذلك لا اله الا هو لا اله الا هو لا اله الا هو لا اله الا هو لا اله الا هو لا اله الا هو
 ويريدون الجمع بين مقاصد الدارين بمنزلة على مراتب الدنيا في اسفل مراتب الدنيا
 فلا يلتمس لهم ذلك والمكاتب عبد ما بقي عليه درهم واذا اقبل الليل من هاهنا ادير النهار
 مرهنا وقال عليه السلام ليس الدين بالتمني وقال بعثت لرفع العادات وترك الشهوات
 وقال الدنيا والاخرة ضربان فمن يطلب الجمع بينهما فمكسور ومن يدعي الجمع بينهما فمغرور
 ومن كان له في كل ناحية خليعة وفي كل زاوية من قلبه ربيط كان مهديا للطوارق في حياته

وقال الدنيا والاخرة ضربان
 من يطلب الجمع بينهما فمكسور

لكل قوم وتيزل في قلبه كل رفته فقلبه ابد اضراب لا يمتنى له عيش ولا له في الحقيقة
 الاطيش فزاد مع متابعة الباطل الى الدراط العلى فهو كالمستمنزك بطريق هذا
 الفرق فكم في هذا البحر من امثاله الفرق فظاهرا لا يفتنى لهم مستهون ولكن
 حقيقة الامر تدل على ان الله تعالى يستنزل بهم ويهدى لهم في طغيانهم بجهنم لان دعوى
 استنزالهم باهل الدين وانزلهم بربهم باب البقيت من نتائج الخذلان بان الله بكلام الى
 انفسهم فتأمرهم بالنفس الامان بالاستتوبالا استنزالهم وتعلمهم على ان لا يروا فلو لم
 يخلو لهم الحق وادركتهم الرحمة لما امرتهم بالنفس يسوا الاستنزال والارزاق كما قال تعالى
 ان النفس الامارة بالسوء الا ما رحم ربي ومن الخذلان انه يهدى في طغيانهم بجهنم اي
 يهدى في طغيان النفس المحرصة على الدنيا حتى يتجاوزوا في طلبها حد الاحتياج بها ويخرج
 ابواب المقاصد الدنيا ودية علمهم ليستغنوا بها وبقدرا الاستغناء بزيد طغيانهم
 كما قال تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى فكان جزا نردة دم في الدين وتلقونهم
 في الطلب الاستنزال وجزا سببية الاستنزال الخذلان والامهال الى ان طغوا وجزا
 سببية الطغيان العنة فيترددون في الضلالة متخيرين لا سبيل لهم الى الخروج
 من الباطل والرجوع الى الحق وجزا سببية العنة قوله تعالى **اولئك الذين**
اشتروا الضلالة بالهدى فان رحت فجار قهرا وما
كانوا مهتدين حقيقة الاستنزال الاستبدال والعرب تجعل من امر شيئا على
 شيئا مستترئاه وباطعا وان لم يكن ثم سرا ولا يبع ظاهرا قال ابن عباس اضرو الضلالة
 وتركوا الهدى وانما اخرجه بلفظ الشري والحقارة فوسعا لان الشري والحقارة
 راجعان الى الاستبدال والاختيار وذلك ان كل واحد من الباطل يعين بخار ما في يدك
 صاحبه على ما في يده قال الشاعر اخذت بلحمة راسا ان عرا وبالشيا الواحبات دودرا
 وبالطويل العرعر اخذت كما اشترى المسلم اذ تنصر اي اختار النصرانية على

الاسلام وقرأ على من يقرأ به بغير الواء لان الساكن يحرّك الى الكسر وقرأ
ابو السماك العدوي بفتح حركه الى اخف الحركات فما رجت تجارتهم اي فارتفعت تجارتهم
يقول العرب منع بفتح ميم وفتح نون وفتح نون وفتح نون وفتح نون
ومنت في اليك قال الله تعالى فاذا عزم الامر وقال بل مكر الليل والنهار قال الشاعر
فاعور من يها انما لها فاعى واما ليلة فبصير وقال ابن
حارث قد فرجت عني عني فنام ليلى وتخلّى همى وقرأ ابوهم ران عليه
فما رجت تجارتهم بالجمع والفتح والفتح والفتح والفتح والفتح
تجر الرجل يخرجان وهو تاجر وما كانا مندين من الضلالة وقيل مضيق
تجارتهم وقال سفيان الثوري كلتم تاجر فليظروا ما تجارته قال تعالى فارتجت
تجارتهم قال عمرو بن كلثوم على تجار تخيكم من عذاب اليم قال الامام الهادي المصنف
رضي الله عنه والاشارة في الحديث لانه ان من نتيجة طغيانهم وعملهم ان يرضوا
بالحق الدنيا واطمانوا بها واشتروا في قلوبهم الضلالة وتمكنت واستوحشت همى
استعملوا الفطر الغاييل للضلالة والهداية حتى ابطلت قابليت الهداية
وبدلت بالضلالة ولما كان لهم هذا الحال من نتيجة معاملتهم اضاف الفعل اليهم
وقال اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهداية وانما قال بلفظ الاشتراء لانهم
اخرجوا استعداد قبول الهداية عن قلوبهم ونصرفهم فلا يمكن الرجوع اليه
وتمسكوا بالضلالة متمسكين بالمال فلا يمكنهم الرجوع الى الهدى ولا يكون لهم كواغى
الرجوع اذ هم اختاروا الضلالة على الهدى فارتجت تجارتهم لان خسارتهم
رضى بالدنيا عن العقبى ظاهر ومن اراد الدنيا او العقبى على المولى فهو لشدة خسارنا
واعظم حرمانا فاذا كان المصاب بفواته التحميم مخفيا بنا التحميم والحداب
اي اريم ظننا بالمصاب بفقد المطلوب وبعد المحبوب ضاعت عنه الاوقات وفي

في اسرار السموات لا ال قلبه رسول ولا لروحه ومول لا في الجيب اليه وفود ولا
ليسته معه شهود فهذا هو المصالح الحقيقية اذ فاقه مولاه لا الذي فاته سواء فانه لكل
شيء يدرك ولا يدركه كما قال بعضهم كتبت الشواد لمفاتي فبكي عليك الناطق
من شا بعدك فليفت فحكيت كنت احاذر عجز اسبغة لشرايم الضلالة
بالهدى لعوان روح الشعادة والقور بالنعيم المقيم وخسران مع الهدى بوطان
العذاب اليم بل تقدر ان لا تهتد على الصراط المستقيم الى ان تدخل العظم الكرم الرحيم
كما قال وما كانوا متدينين لا يطالم حسرت استعدادهم فتول الهداية فلم يزل كما قال
تعالى مثلهم كمثل الذي استوقف نارا فلما اصاب ما
حواله ذهب الله بنورهم ونورهم في ظلمات لا يبصرون
ضم نك عني فاهم لا ينجحون والاشارة في الكلام قول ليا برشيده
به حال الغافل باول والاصل فيه التشبيه وحقيقته ما جعل كالعلم للتشبيه حال
الاول ومثال ذلك قول كعب بن زهير كانت مواجيد عرقوب لها مثال وما موعيدا
الا باطيل مواجيد عرقوب علم في كل ما لا يعرف من اللوا عبد مثلهم شهم كمثل
الذي معنى الذي دليله سياق لا يه نظير قوله عز وجل والذين جاءوا لصدق وصدق
به ثم قال اولئك هم المتقون وقال الشاعر وان الذي حانت بغير دماؤهم
هم القوم كل القوم يا ام مالك استوقفاي او قد نارا كما يقال استجاب واجاب
قال الشاعر وداح دعا با من تحب الى القدي فلم تستجبه عندك محب
فلما اصاب النار ما حوله يقال ضا القم نضوا وضوا بضوا وضوا بضوا وضوا بضوا
لان ما ومتعديا وقرأ محمد السمنع ضايت بغير الف وحوله نصب على الظرف ذهب الله
بنورهم اي اذهب الله نورهم وانما قال بنورهم والمذكور في اول الاية النار لان النار
شبهات النور والحرارة فذهب نورهم ونفيت الحرارة عنهم ونورهم في ظلمات لا يبصرون

ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين لا طباء ولا ينفعون الا اذ قال
 يصدقونهم ولم يقبلوا الا اذ اطمأ على انفسهم فصارت الاوداد والشفا وبكافا ولا
 يزيد الظالمين الا خسارا فلما لم يكونوا اهل الرحمة ادركتهم اللعنة الموجبة للقيم
 والعمرى كقوله تعالى ولعل الذين احبهم الله فاصبهم واعمر انصارهم ثم لهم مثلا
 اخبروا الله تعالى وكصيب من السحاب فيه ظلمات ورياح
 وبرق يجعلون صانعهم في اذانهم من الصواعق حذر
 الموت والله محبظ بالكافرين وهذا المثل معطوف على المثل الاول
 محان مثلهم كمثل الذي استوفى نارا او مثلهم ايضا كصيب وقال اهل اللغة او
 بمعنى الواو يريد وكصيب كقوله تعالى او يزيدون والقرآن وقد زعمت سلمى باني فاجر
 لنفسى نفاها او عليها فخرها اي وعلمها واستدل بوعيد
 بهينون من حقر واستينته وان كان فيهم بغي او بيزر والصيب المطر
 فسمى شيئا لانه ينزل من السماء واصله من صاب يصوب صوبا اذا نزل واختلف النحاة
 في وزنه من الفعل فقال البصريون هو عمل وزن فيل بكسر العين ولا يوجد هذا
 المثال في المعقل نحو سبيل وميت وهين ولين وضيق وطيب واصله صيوب
 فحذلت الواو يا وادغمت احدى الياءين في الاخرى وقال الكوفون هو وامثاله
 على وزن فيل واصله صيب فاستثقلت الكسر على الياء فسكنت وادغمت اصلها
 في الاخرى وحركت الى الكسر والسماء كل ما علاك فاطلاك واصله سماء لانه من سماء
 ليموت فقلت الواو ههنا لان الالف لا تجوز من قره وتلك الالف كالحركة وهو من السماء
 الاحناس يكون واحدا ويكون جمعا قال الله تعالى ثم استوى الى السماء قال
 وسوي سبع سموات وقيل هو جميع واحدها سماء والسموات وان جمع الجميع قال
 العجاج سماء لهال حتى احقو قفا فيه اي في القيب وقيل في اللؤلؤ كناية عن غير ذلك

ضرب

المعاني

وقيل في السماء ان المراد بالسماء السحاب وقيل هو عابد الى السماء نفسها على اعد من
 يدكرها قال الشاعر فلورفع السماء اليه قوما لحننا بالسماء مع السحاب والسماء
 توت ويدكر قال الله تعالى السماء منفطرة وقال لاد السماء انقطرت طلمات جمع ظلمة
 وفيه اللام على الابعاض لصفة الظلمة وقيل الاغمض ظلمات فيكون اللام على اصل الكلام
 لانها ساكنة في التوحيد كقول الشاعر انت ذكر عودن اجنا قلبه
 حقوقا وخصائص الهوى في الفاضل فكر الفاق ساكنة على حالها في التوحيد
 وقيل اشبه الغنيل ظلمات بفتح اللام وذلك لانه لما اراد غر بك اللام حر كما
 الى اخذ الحركات كقول الشاعر فلما راونا باديا ركبنا نيا على موطن لا يخط الحزن بالهزل
 ورعد روى سعد بن جبير عن ابن عباس ان قلت يهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا
 القسم انا نساك كعرا شيا فان اجبتنا عنها انت بعدك اخبرنا عن الرعد ما هو قال ملك
 من ملائكة الله موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث يشاء
 الله قالوا فما هذا الصوت الذي تسمعه قال رجرة للسحاب اذا زجر حتى ينهتها
 الى حيث امر الله تعالى قالوا صدق وقال ابن عباس مجاهد وطاوس وعكرمة
 الرعد ملك يجر السحاب بصوته ويسوقه والرعد الذي هو الصوت سمي باسمه
 وحمل وهب بن منبه عن الرعد فقال الله اعلم احبها ابو الحسن المودع محمد الطوسي
 اما عبد الجبار من هذا البيهقي اما ابو الحسن على هذا الواو لما سمع ان نصرانيا قال يا ابو العلاء
 احب عجم الاصبهاني يا امية ربه الباهلي يا محمد بن يحيى القطعي يا يحيى كشيدي
 عبد الكريم عرطا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم الرعد فادكروا
 الله فانه لا يصيب ذاكرا والبرق ملك يسوق السحاب وقال شهر بن حوشب
 الرعد ملك يجر السحاب كما بحث الراعي لابل فاذا اشتد السحاب رجزها فاذا
 اشتد غضبه طار من فيه النار وفي الصواعق احبها المودع محمد الطوسي

مضغ

في الاسلام رجا عافيه تحت علمه وقال انا معكم واذا ذهب ماله واصابته شدة قام متحيرا
 وحسب عند ما لم يصبر على الامناء ولم ينجس اجرها ونفسه في سواد الخ ومن الناس من تجد
 الله على حرف الامة وقالت الواابي عن عباس عم اليهود لما نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بنذر طبعوا وقالوا هذا والله النبي الذي بشرنا به موسى لا يزدنا له رايه فلما تكلم باحد
 ارتدوا وشكوا ولو حرف تخي وشك ونبه على الجوابه اللام ومعنى الامة ولو شاء الله
 ولذهب باسماهم الظاهرة واصارهم الظاهرة كما ذهب باسماهم واصارهم الباطنة
 ان الله على كل شئ قدير قادر وكان حمزه يكسرنا وجاوا مثلهما لا تكسار فالفعل اذا اخبر
 عن نفسك قلت شئت وحيث فزدت وطبت وخوها هدا ما اورد في التعليق والامام
 الزباني المقتبس من قوله في حقوا ان يبين ان شاء الله تعالى شبه حال متخيل هذا الخريت
 واشتغالهم بالذكر وتبع القرآن في البديهة وتجارهم في الطلب وما يفتح لهم من الغيب الى ان
 تظهر النفس الملائكة وتقع في افنة القفرة والوقوع من كروب في النار في ظلمة الليل والظلم
 وشبه الدر والقران بالمطر لانه يبت في الايمان والحكمة في القلب كما يبت المطر في الغيب والظلم
 قال عليه السلام لا اله الا الله يثبت الايمان في القلب كما يثبت الماء البقل فيه طمانينة مشكرا
 ومشايات وشبهات تظهر للسالك للذكر في انشاء السلوك ومعان دقية لا يمكن حلقها فهمها
 والخروج عن عمدة افانها لا لمن كان عقله منور بنور الايمان وموتيل بتايد الرحيم كادال حال
 الرضخ علم القرآن فكما ان السبيل لا يمكن في الظلمة لا بنور السراج كذلك لا يمكن السير في
 حفايق القرآن ودفايقه ولا في ظلمات البشرية الا بنور هداية الروحانية ولهذا قال
 كلما اظلم مشوا فيه يعني نور الهداية واذا اظلم عليهم قاموا يعني طلبة البشرية قوله
 طارعت اي حوت وخشية وذهبت تنظر في القلوب من هبة جلال الذكر والقران
 كما قال تعالى لو ان لنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من حبه الله وبرق هو لا لو
 انواع الذكر والقران يندبر الى القلوب فتكسر جلوصهم وقوى هم الى ذكر الله فيظهر فيهم

السوف الشهد
 جمع
 ادراج الصا

حقيقه القرآن والذين فتح فيها القلوب كقوله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول
 نور اعينهم تفيض من الروع فما عرفوا من الحق وطال الاجل لم انوار السعان لوفوا طلمات
 الطبيعة ونسكوا ليجعل الاله لنا لواء درجات الفارين ولكن جعلوا ناصبا اما لم
 الفاسد واصانهم الباطلة في اذانهم الواعية من صواعق دواعي الحق جوارح الموت
 النفس لان النفس تتحكم في الدنيا وما الهوى واخرجت منها لما تاتي في الحال وهذا الحقيق
 قوله عليه السلام موثوقا قبل ان تقولوا والله محيط بالكافرين فيد اشارة الى ان الكافر الذي
 حيوة طبعية حيوانية لومات بالارادة عزها لوفات الطبيعة لكان احياه الله
 بانوار الشريعة كما قال تعالى او من كان ميتا فاحياهه فلما لم يمت بالارادة والله محيط بالكافرين
 اي منكم ومجهم في الدنيا بموت الصورة وموت القلب وفي الآخرة بموت الغراب فلا
 يموت فيها ولا يحيى بكاد البرقاني نور الذكر والقران يحط انصارهم اي اصار نفوسهم لا
 مان بالسوك كما اصارهم نور الهدي مشوا فيه سلكوا طريق الحق بقوم الصدف واذا اظلم
 عليهم ظلمات صفات النفس وغلب عليهم الهوى عالتوا الى الدنيا قاموا اي وقفوا على السير
 وتحجروا وترددوا ونظروا في الهمم الافات واعتبرتهم القترات واستولت عليهم الشياطين
 وسولت لهم انفسهم الشهوات حتى وقفوا في ورطة المحكبات ولو شاء الله اي لو كانت
 مشيته الله وادادته ان يهلكهم لذهب بسمهم اي بسم نفوسهم التي تضي الى مساوس
 الشيطان وغرور واصارهم اي اصار نفوسهم التي بها ينظر الى زينة الدنيا وخرافتها
 كقوله تعالى ولو شئنا لا نترك كل نفس هديا ان الله على كل شئ قدير اي قادر على سلب سمهم
 النفساني كما سلب سمهم الروحاني وعلى سلب اصارهم الشهوانية كما سلب اصارهم
 القلبية حتى لا يسمعوا الوسوس الشيطانية والهوى النفسانية ولا يصروا المجرفات
 الدنياوية والمستلذات الحيوانية لكيلا يتغروا بها ويبيعوا الدنيا بالدنيا ولكن الله يفعل كما يشاء
 ما يشاء وحكم بعزته ما يريد فلما تم الكلام مع المؤمنين والكافرين والمناقض خاطبا للناس عموما

واخذوا شيتكم بالزونية والتوحيد والاحاد فاودوا بعد العبودية بتوحيد اللسان
وتوحيد القلب وتوحيد السر وتركوا النفس ترك المحطورات واقاموا الطاعات المأمورة
باتت بعدكم تنفول عن الشرك عباد غير الله فيوف الله الزونية بالحق والبركات وفتح
الدرجات في الجنات والاكرام بالقرابات والكرامات في الاخرة كما اكرمكم في الدنيا الذي جعل
لكم الارض فراشا والسماء بنا فيه اشارة الى تعريف نفسه بالقدرة الكاملة ومنته على عباد
وعنه عباد عند فضيلتهم على جميع المخلوقات اما تعريف نفسه بالقدرة الكاملة فتقوله
الذي جعل لكم امتامته على عباد فتقوله لكم الارض فراشا والسماء بنا اي خلق هذا
شيئا لكم خاصة واما عزه عند بان جعل لم بنفسه فراشا كالارض من بنا كالسماء
واما فضيلتهم على المخلوقات بان خلق السموات والارض وما فيها لاجلهم وتوحيدهم
كقوله وتوحيدهم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فكان وجود السموات والارض
تبع الوجودهم وما كان وجودهم تعالى وجود شي الا وجوده وهذا السر امر الله ملائكته بسجود
ادم عليه السلام وحرم على ادم واولاده سجود غير الله ليعلموا ان الملائكة وان كانوا قبل
وجود ادم افضل الموجودات لما خلق ادم وجعله مسجودا للملائكة يكون هو افضل المخلوقات
واكرمهم على الله ومتبوع كل شيء والكل تابع له قال وانزل من السماء ما فاخرج به من الثمرات
رزقكم بحقيقته ان السماء هو القران وثمراته الهدى والتقى والتور والرحمة والشفاء
والبركة والبر والسخاء والقرينة والحق البقن والحق فالرفعة والصالح والفلاح
والحكمة والموعظة والحلم والعلم والاداب والاخلاق والعزة والعنف والتمسك
بالعرف والتقى والاعتكاف بحبل الله المتين وجمع كل خير وختم كل سعاد زهوق
باطل الوجود والانسان عند محيى حقيقته المتنيات الذي يات به كقوله تعالى جالوت
زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فاخرج بالقران هذه الثمرة من ارض قلوب عباد
فكما ان الله تعالى من عباد باخراج عباد وقال فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وكان

للمخلوقات فيها رزق ولكن يتبعه الانسان كما فان على منشاكم ولا نعامكم اركل الارض
ثم ان كان وزقا مختصا بالانسان والملائكة والجن كان فيه رزق ولكن يتبعه الانسان
وهذا لا يدركه العقول المشوبة بالوهم وميات بل يدركه العقول الموقنة بتأييد
الفضل والنوال فوسسه فلا تفعلوا انداد فيه ثلثه معان اولها ان هذا الذي جعلت
لكم من خلق انفسكم وخلق السموات والارض وما فيها لكم ليس من شان احد غيري ولستم تعلمون
فلا تفعلوا الى هذا في العبودية وثانيها اني جعلت السموات والارض والشمس
والقمر والنجوم كلها واسطوا ان راقم واسبغها واما الرزاق فلا تفعلوا الوسايط
انما داني فلا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهم ان كنتم اياه تعبدون
وثالثها اني جعلت المجرى اذات وجعلت لكل شئ حظا في شئ اخر وجعلت حظ الانسان
في محبتي ومعرفتي فكل محظوظ لو انقطع عنه حظه اهلك فلا تنقطعوا عن حظكم
من محبتي ومعرفتي بان تفعلوا الى انداد الحق بهم كبحي فتملكوا في اوديه الشرك بدركه
قوله ومرا الناس من يخدعون الله انداد الحق بهم كبحي فتملكوا في اوديه الشرك بدركه
غير الله ثم وصف الذين لم ينقطعوا عن حظ محبته بالايمان وقال والذين امنوا
اشد حبا لله يعني الذين اتخذوا مژدون الله انداد في المحبة ما امنوا بحقيقته
وان زعموا اما امتنا فافهم جدا ولا تغتربوا بالايمان التقليد الموروث حتى يصح على
هذا الحكم ثم ذكر اختصاص نبيه وجيب عليه السلام بالعبودية الخاصة بطلقاته
على وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فانوا يسوون من
مثله واذا عوا استدلالكم من ذوق الله ان كنتم صادقين
فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فان تقولوا النار التي وقودها
الناس والحجارة اعدت للكافرين وان كنتم ان دظننا انها
لغير شكر لان الله علم انهم منها بون ولكن هذا عادة العرب في خطا بهم كقولك

ان كنت انسانا فافعل كذا وانت تعلم انه انسان مخاطبهم على عاقبة خطابهم فما بينهم
وقبل ان هاهنا بمعنى اذ قال ابو زيد ونحن ان معنى دعو قوله وذروا ما بقي
من الذبوا ان كنتم مؤمنين وقوله لنزلنا القرآن المسجل بحرام ان شاء الله ان شاء الله
الله وقال الاعشى وسمعت خلفتها التي خلفت **ان كان سمعك غير ذي وفاء**
في ريب شك فتممه فما انزلنا على عبدنا محمد يعني القرآن فانوا فحيوا انتم امر تعجزوا لان الله
عالي علم عجزهم عنه بسورة السورة عرفت من عروق الحايطة وتجمع سور وسور
وكل منزلة ربيعة في سورة ما حوت من سور النبأ ومنه قول النابغة الم تر
ان الله اعطاك سورة التوكل كل ملك دونها تبدل برب وهذا قول ابن عبيد وان
الاعراب في تفسير السورة فكل سورة من القرآن بمنزلة درجة ربيعة ومنزل عال
ترفع القاري منها الى منزلة اخرى الى ان يستكمل القرآن وقال ابو الهيثم
السورة من سور القرآن عندنا قطعة من القرآن وخص ذلك المقدار بقسمته
سورة لانه اقل قطعة وقع به التحدى وعلى هذا القول هي ما حوت من سور الترات
وهي بقية وقطعة منه الا انها لما كثرت في الكلام ترك فيها الميم وال
المفسرون ومعنى الآية ان الله لما اخرج عليهم في اثبات توحيد اجمع عليهم
ايضا في اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بما قطع عذرهم فقال وان كنتم في شك
من صدق هذا الكتاب الذي انزلته على محمد وقلم لا ندرى هل هو من عند الله ام
لا فانوا بسورة من مثله اي مثل القرآن كقوله فليأتوا بحديث مثله وقوله فليأتوا
بسورة مثله وقوله لا تاتون بمثله كل ذلك يريد به مثل القرآن والمعنى فانوا
بسورة مثل ما اني به محمد في الاعجاز وحسن النظر والاحبار عما كان وما يكون دون
تعلم الكتب ودراسة الاخبار ونحو ان تعود الكتاب في مثله الى قوله على عبدنا
وهو النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى فانوا بسورة من رجل امي لا يحسن الخط والكتابة ولم

ولم يدر من الكتب وادعوا شهدكم قال ابن عباس يعني اعوانكم وانصاركم الذين يظهرونكم
على تكذيبهم وسمي اعوانهم شهداء لانهم يشاهدونهم عند المعافاة والشهاد يكون معنى
المشاهد كل الجليس والشريب وقيل وادعوا شهدكم يعني واستعينوا بالهتكم التي
تعبدونها من دون الله وقال مجاهد والغرض انما يشهدون لكم وقيل خطباؤكم
وقضى لكم وانما ذكر الاستعانة بلفظ الدعاء على عبدنا العرب في دعائهم القبايل
في الحروب والشدايد قال الشاعر **دعوا يا آل كلب واعترينا لجامر**
مردون الله اي غير الله كما يقال مادون الله مخاوف ربهم وادعوا من الخدم نوم
معاوذين من غير الله ان كنتم صادقين في ان هذا الكتاب بقوله محمد من نفسه فلما
تخذاهم عجزوا فانزل الله تعالى فان لم تفعلوا ان حرف الشرط والحكم قوله
ان تضرب اضرب ولم حرف يحزم الفعل المضارع ويقع ما بعده بمعنى الماضى
بعد حرف الجزاء بمعنى الاستقبال ولن تفعلوا ان حرف قائم بنفسه وضع لنفي
الفعل المستقبل ونصبه كقوله ان ومعنى لايه فان لم تفعلوا لم تحبوا عمل
القرآن ولن تفعلوا ولن تفعلوا واعلى ذلك وقيل فان لم تفعلوا معارضة عمل
القرآن فيما مضى من الزمان ولن تفعلوا ايضا فيما يستقبل فانقوا النار التي و
قودها الناس والحجار اي فاحذروا ان تصاوا النار بتكذيبكم وانما قيل لهم هذا
بعد ان ثبت الحق عليهم في التوحيد وصدق محمد صلى الله عليه وسلم بالآيات السابقة
ثم وصف النار فقال لي وقودها الناس والحجار قال ابن السكيت الوقود
بالضم المصدر يقال وقودت النار لقد وقودا والوقود ما يوقد به النار
قال ما اهود هذا الوقود المحطب والحجار جمع حجر وليس بقباس ولكنهم قالوا
كما قالوا حمل جماله وذكره وكان القياس من احجار وجاء في التفسير عن ابن عباس

وغير ان الحانها هنا حان الكبريت وهي شدة ليل النار وقال تعالى اهل المعاني اراد
الاصنام لان اكثر اصنامهم كانت منحوتة من الحجر ليلته ونظير قوله انكم وما تعبدون
مردون الله حسب جميع انتم لها وادرون وقيل ان اهل النار اذا عيل صبرهم بكوا
وشكوا فتنشأ سجادة سواء معلقة في جوف الفرج ويرفعون رؤسهم اليها فيمطرونها
حجارة عظاما لكي ان الرجا فزاد النار ابتداءا والنهايا كئيبا الدنيا اذا نزل حطيمها
نادى لهنها وقيل ذكر الحانها هنا تعظيم لاهل النار لانهما لا تاكل للحجاره اذا
كانت طبيعة هائلة اعدت خلقت وهبت للكافرين وفي هذه الآية دليل على ان
النار مخلوقة لان المعد لا يكون لا موجودا قال الامام الزيات المصنف رضي الله عنه
والاشارة في تحقيق الايمان بالله تعالى جعل اعتراض المعترضين واعراض اللغاة
قبا بغيره وسرادق ادعته لمحبته المرسل وكتابه المثل لئلا يشاهد المعترضون
عز الله حبيبه ولا يطالع المعترضون على الله كتابه فلم يرد ذمهم بيان النبي صلى الله
عليه وسلم وانحاز القرآن لا ريبا على ريب وحسار اهل حصار كما قال تعالى وما
تغني الايات والتدبر عن قوم لا يؤمنون فلما حجبوا عن مشاهده ومنعوا عن
مطالعة الكتاب قال لهم وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا سماء بالعبد
المطلق صلى الله عليه وسلم ولم يستعملوا الا بالعبد المقيّد باسمه كما قال واذا ذكر عبدنا
ايوب وقال واذا ذكر عبدنا ابراهيم واسحق ويعقوب وقال عبد ذكرنا في غيرهم
وذلك لان كمال العبودية ما يتبعها لا حظ من العالمين لا الحبيبه صلى الله عليه وسلم وكما
العبودية في كمال الحرية عما سوى الله وهو مختص بهذه الكرامة كما ان الله تعالى عليه
ترك فقال اذ يغشي السدرة ما يغشي راع البصر وما طغى فلما احتضن بهد الحرية
اكرم باسم العبد المطلق كما قال فاوحى الى عبده ما اوحى وانما ذكر في هذه الآية بعبدنا
لانه امر في الايات المتقدمة بالعبودية لخالصة وترك الانداد بقوله اعبدوا

ربكم وقوله ولا تغفلوا الله انرادا الى حجابا من الدنيا والقرى والفسر والشهواتها
من المراتج المحبوبة والآخر ونعيمها والزوج وقالوا فانه من المستحسنات الروحانية
وما صح لاحد من العالمين هذه المرتبة من العبودية لخالصة الا لخير صل الله عليه وسلم فلكن
في هذا المعرض وسماه بعبدنا مطلقا وقال ان كنتم في شك باانا انعمنا على عبدنا
محمد لخص استعداده في كمال العبودية با نعام الوحي ونعمة القرآن فانوا بسورة مثل
القرآن من انفسكم وادعوا شهداءكم لخاصة معكم يوم الميثاق لانهم وانهم ومحمد
كنتم جميعا مستمعين لخطاب المست برنكم مجتمعين في جواب لي فلو كان محمد قادرا
على ابتداء القرآن من بطن نفسه فهو وانتم في الاستعداد الانساني الفطري سواء
فانوا بالقرآن من تلقا انفسكم ايضا ان كنتم صادقين انه يقول من عنده والذي
يدل عليه قوله قل انا انا بشر مثلكم بعني في الاستعداد البشري بوحى الى
ولكني خصصت بالوحي منكم ثم اخبرهم عن عجزهم بالاثبات بمثل القرآن في الحال
بقوله فان لم تفعلوا اخبرهم عن عجزهم بالاثبات في الاستقبال بقوله ولن تفعلوا
اي لا تفعلوا وانتم ولا مني بعدكم ابدا لان لئلا يتأيد وهذا من جملة معجزات القرآن
فانقوا النار التي هي صفه القهر وصوره عصف الحق كما جاء في الحديث الصحيح قال
الله للنار انما انت عذابي عذابي بك من اشرار عبادي وقودها الناس والحجارة
يعني انانية الانسان الله من خصوصيته والجان الى الذهب لان به تحصل مرادات
النفوس وشهواتها وما ميل اليه الهوى فحبر عما تعبد انانية نفس الانسان بالجان
لان اكثر الاصنام كان من الحان وعز انانية الانسان بالناس لانها انما طلبت غير
الله وعبدته لنسيان الحق سبحانه ومعاهدته يوم الميثاق ثم جعلها وقود النار بقوله
تعالى انتم وما تعبدون من دون الله حسب جميع انتم لها وادرون فلا يظن جاهل بان مثل
هذه التحقيقات تدل على ابطال ما هو المفهوم من ظاهر الآية او ابطال ما فسره العلماء

والكبر من المعاني الظاهرة حاشا وكلا ولكن قال عليه السلام ان للقران ظهرا وبطنا فظاهر
يدل على فسره العلماء وباطنه يدل على ما تحفته اهل التحقيق بشرط ان يكون توافقا
للكتاب والسنة بان شهدا عليه الحق فان كل حقيقة لا يشهد عليها الكتاب والسنة
في الحاد ووزنه لقوله تعالى ولا تطعوا ولا تأبسون الا في كتاب مبين قوله اعذت
للكافرين اي خلقت وهبت للكافرين خاصة ولكن يطعم المذنبون بها عبودهم عليها
بتبعية الكافرين كما ان الجنة خلقت واعذت للمؤمنين خاصة ولكن يدخلها المذنبون
من اهل الايمان بعد تطهيرهم بورد النار والعبور عليها بتبعية المتقين يدل
عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم حكاه عرابه تعالى خلقت الجنة وخلق لها اهلا ويعمل اهل
الجنة يعملون وخلق النار وخلق لها اهلا ويعمل اهل النار يعملون فلما فرغ
من ذكر الكفار وخوفهم بالنار ذكر المؤمنين وبشرهم بالجنة وقيل الجوار بقوله
تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات
تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا
هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها قالوا
هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها قالوا
مظنة وهم فيها خالدون بشرى خير والتبشير ايراد الخبر السار الذي
يظهر اثر السرور في نشره الخبر هذا هو الاصل ثم كثر استعماله حتى صار بمنزلة الاخبار
فاستعمل في تعني كقوله فبشرهم بعذاب اليم الا انه فيما يكثر استعماله وعملوا
الصالحات قال ابن عباس عملوا الطاعات فيما بينهم ورتبهم وقال عثمان رعان صلى الله
عنه في قوله وعملوا الصالحات معناه اخلاصوا الاعمال يدل عليه قوله تعالى فليعمل
عما صالحا اي خالصا لا زلفا للمنافق والمراي لا يكون عمله حاشا وقال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه اقاموا الصلوات المفروضة دليله قوله تعالى واقاموا الصلوة انا لا
نضج اجر المصلحين وقال معاوية بن جندب العمل الصالح الذي يكون فيه اربعة اشياء

العمل الصالح الذي
يكون فيه اربعة

العلم والنية والصبر والاخلاص وقال سهل بن عبد الله لما سئل عن السنن ليعمل
المبتدع لا يكون صالحا شيئا اذ والامانات يدل عليه قوله تعالى وكان يؤتى
صالحا اولينا وقيل تاويل دليله قوله عز وجل وتكونوا من بعد قوما صالحين اي
تأبسون ان لم يحل ان تصب من عروق الجنة اي بان لم جنات في محل التصب
مختص لا تجميع ثمانية عشر وهي جمع الجنة وهي البستان سميت حنة لا جنات لها
بالاشجار تجري من تحتها الانهار اي من تحت شجرها ومساكنها وقيل بامرهم كقوله
وهذه الانهار تجري من تحت اي بامرهم والانهار جمع نهر سمي نهر السعة وضيايه
ومنه النهران والاشجار جمع شجرة ملكت بها كفي فامتزت فتفها
بشرى قائم من دونها ما ورأى بها اي وسعيتها يصف طعنه واراد بها نهران
المياه على قرب الجوار لان النهر لا يجري وقد جاء في الخبر انهما الجنة تجري في غير ارض
كلما رزقا منها اي اطعموا من الجنة من ثمرة اي ثمرة ومن صله رزقا طعنا قالوا
هذا الذي رزقنا من قبل ليشابهها وقيل وقع على القاية قال الله تعالى
لله الامر من قبل وانوا وجوبه بالوزن وقيل هو من موسى وانوا بفتح الالف
اراد انهم للظن به متشابها اختلفوا في معناه فقال ابن عباس ومجاهد والزع
والسدي متشابها في الالوان مختلفا في الطعوم وقال الحسن وقيل متشابها
في الفضل خيرا كله لان ثمار الدنيا تبنى ويؤكل منها وثمار الجنة لا يؤكل منها شي
وقال محمد بن كعب وعلي بن ابي ربيعة ثمر الدنيا غير ان طيب وقال بعضهم متشابها
في الاسم مختلفا في الطعم وقال ابن عباس ليس في الجنة شيء مما في الدنيا غير الاسلام
ولهم فيها من الجنات ازواج نساء وجوار يعق الجوار العين وقال تغلب الزوج في
الجنة المرأة والرجل والسبع والفرس والنوع واللون وجميعها ازواج مطهر
من الغايط والبول والحصى والنفاس والحائط والباق والتقى والكنى والولد وكل

ان الله تعالى شرا الذين آمنوا وهم صغار خواص وخواص الخواص فالخواص آمنوا بالنور الغيبي
الروحاني المشاهد في الغيب الامور الاخرية وعملوا الصالحات الى الخصال التي ثبت
بذل الايمان في القلوب برب عليه قوله تعالى اليه يعود الكلم الطيب والعمل الصالح يوجه
ومى الطلعات التي ذكرت في آيات الشفاء من اول السورة وغيرها ان لهم جنات تجري
من تحتها الانهار اى يحصل لهم من ثمارها الوجل هذه الجنات والثمار وخواص الخواص آمنوا
بنور غيب الغيب الرباني وشاهدوا ما آمنوا به وعابثوا ما شاهدوا وكوشفوا لجهنم بقية
فقد حصل لهم جنات الغرهم معجزة من هذا الايمان الحقيقي واعمالهم صالحة الغلبة والروحية
والسيرة بالتوحيد والتوحيد والتفريد جنات من اشجار التوكل واليقين والزهدي والورع
والنقوى والصدق والاخلاص والهدى والفتاة والعفة والمروة والقنوة والمجاهدة
والمكابرة والشوق والذوق والرغبة والرغبة والخوف والخشية والرجاء والصفا
والوفاء والطلب والاراد والمحبة والحياء والكرم والسخاوة والشفاعة والعلم والمعرفة
والعزة والرفعة والقوة والقدرة والحلم والعفو والرحمة والهمة العالية وغيرها من القامات
والاخلاق والحكم من تحتها مياه العنابة والتوفيق والرافة والعطف والفضل كما
رزقوا منها اى من هذه الاشجار من ثمر من ثمرات المشاهدات والمكاشفات والمعاينات
والمحاشقات والالطاف والاسرار والاشارات والالهامات والمكالمات والانوار
والخفايا وغيرها من المواهب والاحوال رزقا اى عطفا ورخصة وعطية قالوا هذا الذي
رزقنا من قبل وذلك لان اصحاب المشاهدات يشاهدوا احوال الاشياء في صورة واحدة من
ثمرات مجاهداتهم فظن بعضهم من المتوسطين ان هذا المشاهد هو الذي يشاهد قبل هذا
فيكون الصورة تلك الصورة ولكن المعنى هو حقيقة اخرى مثاله يشاهد السالك نور في صورة
كما شاهد موسى عليه السلام هذا الهداية في صورة نار كمال انى انت فاك فكون نار تلك
النار نار صفة غضبه كما كان موسى عليه السلام اذا اشتد غضبه اشتعلت فليست نار وتارة

يشاهد النار وتكون هي صفة الشيطنة وتارة نار المحبة تنبع في المحبوبات المتشرفين فيها
وتارة تكون نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فتخرج عليهم نبت وجودهم انما عليهم مصل
في غير ممد فالصورة الثانية المشاهد متشابهة بعضها بعضا كقوله واتوا به متشابهين
ولكن السالكين لواصل يجد من كل نار منها ذوق صفة اخرى كما مر في ثمار الجنة فافهم صراط الختم
وان لم تحذف هذه الخفايا والمعاني في الكتب اخرج والله اعلم ولم يمد منها ازاواج اى ارباب
الشمود في جنات القربات ان واج من ارباب الغيب مطهرة من ملامسة الاغيار لم يطهر من
انفس قلوبهم ولا جان وهم في اقتضا صفة خالدين كما قال عليه السلام ان من العالم لم يمت للكون
لم يعلمها الا العلماء بالله فاذا انطقوا بها لا ينكرها الا اهل الحق بالله واعلم ان كل شئ
تشاهد في السموات كما ان له صورة في الدنيا له معنى حقيقيا في الغيب ولهذا كان النبي صلى الله
عليه وسلم يسأل الله تعالى بقوله اربنا الاشياء كما هي فيكون في الآخرة صور الاشياء وحقا
بها حاملة ولكن الخفايا المعاني على الصور غالبه فترى في الارض صورة شئ بعينه
فتعرفه فيقول هذا الذي رزقنا من قبل فيكون لاسم والصورة كما كانت ولكنها في
ذوق اخر غير ما كنت تعرفه ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنه ليس شئ في الجنة مما في الدنيا
غير الاسماء وهذا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كلم كلمة المسلم في سبيل الله يكون
يوم القيامة كهيئة يوم طعت نحر دما اللون لون الدم والعرق عرق المسك فالان
لون ذلك الدم في الشهادة حاصل ولكن عرفه في الغيب لا يشاهد هاهنا ففي الآخرة تشاهد
الصورة الدنياوية والمعنى العينية فافهم واعلم جلاله ذكر بعض اظفار الخفايا في
امثلة الصور المتشابهة لتفهيم المعاني المتشابهة قوله تعالى ان الله لا يستحي
ان يصير مثلاما بعوضة فما فوقها فاما الذين آمنوا فاعلمون
انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله
بذلك مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين

والاخر

الله

قال. لغزو فاده وعطاء ابن عباس لما ذكر الله عز وجل الثواب والعنكبوت في كتابه و
ضرب للمشركين به المثل ضحك اليهود وقالوا ما يشبه هذا كلام الله فانزل الله هذه الآية قال
اهل المعاني قوله ان الله لا يستحي ان يضرب مثلاً على لقظهم حيث قالوا ان الله لا يستحي
ان يضرب المثل بالذباب والعنكبوت فرد الله عليهم وقال ان الله لا يستحي كما انتم
لنا قالوا في القرآن انه سبحانه وتعالى قال فانوا بعشر سور مثله مقربان وقال
بعضهم معنى قوله لا يستحي هو ان الذي يشبه ما يكون في نفسه ويكون لفاعله
غيب في فعله فاحبر الله تعالى ان ضرب المثل منه ببعوضة وما فوقها اذا علم ان فيه عبرة
لمن اعتبر وحجة على من جحد وقوله ما بعوضة ما زلده فوكده كقوله تعالى فيما رجه من الله
ولا اعراب لها والثائب والجا فضعفها الى ما بعدها ونصبت بعوضة على انها
المفعول الثاني لضرب لان يضرب معناه يجعل وهذا الذي ذكرناه قول البصريين و
البعوض صفار البوا والواحد بعوضة فما فوقها قال ابن عباس يعني الذباب والعنكبوت
وهما فوق البعوض وقد استشهد على استحسان ضرب المثل بالحفيرة في كلام العرب
لقول الفرزدق ضربت عليك العنكبوت بنسبها وقضى عليك به الكتاب المنزل
ويقول ايضا وهل شي يكون اذن بيتا من اليربوع جعفر الثرابا
فاما الذين امنوا فيعلمون ان الحق مدحهم الله بعلمهم ان المثل وقع في حقه ودم الكافرين باعراضهم
عن طريق الاستدلال وانكارهم مما هو صواب وحكمة بقولهم ما اذا اراد الله بهذا مثلاً
يقولون اي شي اراد الله بهذا من الامثال وهذا استفهام معناه الانكار كما انهم قالوا اي
قائده في ضرب المثل بهذا في الحرف الالف واللام من مثلاً نصب على الحال والقطع
والتمام لقوله تعالى وله الدين قاصداً فاجابهم الله عز وجل وقال اراد الله بهذا المثل
ان يفضل به من الكافرين كثيراً وذلك انه يكرهه ويكرهونه ويكرهون به كثيراً من المؤمنين
يعرفونه ويصدقونه به وما يفضل به الا الفاسق الكافر في اصل الفسق المخرج قال

ان الله تعالى يستحق عز امره اي خرج بقول العرب فسفت الرطوبة عن التفسير اي خرجت
قال الامام الزماني المصنف رضي الله عنه والاشارة في حقيق الاله ان الله لا يستحي اي لا يبال
الله ان يضرب مثلاً ما بعوضة ان يلبس المعاني كالمثل الشبه للبيان بالبعوضة فما فوقها
في الحفانة والصغرا وفوقها في الكبر كالذباب والعنكبوت ولذلك لان في كل شي من العرش
العظيم الى المذلة الحفيرة لله تعالى آية تدل العباد الى العبودية وتهدى القاصدا الى المقصود
ففي البعوضة دلالات وآيات منها انها اذا جاعت قويت فطارت واذا اشبع
تشقت وتلفت فهذه تدل على احوال الانسان فانه اذا جاع رجع الى الله ولا شيع تابع
المؤمن كما قال تعالى ولو يظ الله الرزق لعباده لبغوا في الارض وقال ان الانسان
ليطغي ان رآه استغنى ومنها ان البعوضة خلقت على صورة الفيل وفيها معان
تدبر ان القدرة على الجاد كل واحد منهما غير متساوية وليس خلقا واحداً ياهون على الله
من الاخر ومنها ان البعوضة اعطيت على قدر حجمها الحفيرة كل آية وعضو اعطيت
للفيل الكبير القوى فيه اشارة الى حال الانسان وكما استعداده كما قال عليه السلام
ان الله خلق آدم على صورته اي على صفته فعلى قدر ضعف الانسان في اخطاء الله تعالى
من كل صفة من صفات جمال وجلاله انموذجاً ليشاهد في مرآة صفات نفسه حال صفات
ربه كما قال من عرف نفسه فقد عرف ربه وليس لشئ من المخلوقات هذه الكرامة المختصة
بالانسان كما قال تعالى ولقد كرمتنا بني آدم وفيها وفي امثالها دلالات يطول شرحها
فيسر الباقي على هذا فاما الذين امنوا بنورا لايمان يشاهدون المعاني والحقائق في
صور الامثلة فيعلمون ان الحق من ربهم واما الذين كفروا انكروا الحق فجعل طلبة
انكارهم غشاة ابصارهم فاشاهدوا الحقائق في كسوة الامثلة كما ان العبد لا يشاهد
المعاني في كسوة اللغة العربية فيسأل عند الحيرة ماذا اراد العربي بهذا اللفظ
فلذلك الكفار والجهال عند حيرة في ادراك حقائق الامثال قالوا ماذا اراد الله بهذا

مثلاً فجعلهم زادا نكارهم على الله فشاها في اودية الضلالة بقدوم الجهالة بصلبه كثير من
اخطا بدشا شئ التور في يدوا الخلفه كمال عليه السلام ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رفع عليهم
منوره فمرا صابه ذلك المنور فقد هدى به ومن اخطاه فقد ضل به فمرا خطاه ذلك التور في
عالم الارواح فقد اخطاه نور الايمان هاهنا ومن اخطاه نور الايمان فقد اخطاه نور
القرآن فلا يهتدي بفضل ومرا صابه ذلك التور هناك صابه هاهنا نور الايمان ومرا صابه
نور الايمان فقد اصابه نور القرآن ومرا صابه نور القرآن فهو مرقا ويهدي به كثيرا فكان
القرآن لقوم شفا ورحمة ولقوم شفا وقيمة لانه كلامه ومفاته ومفاته شامله
للطف والفر في باطنه هدى الصادق في بطنه اصل الفاسق كقوله وما يضل به الا
الفاسق والفاسق الخايع مرا صابه رشا من التور في يد الخلفه ثم اخبر بتاييد ذلك
الخروج بنقض اليهود كما قال تعالى الذين ينفقون عهد الله من بعد
ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون
في الارض اوليكم الخاسرون ينفقون اي يتركون عهد الله امر الله
عهدا اليهم يوم الميثاق بقوله الست بر تكلم قالوا بلى وما عهد اليهم في التور ان يؤمنوا محمد
ويشيروا نعتهم وصفته من بعد ميثاقه توكيده وتشديده وهو مفعال من الوثيقه و
يقطعون ما امر الله به ان يوصل يعني الارحام وقيل هو الايمان بجميع الكتب والرسول
وهو نوع من الصلة لانهم قالوا تو من بعض ونكف بعض فقطعوا وقال المومنون
لم نفرق بين احد من رسله فوصلوا ويعسرون في الارض بالمعاصي وتعتون الناس عن
الايمان بمحمد والقرآن اوليكم الخاسرون المحبسون بالعقوبة وقوت الميثاقه قال
الامام الزباني المصنف رضي الله عنه والاشارة في كنه لايه ان الذين ينفقون عهد
الله الذي عاهدوه يوم الميثاق على التوحيد والعبودية بالاخلاص من بعد ميثاقه و
يقطعون ما امر الله به ان يوصل من اسباب السلوك للوصول الى الحق واسباب التبتل

للاقطاع غير الخلق كما قال تعالى وتبتل اليه تبتيلا اي انقطع اليه انقطاعا كلياً
عن غيره ويعسرون في الارض اي يعسرون بذكر التوحيد الفطري في ارض طينتهم
بالشرك والاعراض عن قول دعوة الانبياء وسقي بذكر التوحيد بالايمان والعمل الصالح
اوليكم الخاسرون خسرنا استعداد كاليه الانسان به المودعه فيهم كما خسر النوا
في الارض استعداد الخلق المودعه فيها عند علم الما لقوله تعالى والعصر ان الانسان لفي
خسران الا الذين امنوا وعملوا الصالحات ثم اخبر عن كمال خسرانهم بنسيان نعمه لخلق
وجودهم وكفرانهم كما قال تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم
ثم يميتكم ثم يحسبكم ثم اليه ترجعون هو الذي خلق لكم ما في
الارض جميعا ثم استوى الى السما فسويهن سبع سموات و
هو بكل شئ عليم كيف في امل سوال عز الحال لان جوابه يكون الحال كما يقول
كيف زيد فيقال صالح او سقيم قال الزجاج ما ويل كيف هاهنا استغفارهم في
معنى التعتب والتعتب انما هو الخلق وللومين اي لعنوا مرهولا كيف تكفرون وقد
ثبت حجة الله عليهم وهو هذا قال الفراء هذا هل وجه التعتب والتعتب لا اعل الا
استغفارهم المحض اي ويحكم كيف تكفرون وهذا كما قال كيف تكفرون نعمه فلان وقد
احسر اليك والكرمك ومعنى لايه على اي حال يقع منكم الكفر و حالكم انكم كنتم امواتا
قال ابن عباس في رواية الصالح اكراد وكنتم تراثا زدتم الى ايهم آدم وقال في روايه
عطا والكلبي كنتم نطفة وكل ما طاق الجن من نطفه او شعره قد سوات فاحياكم
اي في الارحام بان جعل فيكم الحيوة ثم يميتكم في الدنيا ثم يحسبكم في البعث ثم اليه ترجعون
تزدون فيفعلكم ما يشاء قال المفسرون لما استعظم المشركون امر الالهاد عنهم
خلق السموات والارض ليدلهم بذلك على قدرته على الاعاده بقوله هو الذي خلق لكم ما
في الارض جميعا لكم اي حكمكم بما في الارض كله مخلوق لادبير بعضه لراعيه وبعضه

لنفسي معناه لا تكن لشي غيري فاني لست بشي غيرك فيقدر ما تكون لي اكون لك كما قال عليه
 السلام من كان لله كان لله له وليس لشي من الموجودات هذا الاستعداد والاختصاص ان
 يكون هو الله على التخييل وان يكون الله له وفي هذا سر عظيم وافشا سر الربوبية
 كفر فلا تشغل بالكم عن ان الله فبني بلا هو قوله ثم استوى الى السماء اى شرع في شئها
 فسوى سبع سموات مستويات على مصالح الارض ومنافع الخلق فيه اشارة
 الى وجود السموات والارض كان تعالى وجود الانسان كونه قال خلق لكم ما في الارض
 جميعا وقال جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وقال واسخر لكم ما في السموات
 وما في الارض فيما ان الله تعالى خلق السموات والارض وما فيهن وسوى من حل وفق
 مصالحكم واشفا عكم من وسكونكم وترينكم فيمن لولا خلقكم فسويك فعدلك في
 اى صورة ما نشاء ركبكم لنفخ روحه فيكم كما قال فاذا سويته ونفخت فيه من روحي
 ثم سويك بالوحي والالهام ليقول فيصير خلقا معانيه تعالى فيكم كما قال عليه السلام
 ان الله خلق ادم فجاء في فيه وقال فعلى سبهم آياتنا في الارض وفي انفسهم قوله
 وهو كل شئ عليم اى عالم في خلق كل شئ كيف خلقه ولا شئ من خلقه فكل شئ من مخلوقاته
 وكل شئ من موصوفاته سبع مائة ذات وصفاته ويشهد على احديته وحمديته وقوله
 ربنا ما خلقنا هذا باطلا سبحانه فلما ذكر ان السموات والارض خلق للانسان
 اخبر ان الانسان لما اخلق بقوله تعالى واذ قال ربك للملائكة
 اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها
 ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال انى
 اعلم بما لا تعلمون واذ قال ربك تعنى وقد قال وقيل معناه واذكر
 اذ قال ربك وكل ما ورد في القرآن من هذا النحو فهذا سبيله واذ واذ احرها
 توقيت انما ان ادلماضى واذا للمستقبل فقد بوضع احدها موضع الاخر قال

الله

راسه

المبرذ اذا اذاج اذ مع المستقبل كان معناه ما ضاخر قوله واذ يكر واذ يقول يريد
 واذ قلت واذ فكر واذ اذاج اذ مع اللماضى كان معناه مستقبلا لقوله فاذا جات الطائفة
 واذ جات الضاحية واذ اذاج نصر الله اى نحن وقال الشاعر
 ثم جزاه الله عني اذ جرى جئات عدن في العلالى العلى
 معناه تجزيه للملائكة قال سيبويه واحدها ملك واملها ما لك مهور ظرف
 ممره لكثرة الاستعمال والله فلست لاشي ولكن لئلا كنت تنزل من جوار السما يصوب
 وجهها مالك ومى من المالك والمالك ولا لو ك وكلها النسالة يقال اليتنى
 الى فلان اى كن رسول الله اى جاعل في الارض اى جاعل خليفة الخليفة الذى
 يخلف الذاهب اى يحى بعده يقال خلف فلان مكان فلان يخلف المكان في مكانه
 وامر الخليفة خليفة بغيرها كانه فعل بمعنى فاعل كالعليم والسميع قد خلت لها الدنيا
 بهذا الوصف كما والوارثه لوعلمه الا ترى انهم جمعوه خلفا جامع فويل وفرائث
 لغابت اللفظ قال في الجمع خلايف وقد ورد التثنية بهما قال الله تعالى خلفا من
 بعد قوم نوح وقال خلايف الارض واراد بالخليفة ادم في قول جميع المفسرين
 جعله خليفة عز الملائكة الذين كانوا سكان الارض بعد الحق وقرأ ابو البرقيهم خليفة
 بالقاف قال المفسرون وذلك ان الله تعالى خلق السما والارض خلقا بكة والحق فاسكن
 الملائكة السما واسكن الحق الارض فعبدوا دهر طويلا في الارض ثم ظهر فيهم الجسد
 والبغى فافتنوا وافسدوا فبعث الله تعالى اليهم جندا من الملائكة يقال لهم الذين راسهم
 عدوا ابليس وهم خزائن الجنة اشقوا لهم اسم من الجنة فبطوا الى الارض وطردهم والحق عن
 وجهها والمقوم بشعوب الجبال وجزاير البحور وسكنوا الارض وخفف الله تعالى
 عليهم العبادات فاحبوا البقاء في الارض لذلك واعطى الله تعالى ابليس ملك الارض وطك

الملائكة
 راسه
 عدوا
 الله

ما الخليفة من الملك وما من عليه والزبير ما ندرى فقال سلمان الخليفة الذي بعد النبي
 الرعية ونقسم بينهم بالسوية ونشفيق عليهم شفقة الرجل على اهله ويقضي بكمالاته
 فقال فقال كعب ما كنت احب ان في المجلس احدا يعرف الخليفة من الملك غيري وذكر
 الله عنه رجل من اسلمان حكما وعلماء وعدلا وروى اذا ان عمر سلمان بن عمر قال له
 اميرك انا ام خليفة فقال ان انت جئت من ارض المسلمين درهما او اقل او اكثر و
 وضعته في غير حقه فانت ملك قال فاستعبر عمره احسرها المولى محمد بن الطوسي
 اما العباسي محمد بن محمد بن سعيد اما ابو اسحق الشافعي اما عبد الله بن محمد بن محمد بن يوسف
 بن يعقوب الصغير بن يعقوب الكبير بن عبد الله بن عمر بن ابي بصير بن ابي جابر بن
 ان معونه كان يقول اذا جلس على المنبر يا ايها الناس ان الخلافة ليست تجمع للمالك
 ولا تفريقه ولكن الخلافة العمل بالحق والحكم بالعدل واذا الناس يا من الله عز وجل
 قال اما ما لنا في المصنف من الله عنه والاستئناس في تحقيق الاله ان الله تعالى
 انما قال اني جاعل في الارض خليفة وما قال اني خالق لعين احدهما ان الجاعلية
 اعم من الخلقية وشيا اخر وهو ان خليفة موصوفا بصفة الخلافة اذ ليس كل
 مخلوق هذا الاختصاص كما قال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض اى
 خلقناك مستعزا بالخلافة فاعطيناها والشاى ان الجعلية اختصاصا بعالم الارض
 وهو الملكوت وهو ضد عالم الخلق لانه هو عالم الاجسام والحسوسات كما قال
 تعالى لا اله الا هو الخالق والملك والملكوت وانه تعالى حيث ذكرنا هو محضه هو عالم
 الامم ذكره بالجعليه لا منباز الامر على الخلق كما قال تعالى الحمد لله الذي خلق السموات
 والارض وجعل الظلمات والنور فالسموات والارض لما كانت من الاجسام والحسوسات
 ذكرها بالخلقية والظلمات والنور لما كانت من الملكوتيات غير الحسوسات

فان الخليفة من الملك

ذكرها بالجعليه وانما قلنا ان الظلمات والنور هي الملكوتيات لقوله تعالى والذين
 استوالجهم من الظلمات الى النور وانما هي الملكوتيات لانه الحسوسات والظلمات و
 النور التي هي من الحسوسات فانها داخله في خلق السموات والارض فافهم جدا فان كان
 اخبر الله تعالى عراكم بما يتعلق بحسبانيته ذكره بالخلقية كما قال اني خالق من طين ولما اخبر
 عما يتعلق بروحانيته ذكره بالجعليه وقال اني جاعل في الارض خليفة وفي اني جاعل انسان
 اخرى وهي اظهار عراكم على الللايكه لينظروا اليه بنظر التعظيم ولا ينكروا عليه بما يظهر
 منه ومن اولاد من اوصاف البشرية فانه تعالى يقول ولذلك خلقهم وسماء خليفة وما شق
 شيئا من الموجوات بهذه الخلقة والكرامة وانما سمى خليفة لعين احدهما انه خلف عن جميع
 المخلوقات ولا خلفه الملكوتيات باسرها وذلك لان الله جمع فيه ما في العوالم كلها من الزو
 حانيات والجسمانيات والسموات والارضيات والنباتات والحيوانات والجمادات
 والبنائيات والحيوانيات والملكنات فهو بالحق خليفة كل شئ والكرمة باختصاص
 كرامة ونفخت فيه من روحي وما اكرم بها احد من العالمين واما شار الى هذا المعنى بقوله
 ولقد كرمتنا بني آدم فلماذا الاختصاص ما صلح الموجودات كلها ان يكون خليفة لادم ولا
 للخلق تعالى والشاى ان الله خلفه وينوب عراكم فقال سورة ومعنى امتنا سورة فوجود
 في الظاهر خلف عن وجود الحق في الحقيقة لان وجود الانسان يدل على وجود موجه كالبناء
 يدل على وجود الباني فخلق وحدانية الانسان عن وحدانية الحق وذاته عن ذاته وصفاته
 عن صفاته فخلق حيوة عن حيوة وقدرة عن قدرة وارادة عراكم الله وسمعه عن سمعه
 وصره عن صوره وكلامه عن كلامه وعلمه عن علمه ولا مكانه عن مكانه ولا جنته
 عن جنته تفهم ان شاء الله وليس لنوع من المخلوقات ان خلف عنه كما خلف ادم وان كان بهم
 بعض هذه الصفات لانه لا يجمع صفات الحق في احد كما يجمع في الانسان ولا يخلق صفة من
 صفاته لمشي كما يخلق لمادة قلب الانسان وصفاته فامت الحيوانات فانها وان كان لها بعض

هذه الصفات ولكن ليس لها علم بوجود موطنها وإنما الملائكة فانهم وإن كانوا عالمين بوجود
موجودهم ولكن لا يبلغ حد علمهم إلى أن يعرفوا أنفسهم بجميع صفاتها ولا الحق بجميع صفاته و
لهذا قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا وكان آدم مخصوصاً بمعرفة نفسه بالخلافة
ولمعرفة جميع اسمائه وصفاته بالأصالة لقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها وسبحي
شرحها في موضعه إن شاء الله تعالى وأما معنى قلبي في العالم مصباح يستضي بنور
الله فيظهر أنوار صفاته في الأرض خلافة عنه الأصباح الإنسان فإنه مستعد لقبول
فيض نور الله لأنه أعطي مصباح السر في زجاجة القلب والزجاجة في مشكوة الجسد
وفي زجاجة القلب ريت الروح يكاد زيتها يضي من صفاء القلب ولولم يمسكه نار النور
وفي مصباح السر فتبلى الخفي فإذا أراد الله أن يجعل في الأرض خليفة جعل نور حله لمصباح
السر لأنسان في هذا الله لنوره فتبلى حتى من يشأ فيستبين مصباحه بنور نور الله فهو
على نور من ربه فيكون خليفة الله في أرضه فيظهر أنوار صفاته في هذا العالم بالعدل والاحسان
والزفة والرحمة لمستحقها وبالعزة والفقر والغضب والانتقام لمستحقها كما قال
تعالى يا داود أنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك
عن سبيل الله وقال لحبيب عليه السلام بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال في حقه وحق
المؤمنين محمد رسول الله والذين معه أشد على الكفار رحماء بينهم ولا يظهر هذه الصفات إلا
على الجوان ولا على الملك ناهيك عن هذا حالة هاروت وماروت لما أنكر أعلى ذرية آدم اتباع
الهوى والظلم والقتل والفساد وقال لو كنا بدل عليم خلقنا الأرض ما كنا نفعل مثل ما
يفعلون فإنه تعالى أنزلها إلى الأرض ولير عليها لباس البشرية وأمرها أن يحكم بين الناس
بالحق ونهاها عن الشرك والقتل بغير حق والزنا وشرب الخمر قال قاتل فامر عليها شمر
حتى اقتتلا مشربا الخمر وسفكا الدم وزينا وقتلا وسجرا للقتل فثبت أن الإنسان مخصوص بالخلافة
وقبول فيضان نور الله فلو كان للملائكة هذا الخصوص لم يثبتنا بهذه الأوصاف المذكورة

الحيوانية والسبعية كما كان لا يتكلم عليهم ألقم معصومين من شدة هذه الافاق والأخلاق وإن
كان لا زمة لصفاتهم البشرية ولكن بنور الحق يتوزع مصباح قلوبهم واستنار بنور قلوبهم جميع
مشكوك جسد طاهر وباطنا واشترقت الأرض بنور صفاتها فلم يتو لظلمات هذه الصفات
بحال الظهور مع استعلاء النور فالملائكة في بلاد الأمن لما نظروا إلى جسد آدم شاهدوا
ظلمات البشرية والحيوانية والسبعية في ملكوت الخشب بالنظر المملكون الملك ولم يكن تلك
الصفات غائبة عن نظرهم قالوا الخصال فيها من نفس فيها ويسفك
الدم فما فقولهم هذا يدل على معان مختلفة منها أن الله تعالى انطعمهم بهذا القول ليتحقق
لنا أن هذه الصفات الذميمة في طبيعتنا مودعة في جبلتنا مركونة فلا تأمر عن مكر نفسنا
الطامع بالسوء ولا تغتر عليها وما نبرها كما قال تعالى عرف أول يوسف عليه السلام وما أبرك
نفسه أن النفس لا تارة بالسوء إلا ما رحم ربي ومنها لتعلم أن كل صالح يعلم ذلك بتوفيق
الله إيانا وفضله ورحمته وكل فساد وطمع نجس هو من شوم طبيعتنا وحاضيته طبيعتنا
كما قال تعالى ما أصابكم من حسنة فمن الله وما أصابكم من سيئة فمن نفسك وكل فساد وطمع
لم يخرج علينا ولا يصدر منا فذلك من حفظ الحق وعصمة رحمته بقوله لا تأمرهم أن يفسدوا
لتعلم أن الله تعالى مكرم كمال فضله وكرمه قد قبلنا بالعبودية والخلقة وقال من حسن عبادته
في حقتنا مع الملائكة المقربين أني أعلم ما لا تعلمون لئلا نقتطع من رحمة ونقطع عن رحمة
ومنها لتعلم أن فينا استعلاء أمر عظيم وشا فحسيم ليس للملائكة به علم وهو سر الخلافة
فلا نتعاقل عن هذه السعادة وتتقاعد عن هذه السيادة ونسعى في طلبها حق السعابة و
منها أن الملائكة إنما قالوا بفعل فيها من نفس فيها ويسفك الدم فما نظروا إلى جسد
آدم قبل نزع الروح منه فشاهدوا بنظر الملك في الملكوت جسد مخلوق من العناصر الأربعة
المتضادة صفات بشرية بالهيمية السبعية التي تتولد من تركيب أضداد العناصر كما
شاهدوها في أجساد الحيوانات والنباتات الضاربات بل عاينوها فأنها خلقت قبل آدم

ع

الدنيا اريد الله تعالى بذلك كيف تعلم ما لم يكن بعدوايم لا تعلمون ما ترون وتعاينون
 وقال الحرف فقال ان كنتم صادقين ان لا خلق خلف الا كنتم تعلم وافضل منه فقالت الملائكة
 اقرارا بالبحر واعتذارا سبحانه انما كنتم تعلمون انكم في حكمك وتديرك وهو نصب
 على الصدر اى تسبح سبحانه في قول الخليل وقال الكساي خارج عن الوصف وقيل
 على النداء المضاف الى يا سجايبك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم بخلقك الحكيم
 في امرك والحكيم معيار حكمهم للحكم للفعل كقولهم عذاب الهم وصربت وجيع وامر رجالة
 الداعي السميع اى الموم والموجع والمسمع فصيل معنى تفعل وعلى هذا التأويل هو وصفه
 فعل والاخر بمعنى العالم وجنب يكون صفة ذاته واصل الحكمة في كلام العرب المنع
 تعالى حكمت البتة عن الفساد وحكمة اى منعه قال جرير ابنى حبيبه احكموا شفاكم
 الى اخاف عليكم ان اغضنا وقال للحديدة للعترة منه في فم الذابة حكمة الحمام لما
 تمنع الذابة عن الاغواج والحكمة تمنع من الباطل وما لا اجل ولا اجل والحكم الامر بمنعه
 من الظلم وفي هذه الآية دليل على جواز كليف الملائكة بغير الله تعالى للملائكة بانبا
 ما لم يعلموا وهو عالم بحجهم عنه فلما ظهر عجزهم قال الله تعالى يا ادم ابنيهم باسمهم
 اى خبرهم فسمي كل شئ بحسبه فلما اناهم اخبرهم باسمهم قال الم اقل لكم ما ملائكتي اني اعلم
 غيب السموات والارض ما كان فيها وما يكون واعلم ما تبدون من الخضوع والطاعة لادم
 وما كنتم تكتمون يخفون في انفسكم من العداوة له وقيل ما تبدون من اقرارا بالبحر والاعتذار
 وما كنتم تكتمون من الكراهية في استخلاف ادم وقال ابن عباس هو ان ابليس فر على جسد
 ادم وهو ملقى بزمكة والطايف لا روح فيه فذاته لا تخلق هذا ثم دخل من فيه وخرج
 مردبه وقال انه خلقه تما سلك لا تواف ثم قال للملائكة الذين معه لئن لم يزل
 هذا عليكم وامرتم بطاعته ماذا تصنعون والوان طبع امر الدنيا قال ابليس في نفسه والله
 ليس سلطان عليه لا ملكته وليس سلطان على اعصيته فقال الله عز وجل واعلم ما تبدون

باسم الملائكة

الاسم
واقفا

يعنى من الملائكة من الطاعة وما تكلمون يعنى ابليس من المعصية قال الحسن وقفا
 ما تبدون يعنى قولهم الخجل فيها من بعد هذا وينسب الى الله قولهم لن يخلق خلقا
 افضل ولا اعظم ولا احرم عليه من اسم **احل** الاسم واقفا
 فقال سبحانه الاسم كل لفظه ذلك على معنى ما وشى ما ودر مشتق من التسمية وهو العلامة
 التي تعرف بها النفي واقفا منه ثمانية منها اسم علم مثل زيد وعمر وقاطبة وعلقة
 ودار ورس وخوها ومنها اسم لازم كقولك رجل وامرأة وشمس وقمر وحجر ومذر
 وخوها شئ لازم لانه لا ينقلب ولا ينفارق فلا يقال للشمس قمر ولا للقمر حجر ومنها
 اسم مفارق مثل صغير وكبير وطفل وكهل وقليل وكثير وقيل له مفارق لانه
 كان ولم يكن له هذا الاسم ويؤول عنه بزوال المعنى المسمى به ومنها اسم مشتق
 مثل كانت وجا ط وصايح وصناع فالاسم مشتق من فعله ومنها اسم مضاف
 مثل غلام جعفر وثوب عمرو ودار زيد ومنها اسم مشتق من قولك فلان اسد
 وجار وشعلة نار ومنها اسم منسوب يثبت بنفسه ويثبت على كقولك ابنت
 وام واخ واخنت وابن وابنت وزوج ووروجة فاذا قلت ابنت فقد اشتهت ابنت
 له الولد واذا قلت اخ فقد اشتهت له الاخوة وخوها ومنها اسم الجنس **الاح**
 وهو اسم واصل يدل على اشياء كثيرة كقولك حيوان وناس وخوها والاسماء
 التي في المصنف رضى الله عنه والاسماء في حقيقة لا يات ان الله تعالى
 فضل ادم على الملائكة بفضائل خمسة منها اختصاصه بتعليم علم الاسماء كلها
 ذكر الاسماء بالالف واللام وهي لا تستغنى عن الجنس فيسمى ان لا يكون شئ الا وادم
 بعلم اسماء وقوله كلها اى كلها وهي حقائق التسميات معناه وعلم ادم الاسماء
 والتسميات وحقائقها مثاله ان الله علمك اسم العنبر فما اقتصر منه على مجرد
 هذا الاسم بل علمك اسماء كلها بان علمك بتصرك اسم لو انها اسود لم ابيض و

علمك اسم صوته بسمك واسم رجه بشمك واسم طعمه بذوقك واسم لونه وخصي
بلمسك وللك جميع اسماء صفاته واخلاقه وخواصه ومناجعه ومضائق علمك بقواك
وعلمك وعقلك بايمانك اسم خلقته فلكل جزاء اسم وطعم ولون ورائحة
وصفة وخاصة وماهية وحقيقة اخرى لا يعلمها الا الانسان لانه خلق في احسن تقويم
مدركاك صور الاشياء ومعانيها وحقايقها وان له بحسب كل شئ من الجملة والمذكون الاله
مدركه كذلك الشئ كما هي وليس للملائكة هذه المذكرات كلها الا ما يتعلق بالحق المذكر
العقلية الملكية فلهذا لما عرضهم على الملائكة فقال انبيؤني باسماء هو ان كنتم
صادقين ان لكم فضيلة على ادم بالتسبيح وتقدس قالوا سبحانك اقربا بالعجز
اعتذارا عما عجزوا عن ذكره فقال ان يعترض في حكم من احكامه لا علم لنا بالاسماء
وحقايقها الا ما علمنا منها بما اعطينا من النظر المملو في انك انت العليم الذي
احاط بكل شئ علما ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء الحكم فيما حكيت وقد رت
ودبرت الخلافة لادم لا يراى عليك ولا مفر من قضائك فظهر فضيلة ادم عليهم
بنفون هذه العلوم ويعجزون عن الاتيان بمثلها فكان ان القران كان دليلا على نبوة
محمد صلى الله عليه وسلم وفضيلته على الكافرين باعجازهم عن اتيان مثله كذلك علم الاسماء كان
دليلا على خلافة ادم وفضيلته على الملائكة باعجازهم عن اتيان مثله وهذه الفضيلة
كانت لادم عليهم بعبادته باسماء المخلوقات فلم يكن مستحقا لسجودهم بهذا المقدر
فانما استحقاقه للسجود كان بتعليمه علم اسماء الله وصفاته بتعليم الله اياه بان جعل
داته وصفاته مراء قاربا لخلق صفات جماله وجلاله تبارك وتعالى كما قال
عليه السلام خلق ادم فخلق في فيه فبالخلق علمه الخلق بخلافه والانصاف
بصفاته وهذا هو سر الخلافة على الحقيقة لان المرء يكون خليفة المخلوق في
وقوله تعالى انبيؤني باسماء هو لا اى باسماء المخلوقات دون اسماء الله وصفاته

ان الله

ان كنتم صادقين في دعويكم بالفضيلة على ادم لتسبيحكم وتقدسكم اناى من الفضيلة
ليست بحد هذا فان درات الموجودات مستحقات محض كما قال تعالى وان من شئ
الا يسبح بحمدنا وانما الفضيلة في العلم لان الطائفة من صفات الخلق والعلم صفات
الحق والفضيلة بمن له صفات الحق والخلق جميعا اول من له صفة الخلق فحق وهذا
احد اسرار الخلافة بان خلف عن الخلق بصفاتهم وخلف عن الحق بصفاته وفي قوله تعالى
يا ادم ابنيهم باسماءهم معان مختلفة منها ان من دلائل فضيلة ادم واستحقاقه
لخلافة الحق احتياجه الملائكة اليه بانها الاسماء فكان ادم عليه السلام اول من لا يسبح
واول ما بدأ بالنبوة بدلائل الملائكة بالحق وهذا من جملة ما كان الله تعالى
يعلمه من ادم ولا يعلمون الملائكة منه فقالوا اجعل فيها من يفسد فيها وكان
الانسان باسماءهم من اصلاح حالهم من افساد ومنها ان الله تعالى بنهمهم
وما قال عليهم لانه ما كان لهم استطاد التعلم لان التعلم موهب للترقي
في العلم كما قال تعالى الذين اتوا العلم درجات فكلما ازاد علما ازاد درجة
وليس للملائكة ترقى في الدرجات لقوله وما منا الا له مقام معلوم ولما كان
ادم مستعدا للترقي فقال في حقه وعلم ادم الاسماء كلها ومنها ان الله قال انبيهم
باسماءهم وما قال بالاسماء كلها كما قال في حق ادم لانه لو قال انبيهم بالاسماء
كلها لكان في حق ادم هذا الامر تكليفا بما لا يطاق وليس هذا من سنن الله تعالى
لقوله لا تكلف نفسا الا وسعها على ان تقول لو كلف بحوز ولا يكون حاك منه طمعا
ولكنه لا يكلف فانه ليس من سنن الله ولن تجر لسنن الله تدريلا وانما قلنا ان الله
لكان في حق ادم التكليف بما لا يطاق لان الملائكة غير مستعدين لقبول الاسماء
كلها لان الاسماء على الله اقسام قسم منها اسماء الوجودات والمملوكيات وهي مقام

فه

الملائكة ومرتبتهم فلم يعلم بعضها واستعداد لثباتها ما لا علم لهم بها فان الروحانيات
والملكوتيات لم يشهدا كالحسانيات لنا والقسم الثاني منها اسماء الحسانيات
ومى مرتبه دون مرتبتهم فيمكن انباهم بها لان الحسانيات لم كالحسانيات
بالنسبة اليها فانها مرتبه دون مرتبه الانسان فيمكن للانسان ان يتنابها باحوالها
والقسم الثالث منها الالهيات ومى مرتبه فوق مرتبه الملائكة كما قال تعالى
يخافون ربهم من فوقهم فلا يملك الانسان ان يتنابهم بها ولا يملك لهم التنابها فوق
ما علمهم الله فيها لا يتنابهم وليس لهم الترفي الى الغيب ولم مقام معلوم لا يتجاوزون
عنه ولذلك يمكن لهم التزويب الى هذا العالم وذلك ايضا بالمر كقوله وما ننزل الا
بامر نذكر ولا يملك لهم الترفي من سدره المنتهى الى عالم الجبروت لانهم اهل الملكوت
كما قال جبريل عند السدر ليله للعراج لو دونت انما لا حيرت فلما انباهم
باسماهم اي باسماء طاعرضهم على الملائكة وباسماء انفسهم وانما كان ادم مخصوصا بعلم
الاسماء دون الملائكة ومنه محنا حوز اليه ما بنا اسماءهم واسماء غيرهم لان ادم كان بالحقيقه
اصل العالم وخلاصته فكان روحه بذر شجرة العالم وشخصه بمر شجرة العالم ولهذا
خلق شخصه بعد تمام العالم بما فيه كل شجرة بعد تمام الشجر فكما ان الثمره تغبر على اخر
الشجرة كلها حتى تظهر على اعلى الشجرة كذلك ادم عبر على اجزاء شجرة الموجودات علوا
وسفلا وما كان في كل جزء من اجزائها له منفعة ومضره ومصالحه ومفسده فسمي كل شئ
منها باسم يلائم تلك المنفعة والمضره والمصلحه والمفسده بعلم علم الله تعالى واختصه
به من الملائكة وغيرهم وهذا من جملة ما كان الله يعلم من ادم والملائكة لا يعلمون وكان من
كامل حال ادم ان اسماء الله تعالى على وفق منفعة ومضره ومصلحه ومفسده
فضلا عن اسماء غيره وذلك انه لما كان مخلوقا كان لله خالقا ولما كان مرزوقا كان

راذقا ولما كان عبدا كان الها ولما كان عابدا كان معبودا ومحيو با كان ستارا
ولما كان غيبا كان عفا ولما كان نايبا كان قوابا ولما كان مستغيا كان نافعا ولما
كان متصرا كان ضارا ولما كان ظالما كان عدلا ولما كان مظلوما كان منتظما فعلى
هذا قسم الباقي فلما ظهر به ادم ما كان مخفيا ومعفيا فيه من انبائها الاسماء قال تعالى
للملائكة الم اقول لكم خير فليكن الله جعل فيها من ينسد فيها اني اعلم غيب السموات اي غيب
اهل السموات وهم للملائكة وعيهم ما غاب عنهم من احتياهم بادم في انبائها الاسماء والارض
اي غيب اهل الارض وهو ادم وعيهم ما كان مخفيا ومعفيا فيه من انبائها الملائكة بالاسماء
واعلم ما تبدون من العز في ادم واستحقاقه للخلافه واظهار طاعتكم بالشيء و
التقدير تقاضا به على ادم وما كنتم تكتمون من خير نبيكم وفضلتكم على ادم وحسبان
استحقاقكم للخلافه فلما اظهر عليهم من ادم خلاف ما تصوروه ومن ادمهم غير
ما توهموه لفرهم بسجود ادم اظهر ان لا يستغنا به عن طاعات المخلوقين وعصايتهم
وشكرهم وكفرانهم لانه ليس كفره ومعصيته اكبر من السجود لغيره واستغفارا لله
باعتراضهم عليه اذ قالوا اجعل فيها واعدا من ادم عن قولهم من ينسد فيها ويسد
الاما وانكسارا لانفسهم باظهار ونحو ستم حيدر وتقدس لك ثم اخبر عن ذلك
بقوله تعالى فاذا قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا
الا ابليس ابي واستكبر وكان من الكافرين اذ في موضع نصب
نسفا على الذي قبلها قلنا هو من خطاب لا كابر والعظماء يقول الواحد منهم
فعلنا لعلي بان اتباعه يفعلون كفعله فاخبر الله تعالى عن نفسه على الجمع لانه
ملك الملوك واخلفوا في الملائكة الذين اقرروا بالسجود لادم من ثم فقال
بعضهم ثم الذين كانوا مع ابليس في الارض وقال لهم جميع الملائكة حتى
جبريل وميكائيل لانه تعالى قال فسجد للملائكة كلهم اجمعون وفي هذا ناكيد للهموم

واصل السجود في بعض نوع واللائك وكل من ذل وخضع لما امر به فقد سجد
 سجود كل موات في القرآن طاعة لما سخر له وقال ابو عبيدة عن ساجدة اذا
 كانت فائز وخلة ساجدة اذا ماتت للثمة حملها وكان سجود للملائكة لادم على جهة
 التكرم والتعظيم فكان ذلك تكريما لادم وطاعة لله سبحانه ولم يكن عبادة لادم كان
 حكيم ان لا يبارك عن الفراء وجماعة من الامية ان سجود الملائكة لادم كان تحية ولم يكن
 عبادة وكان ذلك تحية الناس وتعظيم بعضهم بعضا نظيره قوله تعالى في قصته
 يوسف عليه السلام وخواله سجدا وقيل لم يكن في سجود التحية وضع الوجه على
 الارض انما كان الاغتناء والتكبر وهو تفريق الناس الى الارض والتفصيل فلما جاء الاسلام
 ابطال ذلك بالسلام وفي الحديث ان معاذ بن جبل رجع من البصرة فوجد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فغضب فوجد رسول الله عليه السلام وقال ما فعل رايك اليهودي
 فسجدوا له جبارهم والنصارى يسجدون لفضيلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كذب اليهود والنصارى انما السجود لله تعالى وقال بعضهم كان سجودا على الحقيقة
 جعل ادم قبله لهم والسجود لله تعالى كما جعلت الكعبة قبلة لصلوة المومنين والصلوة
 لله عز وجل وقال ابن مسعود امرهم الله ان ياتوا بادم فسجدت الملائكة وادم لله
 رب العالمين وقال ابي ركب معناه اقرؤوا لادم انه خير واكرم على منكم فاقرؤوا ذلك
 والسجود على قول عبد الله وابي لمعنى الخضوع والطاعة والنداء كقول الشاعر
 ترى الارض فيه سجدا للحوافر وادم على وزن فعل فلذلك لم يصرف وعنه
 عباس قال انما سمي ادم لانه خلق من ادم الارض ومنهم من قال سمي بذلك لانه خلق
 من التراب والتراب بلسان العبرانية ادم ومنهم من قال سمي بذلك لادمنته
 لانه كان ادم وكينته ابو محمد وابو البشر وعنه عروة بن قنق قال ليس في
 الجنة احد يلقى الا ادم بكنتي ابو محمد وقوله العامة للملائكة بخفض التراب وقرأ ابو

بصمتها تشبهها لنا الثانية بالف التوصل في قوله تعالى اسجدوا لادم
 في التوصل لانه يدعى صليبه وكذلك تا الثانية في زيد غير صليبه ولا ثابته
 فثبتها على قولنا الف اسجدوا وقيل كره ضم لليم بعد كسرة التاء لان العرب تترك
 الضمة بعد الكسرة لثقلها وهي قراصة جذا واكثر النجاة على تعليلها فيها
 فسجدوا بمعنى الملائكة الا ابليس قال اكثر اهل اللغة والتفسير سمي ابليس بهذا
 الاسم لانه ابليس من جهة الله اي ابليس الكييب الحر الاس في القرآن واذا هم ملبسون
 وقال ابن ابي ربي لا يجوز ان يكون مشتقا من ابليس لانه لو كان كذلك لانصرف ونون
 يتوزن كليل وبابه وتوك تنوينه في القرآن ذلك على انه اعجز محرفه والاعجم لا يعرف
 له اشتقاق وقال مجاهد وطاوس عن ابن عباس كان ابليس قبل ان يركب المعصية
 ملكا من الملائكة اسمه عزافيل وكان من سكان الارض من الملائكة يستمعون للجن ولم يكن
 من الملائكة اشد اجتهادا ولا اكثر علما منه فلما تكلم على الله وابي السجود لادم وعصاه
 لعنه وجعله شيطانا وسمي ابليس وهذا قول ابن مسعود وابن جرير وقادة واكثر
 المفسرين الى اي امتنع من السجود ولم يسجد واستكبر اى تكبر وتعظم عن السجود لادم
 والاستكبار المانعة فيما لا ينبغي ان يوقف منه وكان من الكافر اى صار كقوله
 وحال بينهما الموج وكان من المخففين وقال الاكثرون معناه وكان في علم الله
 السابق من الكافر الذين جئت لهم الشقاوة احسبها المولى محمد بن عبد الله
 اما ابو البركات عبد الله بن محمد الفلوري ابو العباس الفضل بن عبد الوارث بن عبد الصمد وابو بكر
 بن عبد الله بن السراج قالوا اجنبا ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن ابي محمد طاحب بن ابي رزم الطوسي
 ساعدية الرحيم بن نقيب بن علي بن عبيد بن الاعشى بن صالح بن عيسى بن هرون قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ ابن ادم السجدة فسمع اعتراف الشيطان فيك فيقول
 يا ويله امره بالسجود فسجد فله الجنة واعترف بالسجود فعصيت فلي النار

وكان من
 سكان الارض
 من الملائكة

هذا حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
عنه والحديث يدل على حود نسله لانه كان حقيقا لا يحق له التواضع والظاعة كما قال بعضهم
وروي الاثر عن زناد بن الحضر عن ابي العالبة قال لما ركب فوج عليه العلم استغنى اذاهم بالبسر على
كوتلها فقال له وبعك قد عرف الناس من اجلك قال فما بامرني قال تب قال سل ربك هل لي من
قوة قال قبل له ان من توبته ان يسجد لآدم فقال تركته حبنا واسجد له ميتا قال الامام الثاني
المصنف عن الله عنه والاشكال في تحقيق الامة ان في قوله تعالى اسجدوا لآدم ثلثه معان
احدها انكم تسجدون لله بالطبيعة الملكية الروحانية اسجدوا لآدم خلافا للطبيعة بل تعينا
رزقا اقتيادا لآدم وانشالا للحكم والاشا في سجود آدم تعظيما لسان خلافته وتكراما
لفضيلته المخصوصة به وذلك لان الله تعالى جعل فيه من سجده فقد سجد لله تعالى كما قال تعالى في
حججه من الله عليه ولم ان الذين يابعونك انما يابعون الله والاشا لاسجدوا لآدم
اي اسجدوا لآدم وذلك لان طاعتهم وعبادتهم ليست بوجبة لتواهم وترقى درجاتهم فقايد
تتأهل للجنة راجعة الى الانسان لمخير احد ما ان الانسان يقتدي بهم في الطاعة وتبادب
بادابهم في الشاك الاوامر وينزع عن الاباء والاستكبار كيلا يلحقه الكبر والظرد كما خلق
بالبسر ولون مقبولا ممدوحا ومكرما كما كان للملائكة في الامور بقوله لا يعصون الله ما
امروهم ويفعلون ما يؤمرون والاشا في ان الله تعالى مكرما كماله ورحمته مع الانسان جعل
هبة للملائكة في الطاعة والتسبيح والتحميد يقصون على استدعاء المغفرة لانسان كما قال تعالى
والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض فكذا امرهم بالسجود لاجلهم ويستغفروا
لمفسدون والبسر الى واستكبار اي سجود الملائكة لانهم خلقوا من نور كما قال عليه السلام خلقت
الملائكة من نور والنور من شانه الاقتداء والطاعة الا بالبسر اي ما سجدوا الى لانه خلق
من النار والنار من شانه الاستكبار وطلب العلو وطبعا وكان من الكا في مكانه ستر الحق
على آدم ولهذا ايضا سمي بالبسر لانه اصل الكفر الشتم ثم اخبر عن غايته نعمته على

آدم وكرمه في حقه بعد سجود الملائكة وطرد ابليس لاجله بقوله تعالى وقلنا يا آدم اسكن
انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه
الشجرة فتكونا من الظالمين وذلك ان آدم عليه السلام كان في الجنة وحشيا
له من لسانه وبواسطه فنام نومة فخلق الله تعالى زوجته حواء من فصيصة من شجرة ابليس
من غير ان احب ادم بذلك ولا وجب لها ولو لم يزدك ما عطف رجل على امرأة فلما هبت ادم من
نومه اذ هو جالس عند راسه كما حزن ما خلق الله فقال لها من انت قالت انا زوجك خلقتني
الله عز وجل لتكن ان واسكن اليك فقالت للملائكة عند ذلك امتحانا لعلم ادم ما هذه قال
امراه قالوا وما اسمها قال حواء والوالم سميت حواء لانها خلقت من حصى قالوا والحبها يا
آدم قال نعم فقالوا لها الحبية قالت لا وفي قلبها اضغاث ما في قلبه من حبه والو قالوا
فمدت امرأة في حبها لزوجها فصدق حواء قالت القدرية ان الحب التي اسكنها الله على
آدم وعلى من يكن حبه الخلد وانما كان يستأنف من يستأنف من الدنيا واحتجوا بان الجنة لا يكون
فيها ابتلاء وكليف الجوارح اما قد اجعلنا على ان اهل الجنة ما مودون فيها بالمعرفة
ومكلفون بذلك وايضا ان الله تعالى قادر على جميع بيز لا ضل ولا فادى آدم في الجنة المحنة
والرب ابراهيم النجم في النار ليلا يافر العبد ربه ولا ينقطع من رحمة وليعلم ان له
ان يفعل ما يشاء واحتجوا ايضا بان من دخل الجنة يستحيل عليه الخروج منها قال الله تعالى
وما هم منها للخيرين وال جوابه عن ان من دخلها للتواب لا يخرج منها لبلل وادم
عليه السلام لم يدخلها للتواب الا ترى ان رضوان وخير ان الجنة يدخلونها ثم يخرجون منها
وابليس ايضا كان خارا الجنة فاجرح منها قوله اسكن انت وزوجك الجنة اي اتخذها مأوا
ومنزلا وليس معناه اشتقرا في مكانها ولا تنحكا وهذا اللفظ مشترك فقال اسكنه
اي ازال حركته واسكنه مكانا اي جعله مأوا ومنزلا له وقوله وزوجك لفظه مذكر
معناه مونت وكان لا معنى بوثرت ترك الهاء في التوجه والقران كله عليه وكلامها رغدا

ثالث

اي واسعا كثيرا حيث شئتما كيف شئتما ومتى شئتما وابن شيتما ولا تقربا هدا بالشجرة قال
بعض العلماء وقع النبي على خير من الشجر وقال الامرون بل وقع النبي على شجرة مخصوصة
واختلفوا فيها فقال ابن عباس وعطية وروث وشاكر انها الشجرة وقال ابن مسعود
والسدي هي الكرم وقال ابن جريح انها التين وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه هي الشجرة
الكافور وقال قتادة ايضا هي شجرة العلم وفيها من كل شئ فتكون فتصير من الظالمين
من الضارين لا تفننكم بالعصية واصل الظلم وضع الشئ في غير موضعه ومن امثال العرب من
قال اشبه اياه بما ظلم قال الاممعي اي ما وضع الشئ في غير موضعه قال الامام الثاني المصنف
رضي الله عنه والاشارة في تحقيق اياه ان فيها اشارات ومعانيها يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة
شجرة اي جدارا يحيط لك الملائكة ولعلك لا جارك بل يسر جعل الجنة مسكنك وجعل منك روجتك
اليها وتكلم معك والجنة فاسكن في الجنة وكلامها اي فراشا راسخا قما ونعمرها والوالا طعنها
من غدا نمت نعيمي لا يجا وجب طاعتي عليكم فلا تقربا هذه الشجرة تقربا الي وطاعة لي
لتكونا من الطيعين لا منكم ونهي المؤمنين بعدد والافتكونا من الظالمين فما قبلتما قول وما
اوقيتما بعدد وعصيتما امرني وطمعتما على انفسكما فهذا منكم من خصوصية الظالمين
الجهوليين ظلموا نانه يعظم نفسه جهولا بانه لا يعلم انه طلي عابدا الى نفسه كما قال تعالى
وما ظلمونا ولكن انما انفسهم يظلمون ومنسها اشارة الى ان الجنة لك يا ادم نعيم الجنة
عافيا وما كان لك فيها حق لانك ما علمت بعد عملا تستحق به الجنة فاعطى هذه الشجرة الواحدة
منها وهي كلها لي وانا خالقها فلم تعطيتها وتعلم فيها ايضا فاعلم ان الانسان لو لم يكن
وانه يحب الخير لشدها ومنها لتعلم ان كل همه عافية لا تشعبها الجنة بما فيها نافي لا ظلك
الجنة منفردا وحيدا والجنة لك نعيمها مع كثر تنوع ادون شجرة واحدة فما رضى نفسك بها
وما قعت لها حتى صرقت في تلك الشجرة ولو كانت مكانها الف جنة اخرى لم يكن لها وكانت جنة
حرها يقول هل من مزيد ولا تشلي حتى يصيح الجبار فيها قدسه فهناك كتمثل ويرون بعضها

الى بعض ويقول قط فافهم جدا ومنسها انه يشير بقوله يا ادم اسكن انت وزوجك
الجنة الى الجنة منق النفس البهيمية الحيوانية وغاية مطلبها وهبتها ونهاتة نهيها
وشهونها ولكم فيها ما شئتم من انفس وتلذذ الاعين وكل منها رغا حيث شئتما واقتعال
واسترجا ولا توفلا نار الفتنه على انفسكما ولا تضربا مفرقة المحبة ما المحبة على راسكما
ولا تقربا هذه الشجرة قال الامام المصنف وهي شجرة المحبة وقد عرفت لاجل ادم على الحقيقة
لقوله جنتهم ويحبونهم وانا نهي عنها المعين احرمها للحرمة والدلال المحبوت فانها من شجرة
الحس وكما ليه الحال وثانيها نهي للتجسس والحب عليهما فان الانسان حريص على ما منع
وما نقل ان ادم عليه السلام اكل من الجنة شئ اخر الا من هذه الشجرة ولم لو نية عنها لعله
ما فرح اليها مر كثر انواع المراتب النفسانية وكانت المحبة عذر روحانيا فذكر منها و
خرجه عليها بنهيها عنها وهذا كان حال موسى عليه السلام فلما اراد الله تعالى ان يثبته
الى جلاله ويطلبه بل لا طلب الزينة ويفتح به هذا الباب على المحبين كلمة تكليما بلا واسطة
جبريل فلما اسكنه باقراح الكلام واذاقه لذة شراب النعناع وقرينه نجيا اشتاق الى جلاله
وطبع في رويته ووماله فلما طعم في سكره الفج جلاب الحيا وقال رب ارنى ثم تودي بوا
الكبريا وانتزعا زاز العظمة والعلا وقال لن تراني فلكذلك كان حال ادم خلقه بيديه
وفتح فيه من روحه واسجد له ملائكته واسكنه الجنة في جواره وزوجه خواحي شاهده
جال الحق في مراة كل جميل من جلال الله وابنت شجرة المحبة بين يديه ودها عليها بنهيها ومنعه
عنها وقال يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلامها رغا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة
فتكونا من الطالمين على انفسهم باستجلاب محبة المحبة اليها لان المحبة والجنة متلازمان
والبلا والولا توامان والجنة دار السلامة والسلامة لاهل الساق والملازمة لاهل الغلو
فاين القانع الشاكي من الجنة قال وما لاهل الغرام ودار السلام فلما ذاقا شجرة الخرم
اخرجا من دار السلام فبتا على رعم الحسود وبيننا حديث كطبيب المسك شيت به الخمر

فلما انشا الصبح فرق بينا واي نعيم لا يملكه الزمير ثم اخبر عن ذلتهما بعد عودتهما
 لربتهما بقوله تعالى فانزلها الشيطان عنهما فاخرجهما مما كانا فيه
 وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر
 متاع الى حين اي استزل آدم وحواء اخرجهما ونجاها وقرأهما فانزالها الشيطان
 يعني ابليس وهو في حال من شغل اي بعد شطون اي بعد بعيد شغل بذلك لتمرده بعد
 عن الخير وعن رحمة الله عنهما الجنة وقيل عن الطاعة وخرجهما مما كانا فيه من النعيم وذلك
 ان ابليس اراد ان يدخل الجنة ليؤسس احم وحواء فمنعه الملائكة فان الجنة وكانت من احسن
 الدواب لها ارجع قوام البعير وكانت من جزا الجنة وكانت لابليس صدقا فسا لها
 ان يدخلها في قعرها فادخلته في قعرها ومرت به على الخنزير وهم لا يعلمون فادخلته الجنة
 وقد كان آدم لما دخل الجنة وراى ما فيها من النعم والكرامة قال لو ان خلقت فاعظم النعم
 بذلك منه واناء من قبل الخلق فلما دخل الجنة وقف بين يدي آدم وحواء وهما لا يعلمان
 انه ابليس ففاح عليهما نباحا اخرتهما وبكى وهوا في مناجاة فقال له ما يملكك قال
 ابكى عليكما موتا وتعارقان ما انتما فيه من النعمة والكرامة فوقع ذلك في نفسيهما
 فاعتما فمضى ثم اتاهما بعد ذلك وقال يا آدم هل اذ لك على شجرة الخلد وملاك ابليس
 فابى ان يقبل منه فقاسمها بالله انه لمن الناس صير فاعتزا وما كان يظنان ان اهل الحلف
 بالله كاذبا فبادر فحوالا كل الشجرة ثم ناولت آدم حتى اكلها وروى محمد بن اسحق عن
 عبد الله بن قيس قال سمعت سعيد بن المسيب يقول قال الله ما يستثنى ما اكل آدم من شجرة
 وهو يقبل ولكن حواء استغنى اكرم حتى اذا سكر قاده اليها فاكل فلما اكلتا منها شتا
 بهما وبذت سوانتهما وخرجا من الجنة فذلك قوله وقلنا يعني لادم وحواء وابليس وحيث
 اهبطوا اي انزلوا الى الارض بعضكم لبعض عدو فاهبط آدم بسريه فزال من الجنة
 على جبل يقال له نود وقيل وايشم وحواء نود وابليس بائله وقيل بيسان والجنة

ان ترسل
 ح

باصبهان ولكم في الارض مستقر اي موضع قرار ومتاع نعمة ومستمتع الى حين اي
 وقت انقضاء احوالكم ومنتهى اعماركم وعمر ابراهيم رابعه مائة وثمانين سنة اكله حزن
 طويلا ونقل عن الفردوس ان فيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل
 آدم بالهند فاستوحش فنزل جبريل فناده بالاذان الله اكبر الله اكبر اشهد ان
 لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقال له آدم ومن محمد قال احسن قال كبر لا اله الا
 الله قال الامام الرباني المصنف في الله عنه والاشارة في عتيق اية ان آدم عليه السلام اصبغ بمحلول
 العناية مسجود الملائكة متوجا بتاج الكرامة ملبسا بلباس السعادة في وسطه نطاق
 القربة في حيد سحاب الزلفه لا احد فوقه في الرتبة ولا شجر معه في الرفعة يتوال عليه
 النداء كل لحظة يا آدم يا آدم فلما جاء القضا صا والقضا وانقلب العصا فلم يمس حتى
 نزع لباسه وسلب استيناسه يدفعونه الملائكة بعنف ان اخرج بغيره كذا ولا تحت
 فانزلها يد القدر بنحو التدبير عاها اي تلك العزة والفراخ وكان الشيطان
 المسكين في هذا الامر كذب يوسف لما اخذ بالجنابة ولطخ فيه بدم كذب واحوته
 قد القوة في العناية ليل فاحذر الشيطان لعدم العناية ولطخ خرطوم بدم نفع
 كذب فاحذرهما من اخرجهما مما كانا فيه من السلامة الى الملامة ومن الاستراحة الى
 الانراحة ومن الفرح الى الشرح ومن النعمة الى النقمة ومن النعمة الى المحنة ومن
 القربة الى الغربة ومن الزلفه الى الكفة ومن الوصل الى الفرقة وكان آدم قبل اكل
 الشجرة مستانسا بكل شئ وموانسا مع كل احد ولذلك سمي انسانا فلما ذاق شجرة
 المحنة استوحش من كل شئ واتخذ كل احد عدوا وهكذا شرط صحة المحنة عداوة ما
 سوى المحبوب فكما ان ذوات المحبوب لا يقبل الشرك في التعبد كذلك لا يقبل الشرك
 في المحبة ولهذا قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو كذا كان حال الخليل عليه الصلوة
 في البداية يتعلق بالكوكب والقمر والشجر ويقول هذا ربي هذا ربي فلما ذاق شجرة

از

ووقع في شباك المحنة والفتنة فان لم نجته ربه بغفرته وبجنته برحمته لم نخلص من خصيص
 بشرته الذي اخطى اليه ونحضر بالاسمال استعلاذ السعاد الاله ولا يمكنه
 الرجوع الى ذروة مقامات القربة فاستغاث الى ربه وقال ربنا مضطر وكانت
 الحكمة في ابعاده بالهبوط هذا الاضطراب والزعاج فانه يجيب المضطر اذا دعاه
 فصا بقة العناية اخذ بيد واقاض عليه سجال رحمة كتاب عليه انه هو الثواب
 للتائبين الرحيم بهم فخرج من باب الحلمات شجرة الاجتناب واظهر دوجتهما زهرة التوبة
 واثمر منها ثمرة الهداية وهي المعرفة كما قال ثم اجتناب ربه فتاب عليه وهدى ثم احس
 عن الهبوط مشروطا بالشرط بقوله تعالى قلنا اهبطوا منها جميعا
فاما يا ايها الذين كفروا فلا خوف عليكم ولا هم يحزنون
والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون كذا الامر بالهبوط للتاكيد منها جميعا يعني ادم وحواء والمسلمين والجنة
 فاما يا ايها الذين كفروا ورسول وبيان ودعوة والخطاب مع ادم وحواء وذرئتهما اعلمهم
 الله انه يستقبلهم بالطاعة فمن تبع هذاى اى قبل امرى واتبع ما امر به فلا خوف عليهم فيما
 يستقبلهم من الاخر فيحاربهم بالجنة عليها ولا هم يحزنون على ما اخطوا لما نالوا من الثواب والكرامة
 والذين كفروا وكذبوا باياتنا يعني العراف والايات جمع آية ومعنى الآية في اللغة العلامة
 ومنه قوله تعالى لا اولنا واخرنا واية منك اى علامة منك لا جانبك دعانا اولئك اصحاب
 النار هم خالدون وهي مخاطبة الله به ادم وحواء واعلمهم ان الكافر خالد في النار لا يخرجون
 منها ولا يموتون فيها قال الام الزباني المصنف رضى الله عنه والاشالة في عقوب لم ينس
 ان الله تعالى لما ابتلى ادم بالهبوط الى الارض بشره بان الهامة ووجهه بالهدى كما ينقطع
 عنه ولا ينقطع عن ذريته هداى بواسطة لنبأيه ووجهه واتزال كته فاما يا ايها الذين كفروا
 اى فرأيت انكم ومنهم من القامى ووحى ورسول وكتانى فربح هذاى كما تبعت با ادم بالتوبة

من قبيها
 ع

والنوح والبكاء والاستغفار وترسية بذر المحبة بما آلفا السجود به حتى يثمر التوحيد
 والعزم فلا خوف عليهم في المستقبل من وبال افساد بذر المحبة من طينة الصفات الحيوانية
 والسبعية وابطال استعداد السعادة الالهية باستيفار الصفات الدنياوية ولا هم
 يحزنون على هبوطهم الى الارض كثر به بذر المحبة اذ هم رجعوا وتتبع الهداية ووجدت
 العناية الى اعل ذروة حظا برا القديس كما قال تعالى وان الى ربك رجعى ثم ذكر من كفر
 بهداى وجعل النار مثواه وقال والذين كفروا اى ستم بذر المحبة بتعلق الشبهوات
 النفسانية فظلموا على انفسهم بتكذيب الايات البينة من الجمالة انسانية حتى افسدوا
 الاستعداد الفطرى وكذبوا باياتنا اى بمعجرات انبيائنا وكذبنا وما انزلنا على الانبياء
 بالوحى والالهام والارشاد في ترسية بذر المحبة ونتميم الشجرة الانسانية بثمار التوحيد
 والمعرفة والبلوغ الى درجات القربات ونعيم الجنات والعرافات اولئك اصحاب النار
 نار جهنم ونار القطيعة هم فيها خالدون لا تم اخلدوا الا من الطبيعة واتبعوا الهوى
 فابت بذر محبتهم ما الشريعة فبقوا بافساد استعدادهم في درجات نار الجحيم وهران
 النعيم خالدين محذرين ثم احسب اختصاص من اسرائيل ووفودهم بنسب ان النعم
 وعهودهم بقوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتى اللى اعملت عليكم و
اقوا بعهدكم ووف بعهدكم واثباتى فان هبوت يعقوب يعقوب اولاد يعقوب
 ومعنى اسرائيل صفوة الله وايل هو الله عز وجل وصلى معناه عبد الله وفصل عن يديك ان
 يعقوب وعيصا كانا توأمين فقتلا في بطن امهما فاراد يعقوب ان يخرج فمنعه عيص
 وقال والله لنخرجت قبلى لاعتز من في بطن امى ولا قتلناها فتاخر يعقوب وخرج
 عيص واخذ يعقوب يعقب عيص فخرج بعد من يعقوب وسمى عيص لنا عصى فخرج
 قبل يعقوب وكان عيص احبها الى ابيه وكان يعقوب احبها الى امه وكان عيص صاحب
 صيد فلما كبر اسحق وعمر قال عيص يا بني اطعمنى لحم صيد واقرب منى ادع لك بدعا

هذا هو الذي ذكره في قوله تعالى
 الا ان الله قد علم ما كان في قلوبهم

كرامتي بفرجه وروني و فارهبون مخافون في نقص العهد واثبت يعقوب هذه
الآيات كل القرآن على الأصل وحدها الباقون على الخط اتباعا للمعنى والامام
الزهاد المصنف رضي الله عنه والامانة في تحقيق الآية ان بابي اسرائيل اذكروا نعمتي
التي انعمت من النعمة الظاهرة والباطنة فالظاهرة نعمة الوجود والصحة والرزق
وبعثة الانبياء عليهم الصلوة واتزال الكتب واظهار الدلائل والمعجزات والباطنة اخراج
دلائلكم من صلب ادم وتبيينكم خطاب البت بركم وتوفيقكم لحوادث بل واستعدادكم
للعقل وهدايتكم للايمان عليكم وعلى اباكم ولو فوا بعهد الذي اخذت منكم يوم المشاق
على التوحيد واخلاص العبودية اوف بعهدكم وهو الهداية الى صراط المستقيم وفيه
معنى اخر وهو اوفوا بعهد الذي خصت به الامانة دون خلق اخر وهو محبتهم اياي
اوف بعهدكم الذي خصتكم به وهو محبتى اياكم كما قال ختمهم ولينابي فارهبون
اي فارحبتم غيري فارهبوا من فوات حظكم من فريقي ومحبتى وشهوى جمالى وجلالى وكشف
اسرارى ودقائق معرفتى وحقايق وصلتى لهم احبوا ايمان محمد عليه السلام وبما انزل
عليه حمدا لبقوات تلك التعادلات بقوله تعالى وامنوا بما انزلت مصداقا لما
معكم ولا تكونوا اول كافرين ولا تشكروا باياتى ثنا قليلا
واياتى فانفقوا بما انزلت يعنى القرآن انزله على محمد عليه السلام مصداقا مفرقا وموافقا
لما معكم يعنى التوراة في التوحيد والنبوة والاجزاء وبعض الشرائع نزلت في كعب بن الاشرف
واصحابه من اهل البيت وروايتهم ولا تكونوا اول كافرين قال الفراء اراد اول
من يكفر به قال البصريون اراد اذكركم في كافرين كافرين من حد في المنعوت واقم
مقامه والها في به فغودال ما في قوله انزلت وهو القرآن والمعنى فلا تكونوا اول كافرا بالقرآن
من اهل الكتاب لان قريشا كفرت قبل اليهود بمكة فيما بعكم اليهود والنصارى على ذلك فثبتوا
بائاثام واثامهم جميعا ولا تشكروا باياتى اى ببيان صفة محمد عليه السلام وبعثه ثمنا قليلا

يسيرا من الدنيا وذلك ان رؤسا اليهود كانت لهم ما كل نصيب منها من سفليتهم وعوامهم
ياخذون منهم شيئا معلوما كل عام من زروعهم وضرعهم بنو ديمم فافوا انهم بينوا
منه محمد وناجوه انفقوا تلك الما اكل والرياسة فاختروا الدنيا على اخره واناى
فانفقوا فاحتشون في امر محمد عليه السلام ما يفتونكم من الرياسة والمالكه قال الامام الزهاد
المصنف رضي الله عنه والامانة في تحقيق الآية ان الله تعالى امرهم بالايمان بالقرآن ومن
انزل عليه القرآن وهو محمد صل الله عليه وسلم مصداقا لما معكم يعنى محمد والقرآن مصداق ومقرر
لما معكم من التوراة والايمان بنبى الله لا تكونوا اول كافرين اول محمد ويسر سنة
الكفرية فان وزر المقتدى يكون على البتدى كما يكون على المقدس ولا تشكروا باياتى التي
ارادى المؤمنين في الافاق وفي انفسهم من كشف الحقائق والاسرار والمشاهدات المنوار ثمنا
قليل لا من مشارب النفس بالالتفات الى حركات ومعاملات توجب الحجب والاستار او
بالتركوف الى شئ من الاحوال والمفات فقطعوا طريق ظهور والومول اليه على انفسهم
بالاخيثار واناى فانفقوا اى انفقوا بى متى وفرى والى مني لتسلموا من مكرى وفترى
وكيد انفسهم وصلا لتمام احسن من اكد لا تقاؤ ترك الاشياء بقوله تعالى ولا تلبسوا
الحق بالباطل وتكلموا الحق وانتم تعلمون واقموا الصلوة واتوا
الزكاة وارزقوا مع الركاكين يقال لبست والثوب البسة لبست عليه
الامر البسة لبست اى خلطت ولا تلبسوا اى لا تخلطوا وشبهوا الحق الذي انزلت عليكم من
محمد عليه السلام بالباطل الذي كتبونه بايديكم من غير مقتته وتبدل نعمته وقال مقاتل ذلك
اليهود اقرؤا وبنوا بعض صفة محمد وكنتمو ابعضا لصدقوا في ذلك فقال الله ولا تلبسوا
الحق اى لا تخلطوا الذي تقرض به وتبينونه بالباطل يعنى ما تكتمونه للحق بياهم والباطل
كتمانهم وانتم تعلمون ان محمدا نبى مرسل فقد انزل عليكم ذكره في كتابكم ثم قال واقموا الصلوة
يعنى لا ينفك العلم بنبى محمد عليه السلام حتى تظهروا الامايل المكتومة به وتنبهوا باقامة الصلوة

يعنى

وانما الزكاة كما قال واقية الصلاة يعني وحافظوا على الصلوات الخمس فواقعها وحفظوها
وركوعها وسجودها وانما الزكاة اي واذا زكوة اموالكم المفروضة واصل الزكاة الطهارة
والنماء والزيادة واركعوا مع الزاكنين يعني صلوا مع المصلين محمدا واصحابه مخاطبا للمؤمنين
الذين يعلمون بنبوة محمد عليه السلام ويؤمنون بها فعبثوا عن جميع الصلوة بالركوع اذ كان ركنا من
اركانها كما عبر باليد عن اليد في قوله ذلك بما قدمت يدك وبالعنق عن النفس في قوله
الزمناء طائفة في عنقه وبالاتف عن الوجه في قوله ستمسحه عن الخيلوم واصل الركوع الركعة
والسيد اخبرنا بالقرآن التي مضت اذ ب كاتي كلما قلت ركع
وقال الامام الثاني المصنف رضي الله عنه والاشارة في تحقيق الاستبصار انما تقطعوا على انفسكم
طريق الوصول الى الحق بالباطل الذي هو تعلق القلب بما سوى الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اهدى
ما قالته العرب قول سيد اسلك شئ ما خلا الله باطل وتكلموا الحق اي ولا تكلموا الحق
بالنفاقكم الى غير الله وانتم تعلمون انه ليس بغير الله وجود حقيقي واقفوا الصلوة وي اذ يوا
الصلوة بمراقبة القلوب وملازمة الخضوع والخشوع واتقوا الزكاة واصل الزكاة الطهارة
والنماء والزيادة اي بالغوا في تزكية النفس عن الخرج من الدنيا ودية والاخلاق الدينية و
تطهير القلب عن روية الاعمال السيئة وترك مطالبته بما سوى الله فانه مع طلب الحق زيادة
والزيادة على الحال نقصان وادكوا مع الزاكنين اي اقتدوا في انكار ونفي الجود بالمنكرين
المبتدلين للوجود لئلا يجرؤم اخبر عن طريق فرق منهم بقوله تعالى انا هم رؤس الناس
بالبر وتفسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون نزلت في
علماء اليهود كانوا يقولون لا قاييم وخلفايم واصدقايم من المسلمين في السرايا سالوهم عن محمد
صلى الله عليه وسلم ابثوا على الذي ارايتم عليه وما يامرهم به هذا الرجل يقول محمد صلى الله عليه وسلم فان
امر حق وقوله صدق فانزل الله تعالى انا هم رؤس الناس بالبر يعني بالامان محمد عليه السلام الا ان
للمستفهام ومعناه التوبيخ وتفسون انفسهم فلا تتبعونه والنسيان هاهنا الترك ومنه قوله

فقال يسوا الله ففسدهم وختم الله على ما كانوا يفعلون من امراس بالامان وترك انفسهم
عن ذلك وانتم تتلون الكتاب بقرآن التوراة وفيها صفته ونعته افلا تعقلون الله عز وجل
فقصده قوته وتبعونه قال الامام الثاني المصنف رضي الله عنه والاشارة في محقق الاية
انها شاملة لمخرج الناس عن طلب الحق ومعاملة الصديق ويحذرهم الدنيا والموت
فيهم عرافاتهم وهو يتفاد عن ذلك ولا يحتجبها بنفسه مثل العلماء السوء والمتسلين
الذين يأمرون بالمعروف ولا ياتون به وينهون عن المنكر ولا يهتمون عنه وانتم تتلون
الكتاب اي تقرؤون القرآن افلا تعقلون معناه فلا تفهمون فحواه لكن تهتموا عرفا لكم
الردية وتعلموا باقوالكم السيئة ثم اخبر عما يخرجهم الى الحق ويعينهم على الصديق بقوله تعالى
واستعينوا بالصبر والصلوة وانما لكسيرة الاعلى الخاشعين
الذين يظنون انهم ملائكة رزقهم وانهم الى الله راجعون
الصبر جس النفس على ما تكرهه والمراد بالصبر هاهنا الصبر على اداء الفرائض واجتناب
المحرم واحتمال المادي وجهاد العدو وعلى المصايب وقيل استعينوا على طلب
الخرة بالصبر على اداء الفرائض وبالصلوة على تحييز الذنوب لان الصلوة تنهى عن الفحشاء
والمنكر وقالت حلة الصبر دية العبد والشكر دية الفضل وقال مجاهد الصبر
في هذه الاية الصوم وقيل الواو هاهنا بمعنى على تقدير واستعينوا فيما ينوبكم بالصبر
على الصلوة لقوله تعالى وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها ويروي ابن عباس رضي الله
عنهما انه وهو في سفر فاسترجع ثم قال عورة سترها الله وموونة كفاهها الله واجروا
ساقه الله ثم نزل وصل ركعتين ثم قال منعنا ما امر الله عز وجل واستعينوا بالصبر
والصلوة وانما ولم يقل وانما اختلف العلماء في وجهه فقال المورج ردها الى ما هو
الاعلى والاعلى والاعم والاعم وهو الصلوة لقوله تعالى والذين يكثرزون الذهب والفضة
ولا ينفقونها ردا كناية الى الفضة لانها اعم واغلب وقال واذا راوا امان اولها

انتموا اليها رداً لها كل النجان لا بها الامم والا فصل وقال لا خسر في ذلك انما الى
 كل واحد منها اراد وان كل حمله منها لكثرة لقوله تعالى كلنا خير من اكلها
 يعني كل واحد منها وقوله وجعلنا ابن مريم وامه آية ولم يقل ابن ادم اراد جعلنا كل
 واحد منها آية قال الشاعر
 سبي احسن من علم يزيه
 حلم ومن ياله قد فاز بالفرج اي من مال كل واحد منها وقيل رداً لها الى الصلوة
 لان الصبر داخل في الصلوة لقوله تعالى والله قد سئله احق ان يوصله ولم يقل يوصلها
 لان رضا الرسول داخل في رضا الله فرد الكفاية الى الله تعالى وقال الشاعر
 ان شرح الشباب والشعر الاسود مالم يعاص كان جنونا ولم يقل
 يعاصي ردة الى الشباب لان الشعر الاسود داخل فيه وقال الجهمي الفصل رداً
 الكفاية الى الاستعانة معناه وان الاستعانة بالصبر والصلوة لكثرة ثقله شديداً
 الا على الخاشعين يعني المؤمنين قال ابن عباس يعني المصلين قال الزجاج لا تخرج
 التكميل من ذلك والخضوع عليه كشوع الرتبة بعد الاقوال هذا هو اصله قال
 التابعة وما ذكر كليل اليفر ما ان تبينه ونوى بحكم الخوض اثم خاشع
 الذين يظنون يعلمون ويستيقنون لقوله اني ظننت اني ملائكة نبيته اي اظننت
 وقال دريد بن الصمة فقلت لهم ظنوا بالفي مديح سرائرهم في الفارس المستر
 يعني ايقنوا والظن من الاضلال يكون شكاً ويقتربا كالرجاء يكون ملا ووقفا انهم
 ملاقوا معاصيهم في الاخرى وانهم اليه راجعون فجزيم باعالم قال الامام
 الرباني المصنف رحمه الله عنه والاشارة في معنى الآية ان استعنيوا على طلب الحق
 سبحانه وترك الباطل بالصبر عن شهوات النفس ومتابعة هواها والصلوة لشانه
 الى دولم الوقوف والتمس العلو على باب الغيب وحضر الرب وانما اي الاله
 ستعانة بها لكثرة الامم عظيم وشان معجب الا على الخاشعين وهم الذين خلى الحق لاسلامهم

قال ابو زورق العائدين الى الطغرى في
 التواضع الى الخاشعين

فحسنت له انفسهم كما قال علي بن ابي طالب ادخلني الله لشي خضع له وقال تعالى وحسنت الاوت
 للرحم فلا تسمع الا همساً فالجمل يورث الالفه مع الحق ويسقط الكلفه عن الجاهل الذي
 يظنون ان يوقنون سورة النحل انهم ملاقوا ربهم انهم يشاهدون حال الحق وانهم اليه
 راجعون بحبات الحق التي حبه منها نوار عظم الثقلين احب عن تالكيد ذكر النعمه
 لتجلد المشه بقوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا النعم التي انعمت
 عليكم واني فضلتكم على العالمين وايقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس
 شيئاً ولا يقبل منها شفاعه ولا توحيد منها عدل ولا هم ينصرون
 التفصيل هذا الشؤبه يقال افضله اذا اعطاه الزيادة وقضيه اذا حكم له بالزيادة
 في الفضل وقوله فضلتكم هذا التفصيل هو ما ذكر في قوله اذ جعل فيكم انبياء واراد
 على العالمين على عالمي زمانهم والخطاب للموجودين منهم في ذلك الوقت والمراد بالتفصيل
 سلفهم ولكن في تفصيل الا باسرف الابناء كذلك قال واني فضلتكم على العالمين قوله والاقوا
 يوماً اي واحذروا واجتنبوا عقاب لا تجزي نفس عن نفس شيئاً اي لا تقضي ولا تكفي ولا
 تعفي ومنه الحديث عرابي ده بن يار في الاصح ولا تجزي عن احد بعدك وفرا اي
 السماك العدو ولا تجزي مضمومة التاء مهملة الباء من اخر اجزى ادا كفي قال الشاعر
 واجزأت امر العالمين ولم يكن ليجزي الا كامل وابن كامل قال الزجاج
 في لامة اصغار ومعناه لا تجزي به نفس عن نفس شيئاً من المكان والشدايد وانشد
 ويوما شهدنا سلفاً وعامراً اي شهدنا فيه وقيل معناه لا تعفي نفس مومنة ولا
 كافرة عن نفس كافرة شيئاً ولا يقبل منها شفاعه اذا ما كانت كافرة قال اهل مكة
 والبصرة يا لئلا تانيث الشفاعه وفرا الباقون بالياء لتقديم الفعل عليه وقرآنه
 لا يقبل منها شفاعه بيا مفتوحة ونصب الشفاعه اي لا يقبل الله ولا يوظف منها عدل
 فلما كانوا ياخذون في الدنيا وسمي العدا عدلاً لانه يعادل المفدي ويمائله وعدل

الشي وعذله مثله قال الله تعالى او عدل ذلك صيا ما اى ما يائله من الصيام ولا هم يصرون
يمنعون من عذابه قال الزجاج كانت اليهود تزعم ان اباها الانبياء يشفع لهم عند
الله فابهم الله تعالى من ذلك قال الامام الزمانى المصنف رضى الله عنه والاستبانة
في حقيقته لا يثبت ان الخطاب في قوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي ظاهراً عاماً وباطناً خاصاً
مع قوم منهم قد علم الله فيهم خيراً فاسمعهم خطابه في السر فذكروا نعمته التي انعم الله بها
عليهم وهي استعداد قبول رشايش نوره يوم خلق الله الخلق في الظلمة ثم رشح عليهم من
نوره فامسوا تحت نور الله عليهم من خاصته قبول ذلك الرشاش كما قال عليه السلام من اصابه ذلك النور
فقد اهتدى ومن اخطأ فقد ضل واتى فضلتكم على العالمين اى بهذه النعمة فضلتكم مع الله
انعم الله عليهم من النبى والصدىقين والفقهاء والصلوات هذه النعمة عند رشح النور على
من لم يصيبهم ذلك النور من العالمين وانقوا يومئذ اى عذاب يوم لحوق الله العام بافعالهم
كما قال وانقوا النار وخوف الخاص بصفاته كقوله انا تعلم ما يسرون وما يعلنون
وقوله ليس بالصادق من صدقهم وخوف خاص لخاص بذاته كقوله ويخبركم الله
نفسه وقوله وانقوا الله حتى يقاتله لا تحرم نفس عن نفس شيئا اى لا تعفون ان لكل امر
منهم يومئذ شان لغيبه وكل نفس بما كسبت رهينة حتى يقول ابن نبي النفس نفسى ولا
يملك نفس لنفس شيئا والا من يومئذ لله ولا تقبل منها شفاعته اى في حق نفسها ولا في
حق غيرها يغير الاذن كقوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ولا يوظف منها
عدداى فلا لانه ليس للانسان الا ما سعى وان سعى سوف يور والسعى المشكور ما يكون
طاهراً ولا هم يصرون لانهم ما نصروا الحق طاهراً وقد قال تعالى ان تبصروا الله
تبصروا ثم اخبر عن انواع نعمه وامناف كرمه معهم بقوله تعالى واذا تخشعوا
من رب فرعون يسئلكم سؤال العذاب يذبحون انا كرم ويستحيون
نساءكم وفي ذلكم بلا من ذلكم عظيم النجاة القليل من مكرهه وشدة

موم

ومثله الا فاجوا اذ تخشعوا اى اصله الفتيانكم على النجوة وهو ما لا يوافق في الارض هذا
هو الاصل ثم سمي كل فاجر ناجيا كانه خرج من الضيق والشد والرجا والراجة فنجياكم
يعنى اياكم واسلافكم فاعند صامته عليهم لا تخشعوا بجانهم وما انزالوا با مفاجرا بكم
وقرأ ابراهيم الخفي واذا تخشعوا على الواحد من آل فرعون اى انشاعه واشياعه واسرعه
وعمرته واصل دينه واصله من طول وهو الرجوع كانه يقول اياك وفرعون هو الوليد
مضرب في الدنيا وكان من العالمين يسئلكم سؤال العذاب يعنى يكلفونكم ويذلونكم
اشد العذاب واسواء واصل السؤم ان تخشع انسانا فامسقه وسوايقال سمته ذل وسوا
اذا الزمته اياه وقد فسر سؤال العذاب بقوله يذبحون انا كرم ويستحيون نساءكم وذلك
ان فرعون راى في منامه كان ناراً اقبلت من بيت المقدس حتى اشتعلت على بيوت مصر
فاحرقتهما واحرق القبط وترك بني اسرائيل فيها له ذلك ودعا النجاة والكفنة و
سألهم عن روبا فقالوا انه يولد في بني اسرائيل غلام يكون على يده هلاكك ووزول
ملكك وتبدل دينك فامر فرعون بقتل كل غلام يولد في بني اسرائيل وجمع القوابل من اهل
مملكته وقال لهن لا يسقطن على ايديكم غلام من بني اسرائيل الا قتل ولا جارية الا تركت
وكل من فكر بفعل ذلك وقيل معنى سؤال العذاب ان فرعون جعل بني اسرائيل خدماً ولا
وصفهم في اعمالهم فصنف بينون وصنف لخرثون ووزرعون وصنف يخدمون ومن لم
يكن منهم في عمل هذه الاعمال فعليه الجزية وقيل هو انهم كلفوا الاعمال القدره وقل
ابن محيى بن خفيف الباء يذبحون وفحها وفتح الباء من الذبح والتعذيب على التكرار ولما
اسرع الموت في مشيخة بني اسرائيل دخل روس القبط على فرعون وقالوا له ان الموت قد
وقع في بني اسرائيل فتدع صغارهم وموت كبارهم فيوشك ان يقع العمل علينا فامر فرعون
ان يحرقوا سنة ويتركوا سنة فولد هرون في السنة التي لم يذبحون فيها فترك وولد موسى
في السنة التي يذبحون فيها ويستحيون نساءكم اى يتركوا صراخا فلا يفتاوه من الرسل

مؤمن وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم اي في سؤمهم اياكم سؤا العذاب محنة وقتنة عظيمة
 وقيل معناه في لقا اياكم نعمة عظيمة والبلاء ينصرف على وجهين النعمة والمحنة قال الله تعالى
 ونبلوكم بالشر والخير فتنة قال الامام الرازي المصنف رضي الله عنه والاشارة في تفسيره
 ان النجاة من آل فرعون النفس الامارة وهي صفاتها الذميمة واخلاها بالربوبية في سؤم سؤ
 العذاب للروح الشريف بزعابنا الصفات الروحانية الحميدة واستحقاقنا بعض الصفات
 القلبية لا يستحقها من في الاعمال القليلة الحيوانية لا يمكن ان يتحبه الله تعالى كما قال عليه السلام
 ان يحبكم الله فيل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا انما يتخذني الله بفضلته ورحمته وفي
 ذلكم اي في استنباط صفات النفس على القلب والروح بالاعظم امتحان عظيم في الخير والشر
 فمن يله الله ويصلح باله حتى يرجع الى الله في طلب النجاة فتحبه الله ويملك عدوه ومن يفسده
 ويخذله حتى اخل الى الارض فاتبع هواه فكان امرو فرطام اخبر عن نعمة العظمى ان بعد
 لغيره يقول تعالى **واذ فرقنا بكم البحر فاجتباكم واعرقنا ال فرعون**
واثم تنظروا وذلك انه لما دنا ملك فرعون امر الله تعالى موسى عليه السلام ان يسر
 بين اسرائيل من مصر فامر موسى عليه السلام ان يسرجوا في سؤتهم الى الصبح فخرج الله تعالى كل ولد
 زنا في القبط بنى اسرائيل اليهم واخرج كل ولد زنا في بنى اسرائيل من القبط اليهم حتى رجع كل واحد
 منهم الى ابيه والى الله تعالى على القبط الموت فمات كل بكر لهم فاستغاثوا بدفعهم حتى اصبحوا حتى
 طلعت الشمس وخرج موسى في ستة الف وعشرين الفا مقاتلا بعدد اولاد البحر ليعزهم
 ولا ابن السنين لكبر سؤ الذرية فلما ارادوا التبرص بعلهم تيه فلم يدروا اين يذهبون
 فدعا موسى مشيخة بنى اسرائيل وسالهم عن ذلك فقالوا ان يوسف عليه السلام لما حضر الموت
 اخذ على اخوته عهد الا يخرجون من مصر حتى يخرجوه معهم فلذلك استدل علينا طريقنا لم عن
 موضع قبر فلم يعلموا فقام موسى فينادي اشهد الله كل من يعلم اين موضع قبر يوسف الا اخبرني
 به ومن لم يعلم ففمن اذناه عز فولي فكان بمنزلة الرطب ينادي فلا يسمعان صوته حتى سمعته

منهم

انه

من مع

صوابه
ستماية العر

عجز لم فعالت ارايتك ان ذلك على قبره انعطيت كل ما سالك فاني عليها وقال اسالك
 ربي فامر الله تعالى بان يسلها فقالت اني عجزت كبيرة لا استطيع المشي فاجلني واخرجني
 من مصر هذا في الدنيا واقام في الاخرة فاسالك ان لا تنزل عرقه في الجنة الا انزلها معك نعم
 قالت انه في جوف المساء يخرج طلوع الفجر الى ان يفرغ من امر يوسف فحضر موسى عليه السلام ذلك
 الموضع واستخرجهم في صندوق من قمرهم ورجاء حتى دفنوه بالشام ففتح لهم الطريق
 فساروا وموسى على ساقهم وهرون على قتلهم ونيد ركبهم فرعون فجمع قومه وامرهم ان
 لا يخرجوا في طلب بنى اسرائيل حتى يصير الذئب فوالله ما صاح ديك تلك الليلة فخرج فرعون
 في طلب بنى اسرائيل وعلى مقدمته هارون في الف الف وسبعمائة الف وكان فيهم سبعون
 الفا من ذم الخيل سوى سائر الشيايب فسارت بنو اسرائيل حتى وصلوا الى البحر والماء في غاية الزيادة
 ونظر فاذا هم بفرعون وذلك حين اشرفت الشمس فبقوا متحيزين فقالوا يا موسى كيف نصنع
 وما الجيلة فرعون خلفنا والبحر امامنا فقال موسى كلا ان معي ربي سيهدين فادعى الله تعالى
 اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فلم يطعه فادعى الله تعالى اليه ان يكثر فضربه موسى
 وقال انقلب ابا خالد باذن الله فانقلب فكان كل فرق كالطود العظيم وظهر فيه اثني عشر طوقا
 لكل سبط طريق وارسل الله الريح والشمس على قعر البحر حتى صار نيليا قال سعيد بن جبلة
 معويه الى ان عباس يساله عن مكانه تطلع فيه الشمس اثم مرة واحدة فكتب اليه انه المكان
 الذي انقلب من البحر بنى اسرائيل فاضت بنو اسرائيل البحر كل سبط عن طريق وعن جانبهم الماء كل ليل
 القوم ولا يرى بعضهم بعضا فاقول وقال كل سبط قد قتل اخواته فادعى الله تعالى الى جبال
 الماء تشبكي فصار الماء شبكات يرى بعضهم بعضا ويسمع بعضهم كلام بعضهم حتى عبروا
 البحر ساطين فذلك قوله تعالى **واذ فرقنا بكم البحر** اي فلقنا وميزنا الماء بيننا وشمالا فاجتباكم
 من آل فرعون والعرق واغرقنا ال فرعون وذلك ان فرعون لما وصل الى البحر فراه منفلقا
 فقال لقومه انظروا الى البحر انقلب لميتي حتى ادرك اعدائي وعبيدك الذين ابغوا فاقنهم

حتى
 ربي
 فامر
 الله
 تعالى
 بان
 يسلها
 فقالت
 اني
 عجزت
 كبيرة
 لا
 استطيع
 المشي
 فاجلني
 واخرجني
 من
 مصر
 هذا
 في
 الدنيا
 واقام
 في
 الاخرة
 فاسالك
 ان
 لا
 تنزل
 عرقه
 في
 الجنة
 الا
 انزلها
 معك
 نعم
 قالت
 انه
 في
 جوف
 المساء
 يخرج
 طلوع
 الفجر
 الى
 ان
 يفرغ
 من
 امر
 يوسف
 فحضر
 موسى
 عليه
 السلام
 ذلك
 الموضع
 واستخرجهم
 في
 صندوق
 من
 قمرهم
 ورجاء
 حتى
 دفنوه
 بالشام
 ففتح
 لهم
 الطريق
 فساروا
 وموسى
 على
 ساقهم
 وهرون
 على
 قتلهم
 ونيد
 ركبهم
 فرعون
 فجمع
 قومه
 وامرهم
 ان
 لا
 يخرجوا
 في
 طلب
 بنى
 اسرائيل
 حتى
 يصير
 الذئب
 فوالله
 ما
 صاح
 ديك
 تلك
 الليلة
 فخرج
 فرعون
 في
 طلب
 بنى
 اسرائيل
 وعلى
 مقدمته
 هارون
 في
 الف
 الف
 وسبعمائة
 الف
 وكان
 فيهم
 سبعون
 الفا
 من
 ذم
 الخيل
 سوى
 سائر
 الشيايب
 فسارت
 بنو
 اسرائيل
 حتى
 وصلوا
 الى
 البحر
 والماء
 في
 غاية
 الزيادة
 ونظر
 فاذا
 هم
 بفرعون
 وذلك
 حين
 اشرفت
 الشمس
 فبقوا
 متحيزين
 فقالوا
 يا
 موسى
 كيف
 نصنع
 وما
 الجيلة
 فرعون
 خلفنا
 والبحر
 امامنا
 فقال
 موسى
 كلا
 ان
 معي
 ربي
 سيهدين
 فادعى
 الله
 تعالى
 اليه
 ان
 اضرب
 بعصاك
 البحر
 فضربه
 فلم
 يطعه
 فادعى
 الله
 تعالى
 اليه
 ان
 يكثر
 فضربه
 موسى
 وقال
 انقلب
 ابا
 خالد
 باذن
 الله
 فانقلب
 فكان
 كل
 فرق
 كالطود
 العظيم
 وظهر
 فيه
 اثني
 عشر
 طوقا
 لكل
 سبط
 طريق
 وارسل
 الله
 الريح
 والشمس
 على
 قعر
 البحر
 حتى
 صار
 نيليا
 قال
 سعيد
 بن
 جبلة
 معويه
 الى
 ان
 عباس
 يساله
 عن
 مكانه
 تطلع
 فيه
 الشمس
 اثم
 مرة
 واحدة
 فكتب
 اليه
 انه
 المكان
 الذي
 انقلب
 من
 البحر
 بنى
 اسرائيل
 فاضت
 بنو
 اسرائيل
 البحر
 كل
 سبط
 عن
 طريق
 وعن
 جانبهم
 الماء
 كل
 ليل
 القوم
 ولا
 يرى
 بعضهم
 بعضا
 فاقول
 وقال
 كل
 سبط
 قد
 قتل
 اخواته
 فادعى
 الله
 تعالى
 الى
 جبال
 الماء
 تشبكي
 فصار
 الماء
 شبكات
 يرى
 بعضهم
 بعضا
 ويسمع
 بعضهم
 كلام
 بعضهم
 حتى
 عبروا
 البحر
 ساطين
 فذلك
 قوله
 تعالى
 واذا
 فرقنا
 بكم
 البحر
 اي
 فلقنا
 وميزنا
 الماء
 بيننا
 وشمالا
 فاجتباكم
 من
 آل
 فرعون
 والعرق
 واغرقنا
 ال
 فرعون
 وذلك
 ان
 فرعون
 لما
 وصل
 الى
 البحر
 فراه
 منفلقا
 فقال
 لقومه
 انظروا
 الى
 البحر
 انقلب
 لميتي
 حتى
 ادرك
 اعدائي
 وعبيدك
 الذين
 ابغوا
 فاقنهم

فادخلوا البحر فهاب قومه ان يدخلوا ولم يكن في خيل فرعون انثى ولما كانت كلها ذكورا فاجبرهم
على فرس انثى ودين في قلوبهم وخاب البحر فلما شمت جنود فرعون رجها اقمحت البحر في انحراف حتى
خاضوا كلها البحر وجاميك كايك عرس خلعت القوم بشخذهم ويقول لهم الحقوا يا محباكم حتى اذا
خرج جبريل من البحر وهم اولم ان يخرج امر الله البحر ان ياحدهم فالتظلم عليهم فاعرفهم اجمعين
ودلك ممرى من بني اسرائيل فذلك قوله واعرفنا ال فرعون وانتم تنظرون الى مضارعهم وال
الامام الزباني المصنف رضى الله عنه والاشارة في حقيق الابه ان البحر هو الدنيا وماؤه شمواتها
ولذا انها وموسى هو القلب وقومه صفات القلب وفرعون هو النفس الم ماة وقومه صفات النفس
وهم اعدا موسى وقومه يطلبونهم ليقتلوه وهم سايرون الى الله والعدو من بحر الدنيا امامهم
ولا يذلم في السير الى الله من العبور على البحر ولو غوصوا لبحر بلا ضرب عصا الاله الا الله على
البحر يبر موسى القلب فان له يذ ايضا في هذا الشان لغرقوا كما غرق فرعون وقومه ولو كان
هذا العصا في يد فرعون النفس لم يكن لها مجرة انفلاق البحر فكما ان يد موسى القلب شرط في
الانفلاق كذلك عصا الذكر شرط فاذا حصل الشرطان ويضرب موسى القلب عصا الذكر ياذر الله
مرة بعد اخرى ينقل بحر الدنيا بنفى لا اله وتشتبك ما شمواته بمسما وشمالا ويرسل الله تعالى
ريح العاصفة وتشمس الهداية على قعر بحر الدنيا فيصير بابا من ما الشموات فيخوض موسى القلب
وصفاته فيحيا وزونه وينجيهم عناية الاله الى ساحل وان الى تلك المنتهى وقبل لغرقوا النفس
وقومه لغرقوا فادخلوا نارا فافهم جزا فان للقران ظرا وبطنا ثم اخبر بعد العبور عن معاد
الموصول في ميثاق القرب والوصول بقوله تعالى **واذ واعندنا موسى اربعين**
ليلة ثم اخذنا العجل من بعده وانتم ظالمون قال المفسرون ان الله
تعالى لما اخي موسى وبني اسرائيل واغرق فرعون وقومه وامر بنو اسرائيل من عذوقهم ودخلوا مصر
لم يكن لهم كتاب ولا شريعة مهيمنة فواعد الله موسى ان يوتيه الكتاب فيه بيان ما ياتون
ويذرون فامرهم ان يصوم يثني يوما فصامه وصالا ولم يطعم شيئا فتعجرت راحته فنه فوجد

البحر

الليلة شجرة فصنعها فادعى الله تعالى الله اما علمت ان خلوت قرا الصائم لطيب عذرى من
ريح المسك عندهم وامرهم ان يصل بها عشرة اتم ميثاق ربه ان يعطى ليله يلبس من ذر القطف
وعشرة من ذر الخج وخرج موسى من بني اسرائيل تلك الايام واستخلف عليهم اخاه هرون فلما
الى الوعد جابريل على فراس فقال له فرس الحق لا يصيب شيئا الا حتى ليلته موسى
الى ربه فلما رآه السامري وكان رجلا صاغا من اهل باجرمى واسمه ميمى وقال ابن
عباس اسمه موسى وظفر وكان رجلا صاغا فقا قد اظهر الاسلام وكان من قوم يعبدون
البقر فدخل قلبه حب البقر فلما راي جبريل على ذلك القرى قال ان لهذا شانا واطل
قبضة من ثوبه حافر فرس جبريل فكانت بنو اسرائيل قد استعاروا ولطبا كثيرة من قوم
ونقيت تلك الخلق في ايدى بني اسرائيل فلما فصل موسى قال السامري لبني اسرائيل ان الله منعة
والخلق التي استعتموها من قوم فرعون غيبة ولا يخل لكم فاحرقوا حفرة واذا فتموها فيها
حتى يوجع موسى فيرى فيها رايه ففعلوا ذلك فلما اجتمعت الخلق صاعها السامري ثم
التي القبضة التي اخذها من ثوب فرس جبريل فنه فخرج عيلا من ذهب مرصعا بالجواهر كاحسن
ما يكون وخار خورة وقال السامري كان خور ويشي فقال السامري هذا الهكم واله
موسى فشي اى نركه هاهنا وخرج يطلبه وكانت بنو اسرائيل قد اخطوا الوعد فخذوا
اليوم والليله يومين فلما مضت عشرون يوما ولم يرجع موسى وراوا العجل وسمعوا قول
السامري فاقبضوا بالعجل ثمانية الاف رجل منهم وعكفوا عليهم يعبدونه من حوز الله
فذلك قوله فاذا واعندنا موسى قرا ابو جعفر وابو عمرو ويعقوب وعذنا بخير الف
في جميع القران وقرا الباقون واعذنا بالالف وهي قرلة ابن مسعود فمن قرأ بخير الف
قال ان الله هو المنفرد بالوعد والقران ينطق بك قوله عز وجل وعد الله وقوله ان الله
وعدهم وعذلتهم ونحوها ومن قرأ بالالف فقال قد نفي المفاعلة من واحد كقولهم عاقبت القصر
وعاقا لله وقال الزجاج واعذنا جبريل لان الطاعة في القول بمنزلة المواعدة فكان

من الله الوعد ومن موسى القبول وهو موسى بن عمران صاحب بن فاهت بن لاوي بن قحوب
 اربعين ليلة وفرايهم على اربعين بكسر الباء وفي لغة وليمه نصبت على التخيير والتفكير وانما قرن
 التارخ بالليل دون النهار لان شهور العرب وضعت على سير القمر واللال انما جعل بالليل
 وقيل لان الظلم اقدم من الضوء والليل خلق قبل النهار قال الله تعالى وآية لم الليل سلم
 منه النهار ثم احدثم العمل قال ابو العاليم انما سمى علالا لانهم يتجملوه قبل رجوع موسى عليه السلام
 من بعده من بعد ان طلاق موسى الى اعدائه في غير موضعها قال الامام الزمان المصنف من لسان
 والاشارة في تحقيق الامة ان بعض عدد الاربعين في الميعاد لا يختصا به في الجملة وذلك
 لان مراتب الاعداد اربع الاحاد والعشرات والمئات والالوف والعشرة عدد في نفسها كاملة
 لقوله تلك عشرة كاملة فاذا ضعف العشرة اربع مراتب وهو اكمل مراتب الاعداد يكون له بصر وهو
 كمال الكمال وهو اعداد ايام تحب طينة ادم عليه السلام كقوله عليه السلام حمر طينه ادم بيده
 اربعين صباحا فلان اربعين خاصية وانما لم توجد في غير من الاعداد كلها في الحديث الصحيح عن
 عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق في الصدوق ان
 خلق احدكم لجمع في بطن امه اربعين يوما ثم ياوز عاقبة مثل ذلك ثم يكون مضغه مثل ذلك ثم يمش
 فكما ان انعقاد عقد الطلمس للجسماني على وجه الكثر الزوجاني كان مخصوصا بالاربعين كذلك
 اخلاله يكون باختصاص الاربعين سنة الله التي فاضت من قبل ولزج لسنه الله تديلا
 ولهذا المعنى قال النبي صلى الله عليه وسلم من اخلص الله اربعين صباحا ظهر في نياح الحكمة من قلبه
 على لسانه واعيا اختصاص الليل بالذكر في قوله تعالى اربعين ليلة فلم يبين احداهما بالليل
 خصوصيته في التعبد والتقرب لقوله عليه السلام ان اقرب ما يكون العبد من الرب في جوف الليل
 وكذا قوله عليه السلام ينزل الله تعالى كل ليلة الى السماء الدنيا لحوث ولهذا المعنى قال الله
 لنبيه صلى الله عليه وسلم ومن الليل فتجدي به يا فلة لك عسى ان يبعثك ربك من مقام محمودا وقال
 سحار الذي ليس بسرك بعد ليلة والآخر انه لو ذكر اليوم دون الليل لظن موسى عليه السلام

الليل للعباد ولم يلق في اليوم في
 لا يفسر بالهضبة ووافعور

انه موعود بالتجدي في النهار دون الليل وانما الليل جعل للاستراحة والسكون كقوله تعالى
 هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا فلما اختصر الليل بالذكر علم من علم
 ان التجدي شامل لليل والنهار جميعا ثم اخبر عن عفة عنهم مع ما صدر من الظلم منهم
 بقوله تعالى ثم عفووا عنكم من بعد ذلك اعلمكم تشكروا
 قال ابن الاثير عفا الله عنكم معناه مح الله عنكم ما خوذ من قوله عفت الناحج المثار اذا
 درسمتها ومختمها وعفو الله محوه التوبيخ والعيب وقيل عفووا عنكم اي تركاكم فلم يستأصلمكم
 من قوله عليه السلام احفوا السؤلرب واعفوا التي من بعد ذلك اي من بعد عبادتكم لعلكم
 تشكروا لكي تشكروا عفو عنكم ومنيعي اليكم ومعنى الشكر في اللغة عرفان الاحسان بالقلب
 ونشرة باللسان وقال ابن عباس الشكر هو الطاعة بجميع اجوارح الرب احلايق في السر و
 العلانية وقال الحسن شكر النعمة ذكرها قال الله ولما نسمة ربك فحدث وقال
 الفضيل شكر كل نعمة ان لا يعصى الله بعبدة تلك النعمة وقال ابو بكر الوراق
 حقيقة الشكر معرفة المنعم وان لا تعرف لنفسك في النعمة حظا بل نراها من الله تعالى
 قال الله تعالى وما لكم من نعمة فمراثة يرك عليه بار ووالحس ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال ان موسى قال يا رب كيف استطاع ادم ان يودي شكر ما اجريت عليه
 من نعمك خلقة بيدك واسجدت له ملايكته واسكتته جنتك فاجاب الله تعالى ان ادم
 علم ان ذلك كله مني ومن عندك فذلك شكره وعن وهيب بن مسيب قال قال داود اله كيف
 لي ان اشكرك وانا لا امل الى شكرك الا بنعمتك فاجاب الله تعالى اليه المبت تعلم ان
 الذي بك من النعم مني قال بلى يا رب قالك ارضي بك شكر اواب وعب وكذا قال
 موسى يا رب انعمت على النعم السوانع وامرني بالشكر لك عليها وانا اشكر اياك نعمة
 شكر على فقال الله تعالى له يا موسى تعلمت الذي لا يفوته علم احب من عبدك ان اعلم
 ان ما به من نعمة فهو مني وقال الحفيد حقيقة الشكر العجز عن الشكر وروى في ذلك عن

الشكر
 في اللغة

حاشا لله قال سبحانه من جعل اعتراف العبد بالعجز عن شكره شكرا كما جعل اعترافه
بالعجز عن معرفته معرفة وقال بعضهم الشكر ان لا يرى النعمة الله بل يرى المانع وقال
الشيخ الحنفي صدق الشكر ان لا يخرج بلسانك غير المنعم وقال السبل الشكر التواضع
تحت رتبة المنعم وقيل الشكر خمسة اشياء مجانبية اليات والمجا فظة على الحسنات و
مخالفة الشهوات وبذل الطاعات ومراقبة رب السموات قال السبل سمعت الاستاذ ابا
القاسم الحسيني يقول سئل اول من شكر الله علي بن ابي حمزة الثمالی في الجامع بمحضرة ابي بكر بن عبد
وانا حاضر من اشكر الشاكرين فقال الطاهر من الذنوب بعد نفسه من المذنبين والمجاهدين
في المواقف بعد الفريضة بعد نفسه من المقصدين والراضي بالليل من الدنيا بعد نفسه من
الراغبين والقاطع بذل كرامته دهره بعد نفسه من الغافلين والذائب في العول عمره بعد
نفسه من الغلبين فهذا اشكر الشاكرين وقال سمعت ابا القاسم يقول سمعت ابا محمد
بن محمد بن ابراهيم البلاذري يقول سمعت ابا بكر بن عبد الرحمن يقول ذاك النون المصري يقول الشكر
لمن موقك بالطاعة ونظيرك بالمكافاة ولمن دونك بالاحسان والافضال قال الامام
الزباني المصنف رحمه الله تعالى في محقق الامية ان الله تعالى لما اراد ان يخرج
جوهر الشكورية التي هي من الصفات الربانية من معدن الانسانية انعم عليه باسباع
نعمه الظاهرة والباطنة فمن نعمه الظاهرة ما ذكر في الايات السابقة بقوله تعالى يا بني
اسرايل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم الايات ومن نعمه الباطنة ما ذكر في قوله ثم عفونا عنكم
من بعد ذلك اي من بعد عبادتكم الجبل لعلكم تشكرون والشكر على ثلثة اوجه شكر بالاقوال
وشكر بالاعمال وشكر بالاحوال فشكر الاقوال ان يتخلف بالنعمة مع نفسه اقربا ومع
غيره اظهارا ومع ربه افتخارا كما قال تعالى ولما نعمة ربك فذكرت وقوله عليه السلام
التحدث بالنعمة شكر وشكر الاعمال ان تصرف نعمة الله في طاعته ولا تعصيه بها وتبذل
ما فاته من الطاعات وبأدائه من المعاصي كقوله تعالى اعلموا ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

والشكر على ثلثة اوجه

ايما جعل المنعم بالصفة الشكورية على سبيل العبد فلا يرى الا المنعم في النعمة والشكر والشكر
فيكون نعمة وجوده وشكر نعمته من نعم المنعم ورويته النعمة والمنعم نعمة اخرى الى
غير نهاية فيعلم ان لا يقوم باواشكره شاكر ولا يشكره الا الشكور ومن تعترف بحسنة
ترد له فيها حسنا ان الله غفور شكور ثم اخبر عن ايات الكتاب ان نعمة اخرى في هذا
الباب بقوله قال واذا ابتغى موسى الكتاب والفرقان لعلم
لهمك فان الفرقان مصدر فرقت بين الشيئين فرقا وفرقا نا كالتجان
والنقصان ويسمى كل فارق فرقا نا كما سمي كتاب الله الفرقان لفضله بين الحق والباطل وسمي
الله تعالى يوم البدر الفرقان في قوله يوم الفرقان يوم التقى الجمعان لانه فرق ذلك اليوم
بين الحق والباطل وكان ذلك يوم الفرقان قوله ان تقوا الله يجعل لكم فرقا نا اي يفرق
بينكم وبين ذنوبكم واختلوا في معنى الفرقان في هذه الآية فقال محامد والقاسم معنى
الكتاب ومما شئ واحد والعرب تكرر الشئ اذا اختلف المعاني كقوله عدي بن زيد
وقد كنت اديم لربك شيرة والقي قولها كذبا ومينا وقال عنترة
حيث مر طلق نقادم عدى اقوى وافقر بعد اقام الهيم وارضى الزجاج هذا القول
قال ان الله تعالى ذكر موسى الفرقان في غير هذا الموضع فقال ولما ابتينا موسى وهرون
الفرقان على هذا القول الفرقان هو الكتاب والكتاب هو الفرقان قال الزجاج ويجوز
ان يريد بالفرقان الفرقان البحر وهو من عظيم الاميان كانه قال ابتناه فرقا البحر وكذا قال
يمان بن رباب الفرقان الفرقان البحر وقال ابن عباس اراد بالفرقان النصر على اعدائهم
لان الله عز وجل نصر موسى وقومه على عدوهم وسمي نصره فرقا نا لان في ذلك فرقا بين
الحق والباطل وقال الكاظمي الفرقان نعم الكتاب يريد ولد ابتينا موسى الكتاب
الفرقان فرق بين الحق والباطل والحلال والحرام والكفر والايمان والوعد والوعيد فربك
الواو فيه كما يراد في النعوت من قولهم فلان حسن طويل وان شئت

حاشا لله قال سبحانه من جعل اعتراف العبد بالعجز عن شكره شكرا كما جعل اعترافه
بالعجز عن معرفته معرفة وقال بعضهم الشكر ان لا يرى النعمة الله بل يرى المانع وقال
الشيخ الحنفي صدق الشكر ان لا يخرج بلسانك غير المنعم وقال السبل الشكر التواضع
تحت رتبة المنعم وقيل الشكر خمسة اشياء مجانبية اليات والمجا فظة على الحسنات و
مخالفة الشهوات وبذل الطاعات ومراقبة رب السموات قال السبل سمعت الاستاذ ابا
القاسم الحسيني يقول سئل اول من شكر الله علي بن ابي حمزة الثمالی في الجامع بمحضرة ابي بكر بن عبد
وانا حاضر من اشكر الشاكرين فقال الطاهر من الذنوب بعد نفسه من المذنبين والمجاهدين
في المواقف بعد الفريضة بعد نفسه من المقصدين والراضي بالليل من الدنيا بعد نفسه من
الراغبين والقاطع بذل كرامته دهره بعد نفسه من الغافلين والذائب في العول عمره بعد
نفسه من الغلبين فهذا اشكر الشاكرين وقال سمعت ابا القاسم يقول سمعت ابا محمد
بن محمد بن ابراهيم البلاذري يقول سمعت ابا بكر بن عبد الرحمن يقول ذاك النون المصري يقول الشكر
لمن موقك بالطاعة ونظيرك بالمكافاة ولمن دونك بالاحسان والافضال قال الامام
الزباني المصنف رحمه الله تعالى في محقق الامية ان الله تعالى لما اراد ان يخرج
جوهر الشكورية التي هي من الصفات الربانية من معدن الانسانية انعم عليه باسباع
نعمه الظاهرة والباطنة فمن نعمه الظاهرة ما ذكر في الايات السابقة بقوله تعالى يا بني
اسرايل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم الايات ومن نعمه الباطنة ما ذكر في قوله ثم عفونا عنكم
من بعد ذلك اي من بعد عبادتكم الجبل لعلكم تشكرون والشكر على ثلثة اوجه شكر بالاقوال
وشكر بالاعمال وشكر بالاحوال فشكر الاقوال ان يتخلف بالنعمة مع نفسه اقربا ومع
غيره اظهارا ومع ربه افتخارا كما قال تعالى ولما نعمة ربك فذكرت وقوله عليه السلام
التحدث بالنعمة شكر وشكر الاعمال ان تصرف نعمة الله في طاعته ولا تعصيه بها وتبذل
ما فاته من الطاعات وبأدائه من المعاصي كقوله تعالى اعلموا ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

الى الملك القرم وابن الصمام وليت الكتيبة في المزدحم ودليل هذا التاويل قوله تعالى
 ثم اتيتم موسى الكتاب تماما على الذي احسن وتفصيلا لكل شيء ووات قطرب ارادة القرآن
 وفي طرية اصمار معناه واذ اتيتم موسى الكتاب ومحمد القرآن احكم تعتدون بهذين
 الحكايتين في ترك لا سمين كقول الشاعر نراه كان الله يبيع انفسه وعينيه ان مولاه ثابله وفر
 ارادوا بيقا عينيه قال الامام الثاني المصنف رضي الله عنه والاشارة في عتق الامانة
 ان الله تعالى في موسى الكتاب وهو النبوة والفرقان وهو نور النبوة والحكمة بوجه الله تعالى
 انبيائه مع الكتاب يفرقون به بين الحق والباطل والامنة ويبينون لهم به الكتاب ويعلمهم الحكمة
 كقوله تعالى اولئك الذين اتيهم الكتاب والحكم والنبوة وقوله ويعلمهم الكتاب والحكمة
 وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين وقال النبي صلى الله عليه وسلم اوتيت القرآن وما يعرل
 احكم تعتدون لكي تعتدوا بنور كتاب الله ونور حكمه رسول الله وحسن مواعظته
 الى النبوة الحقيقية وهي الرجوع الى الله بقتل النفس لما ان التي تعبد عمل الهوى ليل الخيا
 الى قتل النفس الصورة فلما لم تعتدوا الى هذه النبوة بالتحريم امرهم بما بالنصرت بقوله تعالى
 واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم بالتحاذر **الاحكام**
فتوبوا الى بارئكم فاقبلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم
فتا عليكم انه هو التوف الى حيم لقومه يعني الذين عبدوا العجل يا قوم
 مضاف حذف منه اليا والمناذير اذا مضت الى نفسك حازية تلك لغات حرف اليا واشانها
 وفتحها حذف اليا كقوله يا عبادي الذين اسرفوا على فاه من فني اليا والاحود الا كفارة
 بالكسرة وقوله انكم ظلمتم انفسكم اي نقصتم حظ انفسكم بالتحاذر العجل الهما قالوا فاني
 نصنع وما للجيلة قال فتوبوا فارجعوا الى بارئكم خالفكم وكان ابو عمرو ويحتمل الجمع الى
 الى الحرم في قوله بارئكم ويا قومكم وينصركم طلبا للتحفة كقول امرئ القيس
 قال يوم اشرب مستحب اثم من الله ولا واعجل وانشد سيبويه

في ياتوم ويات كقوله
 فالتوب والفرح كقوله يا عبادي

عل

اذا اوجز فقلت صاحب قوم فقالوا كيف تثوب فقال فاقبلوا انفسكم
 انفسكم اي ليقبل البرئ المحرم ذلكم القتل خير لكم عند بارئكم قال ابن عباس اي الله عز وجل
 ان يقبل توبة بني اسرائيل الا بالمال التي كرهوا ان يقبلوا منهم جزاء العجل وقال
 قتادة جعل الله توبة عبده العجل القتل لهم لئلا يتوبوا والكفر مع الذم وقرا فتاد فاقبالوا
 انفسكم من الاما قاله اي استقبلوا المعزة بالتوبة فلما امرهم موسى بالقتل قالوا نصبر لا ملة
 فاستولوا لانيته محبتين واصلت القوم عليهم المعزة وكان الرجل يركبها واباه واخاه
 وقريبه وصديقه وجاره فلم يمكنهم المضي لما امر الله تعالى فقالوا يا موسى كيف نفعل فاسل
 الله تعالى صبابة وسجادة سودا لا ينصر بعضهم بعضا وقيل لم من رجل حبسوه او من طرفه
 الى قتاله او اتقاء بيده او رجل فهو ملعون مردود توبته فكانوا يقبلونهم الى المساء فلما كثر
 فيهم القتل دعا موسى وهرون وبكيا وجزعا ونصرعا وقال يا رب هلكت بنو اسرائيل
 البقية البقية فكشف الله عنهم السحابة وامرهم ان يرفعوا السلاج عنهم ويقتلوا عجل القتل
 فكشفت عن الوفا من القتل فاستند ذلك على موسى فاوحى الله تعالى اليه لما يرضى ان داخل
 القائل والمقتول الجنة وكان من قتل منهم شهيدا ومن نفي فلفرا عنه دنوبه فذلك قوله فأت
 عليكم يعني ففعلتم يا قوم به فتاب عليكم فتجاوز عنكم لانه هو التواب الرحيم بقتل التوبة عن
 الذين يبر ويوفقهم له الرحيم بهم بعد التوبة قال الامام الثاني المصنف رضي الله عنه
 والاشارة في عتق الامانة ان لكل قوم عجل يعبدونه من دون الله فتقوم يعبدون
 عجل الذرهم والدينار قال عليه السلام تعبدوا الله ثم تعبدوا الدنيا تعبدوا الخبيصة وقوم
 يعبدون عجل الشهوات وقوم يعبدون عجل الجاه وقوم يعبدون عجل الهوى وهذا بعضها
 على الله لقوله عليه السلام ما عبد الله ابغض على الله من الهوى وقال تعالى افرايت من كفر
 الهه هو الهاء فانه تعالى لهم موسى فلبت كل سعيه ليقول يا قوم انكم ظلمتم انفسكم بالتحاذر
 فتوبوا الى بارئكم اي ليجعوا الى الله بالخروج عما سواه ولا يمكنكم الا بقتل النفس فاقبلوا انفسكم

قالوا

يقع الحور لان الهوى موجبة النفس وبالهوى عبودا بعد من دون الله على الحقيقة وبالهوى
 ادعى فرعون الربوبية وعبدوا اسرائيل الهل وبالهوى اي واستكبر ابليس وبه اصل آدم السحر
 وبه عبد الكواكب والاصنام وفي معنى اخر فتوبوا الى بارئكم ارجعوا اليه تالا استنصار على
 قبل النفس في الباطن هو اها فاقبلوا انفسكم بنصر الله وعونه فان قبل النفس في الظاهر يفسد الهوى
 لخواص الحق تعالى بسيف الصدق ونصر الحق ولهذا جعل مرتبة الصديق فوق مرتبة الشهيد لقوله
 اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رجع من
 غزو يقول رجعت من الجهاد الى الجهاد الا اكره وذلك لان الجهاد اذا قتل بسيف الكفار
 يسترجع من النصب والتعب بجرة واحدة واذا قتل بسيف الصديق في يوم الف مرة غني كل
 مرة نفسه عن بصيرة اخرى فيزداد في ملكها وخدايعها وحبيلها فلا يسترجع الجهاد طرفة
 عين من جهادها ولا يامر ملكها وبالحقيقة النفس هي صورة ملك الحق ولا يامر ملك الله الهوى
 الخاسرون ذلكم خير لكم عند بارئكم يعني قبل النفس بسيف الصدق خير لكم لان كل قتلة قربة
 ورفعة ودرجة لكم عند بارئكم فانه تقربون الى الله بقتل النفس وفتح الهوى وهو تقرب
 اليكم بالتوفيق للتوبة والرجوع عليكم انه هو التواب الرحيم ثم احذر عرسوا عالم بمآلهم
 وقوله تعالى واذا قلتم يا موسى لن يوم من لك حتى ترضى الله فاحذركم الصا
 عفة وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون
 وذلك ان الله تعالى امر موسى عليه السلام ان ياتيه في ناس من بني اسرائيل يعبدون الله من عبادة الجمل
 فاحذر موسى من قومه سبعين رجلا لم يخارهم وقال لهم صوموا ونظفوا وطهروا ثيابكم ففعلوا
 ذلك فخرج موسى بهم الى طور سيناء لم يفت ربه فلما بلغوا ذلك الموضع قالوا لموسى اطلب لنا
 نسمع كلام ربنا فقال افعل فلما نادى موسى من الجبل وقع عليه عمود الغمام ونحش الجبل كله
 فدخل في الغمام وقال للقوم ادقوا وكان موسى اذا كلمه ربه وقع على وجهه نور ساطع لا
 يستطيع احد من بني ادم ان ينظر اليه فحضر دونه بالحجاب ودنا القوم حتى دخلوا في الغمام

من الجهاد
 الا صغر
 من الجهاد
 الا صغر
 من الجهاد
 الا صغر

فخرجوا سريعا وسمعوه وهو يكلم موسى بامر وبيانه راسعهم الله تعالى اني انا الله لا اله الا
 انا ذو بكة اخرجكم من ارض مصر فاعبدوني ولا تعبدوا غيري فلما فرغ موسى وليكتشف الغمام
 اقبل اليهم فقالوا لن يوم من لك حتى ترضى الله فاحذركم الصاعقة وهي نار جات من السماء
 فاخرجهم جميعا قال وعب ان الله تعالى عليهم هذا فلما سمعوا حيا ما نوا يوما وليلة
 والصاعقة للمهلكه فذلك قولك عز وجل واذا قلتم يا موسى لن يوم من لك حتى ترضى
 الله فاحذركم الصاعقة فاحذروا ان عباس حشره بفتح الهاء ومما الغنان مثل زهرة
 وزهرة اي معانية بلا سائر بينا وبينه واصل الجمل الكشف قال الشاعر
 تحذر اجواف المياه السديم وانضابها على الحال فاحذركم الصاعقة بالالف قراءة العامة
 وقوا عمر وعثمان وعلم الله عنهم الصعقة بعد الف والفتان وانتم تنظرون يريد
 نظر بعضهم الى بعض عند نزول الصعقة وانما اظهروا لانهم امتنعوا من الايمان لموسى بعد ظهور
 معجزة حتى يرعهم ربههم جميعا والايان بالانبياء واجت بعد ظهور معجزتهم ولا يجوز افتراح
 المعجزات عليهم فلما عافهم الله تعالى وهذا الابه يتضرع التوجه لهم على مخالفه الرسول صلى الله
 عليه وسلم مع قيام معجزة كما خالف اسلافهم موسى مع ما اني به من ايات الباهرة والتخلد بهم
 ان يتركهم ما نزل باسلامهم قال المفسرون انهم لما ملكوا جعل موسى يكره ويتضرع
 ويقول يارب ماذا افعل لنبي اسرائيل اذا اتيتهم وقد اهلكت جبارهم ولوشيتا ملكتهم
 من قبل واياي امتلكنا ما فعل الشيطان منا فلم يتركنا بشد ربه حتى احياهم الله جميعا
 رجلا بعد رجل وهم ينظرون كيف يحبون وذلك قوله ثم بعثناكم احديناكم من بعد موتكم
 لتستوفوا بغيه اجاكم وارزاقكم واصل البعث اثنان الشيء عرجله يقال بعثت البعير
 وبعثت لعلكم تشكرون اي بعث البعث قال الامام الزياتي المصنف في الله عنه
 والاستشهاد في حقنوا لا ينفي ان مطالبة الرومية جنة من تعرض مطالعة الذات
 عقله فتوجب سوا الادب وترك الحرفة وذلك من ايات البعد والشفوة في سطوات

العظمة والعزة اخذتهم الرجفة والصعقة اطهارا للعدل ثم من سنة الكرم افاض
عليهم سحاب النعم اسبلا للسفر على هبات العبيد والحزم وقال فاضلكم الصاعقة
وانتم تطرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون اطهارا للفضل ثم احسن
عناج الكرم بانواع النعم بقوله تعالى وظللنا عليكم الغمام وانزلنا
عليكم المن والسكوي كلوا من طيبات ما رزقناكم وما
ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون اي ستمناكم عن الشمس بالغمام و
معنى الظل في اللغة الستم يقال لظلمة الليل ظل لا يراها شيئا ومنه قوله
كيف هذا الظل والغمام مع غمامة وهي السحاب تسمى غماما لانه يغمى السماء اي يستترها
قال المفسرون وهذا كان حين ابراهيم على موسى دخول بلقا مدينة الجبارين فبها هو
في البرص ثم نزلوا على ذلك وكانت الغربة من الله ان يحبسهم في البنية ولما ندموا الطف
الله لهم بالغمام والمن والسكوي كرامة لهم ومعجزة لنبيهم والغمام كان غماما ابيض رقيقا
وليس بالغمام المطاريق والطيث وابردينه والمن قال الفحاح هو الطرخيز وقال
مجاهد هو شي كالصمغ كان يقع على الاشجار وطعمه كالشهد وقال وهب الخنبر
الرفاق لسدي غسل كان يقع على الشجر من الليل فما يكون منه عكره شي انزل الله
عليهم مثل الزيت الغليظ وقيل هو الزجيج وقال الزجاج حمله المن ما بين الله به
مما لا تعب فيه ولا نصب وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكفاة من المن وما هو
شفا للعين وكان ينزل عليهم من كل ليلة يقع على اشجارهم مثل الملح كل انسان منهم صاع
كل ليلة فقالوا يا موسى قلنا هذا المن حلاوته فادع لنا ربك ان يطعمنا ربك اللحم فادعنا
موسى فانزل الله عليهم السكوي واختلفوا فيه فقال ابن عباس واكثر المفسرين هو طائر
يشبه السمان وقال ابو الحاتم ومقاتل هو طير حمير بعث الله تعالى سحابة فطرت السمان
في عرض جبل وقد طول رح في السماء بعضه على بعض عكره طير يكون بالهند اكبر من العصفور

116
والمونج هو الغسل في لغة كنانة قال الشاعر وقاسمها بالله حقلا لا يم
الذي السكوي اذا ما تشورها فكان الله يرسل عليهم المن والسكوي فباخذ كل واحد
منه ما يكفيه يوما وليلة واذا كان يوم الجمعة اخذ ما يكفيه يومين لانه لم ينزل عليهم
يوم السبت فلذلك قوله تعالى وانزلنا عليكم المن والسكوي كلوا اي وقلنا لهم كلوا من
طيبات ما رزقناكم حلالا لا ما اعطيناكم ولا تذخروا بعدتكم والغز فقطع
الله تعالى ذكر عنهم ودود وفسد ما اذخروا فذلك قوله تعالى وما ظلمونا يعني
وما ضررنا بالمعصية ولكن كانوا انفسهم يظلمون يضرون باسنيهاهم عدلهم وقطع
مادة الرزق الذي كان ينزل عليهم بلا كلفة ولا مؤنة ولا مشقة في الدنيا ولا حساب
ولا تبعة في العقبى احسنا الموذر محمد بن علي المفسر فراه عليه ولما سمع بخوارزم
وابو المظفر عبد الرحمن راى سعد السمعاني اذا قالوا ابو البركات عبد الله بن محمد بن الفضل
الغراور قال المفسر اذا قال السمعاني سمعا لهما ابو الفضل محمد بن عبد الله الصرام
وانوكر محمد بن الحسين بن القطان يا ابو الحسن احمد بن يوسف السلم بن عبد الوزاري لما عمر
عمرهم بن منبه قال هذا ما طشتا ابوهر بن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لا بنو
اسرائيل لم تحبث الطعام ولم تحبث اللحم ولو لا حوام تخراشي زوجها الذر منقوشا عنه
قال الامام الزماني المصنف رضى الله عنه والاشارة في حقيق الامانة الله لما ابتليهم
بالنبي للجنة وادعهم بصوة الغربة ادركم بالرحمة في وسط الكربة فاكروهم بالغمام
وظلمهم بالغمام ومن علمهم بالمن وسلبهم بالساقط فما ازاوا فيهم الطبيعة ووم
الوقية اله في البيوت لما قيل كلوا من طيبات ما رزقناكم باسم الله شرع وما ظلمونا
اذ قصرنا فيها بالطبع ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالحرم على الله ومنا بعة الهول
ثم احسن عزهم من بين الهلا ودحوهم قرية الامتلاء بقوله تعالى فادقلنا
ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رعدا وادخلوا

وهو أشد الفساد قال ابن الرقاع لولا الحيا وان راسي قد عثا فيه المشيب لكانت أم القوم
قال الإمام الرباني المصنف رغبته في الاستبان في تحقيق الحية ان الروح الإنسانية
وصفاته في عالم القالب بمثابة موسى وقومه وهو يستقي دمه لا رويها من الحكمة والعرفة
وهو ما مورضه عصا لا اله الا الله ولها شعبتان من النقي والاثبات متقدتان نوراً عند
استبالات صفات النفس وقد حمل من جهة الحضرة العز على حجر القلب الذي كلحانه
واشد فسوة فانحرف منه اثنا عشر عينا من الحكمة لا زكوة الا الله اثنا عشر
حرفاً من كل حرف عن قد علم كل سبط من اسباط صفات الانسان وهم اثنا عشر سبطاً من
والجولس الجس الباطنة والقلب والنفس ولكل واحد منهم مشرب من عيز حرت بحرف من حروف
الكلمة قد علم مشربة ومشرب كل واحد حيث ساقه رايه وقادة قايده فمشرب عيز
فوات ومشرب عيز اجاج فالنفوس قد مناهل المنى والسموات والقلوب تشرب من
التقى والطاعات والارواح تشرب من زلال الكشوف والشاهدات والاسرار تدرك
من عيون الحقائق كما من على صفات عرسا في مقام ربه لا يضيح لال في حقيقته الذات
كلوا واشربوا كل احد من لذاته بامر ورضاه ولا تغتوا في الارض وارض القالب
منفسين ترك الامر واجتنبوا ربيع الدين بالدنيا وانبار الامه على المولى واخبرها
على المولى ثم اجبر عزمه لانه نفس الانسان وخستها ودناه همتها بقوله تعالى واذ قلتم
يا موسى ان تصبر على طعام واحد فاذع لنا ان ربك يخرج لنا مما تنبت
الارض من ثمرها وقشايها وقومها وعدسها واصلها قال استبند
لولا الذي هو اذني بالذي هو خير اهيظوا مصرافاً ان لكم ما سألتم
وصرت عليهم الدلة والمسكنة وبأوا يغضب من الله ذلك انهم
كانوا يكفرون يا اباي الله وتقبلون المنين بعز الجوع ذلك ما عصى
وكانوا يعنفون قال المفسرون ان بني اسرائيل ملوا عيشهم وسموا طعامهم وقالوا

الحكمة قد علم مشربة

يا موسى ان تصبر على طعام واحد الطعام اسم جامع لما ياكل وانما قالوا طعام واحد كان
طعامهم المن والسواوي بل انهم كانوا ياكلون المن بالسواوي وكان طعاماً واحداً كالجيش لول
واحد وان الخدم اطعمه شتى وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم كانوا يجنون المن والسواوي
فيصبر طعاماً واحداً فياكلونه حتى اجفوه وذكروا عيشاً كان لهم يصبر فقالوا يا موسى ادع
لنا ربك اي ادع لاجلنا ربك وسلة تخرج لنا مما تنبت الارض من ثمرها وهو كل نبات لا
يتقى له ساق اذ اذرعته للماشية وقشايها فراه العامة بكسر القاف وقرا عيسى وثاب و
من صرف والاشمب العقلي وقشايها بضم القاف وهي لغة نعيم وقومها قال ابن عباس
القوم الخبر يقول العرب قوموا لنا اي اختبروا وقال عطاء وابو بكر هو الحنطة وهي لغة
قديم وقال الشاعر قد كنت احسبني كاعني واحد قدم المديبة في ذراعة قوم
قال القتيبي هو الجيوب كلها الكلي والنفير شميل والكساي والمونج هو الثوم واشد
المونج لحسان وانتم اناس ليام الاصول طعامكم القوم والجوفل يعني الثوم
والبصل واشد التضاريس كانت منان لم اذ ذاك ظاهرة فيها الفارسي والفوماني والبصل
والعرب تغاقب بين الفا والنا فيقول لصنع العروضة معانير ومغافير والقبير جديث
وجدف ودليل هذا التنا وبلائي في مصحف عبد الله وثومها وعدسها واصلها واحداً
ابو الحسن المودير محمد الطوسي ابا العباس محمد بن سعيد له ابو اسحق النخعي ابا القاسم العروني
ابا ابو بكر محمد بن عبد الله العفاني ابا القاسم عبد الله راجد الطائي ابا ابي علي موسى الرضا
ابيه موسى عرابيه جعفر عرابيه محمد بن عرابيه علي بن عرابيه جعفر عرابيه علي بن عرابيه جعفر عرابيه
الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالعدس فانه مبارك مقدس والله
يرقق القلب ويكثر الرزق فانه بارك فيه سبعون نبياً اخرهم عيسى مريم عليهم السلام
فقال لهم موسى عند ذلك استبدلون وفي مصحف ابي اسحق بن عيسى هو اذني اخبر وادري
وحكي القزاع عن زهير العنزي انه قال اذنا بالهمز والعامه على ترك الهمز وقال بعض

النجاة هو أدون فقد من النون وموت الواو بالقول اول من الويل بالذي هو خير
 اشرف وافضل ومعناه انك كون الذي هو خير وتريد ان الذي هو شر يكون ان يكون
 هذا الخير والشر منصرفين الى اجناس الطعام وانواعه ويكون ان يكونا منصرفين الى اختيار
 الله لهم واختيارهم لا انفسهم اضبطوا مصرنا يعني فان ابيهم الا ذلك فاضبطوا من الامصار
 ولو اراد مصر بعينها لقالت مصر ولم يصرفه كقوله تعالى ادخلوا مصر ان شا الله امنين
 وهذا معنى قول قتادة وقال الصالح من مصر موسى وفرعون وقال الامام عشر من مصر التي
 عليها صالح بن علي ودليل هذا القول قراءة الحسن وطه مصر غير تنوين جعلها معرفة
 وكذلك هو في مصحف عبدالله والى غير الف وانما صرف على هذا القول لحقيقته وقلة
 حروفه مثل دعدو هند وحمل قال الشاعر لم تبلغ بفضل ميزرها
 دعدو ولم تشوق دعدو في العلب جمع بين اللغتين والمصر في اللغة الحد ومصور الدار حدو
 قال الشاعر وجعل الشمس مصر لا خفاء به بين التمايز وبين الليل قد فصل
 فان لكم ما سألتم من نبات الارض وضربت وجعلت عليهم والزمووا الذلة الزك والهلون
 قالوا بل جزية برك علمه قوله تعالى حتى يخطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وقال عطاء بن
 السائب هو الكسبي في بني اليهودية والمسكنه يعني ربي الفقر فزاهم كما تم فقر وان
 كانوا مياسير وقيل الذلة وفقر القلب فلا يترك في اهل المال اذك ولا اخرص على المال
 من اليهود والمسكنه مفعلة من الساكن ومنه سمي الفقير مسكينا لسكونه وقلة حركاته
 يقال ما في بني فلان ساكن من فلان اي افقر بنا وابغض من الله اي رجوا في قول الكياي
 وغيره وقال ابو ذر سخطوا او الباصلة ابو عبيدة اخفوا واقرأ به ومنه الرعا
 الما ثورا يؤمنكم على وابو يذني فاغفر الله لا يعفر الذنوب الا لنت وغضب الله
 عليهم فبهم لهم وتوعدوا انهم في الدنيا وانزل العقوبة بهم في العقبى وكذلك بعضه
 ومحطه ذلك الغضب بانهم كانوا يكفرون بايات الله بصفه محمد عليه السلام واية الرجم

في القصة
 مع

ظهر ما كنتم تكتمون فقلنا اضربوه يعني القتل بعضها اي بعض البقرة واختلافوا في هذا
 البعض ما هو فقال ابن عباس ضربوه بالعظم الذي على العروق وهو القتل وقال
 بل سائها قال الحبيب الفضل وهذا اول الاقاويل لان المراد من احيا القتل كلامه والسان
 الله سعيد حبيب يحب دينها قال يمان وهو اولي لنا ويلائ بالاصواب لان العصف
 اساس الديق الذي ركب عليه الخلق وانه اول ما خلق واخر ما يلي محاهد بن منها
 عكره والكلبي يلقبها الامير السدي بالبعضة التي يركبها وقيل ياذنها فغعلوا
 ذلك فقام القتل حيا باذن الله واوداجه تشبه دما وقال قتاد فلان ثم
 سقط ومات مكانه وفي الآية اختصار تفديتها فقلنا اضربوه ببعضها فضربت
 في قوله تعالى ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخرى فافطر فعدة
 وقوله عز وجل فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه فعدة اي فحلق فعدة كذلك
 يعني الله الموتى كما احيا عاقل بعد موته وبديكم اياته دلالة الله لعلمكم تعقلون
 قال الواقدي كل شيء في القرآن لعلمكم فهو معنى كغير التي في الشعر وتخزون مصاح
 لعلمكم تخزون فانه يعني كاتكم تخزون فلا تؤنون قال ابو اسحق الزجاج وهذه
 القصة في القرآن من ادل الدلائل على نبوة محمد صل الله عليه حيث اخبرهم بما صدقه في
 ذلك اهل الكتاب وهو رجل عري وامى لم يقرأ كتابا ولم يتعلم من احد ولم يكن هذا من علم
 العرب قال الامام الرباني المصنف في الله عنه والاشارة في حقيق الامين
 ان قوله واذا قتلتم نفسا اشار الى قتل القلب وان القتل هو القلب الروحاني وان
 حيوته في قتل النفس البهيمية كما قال قايهم اقبلوني يا ثقي ان في قتل حياتي
 وكما اشار بعضهم مت بالاراد يعني بالطبيعة وقال رضي الله عنه مت بالطبيعة
 يعني بالحقيقة فاذا رآهم فشككوا واختلقت انه كان من الشيطان ام من الدنيا ام من
 النفس الامارة بالسوء والله الحق ما كنتم تكتمون باحالة النفس الى الشيطان ومكره

والذي الدنيا وزينتها والشيطان والذين يحبون الى النفس الامارة وهو لها فقلنا اضربوه
بعضها فكم ان الله تعالى لما اراد ان يحيي قتيلاهم ليبيحوا بالسفهاء على قاتله امر
بقتل حيوان لم يجعل سبب حيوته قتل حيوان لم كذلك من اباد حيوته قتل قلبه
فليدفع بقره لثبته بسيف المجاهدات ليحيي عاميل قلبه فانوار المشاهدات كقوله
تعالى او من كان ميتا فاحييناه فجعلنا له نوراً وكان لسان البقر بعد ذلك ضرب
على القتل قام باذن الله عز وجل وقال فقلني فلان كذلك من ضرب لسان النفس المذمومة
بسكر الصدق على قتل القلب بمدرومة الذكر يحيي الله قلبه بنوره فيقول وما ابرى نفسي
ان النفس الامارة بالسوء كذلك يحيي الله الموتي يحيي الاجساد في الآخرة والقلوب في الدنيا
ويؤتيكم آياته ودلائله مع الخواص ومراهينه مع اخص الخواص كما قال تعالى في خواص
المؤمنين سنزكم لآياتنا في الآفاق وفي انفسهم وقال في يوسف عليه السلام وهو اخص الخواص
وهم بها كوالان راي برهان ربه لعلمكم تعقلون فاثبت الله تعالى العقل لمن كان مستعدا
لذو به الايات باستحقاق اداء الله له الايات لا بدوية نفسه فان العقل الحقيقي هو
المستفاد من انوار مواهب الله كما قال ومن لم يجعل الله نورا فانه من نور وقال في
الذين لم عقل المعاش دون استفادتهم بكم عي فهم لا يعقلون ثم اخبر برهان
هذه الشقاوة ووصفهم بالفساد وقوله تعالى ثم قست قلوبكم فكم من بعد
ذلك قبي كالحجارة او أشد قسوة وان من الحجارة ما ينفع من
الانهار وان منها ما يشفق فمنها ما يهبط فيخرج منه الماء وان منها ما يهبط
من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون فقال من قلبه يشق
قسوة وقساوة وقسوة وهي الشدة والصلابة واليبس فقال حجر قاس صلب وارض
قاسية لا تنبت شيئا قال الزجاج تاويل لقسوة ذهاب اللين والرحمة والخشوع
من بعد ذلك قال الكلبى والوا بعد ذلك لم تقتله نحن وانكرنا فلم يكونوا قط اعمى قلبا

انه

ولا اشد كذباً لنبيهم عند ذلك فقال الله تعالى ثم قست قلوبكم قال الكلبى وابورق
ينبت واشتدت قال سابق البربرى ولا ارى ثرا للذكر في جسد
والجمل في الجمل القاسى له لثرو وقال ابو عبيدة جئت الوا قد جئت في الشدة
فلم تكن الموزج غلظت وقيل اسودت من بعد ذلك اى من بعد ظهور الدلائل
فمن غلظتها وشدها كالحجارة او اشد قسوة اى بل لشد كقول الشاعر
بدت في قرى الشمس في ردت الضحى وصورتها ام ائت في العيز لم اى بل واو
رواية ايضا وقيل هو بمعنى الواو والالف صلة اى واشد قسوة كقوله تعالى انما
او كفورا اى وكفورا وقبر ابو حيوه واشد قساوة قال الكلبى القسوة والفساد
واحد كالشوة والشفوة ثم عزز الحجة وفضلها على القلب القاسى فقال وان من الحجارة
ما ينفع من الانهار وقرا ما لك من دينار ينفع بالنون كقوله فانفرت وفي مصحف ابى
منها الانهار رد الحجة الى الحجارة وان منها ما يشفق اي يشفق وهكلى قراها الا عثر
فيخرج منه الماء وان منها ما يهبط ينزل من اجل الجبل التى سفلته من خشية الله وقلوبكم
يا معشر اليهود لا يكثر ولا ينفع ولا تفتح ولا تاتي بخبر وما الله بغافل عما تعملون وعيدوا
اي تبارك عقوبة ما تعملون بل تعان بكم به وهو عبد الله زبدى عراب عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يكثر والكلام بخير ذكر الله فان كثرة الكلام بخير ذكر الله نفس القلب
وان بعد الناس من الله القلب القاسى قال مجاهد كل من يغمر منه الماء او تشق عينا
او تردى من راس جبل فهو من خشية الله نزل به القرآن ومعنى الآية ان الحجارة قد تنفع
الى هذه الاحوال التى ذكرها من خشية الله وقلوب اليهود لا تفتح ولا تفتح الله ولا تفتح
لانهم عارفون بصدق محمد صلى الله عليه وسلم وان من كذبه كانت النار عاقبتهم ثم لا يؤمنون
به فقلوبهم اقوى من الحجارة قال الامام الربانى المصنف والاشارة في تحقيق الآية
ان اليهود وان شاهدوا عظيم الايات وطالعوا واضح البينات فحين لم يساعدهم العاين

ولم يرافقه الهداية لم يزد من كثرة الآيات الا قسوة على فسق ولم تنزل لهم من مكان التقدير
الا شقوة على شقوة وذلك لان الله ارادهم الآيات الظاهرة فرواها بنظر الحس ولم يروه البرهان
الذي يراه القلوب فنجحهم عن التكذيب والا كان يدل عليه قوله تعالى وهم بها لو لان
راى برهان ربي وسئل الحسين منصور عن البرهان فقال البرهان واردات ترد على العلوم
فتجبر النفوس عن تذكرها فهكذا حال بعض الغرورين المكورين من مدعى الطلب اذ لم يكن
لهم شيخ كامل واصل حين شروا في الرياضات واخذوا في المجاهدات بتزل اللذات
والشهوات يلوح لهم من صفاء الروحانية ظهور بعض الآيات وعرق العادات فاذا
لم يكن يقارنا بروية البرهان ليكون موثقا بالتأيد لا لهته وموكدا بالعناية الا ان
لم يزد من العجب والغرور والحسد والقسوة والطغيان واكثر ما يقع هذا
للقهات والمنفلسة الذين استندوا بحجم الحق بالجدلان من حيث لا يعلمون وانما شبه
قلوبهم بالحجارة للقسوة وعدم اللين الى الذكر الحقيقي فان القلب اذا رآه القسوة
عنه يلبس الى الذكر الحقيقي كقوله تعالى ثم تبين جلودهم وقبلوههم الى ذكر الله والذكر الحقيقي
ما يتداركه الحق سبحانه بذكر كقوله فاذا كروني اذكركم ثم بين انها دون الحجة وان الحجة
لما تنجز منه الامانة لا به فالاستشارة فيها الى مراتب القلوب في القسوة فبعضها
بمرتبة الحجة التي تنجز منها الامانة وهو قلب يظهر عليه تعلقات انوار الروح لصفائه
بعض الاشياء المشبهة بحرف العادات كما يكون لبعض الرهبان والكهنة وبعضها بمرتبة
وان منها لما يشق فخرج منه الماء وهو قلب يظهر في بعض اوقات عند الخراف
حجب البشرية من انوار الروح فيزيه بعض الآيات والمعاني المعقولة كما يكون لبعض
الفلاسفة والشعرا وبعضها بمرتبة وان منها لما يهبط من حشيه الله وهو قلب فيه
بعض الصفات فيكون بقدر صفائه قابلا لعكس انوار الروح من وراء الحجب فيقع فيه الخوف
والخشية كما يكون لبعض اهل الاديان والملاهي وهذه المراتبة مشتركة بين قلوب المسلمين

تار

وغيرهم فالفرق بين احوال هذه المراتبة للمسلمين موثقة بنور الايمان فتزيد في فهمهم
وقبولهم ودرجاتهم ولغيرهم غير موثقة بالايمان فتزيد في غرورهم وبعدهم وردهم
واستند راحمهم والمسلمون مخصوصون بغيرهم بآيات وافراسات تظهر لهم من انوار الحق
دون غيرهم كما قال تعالى او امر شريح الله صدقات سلام فهو على نور من ربه وسبحي شريحه
في موضع ان شاء الله وبعض القلوب بمرتبة الحق القاسي الذي لا يؤثر فيه القلوب والاحبار
والحكيم والمواعظ كقوله تعالى او اشد قسوة وهذا القلب مخصوص بالكافرو
المنافق فانه قلب محتوم عليه وفي ايمانه دلالة على ان القلوب على فطر
الله التي فطر الناس عليها ثم بالايمان والحدود واستقبال الحب الدنيا وخارجها
وتبوع شمولها ولذا انها وتشتد قسوتها كقوله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك
وما الله بغافل عما تعملون اي هو جازكم عاجلا واجلا فاما عاجلا فبان بحمل
انكاركم سبب مزيد قسوة قلوبكم فبعضها باعمالكم القاسية ويطبع عليها بطايع
انكاركم وجوركم كما قال تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم وقال عليه السلام ما من قلب الا
ويزل الا يصعب من اصابع الوجدان فان شكا قامة وان شاك اغنة واما اجلا فبما تبينكم
يوم القيامة على قلة سيئات اعمالكم كما قال تعالى وجزاء سيئة مثلها ثم احسن
عن الناس من ايمانهم لغاية ظلالهم بقوله تعالى افطمعوا ان يؤمنوا لكم
وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوهم
وهم يعلمون واذا لقوا الذين امنوا قالوا امسوا قالوا امسوا واذا خلا بعضهم
الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند
ربكم افلا تعقلون انظروا هلاستفهام معناه الانكار والتمني والخطاب
مع النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه افرحون ان يؤمنوا لكم ان يصدقكم اليهود وقد كان
فريق منهم طائفة منهم يسمعون كلام الله يعني التوراة ثم يحرفونه من بعد ما عقلوهم

مدون

وعلموه ونهوه كما عبروا آية الرجم وصفه محمد عليه السلام وهم يعلمون انهم كاذبون
هذا قول مجاهد وقيل وعلموه ووهب والسيد وقال ابن عباس ومقاتل بن
هذه الآية في السبعين المختارين وذلك انهم لما ذهبوا مع موسى عليه السلام الى الميقات
وسمعوا كلام الله وهو يامرهم ويمنهون ويوجهونهم الى قومه فاما الصادقون فادركوا
سمعوا حال طائفة منهم سمعوا الله تعالى في اخر كلامه يقول ان استطعتم ان تفعلوا
هذه الاشياء فافعلوا وان شئتم فلا تفعلوا ولا بأس اذا القوا قول الله استمعوا له
قال ابن عباس والحسن وقيل لعني من اهل البيت اليهود كانوا اذا راوا الذين آمنوا بالبر
واصحابه من المؤمنين قالوا امنا محمد كما يمانكم وشهدنا ان الله نبي صادق مجيد في كتابنا
بنعته وصفته واذا خلا بعضهم الى بعض كعب بن اسيد وشرف وكعب بن اسيد ووهب
بن يهودا وغيرهم من رؤساء اليهود لا موهم على ذلك وقالوا اتخذوا نعمهم بما فتح الله عليكم
قال الحلبي ما قضى الله عليكم في كتابه ان تفعلوا حق وقوله صدق ومنه قبل للفقهاء
الفتاح وقال الكسائي ما بينه الله لكم الواقدي ما انزل الله عليكم نظيرة لفتحنا
عليهم بركات من السماء والارض اي انزلنا اي عيسى والاهل بيته ما من الله عليكم به و
اعطيناكم ليجازوكم ليجازوكم ويجوزوا بقولكم عليكم عندكم قال ابن ابي باري معناه
في حكم ربكم كما تقول هذا جلال عند الله اي في حكمه وقال بعضهم قولنا انزل من السماء
كان يلقى قرينه وخليفه وصديقه من اليهود فساله عن امر محمد عليه السلام فيقول الله
حق وهو نبي فيرجعون الى رؤسائهم فيأومنونهم على ذلك وقال السيد كان
ناس من اليهود امتواهم بافقوا وكانوا يجدون المؤمنين بما عذبوا به فقال لهم
رؤسائهم اتخذوا نعمهم بما فتح الله عليكم اي انزل من العذاب ليعتبروكم به وليقولوا
فجزاكم حل الله منكم وقال مجاهد والقاسم راي بزة هذا قول يهود فريضة ليعتبرهم
لبعض من يستهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اخوان القرية والفتنة يا عبدة الطاغوت

ويمنهون

فقالوا من احبهم بهذا ما خرج هذا الا منكم افلا تعقلون اقليل لكم ذنوب اناسيته
قال الله تعالى اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون
ما يخفون وما يبدون وقيل ان محض ما انزل على الخطاب قال الامام الزهراء الصنف من الله
عنه والاستشارة في تحقيق الايات ان محض كلام من الله وان كان بلا واسطة
لا يصل اليها بالحق فان الفرق الذين سمعوا كلام الله وهو يعلمون علم الحق في انه حق
وهذا يدل على ان علم الرجل وبقينه ومعرفة ومكاملته مع الله تعالى لا يفيد الايمان
الحقيقي الا ان يتداركه الله بفعله ورحمته كما قال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته
مازكنكم احد ابدا وان الله يعلم كماله بليس وخاطبه بقوله يا ايليس ما منعك ان تسجد لما
خلقك بليس وما افاد الايمان الحقيقي اذ لم يكن مؤثرا من الله بفعله ورحمته وقال في
حقه وكان من الكافرين واذا القوا الذين آمنوا قالوا امنا يعني اذ لم يكن سماع كلام
الله معيدا للفرقة منهم فكيف يفيد لهؤلاء قولهم امنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا
اتخذوا نعمهم بما فتح الله عليكم ليجازوكم به عندكم انكم افلا تعقلون ومنهم من جهلهم بالله و
عزائهم يتواصلون فيما بينهم ما نكروا الحق سبحانه واخفا الحال عن المسلمين ولا يعلمون من
جهلهم وعقلهم ان الله يعلم ما يسرون فيطلع رسوله على امرهم وهذا امر معاني
اعجاز القرآن ان يخبرهم عن محييات ضايرهم ومحييات سريرهم وما يعلنون من
تصديق بلا تحقيق وهم من عمر صاير قلوبهم لا يبصرون المعجزة ولا يؤمنون بها ثم
اخبر عن غاية جهلهم وخسة عقلهم بقوله تعالى ومنهم اميون لا
يعلمون الكتاب الا امانى وان هم الا يظنون قولك للذين
يكذبون الكتاب باينهم ثم يقولون هذا من عند الله ليستروا به
ثمنا قليلا فويل لهم مما كذبوا بهم وويل لهم مما يكسبون
قال ابن عباس وقيل اميون يعني غير عارفين معاني الكتاب يعلمونها حفظا وقراء

الامام الزهراء الصنف من الله

في مراتب كفرهم ففوقهم منهم اميتون لا تعلمون الكتاب ما هو في الحقيقة الا امانى اى ما يتمنون
 من عند انفسهم كما قال تعالى ما كنت تدرك ما الكتاب ولا الايمان وكما قال عليه السلام
 ليس الذين ياتمنى فيهم اخر درجة واكثر جهلا ركنوا الى التقليد المحض ولم يملكهم استيلا
 شبهة بل اغتروا بظنون فاسدة وتخمينات مبهمه فهم الذين لا نصيب لهم من كتبهم
 الا ورائها دون معرفة معانيها وادراك سرارها وحقايقها وهذا حال اكثر اهل زماننا
 من مدعى الاسلام ومنهم من اكثر شانه ما يتمناه في نفسه ولا يبسطه اعداءه امكن ولا
 لظنونه قط حقيق ومنهم من يعتمد على كتب الابل واقاويلهم الفاسدة وظنونهم الكاذبة
 فيكتبون بآيديهم ويعتقدون انها من الحكم التي نوتها الله لنبياؤه واوليائه فقال تعالى
 قول للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا
 من الحطام الدنيا وبنية او الشجرة والوجهة عند الناس فويل لهم ما كتب ايديهم
 وويل لهم مما يكتبون من الكفر والاحاد عن الحق والاعتقاد السوء واغوا الخلق و
 اصلاهم كما قال تعالى فضلوا واصلوا كثيرا وفي هذه الايام ايضا اشارة الى بعض
 الطائفة من عدم الاخلاص في الصفة في طريق الحق فيضم الى اوليها وارباب الغلو
 ظاهرا ثم لا يصدق له الا عادة ويميل الى اهل الغفلة وله مع هذه الطريقة جانب
 دعمه هو انك المخطوط تنسج الى اجابة طوعا واذا قادته دواعي الحق يتكلف كرها
 بيست الحالة ما لم يجلس نيته وما لشك ندمه فيما اذخر على الله ان لم يصلح طوبته ثم
 لا يصلح خيرا شري بالحقوق الباقية المخطوط الغائبة ثم اخبر عيسى وسمي الشيطان
 وهو اجسام النفسانية بقوله تعالى وقال لن نؤمنك النار الا انما
 معدودة قل اخدم عند الله عهدا فلن خلف الله عهدكم ام تقولون
 على الله ما لا تعلمون بلى من كتب سيرة واحاطت به خطيبته
 فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والذين آمنوا وعملوا الصالحا

في
 قوله

اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون قال ابن عباس ومجاهد قدم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهو يقول انما هذه الدنيا سبعة الاف سنة وانما تحت
 كل الف سنة يوما واحدا ثم يقطع عنا العذاب فانزل الله في ذلك وقالوا ان بمسكن النار
 نصيبنا الا اياتا معدودة قد لا يقدرا ثم يزل عنا العذاب وينقطع وقال
 قتادة وعطا يعنون ان يومين يوما الذي عهدنا به وهم فيها يعملون وعسى ان غيبة موسى عليه
 السلام عنهم وقال الحسن وابو العالبيه قالت اليهود ان ربنا غضب علينا في امر فافترس
 ليخذبنا ان يعين ليله ثم يدخل الجنة فلن نشتا النار الا ان يعين يوما لخلد النسم فقال
 الله تعالى تكذبا لهم قل يا محمد الختم الف لا استفهام دخلت على ابن الوصل عند الله عمدا
 موثقا ان لا يخطبك الا هذه الامة من خلف الله عهد وعده قال ابن مسعود بالنسبة
 يدل عليه قوله ما الى امر اخذ عند النحر عهدا موثقا قال لا اله الا الله مخلصا لهم يقولون
 على الله ما لا تعلمون ثم قال بلى وبل حرمنا استندراك ولها مغيبان في الخبر الماضي واثبات
 الخبر المستقبل قال الكسائي الفرق بين بل ونعم ان بل اقرار بعد حجب ونعم استفهام بعد
 فاذا قال لك الست فعلت كذا فيقول بلى واذا قال لم تفعل كذا فيقول بلى واذا قال
 افعلت كذا فيقول نعم قال الله تعالى لم يأتكم نذير قالوا بلى وقال المستبر بلى قالوا بلى
 وقال في غير الجرد فعل وجدتم ما وعدكم حقا قالوا نعم وقال انا لمبعوثون او اباونا
 الاولون قل نعم وانما قال ما هنا بلى للجرد الذي قبله وهو قوله لن نشتا النار من كتب
 سيرة يعني الشرك واحاطت به خطيبته فواهل المدينة خطيئاته بالجمع وقر الباقين
 خطيئته على الواحد وهو اخيرا زاي عبيد وابي حاتم والاحاطة الاحاد بالشي من جميع
 نواحيه واختلفوا في معانيها فقال ابن عباس والزهري وعطاء وابو داود
 والربيع زندي عن المشرك موت عليه فخطبوا الخطبة الشرك وقال غيرهم الذنوب الكبيية
 الموجبة لاهلها النار وعن الربيع زندي قوله تعالى واحاطت به خطيبته قال هو

الفرق
 بل ونعم

يموت على خطيئته قبل ان يتوب ومثله قال عمر بن الخطاب قال ما علمت
 من الذنوب التي تحيط بالقلب كلها علمت ان تفتت حتى يعنى القلب وهو الذي قاله
 بن مسكين سال رجل من الخضر عن هذه الآية فقال للتائب يا سبحان الله الراك ذاك الحية ولا تذكر
 ما خطاه الخطيئة انظر في المصنف فكل آية هي آية عز وجل عنها واخبرك انه من عمل
 بها ادخل النار هي الخطيئة المحيطة الكلي او بقية ذنوبه دليله قوله تعالى ان
 ان يحاط بكم اي يملكون جميعا وعز ابن عباس احاطت به من حشنة فاحيطته فاولئك
 اصحاب النار هم فيها خالدون والذين آمنوا وعملوا الصالحات او امر الشرع ونواهيها
 اولئك اصحاب الجنة واهلها هم فيها خالدون قال الامام الرباني المصنف في الله عنه
والاستبانة في تحقيق الايات ان بعض المعززين بالعقل من ضلال
 الفلاسفة وجمال الأطباء وغيرهم لفرط غفلتهم وغلبات معاليط طوبتهم
 قد ظنوا ان قبائح اعمالهم وقبائح افعالهم واقوالهم لا تؤثر في صفاتهم ولا تغير
 احوالهم فاذا فارقت الارواح الاجساد يرجع كل شيء الى اصله الاجساد ترجع الى العناصر
 والارواح الى حظائر القدس ولا يذبحها شيء من قبائح الاعمال الا اياتا معدودة وذلك
 من نظام الارواح عز لبيان التمتع الحيواني وهذا ظن فاسد وكفر صريح من
 وساوس الشيطان وهو اجبر النفس وليس بحقول لان العاقل يتأمله حسنا
 وعقلا ان تتبع الشهوات الحيوانية واستتيف الذات النفسانية يورث الاخلاق
 الذميمة من الخس والامل والحقد والحسد والبغض والغضب والبخل والكبر والكذب
 وغير ذلك وان هذه الاخلاق وان كانت من صفات النفس الامارة بالسوء فبغير الحادة
 والعود اخلاق الروح وتبدل منها وتبدل صفاتها وتبدل اخلاق الروحانية للملكية
 من الحلم والكرم والحرمة والصدق والحياء والعفة والصبر والشكر وغير ذلك
 بالاخلاق الحيوانية السبعية الشيطانية وان الذي يتأخر نفسه بالحيوانات

از
 ترجع الى
 عناصر
 الارواح
 حظائر
 قدس

وترك الشهوات ونهى الهوى عن الملوقات والمستلذات ومنعها عن الاخلاق المذمومة
 يورث هذه المعاملات مكانم الاخلاق وصفا القلب ودقة النظر وصدق الفراسة
 واصابة الرأي ونور العقل وعلو الهمة وخلق السر وشوق الروح وتحننه الى
 وطنه الاصل وغير ذلك من المقامات العلية والاحوال المستتية فلا يشك العاقل
 في ان الروح المتبع للنفس الامارة كما يكون للعلوم لا يكون مساويا بعد المقارفة
 مع الروح المتبع لاهامات الحق كما يكون للحواس كقوله تعالى افرى شي مكنا على جملة
 اهدي افرى شي سويها على صراط مستقيم وبعضهم قالوا اولئك ذرئ الارواح بقبائح
 افعالها شباب وتدلست بقدر تعلقاتها بميوحات طباعها فبعد المقارفة بقيت
 في العذاب اياما معدودة على قدر انقطاع التعلقات عنها وزوال اللذات
 ثم يخلص من العذاب وترجع الى جنس المايب وهذا ايضا خيال فاسد ومنازع كاسد
 فكذلك الله تعالى بقوله مركب سبعة تظهر على مرآة قلبه بقدرها رتبة فان تاب
 محي عنه وان لم يتب وبصر على السيئات حتى احاطت بمرة قلبه رين سيئاته بحيث
 لم يبق فيه صفاة الفطرية وخرج منه نور الايمان وصو الطاعات فاحيط اعمال
 الصالحات واحاطت به الخطيات فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والذين
 يدل على هذا قوله تعالى كلا بل ان على قلوبهم ما كانوا يكسبون ومن كان في قلبه
 مثقال ذرة من الايمان فلم يخط خطيئة وان كان من اهل الجحيم يخرج من النار ولا يخلد
 فيها سماعة المشافعة وجاء في الحديث الصحيح يخرج من النار من كان في قلبه
 مثقال ذرة من الايمان فيكون مع الذين آمنوا وعملوا الصالحات وفيها ايضا
 اشارة الى بعض ارباب الطلب ممن يركن نفسه في اشأ الطلب الى شيء من خراف
 الدنيا او يميل هواها الى شيء من شهواتها فيظفر عليه الشيطان بذلك فيوسوس
 ليقطع عليه طريق الطلب ويغريه بمعاملات وزهد وعزلة فيوقعه

طلب
ما في الخبر عنه

في ورطه العجب فينظر الى نفسه بنظر التعظيم والى الخلق بنظر التحقير فملك
المغرورين وغير بعض احوال التي تظهر على اهل الطلب في اثبات السلوك من
الوقايح الصادقة والروايا الصالحة وشي من المشاهدات والمكاشفات
الروحانية لا الرحانية فينظر المكونان ليس وراعيان فزينة وانه بلغ مبلغ
الرجال البالغين ووصل الى مقام الواصلين فيسكن عن الطلب ويعتريه الافات
حتى احاطت به خطايه فيبقى بهذه الواقعة في نار القطيعة ويرجع فتهجر
الى اسفل الطبيعة تعود بالله من الحور بعد الكور والذين امنوا من اهل الطلب
بان المنار الى الفضل وان كانت متناهية فان السير في المفضل غير متناه
وعملوا على فانزل لشريعة باثبات شج الطرق الصالحات من المبلغات
الى الحقيقة اوليك اصحاب الوصول الى جنات الاصول حالين فيها بالسير
الى ابد لا يباد وكذا كسب اعتقادا فاسدا من الفلسفة على خلاف الشريعة
واحاطت به خطيئته فيبقى عليه الى ان يموت فاوليك اصحاب النار هم فيها
خالدين لا يباد ولن ينفعهم المجاهدات ولا النظر في المعقولات والاستدلال
بالشبهات والذين امنوا منهم بنسب محمد صلى الله عليه وسلم وعملوا الصالحات من
المامورات غير المنتهات اوليك اصحاب النجاة واهل الدرجات والعرفات
في الجنات هم فيها خالدون ثم اخبر عن اخلاص المشايخ بالعبودية على خلاف
بقوله تعالى **وَإِذَا خَلَا بِمُتَشَاوِرِي سِرَائِيلَ يُعْبِدُونَ اللَّهَ**
وَاللَّهُ وَاللَّهُ أَحْسَنُ وَأَوْدَى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ
وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ
تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ ذلك ان عنار المشايخ والحمد
الشديد لا يعبدون بالية قوله ان كثر وعبدوه وكساي الباقيات بالتأ

وهو اختيار ان يعبدوا ثم قال ابو عمرو **وَالَا تَتَّخِذُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا**
وَلَا تَتَّخِذُوا عَلَى التَّوَالِي كَمَا يَأْتِي فِي الْقُرْآنِ فلو انفع لا يعبدون لان معناه اخذنا مشايخ
بنى اسرائيل ان لا تعبدوا الا الله فلم يأت في القرآن رفع العقل ومثله قوله لا تشفكون
دعائكم ونظيره قوله تعالى **قُلْ إِنَّمَا نَعْبُدُ اللَّهَ نَامِرُونَ لِعَبَادِهِ** ان اعبد فلما خلعت
الناس به عاد الفعل الى المضارع وقال **طَرَفَهُ**
إِلَّا أَنَّمَا ذَا إِلَهٍ جَرَى أَحْضَرُ الْوَعْلَى وان استهدا للذات هل انت محال
يريد ان احصر فلما فرغ ان يدفعه وقر ان يركب لا تعبدوا حرموا على التفرق اي
وقلنا لهم لا تعبدوا الا الله وبالوالدين اي ووصينا هم بالوالدين احسانا تراهما
وعطفا عليهما ولما قال وبالوالدين واحدهما والذ لا لذكر الموت اذا
اقتربا على المذكر لقوته وهفته وذو القربى اي وبذو القرابة والقرى
مصدر على فعل كالحسن والشورى قال طرفه وقربت بالقربى وجعلك اي
منى بك من التنكيت استهدى واليتا مجمع بين كالتدبير والتدليس وهو الطفل
الذي لا ات له والمسكين يعني الفقير وقولوا للناس حسنا اخلاف القرافيه
فقرار يدربا بت وابلو العاليه وعاصم وابو عمرو وحسنا بضم الحاء وجرم التز
وهو اختيار ان خاتم دليله قوله تعالى **وَالَّذِينَ هُمْ يَدْعُونَ أَنَّمَا يُدْعُونَ**
وَقَالَ ابْنُ مَعْدُودٍ وَهَمَزُ وَالْكَسَاءُ وَخَطَفَ حُسْنًا بِفَتْحِ الْحَاءِ وَالسُّنَّ وهي اختيار
ابن عبيد وقال **أَنَا أَفْرَنَاهَا لَا نَمَّا نَعْتُ بِمَعْنَى قَوْلِهِ عُسْنًا وَقَرَأَ عُسْرُ عَمْرٍ**
حُسْنًا بِضَمِّ الْحَاءِ وَالسُّنَّ وَالشُّنُونُ وَمَعْنَى لَعْنَةُ مَثَلِ الرَّعْبِ وَضُبُّ وَالتَّحْنُ
وَالسُّنَّ وَنَحْوَهَا وَقَرَأَ عَصَمُ الْمُجْدَرُ أَحْسَنًا بِالْأَلِفِ وَقَرَأَ ابْنُ كَعْبٍ **طَرَفَهُ**
بمصرف حسني بالتانيث مرسله فيل مجاز كلمة حسني ومعناه وقولوا
للناس صدقا وخفا في شأن محمد فمرسالم عنه فاصدقوه ويتنوا له صفته

طه
ما ياء

دعكم

م

ثم

ولا تكفوا امر ولا تغتروا بغيره وهذا قول ابن عباس وابن جرير وابن جريح ومقاتل
وليس له قوله تعالى لم بعدكم وعد حسنا اي صرنا وقال محمد بن الحنفية هذه الآية مستحالة
للنبي والقاص وقال سفيان الثوري مروي عن المعروف بن ابيهم عن ابن عمر وافقوا الصابي
وانوا الركوة ثم يقولون انتم عن العبد واليهما في الاقل لا منكم بصف على الاستقام
وانتم معرضون والامام الثاني المصنف من الله عنه والاستقامة في كبريائه
ان شرط العبودية بقرض العبد لعباده للمعبود وبخروج عن كل منصوص في لا حظ
خلفا او استخفافا او استعجابا بطاعته الى نفسه خطا من خطوط الدنيا والآخرة
او داخله بوجه من الوجوه من اج او شوق فهو ساقط عن رتبة الاخلاص لقوله تعالى
وما امرنا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وللكل من طغى ان يجاته بعلمه فقد سقط
عن مرتبة الاخلاص بروية نفسه وقوله وبالنواذر حسنا فيه اشار الى
ان اعتر الخلق الى العبد وان كان والديه لاجل انهما سببا وجوده في الظاهر ولكن
ينبغي ان يحس اليهما بعدد وجه عن عبادته عبودية ربه اذ هو موجود ووجود
والديه في الحقيقة ولا تجتاز على ادا حق عبوديته احسان والديه فكيف لا التفت
بغير ما قلنا من الطالب عن عبادته حق عبوديته فيحس الى والديه وذي القربى
واليتامى والمساكين ليقيم رحمة وشفقة بكل احد يقول للناس حسنا
يا امرهم بالمعروف ينههم عن المنكر ويدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة الى
الله ويهديهم الى طريق الحق ويخالفهم في الخلق احسن من عباد مشاهيرهم
لرفقهم وفاقهم بقوله تعالى **فَاِذَا اخَذْنَا مِنْكَ اَمْرًا فَلَا تَسْأَلُونِ**
دِيَارَكُمْ وَلَا تَخْرُجُونَ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ اَقْرَبْتُمْ وَانْتُمْ تَسْتَعِدُونَ
ثُمَّ اَنْتُمْ هُمْ لَا تَقْتُلُونَ اَنْفُسَكُمْ وَتَخْرُجُونَ مِنْ دِيَارِكُمْ
تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْاَكْثَرِ وَالْعُدُوِّ اِنْ يَأْتُواكُمْ اَسَارَى

تَقَادُومُهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ اخْرَاجُهُمْ اَفْتَوْضُونَ بَعْضُ الْكُتُبِ
وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَاِذَا خَرَا اَمْرٌ لِفَعْلٍ ذِكْرٌ مِنْكُمْ الْاُخْرَى فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُؤْذُونَ اِلَى سِدِّ الْعَذَابِ وَمَا يُدْنِي بِغَايِلِ
عَمَّا يَعْمَلُونَ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَشَرُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا
تُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يَنْصَرُونَ قَرَأَ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ لَا تَسْكُونُ
بِغَيْرِ الْفَأَ الشُّكْلَ اِنَّه الذم يقال سفل بسفل ويسفل لغتان ودعا جمع دم
قال ابن عباس وفلان لا يسفل بعضكم دم بعض يخرجى وفرا ابو طحان لا يسفلون
بالشد على التكثير وانما قال دياركم لغتين احدهما ان كل قوم اجتمعوا على دين
واحد هم كنفس واحدة والآخر هو ان كل اهل اقل غير فاما قتل نفسه لانه تقاد
ولتقتضيه ولا يخرجون انفسكم من دياركم اي لا يخرج بعضكم بعضا من ديارهم ثم
اقررتهم بهذا العهد انتم حق وانتم تشهدون اليوم على ذلك يا معشر اليهود ثم انتم
هو لا يعني باهولا فحذف من النمل للاستغناء بذكر الكلام عليه قوله تعالى
ذرية من حملنا وهو لا للتنبيه وهو مبني على الكسر مثل اسر تقتلون انفسكم قراء
العامة بالهمزة من القتل وقرا الغر تقتلون بالفتح من القتل وتخرون
فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم قراء اهل العالم وهم اهل الحجاز والشام
وابو عمرو ويعقوب تظاهرون بتشديد الظم واختاره ابو جهم ومعاوية
تظاهرون فاذا غلبت الشا في الظلم مثل انا قلتم واذا ركوا وقرا عام والاعين
وجمروا وظلموا والرسى ابو عبد الرحمن وابو جهم والساى تظاهرون تخفيف الظم واختاره
ابو عبد ووجه هذه القراءة انتم حدفوا نال التفاعل وايقوا الخطأ بقوله تعالى
ولا تغاوتوا وقوله ما لكم لا تناصرون وقال الشاعر
تعاطسون جميعا حول داركم فكلكم يابن حجاب مذكوم

وقرأني ومجاهد وقياد نظرون مشدد بعير الف اي نظرون ومخافا حيفا
نجا وديون والظهير العون سمي بذلك لاستياد ظهري الى ظهر صاحبه قال الشاعر
نكتم من احوال ما استطعت انهم عما اذا استجدهم وظهر
وما يكثير الف حل وصاحب وان عدوا واحدا الكثير بالانم والعدوان المحصية
والظلم وان ياتوك اسرى تغدوهم فقرأ ابو عبد الرحمن السلمي ومجاهد وابن كثير وابن
محيصن وحميد والسبل والحدرى وابو عمرو وابن عامر اسارى بالالف تغدوهم
بعير الف وقر الف اسرى بعير الف وقوا الخفي وطلحه والاعشى وكفى وثاب
وجهم وعيسى عمر وان الى اسرى تغدوهم كلاما بعير الف وهو اختيار ابن عمير
وقر البورجا وابو جعفر وشيبه ونافع وعاصم وقناده والكساي ويعقوب
اسارى تغادوهم كلاما بالالف واختاره ابو حاتم والاسرى جمع اسير مثل خرج
وجرحى ومريض ومرضى وصرعى والاسارى جمع اسير ايضا مثل كسالى
وسكارى وجونان يكون جمع اسرى مثل قولك امراة سكرى ونساء سكارى
ولم يفرق بينهما من العلم الاثباته الا ابو عمرو وفوقه عن حنين الجعفي عن عمر
قال ما قد اسرى فهو اسارى وما لم يؤس فهو اسرى وروى عنه من وجه اخر قال
ما صار في يدكم فهم اسارى وما جاء مستأسرا فهم اسرى ولعن ابن عمر الى بكر
التقاش انه قال سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
هذا كلام للجانيين يعني لا فرق بينهما وعمر الى سعد بن الربيع قال المفسرون
المستدرون هم اسارى والاسرى هم المأسورون غير المقتدين واما قوله
تغدوهم فحناء تغدوهم بالماء وتغدوهم بقدية او بشتى لفر وتغدوهم بتادلوهم
اراد مفاداه الاسير بالاسير واسرى في محل النصب على الحال قامت بمعنى الاية
فقال السدي ان الله عز وجل اخذ على بني اسرائيل في التوراة ان لا يقتل بعضهم

اص

بعضا ولا يخرج بعضهم بعضا بارهم واما عبد او امته وجدهم من بني اسرائيل فاشتره
بما قام عنه واعتقوه فكانت قرينة ظفرا الزوس والنصير خلفهم النصير وطفاهم واذا
طاد اغلبوا اخر كون ديارهم واخبرهم منها فاد اسرى رجل من الغنم كلها جمعوا لهم حتى يقدروهم
فتعيرهم العرب بذلك وبقول كيف تقابلوهم وتقدروهم فيقولون انما قد امرنا ان نقدهم
وحرم علينا قتالهم والوا فلم تقابلوهم قالوا انا نسحق ان يستذل خلفنا وانا فذلك جزعهم
الله تعالى فقال انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وفي الية تقدم وتلخير رطبا وتخرجون رطبا
منكم من دياركم تظاهرون عليهم بالانم والعدوان وهو محرم عليكم اخراجهم وان ياتوك اسرى
تقدوهم فكان الله اخبر علمهم اربعة عهود ترك القتل وترك الاخراج وترك المظاهرة
عليهم مع اعدائهم وقد اسراهم فاعرضوا عن كل ما امروا الا القتل فقال الله تعالى
افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فاما بهم القتل وكفرهم الاخراج والقتل
قال مجاهد يقول ان وجدته في يد غيرك فديته وانت تقتله بيديك وقيل بعاء يستعملون
البعض وتكون البعض تغادون اسراقتلكنم وتكون اسرا اهل ملتكم فلا تغادوهم
فاجرا من يفعل ذلك منكم يا بني اليهود جزع عذاب وهو ان في الحياة الدنيا فكان جزع
قرينة السبي والقتل وجزع بني النصير للخلأ والنقي عزنا زلمهم وجناهم الى اذرعنا
واربعنا من النعام ونوم القنابة يردون الى شد العذاب وهو عذاب النار وقر
ابو جاد وابو عبد الرحمن والحسن ثردون بالثاء لقوله افتؤمنون وما الله بغافل عما تعملون
بالياء مدني وابوبكر ويعقوب الباقر بالثاء اولئك الذين اشتروا استبدلوا الحياة
الدنيا بالآخر فلا يخفف نفوس ويرفع عنهم العذاب ولا هم يصرون بمنعوا من عذاب
الله قال الامام الزماني لمصنف رضى الله عنه والاستانة في تحقيق الايات
واذا اخذنا مثاقم اي في عهد التبرككم لا تسكون دماكم بانتقال اموال الشيطان في
استحباب حظوظ النفس فانه سعى في اراقه دما فلو لم يكن كما قال بعضهم

فكانوا اسرا
فكانوا اسرا
فكانوا اسرا

الى خفي مشي قدي اري قلبي راق دمي ولذلك لا تفكروا دماكم يعني تضرب
 الشيطان بينكم تشككون بعضكم دما بعض كما قال الملايكه في خفاكم اخجل فيها من عبيد
 فيها ويسفك الدماء ولا يخرجون انفسكم من ديار عبودتكم التي كنتم عليها في اصل الفطرة ثم
 افرتم وانتم تشككون بتوكلكم بل شهدنا والذي يدل على هذا التأويل قوله تعالى اهل اهل اهل
 باني ادم ان لا تغدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعدوا في هذا صراط مستقيم
 ثم انتم هولاء تشككون انفسكم باستيفاء خطوط النفس ولذا انما وشهواتها فان الجهر مبين اقتضوا
 بايدهم حقتهم وانزلوا باختيارهم ما فيه غاية هلاكهم واستنبطنا لهم قال بعضهم
 يعني نفسي اصبت نفسي قاله يدي وبني عيني وخروج وبقا منكم من ديارهم
 يعني يتعاون بعضكم بعضا على الاعراض عن الله والتمسوا في مواضع الخطوط والخروج
 عن مقامات الحقوق فافان اهل الكفر غير لافمة عليكم بل هي متعربة عنكم الى اضرابكم
 وقرناكم تظاهرون علمهم بالانتم والعدولان اي ضربكم لاخواتكم على ما فيه بلا ومم مظاهر
 الشيطان ونصرتهم عليهم بما فيه شقاوم فالخلا لا يوسد بعضهم لبعض عدو
 وفي الحقيقة انهم اليوم عدو لهم باعانتهم على ما فيه هلاك انفسكم وان ياتوكم اسارى
 وهم اصناف شتى فمن اسير في قيد الهوى فانقاد بان تدله على الهدى ومن اسير
 في حب الدنيا فخلاصه في اطلاق ذكر الموتى ومن اسير في يد الوساوس فقد
 استمونه الشياطين فقلوا ان يرشده الى اليقين بلواج الابرار فينتقله من
 الشكوك والظنون والظن وتخرجه من ظلمات التقليد وما تعود به بالتقليد من
 اسير تجد في اسره هو احسن نفسه ربيط لا نه فك اسره في ارشاد الى افلا عباد
 انجاد على ارتداد عباد ومن اسير تجد في اسر صفاته وجسر وجوده فيجاءه في ان تدله
 على الحق فيما جل غير وثاق الكون ومن اسير تجد في قبضه الحق فتخبره انه ليس لا
 سرايم فلا ولا لقتلهم قود ولا لربطهم خلاص ولا لبطشهم مناص ولا عنهم بل

ولا عنهم بل
 بغير حرق

كل ذي حمة دينه قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين الذين يظنون انهم النفس اوهين
 ويستعد لهم كل باع للهوى واعاد للذنب قالوا ادع لنا ربك بين لنا ما هي اي يعني لنا
 انما بقرة نفس تصح للذبح بسيف المصدق فاستار الى بقرة نفس لا فارض في سن الشحوخ
 فتخرج عن سائر الطرق لصعف المشيب وخلال لقوى النفسانية كما قال بعض الساج
 الصوفي بعد لا رعين بارد ولا بكر في سن شرح الشباب فانه يستهويه سكره عوان
 بين ذلك اي عند كمال عقل الكهولة بين تفسد الشحوخ وتجزع عونه الشباب كقوله
 تعالى حتى بلغ اشده وبلغ اربعين سنة فافعلوا ما تؤمرون فانكم اذا تقرنتم الى الله
 بما امرتم فان الله يتقرب اليكم بما وعدكم وانه لا يصيب احدا من احسن عيلا في الشيب
 والشباب قالوا ادع لنا ربك بين لنا ما لوها يعني ما لوها بقرة نفس تصح للذبح
 في الجهاد الاكبر قال ان تقول انما بقرة صفراء هي اشارة الى صفرة وجهه ارباب
 الزبائنات وسيمما اصحاب الحامدات في طلب المشاهدات فافعلوا ما يؤمرون يعني صفرة
 زين لاصفره شين كما هو سماء الصالحين تشر الناظرين من نظر الهم يشاهد بها في
 عزهم قد البست من اثر الطاعات ونيطاع من طلعتهم انار شواهد الغيب من
 حمود السموات حتى لم يزلوا البشريه من وجدان انار الربوبية كقوله تعالى سبحانه
 في وهمهم من اثر السجود وقوله عللم اوليا الله الذين اذارا واذا ذكر الله قوله
 ان البقر تشابه علينا اشارة الى كثرة تشبه الباطلين بمرى الطالبيين وكسوتهم
 وهيتهم وانما ان شا الله لمهندون الى الصادق منهم فالاهتداء اليهم يتعلق بشيئة الله
 ويدل عليه كما كان حال موسى وخضر عليهما السلام فاوالم يدل الله موسى عليه لما وهد قوله
 انما بقرة لاذلول تشبه الارض لثان الى نفس الطالب الصادق التي لا تخجل الذلة تثير
 باله الحمر من الارض لطلب زخارفها وتتبع هوى النفس وشهواتها كما قال عليه السلام
 عن مرقع وذل فرطع وقال للمؤمن ان يدل نفسه ولا تشفى احمر حرق الدليل

بما وجهه عند الخلق وما وجاهته عند الحق فيصرفه في حث الدنيا فيذهب ما به عند
 الخلق وعند الحق كقوله تعالى ومن كان يريد حرث الدنيا فوثنه فيها وعاله في الآخرة نصيب
 نسبه لا شبهة فيها أي نفس مسلمة من أوقات صفاتها مستسلمة لأحكام ربها ليس فيها
 طلب غير الله ولا مفضل لها إلا الله ولا مقصود لها إلا الله كما وصفهم الله تعالى
 بقوله للفقراء الذين أحصوا في سبيل الله لا يستطيعون صرفا في الأرض لجسمهم الجاهل
 اغنيا من التعتف اعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا قوله فذبحوها وما كادوا
 يفعلون يشير إلى أن ذبح النفس من الطبيعة الإنسانية ثم ذبحها من الصادق بن سيف
 الصديق كان ذلك من فضل الله وحسن توفيقه فاما من حيث الطبيعة فأكادوا
 يفعلونه ثم أخبر عن قتلهم القتل وأحياءه عاميل بقوله تعالى فإذ قتلتم
 أنفسا فاذا أراهم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون فقلنا اضربوه
 ببعضها كذلك يحيى الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون
 وإذ قلتم عطف على قوله وإذ قرننا وإذ قلتم يا موسى والذكر مضمرها هنا كانه قال
 وأذكروا إذ قتلتم أنفسا وإضاف القتل إليهم وإن كان العائد واصل على ما ذكرنا
 من عان العرب أنهم يضيفون فعل البعض إلى جماعة القبيلة يقولون قتلنا كذا وإن
 كان بعضهم فعل ذلك وهذا الآية هي أول القصة ولكنه موخر في الكلام ومعها التقديم
 فاذا أراهم فاختلغتم فيها قاله ابن عباس ومجاهد وهو قول العابد في رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان شريك وكان خير شريك لا يدرك ولا يمارى وقال الضحاك
 احتصمتم عند الغدير رعي شككم الربيع راس ندافعة وأصل الدر الدرع يعني النقي
 هذا على ذكره وذلك على هذا فداخ كل واحد عن نفسه كقوله تعالى ويدرون بالحسينه
 السكة وقوله ويدرون عنها الغراب وقوله إذا أراهم تدارأهم فاذا غمت التاني إلى الدال
 وأدخلت الالف ليسلم يكون الالف أولى مثل قوله إذا قلتم وأطيرنا والله مخرج

اصل

معلم

في التوراة والجيل والعراق ويقتلون خراة الغامة بالتخفيف من القتل وقرا السلمي
 بالشدة من القتل النبي القراء المشهور بالشدة من غيرهم وتقره نافع بمن
 النبيين وبأبيه قال أبو عبيدة اجتمعت العرب على حذف المعجز من أربعة أحرف من النبي
 والذرية والخاتمة والبرية وأصلها المعجز من غير معناه المعجز من قول العرب أنا
 يعني أنا ونبيائي تنبيه قال الله تعالى قالت من أينك هذا قال نبيائي أعلم الخبيث
 ومن حذف المعجز له وهذا المعجز له أن إذا المعجز حذفه طلبا للخفة لكثرة استعجالها
 والوجه الآخر أن يكون بمعنى الرفع ما حوذه من النبوة وهي المكار المرتفع يقال نبال نبيائي
 عن المكار أي ارتفع قال الشاعر أنجني عن الفرائس لئلا ي كحاني الأسير فوق الظراب
 وفي وجه آخر قال الكسائي النبي يعبر من الطريق فسمي الرسول نبيا لأنه لا يندلج
 به قال الشاعر لا صحر ثاد قاف الحصى مكان النبي من المكاتب
 ومعنى الآية ويقتلون النبيين يخرجون بلا جرم مثل شعبان وركوبيا وعبيد من
 قتل اليهود من الأنبياء وفي الخبر أن اليهود قتلوا سبعين نبيا في أول النهار وقامت
 سوق بقتلهم آخر النهار ذلك بما عصوا وكانوا يعبدون تجاوزون أمرين ويرتكبون
 محاربي قال الإمام الرباعي المصنف رضي الله عنه والاستسارة في محتوى الآية أنه فذكر
 حال من لم ير في قضائه ولم يشكر على عجايبه ولم يصبر على بلائه بكلمة إلى نفسه بالخذلان
 وردّه إلى مقتنيات الذل والهوان فبلغ جلاب الحيا ويقطع حبل الوفا يسير الحفا
 ويح سيفك دما الأنبياء روى عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كانت بنو إسرائيل
 تقتل في الغداة الواحد بثلثمائة نبي ثم تقوم سوق يقتلهم من آخر النهار ما يكثر تون يقتلهم
 منهم من كان يامر بالحق فينشر بالفساد ومنهم من كان يضل ومنهم من كان يبرح ويقال
 كان بنو إسرائيل يتفرق في المهوم منشقين القصور لم يرضوا لأنفسهم بطعام ولا طرد ولم
 يكتفوا في دينهم بمعبودهم أحد حتى قالوا لموسى عليه السلام يا قوم ما يعبدون الصنم

ياموسى اجعل لنا الهة كما لهم الهة وهكذا صنفه لرباب التفرقة والصبر مع الواحد
شديد قال الله تعالى واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا وقال
رضي الله عنه فكم انى لى لى لم يصبر واعل طعام واحدا كان ينزل عليهم من السماء وقالوا
لموسى من حياصة طبع وركاكة عقلهم فادع لنا ربك لخرج لنا مما ثبتت الارض لك
نفس الانسان من حياصة طينتها ودناه حنينا لم يصبر علم طعام واحد يطعمها زنا
الواحد من واردات الحب والامانات الرب كما كان يصبر نفس النبي عليه الصلوة ويقول
لست كاحدكم فاني ابيت عندى يطعمنى ويسقىنى بل يقول لموسى القلب فادع لنا ربك
لخرج لنا مما ثبتت الارض البشريه من نقل السموات الحيوانية وقتا اللذات الحسية قال
استبدلون الذى هو ادنى من المقدار بنوثة الفانية بالذرية وخيراى بالباقيات
الصالحات الاخرية التى خير عند ربك امبطلا صرا القالب السفلى من مقامات الروح
العالون فانكم ما سألتم من المطالب الدينية والمقاصد الردية وضربت عليهم الذلة
والمسكنه بالايام والانعام بل هم اضل منكم باوا بغضب من الله ذلك بانكم كانوا تكفرون
بآيات الله من الواردات الغيبية والمكاشفات الروحانية وسميوا منها وطلبوا
غيرها ويقولون النبيين غير الحق اى يبطلون ما يفتح الله لهم من ابواب الغيب في
مقام الانبياء ليتنبأ بها اسرارهم ذلك معنى هول هذه العائلات منهم بما عصوا
رئيسهم في نقض العهود ببذل المعهود في طاعة المعبود وكانوا يعتدرون من طلب الحق
في مطالبته سواه ثم اخبر عن حال اهل السلامة ومن ثبت على الاستقامة بقوله تعالى
**ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابغين من
امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون** آمنوا اى بالانبياء الماضين ولم يؤمنوا
بك وقيل اى بالمتأخرين الذين آمنوا بالاستنساخ ولم يؤمنوا بصلواتهم والذين هادوا

اى دخلوا في دين اليهود كدخولهم على الله وعلى الذين هادوا
حرموا ملك بعضهم من ابدك لانهم هادوا اى تابوا عن عبادة العجل كقوله انا قد انا اليك
اى استأناستوا بعبادة اى امر من مندرجه هادوا اى تابوا عن عبادة العجل كقوله انا قد انا اليك
هادوا اى تابوا عن الاسلام وهن دين موسى عليه السلام يقال هادوا يهود هودا
اذا مال وقال امرؤ القيس قد علمت سلمي وجارها اى من الناس لها هاد
اى الهامابل وقال ابو عمرو العلاء لانهم يهودون اى يخرجون عند قراء التوراة
ويقولون ان السموات والارض تحركت حين انى الله موسى التوراة وقيل ابو السماك
الحدوي واسمه قعبت هادوا بفتح الهمزة من الهاداة اى مال بعضهم الى بعض في
دينهم والنصارى واحدهم نصارى مثل يعبر مذكر وابل مذكر وقال الزهرى يقول
نصارى لان الحواريين قالوا اعز انصار الله وقال مقاتل لما تم من لواء قريه يقال لها ناصرم
فسموا اليها وقال الخليل لم يجر النصارى جمع نضار كقوله ندمان وندامى والشيد
تراه اذا داب العشي محفيا ويصغر لديه وهو نضار شامس فزيد فيه بالنسبة
كقوله لذي المحبة الحياى ولذي الرقة رقبافى وقال الزجاج يجوز ان يكون جمع نصارى
كما مر وانما سمو انصارا لان تشابههم الى نصرة وفي قريه كان يزلها عيسى وامه والصابغين
قرا اهل المدينة بتركهم من الصابغين والصابغون في جميع القران وقيل الباقون بالهمز
وهو الاصل يقال صبا يصبوا صبوا اذا مال وخرج من دين الى دين قال الفراء يقال لكل من
احد دينين قريبا واصبا بمعنى واحد واصله الميل وانشد اذا صبا صبا هو اهل الخيل عنها
حيث يجرها شرف البعير واختلصوا في الصابغين منهم فقال عمر رضي الله عنه هم طائفة
من اهل الكتاب دبا بهم ذبايح اهل الكتاب وبنه قال السدي وقال ابن عباس لا يحل بلحهم
ولا مناة نسايهم وقال مجاهد هم قبيلة نوا الشام بن اليهودي الجوس لا دين لهم وكان بل
يراهم من اهل الكتاب وهو راى اى حنيفة وقال قتادة ومقاتل هم قوم يقرنون بالله وعبادة
الملائكة ويقراون الزبور ويصاؤون الى الكعبة اضر من كل دين شيئا الكلى هم قوم بنى اليهود

والنصارى يخلقون واساطيرهم ويختون هذا كبرهم عبدا للغير عن درجوا وانقرضوا
فلا عين لهم ولا اثر قال المصنف صلى الله عليه وسلم بل لهم عين واثر ومنهم من يجر سنان خلق عظيم من امن
بالله واليوم الآخر اختلفوا في حكم الامة ومكانها فلم يثبت فيه طريقان احدهما انه اراد بقوله
الذين امنوا على الحقيقة وعقد التصديق ثم اختلفوا في هؤلاء المؤمنين من هم فقال قوم هم الذين
امنوا بعيسى ثم لم يتصوروا ولم يهودوا ولم يصبوا ولا ينتظروا اخر وح محمد صلى الله عليه وسلم
اخرين هم طلائع الدين منهم حبيب التجار وقس من ساعد وريدين عمرو بن قنيل وورقة بن نوفل
والبراء المشي وابودر الغفاري وسلمان الفارسي وخير الرازي وفدا النخاشي امنوا
بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته فمنهم من ادركه وتابعه ومنهم من لم يدركه وقتلهم مومنا
الامم الماضية وقتلهم للمؤمنين من هذه الامة والذين هادوا بعيسى الذين كانوا على دين موسى
عليه السلام ولم يبدلوا ولم يغيروا والنصارى الذين كانوا على دين عيسى عليه السلام ولم يبدلوا
وما نوا على ذلك قالوا وهذا انما هو ما هم من موسى وعيسى عليهما السلام حيث كانوا على الحق فبقى
الاسم عليهم كما بقى اسم الاسلام على امته محمد صلى الله عليه وسلم والصابغين من استقامه امرهم من امن منهم
اي من مات منهم وهو مومن لان حقيقة الايمان بالوفاة قالوا فيكون ان يكونوا لو فيه مصر الى
ومن امن بعدك يا محمد الى يوم القيامة والطريق الاخر ان المذكورين في قول الامة بالامان انما
هو على طريق المجاز والتشبيه دون الحكم والحقيقة ثم اختلفوا فيهم فقال بعضهم ان الذين
امنوا بالانبياء الماضين والكتب المتقدمة ولم يؤمنوا بك ولا بكتابك وقال اخرين اراد
بهم المنافقين يعني ان الذين امنوا بالسنة ولم يؤمنوا بالقولهم ونظير هذه الامة قوله يا ايها
الذين امنوا امنوا بالله ورسوله الامة والذين هادوا اي اعتدوا اليهودية وهي التي لم يبدل
بعد موسى عليه السلام والنصارى من الذين اعتدوا النصرانية وهي التي لم يبدل بعد عيسى عليه السلام
والصابغين بعض اصناف الكفار من امن بالله من جهة اصناف المذكورين في الامة وفيه اختصار
واظهار تقدير من امن منهم بالله واليوم الآخر نظير سورة المائدة وعمل صالحا فليهم اجرهم

على لفظ الجمع الى آخر الامة لان لفظ من يصلح للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث قال
الله تعالى ومنهم من يستمع اليك وقال ومنهم من يستمعون اليك وقال ومن يقنت منك
الله ورسوله وقال الفرد في التبت تعالى فان عاهدتني لا تخونني
تكن مثل من ناديت بصطحبان ولا خوف عليهم فيما قدموا ولا هم يجرنون على ما خلقوا قبل
فلا خوف عليهم في الجاه في النار ولا هم يجرنون بنطبعة الملك الجبار وقيل فلا خوف عليهم
في الكبار فاني اغفرها ولا هم يجرنون على الصغار فاني اكفرها وقيل ولا خوف عليهم فيما
تعاطوا من الاجرام ولا هم يجرنون على ما اقترنوا من الامم لما سبق لهم من الاسلام قال
المصنف انما في المصنف صلى الله عليه وسلم والاشارة في تحقيق الامة ان الذين امنوا من
الاسلام وغيرهم والذين هادوا والنصارى والصابغين من امن بالله يعني كل من نور الله نور
قلبه حتى امن بذلك التور كما قال تعالى كنت له سمعا وبصرا ولسانا فني لسمع وبنيصر
وبني بطن كركها هنا من امن بالله من جهة المذكورين في يومين لا بالتقليد والرسول
والاقتداء بالاباء واهل البلد فليهم اجرهم اي ثوابهم وجزائهم عندكم اي مقام العندية
والاموال ولا خوف عليهم من جهة الامة ولا هم يجرنون بالاشيئة فان خوف الخشي
والخزن الاصل من الامة والاشيئة لان بها ينقطع الطالب عن المطلوب ويختلج الحب
من المحبوب ولهذا قال تعالى الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يجرنون لان اولي من
اخرجه الله تعالى من ظلمات الامة والاشيئة الى نور الوصل والهوية كما قال تعالى الله
ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور فافهم جلا وفيه معنى اخر من امن بالله واليوم
الآخر يعني يوم البعث الذي فيه جزا الاعمال وعمل صالحا اي صالحا للقبول فعناء وعمل
على متابعة محمد صلى الله عليه وسلم لانه من عمل على غير متابعتة ودين الاسلام لم يكن عمله صالحا
للقبول يدل على قوله تعالى ومن يتبع غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من
الخاسرين وعمر بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ادرى كني عيسى من هم ثم لم يدخل

في شرعتي ومنهاج ديني لا كنه الله على وجهه في النار يا اسقني خمران فكيف انتم فلهم اجرهم
 عند ربهم لا عند غيري والجنة والنار ولا خوف عليهم فيها برحمتي اليه ولا هم يحزنون على
 ما كانوا عليه اذ جعلهم الله من المقبولين لديه ثم اخبر عن اخذ الميثاق عن ابايهم عنده
 رفع الطور فوقهم لا يتدلمهم بقوله تعالى **واذا اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم**
الطور خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلمكم تتقون
ثم توليتم من بعد ذلك فلو لا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم
من الخاسرين قال المفسرون لما اتى موسى بن اسرائيل بالتوراة فودعها وما فيها
 من التغليظ كبر ذلك عليهم وابوا ان يقبلوها ويعملوا بما فيها الا ما رآوا فقال النبي فيها
 وكانت شرعة ثقيلة فامر الله تعالى جبريل عليه السلام ان يطلع جبلا على قدر معسكرهم وكان فرسخا
 في فرسخ ورفع فوق رؤسهم مقدار قامة الرجل قال ابو صالح عن ابن عباس امر الله تعالى جبلا من جبال
 فلسطين فارتفع من ارضه حتى قام على رؤسهم الطور وبعث نارا من قبل وجوههم وانا مع الحجر
 الملح من خلفهم ثم اخذ منهم الميثاق وهو الايمان بحمد الله وذكرك قوله **واذا اخذنا ميثاقكم**
 يعني يا معشر اليهود ورفعنا فوقكم الطور وهو الجبل الذي اشرنا به في قول بعضهم وقال
 ليس من لغة في الدنيا الا وهي في القرآن لغة غير لغة العرب لان الله تعالى قال قرانا
 عربيا وقال بلسان عربي مبين واما هذا واشباهه وفاق وقع بين اللغتين وقد وردنا
 الطور في كلام العرب قال جرير فان يرسل الجبل نبيتنا نسوا بهل
 وان يرسل صاحب الطور نزل وقال العجاج كاني جناحيه من الطور قمر ثم قبل لم
 خذوا اي قبلوا وفيه اضماع اي وقلنا لهم خذوا ما اتيناكم اعطيناكم واوحى الله تعالى
 الى موسى عليه السلام ان قبلوا التوراة والارخصتهم بهذا الجبل فلما رآوا ذلك قبلوا
 ما فيها وسجدوا من الفرج وجعلوا يلاحظون الجبل وهم سجود فزاجل ذلك بسجد الهوى
 على اوصاف وجوههم فهذا معنى اخذ الميثاق في حال رفع الجبل فوقهم لان هذا الحال

من الظلة وقال طائفة من
 عاصم بن مهران لا يكون في القرآن
 ولا صلوات قال الجرجاني في القرآن

قبل لهم خذوا ما اتيناكم بقوة وكان فيما اتاهم الله الايمان بحمد الله عليه ولم قال ابن
 عباس والحسن وقادة بقوة اي بخدمة واطاعة طاعة الله واجتهاد واذكروا ما فيه
 اي احفظوه واعلموه واعملوا به وفي حرف ابي واذكروا ما فيه من شد وكسر الكاف
 وفي حرف عبد الله وتذكروا ما فيه ومعناها انعطوا به وقيل واذكروا ما فيه من
 الثواب والعقاب لعلمكم تتقون لكن تجوز من الهلاك في الدنيا بالرضوخ من هذا الجبل
 والفقر وهذا البحر والخرق هذه النار وقيل لكن تتقوا محاربي فتتركوها فلما زال
 الجبل قالوا يا موسى سمعنا واطعنا ولولا الجبل ما اطعناك هذا معنى قوله تعالى ثم
 توليتم اي اعرضتم وعصيتم من بعد ذلك اي من بعد اخذ الميثاق ورفع الجبل فلو لا فضل
 الله عليكم ورحمته بناخير العذاب عنكم لكنتم من الخاسرين لضرتم من المعصية بالعتق
 وذهاب الدنيا والاخرة ثم اخبر عن حال المصريين موعظة للتقوى بقوله تعالى
ولقد علمتم الذين اعتدوا ميثاقكم في السبت فقلنا لهم كونوا
قردة خاسئين فجعلناهم نكالا لما يتردد بها وما خلفها و
موعظة للمتقين علمتم العلم ما هنا بمعنى المعرفة لقلوبه لا تعلمونهم الله
 بعلمهم والذين اعتدوا ميثاقكم في السبت هم الذين جاوزوا ما امروا به من ترك السبت
 يوم السبت وانهم كانوا من دواود عليه السلام بارض يقال له ابله حرم الله تعالى عليهم
 صيد السمك يوم السبت وكان اذا دخل يوم السبت لم يبق حوت في البحر الا اجتمع
 هناك حتى يخرج خراطيمهم من الماء لآمنها فاذا مضى السبت تفرقوا ولزم من قبل البحر
 فذلك قوله تعالى اذ نأيتهم حيث اتيهم يوم سبتهم شرعا ووم لا يستنون لانايتهم محمد
 رجال محفروا للحياض هو البحر وشرعوا منه اليها الامهار فاذا كانت عشية الجمعة
 فتحوا تلك الامهار فاقبل الموج بالحيتان الى الحياض فلا تطيق الخروج منها لبعدها عنها
 وقلة الماء فاذا كان يوم الاطواض وها وقيل كانوا يصيدون الحياض والشصوص

يوم الجمعة فخرجوا يوم الاحد ففعلوا ذلك دما فكثر لبعولهم ولم ينزل عليهم عقوبة
فتسب قلوبهم وكبروا على الذب وقالوا ما نرى لك شيئا الا قد اجل لنا فلما فعلوا ذلك
صار اهل القرية وكانوا من سبعين الفا من اصناف صنفا مسك ونهى وصنفا مسك
ولم يسه وصنفا اتتملك الخربة وكان الذين بقوا اثني عشر الفا فلما ابى المحرمون قبول نصيحتهم
قال الناهون والله لا نساكنكم في قرية واحدة فاضوا القرية بحداد وعبروا بالركب سبتر
فلحقهم دلو د عليه السلم وعضب الله عليهم لاصرارهم على العصية فخرج الان هوزات
يوم من ايامهم والمحرمون لم يبقوا لياهم ولا خرج منهم احد فلما ابطا واشتوروا عليهم الحايط
فاذا هم جميعا قرون فمكثوا ثلثة ايام ثم هلكوا ولم يملك تسع فوق ملته ايام ولم
يتولدوا فذلك قوله فقلنا لهم كونوا قرة امر نحو بل خاسين صاعرين مطرودين بلغة كناية
قاله مجاهد وفكاه والربع الحسا الطرد والابعاد يقال خسا به فحسا وخسا فهو
واقع ومطاع قال القرطبي والكساي يقال خسا به خسا فحسا فحسا فحسا فحسا
رجعا فخرج رجوعا وقد يراد به كونوا خاسين قرية لانه لو لا التفتيم والتاخير
لكان قرية خاسية بخوف الله تعالى بهذه الآية في تركهم الايمان محمد صلى الله عليه وسلم
وبذكرهم ما اصابهم المسح الذي اشدوا في السبت وهو قوله فجعلنا ما نكالا الابه
الكناية راجعة الى القرية وقال القرطبي الكناية تعود الى المسحة لان معنى كونوا قرة
مسحناهم قرية فوقف الكناية عن الكلام المتقدم والنكال اسم لما جعلته نكالا لغيره
اذا رآه خاف ان يعمل عليه من قوله نكل عن الامر نكولا اذ خسر عنه قوله لما بين يديها
قال الزجاج للام التي تراها وما خلفها ما يكون بعدها فافى قوله لما بين يديها وما
وما خلفها عيان عن الامم ويكون معنى من وهذا قول ابن عباس في رواية عطاء قال
يريد نكالا للخلق الذين كانوا معهم وما خلفها ولجميع من ياتي الى يوم القيامة وقال في
رواية الحلبي يقول جعلنا ما عقوبة لما بين يديها لما مضى من ذنوبهم وما خلفها يعني

لمن بعدهم من بني اسرائيل ان يستنوا يستنهم يعلموا بعلمهم وما الثانية تكون بمعنى
من وروى محمد بن الحضر عن ابن عباس قال معنى ما بين يديها من القرية وما خلفها من القرية
يعتبرونهم فلا يعاينون علمهم وموعظة للنفوس بها لامة محمد صلى الله عليه وسلم ان يجاوزوا
ما حل لهم قال الامام الرباني المصنف رضي الله عنه والاشياء في حقها ايات ان
احد المشايخ كان عامما كما كان في عهدنا لست برقم ولكن قوما اجابوه شوقا وقلنا وقوا
اجابوه خوفا وفرقا ليتحقق ان الامر بيد الله في كل الاحوال فيسمع خطابه من ريسا
موجبا للمهداية ويسمع من ريسا موجبا للضلالة فانه لا برهان اظهر من رفع الطور
توقهم عيانا فلما اوقفهم الحرك لا لم يكن ينعمهم اطهارا للرهبان والحيات وفي
قوله كخروا ما ايتناكم بقوة اشارة الى ان اخر ما يؤتى الله تعالى من الامم والقرى والى
وساير الطاعات والعلوم وغير ذلك لا يملك بقوة الا سانية الا بقوة ربانية
ولا سيد الخي كما كان في حق يحيى عليه السلام بقوله يا يحيى خذ الكتاب بقوة اي بقوة ربانية
لانه كان في حال صباه ولم يكن له قوة نفسانية لقوله وايتناه الحكم صبيا واذكروا
ما فيه اي ما في كتاب الله من الرموز والاشارات والحقائق والحقائق اعلمكم تقون
بالله عما سواه ثم توليتم من بعد ذلك اي اعرضتم عن طريق الحق واتبعوا الشريعة عند استيلاء
قوا الطبيعة بعد اخلا المشايخ وسلوك طريق الوفاق بنلا من الله لا بلا عنه فلولوا
فضل الله عليكم ورحمته وهو سبق العناية في البداية وتوفيق اخلا المشايخ بالنعوة
في الوسط وقبول التوبة وتوفيقها والثبات عليها في النهاية لكنتم من الخاسرين
المصرين على العصيان واللاخونين بالعقوبة والخاسرين المبشرين بهاب الدنيا والعقبي
ونكال الاخرة والاولى كما كان حال المصرين منكم والمعتدين بقوله ولقد علم الذين
اعندوا منكم في السبت بالخذلان وتقدم العصيان فقلنا لهم فها وفسرا كونوا
قرنة اصراحتما وحكما جز ما خاسين مردودين الى حركات الحيوانيات والاشياء

فعلنا ما كنا لا فضيحة وغيره لما بين يديهم في زمانهم وعندهم وما خلفها ومن يكون بعد
زمانهم الى يوم القيامة فيعتبرون منهم ويتعظون بهم للمؤمنين المتقون على البلاء
الرجوع الى الحق عند الابتلاء كما قال وموعظة للمتقين وهذا البلاء والخسران حرام
لم يعرف قبل الاحسان وبها في المنع بالكفران يؤذ من عزه الوصال الى دله الهجران
ووسيم بالصدود والخللان فكان عقوبة الامم بالمسح والخسف على الجساد ولقد
الامم على المقابوت وعقوبات القلوب اشد من عقوبات النفوس قال الله تعالى
وَنَقَلْتُ مِنْهُمْ نَجْمًا وَاَبْصَارَهُمْ كَالْمُؤْمِنَاتِ بَرْدًا وَمَنْعَهُمْ فِي طَعْنِهِمْ يَجْمَعُونَ هَكَذَا
يكون حال من لم ينادب في خدمة الملوك ويتخطف في اشتراك السلاوك ولم يتخط بساط
القرية بقدم الحرمة يستوجب الحرمان ويستوجب الخسران ويبتلى بسياسة السلاطان
ثم اخبر عن ابتلاءهم ببيع البقرة اظهار البراءة بقوله تعالى **وَإِذْ قَالَ**
مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْكُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَذْكُرُ نَاهِرًا
قَالَ عَوْذٌ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْغَالِينَ قال المفسرون انه وجد قتيلا
في بني اسرائيل اسمه عاميل ولم يدروا قاتله واختلفوا في قاتله والسبب في قتله قال
عطا والسدي كان في بني اسرائيل رجل كثر المال وله ابن عم مسكين وارث له غيره
فلما طال عليه موته قتله ليرثه وقال بعضهم كانت تحت عاميل بنت عم له مثلاً
في بني اسرائيل بالحسن والجمال فقتله ابن عمه لينكحها وقال الكلبي قتله ابن اخيه لينكح
ابنته فلما قتله حمله من قرية الى قرية اخرى والقاء هناك وقيل القاء بين قريتين
وقال غيره كان لبني اسرائيل مسجد له اثنا عشر باباً لكل سبط منهم باب فوجد قتيلا
على باب سبط قتل وجز الى باب سبط اخر فاختمهم فيه السبطان وقال
ابن سيرين قتله القاتل ثم احتمله فوضعه على باب رجل منهم ثم اصبح يطلب ثاره
ودمه ويدعيه عليه قالوا في اوليا القتل وسالوا القصاص في موسى عليه السلام

١٢٦
وانومه بنائس اذا دعوا عليه القتل وسالوا القصاص فسألهم موسى عليه السلام عن ذلك فجدوا
فاشعته لمر القتل على موسى عليه السلام ووقع بينهم خلاف وقتال وقال الكلبي ذلك
قبل نزول الفسامة في التوراة فسأله موسى ان يدعوا الله ليبتين لهم ذلك فسأل
موسى ربه فامرهم ببيع بقرة فقال لهم موسى ان الله يأمركم ان تذكروا بقرة فقالوا
اتخذنا يا موسى هزوا اي تستهزى بنا حين نسالك عن القتل ونأمرنا ببيع البقرة
وانما قالوا ذلك لئلا عدل الامر في الظاهر ولم يدروا ما الحكمة فيه وقرآن مختصر
اتخذنا بالياء وقال يعقوب الله تعالى ولا يستبعد هذا من جهلهم لانهم هم الذين قالوا
اجعل لنا الهام كما لهم الهة وفي هزوا اثلث لغات هزوا بالتحريف والكسر ومثله
كفوا وهي قراءة الامام حسن وحسن وحلف واسمعيك وهزوا وكفوا مثقلان مبهوران
وهي قراءة ابي عمرو واصل الحجاز والثام واختار الكسائي والى عبيدواي حاتم وهزوا
وكفوا مثقلان بخبر هزوا وهي قراءة حمص سليمان البرزنجي عامهم وكلها لغات صحيحة
فصيحة معناها الاستهزاء فقال موسى اعوذ امتنع بالله ان اكون من الجاهلين اي من المستهزئين
بالمؤمنين فلما علم القوم ان دبح البقرة عزم من الله تعالى سالوه الوصف فقالوا ادع لنا
ربك يبر لنا ما هي ولوانهم عزموا الى ادى بقرة فذبحوها لاجرات عنهم ولكنهم شذوا
على انفسهم فشدد الله عليهم وانما كان تشديدهم بتقدير امر الله تعالى وحكمة وكان
السبب في ذلك على ما ذكره السدي وغيره ان رجلاً في بني اسرائيل باراً بابيه وبلغ من بزره ان
رجلاً اناه بأولوة فابتاعها بخمسين الفاً وكان فيها فضل فقال للبائع ان اتي نائم ومفتاح
القندوق تحت راسه فامرني حتى يستيقظ واعطيك المئزر قال فانيظ اباك واعطني
المال قال ما كنت لافعل ولكن اريدك عشرة الاف فانظري حتى يبتيه اي فقال الرجل ولنا
احط عنك عشرة الف ان انيظت اباك وعجلت النقد فقال وانا اريد عشرة الف ان
انظرت انتباهه اي ففعل ولم توقف الرجل اباه فاعقبه بئر وبأبيه ان جعل تلك البقرة

عنده وامر بني اسرائيل ان يذبحوا تلك البقرة بعينها وقال ابن عباس وذهب وعبرها او من
قال منهم كان في بني اسرائيل رجل صالح له ابن طبل وكان له عمل فاتي بالعمل الى غيبته وقال اللهم
اني استودعك هذا العمل لا تبني حتى يكثر ومات الرجل فثبتت العجلة في الغيبته وصارت
عوانا وكانت تمر بك من كل مرزاهما فلما كبر ابنه كان بارا بوالديه وكان يقيم الليل لله
اثلاث هيلي ثلثا وبنام ثلثا وحلوس عند راس له ثلثا فاذا اصبح انطلق واحنط
على ظهره فبات في السوق فيبيعه بما يشاء الله ثم تصدق بثلثه وباكل ثلثه ويعطي والدته
ثلثا وقالت له امته يوما ان اباك وزك عملك وذهب بها الى غيبته كركي واستودعها الله
فانطلق اليها وادع الله ابراهيم واسمعي واسمعي ان يردوها عليك وان من علامتها
انك اذا نظرت اليها تخيل اليك ان شعاع الشمس يخرج من جدها وكانت تسمى المذنبه
لحسنها وصغرتها ومفالوتها فاتي الغني الغيبه فراهها يذبح فصاح بها وقال اعزم عليك
باله ابراهيم واسمعي واسمعي فاقبلت تسعي حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها
وقادها فتكلمت البقرة باذن الله وقالت ايها الغني البار بوالديه اركبني فان ذلك احسن
عليك فقال الغني اني لم تأمرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت البقرة باله
بني اسرائيل لو ركبتي ما كنت تقدر على ان ابدل فانطلق فانك لو امرت الجبل ان ينقل من صله
ويطلق معك لفعل كركي بوالديك فسا والغني بها فاستقبله عذو الله ابليس في
صورة راعي فقال ايها الغني اني رجل من رعاة البقر اشتقت الى اهلي فاخذت ثورا
من ثوري اتي فحماك عليه ن ادى ومنا حتى اذا بلغت شطر الطريق ذهبت لا فقي حاجتي
فخذا وسط الجبل وما قدرت عليه واتي اختي على نفسي المذكة فان رايتها تخلفني
على بقرتك وتجيبي من الموت واعطيك اجرها بقرتين مثل بقرتك فلم يفعل الغني
وقال اذهب وفوكل على الله فلو علم الله منك اليقين لبعك بلا نادر ولا راحله فقال
ابليس ان شئت فبعينها بملكك ولن شئت فاحملني عليها واعطيك عشرة مثلهما فقال الغني

ان اني لم تأمرني بها فبيعتا الغني كذلك اذ طارطا برمن بين يدي البقرة وفقرت البقرة
صارته في الغلابة وغاب الراعي فدعاها الغني باله ابراهيم واسمعي واسمعي
البقرة اليه وقالت ايها الغني البار بوالديه لم تزل الي الطار الذي طار انك ابليس
عذو الله اختلسني اما الله لو ركبني لما قدرت على ابدل فليما دعوت الله ابراهيم جا
ملك فانتزعني من يد ابليس وردني اليك ليرك بائك وطاعنك لها فيا بها الغني
الى امته فقالت له انك فتر لا مال لك وشق عليك الاحتطاب بالنهار والغنم
بالليل فانطلق فبع هذه البقرة وخذ منها فقال بكم ابيعها قالت بثلثة دنانير
ولا تبعها بخبر رضاي ومشورتي وكان من البقرة في ذلك الوقت ثلثة دنانير
فانطلق بها الغني الى السوق فبعث الله تعالى ملكا ليرى خلفه قدرته وليختبر
الغني كيف يره بوالديه وكان الله به خيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة
قال بثلثة دنانير فاشترط عليك رضا والدتي قال له الملك لك ستة دنانير ولا
تستأمر لك فقال الغني لو اعطينتي وزنها ذهب لم اخذه الا برضا والدتي فدفعها
الى امته فاخبرها بالامر فقالت ارج فبعها بستة دنانير على رضائي فانطلق الغني
بالبقرة الى السوق واتي للملك فقال استأمرت والدتك فقال الغني ايها امرئ ان لا
انقضها من ستة على ان استأمرها قال الملك فاتي اعطيك اثني عشر على ان لا تستأمرها
فاتي الغني ورجع الى امته فاخبرها بذلك قالت ان ذلك الرجل الذي ابتاعك هو ملك من الملألك
يا ابتك في صورة ادي ليخبرك فاذا اناك قتل له انا من ان يبيع هذه البقرة لم لا فقط
ففعل ذلك فقال له الملك اذهب الى امك وقل لها اسكني هذه البقرة فان موسى بن
عمران يشترها منك لقتيل يقيل في بني اسرائيل فلا تبجحوها الا بلامسكها دنانير فا
مسكها البقرة وقد راها الله تعالى على بني اسرائيل ذبح تلك البقرة بعينها وامرهم بها فانزلوا
يستومنون ويصنف لهم حتى وصف تلك البقرة بعينها مكافاة له على بؤه بوالديه فضلا

منه ورو عنه فذلك قوله تعالى قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال
انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوانت بين ذلك فاعلوا
ما قومرون ادع لنا ربك اي سل ربك وهكذا هو في مصحف عبد الله سل لنا ربك
يبين لنا ما هي وما سئلتها قال موسى انه يعني ان الله تعالى يقول انها بقرة لا فارض
ولا بكر ولا كبيرة ولا صغيرة وارفع الفارض والبكر باضمار مي اي لا مي فارض ولا
هي بكر قال مجاهد وابو عبيد والاحفش الفارض الكبيرة المسنة التي تلد نبال
منه فرضت بفرض فروضا قال الشاعر كيت بعيم اللوز ليس بفارض
ولا بعوان ذات لون مخصف وقال الراجز يارب ذي صغر وضف فارض
له فروكفر والحائض اي حنف قديم والبكر القنبية الصغيرة التي لم تلد قط وقال
السدي البكر التي لم تلد الا ولدا واحدا وظفت لها منها للاختصاص وقال الزجاج
اي ليست كبيرة ولا صغيرة عوان قال ابو الهيثم العوان النصف التي ينز الفارض
والبكر وقال ابو زيد بقرة عوان بن المسنة والشابة وقد عانت تعون عوونا اذا
صارف عوانا وقال ابن الاعراب العوان من الحيوان السن من السنن لا صغير ولا
كبير ويقال في الجمع عوان فرس عوان وجمل عوان قال ابن عباس عوان من الصغيرة
والكبيرة وهي ما يكون من البقرة واحسن ما يكون وقال مجاهد عوان وسط قدر ولدت
بطنا او بطنين من ذلك اي من الهرم والشباب ومن الغرض واليك ان فافعلوا ما
تومرون من ذبح البقرة ولا تكذبوا السؤال قالوا ادع لنا ربك يبين لنا
ما لوئها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها قسرها الناظرين
قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقرة تشابه علسا وانا
ان سأل الله لم يمتك وث قال انه يقول انها بقرة سوداء لول شتر
الارض ولا تسفي الحرب مسلمة شبيبة فيها قالوا الان حيث

١١٨
بالحق ففعلوها وما كادوا ان يحلوت بالونها مجز ما رفع بالاندا
ولوئها خيرة وقروا فقال لونها نصبا كانه اعمل فيه التبيين وجعل ما صله
قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها قال ابن عباس شديد الصفر قال
عكرمة بن زيد واني لا سفي الشرب صفرا فاقعا كان ذكي المسك فيها يفتق
وقال ثياكر وابو العالية والربيع ماف سعيد حبير صفرا القرن والظلف
الحمر سودا والحرب شتم لا سودا صفرا قال ابن ابي عشي
تلك خبي وتلك منه ركابي هن صفرا اولادها كالزبيب

قال القتيبي غلط من قال لصفراها هنا السوداء لان هذا غلط في لغوت
البقرة وانما هو في لغوت اربك وذلك ان السوداء من اربك لشوب سوداها صفرا
وايضاً انه لو اراد السوداء لما ذكره بالقفوع لان القافع للبالغ في الصفر كما قال
ابن يقطين واسود طالك وامر قاتل واخضرنا خضرنا شتر الناظرين اليها وتعجبهم من
حسنها وصفوا لونها لان العين شتر وتويع بالنظر الى الشئ الحسن قال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه من ليس فعلا صفرا قل به لان الله تعالى يقول صفرا فاقع لونها شتر
الناظرين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اسماء ام عاملة ان البقرة هذه قره العامة
وقر الحرد والشمسة الاموي ان البقرة وهو جمع البقر كالحامل لجماعة الجمال
قال الشاعر مالى اربك بعد عمداك موحشا خلقا كحوض الباقرا المهدم قال قطرب
يقال لجمع البقرة باقر وبقر وبغير وبقيور وباقور فان قيل لم قال تشابه والبقر
جمع ولم يقل تشابهت قيل فيه تشابه لعلها وبك احدها انه ذكر لئلا يكثر لفظ البقر
كقوله تعالى كما نتم اعمار كل منقعر وقال المبرد يميل سيبويه عن هذه الامة فقال
كل جمع هو وفيه اقل من حروف واحده فان العرب تذكر واحده يقول ابن ابي عشي ودع
هري ان الزك مرخل ولم يقل مرخلة وقال الزجاج سمعناه ان جبر البقرة تشابه

عليها وفي تشابه سبع قرات بفتح التاء والهمز وتحفيف الشين وهي قراءة العامة
وهو فعل ماضٍ مذكر موحٍ وقرأ العز تشابه بنا مفتوحة وتحفيف الشين غم
الها وقرأ الأعرج بفتح التاء وتشديد الشين وضم الهمزة على معنى تشابه وقرأ
مجاهد تشبه لقراءة الأعرج إلا أنه بعينه الف وتشديد الباء كقولهم تحار وكامل وفي
مصحفنا في تشابه تشديد الشين قال أبو حاتم وهذا غلط لأن التاء لا بدع
في هذا الباب إلا في المضارعة وقرأ الأعرج تشابه علينا جعله اسما ومعنى الآية
النفس واشبهه أمره علينا فلا يمتنع عليه وأنا أن شاء الله لم يندرز إلى وصفها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيم الله لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الأبدية قال
أنه يقول إنما بقرة لا ذلول بذلة بالعمل يقال رجل ذليل بئس الذل ودأبه ذلول
بينه الذلة تثير الأرض قبلها للزراعة فلا تثير في الحرث مسلمة بمرية من العيوب
قال الحسن بمرية القول ليس فيها اثر الجملة لا شبة فيها قال عطاء لا عيب فيها وقال
قناد لا بياض فيها أصلا لها من البياض فيها ولا سواد من السواد كعب لا لون فيها خالف معظم
لونها فلما قال هذا قالوا إلا أن حيث يلحق بالوصف ليس التام فطلبوها فلم يجدوا كمال
وصفها إلا عند الغنى الباري بوالدته فاشتروها منه بلامسكها ذهبها قال لسدك
اشتروها بوزن ما عشر مرات ذهباً فذبحوها وما كادوا يفعلون من علامتها وقال
مجدد كعب وما كادوا يجدونها باجتماع وصفها قال الإمام الزبائي المصنف رضي الله عنه
والاستشارة في تحقيق الآيات الحسن من قوله أن الله يامرهم أن يتركو بقرة أشان
التي ذكرها النفس البهيمية فإن في دعائها جوة القلب الرطبة وهذا هو الجهاد الأكبر
الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يشير إليه بقوله رجعت من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر
وقوله المجاهد من جاهد نفسه وقوله عليه السلام موثوق قبل أن تموتوا أيضا أشان
إلى هذا المعنى قالوا اتخذنا هروا أي تستهزئ بنا في ذبح النفس وليس هذا من شأن

على وزن فاعل أنه قد

من رجعت
الجماد
الأصفر
٩

ولا معهم جدك ولا إليهم لغريم سبيل ولا إليهم دليل ولا منهم فريضة ولا
معهم قرار افتومنون بعض الكتاب أي بالذي سمعتم من ربكم في قول الخطاب بقوله
الست برتبكم أمستم وقلتم بلى وتكفرون ببعض أي بالذي عاهدتم عليه عند أخذ
الميثاق ألا تعبدوا غير الله من الشيطان والذباب والنفس والهوى فاجزأ من يفعل
ذلك منكم الأجرى وهو عي القلب عن مشاهدة الحق والجمعة في غيبه الباطل في الدنيا وفي
الآخرة تزدون إلى أشد العذاب وهو المبالغة في عي القلب كما قال تعالى من كان
في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا أولئك الذين اشترى الحياة الدنيا بنعيمها
ولذا أيتها وسئوئها بالآخر برفعة درجاتها وعلو عرشها فلما خفف عنهم العذاب
رحمة من رب العالمين ولا هم ينصرون بشناعة المشاقع ثم أجبر عن كمال
فضله وغاية جهلهم وسنة عدله بقوله تعالى ولقد آتينا موسى
الكتاب وقصينا من بعده بالرسول وآتينا عيسى من مريم البينات
وآتيناه برؤف القديس فكما جازم رسول بالآلهة من أنفسكم
استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون آتينا أعطينا موسى الكتاب
التوراة جملة واحدة وقصينا وأوردنا واتبعنا من بعد بالرسول رسول بعد رسول
تقال قصا أثره وقصى غيره في التقدير وهو ما حوز من فقا الإنسان قال الله تعالى
ولا تقف باليسار لك به علم وآتينا عيسى من البينات العلامات الواضحات من الحجج
وآتيناه وقوتياه وأعيناه من لاد وأولاد وما القوة بروح القدس خفف من كثير
القدس كل القرآن وتعلمنا الآخرون ومما لغتان مثل الرعب والسحت وحلفوا
في روح القدس قال الروح وغيره هو الروح الذي نفخ فيه إصافه إلى نفسه
تكرما وتخصيصا بحيث أن الله وفاقه الله وعبد الله فالقدس هو الله عز وجل يدركه
قوله وروح منه وقوله فننفخنا فيه من روحنا وقال الآخرون إراد بالقدس

الطهارة يعني الروح الطاهر سمي روحه قل سألته لم يتجسمه أصلا بل الفجوة ولم
يشتمل عليه أرحام الطوائف إنما كان أمرا من أمر الله عز وجل وقال لسلي وطاعه
روح القدس جبريل عليه السلام وهذا أقرب إلى الحق بذكر قوله تعالى قل نزل به روح
القدس من ربك بالحق وقيل نزل به عيسى جبريل هو أنه كان قرينه يسير معه حيث
يما سار والآخر أنه صعد به إلى السماء وقال ابن عباس وغيره هو اسم الله الأعظم
وبه كان يحيى الموتى ويرى الناس تلك الحجاب وقيل هو الأجل جعل له روحا كما جعل
القرآن مجزأ عليه السلام روحا بذكر قوله عز وجل وكذلك أوحينا إليك روحا من
أمرنا الآية قال الإمام المصنف يعني الله عنه مع احتمال هذا التأويلات كلها نسخ
لي أن الروح هاهنا هو النور الأعظم من الله تعالى يخفى به لمن يشاء من عباد وخبيثه
به فيكون هو مختصا بتلك الحيوة من سائر الناس لقوله تعالى أو من كان ميتا ينطق
من ذلك النور الحقيقي فاحييناه وجعلناه نوراً عيسى به في الناس يعني بذلك النور
ولقوله تعالى لنبيناً محمد صل الله عليه وسلم أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري
بما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً يهدي به من يشاء من عبادنا وهذا الروح
غير الوحي وجبريل لأنه فسر بالنور وهذا يكون أيضاً لغير الأنبياء عليهم الصلوة
كقوله بل في الروح من أمره على من يشاء من عباده والذي يدل على هذا التأويل قوله
تعالى كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه أي بنور منه وانفقوا على أن
الروح هاهنا غير محمول على جبريل الوحي بل أن لا يه في صفه الوحي نزلت مع
أن الروح الذي يديهم به هو النور وأما إضافة الروح إلى القدس يعني نور الله
المقدس عن وصمة الخدوش فلما سمعت اليهود بذكر عيسى قالوا يا محمد لم مثل عيسى
كما نزع علمت ولا كما تنص علينا من الأنبياء فعلت فأتينا بما أتى به عيسى إن كنت صادقا
فقال الله تعالى أفكلام رسول يأمعشر اليهود بما لا يمتون بما لا تحب ولا

از

فوافق أنفسكم استكبرتم تكبرتم وتغلبتم عن الإيمان به فربط طائفة سميت بذلك
لأنها فرقت من الجملة كذبت عيسى ومحمداً ورفقا يستلوي قسمة زكريا ويحيى وشعيا
وساير من قتلوا من الأنبياء **والاستبان فيه** أنا وصلينا لهم الخطاب و
أردفنا رسولاً بعد رسول والجميع دعوا إلى واحد لكنهم أصغوا إلى دعا الداعين
بسمع الهوى فما استلكت النفوس قتلوه وما استنقلت أرواحهم هجروه وهذا حال
أكثر الباطنيين الذين تلبسوا وتسموا بالباطنيين الصادقين بعضهم بالزنى واللباس
وبعضهم بالعلم والوعظ لاقتصاص قبول الناس في زماننا هذا مع أهل البصيرة من المشايخ
الواصلين والعلماء الدارسين يضعون كلماتهم واستلوا بهم بسمع الهوى فما استنقلت
نفوسهم قتلوه وما استنكرهته أرواحهم واستعربت عقولهم بندوه وظهورهم
بل طعنوا فيه وشتموا عليهم جهلا عالم ونكره لمقالهم فيكونون فرقا منهم فإنا
عن نجل أهباء الطلب ويقابلون فريقا بالجدال وإثان الفتنة حسدا وإكرا
والفتنة أشد من القتل ثم أخبر عن انكارهم واستنكارهم لقوله **وقالوا**
قلوبنا غلفت بل لعنهم الله بكونهم قلوبهم قلوباً مانيون منقوت
هو أن اليهود وقالوا استنكروا وانكروا ما أتى به محمد صل الله عليه وسلم قلوبنا غلفت علما
غشاقا فهي لا تقي ولا تفهم ما نقول وكل شيء في غلاف فهو غلف وجمع غلف
وقوى غلف بضم اللام فهو جمع غلاف ومعناه قلوبنا أوعيه لكل علم فلا يحتاج
إلى علمك وكتابك قاله عطا وابن عباس وقال الكلبي يردون أوعيه لكل علم فهي
لا تسمع حديثا إلا وعته الأحاديث لا تغيه ولا تعقله فلو كان فيه خيرا لفتته
ولو عته ثم كذبهم الله فقال بل لعنهم الله بكونهم واصل للعن الطرد والابعاد
بقول العرب شأوا غير أي بعيت قال الشماخ
دعرت به القضا ونفيت عنه مقام الذيب كالرجل اللعين

فمعنى قوله لعنهم الله طردهم الله وابعدهم من كل خير بكفرهم اي بموجب كفرهم
وفيه معنى اخر وهو انهم نفس الكفر صاروا طريقا بعيدا ولو لم يكن نفس الكفر
لكانوا قريبا قليلا ما يؤمنون اي قليل يؤمنون ماصلة وبه قال قتادة
وقال محمد بن يونس لا يقلل ما في ايديهم ويكفرون باكثره وقال الواقدي
وغیره معناه لا يؤمنون قليلا ولا كثيرا وهذا كقول الرجل الاخر ما اقل ما
تفعل كذا وكذا يريد لا يفعله البتة قال رضي الله عنه وهذا اقرب الى
الصواب لان الكافر ما لم يكن مغلوبا برجي ايمانه فلما ادركه اللغز وصبره اصم
اي اعمى انقطع الرجاء عما به وبذل على هذا قوله تعالى سم بكم عيهم لا يوجعون
ولا يشانه في حقنوا لانه ان المرء اذا ابتلى في شئ اطلب بالوقفه
او الفتره ما دام متمسكا بذيل الاراده لا يضره جد بل برجي رجوعه الى صدق
الطلب مجرد منه الشيخ فاما اذا رأت قدمه عرجا او الاراده واظهر الاعراض
والانكار على شيخه ويعرض عنه حتى ادركه رد ولاية الشيخ وطرده فاقبل
بموت القلب فلا يرجي رجوعه حتى قال الحنيد من قال لا ستاده لم لا يفلح ابدل
ثم اخبر عن نكاح انكارهم بقوله فلما جاءهم من عند ربهم صدق
ما معهم وكانوا قبل يستفتون على الذين كفروا فلما جاءهم
ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين بغير ما استروا
به انفسهم ان يكفروا كما انزل الله بعباد ان يترك الله من فضله
على من يشاء من عباده فبما ولا يعصي على غضب وللكافرين عذاب
مهمين كتاب من عند الله يعني القرآن مصدق لما معهم يعني التوريه
وكانوا يعني اليهود من قبل اي من قبل بعث محمد صلى الله عليه وسلم يستفتون يستنصرون
وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستفتح بصحايبك لما جهر على الذين كفروا

وذلك انهم كانوا يقولون اذا حزنهم امر او دهمهم عدو الله انضربا عليهم بالنبي
المبعوث في اخر الزمان الذي يجد نعتيه وصفته في التوريه وكانوا يقولون
لا عدلهم من المشركين اظلم زمان مني خرج بتصديق ما قلنا فنقتلكم معه قتل عاد وارم
وازم فلما جاءهم ما عرفوا يعني محمد بن اسرائيل وعرفوا نعتيه وصدقوا كفروا
به بغيا وحساد فلعنة الله على الكافرين اي لعنهم باثم حسدوا وكفروا به بغير
ما استروا به انفسهم وبغير نعم فعلان ما ضيان وضعا للهدج والدم لا ينصرفان
بصرف اللفظ ومعنى الا به بغير ما اختاروا ولا بغيرهم حتى استبدلوا الباطل
بالحق والكفر باليمان وقيل معناه بغير ما باعوا به حظ انفسهم ان يكفروا بما
انزل الله يعني القرآن بغيا بالبغي واصل البغي الفساد يقال كفى الخرج اذا
امد وفسد ان يترك الله من فضله الكتاب والنبي على من يشاء من عباده
محمد عليه السلام فبما ولا يعصي اي مع غضب قال ابن عباس ان لعنهم الاول
يتضمنهم التوريه والغضب الثاني كفرهم بهذا النبي الذي احل الله
فيهم وقيل الغضب الاول بعبادتهم العجل والثاني كفرهم وتديل نعتيه
وللكافرين وللجاحدين نوره محمد عليه الصلوة والسلام عذاب مهمين
يمايون فيه فلا يعززون والامام الرباني رضي الله عنه والاشارة في
الحقيق لا يقرب ان بعض قوا الزهاد والمنقذين من اهل العلم في كل زمان
يؤمنون ان يدركوا احدا من اولياء والعلماء المخصوصين بالمكاشفات والمكاشفات
والعالم اللدنيه ويتوسلون بهم الى الله تعالى عند دفع حوائجهم في صالح دعائهم
ويظهرون محبتهم عند الخلق فلما وجدوا من هذه القوم ما عرفوا قدره وحسده
فطعنوا فيه وانكروا على كلماته واظهروا عداوته فليكون حاصل امرهم منه
الطرد والرد من عبدة ولا يتم والبعد من الله واللغز بغير ما استروا به انفسهم

ان ينكر واعلى وليا الله ويكفر بانما فتح الله لهم من حقائق العلوم حسدا ان يوتى الله
من فضله على من يشاء من عباده فبما وبغضب من رد ولاية الاولياء على غضب من الله ولبا به
فانه في الحديث الصحيح قال الله تعالى مر عادي وليا فقد بارزني بالحرب وانا غضب
لا وليا كما بغضب الميث لجرو والمجاهدين والمنكرين عذاب مدين في الدنيا
والآخرة في الدنيا بالهوان عند اهل النظر الواقتير على احوالهم وبالحربان عن تشتم بحاب
الطا والحق سبحانه وفي اخر بالحضرات والقضوح وان لا نكاح على اهل العنان
بورق الجمان والحضرات ثم اخبر عن اصرارهم على جودهم بقوله واذا قيل
لهم امنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما
وراه وهو الحق مضد قائلهم قل فلم تعلموا ان انزل الله
من قبل ان كنتم موثمين بما انزل الله يعني القرآن قالوا نؤمن بما انزل علينا
يعني التوراة ويكفرون بما ورناه اي بما سواه وهو الحق يعني القرآن مضد قائلهم
وعلى الحال لما معهم قل لم يات محمد فلم تعلموا ان انزل الله من قبل فلم تعلموا
لما اخذت الالف فرقا بين الخبر والامتنعها م كقولهم فيم ويم ولم وهم وعالم
روحانم وهذا جواب قولهم نؤمن بما انزل علينا ان كنتم موثمين بالتوراة وقد
برعتهم فيها عن قبل الانبياء قال الامام الثاني المصنف رضي الله عنه والاشارة
في تحقيق الآية انه اذا قيل للمنكرين اعتقدوا مواهب الحق التي الهما الله
يا وليا ه من اسرار القرآن ومعانيه وحقائقه وهي موكدة بالبراهين من الآيات
والمنقولة من المشايخ المتقدمين سمحت نفوسهم ببعض ما النفس منهم مما يوافق
عقولهم واهوائهم وقالوا اعتقدوا القرآن وما بعدله ظاهرا ثم ينكرون بما وراء خطوطهم
مع انه الحق مرتين محققا لما معهم من العلوم الظاهرة قال الله في جوابهم فلم تقائلون
ويجادلون وليا الله ان كنتم محققين القرآن فان ما نطق به الاولياء فهو من اسرار

القرآن وحقائقه فالدني ينكرها فلا يكون معتقدا للقرآن حقيقته والمقابل مع
الاولياء يكون مقابله مع الانبياء والافكار على كلا يتم كون انكار اهل القرآن
حقيقته كقوله تعالى واذا لم ينشدوا به فيقولون هذا افك قل هم ثم ذكر
الاحبار عرا صراهم على الخور مع وضوح البراهين من موسى وعلمهم في
حب العمل بقوله ولقد جازم موسى بالبينات ثم اتخذ ثم
العمل من بعده وانتم ظالمون واذا اخذنا منكم ورفعا
فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا
وعصينا واشترى قول في قلوبهم اهل يكفرون قل يسما يا منكره
ايما نكلمكم ان كنتم موثمين بالبينات بالذلات الواضحات يعني اليك
والعصا وقلو البحر وغيره ثم اتخذ العمل من بعده يعني الفكا واذا اخذنا منكم
الى واسمعوا قد مضى ومعنى واسمعوا اي سخيول واطيعوا ما فيه من حلاله
وحرامه وسميت الطاعة سمعا على المجاورة لانه سبب الطاعة والاجابة
ومنه قولهم سمع الله من جهة اي اجابة وقال الشاعر
دعوت الله حتى خفت ان لا يكون الله يسمع ما اقول اي خيت قالوا
سمعنا فوكك وعصينا امرك قبل لم يقولوا هذا بالستمم ولكنهم لما سمعوا الامر
ونلقوه بالعصيان نسب ذلك منهم الى القول اشاحا كقول الشاعر
ومنهم من ديا به في عيطل يقين للزائد اغشيت اقول واشروا في قلوبهم
العمل اي حب العمل كقوله وسل القرية ومعناه ادخل في قلوبهم حب العمل
وحالطها ذلك كاشراب اللون لشدة الملازمة بكفرهم باعتقادهم التشبيه
لا يتم تصور ان الله تعالى يكون من قبيل المحسوسات قل يسما يا منكره
ايما نكلم ان تعبدوا العمل ونحسب ان الله يكون من جنسه ان كنتم موثمين اي

مؤمنين مثل هذا الايمان قال الامام الثاني المصنف رضي الله عنه والاشارة
في حقيق الايمان ان لا يبيد عليهم الصلوة بدعوى الجهاد الى التوحيد وافراد
المعبود عن كل شهود ومحدود ومعدود ولكم لم تجعوا الا الى عباد ما
يليق بقصر نظرهم وخسسه منهم فقوم عبدوا الصنم وقوم عبدوا العجل وقوم
عبدوا الهوى وقوم عبدوا الدنيا وانهم قد ظلموا على انفسهم بوضعهم عبادتها
في غير معبودها مع ان الله اخلاصنا فم يعبود بئنه غير شرك ورفق فوفهم طور
الامانة التي عرضها وجمالها الانسان في مثاق الاول وقال خذوا ما انبئناكم
من خطاب البت بركم بقوة ستوف وصدق في جواب بل واسمعوا الخطاب بسمع الاجابة
في الشا على العبودية قالوا سمعنا اجبا بقولهم بل وعصينا اي بالشك وال
ستقامة عليها واشربوا في قلوبهم حب عمل الدنيا بكفرهم بذلة اقدامهم عن صراط مستقيم
العبودية بالميل الى الدنيا وجب الدنيا راس كل خطية كما ان الكفر راس كل خطية قل
بسم الله يا مكرم به ايمانكم ان تعبدوا عجل الدنيا ان كنتم مؤمنين حقيقة لا محال بالاسم والعادة
فان من علامة الايمان الحقيقي ما اخبر عنه حارثه حين سأل النبي صلى الله عليه وسلم كيف
اصبحت يا حارثه قال اصبحت مؤمنا حقا قال ان لكل حق حقيقة فاحقيقة ايمانك
فقال عرفتم نفسي عن الدنيا فاطمات نمازها واسمرت ليلها واستوت عندك
ذهبا ومذرها وكان في نظر الى اهل الجنة تراورون والى اهل النار يتضارعون
وكان في نظر الى عرش ربي بارزا فقال اصبت فالزم ثم اخبر عن كل جليلهم وغروهم
ان اليهود ادعوا الاختصاص عن الله بالاشهاد فكنهم الله بقوله قل ان كانت
لكم الدنيا والاخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا
الموت ان كنتم صادقين ولين تمنوه ابدل كما قدمت ابدلكم و
الله علم بالظالمين وليجدنهم احرص الناس على حياة ومن الذين

فان من علا
ما الايمان
حقيقي
مومنا حقا

اشركوا بآلهم لو يعجز الف سنة وما هو بخر حجة
من العذاب ان الله يصبر كما يعالجون ادعوا اليهود دعوى
باطلة كما حكي الله تعالى عنهم وقالوا لن نمسنا النار الا لثاما معدود وقالوا
لن يدخل الجنة الا من كان هودا او قومهم نحن انما الله واحبواوه فكذبهم الله تعالى
والزعم للجنة فقال يا محمد لم ان كانت لكم الدار الاخرة يعني الجنة خالصة خا
مزدون للناس فتمنوا الموت فاريدوه وسلوه فان من كان له يقين انه صابر الى
الجنة لم يمنار الدنيا ومحبته على الجنة فيتمنى الموت ليصير الى الجنة ان كنتم صادقين
محققين في دعواكم وقيل في قوله فتمنوا الموت اي ادعوا على الفرقه الكاذبة لغرض كذا
فروى ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو تمنوا الموت لغرض كل انسان بموقعه
منهم بريقته وما بقي على وجه الارض يهودى الا مات ولين تمنوه ابدل كما
قدمت ابدلهم بعلمهم انهم في دعواهم كاذبون والله عليم بالظالمين يعني اليهود
وهذا من اعجاز القرآن فانه اخبر عن صوابهم وكان كما اخبر ولجدهم يعني اليهود
احرص الناس على حياة وفي مصحف ابي على الحيوة لا تمتم علموا انهم صابرون الى
النار اذا ما تولوا ما اتوا به من امر محمد عليه السلام ومن الذين اشركوا اي واحرص من
منكري البعث ومن انكر البعث احب العزلة لا يروى بعثا ولا يخاف نبغات
العمر فالله يود احرص منهم لا تمتم علموا ما جنوا فهم يخافون النار بآلهم يعني
اليهود لو يعجز الف سنة لانه يعلم ان اخرته قد فسدت عليه وما هو اي
وما اهدمهم بخر حجة من العذاب لم يعجزه من النار ان يعجز اي تعجز فقال زحرجته
فخرج يكون لازما ومعتدبا قال ذو الائمة في المتعدي يا قابض الروح من نفس اذا احتضرت
وغافر الذنب زحرجني عن النار قال الامام الثاني المصنف رضي الله عنه
والاشارة في حقيق الايمان ان من علامات الاشتياق تمني الموت

لو تمنوا الموت
لغرض كذا

على سباط العواقي ومن وثق بأن الجنة له قطعا فلا محالة يشئاق اليها وفيه معنى اخر
وهو ان من اراد ان يكون له من اهل الجنة تمتناؤه الموت كقولهم تعالى فتمنوا الموت
قاله عقيب ادعائهم انهم من اهل الجنة بقاء التعقيب يعني ان كنتم من اهل الجنة جميعه فتمنى
الموت يكون وصف حالكم ثم قال ولن يمتنوا ابدا بما قدمت ايديهم من سوء الا فعلا ولا قول
والاخوان هي كون في الموت من تنافع معاملات السوائل التي موجهة للنار وفيه استشارة
اخرى ان ارباب علوم الظاهر المنكرين على ارباب علوم الباطن يزعمون انهم من اهل النجاه
والدرجات دون الولاية المحتشدين فجعل الله تعالى امان اهل النجاه السامعة من الحق والتمني للموت
وهذا وصف حال السالك القادق والمحقق العاشق كما قال بعضهم اقبلوني يا ثباتي انك
قلبي جاني ومماني في حياتي وحياتي في مماتي وحال المنكرين من اهل الاهواء والبدع و
العلم المدامير الحريصين على الدنيا بخلاف هذا فانهم ان يمتنوه ابدا وقال ولتجدنهم احسن
الناس على حيوة ومن الذين اشركوا لان المشرك وان كان حرص على الحيوة ولكن لم يكن له خوف
العذاب لانكار البعث والنيل المغرور يكون له حرص على الحيوة وخوف العذاب فيكون حريصا على
الحيوة من الشرك وفيه ان حب الحيوة في الدنيا نتيجة الغفلة من الله فاشتهى منهم غفلة
اجتهم للبقا في الدنيا وحال الموت عن هذه فاعيدوا للطلوع الرجوع الى سيد والعد
الابوي لا يريد الرجوع الى سيده وفي الحديث الصحيح من احب الله احب الله لقاءه ومن
كره الله لقاء الله كره الله لقاء اي محبة العبد للقاء الله نتيجة محبة الله للقاء العبد لقوله تعالى
لحبيبي ولحبيوبه ثم اخبر عن غاية خذلانهم من عداوتهم لجبريل بقوله قال من كان عدا
لجبريل فانه نزل له على قلبك يا ابن الله مصداقا لما بين يديه وهدى
وسيرك للمؤمنين من كان عدا لله وملائكته ورسله وجبريل و
ميكائيل فان الله عدا للكافرين قال ابن عباس ان خيرا ما اخبر اليهود
من ذلك فقال له عبد الله ربحوا رباحا التمسوا الله علم وساله عن شيئا فلما اتى الجنة الجنة

عليه قال اي ملك يا نبيك من السما قال جبريل ولم يبعث الله نبي قط الا وهو وانيه قال
ذلك عدونا من الملائكة ولو كان ميكائيل مكانه لا منا بك ان جبريل نزل العذاب والقتال
والشدء وانه عادي انا مرارا اكثره وكان اشد ذلك علينا ان الله تعالى نزل على نبي ان
بيت المقدس سيحرق على يد رجل يقال له نخت نصر واخبرنا بالحق الذي لم يحرث فيه
فلما كان وقتها اعتسنا رجلا من افرامى بنى اسرائيل في طلب نخت نصر ليقتله فانطلق حتى
لقبه بيايل غلاما مسكينا لم يست له قوة فاض صا جينا ليقتله فذبح عنه جبريل وقال
لصاحبنا ان كان ربكم هو الذي اذن في هلاككم فلن يسلط عليه وان لم يكن هذا فطلى اي حق
ليقتله فصدقه صاحبنا فروح اليها وكبركت نصر وقوس وغرانا وخرب بيت المقدس
فلما اتخذ عدوا فانزل الله هذه الآية وقال مقاتل نزلت في اليهود وذلك انهم قالوا
ان جبريل عدونا امرنا جعل المنصور فينا فجعله في غيرها فانزل الله تعالى هذه الآية فك
قناة وعكرته والتدرك كان لعمر الخطاب رضي الله عنه ارض باعل المدينة وممرها على مدارك
اليهود فكان عمر اذا اثاره ياتهم ويسمع منهم وكلمهم فقالوا له يا عمر ما في اصحاب
محمد احب اليك انهم يوردوننا يودوننا وانت لا تؤذيها وانا لنقطع فيك فقال عمر والله
ما احبكم لحبكم ولا اسالكم في شاك في ديني وانا اذ دخل لا زداد بصير في امر محمد صلى الله عليه
وآله في كتابكم فقالوا من صاحب محمد الذي ياتيه من الملائكة قال جبريل قال ذاك عدونا
يطلع محمد على نيرانا وهو صاحب كل عذاب وخسف وسنه وشدة وان ميكائيل اذا جاء
بالخشب والسلم فقال لم عمر انهم يوردون جبريل وشكروا فحاربوا فقالوا نعم فاحبروني عن منزلة
وميكائيل من الله عز وجل قالوا جبريل عزيمته وميكائيل عن يسار وميكائيل عدا لجبريل
فقال عمر اني اشهد ان من كان عدا لجبريل فهو عدا لميكائيل ومن عدا لميكائيل فهو عدا
لجبريل ومن كان عدا لها فان الله عدا له ثم رجع عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده
سبيته بالوصي فقرا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية فقال لقد وافقك وتكلم

مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَرَجْعِهِ وَمَا لَهُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِنْهُ مِنْ حَدِّ
 اِتْلَا بِاِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ
 اسْتَرْسِمْ مَا لَوْ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَافٍ وَلَبِئْسَ مَا تَشْتَرُونَ الْفُتُورُ لَوْ
 كَانُوا يَعْلَمُونَ وَلَوْ اَتَيْنَاهُمْ اَمْنًا وَاتَقُولُ لَمُتُوا بِمَنْ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ
 كَانُوا يَعْلَمُونَ وَابْتِغَاوْا بَعْدَ مَا نَبَّأُوا الشَّيَاطِينَ اِي مَا تَلَيْتُ قَالَتِ الْيَهُودُ
 يَتَّبِعُ وَيَعْمَلُ بِهِ وَقَالُوا مَا تَلُوا الشَّيَاطِينَ بِالْوَاوِ فِي مَوْضِعِ الدِّفْعِ كُلِّ الْقَرَابِ
 عَلَى مَلِكٍ سَلِيمَانَ اِي مَلِكِهِ وَبَعْدَ ذَلِكَ اَنْ سَلِمَانَ لَمَّا نَزَعَ مَلِكُهُ دَفَعَتْ الشَّيَاطِينَ
 فِي خَزَائِنِهِ سِحْرًا وَيَزِيغَاتٍ وَقِيلَ دَفَعُوها عَنْ مَصْلَاحَةٍ وَلَمْ يَشْعُرْ بِذَلِكَ سَلِمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فَلَمَّا مَاتَ دَلَّتِ الشَّيَاطِينَ عَلَيْهِ النَّاسُ حَتَّى اسْتَجْرَوْها وَقَالُوا لِلنَّاسِ اِنَّا مَلِكُكُمْ سَلِمَانُ
 بِهَذَا فَعَلُوهُ فَاَتَا عَلَيْهِمُ وَصَلُوا وَهَمُّ قَالُوا مَا عَاذَ اللَّهُ اِنْ يَكُونَ هَذَا عِلْمُ سَلِمَانَ
 وَاتَمَّ السَّفَلَةُ قَالُوا هَذَا عِلْمُ سَلِمَانَ وَاقْبَلُوا عَلَى تَعْلَمِهِ وَرَفَضُوا كَيْتَ اَنْبِيَائِهِمْ حَتَّى
 اَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِزُّ سَلِمَانَ وَاظْهَرَ بَرَاءَتَهُ فَمَا رَآهُ بِهِ فَعَالَ وَمَا كَفَرَ سَلِمَانَ
 اِي مَا كَانَ كَا فَرَسًا حُرًّا فَيَسِيرُ وَقِيلَ كَارِ سَلِمَانَ لَا يَبْعَثُ بَوْمًا اِلَّا نَبَتْ فِي مَحْرَابِهِ بَلَّتْ
 الْمُقَدَّسِ شَجَرَةٍ فَيَسَالُهَا مَا اسْمُكَ فَيَقُولُ الشَّجَرَةُ اسْمِي كَذَا فَيَقُولُ اِي دَا اَنْتِ
 فَيَقُولُ لَكَ اِي كَذَا فَاَمْرًا فَيَقْطَعُ وَتَرْفَعُ فِي الْخَزَائِنِ وَبِغَيْرِهَا مِنْهَا فِي الْبَسَائِنِ حَتَّى
 نَبَتْ الْخَزْوَبَةُ السَّامِيَّةُ فَقَالَ لَهَا مَا اَنْتِ قَالَتْ اَنَا الْخَزْوَبَةُ قَالَتْ اِي شَيْءٍ نَبَتْ
 قَالَتْ لَخْرَابٍ مَسْجُودٍ قَالَتْ سَلِمَانَ مَا كَانَ اللَّهُ لَخَزْوَبَةٍ وَاَنَا حَتَّى اَنْتِ الدُّبُّ عَلَى وَجْهِكَ
 هَلَاكِي وَخَرَابٍ بَيْتِ الْقُدْسِ فَرَعِيهَا وَغَرَسَهَا فِي حَايِطٍ لَهُ فَلَمْ يَلْبَثْ اَنْ تَوْفَى
 فَعَمِلَ النَّاسُ يَقُولُونَ فِي مَرْضَاهُمْ لَوْ كَانَ مِثْلُ سَلِمَانَ فَكَيْتَ الشَّيَاطِينَ كَمَا بَا
 وَحَلَوْهُ فِي مَصَلِّ سَلِمَانَ فَقَالُوا لَخْرَابٍ نَبَتْ عَلَى مَا كَانَ سَلِمَانَ يَدَاوِي بِهِ النَّاسُ فَاَنْظَلُّوْا
 فَاَسْتَحْرَجُوْا ذَكَرَ الْكِتَابِ فَاِذَا فِيهِ سِحْرٌ وَفِي فَاَنْزَلَ اللَّهُ عِزُّهُ وَمَا كَفَرَ سَلِمَانَ بِالسَّحْرِ

بسم

فان السحر كفر وكنز الشياطين وكذلك في الانفال وكنز الله قتلهم وكنز الله رمي
 الباقون بالشك والشد يد وكتب ما بعد وكنز كلمة لها معيان بن الحبر الماعى وابثان
 الحبر المستقبل وهي مبنية على كلمات لا كان لا يفي والكاف خطا وان
 اثبات وخفيته فذهبت الهمة استشفالا وهي شغل وتخفت واذ اثبت
 نصبت ما بعد هاجر الاسما كما نصبت بان التفتيل فاذا خفت رفعت بها
 كما ترفع بان الخفية يعلمون الناس السحر اى كيت لم الشياطين من كتب السحر
 والسحر قال بعضهم هو القوي به بالشئ حتى يوهب الموت لهم انه شئ ولا خفيته
 له وقال بعضهم السحر العلم والحذف بالشئ والا والى صرح لقوله تعالى فاذا
 جبالهم وعصمهم لخنل اليه من سحرهم انما سحر وما انزل على الملكين قزوان
 عباس وجماعة ملكين بكسر اللام وقالوا اما رجلان سحران كانا يابل وقترها
 الحز فقال علجان يابل ومي يابل العراق وسميت يابل لتبديل الاسته بها
 عند سقوط صرح يزود اى يفرقنا قال الخليل راجع لما سميت يابل لان
 الله تعالى جزاها وان خالف بين السنة بن ادم بعث رجلا فحشرهم من كل اقل
 الى يابل فلبس الله الستهم فلم يدرا احد ما يقول الا خرم فرقتهم تلك الدرع
 في البلاد هاروت وماروت اسمان سرايان وكانت قصتهما على ما ذكر
 ابن عباس والمفسرون ان الملائكة راوا ما يصعد الى سماء من اعمال بني ادم الخبيثة
 وذنوبهم الكثيره وذلك في زمزاد راس عليه التسليم فعبه وهم ذلك ودعت
 عليهم وقالوا هذه الذنوب جعلهم في الارض واختزتهم بهم بعضونك فقال الله تعالى
 لهم لو انزلتكم الى الارض وركبت فيكم ما ركبتم فيهم لا تكتبتم ما تكتبوا فقالوا
 سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نعصيك قال الله تعالى فاخترنا واما ملكين من خياركم
 اصبطهما الى الارض فاخترنا وماروت وكانا من اصحاب الملائكة و

اعبدكم قال الكلبي قال الله تعالى لم اخباروا بلثة فاختاروا عتروا وهو هاروت
وعتروا وهو ماروت عتروا اسمها لما قارفا اللب كما عتروا اسم البشير وعزرايل فكتب
الله فيهم الشهادة التي ركبها في بي ادم واهبطهم الى الارض وامرهم ان يحكموا بين
الناس بالحق وبها هم عن الشرك والقليل يغير حق والزنا وشرب الخمر فاما عزرايل
فانه لما وقعت الشهادة في قلبه استقال ربه وسأله ان يرفعه الى السماء
فقاله ورفعه فسيره راجع ربه ثم رفع راسه ولم يزل بعد ذلك مطاطيا
راسه حيا من الله تعالى واما الاخران فانهما ثبتا على ذلك وكانا يقضيان بين
الناس يومها فاذا امسيا ذكرا اسم الله الاعظم وصعدا الى السماء قال فهاكم
فامر عليهما شهن حتى اقيمتا قالوا اجمعهم وذلك انه اخضع اليهما ذات يوم الزهرة
وكانت من اهل السماء قال علي رضي الله عنه وكانت من اهل فارس وكانت
ملكة في بلادها فلما رايها اخذت بقلوبها فراودها عن نفسها فابت و
انصرفت ثم عادت في اليوم الثاني ففعلت مثل ذلك فابت فقالت لا الا ان تعبد
ما اعبد وتصليا لهذا الصنم وتقتل النفس وتشر بالخير فقال لا سبيل الى
هذا قال الله تعالى نهانا عنهما وانصرفت ثم عادت في اليوم الثالث ومعها
قدح من خمر وفي نفسها من الميل اليها ما فيها فراودها عن نفسها فعرضت عليهما ما قالت
بالامر فقالا الصلوه لغفر الله عظيم وقتل النفس عظيم واهول المثلثة شرب الخمر
فشربا ووقعيا المرأة وزينها فلما فرغا رايها انسانا فقتلاه قال الرازي
وسجل للصنم فسخ الله عز وجل الزهر كوكبا وقالوا طالت والسدي والكلبي
انهما قالت لهما ان تدركا في حتى تخبرا في بالذي تصعدان به الى السماء فقالا يا سم الله الاكبر
قالت فما انما تدركا في حتى تخبرا في فقالا لهما صاحبه عليهما قال الذي اخاف الله
قال الاخران ربه الله فعلمنا ما ذلك فتكلم به وصعدت الى السماء فسميها الله تعالى

علي بن ابي

كوكبا فعلى قول هؤلاء الزهر بعينها وقيروها فقالوا هي هذه الكوكبة الحمراء واسمها
بالفارسية ناهيد برت على صفة هذا القول وروى عن علي رضي الله عنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا راي سمبل قال لعن الله سمبلا انه كان عتورا بالبحر لعن الله
الزهرة فانهما قتلت ملكين قال مجاهد كنت مع ابن عمر ذات ليلة هالك في
ارض الكوكبة فاذا طلعت فانيقظني فلما طلعت انيقظته فجعل ينظر اليها
وسبها سببا شديدا فقلت ركبك شئ بها سامعا مطيعا لله ماله بيت
فقال لذهن كانت بعينه بلقي الملكان منها ما لقينا وروى ابو عثمان النهدي
عن ابن عباس ان المراء التي فتر بها الملكان سحت في هذه الكوكبة الحمراء يعني الزهر
وانكر الاخرين هذا القول وقالوا ان الزهر من الكواكب السبعة السبابة
التي جعلها الله تعالى في احوال العام واقسم بها فقال فلا اقسم بلخمس الجوار الكثر
وانما كانت هذه التي قتلت بهما روت وماروت امره كانت تسمى زهرة من جلالها
فلما بغت جعلها الله تعالى لها شهابا فلما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم الزهرة
ذكر هذه المرأة لموافقته الاسمين فلعنها وكذلك سمبل العتار كان رجلا فلما
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم النجم ذكره فلعنه بذلك عليه ماروس فسمي عتار
عن ابن عباس في هذه القصة قال كانت امره فضلت على الناس بالبحر كما
فضلت الزهرة على ساير الكواكب ومثله قال كعب الاحبار وغيره والله اعلم
قالوا فلما امسى هاروت وماروت بعد ما قارفا اللب هما بالضعف وال
السماء فلم تطاعهما اجتمعتا فعلم ما حل بهما فقصد ادرس النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبراه بامرهما وسألاه ان يشفع لهما الى الله عز وجل وقال له انا لانيك يصعد
لك من العباد مثل ما يصعد لجميع اهل الارض فاستشفع لنا الى ربك ففعل
ذلك ادرس فخرهما الله عز وجل بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختار

عذاب الدنيا اذ علم انه يقطع فيما بين بعد بان فاختلف العلماء في كيفية
عذابهم فقال عبد الله بن مسعود ما علقان منكسان في السلاسل وقال غيره
يشعورهما الى قيام الساعة وقال قتادة كبلان فقلدهما الى اصول فخاذهما
وقال مجاهد ان جباليت نار ليجلا فيهما وقال خفيف علقان منكسان
في السلاسل وقال غيره سعد منكوسان يصريان بسياط الحديد وروى
ابو جلال انه علم السمر فقصدها روت وما روت فوجدتها معلقين بارجلها من رقه
اعينها مسودة طودها ليس من المستهيا وبنو الامم الا قد راجع اصابع ومجاهد بان
بالعطر فلما راي ذلك حاله مكابها فقال لا اله الا الله وقد نعى عن ذكر الله
فلما سمى كلامه قالا ما انت قال رجل من الناس قالا ومراى امة انت قال من
امة محمد صل الله علم قالا وقد بعث محمد وال نعم قالا الحمد لله واظمرا الاستبشار
قال الرجل ومم استبشاركم قالا انه نبي الساعة وقد دنا انقضاء عدايا قالوا
ومرغم استغفار الملائكة لبي ادم قال له وناعي بلخني ابن جبريل الى النبي
صل الله عليه فقال يا جبريل صف لي النار فقال لعن الله تعالى امرها فاوقد
عليها الف عام حتى احمرت ثم اوقد عليها الف عام حتى اسودت فمس سودا
مضلمة بضيء لهما ولا حمرها والله بعثك بالحق لوان من شيا ب اهل النار اظلم
من اهل الارض لما تواجف جميعا ولوان ذنوبا من شرها صبت في ما الارض جميعا القتل
مزداقة ولوان ذراعا من التسلسل التي ذكرها الله عز وجل وضع على صال الارض
جميعا لذات وما استقلت ولوان رجلا دخل النار ثم اخرج منها لمان اهل
الارض من رعيه وتثوية خلقه وعظمه فبلى النبي صل الله عليه وسلم وبكى جبريل
لمكابه وقال بكي يا محمد وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلان
عبد اشكورا ولم يكت يا جبريل وانت الروح الامين امين الله على وجهه قال خاف

الن
ع

ان ابتلي بها ابتلي هاروت وما روت فهو الذي منعني على انكالي على منزلي عند ربي
فاكون قد امنيت مكر فلم يزل لا يبكيان حتى خدعا من السما ان يا جبريل ويا محمد
ان الله عز وجل قد امنكما ان اغصياه فيجعلكما بفضل محمد عز علي النبي كفضل جبريل
علي ملائكة السما وما يعلمان من ارضي احد من صله اي لا يعلمان السحر ارض حتى
يصنعه اولا ويهيباه ويقولان انما نحن فتنة اخلا ومحبة فلا تفكر بتعلم السحر
واما الفتنة الاختيار بقول العرب فنت الزهبة والفضة اذا ادخلته
النار لتعرف جودته من رذاته وانما وحل الفتنة وهما اشارة الى الفتنة
مصدر والمصدر لا تنفي ولا يجمع كقوله وعلى سمعهم وفي معيهم اي وما
يعلم الملائكة من احد حتى يقولوا انما نحن فتنة فلا تكفر سبع مرات قال الشديك
وعطا فان في الا المتعلم قالا له ايت هذا الرما د قبل فيه فخرج منه نور ساطع في السما
فتلك المعرفة ويرى له شئ اسود حتى دخل سامعه شبه الارض وذلك غضب الله تعالى
قال مجاهد ان هاروت وما روت لا يصل اليهما احد ويختلف فيما بينهما شيطان
في كل مسألة اخلافة واحده قال قباكه السحر سحران سحر علمه الشياطين وسحر يعلمه
هاروت وما روت وهو قوله فيعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وهو
ان يوذ كل واحد منهما عن صاحبه ويبغض كل واحد صاحبه وامر كيفيه
تعلم السحر فقد ورد فيه خبر جامع وهو ما روى عن عائشة زوج النبي صل الله عليه وسلم
انها قالت قدمت على امرأة من اهل دومة الجندل جات بتفغي رسول الله بعد موته
حالة ذلك تساله عرشى دخلت فيه من امر السحر ولم تعلم به فقالت عايشة لعروة
يا برأخي فرايتها تنكح جبريل محمد رسول الله صل الله عليه وسلم فكنت تنكح حتى انكحها
بقول في اخاف ان هكتك قالت كان لي روح فغاب عني فدخلت على عيون فشكوت
ذلك اليها فقالت ان فعلت ما امرتك فاجعله يا نبيك فلما كان الليل جاتني بكبشيرة سود

فركب احدهما وركب الاخر فلم يكن كثير احدى وقتنا بابل فاذا برجلين معلقين بارجلهما
فقالا ما جاك فقلت اتعلم السحر فقالا نعم فقلت فلا تكفري وان جئني فابيت وقلت لا
قالا فاذهب الى ذلك التنور فبول فيه ففزعته فلم افعل فرجعت اليهما فقالا ففعلت قلت
نعم قال اهل رايك شيئا قلت لم ان شيئا فقالا لم تفعل ارجع الى بلادك فلا تكفري فابيت
فقالا اذهي الى ذلك التنور فبول فيه فذهبت فا شعرت جلد ربي فرجعت اليهما ففعلت
فقد فعلت فقالا اهل رايك شيئا قلت لم ان شيئا فقالا كذبت لم تفعل ارجع الى بلادك
فلا تكفري فانك اهل رايك مرك فالت فابيت فقالا اذهي الى ذلك التنور فبول
فيه فذهبت اليه ففعلت فيه فابيت فارسل متفتحا فخرج مني حتى ذهب
في السما وغاب عني حتى ما اراه فبعثتهما ففعلت ففعلت قالوا فما رايك قلت رايك فان
متفتحا بالحد يد خرج مني فذهب في السما حتى ما اراه قالوا صدقت ذلك ايمانك خرج
منك اذهي ففعلت للمراء والله ما اعلم شيئا وما قال لا شيئا فقالت بل انزل يدك
شيئا الا كانت خذ من هذا القمح فاذا ركن فبذرت ففعلت اطلعت ففعلت ففعلت
احتل ففعلت ثم قلت افركي فاخركت ثم قلت اطيني فاطنت ثم قلت اخبرني
فاخبرت فلما رايته اتي الى اريد شيئا الا كانت سقط في يدك وندمت والله
بالتم الموشى ما فعلت شيئا قط ولا افعله ابل فاما كيفيه جوان تعليم السحر
على الملائكة ووجه الآية وحملها على التاويل الصحيح فقال بعضهم انما كانا
لم نتعلم ان تعليم السحر ولكننا يصفانه ويذكر ان بطلانه واما رايك باجتنابه
واعلم واعلم بمعنى واحد وفي هذا حكمه وهي ان سائل لو سأل ما الذي اوجب ان يوقف
عليه ويعلم انه حرام فذلك اعلام الملك ان الناس وامرهما باجتنابه عند الاعلام
واما اخبار ان كفرة حرام فتعلم الشئ منها في حال صفتها ويترك موعضتها و
يصححتها ولا يكون على هذا التاويل كفرة وانما يكون العمل به كفرة كما ان من عرف ان الذي

لا ياتم وانما ياتم العامل والقول الا هو الا مع ان الله تعالى امتحن الانبياء الملكيين
في ذلك الوقت وجعل الجنة في الكفر والابواب ان يقبل القابل تعلم السحر فيكفر بتعليمه
ويؤمن بترك تعليمه لان السحر كان قد كثر في كل امه ويزداد المعلمان هذا بان تعليمه
فكون ذلك ابتلاء للمعلم والمتعلم والله تعالى امتحن عباده بما يشاء كما امتحن نبي الله
بالنهر في قوله ان الله مبتليكم بنهر بل عليه قوله تعالى انما يحفر فتنة وهذا ان
القولان ورد في التعلين وقال حكما ما الزحاج واعتمدها وقوله وما هم بضارون
اي بالسحر من اصر اي ابتلى الله اهل ابيه وفضايه ومشيئته ويتعلمون
ما يضرهم ولا ينفعهم وقرى ما يضرهم من اضر بضر ولفظ علما يعني اليهود لمن
اشتراه اخذوا السحر ماله في افره اي في الجنة مرخلاف من نصيب وقال ابراهيم
من قوله وقيل من خلاص بغير ما شروا ما عوايه حظ النفسهم حيث اخبار السحر
والكفر على الذين لو كانوا يعلمون ولو انهم امنوا محمد والقران وانقوا اليهودية
والسحر لم يؤوبه من عند الله لكان ثواب الله اياهم خير لهم من كسب السحر لو كانوا
يعلمون كنه ما يصير وما يضر من العقاب قال الامام الرضا في المصنف رضي الله عنه
والاستبان في تحقيق اهل ياف ان الروح الانساني في اصل الفطر كان
مناسبا للادواح الملكية في استماع خطاب الحق واسمعاف مكالمته فقل
هبوطه الى العالم الجسماني كما اخبر عنه لقوله الست ربكم قالوا بل فاضلهم العبد على
هذا ثم يزداد العبد فربهم بعد هبوطهم الى العالم الجسماني تا تعلقات الحيوان
وتتبع اللذات النفسانية راسا حاسم رسول من الهامات التي موافق لما معهم من
كتاب العبد والذات عند استماع الخطاب يندفرون من الله او قوا الكتاب كتاب
الله الذي هو والذات عاقد واعليه وراظهم بترك العمل به كما يتم لا يعلمون
في اصل الفطر وانبعوا ما تلووا شيئا طين النفوس به على ملك سليم الروح الذي هو

خلقته الله في الرحم اي باحدث به انفسهم اسماء وغم الشياطين وعزتهم به انه
من سلم الروح وما كفر سلم الروح ولكن شياطين النفس والهوى كفروا يعلمون الناس
السكر من تحاللات الهواجر وتوهمات الوساوس التي على النفس بيان هو عتاة العر
كقوله عليه السلام ان من البيان لسحرا وما انزل فيه وخلافا من العلوم الضات غير
النافعة على ملكي الروح والقلب المعلقين بكنس روسهما بالفتايات الى السفليات
بابل الجسد ما روت الروح وما روت القلب فانما من العالم العلوي الروحاني
اهبط الى ارض العالم الجسماني خلافة لا فامة للقي تعالى فازهاق الباطل فافتنا
منه زهر الدنيا واتبعوا خرافها فوقهم في شبكه الشهوة التي ركب فيها ابتلا
وامتحانا وشربا حمر الخمر والغفلة الذي غامر العقل وزين به بغى الدنيا الدنية وعبد
اصم الهوى فعد بها منسبين روسهما بالالتفات الى السفليات واعراضهم عن
العلويات فلما زاعوا ان الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين ولما كنس
عن استقامتها وحرما من استقام خطاب الحق وكشف حقائق علوم النافعة
الموجبة للعبية ابتلي بانزال لما طيل العلوم الفاتحة المودية الى التفرقة
مثل شبهات زنادقة الفلاسفة على قدام العالم برسالة الاختيار غير الله تعالى
ونفى العلم بالجهويات منه وامثال هذه الكفرات التي نزلت بها اقدام خلق عظيم
في الجاهلية والاسلام وكذلك شبهات اهل الاهواء والذوات التي تكفر بها بعضهم
بعضا ونفسا من علمها فانما علوم حبت الاستعداد منها لقوله عليه السلام وسلم
اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلبه لا يفهم ونفسه لا تشبع ومع هذا من هو
حيته الملكية الروحانية ما لعلم راجل من الصفات الذميمة والسبعية
والشيطانية والفوق البشريه من القلب وزوج دينه وفي هذه القصة
اشارة اخرى الى ان في هذه الطريقة الى النبوة ولبليس واطها ودعوى

تدليس فهو يستهوى من اتبعه ويلقته في جهنم بباطله ويصد به شي من ظلماته
عن طريق مثل ومراعى عبر بالسلمه قناطر ومن تفكر بالجنوح الى باطله
تمنك استنار فظهر لذي البصائر اعولده وماهم بضار من اضر الا باذن الله
سلون الضار هو الله ولكن الجرم منهم انهم يعلمون ما يضرم ولا ينفعهم ولقد علما
مع علمهم بانه لمن اشتراه ماله في اخره مخراف ولبيس ما يشرابه انفسهم اي
ياغوا بالخطوط النفسانية الحقوق الروحانية لو كانوا يعلمون غاية ما حروا
من دولة الايمان وسعادة العرفان ونهايه ما يصيرون اليه من العقاب والحرمان
ولو انهم آمنوا بما اعد الله لخواص عباده مما لا عين رأت واذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر وانقوا ما استندون به الى استجاب الخطوط وترك الحقوق
واذا اقبال على الله على ما شغلهم عن الله لا يتشوا على ما لهم فيه خير دخر للدار
ووصلوا الى عز الكونين ولكن كبستم سطوات القدر فاشتبهتم في مواطر الهزم
احبر عن خباثة عقاب الهوى ومكادهم بقوله ما فيها الذل منى
لا تقولوا راعينا وقولوا انظرنا واسمعوا ولكنا فر من عذاب
الهم ما يؤذ الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان
نزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله
ذو الفضل العظيم وذلك ان المسلمين كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم
راعينا يا رسول الله وراعينا سمعك يعنون من المرافات وكانت هذه اللفظة
سبا قبيحا باليهودية وقبل كان معناه عندهم اسمع لا سمعت فلما سمعها
اليهود اعجبتمهم فكانوا ياتونه ويقولون راعينا يا محمد ويخجلون فيما بينهم
فسمعا سعد بن معاذ ففطن لها فقال لليهود عليكم لعنة الله والذى نفسي بيده
يا معشر اليهود اني لو سمعتم من رجل منكم يقول لرسول الله لا ضرر عنفت

قالوا ولستم تقولوننا فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا ولا نخبر
 اليهود بذلك سبيلا الى شتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ الحس راعنا بالتثنية
 ان اذ اقولا راعنا اي حقا من الدعوة فحرف الهمزة والفتحة المصغرة وقرأ ائني ركعت
 راعونا بالمجوع وقرأ العامة راعنا بالواحد من الراعاة تعالى ادعى الى الشى وراعاه
 وراعاه اذا اصغى اليه واستمعه اليه ائني ركعت انظرها بقطع اللف اي اخرها
 وقال مجاهد معناه فتمنا وقال يمان يبر لنا وقيل معناه انتظروا واسمعوا ما
 تومرون به والمراد به اطيعوا الامارات الطاعة تحت السمع وللكافر من عذاب اليم
 يعنى اليهود ما يورد الذين كفروا من اهل الكتاب يعنى اليهود ذلك في جواب اليهود
 حين قالوا لهم خلفاؤهم من المسلمين امنوا محمد صلى الله عليه وسلم قالوا ما هذا الذي تدعونا
 اليه بخير مما نحن عليه ولودنا لو كان خيرا فانزل الله تعالى تكذبوا لهم ما يورد
 اي ما يمتنع الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين مجرد في اللفظ بالنسبة على مرفوع
 والمعنى لفعله ان ينزل عليكم من خير من ربكم اي خير والله مختص والاختصاص
 او كذا من الخصوص بل ان الاختصاص لنفسك والخصوص لغيرك برحمته بنوته
 من ريشا فخص بها محمد صلى الله عليه وسلم والله ذو الفضل العظيم قال الامام
 الثاني المصنف في الله عنه والاشارة في تحقيق الاية ان اثر العناية
 في حق الاوليا يظهر على كل شى من اخلاق قلوبهم واصناف نفوسهم واعمال ابدانهم
 واقوال لسانهم ففي عهد النبوة وايام دولة الرسالة بواسطة نزول الوحي
 كان يظهر اثر العناية لاهل الولاية عند تدبير الاخلاق ورعاية المآداب
 فلما كان في قولهم راعنا للنبى صلى الله عليه وسلم شائبة ترك ادب نحو اعنه وفي
 قولهم انظرنا رعاية ادب امرأته وامسا بعد عهد النبوة وانقطاع الوحي
 فاكرهوا خواطر الرخاوى والهافات الرذائل لولاها لاهل الفجر والتفكير كقولهم

ان يقولوا راعنا انظرنا اي انظر
 مثل قولهم راعنا الله واعنا وامرهم

تعالى وتقر وما سواها فالهمها فخورها وتقورها واهل الصدق من هذا في حق
 الاله اعلا ظهور اثر الخذلان عليهم فان قصودهم في جميع احوالهم من اعمالهم و
 اقوالهم قصود حيشه وهم على مناهجهم يشبون فيما ياتون ويبدون ومن
 ساء حالهم بحسب دون اوليا الله على ما اقام الله من فضله وما يودون ان ينزل
 عليهم من خير والله مختص برحمته اي باصفاء الطائفة من ريشا من عباد الله
 ذو الفضل العظيم لا ينقص من حال خيره من عرافته بان يفيض على العالمين سجال
 نواله ثم اخبر عن كمال فضله في حق عباى بقوله تعالى ما ننسخ من
 اية او ننسخها فان خير منها او مثلها الم تعلم ان الله على كل
 شى قدير الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض وما لكم من
 دون الله من ولى ولا نصير نزلت هذه الاية حين كان المشركون لا يزلون
 يامر احبابه بامرهم ينهونهم عنه ويامرهم بخلافه ويقولون اليوم قولنا ورجع عنه
 غدا ما هذا القرآن الا كلام محمد فانزل الله تعالى قوله واذا بدلنا اية مكان اية
 وهذه الاية ما ننسخ من اية والنسخ في اللغة بمعنى التغير الاول بمعنى التغير والتحويل
 قال القرطبي قال نسخ الله قردا ونسخه قردا او منه نسخ الكتاب وهو ان يحول
 من كتاب الى كتاب فيقتل ما فيه اليه قال الله عز وجل انما كنا ننسخ ما كنتم تعملون
 اي يا ايها الملايكه بنسخها قال ابن عباس في هذه الاية السهم فوما عباى هل يكون
 نسخا من اصل كان قبل ذلك فعلى هذا الوجه القرآن كله منسوخ لانه نسخ من اللوح
 المحفوظ فانزله الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم روى عن عمر بن الخطاب قال انزل
 الله تعالى القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى سما النبي ثم انزل به حبر على محمد صلى الله عليه وسلم
 انا بعد اي فكان فيه ما قال المشركون ورد عليهم والمعنى الشائى دفع الشى وابطاله
 فقال نسخنا الشى الظل اي ذهبت به وابطالته وليا عني بقوله ما ننسخ من اية على

هذا الوجه يكون بعض القرآن ناسخا ومنسوخا وهو ما يعرفه الامة من نسخ القرآن
ومنسوخة وهذا ايضا يتنوع نوعا من ان ثبت خط الامة وينسخ حكم العمل
بها كقول ابن عباس في قول ما نسخ من آية قال ثبت خطها وبطل حكمها والنوع
الثاني ان يرفع الامة اصلا فيكون خارجا من خط الكتاب وبعضها من قلوب الرجال
والشاهد له ما روي عن ابن عباس قال اخبرني ابو امامة سمعت جدي في مجلس سعيد
بن المسيب ان رجلا كانت معه سورة فقام يقرأها من الليل فلم يقدّر عليها وقام اخر
يقرأها فلم يقدّر عليها فاصبحوا فاقوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم يا رسول الله
قمت البارحة لا فواسون كذا وكذا فلم اقدر عليها وقال الاخر يا رسول الله ما
جئت الا بذلك وقال الاخر وانا يا رسول الله فقال على الاوامر والنواهي دون
الاخبار من الخبر اذا نسخ صار المحر كذا يا واني اليهودي لو نسخ الشرائع وزعموا الله
بدا فيقال لهم اليس قد باح الله تعالى تودع الا نحن من الاخر ثم حطه وكذلك ثبت الاخر
وبنت الاخت اليس قد امرهم عليه السلام بدينه ثم قال له لا يدعجه اليس قد امر
موسى ليس لبل ان يثبوا من عبد نعم العمل ثم امرهم برفع السيف عنهم فلما لم يلحقه
في هذه الاشياء بدا فذكر لك في نسخ الشرائع لا يلحقه بدليل هو نقل العباد من عبادة
الى عبادة وحكم الحكم بصرف من الصلحة اظهار الحكمة وكما ملكته فاما
معنى الامة فقوله ما نسخ من آية فراه العامة بفتح النون والمستم من النسخ وقرئ
بضم النون وكسر السين او نسخها بفتح سبع قرأه نسخها بضم النون وكسر السين واخبرنا
ابو عبيدة وابو داود عن اي نسخها بفتح قاله اكثر المفسرين والطحاوي هو ما نسخ الله
عن رسول الله وقال ابن عباس في نسخها لا يبدلها قال الله عز وجل تسوا
الله ففسمهم وقال تعالى كذلك اشكر ايانا ففسمهم وكذلك اليوم تسمى كل هلا
من التزك كانه جعل انسي ونسي بمعنى واحد قال لا يهري معناه او كما من بنى لها

عن ابي عبد الله عليه السلام انما نسخ القرآن في الاربعة

يقال انسيب الشيء اذا مرت بتركه قال الشاعر
ان على عقبه افضيها لست بنا سبيها ولا منسبيها اي ولا امر بتركها وقرا الخبر
كعب او نسيك وقرا عبد الله فانك من آية او نسخها وقرا سالم مولى جدي او نسخها
وقرا ابو رجاء او نسخها بالتشديد وقرا الصالح او نسخها بضم النون وفتح السين وقرا سعد
بن ابي وقاص او نسخها بفتح مفتوحة من النسيان روي عن القاسم بن ربيعة قال سمعت
سعد بن ابي وقاص يقرأ ما نسخ من آية او نسخها قال فقلت ان سعيد بن المسيب يقرأها
نسخها فقال ان القرآن لم ينزل على ابن المسيب قال الله ليس به عز وجل النبي عليه السلام
ستنقرنك فلا تنسى واذا ذكر ربك اذا نسيت وقرا الجاهل او نسخها بفتح النون مخفيا اي بتركها
وقرا عمر الخطاب وابن عباس وابو عمرو والنخعي او نسخها بفتح النون الاول وفتح السين
مهموزة اي نوخرها فلا يبدلها ولا نسخها يقال نسا الله في اجله ونسا الله اجله ومنه
النسيه في البيع وقال ابو عبيد نساها ما حازه غصبيها وقال سعيد بن المسيب اما ما
نسخ من آية فهو ما قد نزل من القرآن جعل من النسخة او نسخها نوخرها فلا يكون وهو
ما لم ينزل ناسخ بخبر اي ما هو اجدي وانفع لكم واسهل عليكم واكثر لاجركم لان آية خير
من آية لان كلام الله عز وجل واحد وكله خير او مثلها في المنفعة والمثوبة لم تعلم ان الله
على كل شيء قدير من النسخ والتبديل قدير قادر قال الزجاج لفظه استنساها ومعناه تفهيم
وتعريف لم تعلم ان الله له ملك السموات والارض وما لكم يا معشر الكفار عند نزول الخطاب
من ربه الله من ربي قريب ولا صدوق ولا نصير يا صر عنكم من الخطاب قال الامام الزهري
المصنف روى الله عنه والاشياء في حقيق لا يغير ان تبدل احوال اهل الغاية في
اشكال السلوك ومقام الوصول لترقيم من مقام الى مقام فوجه وتعلم من حال الى حال على من
فخصر عنهم ابدانهم وبهم وصلهم ابدانهم فلا نسخ من آية عبادتهم شيئا الا ابدانهم
منها شيئا من انوار العبودية ولا نسخنا من انوار العبودية شيئا الا ابدانهم مكانها اشبه

من افار التوتيه فاذا اسماهم في الترتي واولدهم في الزماده بخير المتوف بل ما نرقمهم
عن محل العبودية اما اقامهم شاهد من شواهد الام لوحيه وفيه اشارة اخرى
ومى ان ارباب السالك عند الترتي من مقام الى مقام وما يشاهدون بعض المواقف الشريفه
في الصلوات للطيفه كسما المتجبله بحسب صفات الوقت وعلو المقام فلما ارتفعوا الى مقام
اخر لا يشاهدون تلك المشاهد فيه فيظن السالك العجائز حجب عن ذلك المقام والحال
فاشار بقوله ما نسخ من اية من ايات المقامات او نسخها بان لمحوها من اركان حياك
الام ونايتك خبر من تلك المشاهد او شملها الم تعلم ان الله على كل شى قد راي قادر على امثال
هذا الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض مخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي تعلم اذا شاهدت
لبله المعراج بعض البقير وكوشفت بحق البقير انه سبحانه كيف يجذب اولياءه عن شهود ملكه
الى روية ملكه ثم ياكل عن مطالعة ملكه بشهود ملكيته فياخذهم من روية الايات الى كشف
الصفات ومن كشف الصفات الى عيان الذات ثم يحومهم عن العيان ويثبتهم بالعجز وما لم
مزدون الله من ولي يتولى لهم امثال هذا ولا نصير نصيركم على هذا ثم اخبر عن مكابد
المشركين واليهود واقتراحهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى ام تريد
ون كن تسالوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان
فان فقد ضل سبيل السبيل قال ابن عباس نزلت في عبد الله بن مسعود بن الحارث بن ابي
رهط من قريش قالوا يا محمد اجعل لنا الصفا ذهبا ووسع لنا ارض مكة ونحجر الامنان
خلاها فحجرا نؤمن بك فانزل الله تعالى ام تريدون ان تزدون والميم صله لمن ام اذا كان
معنى العطف لا يكون انكلا ولا ياتي الامردود على استفهام قبلها وقيل بل تريدون
لقول الشاعر بدت مثل قرن الشمس في رونق الفجر وصورتها ام انت في العجرج
اي بل انت ان تسالوا رسولكم محمد عليه السلام كما سئل موسى من قبل ساله قومه فقالوا
ارنا الله حمرة قال مجاهد لما قالت قريش هذا الرسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وهو

كالمائدة لئلا يراى ان لم تؤمنوا عذبتم فابوا ورجعوا والصحح ان شاء الله انما نزلت
في اليهود حين قالوا يا محمد ايتنا كتاب من السماء جده كما اتى موسى بالتوريه من هذه السموات
مدنيه وقصدت هذا القول قوله عز وجل يسال الله الكتاب ان ينزل عليهم كتابا من
السماء فقد سألوا موسى اكبر من ذلك وفي سبيل بلث قرات سئل بالهمز ومى قراء العامة
وسئل بتلين الهمز ومى قراء ابي جعفر وسئل مثل قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان
وذلك السوال بعد قيام البراهين كقر فقد ضل سبيل اخطا فقهه ووسطه
قال الامام الزماني للمصنف في الله عليه والاشارة في تحقيق الاية ان طبيعة الانسان
تنا في الطاف الرباني حتى لو وكل الام والارض الى انفسهم لم يؤمن منهم احد ابدا
لان الايمان يؤخذ عند الله لموه من يشا وكان قوم موسى في الام والارض يؤذون موسى عليه السلام
بكثرة السوال مع ظهور الايات ودعوة المعجزات وكان قوم محمد عليه السلام في الام والارض
يؤذونه مع نزول الايات البينات وقيام الرسل بالواضحات بسولات المعالاة
الام ان الله تعالى خاطب مستعدي الايمان في الام والارض بالخطاب يا ايها الذين امنوا لا تكونوا
كالذين اذ هم موسى كما خاطب الثاني يا ناس كونوا مسلمين وكانت كما امرت فلكذلك
امنوا وما كانوا مودعي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسوال وغيره فاما مستعدي الكفر فاذا ركبهم
للخطاب لسبق الكتاب وتبدلوا الكفر بالايمان وغلوا عن مواضع الله وتاهوا في
بيد طبيعة الانسان فيقدم تمنعات الحيوان فلم يقدر روعا على الرجوع فقدم العبودية
الى عالم التوتيه ثم اخبر عن حسد اليهود والنصارى لا يسود بقوله ولا كثير
من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفايرا احسلا من عند
انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفوا حتى ياتي الله
بامره ان الله على كل شى قدير نزلت في نفر من اليهود منهم فخاص بن غارورا
وزيد بن قيس وذلك انهم قالوا لحنيفة رايان وعماز بن اسير بعد وفقه احد الم تر ما اصابكم

ولو كنتم على الحق ما هزتمتم فارجعوا الى ديننا فهو خير لكم وافضل ولحق هدى منكم سبيلا فقال
لم كيف نقض العهد فيكم قالوا شديدا قال اني عاهدت ان لا افرجكم ما عشت فقالت اليهود
اما هذا فقد صبا وقال حذفه واما انا فقد رضيت بالله ربنا ومحمد نبيا وبالا سلام ديننا
وبالقران اماما وبالكعبة قبله وبالمؤمنين اخوانا ثم اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبرناه بذلك فقال صبتنا للخير والحقنا فانزل الله تعالى وذكرنا من اهل الكتاب اى
تمنى وارا دكثير من اليهود لو يردونكم يا معشر المؤمنين بعد ايمانكم كفارا في انتصابه وحيث
قتل بالرد وقيل بالحال حسدا في نصبه ايضا وحيث قتل على الصدر اى تحسدا ونكس حسدا
وقيل بيزع حرف الصفه نقدين للحد واهل الجسد في اللغز اى لطا ط بالشى حتى يحرقه
ومنه قيل للمسيحاه محسد من عند انفسهم لم يامرهم الله بذلك من بعد ما يتبين لهم الحق في
التوريه ان قول محمد صلى الله عليه وسلم صدق ودينه حق فاعفوا فانزلوا واصحوا وتجاوزوا حتى
ياقنى الله بامرهم بعذابه القتل والسبى لى قريظته والجلال والتقى لى التفسير قاله
ان عباس وقاده هو امره فقال لهم في قوله عز وجل قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله الى
قوله ومم صاغرون وقال ابن كيسان بعلمه وحكمه فيهم حكم لبعضهم بالا سلام
ولبعصهم السبى والقتل والحزبه وقيل اراد به القامة فكانهم باعمالهم قال الامام
الرباني المصنف رضى الله عنه والامثارة في تحقيق الحقايق ان من ادركه اللذلان لحقه
الخراف واذ ان يرد اهل الارادة من طريق السعادة ويفتح عليهم سبيل السلامه
ويورد لهم مورد الملائكة وهذا من نتائج افه الحسد كما كان لا يلبس قلبا طرد عن الباب
سعى في اخراج ادم عن الجنة وازل قدمه عن طريق الصواب فمرا فله كوكب العتانه
كيف يرمى لاصل بطلوع شمس الهداية ولكن الله ولى الكفايه لاهل الولاية وكذا
حال المهدى في البداية اذ شمر عن ساق الطلب بسبق لعنايه فان من لم يسا على التوفيق
في سلوك هذا الطريق وعاشوا مترسعين بالظواهر من اهل علم القال المحرمين من انوار

لا

علوم الحال ممنعون هو لا من الشاوك بقوميات الشاوك فلا يزالون يجاطبونهم بان
النصح والتخفيف بالعجز والتمديد بالفرح حتى يفلتوهم الى سبيل الطغيان بقدم الكفران
من بعد ما يتبين لهم حقيقه الدين كما شفقه انوار البقر فطرقه اهل الحق فيه ان يعفوا عنهم
فانهم معذرون اذ لم يذوقوا برود طراوة ما اذا فهم الله واصفوا عزم مساو ولا فاقم
وعلى قلوبهم وسعائرهم كلامهم فاقم معذرون اذ لم يمتدوا بانوار ما هدى بهم الله حتى ياتي
الله بامر فيهم من الهدى او الردى ان الله قادر على كل امر من سبيل المريد الثبات
على قدم الصديق بالعبودية مع الحق واستعمال الخلق مع الخلق وبذل الجهود في طلب
المقصود فان من يذل رفقه فخر قريب يفتح الله عليه طريقه كما اخبر الله عز وجل
بقوله **واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا على انفسكم**
من خير فبذل وه عند الله ان الله بما تعملون بصير وما تقدموا لانفسكم
من خير اى من طاعة وعمل صالح وقيل من مال يعنى زكوة وصداقه بخروا عند الله ثوابه
ونفعه المم واللقمة مثل احد وفي الحديث اذا مات العبد قال الناس ما خلف و
قالت الملائكة ما قدم روى عن انس رايك قال لما ماتت فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخل على ابي طالب رضى الله عنه الزار وانسبتم بقول
لكل اجتماع من جليلين فرقة وكل لذي دونك لفرق قليل
وان افتقاد واحد بعد واحد دليل على ان لا يدوم خليل
ثم دخل المقابر فقال لسلام عليكم يا اهل القبور اموالكم قيمت ودوركم سكنت وشاكم
نكحت فهذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم فحدثت هاتفت وعليتك السلام ما اكلنا ذكنا
وما قدمنا وجدا وذكنا ذكنا خبرنا قال لسلام الرباني المصنف رضى الله عنه والامثارة
في تحقيق الحقايق لاية ان من كل مشا باليه في علم الله عند خطاب اقيموا الصلوة واتوا الزكوة
في ازل فقد قام الصلوة واتوا الزكوة امان وما تقدموا لانفسكم من كل طاعة بدينه

على ان لا
يدوم خلد

وتلقبته وما لبثه تجده عند الله في أم الكتاب قضا مبرها ان ليا ليقضي الله امره
 كان مقصودا يدل على هذا المعنى قوله كان ذلك في الكتاب مستطوعا وفيه
 معنى اخر تجده عند الله اي تجده في تلك الطاعات والخيرات موجبة القربات
 في مراتب مقام العبد به في مقعد صدق عند طيبك مقدر وفيه معنى اخر
 وما تقدموا لا نفسكم اي ما تقرتم به الى الله تجده عند الله بقرته اليكم كما قال
 من يقرب الى شئنا تقرت اليه ذراعا الحديث فالواجب على المريد اقامت المولى
 صلوات وادامت التوسل بفنون القربات وانقابات ما يقدمه من صادق الجاهل
 تركوا امرته في اواخر الحالات فان الحاحدت توفت المشاهدة ثم اخبر عن دعاوى
 باطلة اليهود بقوله **وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ الْاَمْرُكَانُ هُودًا**
اَوْ نَصَارًا كُنْ تَكُلَّ مَا يَنْهَى قُلُوبُهَا تَوَابُرُهَا نَكَمُ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بَلَى
مَنْ اسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ اَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ قال القائل اراد يهودا الخذف الباطل الزائد وجع
 الى الفعل امر اليهودية وقال لا خفش اليهود جمع هاد مثل عابد وعود
 وحابل وحول وفي مصحف ابي الامر كان يهوديا او نصرانيا ومعنى الآية قالت
 اليهود لن يدخل الجنة الامركان نصرانيا ولا دين النصرانية فالله عز وجل
 تلك ما ينهم شهواتهم التي اشتبهوها ونمقوها على الله بغير الحق قل يا ايها الذين
 امنوا انتم تعلمون ان الله لا يهدي القوم الضالين
 عليهم بل اي ليس كما قالوا بل يدخل الجنة من اسلم وجهه لله قال مقاتل اخلص دينه
 لله وقيل فوض امره الى الله وقيل خضع وتواضع لله واصل الاسلام الاستسلام
 والخضوع والانتقاد وانما خضع الوجه لانه اذا جاد بوجهه في السجود لم يخل سائر
 جوارحه قال زيد بن عمرو بن نفيل اسلمت وجهي لمن اسلمت له الارض فخلت بغير انقالا

في قوله لا يهدي القوم الضالين
 لا يهدي القوم الضالين
 لا يهدي القوم الضالين

واسلمت وجهي لمن اسلمت له الارض فخلت بغير انقالا وهو محسن في عمله وقيل
 مؤمن وقيل مخلص فله اجر عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الامام
 الزهري المصنف روى الله عنه **قَالَ لَا شَكَّ فِي كَيْفِيَّةِ لَا يَنْتَرِ انْ كُلَّ مَكْرُورٍ**
 معرور ينظر النجاه فتمه ونيل الدرجات سببه وهو مصر على حسابه ان السراج
 في نصابه فتلك ما ينهم الكاديه وشهواتهم الغالية قلها توابرها نكم من اعمال
 الظاهر واهوال الباطن ان كنتم صادقين في دعواكم باننا ان لبرهان من اظهار معانكم
 فان مجرد الحساب دون حق البرهان لا ياتي بحاصل ولا يحود بطايل ثم بين برهان
 اهل الحق ودعوى الصدق بقوله بلى من اسلم وجهه لله يعني اهل الحق من يكون
 توجهه بالكلية الى الله خالصا لله لا لطمع الجنة ولا خوف النار كقوله وكل
 وجهه هو وتوكلها وهو محسن في توجهه بمزاولة الحسنات القالنية والقلبية
 ويكون نظره الى الله في جميع الحالات يرى في تعبد التوفيق من الله وذهابه اليه
 والهداية له منه اليه فان الاحسان ان يعبد الله كأنك تراه وقال الحليل هلم
 اني ذاهب الى ربِّي سجد من فله اجر عند ربه اي فله الوصول الى مقام عنده
 الارب ولا خوف على مخلصي الحق في توجههم الى الله من قطاع الطريق كقوله الا
 عبادك منهم المخلصين ولا هم يحزنون على ما فاتهم في طلب الحق عند وجلان الحق تعالى
 ثم اخبر عن بطلان دعاوى اليهود والنصارى بشهادة بعضهم على بعض بقوله تعالى
وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَنَسْتَ النِّصَارَ عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النِّصَارُ لَنَسْتَ الْيَهُودَ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَلْمُوكَ كِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ
لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَا كَانُوا
فِيهِ يَخْضَعُونَ قوله الآية في يهود المدينة ونصارى بخلاف ذلك
 ان وفد بخلاف لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام احبار اليهود فتناظروا

حتى ارتفعت اصواتهم وقالت لهم اليهود ما انتم على شيء من الدين وكفروا بعيسى ولا بخل
وقالت لهم النصارى ما انتم على شيء وكفروا بعيسى والتوراة فانزل الله عز وجل وقالت
اليهود لست النصارى على شيء وقالت النصارى لست اليهود على شيء وهم يتكلمون
الكتاب وكلا الفريقين يقرأون الكتاب كل من سنن التوراة اذا قرأ هذه الآية قال صدقوا
جميعا والله كذلك قال الذين لا يعلمون يعني اباهم الذين مضوا مثل قولهم وقال
مقابل يعني مشركي العرب كذلك قالوا في بنيتهم محمد عليا له واصحابه ليسوا على شيء من
الدين قالوا من حرج قلت لعطا كذلك قال الذين لا يعلمون منهم قال امم كانت قبل اليهود
والنصارى مثل قوم نوح وهود وصالح ولوط وشعيب ونحوهم قالوا في بنيتهم انه ليس
على شيء وان الدين بيننا فانه حكم بينهم لقضي بين الحق والمبطل فما كانوا فيه يختلفون
من الذين قال الامام الرباوي بالصفحة من الله عنه في الاشكال في حقيقة الاله
ان اكثر الجسد والمعاد والبناء على كون بين جنات العلماء الذين مقصدهم في العلم
المباحات من السنها والمهارة مع العلماء وطلب الرئاسة وقبول الحق وجمع
المال واذا ناظر بعضهم بعضا قال هذا لما حبه ما انت على شيء وقال ذاك لما حبه
ما انت على شيء كما جرى العاد بين السنها الفرق يطعن كل واحد منهم في مذهب الآخر
بالجهل والتعصب حتى يكفر بعضهم بعضا وهم يتكلمون الكتاب القران ويدعون
انهم العلماء كذلك قال الذين لا يعلمون العلم والدين والقران من الزنادقة والفلاسفة
واهل المال والكفر مثل قولهم للمسيح ما انتم على شيء فانه حكم بين اهل المسلمين من اهل
السنة والجماعة وبين اهل البدع والاهوا المختلفة يوم القيامة يوم قيام الحق
فما كانوا من الحق فيه يختلفون بالمبطل ثم اخرج عن الظلم المكون في طبيعة
الانسان في قوله تعالى ومن ظلم ثم منع مساجد الله ان يذكر فيها
اسمها اسمه وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها

الاسماء الذين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم
نزلت في طيوس بن سببا بوس لرومي واصحابه وذلك انهم غزوا بني
اسرايل فقتلوا مقاتلتهم وسبوا ذريتهم وحرقوا التوراة وخرّبوا بيت
المقدس وقد قوا فيه الجيف وذبحوا فيه الخنازير فكان خرابا الى ان بناء
المسلمون في ايام عمر الخطاب وقال قتاد بن دياربني هو تحت نصر واصحابه
غزوا اليهود وخرّبوا بيت المقدس واعانتهم على ذلك النصارى طيوس الرومي
 واصحابه من اهل الذمة قال السدي مر اجل انتم قتلوا يحيى زكريا وقال قتاد
حملهم بعض اليهود على معاينة تحت نصر فانزل الله تعالى ومن اظلم اى الكفر
واعنى ممن منع مساجد الله يعني بيت المقدس ومجاريه ان في محل النص بالمعقول
الثاني لان المنع يتعدى الى معقولين يقدر ممن منع مساجد الله المذكور وان ثبت جعله
نصبا يترجى حرف الضميمة اي من ان يدرك وسعى عمل في خرابها اولئك ما كان لهم ان
يدخلوها بعد عمارتها رومي الا خافوا لو علم به قيل وقال قتاد لا يدخل بيت
المقدس اطر من النصارى الا متكررا مسافرة لوقد روا عليه عوف بن وهب
وقال السدي اختلفوا بالخرية وقال اهل المعاني هذا خبر فيه معنى الا من يقول
اجمضوهم بالجهدا دكي لا يدخلها احد منهم الا خافوا نظير قوله عز وجل وما كان لكم
ان تؤدوا رسول الله ولا ان تنكروا اوجاه من بعد ابدانها مع عن لفظ الخبر بمعنى
الا تتر ما ينبغي لكم ولهم وهذا وجه الآية لهم في الدنيا خزي عذاب وهو ان قال قتاد
هو القتل للخرى والخرى الذين وقاله مقاتل والكلمة في مدلتهم الملائكة قسطنطينية
ورومانية وعمورية وقاله لسدي هو اذا قام للهدى فمحت قسطنطينية فقتل
مقاتلتهم ومسيح ذريتهم وذلك خبرهم في التوراة ولهم في الآخرة عذاب عظيم وهو
النار عز وجل قال لا تقوم الساعة حتى تفتح مدينة هرقل ويوزن فيها

حيث تفتح مدينة هرقل

حيث تفتح مدينة هرقل

المودن وانقسم فيها المال بالترسة فيقبلون باكثر اموال راما الناس فط فيها هم
كذلك اذا ما هم صرح ان الرجال خلفكم في اهلكم فيلقون ما في ايديهم ولحيونه فيدالمون
وقد جا في الحديث بين الملمة العظمى وبين فتح قسطنطينية ست سنين وخرج
الرجال في السنة السابعة وقال عطا وعبد الرحمن بن زيد نزلت هذه الآية
في مشركي مكة واراد بالمتاجل المسخر الحرام منعوا محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه من حجة
والصاوة فيه واذا منعوا من بعثه بذكر الله فقد سحوا في خرابه بذلك عليه قوله
تعالى ما كان للمشركين ان يعرجوا مساجد الله الاية اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا
خائفين يعني اهل مكة يقولون فتحها عليكم حتى يدخلونها وتكونوا اولي بها منهم فتحها
الله عن وجه علمهم وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا فتنادى الا لا تحج بعد
هذا العام مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان فطفق المشركون يقولون اللهم اننا قد
منعنا ان ندورك فبدل خوفهم لم في الدنيا خزي الذل والقتل والسبي والتضي
قال الامام الرباني المصنف ولا شكاة في حجة فها ان عند اهل النظر ما
حواله التي يذكر فيها اسمه النفس والقلب والروح والسر والخطي وهو سر السري
وذكر مسجد منها مناسب لذلك المسجد فذكر مسجد النفس الطاعات والعبادات
ومنع الذكر فيه بترك الحسنة وملازمة السيئات وذكر مسجد القلب التوحيد
والمعرفة ومنع الذكر فيه بالتمسك بالمتبنيات والتعلق بالشهوات كما اوصى الله
الداود وقال يا داود حذر وانذر اصحابك اكل الشهوات فان القلوب لمعلقه
بالشهوات عقولها عن مجوبة وذكر مسجد الروح الشوق والمحبة ومنع الذكر
فيه بالمخطوط والمساكنات وذكر مسجد المراقبة والشهود ومنع الذكر
فيه بالركون الى الكرامات والقرابات وذكر مسجد الخلق بذل الموجود وترك الوجود
ومنع الذكر فيه بالالفات الى المشاهدات والمكاشفات وفي اظم من منع هذا المساجد

يا داود
حذر وانذر

ان يدكر فيها الله بعباده المادري ومن اقدم على هذا المنع فقد سعى في خراب هذه المساجد
اولئك ما كان لهم ان يدخلوا هذه المشاهد بقدوم الملوك الا بخطرات الخوف من سوا
الحساب والم العقاب لم في الدنيا خزي من ذل الحجاب ولم في اخر عذاب عظيم
لهم ما هم من حواري الله العلي العظيم ثم اخبر عن صحة ملكه ووسعة فضله بقوله
وَلِلّٰهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَانْهٰمُ عَنْ ثُلُوْا فَمَنْ وَجَّهَ اللّٰهُ اِنْ اِلٰهَ
وَاَسْبَغَ عَلِيْهِمْ اختلقوا في سبب نزلها فقال ابن عباس خرج نفر من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سحر وذلك قبل تحويل القبلة فاصابهم الضباب
وحضرت الصلوة فتحووا القبلة وصلوا ومنهم من صلى قبل المشرق ومنهم
من صلى قبل المغرب فلما ذهب الضباب استبان لهم انهم لن يصيبوا فلما قدوا
سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت هذه الآية وقال عبد الله بن
عامر ربيعة كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة سودا مظلمة فنزلنا
منزلا فجعل الرجل ياخذ الحجار فيعمل سجدا فيصلي فيه فاذا اصبحنا اذخر قد
صلينا غير القبلة فنزلنا يا رسول الله لقد صلينا ليلتنا هذه غير القبلة فانزل
الله تعالى هذه الآية وقال عبد الله بن عمر نزلت في صلاة المسافرين يصل حيث ما
توجت به راحلته تطوعا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل على راحلته
جائيا من مكة الى المدينة وروي ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل على
راحلته في السفر حيث ما توجت به وقال عكرمة نزلت في تحويل القبلة لما هلت
الى الكعبة انزل الله تعالى والله المشرق والمغرب فانما تولوا ووجهكم ايها
المرموني في سفركم وحضركم فم وجه الله التي وجهكم اليها فاستقبلوها يعني الكعبة
وقال ابو العالية لما صرفت القبلة الى الكعبة عبرت اليهود والنصارى في انصارهم
من بيت المقدس فانزل الله تعالى هذه الآية جوابا لهم وقال عطا وقتما نزلت

في الخاشي ودلك انه تق في فاني خبر بل علم الله فقال ان اظاكم الخاشي قد مات
فصلوا عليه فقال اصحاب رسول الله صل الله عليه وسلم كيف نضل على رجل مات وهو يصل
الى غير قبليته وكان الخاشي يصل الى بيت المقدس حتى مات فانزل الله تعالى هـ
الاية وقال مجاهد والمسلم والصالح لما نزلت قوله تعالى ادعوني استجب لكم قالوا
ان يدعوه فنزلت والله المشرق والمغرب ملكا وخلقا فابينا تولوا نحو اولادهم
فبينما وجه الله قال الكلي والقبلي معناه فثم الله يعلم ويرى والوجه صله كقوله
يريدون وجه الله اي يريدونه بالوجه وقوله كل شي هالك الا وجهه اي لا هو وقوله
ويبقى وجه ربك وقوله انما نطعمكم لوجه الله اي لله وقال الحسن مجاهد وبيان
فثم قبله الله اضافته الى نفسه تخصيصا وتفضيلا كما قال بيت الله وناقه الله
والوجه والجنة والوجهة القبلة ان الله واسع والكلبي يعني واسع المغفرة
لا تتعاطم مغفرته ذنب دليله قوله تعالى ان ربك واسع المغفرة وقال ابو عبيدة
الواسع الغني فقال فلان يعطى من سعة اي فرغني قال الله عز وجل لينفرد
سعة من سعته وقال الفراء الواسع الخواد الذي يسبح عطاؤه كل شي دليله قوله
تعالى ورحمتي وسعت كل شي وقيل الواسع العالم الذي يسبح علمه كل شي قال الله
عز وجل وسع كرسيه السموات والارض اي علمه علم نبيا ثم حينما صلوا ودعا
وقال بعض السلف دخلت دبرا فجا وقت الصلاة فقلت لبعض من في الدبر من
النصارى اركب دلتني على بقعة ظاهرة اصل فيها فقال لي طهر قلبك عما سواه وقف حيث
شئت قال فخرجت منه قال الامام الرازي المصنف رضي الله عنه والاشكال
في عقيده الاله ان الله تعالى منز عن الجهات فالشرق والغرب بالنسبة الى
حضرة منشا وبيان اذ ليس الاعتبار بتوجه الصنوع الى جهة من الجهات وان تعين
جهة الكعبة لجمع هم القلب بقوة التوهم فان للتوهم في جميعت القلب حالة التوهم

از

ان عظيم واتما الاعتبار لتوجه القلب لجمع الهم الى الله فان لكل قلب وجه هو مولاه
فاذا حصل توجه القلب الى الله بالاعراض عما سواه فابينا تولوا فثم قدور الله ان الله
واسع فضله ورحمته كل شي لقوله تعالى لا اله الا الله بكل شي محيط علم احاط بكل شي علمه
وفيها اشياء اخرى ان المقلوب سارق ثموس المعارف ومعارفها والله في مشرق
كل قلب ومعرفته شارق وطارق فطارق القلب من خواجر النفس بطرق بطيمات التي
عند غلبات الهوى وعزوب غم الهوى وشارق القلب من واردات الروح بيشرق
بانوار الفتوح عند غلبات الشوق وطلوع قمر الشهود فمكون القبلة واضحة و
الدلالات لاجه فاذا اجلست شمس صفات الجلال خفيت نجوم صفات الجمال واذا
استولى سلطان الحقيقة على ممالك الخلق طويت بآبدي سطوات الوجود سرادقات
الوجود فابقيت الارض ولا السماء ولا الظلمة ولا الضياء اذ ليس عند الله صباح ولا
مساء ولا شمس العبدية في كعبة العبدية وفود وايضا الفناء مر عالم البقاء رفعت القبلة
وما بقي الا الاله فابينا تولوا فثم وجه الله ان الله واسع يوسع قلبك من شيا من عبادة لبعده
علمه يتوسيع القلب لسعته بلا كيف ولا حيف كما قال تعالى لا يسعني ارضي ولا سماي
وانما يسعني قلب عبدي المؤمن ثم اخبر عن قصر نظر اهل الشرك بقوله وقالوا
الحمد لله وللا سبحانه بل له ما في السموات والارض كل له
فانتشون نزلت في يهود اهل المدينة حيث قالوا عزير ابن الله وفي نصارى حمران حيث
قالوا المسيح ابن الله وفي مشرك العرب قالوا الملائكة بنات الله سبحانه بزه وعظم نفسه
بل له ما في السموات والارض عبدا وملكا كل له فانتشون قال مجاهد والسدر وعطاء مطيعون
دليله قوله تعالى والعاثين والقائنين وقال عكرمة ومعاذ وبيان مقرون بالعبودية
وقال ابن كيسان قايعون بالشهادة واصل القنوت القيام سبيل رسول الله صل الله عليه وسلم
اي الصلوة افضل قال طول القنوت وقيل مصلون دليله قوله تعالى امره وقائنا

الليل الاله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله كمثل الغائب الصائم الى المصلي
وقيل داعون دليله قوله وقوموا لله فانتم اعطيت العلم في حكم هذه فقال بعضهم هو
خاص ثم سلكتوا في خصيصه طريقا هو راجع الى عزير والمسيح والملائكة وهذا قول
مقابل ويال والوجه الثاني قالوا هو راجع الى اهل طاعته دون الناس اجمعين وهذا قول
ابن عباس والفرأ وقال بعضهم هو عام في جميع الخلق ثم سلكتوا في الكفار الجاحدين طريقا
اخر مما قالوا ان ظلالهم يسجد لله ويطعمه وهذا قول مجاهد ليله قوله تعالى يفتقروا
ظلاله الاله وقال تعالى وظلالهم بالغدو والاصال والثاني قالوا هو في القباية قاله
السدي وصديقه قوله تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم قاله الامام الرباني المصنف
رضي الله عنه والاسنان في كتيو الاله ان الله تعالى اظهر بما قالوا الخدائهم ولما
غابه ظنهم به الانسان وجهه لبيته كما قال تعالى كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولوا
الكلب واظهر كمال حله اذ لم يفهم في الحال كما قال ولو توأخذا الله الناس بظلمهم ما
ترك على ظهرها من ذاب وفي قوله تعالى سبحانه سبعة معان اولها المتعزة تنزه ذاته عن
نعمه الولد كما تنزه عابسه عن نعمه الا في قوله سبحانه هذا جنتان عظيم وثانيهما
التعجب يحب به العباد اي كيف تخلق الله والذوله ما في السموات والارض عبيد وملك
وكيف يقول مثل هذا القول مخلوق في حق خالقه وكيف يعلم عنهم ويجهلهم ملكهم كقولهم
تعالى ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه وقال سبحانه اذ اسرى عبده الاله وثالثهما
التعجب اي من تسخر له ما في السموات والارض وتسخر لعبده كقوله وتسخر لكم الاله
لم يحتاج ان يتخذ شيئا منه ولما قال تعالى سبحانه الذين يسخر لنا هذا ورابعها
الحواي من خلق السموات والارض وما فيها من نفع في حقه الخد شيئا من مخلوقاته
ولما اذ فرق ظاهر من الخلق والولاد كقوله تعالى سبحانه الذين خلقوا زوجا كلنا الاله
وخامسها القول اي من يبد قدرته ملكوت السموات والارض وما فيها من الانشا

يوم

والافنا ما ينبغي له ان يتخذ ولما كقوله تعالى سبحانه الذي يبد ملكوت كل شيء رزبه
ترجعون وسادسها التوبة اي سجد لله ذرات المكنونات توبه واستغفارا
بلسان الحال على ما قال بعضهم بلسان الحال الخد الله ولما كقوله تعالى سجد لله ما في
السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم اي هو اعز من ان يتخذ ولما الحكيم بان لا
يفعل مثل هذا البعث كما قال تعالى سبحانه انك تبت الملك وسابعها الدعاء اي وان نرى
من السموات والارض وما فيها من الاله يسبح بحمد دعاء ونضرعا وانتهى لا ونضرعا واعتدلا
وقواضا وانكسارا واعتزافا بظلم من قال هذا القول على انفسهم ولولا دعائهم ونضرعهم
تكاذ السموات ينقطرن وتنشق الارض وتخر الجبال هدانا دعوا للرحمن ولما كما قال
في حق يوسف عليه السلام لولا ان كان من المسبحين للبث في بطنه الاله اي من الداء وكان
دعاه قوله تعالى نادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانه اني كنت من الظالمين فذكر لك
قوله تعالى بل له ما في السموات والارض كل له قاصرون اي كل ذره من ذراتها داعون
له كقوله وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا يفقهون تسبيحهم ثم اخبر عن كل تنزيهه
وقدرته بقوله يدع السموات والارض ولما قضى امرها قائما
بقوله له كن فيكون اي يبدعها ومنيتها من غير مثال سبق واذا قضى
امرا اي قدره واراد خلقه واصل القضاء تمام الشئ واحكامه قال انوديت
وعلمها مسرودتان قضاهما داودا وصنع السواج تبع قائما يقول له كن فيكون
اي انما يكونه فيكون قاله الامام الرباني المصنف صلى الله عليه واله ثمانية في حق الاله
ان الله تعالى تنزه ذاته ان يكون له ولد باسمه البديع لانه البديع عند اهل الحقيقة
من لا مثل ولا شبيه له فعليه هذا شئ بديع اذا كان عديم المثل فانه تعالى اولى الموجودات
بهذا الوصف لانه لا يشترط ان يكون له مثل اولا ولا شئ يكون مثله وشبيهه
فليلا قال تعالى في موضع اخر يدع السموات والارض اني يكون له ولد يعني لو كان

له ومن لم كان : بما اذ كان له شبيهه ولهذا المعنى نفى الكفوة عن احدية عند تنزيه ذاته اعاد
من الولد والوالد بقوله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقال تاكيد المعنى التنزيه واذا
نقض امر فاما نقول له ان يكون فصحاء ان الولاد تكون بامداد الزمان والزمان عباد
عن نقل حركات الفلك والافلاك من حوله مخترعاته اذ هو بديع السموات والارض فماذا قضى
امرا اذ خلق شيئا ولما خلقه فاما نقول بكلام قديم كن وهو امر قديم فيه تعلق القدرة القديم
على وقوعه اذ لا القديمة بالشئ المحدث فيوجد بالصفة المخصوصة في الوقت المعلوم فيكون
كما اراد فانيه حاجة بالولاد والولد على الله عما يقول الظالمين علوا كبيرا ثم احسن
عز وجل اهل ايجاد بقوله **وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ**
اَوْ يَأْتِيُنَا اٰيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ
قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ قال ابن عباس يعني اليهود وقال مجاهد
هم النصارى فقال فهاكم مع مشركي العرب لولا هل يكلمنا الله عيانا بانك رسول الله
او تايتنا اية دلالة وعلامة على صدقك قال الله تعالى كذلك قال الذين من قبلهم اى كفان
الهم الخالية مثل قولهم تشابهت قلوبهم اشبه بعضها بعضا في الكفر والفسوق فلما
الآيات لقوم يوقنون قال الامام الرباني المصنف رضى الله عنه **وَالَا تَسْأَلُ فِي حَقِّ**
الْاٰيَةِ اِنَّ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ اَنَّ اللَّهَ مَنكُم مَّا رَزَلَ اِلَيْهِ مِنْ كِتَابٍ وَاحِدٍ وَكَلَامٍ مَتَعَلِّقٌ بِمَجْمُوعِ
الْمَكُونَاتِ امر التكوين وهو خطاب كن فاسمعت السموات والارض خطابا به ايتى بطوعا
او كرها فسمعتا وقالنا ايتنا طاعتا يعني ومننا ولي المشككين امر التكليف قالوا لولا كالمنا
الله او تايتنا اية وما علموا ان الله يكلمهم على الدوام ولكن لهم اذان لا يسمعون بها و
انهم من السمع لم يسمع ولون ولو علم الله فيهم خيرا لا سمعهم كما سمع قوما اخبر عنهم و
اذا سمعوا ما انزلنا في الرسول ترى اعينهم يقبض من الزمير مما عرفوا من الله والسمع
الحقيقي قديم معرفة القلب وكل قلب يكون حيا بحياة معرفة الحق سمع كلام الحق و

171
من القلوب المبينة قال انك لا تسمع الموتى ولو سمعهم خطابا به سمع الظالمين وقولهم
تسمعهم لولا عنه وهم معرضون كما سمع نزار من قوم موسى على ايام خطابا به فلم يطيقوا
سماعه وبعد ما راوا من عظيم الايات وان الله تعالى ما غمهم ثم احياهم حرثوا وابدلوا
فما تغنى الدلائل وان وصحت عمر حتى له الشفاء وسيفت الي مثل هولاء اشار بقوله
كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم في الموت عرجوه معرفة وقال
في حور احيا قلوبهم بحياة المعرفة او مر كان ميتا فاحياها الله والهم اشار بقوله
قد بينا الايات لقوم يوقنون فان في الايات التي اظهرها وارادها قلوب الاحياء من
عباده كقوله سمعهم اياتنا الله ما يترجى العبد من الاخبار ويشقى العبد من الاخبار
ولكن فانما لا تسمى الا بصار ولكن تسمى القلوب التي في الصدور ثم احسن بيته على العلوم
عن كمال عنانيته فيه وبالخالفية بقوله **اِنَّا ارْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا**
وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ اصْحَابِ الْحِجْمِ انا ارسلناك يا محمد بالحق بالصدق
وقيل بالقرآن والاسلام قال ابن عباس بالقرآن دليله قوله تعالى بل كن بالحق ليما
جامع بشيرا ونذيرا واما طاعتى بالثواب المكرم ونذيرا من ذرا ومخوفا ومحررا
تلا عداى واهل معصيتى بالعذاب الاليم ولا تسأل عن اصحاب الحجة قال مقاتل هو ان
الشيء من الله علم قال لولا انزل الله باسمه باليهود لا متوا فانزل الله ولا تسأل عن اصحاب
الحجة قال عطاء بن رباح وذلك ان الشئ من الله علم قال ذات يوم بيت شعر
ما فعل ابواى فترلت هذه الامة وفيه قرآن بالجرم على الكنى ومضى قوله نافع وشبيهه
والاعرج ويعقوب ووجهها القول الثاني في سبب نزول الآية وقول الباقر الخ
على التقي لعنى ولست بمسؤول عنهم دليلها فراه ابن سعد ولن تسأل وقوله انى وما
تسأل عن اصحاب الحجة ولا تواخذ بدينهم والحجيم والحجة مضمرة النار قال الامام الرباني
المصنف رضى الله عنه **وَالَا تَسْأَلُ فِي حَقِّ اِلْاٰيَةِ اِنَّ فِي قَوْلِهِ اِنَّا ارْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ**

بسم الله
باسم الله
ليهود

الحق هو الله تعالى دليله قوله ان الله هو الحق يعني ان سلكاك مبشر للمؤمنين بالله وهذا اختصار
خصصتك به من سائر الانبياء لانهم كانوا مبشرين بالجنة ومنذرين بالنار وانت مبشر
بالله ومنذرا بالله دليله هذا القول قوله تعالى اما ال سلكا هذا مبشر ومنذرا
وداعيا الى الله يادنه وسراجا منيرا بحقيقته يستر من اجابك وانتعك بالوصول الى الله
وانك سراج تنير طريقه الى الله ولند من لم يحبك بالانقطاع عن الله ولا يسأل عن
امام الحنبل الذي ثبت اقدامه عن الصراط المستقيم ثم اخبر عجمه اهل الضلالة
بقوله **ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم**
فلان هدى الله هو الهدى ولن تتبع اهوامهم بعد الذي
حاكم من اعلم ما كفر الله من في ولا تصبر وذلك اليهود والنصارى
كانوا يسيرون على ما علموا من الهدى ويرونه ان هادهم واميلهم اتبعوه و
وافقوه فانزل الله هذه الآية وقال ابن عباس هدا في القبلة وذلك ان يهود للدينه و
النصارى يجران كانوا يرجون ان يوصلوا الى الله علمهم ويرجع الى دينهم فاستأ
صرف الله عز وجل القبلة الى الكعبة شق ذلك عليهم واسيوا منه ان يوافقهم على دينهم
فانزل الله تعالى **ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم** وقيل لهم قل
ان هدى الله هو الهدى اي الصراط الذي دعا اليه وهدى الله اليه هو طريق الحق وليس
اتبعت اهوامهم يعني ما كانوا يدعون اليه من المهادنة والامهال ويرجون ان يرجع ال
دينهم بعد الذي حاكم من اعلم اي البيان بان دين الله هو الاسلام وقبيلة ابراهيم عليه السلام
على الكعبة ولهم على الضلالة ما كثر من الله من ولى ولا يصبر قال الامام الرباني المصنف
رضي الله عنه **والاشارة في تحقيق الآية** ان الله تعالى اعلم بنية قلبه غايته
جهالتهم وعلوهم في ضلالهم انهم يرجون رجوعه الى ملتهم والصلوة في ملتهم واشارة اليه
ان لا يتال برضاهم اذ حصل لكم رضانا فاطهر عرافتهم واعلى التبري منهم ولا تمنهم قل

ان طريق الحق هو الذي هدى الله وان هذا صراطا مستقيما فاتبعوه ولن تتبع اهوامهم
حرصا على ان يتبعوك وتقبلوا دينك ووفوا بك وما اكثرهم ولو حرصت بمؤمنين
بعد الذي حاكم من اعلم بانك لا تهدي من احببت ما لك من الله من ولى في هلكتهم ولا نصير
على استنباعهم فكن بالنامة متبرا عما سواه وفيها اشارة اخرى ان الله لن يرضى عن
السالكين يهودا نصبه ولا يضلون في هوله حتى تتبع ملتهم وانهم في طلب الشهوات المتعانية
وتتبع اللذات المحمائية وتخلع عن الصفات الروحية فلان هدى الله اي الذي دعا الى الله
اليه من الخلق باخلاقه والنور يا نوان هو الهدى لا الذي يدعونني اليه من الصفات
البهيمية والحيوانية والاطلاق الشيطانية ولن تتبع اهوامهم بعد الذي حاكم من اعلم ان
الربانية ودارت الاطراف الالهية والمكاشفات الروحية ما لك من الله من ولى
في الخلاص عن الدرجات السفلية ولا يصبر عن بل الدرجات العلية واباك ان تخط هذه
الكلمات الواردة من فكر الحضرة بعين التخيير وتعمل بمواجر النفس الى طرف التقصير
فتعجز جنيدي عني لا يقدح عينك بعد فادح ولا ينزع بايه عليك فادح فان النفس الرطانية
والنفحات الربانية لا تبت من كل ارض وسما ولا تمر على كل ما وهوا ولا تبت الا من قبل غير
اليمان ولا تمر الا على ايدى اوحى وعبية القران ائدرى ما يحويها اليك ومنورها عليك
انما هي هوام الاراء ونعماء وبر وفاق وود وصفا مع ما تحفل لوقية وطرف المحضو
ومحو الصوته باستنلا الالهية ثم اخبر عن اهل الانبياء بالحقيقة بقوله
الذين اتيناكم الكتاب يتلونهم حتى تلاقوا اولئك يومنون
ومن كفر به فاولئك هم الخاسرون والابن عباس ثبت في اهل القبلة
الذين قد مولع جعفر بن ابي طالب وكانوا ان يعزوا لاشان وتلون من الجسد وتنبية
من رهبان الشام منهم خيرا وقال الفتحا هم من اهل اليهود عند الله سلام وشعبه
عمر وعام يهودا واسيد واسد اشكع وابن ابي حنيس وعبد الله بن موريا وقال عمر

ثم احباب محمد عالم وقيل هم للمؤمنون عامة يتلونونه حتى تلاوته قال المكي يصفونه في كتبهم
حتى صنفه من سالم من الناس وعمل هذا القول يكون لها راجعه الى محمد عالم وقال لما خرون
مى عابده الى الكتاب ثم اختلفوا في معنى قوله يتلونونه حتى تلاوته واخبرنا ابو الحسن
المؤيد بن محمد بن علي الطوسي ابا ابو محمد العباس بن محمد بن ابي منصور الطوسي ابا ابو سعيد محمد
بن سعيد بن محمد بن خازن ابا ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم النخعي ابا محمد بن عبد الله بن ابي محمد بن موهل
بن الفضل بن محمد بن خلف بن هشام بن سعيد بن عيسى بن قباد قال بلغنا عن ابن
مسعود في قوله يتلونونه حتى تلاوته قال جللون جلاله ويجزمون حرامه ويقولونه كما انزل
ولا يجر فونه عن مواضعه وقال الحسن بن علي بن محمكة ويومنون بمشيائهم ويكونون علم
ما اشكل عليهم الى عالمه وقال محمد بن يعقوب بن حماد بن قيس بن رباح بن ابي بصير
به فاولئك هم الخاسرون قال الامام الرباعي المصنف رضي الله عنه والاشارة
في تحقيق الآية ان اتيناها من معنى اعطينا اي الذين اعطينا في الكتاب دراية
وفيها وقول يتلونونه حتى تلاوته يدل على هذا قوله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب وقوله
واتينا عيسى برحم البينات وقوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم
كلها بمعنى اعطاها لفرق فيما بعثه وغير معناه ان الذي بمعنى اعطاها آصافه الى
نفسه اتينا وفيما غيره ذكر بصيغة مالم يستم فاعلمه وقال انه نوا الكتاب كقوله تعالى
وما اختلف الذين اتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم وقوله وما يفرق الذين اتوا
الكتاب الا من بعد ما جاءهم البينة يتلونونه حتى تلاوته اي يتدبرونه ويتفكرون
في معانيه واسرار وخفايته وطائفة وطائفة وباطنه فان للقرآن طائفة
يدل على هذا قوله تعالى فلا تبند برون القران اليه اولئك يؤمنون به اي اليه
الحقيقي ما يكون من اعطاء الله حائق كتابه لقلوب عباده ليتلوه حتى تلاوته ويؤمن
به والاولى على هذا قوله تعالى اولئك ائت في قلوبهم الايمان ومن يكفر به اي ومن ينكر

هذا المعنى ويجذب به ولا يعرف قدر معاني القران وخفايته ونفعه بما ظهر عنه
من اجماع العرب واحكام الظاهر والتقصير قد خسر حقائق ما اشار اليه الله عز وجل
بقوله لو كان البحر ملاءا لكانت ردي لنفوس البحر لاية فاولئك هم الخاسرون ثم
اخبار عما النعم به على اليهود وما عرفوا فدد ويقولون يا بني اسرائيل
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين
واتقوا يوما لا تحزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل عدل ولا
ينفعها شفاعته ولا هم ينصرون سته سبحة في الخطاب مع
قوم موسى ان يناديهم بنوا العلامة فيقول يا بني اسرائيل اي يائي يعقوب ومع
هذه الامة ان مخاطبتهم بنوا الكرامة فيقول يا بني الذين امنوا وشرف هذه
الامة بهذا الخطاب في سته وثمانين موضعا اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم
ومى قوله اني فضلتكم على العالمين وقرئ من يقال له اذكر نعمتي وقرئ من
يقول له فاذكروني وحققت النعمة على لسان العلماء لانه خالصة عن الشوائب
وما يوجب مثلها فهو ايضا عندهم نعمة وعند اهل التحقيق النعمة ما اشهدكم
او ما اذكركم المنع او ما او مسلك الى المنع او ما لم يحكم من المنع وينقسم الى نعمة ايسار
وظواهر ونعمة ابرواح وسراير فالاول وجه الراحة والثانية منو والمشا هات
او المكاشفات فمن نعم الباطنة عرفان القلوب ومحاب الاله واح اشهدكم اني اسرائيل
فضل انفسهم فقال واني فضلتكم على عالمي زمانكم واشهدكم هذه الامة فضل نفسه
فقال قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا فستأن من مشهود فضل نفسه
ومن من مشهود فضل ربه وقيل في قوله اذكروا اشكر وقال ابو الحسن ذكر النعمة
شكرها يدل عليه ما اخبرنا المؤيد بن محمد بن علي الطوسي ابا العباس بن محمد الطوسي ابا ابو سعيد
ابن خازن ابا ابو اسحق النخعي بن الحسن بن محمد بن الحسين بن ابي جعفر محمد بن سليمان بن

ابو سعد محمد بن شاذان عن عبد الله بن سعد بن ابوقرابة عن الشكر بن ابوليد عن الجراح بن
علي بن عبد الرحمن عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
يشكر القليل لم يشكر الكثير ولم يشكر الناس لم يشكر الله والمحرث بنعمه الله
شاكر ونار كها كافر والجماعة رحمة والفرقة عذاب قوله يعني قبل ان يراى
لفظها داخل ومغناها جميع دليلها ونظيرها قوله وان اخذوا امة الله لا يخطوا
والحد لا يقع على الواحد التي اعلمت عليكم اي جلدكم واسلافكم وذلك ان الله تعالى
قال لهم البحر واجامهم من فرعون واهلك عدوهم واورثهم ديارهم واموالهم وطلب
عليهم الغمام في ليله حر الشمس وجعل لهم عموما من نور يضي لهم بالليل اذ لم يكن ضوء
الغمر وانزل عليهم المن والسلوى وحجهم اثني عشر عينا وانزل عليهم التوراة فيها
بيان كل شئ يحتاجون اليه في نعم من الله عز وجل كثيرة لا تحصى فالتقوا يوما واحدا
واحشوا يوما اي عذاب يوم لا تحزب اي لا تقضي ولا تكتفى ولا تغنى ومنه الحديث
عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
معناه لا تحزب فيه نفس عن نفس شيئا من التشديد والمكاره وان شئت
ودوما شددناهم سلما وعاملا اي سميذنا فيه وقيل معناه ولا تحزب نفس مؤمنة
ولا كافرة عن نفس كافرة شيئا ولا تقبل منها عدل فدا كما يظنون في الدنيا وسمى القدا
عدلا لانه يعادل المفدى وما يله ولا تنفعها شقاوة اذا كانت ولا هم ينصرون
يعنون من عذاب الله قال الزجاج كانت اليهود تزعم ان لباها اي لا يشفع لهم عند الله
فاسمى الله من ذلك قال لا اله الا الله المصنف في الله عزه والامانة في تحقيق الحق
ان يترك النعمة المضافة الى نفسه التي من خصايتها ان نعم الله بها على عباده وبها
يفضلهم على العالمين ثم يتبعها الاثنا من عذاب يوم لا تحزب نفس عن نفس شيئا من العذاب من عذبه
نفس مثله ولا يقبل منها عدل فدا دون نفس ولا ينفعها شقاوة لانها لم تكن اهلا للشفاعة

لا

ولا هم ينصرون يدفع العذاب عنهم ابد لا يموتوا استعدوا قبول فضل النعمة
عن انفسهم باقتناع الهوى وترك التقوى ثم اخبر عن حال اهل التقوى وتارك
الهوى بقوله **واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فانهم من قال**
اني جاعلك للناس اماما قال ومردني قال لا ينال عملي
الظالمين ابتلى ابراهيم وامر ابراهيم وخبه اربع لغات فقرأ من التوراة ابراهيم
بالف واطل من لها والميم وقرأ ابو بكر ابراهيم وكان زيدا عمر ونقول في صلواته
عزيت بما عاذ به ابراهيم اذ قال وجهي لك كان واعم وقرأ ابن عامر ابراهيم بالنس
وقرأ الباقر ابراهيم قال محمد بن سعد الانصاري اقرأ ابراهيم وابراهيم فان الله تعالى
انزلها كما انزل يعقوب واسرائيل وعيسى واليسع ومحمد واصل واشيع ابن عامر مصنف
فانه مكتوب في مصاحف اهل الشام بالالف وفي غيرها بالياء وابراهيم اسم اعجمي
لذلك لم يحز وهو ابراهيم بن ابراهيم بن ابراهيم بن ابراهيم بن ابراهيم بن ابراهيم
شام بن ابراهيم بن سام بن نوح واختلفوا في مسكنه فقال بعضهم كان مولدا
بالسوس من ارض ارمينية وقيل بالبلد من ارض مصر وقيل بكنعان واختلف العلماء في الكلمات
التي ابتلى بها ابراهيم وروى طائفة عن ابن عباس قال ابتلاه الله بعشرة اشياء هي
من الفطرة والطهارة خسر في الراس وخسر في الجسد فالتى في الراس قص الشارب
والمضمضة والاستنشاق والسواك وقرق الراس والتى في الجسد قلع الاظفار
وظف الايط وحلق العانة والحناية والاستنجاء بالماء وهذا هو الاقوال
فيه بذلك عليه حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة من الفطرة
قص الشارب للحديث احرص مسلم وقال محمد بن ابي بكر التي بعدها في قوله اني جاعلك
لناس اماما الى اخر القصة وقاله الرازي وقاله من اسأل الخ وقال الحسن سبعة اشياء

قص الشارب
المضمضة
والاستنشاق
والسواك
والحناية
والاستنجاء
بالماء

ابتلاء بالكوأكب والقر والشمس فاحس في ذلك وعلم الله ربه دايماً لا يزول وابتلاء بالنار
فصبر على ذلك وابتلاء بالمحرم فصبر على ذلك وابتلاء بالرجح الله فصبر على ذلك وقال
سبحان خير هو قول الله واسمعيل اذ برفعنا البيت وتبا قبل منا فدعواها بسبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقال بان هي محاجته قومه قال الله عز وجل
وحاجه قومه وتلك حجتنا اتيانها انهم على قومه وقال لاوروق في قوله عليا لم
الذي خلقني فهو يهذي الى اخر الايات وقال بعضهم في ان الله ابتلاه في ماله وولده
لنفسه فسلم ماله الى الصبيان وولده الى القرى ونفسه الى النيران وقلبه الى النهر
فانحدر خليلاً وفصل في سبب الاسلام وفي عشرة شهاد ان لا اله الا الله وهي الله والصلوة
وهي الفطرة والزكاة وهي الطهارة والصوم وهي الجنة والحج وهو الشريعة والغزو
وهو النصرة والطاعة وهي العصبة والجماعة وهي الفقه والامر بالمعروف وهو الوفا
والتمسك عن المنكر وهو الحجة فانهم قال ما هي اذ اقر وقال الربيع وفي من وقال الفكاك
قام بمن وقال بان عمار بن قال الله عز وجل اني جاعلكم للناس ايمانا يعنيك
بكر واسلم من الامم وهو القصد قال الله عز وجل ومن ذريتي ومن اولادى ايضا فاجعل ائمة
يعتدك بهم واصل الذرية الاولاد الصغار مشتق من الذر لكثرة وقيل من الذر
وهو الحلق خفف الحمر وادخل التثنية عوضاً من الجمع كالبرية وقيل من الذر
فمنها ثلث لغات ذرية بكسر الهمزة وهي قرأ زيد ثابت وذرية بفتح الهمزة وهي
قرأه ابي جعفر وذرية بضممة وهي قرأه العامة قال الله تعالى لا نبأ عنك الظالمين
وفيه ثلث قراءات عهدى الظالمون وهي قرأه ابن سعود وطلحة ومصرف وعبدك
مرسله الباء وهي قرأه ابي رجا والاعشى وعمر وعبدك الظالمين بفتح الهمزة وهي قرأه
العامة واختلفوا في هذا العهد فقال عطاء بن رباح رحمتي وقال الفضل طاعني
دليها قوله الماعز اليكم يا بني ادم الاله قال الامام الثاني المصنف في الله عنه ولا
عز وجل او فاجهرى او فاجهرى قال الذي نبوت في قوله البر بنقصون عهدك الله
من عهد مشقة وقال مجاهد ليس للظالم ان يطاع في طاعة وقال غيره اما في قوله
واو فاجهرى اذ اعاهدكم وقال ابو جعفر الماعز في قوله فاجهرى الماعز في قوله فاجهرى
ايما في قوله فاجهرى

شهادة في تحقيق ان الولا مظنة البلاء فان ابريز الولا لا يبر عن حد
المناس في الذي هو محل الابتلاء الا لثبات نارا ابتلاء كما قال البلاء للولا كالله
للذهب فاصدقهم ولا اسلمهم بل ابتلى الخليل عليه السلام كلمات في احكام
النسوة ولوازم الرسالة وموجبات الخلق فوفى وانهم امتا احكام النسوة فما
ابتلاء الله بالخصال العشر في حبله كما مر ذكرها وامتا لوازم الرسالة فمنهم
الصبر عند صدمات المكروهات وفقدان المالوفات كما قال تعالى فاصبر كما يحل
صبرا ولو العزم من الرسل فصبر على كل مكروه صادقه في ماله وولده ونفسه وعن
كل مالوف فقد في المال بالبدل وفي الولد بالذبح وفي النفس بالقتل وامتا
موجبات الخلق فمنها التبرى عما سوى الخليل واطهار العداوة مع غير الخليل
ورفع الوسائط فيما بينه وبين الخليل امتا التبرى بقوله ان يترك ما تشركون
وامتا العداوة قال فانهم عروا في ارباب العالمين وامتا رفع الوسائط بقوله خبر
له خبر في العواد هو ينفذ به في جهة الهلاك لربك وقال له هل لك من حاجه فقال
انا اليك فلا وامتا التسليم بقوله اذ قال له ربه اسلم قال سلمت لرب العالمين وامتا الرضى
فبعدد في الولد فقد اظهر الرضا بما امر به وما راجع للذي تعالى في ذلك كما راجعه نوح عالم
في قوله وقال اني فرأيت انا فاحسن الله تعالى عن كل رضاء بقوله فليما اسلما وتله للخير فلما
خرج عن عدة اتمام كلمات الابتلاء فزيله في الاصطفا والاحتساب والكرم بكرامة الامنة
والاقتل كقوله تعالى قال اني جاعلكم للناس ايمانا وقد قيل عند الامتحان بكرم الرجل لو يمان
وفي قوله جاعلكم معنيين احدهما اني جاعلكم للناس ايمانا بخلاف الثاني اني جاعلكم
واقوالكم واحوالكم على طريق هديتكم بها اليها بعد ان يسلموا لا حكما كما سلمت في صبروا
على البلاء كما صبرت وايقنوا يا ايها كما ايقنت برل على هذا المعنى قوله وجعلنا منهم ائمة
يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون والتمس اني جاعلكم ايمانا لم يدرى معنى

قال رسول
 الله لا يد
 لوا بيتا
 لا يوتي
 لا خير عليهم
 للممة فاني
 عنه ما دام
 بها بين
 في يصلي

القيم العابدني عبد الله رعران بن يوسف النقيص عن ابي اوزاعي عن عطاء بن ابي رباح
عن ابي عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى في كل يوم وليه عشرين وما به
رحمه ينزل على هذا البيت ستون للظلمة واثمانون للمصلين وعشرون للناسين
وفلك رضي الله عنه فلما شرف البيت بالاضافة الى نفسه بقوله بنى اكرم بركات
مخصوصة عن غير من الساجد اولها انه كان اول بيت وضع من بينات الله وثانيها
امر خليله عالم بنيه وادبره ابراهيم القواعد من البيت رابعها جعله مبارك
على لقائه مستقبله وخامسها جعله سبب هدايته قال للذي بكه مبارك وهدي
للعالمين وسادسها جعله حراما لا يضطاد صيده ولا يعضد شجره وسابعها جعله
مامنا لا يحد جان ياوي اليه ويغفر ذنوب من دخل فيه قال حراما امنا وثامنها جعله
قبله جبينه صلى الله عليه وسلم وقال فوئله وحكم شطر المسجد الحرام وقبله امته وجنتها كنتم قولوا
وجوهكم شطر وناسعها جعل حجة ركن من اركان الاسلام قال والله على الناس حج البيت
من استطاع اليه سبيلا وعاشرها جعله منزلة الرحمة ومقتضاها كما مر ذكره وحادي
عشرها جعل طولها عباد وموجب للرحمة وثاني عشرها جعل النظر اليه عباد وموجب
للرحمة وثالث عشرها جعل حوائج حوائج الله وثابع عشرها جعله محل الايات البينات
قال فيه ايات بينات وخامس عشرها جعل صلوة فيه كالف صلوة فيما سواه من الساجد
وسادس عشرها جعله ملجأ الخائف ومعاذا يعودون اليه لا يقتضون منه وطرا كمال الضرر
اشتااقوا اليه وقال وادخلنا البيت مثابة للناس وسابع عشرها جعله مغناطيس العلوب
مجنها من المسافة البعيدة والعلوب مشتاقه اليه والى اهله كما قال تعالى واجعل القيد من
الناس نحوى اليهم وثامن عشرها جعله كرامة طاهرة وايه مبينة ان الطير لا يتبع
حيطانها ولا يطير فوقه ولا يود في حرمه مع كثر الجماعة فيه وتاسع عشرها
جعله معظما مبعثا في الجاهلية والاسلام بل من لدن ادم عالم الى اليوم كانوا يعظمونه

عَنْ مَوْضِعِهِ بِمَكَّةَ خَيْرُ الْمَوَاضِعِ بَارِئًا جَبَرِينَ
وَلَا تَطْلُقُ اللَّهُ مَوْضِعَ خَيْرِ الْإِيمَانِ فَتَلْزَمُ رِجْلُ رِجْلٍ بَالِي عَامٍ

ويقتصدونه ويؤثرون ويتقربون به من ارض لاديان من الملائكة حتى اهل الكفر
الشرك وعشروهم ما جعل الله الجحيم اسود وهو باقوتة من فواقبت الجنة قالوا اني
صل الله على وال الجحيم اسود بغير الله في رضى شرفه الله بذكر الكرامات وما لا يحصى
ولكني اقتصر على هذا مخافة التطويل ثم اخبر عن دعا ابراهيم عليه السلام ملكه واعلمها
من شرف البيت بقوله تعالى **وَإِذ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا**
أَمْنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مِنْ أَرْضِهِمْ بالله **وَالْيَوْمَ الْآخِرُ**
قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِغُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ
وَيَبِئْسَ الْمَصِيرُ بلدا يعني مكة امنا اي مأمونا فيه يا من اهلها ولا يصاد طير ولا
يبيع شجر ولا رزق اهلها من الثمرات انواع حمل الشجر من ارضهم بالله واليوم الآخر وهذا
ابدال البعض من الكل لقوله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
قال الله تعالى ومن كفر فامتنعه قليلا فسارزقه الى منتهى اجله فراعونه وابن
عامر فامتنعه بضم الف وجزم الميم حقيقه وقرا اني ركعت فتمتنعه قليلا ثم
اضطره بالنون وقرا ابن عباس فامتنعه نفع الالف وكسر التاء حقيقه ثم اضطره
موصلة الالف مفتوحة التاء على جهة الدخاير ابراهيم عليه السلام وقرا الباقون فامتنعه
بضم الالف مشددة ثم اضطر على الخبر اي الجنة في الاخر الى عذاب النار ويبيّن للمصير
اي المرح يصير اليه والامام الراي المصنف رضي الله عنه والاستسالة في حقيقه
الابية ان ابراهيم للروح يدعونه ويقول رقب اجعل هذا بلدا يعني بلد
الجسد الذي فيه كعبة القلب امنا من تصرفات الشيطان وافوائيه وعلبات
العوى وغوغار فود صفات النفس الامارة بالسوء وارزق اهلها يعني النفس والقلب
والسر والقوى والبشرية واللواص الجرح والجوارح والاعضاء من الثمرات يعني من ثمرات
العبودية التي هي من مواهب الحق والطاقة من ارضهم بالله واليوم الآخر يعني

من يوم من يوم بما امره الله به ونهاه عنه والحق لله وفي الله وبالله فيكون فضل طلب
ما عند الله من الفوائد الروحانية الاخرية لا اللذات الدنيوية الرنيوية فتمرق
النفس طيبا بما تدكر الله ومحبة والشوق الى لقاءه ورويته وشم السرائر التبرك
عن مساواه والتسليم لاحكامه في طلب رضاء وشم القوى البشرية استعمالها في طلب
اسرار الحق والمشافعات الروحانية والمكاشفات الربانية والعلوم الدينية
والبركات في مقام العبدية وشم القوى من الجسد استعمالها فيما امرت به وانزجارها
عما نهت عنه وكذا تمرات الجوارح والاعضاء ومن كثر اى يجد عن هذا وعمل بصدقاته
لتمتعات الجسمانية الحيوانية الفانية فامتنعه قليلا من حيوته ثم اضطره الى
عذاب نار القطن ويبيّن المصير يعني يكون حاصلا امره كقران نعمة الحق ليصرفها فيما
يقطعه عن الله ويوصله الى عذاب السعير وفيه دقشة لطيفة وهي ابراهيم عليه السلام
لما حفظ شرط الادب حيث طلب الرزق من ارضهم على الخصوص واجابه الله تعالى
فيهم وفيهم يوموا ولما قال في طلب الامانة ومن دني من غير رعاية ادب التخصيص
منع فقال لا نال عدى الظالمين ثم اخبر عن اتمام بنا البيت بقوله تعالى
وَإِذ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَأَسْمِعُ لَرْبِهِ الْفَقْلَ **فَبَدَأَ**
أَنْكَلَاتِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ قال المتعلين روى الروايات باسانيد مختلفة في
بنا الكعبة جمع حديثهم ونسبهم ليكون احراز النظم واقرب الى النعم والواظق
الله تعالى موضع البيت قبل الارض في عام فكانت زبد ايضا على الماء فدرجيت الارض
من تحتها فلما اصبط الله عز وجل ادم عليه السلام الى الارض كان راسه يمس السما حتى صلح ولاد
اولاده الصلح ويفرت من طوله دواب البر فصارت وحشيا من يومئذ وكان يسمع
كلام اهل السما ودعاهم وتسميهم بانس اليهم فهايته الملائكة واشتكت نفسه فنقصه
الله ذراعا بذراعه فلما فقد ادم ما كان يسمع من اصوات الملائكة وتسميهم استوحش

الطاقة والاطاعة والالتزام بالامر

المنشئ

وقد ذكّر الله تعالى في سورة النحل أن الله تعالى باقوته من روث الجنة لها بابان من روث الجنة
باب شرقي وباب غربي فماديل من الجنة فوضعه على موضع البيت الآن ثم قال
يا آدم اهبطت لك بيتا تطوف به كما يطاف حول عري وتطوف به كما تطوف حول عري
واثر الحجر ليجع به دموعه وكان بيضا فلما لمسته الخيف في الجاهلية اسود وقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الحجر باقوته من روث الجنة ولولا ما منه المشرقون بالجناسيم ما
منه دواعية الاشفاء الله عز وجل فتوجه آدم عليه السلام من ارض الهند الى مكة فاستبنا
وقضى الله له ملكا يدله على البيت قبل المجاهد يا بالجناسيم الا كان يركب قال واني شئ
كان يحمله فوالله ان خطوته من مكة الى ايام وكل موضع وضع عليه قدمه
عمران وما علاه مفادون وقفار فاني قد وجع ابييت واقام المناسك فلما فرغ تلقينه
الملائكة فقالوا ابراهيم يا ادم لقد حججا هذا البيت فبلك بالحي عام وقال ابن عباس
حج آدم عليه السلام اربعين حجة من الهند الى مكة على رجليه فمدا يدي امر الكعبة حرمها الله
فكانت علم لك الى ايام طوفان فرفع الله عز وجل الى السماء الرابعة فهو البيت المعجور
يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه الى يوم القيامة فبعث الله عز وجل
جبريل عليه السلام حتى جئنا الحجر الاسود في جبل الى قبس صباه له على العرف وكان موضع البيت
خاليا الى زمان ابراهيم عليه السلام ثم ان الله تعالى امر ابراهيم بعد ما ولد له اسمعيل واسحق
عليهما السلام ببناء بيت له يعبد ويدكر فيه فلم يد ر ابراهيم ابنه النبي قال الله عز وجل ان
يبني له موضعه فبعث الله تعالى اليه السكينة لئلا يكون على موضع البيت وهي تخرج حج
لها راسان شبه الحية فتبعه ابراهيم عليه السلام حتى اتي مكة فتطوت السكينة على موضع
البيت كنطوى الحية وامر ابراهيم عليه السلام ان يبنى حيث تستقر السكينة فبنا هذا قول
على راس طابا والحجر الى الحجر وقال ابن عباس بعث الله تعالى سحابة على قدر الكعبة فجعلت
تسير و ابراهيم عشي في ظلها الى ان وافق مكة ووقفت على موضع البيت وفودي

منها ان يا ابراهيم ان ابن علي طاب له من يدي ولا تنقض فبنا حيا لها وقال بعضهم
انزل الله تعالى جبريل عليه السلام ليدله على موضع البيت وذلك قوله عز وجل واذ بقانا ابراهيم
مكان البيت فبنى ابراهيم واسماعيل البيت جعل ابراهيم بينيه واسماعيل بين اوله والحجر
قال النبي صلى الله عليه وسلم سمعت ابا القاسم الحسين بن محمد بن حبيب يقول سمعت ابا بكر محمد بن محمد
احيد القبطان البجلي وكان عالما بالقرآن يقول كان ابراهيم تكلم بالسريانية واسماعيل
بالعربية وكل واحد منهما يعرف ما يقول صاحبه ولا يمكنه الكفوة به وكان ابراهيم
يقول اسمعيل هو لي كيا يعني نا ولي حجر ويقول له اسمعيل مال حجر فخذ قالوا فاني
موضع حجر فذهب اسمعيل بغيره فاجبر عليه السلام حجر من السماء فاني اسمعيل وقد ولد
ابراهيم الحجر موضعه فقال يا ايت من اناك بهذا الحجر فقال انا فاني به من لم يتكل على ياله
فاما البيت وذلك قول عز وجل واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت قال ابن عباس
يعني اصول البيت التي كانت قبل ذلك وذلك الكلبي وابو عبيدة اساسه واحدهما قاعته
قال ليكت في ذروة من قيع او لهر رابت عواليها قواعدها فبنا من حجر احيل
طور سينا وطور زينا ولبنان والحدودي ونبيا عواعه من حجر فلما انتهى ابراهيم عليه السلام
الى موضع الحجر الاسود قال اسمعيل عليه السلام جئني بحجر يكون للناس علما فانا حجر
فقال هبني يا حسن من هذا فمضى اسمعيل يطلبه فصاح ابو قبيس يا ابراهيم ان لك عمدا
وديعه فخذها فاحذر الحجر الاسود ووضعه مكانه وقيل ان الله تعالى امتلأ
ابراهيم واسماعيل بسبعة املاك يعينونهما على بناء البيت فلما فرغ من بناءه قال
ربنا تقبل منا وفي الآية اشارة بقدره واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل
وهو ان ربنا تقبل منا وهكذا هو في قوله عبد الله واني يعقل من ابناء البيت انك انت
السميع لرعايتنا العلم ببناءه قال الامام الرباني المصنف رضي الله عنه ولا
شك في حقيقة الآية انه كما كان يدور من البيت ان آدم عليه السلام لما اهبط

الى الارض وقد ما كان يجر من رطل الطاف الحنة استوحش فانزل الله تعالى
يا قومه من فوق الحنة يا بان باب شرفي وباب عزتي وقبته فنادى من الحنة
فكذلك لما اصبط الروح الى ربح الجسد وقد ما كان يجر من رطل الطاف الحنة
حبه خطير القدس استوحش فانزل الله تعالى يا قوت القلب تر يا قوت حبه خطير
القدس له يا بان باب شرفي الى حضرة رب العالمين يطالع منها شوارق الاطراف وباب
عزتي الى مغرب الجسد منه يخرج الشوارق اليه وقبته فنادى من حبه خطير القدس
وهو العقل فانزل حجر الذرة الحاطبة على باب الست برلم منور بنور حجاب الى وهو
الامانة لفطري وهو الحجر الذي انزل الله كتاب العهد يوم الميثاق وهو بمنزلة الله في ارضه
وهو الذي يلزم ان يصاح ويقال ايمانا بوعده ووفاء بعهده فلما كان ايام طوفان
اوقات الصفات البشرية من ايام الطفولية الى اوان البلوغ وفار تنور الشهوة فرج
الله بيت معجور القلب الى السماء الرابع يعنى حجب باستا خواص عناصر الاربع واجنى
حجر الذرة في اى قبس صفات النفس فلما ابرهم الروح بعد البلوغ بنينا ببيت القلب
وعادته امر ان يرفع قواعد بيت القلب من حجر اجل او كان الاسلام ومي عز فلم يدر
ابرهم الروح ان سى نبعت الله السكينة لتدله على موضع بيت القلب فيه لسانه
الى ان عان القلب لا يحرك لا يدركه السكينة التي منزل الله في قلوب عباده ولو كان
نبيا من الانبياء كقوله تعالى فانزل الله سكينة على رسوله وعلى المؤمنين وقال هو الذي
انزل السكينة في قلوب المؤمنين فجعل اسمعيل لنفسه الطمينة المأمونة بحجر
اعمال الشريعة من جبال اركان الاسلام وبنائها بيد الصادق ابرهم الروح وهو سنى
الى ان بلغ موضع الحجر فتودى من اى قبس الامور ان كره عندى ودبعه فخرها فخلص
حجر الذرة من استا صفات النفس والمي فوضعه مكانه وكان ايضا فلما استه حجب
الذرات الدنياوية ومشركوا السموات النفسانية في جاهلية الطفولية اسود فلما

مكتوب

رفع قواعد بيت القلب من من قولهم خرج القوم بايتهم اى كما عثم
ويعلمهم الكتاب والحكمة قال بعضهم الحكمة ما هذا الكتاب فتشوقها عليه لا خلاف
اللفظ كقول الخطبة لا حذفت عند وارض بها عند وهذا ما مر دونها الناس واليهود
والنصارى وقال مجاهد يعنى بالحكمة فهم القرآن قال مقاتل من مواظبة القرآن
وما فيه من الاحكام وبيان الخلال والحرام وقال ابن قتيبة من العلم والعمل ولا يستمى
الرجل حكما حتى يجعها وقيل كل كلمة وعظمتك وزجرتك او دعيته الى مكرهه او
يمتد عن صريح في حكمة وعلم ومنه قول النبي عليه السلام ان من الشعر حكمة واما في بعض الروايات
حكما وقيل الحكمة كل صواب من القول ورت فعلا صحيحا او حالا صحيحا وقال يحيى
بن معاذ الحكمة جند من جنو الله عز وجل يرسلها الله الى قلوب العارفين حتى يروح
عنها وهم الدنيا وقيل من وضع الاشياء مواضعها وقيل الحكمة والعلم كل ما وجب
عليه فعله قال الشاعر قد قلت قولاً لم يعنف قابله الصمت حكم وقيل فاعله
اى واجب العمل بالقيم وقيل من الاحكام والقضاء وقيل من السنة والامل
فيه المنع وقيل من عيان عن معرفة افضل الاشياء بافضل العلوم وبزكهم بطهرهم
من الشرك والذنوب وقيل باخذ زكوة اموالهم وقال ابن كيسان سئل عن
يوم القيامة بالعدالة اذا شهدوا بالبيان بالبيان بانه قوله عز وجل وكذلك
جعلناكم امم وسطا لتكونوا شهداء على الناس لانه انك انت العزيز الحكيم قال ابن عباس
العزيز الذي لا يوجد مثله بانه قوله ليس كمثل شى وقال الكلبي العزيز المنفق من شى
بيانه قوله والله عزير ذو انقام وقال الكاى العزيز الغالب بانه قوله عز وجل
وعزنى في الخطاب غلبتى ونقلا في المثل من عزير مغلب سلب وقال ابن كيسان
العزيز الذي لا يعجزه شى بانه قوله وما كان الله ليجمع من شى في السموات ولا
في الارض وقيل العزيز المنيع الذي لا يتاله الايدي فلا يرد له امر ولا يعطب

بما اراد بيانه قوله ان ربك فعال لما يريد وقد اموعنى المعز فاعيل بمعنى مفعول
بيانه قوله عز وجل تعز من تشا وقيل هو القوي والقوة القدرة بيانه قوله
تعزنا بالتا اي قوتنا واهل العز في اللغة الشدة يقال عز زلم التا ف اذا
اشدد وقال عز على اي شوق واشدد واشدد ابو عمرو

اخذا اصموت تعز رجليها واذا اشدد بنسجها لا ينشيس

فانسحاب الله دعا ابراهيم عليه السلام وبعث فيهم محمدا سيد الانبياء لذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني عند الله في ام الكتاب حاتم النبيين وان ادم لمجدل في طينته وسوف
انبيكم بذلك انا دعوة ابي ابراهيم ونبينا عيسى قومه ورويا ابي التي رأت انه خرج منها نور
اضاءت له قصود الشام وكذا ترى اعمات النور احسنها ابو الحسن الطوسي ابا الغياصر
محمد الطوسي ابا محمد بن محمد بن خراذنا ابو اسحق العلوي ابا عبد الله رحا مدانا ابو تراب الموصل
قال فرات بن علي بن محمد الحكاكي حدثنا ابو الجار الحكم بن ابي بكر بن عبد الله بن محمد بن سويد بن
الربيع بن شاذبه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا امام الا بالمصنف رضي الله عنه
والاشارة في تحقيق الامة ان الرسول الخارجي لا يسمع من لم يكن له في القلب رسول
قلبي نوارد الحق سبحانه ويكون القلب به حيا كما قال تعالى انك لا تسمع البصير وقال البند
من كان حيا فالقلب الحي بنور وارد الحق يكون الرسول بنور الحق والعبد في اخذ الاسرار
والمعاني والحكم والواعظ من نور وارد الحق ويبلغها الى القلب والنفس وسائر الامة المسلمة
من الامور وما في الاخلاقي كما قال عليه السلام واعظ الله في قلب كل مؤمن فعني الامة افضل
على سائر القلوب انوار وارد فضلك ليكون الرسول رسولا في الامة المسلمة من الامور وما في الاشارة
واخلاقي واعيانها منهم في اخذ رسالات انوار وارد انك وبلغ اليهم بنور علمهم بلسان
الانوار ليات واردا لك بعد النبوة وما سالا رتبا من الاجرة الا يقتل الجوديه وقالوا
ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وما نكلمهم به العلم بما يحتاج ما اليه فما

تتم في قوله تعالى انك انت السميع العليم وما نكلمهم به العلم بما يحتاج ما اليه فما

سائر دروسكم
وغيره وعلكم

عليه وما لا غلبه ثم احسن مدق الجاهل وظهر دعائهم بقوله تعالى
ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن رزقنا امة مسلمة لك وازرنا
منا سكتا وثبت علينا انك انت التواب الرحيم مسلمين لك موخرين
مخلصين مطيعين لك وقرا عوف بن ابي جميلة مسلمين بكسر الميم على الجمع ومن
فرقتنا اولادنا امة مسلمة لك وازرنا وعلينا نظيره قوله للحكم بن النضر يا ابا الله
اي عليك الله وفيه اربع قراب قراب عبد الله بن مسعود وازرنا منهم منا سكتا رده الى
الامة وقرا عمرو بن عبد العزيز وبيان ذلك كثير وروى اننا بسكون الزاكل القران
وقرا ابو عمرو باخلاقنا كثر الزا وقران الباقر بكسر الزا والاصل فيه ازاننا
نحرف استخفافا من قرنا بالحرم قال ذهبت الهمة وذهب حكمنا وبقيت الزا
ساكنة على ما لها واستدل بقول الشاعر

ازنا اداة عبد الله ملوها من ما يرمم ان القوم قد ظمروا

ومن كسر فاقه تغل حركة الهمة بالحز وفيه الى الزا وابو عمرو طلب الخفة اخبرنا
المؤيد بن محمد الطوسي ابا محمد بن محمد بن خراذنا ابو اسحق العلوي ابا محمد بن محمد بن
الحسين بن ابيوف ابا علي بن عبد العزيز بن القاسم بن سلام حدثني سجاد بن ابي نصر وكان بيننا
مدرونا انه راي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فذاكر اشيا من حروف اي عمرو فلم يرد
علمه سالا حروف من اجل ولا اضر ما نسخ من اياه او نساها مهمومون قال الامام الثاني
المصنف رضي الله عنه والاشارة في تحقيق الامة ان ابراهيم النخعي واسم جيل النضر المطينية
سالا رتبا بعد فراغها عن عمان بيت القلب ان يجعل سعيها مشكورا ويجعلها مستسلمين
منقادين لاحكامه الظاهرة والباطنة فاما الظاهر فهي احكام الشريعة واما الباطنة
فهي الاحكام الالهية الخفية التي جف القلب بها قال ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن رزقنا
اي المتولدات من الصفات الروحانية والصفات النفسانية امة مسلمة لك حتى لا يخرج

الاعباس

انه

متأخر في انما بانقضاء الامرك وتواضعك ولا يحظر بالناظر انما بالها ما نك وقد واعيك
ولا يكون لنا خلق انما خلقنا به من اخلاقك دارنا سلكا اذا سبيل الى معرفه وفاقك
انما باعلام وفاقك وتب علينا بتوفيق ترك حظوظنا والقيام يا ذا جودك بعد القيام
جميع ما امرنا حتى لا نلاحظ كما كنا وسكننا ونرجع اليك عن شهواتنا وانما
ستحلا احوالنا لئلا نكون خطر الشك المعنى في قوم شي منا بنا انك انت انت وانا
لنا فلا يكون رجوعنا اليك الا بك لانك التواب فارح بنا اليك بل وارجنا فانك الرحيم
ثم احب من الحاجب في الرعا بقوله تعالى ربنا فابعت فيهم رسول
منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك
انت العزيز الحكيم اي في امته المسلمة من ذرية ابراهيم واسماعيل وقيل
من اهل مكة رسولا منهم اي رسلا وهو فعول من الرساله قال ابن ابي بركه يشبه
ان يكون قوله من قولهم ناقه مرسل ورسله اذا كانت سميله اليسر ماضيه امام
التوفيق وقال الجماعة المهملة المرسله رسل وجمعه ارسال ويقال جاء القوم ارسالا
اي بعثهم في ارض بعض ومنه قيل للرسول رسله يرسل من الصرع يتلوون عليهم اياتك
كما جمع الامة وهي العلامة وقيل الامة جملة للعروف وقال لشيبي وبعلهم اسرار
الكتاب ومطاييه وحقايقه ولطاييفه والحكمة وهي كل خير معنوي بوجه الله توارد
فضله سرا القلب فيخصه بذلك دليله قوله تعالى ومن نوح الحكمة فقال اوفي خير كثيرا
فان قيل على هذا كيف جعلهم الحكمة النبي صلى الله عليه وسلم فابنت ان الحكمة من مواهب الحق فالجواب
عنه من وجهين احدهما انه يعلمهم من الحكمة التي اتى الله ويدعوهم بها الى سبيل الحق بانه
قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وتانيهما جعلهم شرائط
الايان واجبات الشرع فيها يهدي الله قلوبهم ويفهم عليهم ابواب الحكمة كقوله من يؤمن
بالله يمه قلبه وقال تعالى وانك انت الذي الى صراط مستقيم قوله ويزكيهم فيه اسكان

ما صرح به
المسعودي
ولهم خرج القوم منهم

الى تزكية اوصاف الخلق لا يمكن الا بتخليه اطلاق المعنى وذلك ايضا من انوار واراد الفضل
كقوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكي منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء انك
انت العزيز العزيز وهو المبع الذي لا يهتدي اليه الا بهدائه ولا يوصل اليه
اليه الا بجزبات عنايته الحكيم اي ذو الحكمة يعني ليست الحكمة من صفات الخلق انما هي
من صفات المعنى فمن نوصيه الحكمة يكون على جهوليته انه كان ظلوما جهولا ثم اخبر
عن وصف من رغب عن هذه الله وما فيه من العلم بقوله تعالى ومن رغب
عن علمه ابراهيم الام من سفيه نفسه ولقد اصف طيفه في الدنيا
واية في الاخرة لمن الصالحين وذلك ان عبد الله بن سلام دعا ابني اخيه
سلمه ومهاجر الى الاسلام فقال لهما قد علمتهما ان الله عز وجل قال في التوريه اني باعث
من ولد اسمعيل نبيا اسمه احمد فمن آمن به فقد اهتدى وبشك ومن لم يؤمن به فهو
ملعون فاسلم سلمه وابي مهاجر ان يسلم فاتزل الله تعالى ومن رغب عن علمه ابراهيم
اي يترك دينه وشرعيته فقال رغب في الشئ اذا اردته ورغب عنه اذا تركته
واصل الرغبة رفع الهمة عن الشئ واليه يقال رغب في فلان واليه اذا سميت
نفسه اليه والامل فيه الكثير فمعنى قوله ومن رغب عن علمه ابراهيم اي برفع نفسه
عنها الام من سفيه نفسه قال ابن عباس حشر نفسه وقال ابو ذر عن رايه عن نفسه
وقال بان حق رايه ونفسه وقيل قيل من قبل نفسه ونصب في هذا الاقوال ينزع
حرف الصفه وقال لفرانصب على التفسير وكان لامل منه سفتت نفسه فلما
امناف الفعل الى صاحبها خرجت النفس منسنة ليعلم موضع الصفه كما يقال ففتت
به ذراعاه ضاق ذرعى به وقال لم نزل راسه ووجع بطنه وقال ابو عبيد
سفه نفسه او بوق نفسه واهلكها وقال هشام وابن ابيان جبل وكل الفضل
من سلمه عن بعضهم سفه حق نفسه والنفس على هذا الاقوال نصب بوقوع الفعل عليه

وصف

ما
انه

وهذا كما جازى له بر من عرف نفسه فقد عرف ربه واصل السفة والسفاه والسفاهة
الجهل وضعف الإدراك يقال سيفه سيفه وسفه يسفه ولقد اصطفتنا به اخيرا فاصل
الطافه فاجلنا طافا فخرجها وايطوع اللسان بهادته في الاخرة لمن الصالحين وقال
الحسين الفضل في امة تقدم وناخير بقدرها ولقد اصطفتنا في الدنيا والاخرة وانه لمن
الصالحين نظيرها في سورة النحل قال الامام الرباني رضي الله عنه من سفه نفسه يعني نفس
ابراهيم اي منزلة عبد الله وقدرته وانه خلیل الله ولقد اصطفاه ولقد قال في غرضه لمن
جهله ولقد اصطفتنا في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين يعني هو ما موز العاقبة ومن يرغب
عن ملته الا من جعل احواله قال **الاستطارة** في تحقيق الامة انه ما يرغب عن مله ابراهيم
الروح ومي التوجه بالكلية للحق والتبري عما سواه في صحيح الله ان النفس لو ان التي
معرضا يصعب الظلومية والجهول به فجهلها لا تعرف قدر مقام الروح واختصاصه
بالقرب واستحقاقه للجنة ولا تعرف ايضا حسته نفسها وعماها وضلالها ومفاتها
المذمومة وان هلاكها في هواها فترغب في مناجاة هواها وتخصيل لذاتها وشهواتها
ويرغب عن مطاوعة الروح في طلب الحق ولقد اصطفتنا في الدنيا على كل شيء خلقناه
ولله في الاخرة لمن الصالحين لقول بصر نور الله الذي هو مخصوص من العالمين في قوله
والى هذا اشار بقوله وجعلنا الانسان قافرا ثم اخبر بر عن كمال تسليمه
وحسن استعداده في القول بقوله تعالى **اذا قال رب اسلم قال**
اسلمت لرب العالمين قال ابو عباس انما قال له ذلك جرحا من
السيرب اسلم اي استسلم على الاسلام وقال الكلبي وان كسان عناه لظن دينك لله
بالتوصل وقال عطاء اسلم نفسك الى الله وفوض امورك اليه وقيل واخضع واخضع
قال اسلمت لرب العالمين بالاسلام امام الرباني رضي الله عنه والاشارة في تحقيق
الامة ان الروح الانساني مخصوص من العالمين بالاستسلام لقول انوار فيض رب العالمين

العالمين

ان

ابن

ان

بلا واسطة وله الاستعداد والاستحقاق لحطاب ربه له اسلم لنور فيض
نوري فيستسلم لقوله ونفوسا سلمت لرب العالمين اي لنور رب العالمين بانه هو
امر شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وليس لغيره ان يسأل كرامته ان يكون
على نور من ربه الا بالواسطة وهذا سر عظيم في شرحه طول وانت ملول ثم احسب
عن وصيته لنبه ان يكون في الذوبه يقول تعالى **ووصي بها ابراهيم بنبيه**
ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا الاق
انتم مسلمون وفي مصحف عبد الله فوصي وقرا اهل المدينة والثام واوصي
بالالف ولذلك هو في مصاحفهم قال ابو عبيد ولذلك رايت في مصحف عثمان رضي الله عنه
وقرا الباقي ووصي مشددا وهما الغتان يقال اوصيته بكذا ووصيته به اذا امرته
به مثل انزل ونزل قال الكلبي ومفاتيح معنى كلمة الاملا من الله الى الله وقال ابو عبيد
ان ثبت رد دث الكناية الى الملة لانه ذكر مله ابراهيم وان شئت رددتها الى الوصيه
وقال المفضل بالطاعة كناية عن غير مذكور لقوله حتى توارث بلحجاب ابراهيم بنبيه
الثامه وهم اسمعيل وادم هاجر القبطيه واسحق وادمه سار ومدين وقحطان
ويقشان وزهران وشبق وشوح وادم جميعا فطوارث يفتن الكنعانية تزوجوا
ابراهيم بعد وفاه ساره ويعقوب وسمى بذلك لانه والعيس كانوا قوامين فنقلهم عيس
في الخروج من مصر لانه وخرج يعقوب على اثره اخذ بعقبه قاله ابن عباس وقيل سمي
يعقوب لكثرة عقبه احسبوا المودير محمد القزويني العباسي محمد الطوسي محمد بن محمد
بن فرخاد ابا ابواسحق اهدر ابراهيم التعلبي قال حله ابو منصور محمد بن عبد الله الجشاذي
ابا ابواسحق ابراهيم بن عبد الله القصار كما يعقوب بن يوسف ابو الفضل البخاري ابراهيم بن
عبد الحميد كما ذكره ابن عبد الله بن مسلم بن خالد عن زياد عن محمد بن المنكدر عن صفوان بن سليم عن
اسره وال قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت على اثني عشر الف بنى اربعة الف

من بني اسرائيل على امة ووصي بها ايضا يعقوب بنبيه الاثني عشر وهم يوسيف وهو
الكبر والى وشمعون ولاوي ويهوذا ورايبور وشمعون ودان وبقياى وجاخذ
دواش ويوسف وبنيلامين يابى معناه ان يابى وكذلك هو في قزاه ابي وابى سعود
وقال القزاه قال ذلك لان الوصية قول فكان قد بين وقال يابى كقولهم و
عبد الله الذين امنوا وعلوا الصالحات لم مغفرة واجر عظيم وقال لم لان الله قول
وقال يوسيفكم الله في اولادكم للذكر معناه ويقول للذكر مثل حظ الانثيين وقال للماعز
اني سائلكم فيما ابدي لي سبحان سبحان يوسيف وشمعون في بلاد الهند
اي واقول بان الابد في المعنى كالقول باللسان وعن بعضهم ويعقوب نصبا نسبنا
على نبيه داخل في جملة الوصلين الله اصطفى لكم الدين اختار لكم الاسلام فلا تموتن ظلم
وانتم مسلمون مومنون وقيل مخلصون وقيل مفوضون وعن الفضل بن عياض في
قوله ولا تموتن انما وانتم مسلمون اي محسنون بربكم العطف والى الامام الثاني رضى الله عنه
والاشارة في تحقيق الابه ان ابراهيم الروح يوصى لموت لانه ومن القلب وصفاته
والسر وصفاته والنفس وصفاته والقوى البشرية والحواس الخمس والاعضاء والحواس
فانها متولات بعضها من بعض على الحقيقة بملئته وهي الخلقة والتبرى عن غير الخليل
في العبودية والخلقة ويشرهم الله اصطفى لكم الدين فيه اشارة شريفة واشارة لطيفة
يعني لولا فضل الله عليكم ورحمته وامطفاوه لكم ما كنتم مستحقين للدين ولم يكن لكم اختيار
الدين كما لم يكن لعل السموات والارض والجبال حين عرض عليهم امانه الدين ولكن الله
اصطفى لكم الدين واصطفاكم للدين كقوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا قال اورثنا واصطفينا والامام للتراب وباب الابواب فلا تموتن انما وانتم
مسلمون فيه اشارة الى انكم للفتن فلا تقنوا الا في استسلام وجودكم لكار نور الله
وهي نار وفودها الناس والحجارة فان استعلا نار الله للوقد التي تطلع على الافئدة

انما يكون بعد استسلام اليوم خطب الوجود لها فيه ايها عليهم في عمله محمد
فمن لم يستسلم اليوم لنار الخلقة واليه بالاختيار فلا بد غدا يلقي في نار الغضب
والعقوبة اضطرار انما احب عن باشر الوصية في اولاده واولاد اولاده ليو
تعالى ام كنتم شتمك اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لئن
ما تعبدون من بعدى قالوا لعبدك قال له ابايكم ابراهيم
واسمعي واسمعي لها واحل وحن لهما مسلمون وذلك ان اليهود
قالت للنبي صلى الله عليه وسلم تعلم ان يعقوب يوم مات اوصى بنبيه باليهوديه
فاكذبهم الله وقال ام كنتم شتمك اي حاضرين وصيته اذ حضر يعقوب الموت و
قال لكنتي لما دخل يعقوب مصر راى ام يحدون له وثان والبير ان الجمع ولله وخاف
عليهم فقال لم ما تعبدون من بعدى وقال عطا ان الله لم يقض شيئا حتى يحضر من
الموت والحياة فلما حضر يعقوب قال نظروا حتى اسال ولدي واوصيهم بفعل الله ذلك به
الجمع ولله وولد ولله وقال لم قد حضر اهل فما تعبدون من بعدى اي من بعد موتى قالوا
لعبدك قالوا اي قالوا لعبدك قالوا ابراهيم واسمعي لاهيه وقوا يحيى لعمر والحذر والاه
ايك على الواط والاولا واسمعي لاهيه واسمعي لاهيه واسمعي لاهيه واسمعي لاهيه واسمعي لاهيه
عمر الرجل صوابه قال النبي صلى الله عليه وسلم للعباس هذا بقيقه اباي وقال انصار ردوا
على اني فاني اخشى ان يفعل به فريش ما فعلت ثقيف نعوه وسعود يعني العباس والعرب
تسمى العر ابا كما تسمى الخاله اما قال الله تعالى ورضي ابو به على العرس يعني يعقوب وليا و
خاله يوسف الها واطلا وحن لم مسلمون قال له الامام الراي المصنف رضى الله عنه والاه
شارة في تحقيق الابه ان الله تعالى استجاب دعا ابراهيم عليه السلام في اولاده
واولاد اولاده اذ قال ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امه مسلمة لك واطلوا سجايتهم
بايضا يعقوب واقرار ولده وولد ولده كرامة لاهيه واسمعي لاهيه واسمعي لاهيه

عليه السلام الكرم الكرم الكرم الكرم يوسف يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خيرا
كلهم صلوات الله عليهم على من هاج واحد في التوحيد والاستسلام نوار توادك طفا
عن سلف فهم اهل بيت الزلفه واستحقوا القرية والمطهر من قبل الله وفيه
اشارة اخرى ان الله تعالى اذ خلق لروح عبد مخلص متضرع اليه يحب له لظهور آثار
انوار جليلة على قلبه وسره ونفسه وقواه وحواسه وجوارحه وجميع اعضائه
فيستسلمون له بكنيتهم وخصه خواله فيعبدون كلهم الها واحدا وان كان لكل واحد
منهم الها اخر من قبل بعده من الهوى والذبا والآخر كقولهم افرايت من اخذ الهة هواه
ويستسلم له كل واحد في العبودية بما يناسب طامه ثم اخبر ان كتب كل واحد نصيبه
ويفعه بقوله تعالى تلك امه قد ظلت لها ما كسبت ولكم ما كسبت ولكم ما
كسبت ولا تسالون عما كانوا يعملون يعني ابراهيم وبنيه ويعقوب وبنيه
فدخلت مضت لها ما كسبت من الدين والعمل ولكم ما كسبت معشر اليهود منها وتسالون عما
كسبوا وانما تسالون عما كسبوا قال رضي الله عنه ولا شارة في تحقيق الاية ان تعامله
كل انسان تنفعه وتضره لا ينفع عمل بني وسعيه ولا ولاده ولا غيرهم كما كان النبي صلى
الله عليه وسلم يقول يا فاطمة بنت محمد انفدي نفسك من النار فاني لا اغني عنك من الله
شيئا وكقوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه وقال وان ليس للانسان الا ما
سعى فلم يسأل الله التوفيق لاعمال العباد لم ينفعه اعمال الاباء والاطلال ثم احس
عز وجل ان اليهود والنصارى والعبادة بالهداية للسلطان بقوله تعالى وقالوا
كونوا هودا او نصارى كهنتنا قل بل ملة ابراهيم حنيفا
وما كان من المشركين قولوا امنا بالله وما اُنزلنا الي ابراهيم واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتى
موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم

وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ قَالُوا مَثَلٌ مَا آمَنَ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَى
قَالَ قَوْلُوا قَائِمًا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ قَالَ ابن عباس انزلت في يهود المدينة وبضائك بحران كما مر ذكرهم قال كل
واحد من الفريقين للمؤمنين كونوا على ديننا فلا تزل الى ذلك دعوتهم الى دينهم فقال قل يا
يحيى بل ملة ابراهيم اي نبيج ملة ابراهيم وقرا الاعرج بل ملة ابراهيم على الخير خفيفا نصب
على القطع اراد بل ملة ابراهيم الخفيف فلما اسقطت الالف واللام لم يبق التكرار المعرفه
فانقطع منه نصب قاله نجاه الكوفه وقال اهل البصرة نصب على حال قال ابن عباس
لخفيف المايل عن الايمان كلها الى دين الاسلام واصله من الخفيف وهو ميل وعوج في القدم
ومنه اخف من قير وقال مقاتل مخلصا وقال كثير من زياد سالت للسر عن الخفيفه
فقال هي حج البيت وقال الضحاك اذا كان الخفيف المسلم فهو الحاج واذا لم يكن معه المسلم
فهو المسلم وقال قتاده من الخفيفه الختان وحريم كاح الاخوت وما كان من المشركين
ثم علم المؤمن بحري التوحيد وطريق الايمان فقال عز من قائل قولوا امنا بالله وما
انزل اليه يعني القرآن وما انزل الى ابراهيم وهو عشر صحف واسماعيل واسحق ويعقوب
والاسباط يعني اولاد يعقوب واحدهم سبط سمي بذلك لانه ولد لكل واحد منهم
جماعة من الناس وسبط الرجل حمله ومنه قيل للحسن والحسين سبط رسول الله
صلى الله عليه وسلم والاسباط من بني اسرائيل كالقبايل من العرب والشعوب من العجم وقيل
امل السبط في اللغة شجرة كثيرة الاغصان ملتفة فسمي الاسباط بها لكثرتهم فكما
ان الاغصان من شجرة واحدة كذلك الاسباط كما قال ابن عباس وكان في الاسباط اثنا عشر
كذلك قال وما انزل اليهم وقيل هم بنو يعقوب من صلبه صاروا كلهم اثنا عشر وما اوتى
موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم

منهم فنوع من بعض وكفر بعض كما فعلت اليهود والنصارى ونحن مسلمون فلما انزلت
هذه الآية قراها رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليهود والنصارى وقال ان الله امرني بمثل
فلما سمعت اليهود يذكرون عيسى انكروا وكفروا وقالت النصارى ان عيسى ليس بمثل سائر
الانبياء ولكنه ابن الله فانول الله تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به اي جميع ما امنتم به كما بانكم
وقبل مثل صله اي ما امنتم به وهكذا كان لقراها ابن عباس ويفعل اقروا فان امنتم به وليس
لله مثل ونظيرها قوله تعالى ليس كمثله شيء اي كقول الله تعالى لا يقبل من مثلكم
يا عاذلي دعني من غدا كما مثلي لا يقبل من مثلكم
اي اذ لا اقبل منك فقد اهدوا وان تولوا فانما هم في شقاق قال ابن عباس وعطا والا
في خلاف ويقال شاق شياق شقاقه اذا خالف كان كل واحد اخرا في شق غير شوم صاحبه
دليله قوله لا يحرمكم شقاق في اي خلافي وقال ابن سلم وابن السري في عراوه كان كل
واحد منهما اخرا في شق صاحبه اي في جهة وما يشق عليه من قوله تعالى لا يشق الله اخرا
قوله ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ابيات اي عاذا بالله ورسوله وقال تعالى وابو
صبيل في ضلال واختلاف بيانه قوله تعالى وان خفتم شقاق بينهما اي اختلاف بينهما
وقال الكسائي في خلع الطاعة بيانه قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى
وقال الحسن في عاذا وفاق الى يوم القيامة فيسكيلهم الله يا محمد يعني اليهود والنصارى
وهو السميع لا قولهم العليم باحوالهم فكفاه الله تعالى امرهم بالقتل والسبي في بني
قريظة والجلال والتقى في بني النضير والجزء والذل في نصارى خيبر قال الامام
الرباني المصنف في الله عنه والامانة في تحقيق الايات ان يهود الشيطان
الانساني فان لكل انسان شيطان كما جاء في الحديث ونصارى اليهودي النصارى دعوا
كل واحد منهم الى دمه من طيبه الانسانية الى دينه وهو قول كونه على ديني فلا
دين الا ديني فيناديهم منادي الطاف الحق بل يتبع مله ابنهم الروح حنيفا ما يلا الى الحق

وما كان من المشركين الملتفتين الى غير الحق قولوا آمنا بالله وانزل البنا من انوار الوارثات
والله ما بات وما انزل الى ابراهيم الروح من كل صفات الحق واسم جليل واسحق واعقوب
والاسباط المتولدات من الروح وما اوتى موسى القلب وعيسى النور وما اوتى النبيون
ومهم المذركات الروحانية والعقلية من بهم من مكاشفات الاسرار الربانية
ومشاهدات الانوار الهية لا تفرق بين احد منهم في ايمان بما انزل الله لهم وما اوتى
كل واحد منهم اذ هو من اصناف الطاف الحق ونحن مسلمون فان امنوا يعني يهود
الشيطان كما اسلم شيطان محمد عليه الصلوة ونصارى كهولهم مثل ما امنتم به
فقد اهدوا فان الشيطان اذا آمن يكون للساكن بمثابة جبريل يحرقه الصلوة
فيخرج به الى سبيله المنتهى وهي اعلى المراتب الروحانية ولا تستبعد هذا من الشيطان
فانه كان جبريل في الاصل فبالا ولا استنكار صار شيطانا رجما فان اسلم وترك
الطبا وسجد لادم الروح فيرجع الى اصل خلقته والهوى اذا آمنت تكون المحبة و
الحسنى وتكون للساكن بمثابة الدفوف لمحمد عليه الصلوة فيها يصل للساكن
الى الحق ويخرج من سيرة المنتهى ولهذا قال بعض المشايخ لولا الهوى ما سلك احد
طريقا الى الله وان تولوا فانما هم في شقاق يعني اعداء والمخالفة من شيم الشيطان
والهوى فيسكيلهم الله يا ساكن شرهما وشر من قبلهما فلا يلتفت اليهم وهو
السمع بمقالا تكم العليم عالا تكم ومعالجا تكم ثم احب ان معالجة المؤمنين بصيغة الله
لا يغيرها بقوله تعالى صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن
له عابدون قل انا احيى افي الله وقد بتم ورتكم ولنا اعمالنا و
لكم اعمالكم ونحن له مخلصون قال ابو العالبيه صبغة الله دين الله وقال
عاهدا الاسلام وقال ابن عباس معنى النصارى كان اذا ولد لاطم ولد في دينه سبعة
ايام غمسوه في الماء يقال له معمودي وصبغوه به ليطهروا بذلك مكان الختان فاذا

سبح لله ومن الجسد يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيميله
وقال روم الا خلاص من العبد هو الذي لا يرب صاحبه عليه عوضا من الدارين ولا
حظا من الملكين وقال عيسى عاذا الا خلاص من العبد من العيوب كتمير للمير
من الفريث والدم وقال بوسلم الدار التي للمراي ثلث علامات يكمل اذا كان وحده
ونشط اذا كان في الناس وينبأ اذا اتى عليه وقال ابو عثم الا خلاص من سبيل
روبه للخلق يدوام النظر الى الخلق وقال ابو يعقوب السوسي مني شهيد واخي اطلاقهم
الاخلاص احتياجا اخلاصهم الى الاخلاص قال الامام الرضا في المصنف رضي الله عنه و
الاخلاص على وجهين الوجه الاول خلص العبد بترك الخطوط في القيام بالعقوبات
وهذا للخاصين والوجه الثاني خلص العبد عن اوصاف الخلقية بوارد الطواف
لخالقية وهذا للخاصين قال فلا سبابة في تحقيق لا ينسب انه كما ان للكفر
صبغة فللذين صبغوه وصبغوا الذين صبغوا الله فليت العبد فيما يتكلف الخلق
وانما العبد فيما يتصرفه الحق فنصيب الاشباح من صبغة الله توفيق الغنام بالاطم
وحظ القلوب منها تصديق المعارف بالعوارف وكذا لا يرواح منها شهود الانوار وكثرت
الاسرار وحول الاسرار منها فنا الثالوث من صبغة الخلق وبها التمكن في صبغة الله ومن احسن
من الله صبغة فانما اراد به ابدية لا تغير فيها ونحن له عابدون يعني لصبغة احكام ازالته
منقادون وصبغة انوار ابدية مكاشفون قللنا جوتنا في الله وانتم عجب صبغة الخلقية
واستار اوصاف البشرية محجبون وهو ربنا يربنا في حجر العناية بالانوار الهداية ونكرم بكم
بالانوار اكلان في حجر الكفران والعصيان من اعوا الشيطان ولنا اعمالنا ممتعة القبول
والنقاء وكل اعمالكم ممتعة الرزق والهلاك لانه ونحن له مخلصون الغيبر ولتم الغيبر مخلصون
سأله وما امرنا نحن ولا انتم الا ان نعبد الله مخلصين له كقوله تعالى وما امرنا الا لعبدوا الله
مخلصين له الذين هم احببر عن اقربائهم وكنان شهادتهم نقول له تعالى ام يقولون

انزل برهم واسمعيل واسحق ويعقوب والاشياط كانوا
هودا ونصارى قل انتم اعلم ام الله ومن اظلم ممن كتم شهادته
عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون قرا ابن حاتم وجهه والكمان
وحلف وحفص بالثأم تقولون واخنان ابو عبيد وقرا الباقون بالياء واختان
ابوطام فمرقرا بالياء فالجامة التي قبلها قللنا جوتنا في الله والتي بعدها قللنا انتم اعلم
ام الله وقررا بالياء فهو اخبار عن اليهود والنصارى ان ابراهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب والاشياط كانوا هودا ونصارى قل يا محمد لم اعلم بدنيهم ام الله
وقد اخبرني الله انهم لم يكونوا يهودا ولا نصارى ولكن كان حنيفا مسلما ومن اظلم من
كتم اخفى شهادته عند من الله وهي علمهم ان ابراهيم ونبيه كانوا مسلمين وان محمدا
حق ورسول بصفته ونعته وما الله بغافل عما تعملون قال رضي الله عنه
والاشانة في تحقيق الالة ان النفس والشيطان تسويلات سؤلت لم افهم
منها تحييمهم ان ابراهيم الروح وابناءه كانوا الكونهم الى شئ من الدنيا وزينتها وشهوات
النفس وهواها على مله يهودية الشيطان ونصرايته النفس والهوى قللنا انتم اعلم باحوال
الروح وابناءه ام الله الذي خلقهم وركبهم خاضعة تافى ما حبلت النفس والشيطان
عليها وامر الروح وابناءه فيتصرفون في الدنيا وزينتها والشهوات النفسانية
ولذا انما عند بلوغهم حرور الرجال الباطن الذين لا تلبسهم ثياب ولا يبع عن ذكر الله
بقوة ربانية كما قال تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الزرق
على لئلا الله تعالى على بعض معانيه على روح العبد فيظهر عكس انوار النبوة في مراة
القلب فتعكس منها فيتنون بشعاعها هو النفس وبيع صوت الشعاع على ارض الصدر
فيقتل الشيطان والنفس على بعض كرامة الله تعالى للروح وابناءه وبها هدون
اثار الطواف الحق معهم ولكن يكتمون ما شاهدوا ظاهرا وعدوا كقوله تعالى ومن اظلم

منكم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون ايها الشيطان والنفس من
الانكار والتمرد واما الروح واتباعه من التبرك على الاعباد في العبودية والتقرب الى
الحضرة الربوبية بالتخرد والتفرد ثم اخبر الفرقين على سلوك الطريق بقوله تعالى
تلك امته قد خلت لهما ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسالون
عز كما نوا يعملون قال الامام الرضا في المصنف رضى الله عنه والاشارة
في حقيق الاله ان الروح واتباعه امته قد خلت ديار السماوات عنهم فانهم قطعوا مفاوز
النفس والاشباح وغير وانحار الملكوت والارواح وبذلوا الحصاوا وانفصلوا ليتصلوا
فادرلهم جذبات العناية وادفت لهم الجبال بالانما به فوجدوا ما طلبوا وسعدوا
بما كسبوا لهما انتم ايها الشيطان والنفس واسيا علم فاقرتم ظهوركم بالاثم والعدوان
واعظمتم الاساءه الى انفسكم بالمنع والحمان فنبهوا الى ميثمكم بالمعذرة ان كانت لكم
وهانقا محنتكم ان كانت معكم والافعدا وسحقا لكم ولما طلبتم وتلك الاممة لهما ما كسبت
ولكم ما كسبتم ولا تسالون كل فرقة منكم عما يعملون فرقة اخرى كقوله ولا تبرزوا زنا
وزر اخرى ثم اخبر عن اعراض المنكرين بالباطل واعراض الخاضعين عن الحق بقوله
تعالى سيقول السفهاء من الناس ما وليهم عن قبلتهم التي كانوا عليها
قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
السفهاء الجاهل من الناس ما وليهم صرفهم وحوالهم عن قبلتهم التي كانوا عليها يعني بيت المقدس
نزلت في اليهود ومشركي مكة ومنافق المدينة طعنوا في تحويل القبلة وقالوا مشركوا مكة
قد ترددوا على محمد امره واشتباوا الى مولده ومولدا بابه وقد توجهوا نحو قبلكم وهو
راجع الى دينكم عاجلا فقال تعالى قل لله المشرق والمغرب ملكا والخلق عبيده يخولهم كيف
يشاء يهدي من يشاء الى صراط مستقيم قال الامام المصنف رضى الله عنه والاشارة في حقيق
الاية ان من سفاهة اهل الغيبة وجهاله اصحاب الحجية اذ خفيت عليهم احوال ارباب القلوب

ايه
از

ومشاهداتهم في الغيوب وقصر نفهم الحق من حال الى حال وتخبرهم من فعال الى فعال يعني
صوت على حركاتهم وسكناتهم ويطعنون في كل شي من معاملاتهم ومقالاتهم لانهم ينطرون اليهم
بعين الاستقبح ومهمتهم الاستقصاح فقال تعالى والله المشرق والمغرب فان شرفوا
قله فان غرو فبنا الله فلا توجه لقلوبهم الا الى وجه الله يهدي من يشاء من اوليائه
والحجابه الى صراط مستقيم لقائه بالانية وانما به ثم احسن عن كمال فضله مع هذه
الامة وحكمة تحويل القبلة بقوله **وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا**
شميلا على الناس ويكون لرسولك عليكم شميلا وما جعلنا
القبلة التي كانت عليهم الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على
عقبه وان كانت لكسيرة الا على الدين هدى الله وما كان
الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم وسطاعدا
خيالا يقول العرب انزل وسط الوادي اي خير موضع منه وثقال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم هو اوسط قرين نسا اي خيرهم قال الله تعالى قال وسطي اي خيرهم
واعلموا ان الله هو اوسط خير الاشياء اوسطها قال زهير بن وهب بن ابي عامر بن الحكم اذا نزلت
احدى الميالي معظم وذلك الكلي يعني متوسطه اهل دين وسط بين الخلو والتقصير لانهما
مد مومان في الدين قال ثعلب بن جسر وسط القوم ووسط الدار وكوكب فيما لا غنى
البيوتية نزلت هذه الآية مرجح ورسيع واصحابها من راس اليهود قالوا لمعاد بن جبل
ما نزلك محمد قبلتنا الا جسد وان قبلتنا قبله الامنية ولقد علم محمد ان اهل كل دين الناس
فقال معادانا على حق وعدل فانزل الله تعالى وكذلك اي وهلكى وقيل الكاف فيه
للتشبيه بقديره وكما اخبرنا ابراهيم ودرسته واصطفينا امم ولذلك جعلناكم امة
وسطا مردودة على قوله ولقد اصطفينا في الدنيا الاية لتكونوا شميلا على الناس يوم
القيامة ان الرسل قد بلغتهم ويكون الرسول محمدا لم عليكم شميلا معز لا مزيلا لكم

وذلك ان الله تعالى جمع الاولين والآخرين في معبد واحد سمعهم المرامي وتقدم البصر
ثم يقول لكنا الامم الميامن نذير فيسكرون ويقولون ما جانا نذير فيقال لا ايمان عن ذلك
فيقولون كذبوا وقد بلغناهم واعدوا الله فينا لم البينة وهو اعلم اقامة الحج فيوني
بائمة فمن فيشهدون لهم انهم قد بلغوا فيقول الامم الماضية من ان علموا ذلك ويبنوا
بينهم من مديرة فيقولون قد علمنا ذلك باحتيا لالله تعالى ايانا في كتابه الناطق على
لسان رسوله الصادق فيوني يحرم عليه الصلوة فيقال عن حال امته فيركبهم ويشهد
بصدقهم قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها وهي بيت المقدس وقيل معنا القبلة التي
انت عليها وهي الكعبة كقوله تعالى كنتم خير امية اى انتم الا لتعلم لئلا تتركوا من تبع الرسول
في القبلة من قلب على عقيبه فيرتد ويرجع قبلته الاولى هذا قول المفسرين وقال
اهل المعاني معنا الا لعلمنا من تتبع الرسول من قلب على عقيبه كانه سبق ذلك
في علمه ان تحول القبلة سبب هداية قوم ومثاله اخرج قد نضع الحربا استقبال
موضع المضي كقوله تعالى فلم يقتلوا انبياء الله من قبل اى قتلتم وانزل بعض اهل
اللغة العلم منزلة على بالشي قبل وجوده وعلمنا به بعد وجوده والحكم للعلم الموجد
لانه يوجب الثواب والعقاب بمعنى قوله لتعلم اى لتعلم العلم الذي يستحق العامل
الثواب لا يقد عليه هات الخطب والنا لتعلم انها تحرقه اى لتتفرع علم ذلك عندك
فقوله لتعلم تقديره لتتفرع علمنا عندكم وقيل معنا لتعلم محمد علمنا فاضاف علمه
الى نفسه تحصيليا وتفصيلا كقوله ان الذين يؤذون الله وقوله فلما اسفونا استغفروا
وحوها وان كانت وقد كانت توليه القبلة وخولها تامة الفعل لتانيث الاسم كقولهم
ذهبت بعض اصابعه وقيل هذه الكناية راجعة الى القبلة بعينها لئلا وان كانت
الكعبة لكبرة ثقيلة شديدة الاعلى الذي هو الله وقال سيبويه وان تاكيد شيه
بالين لذلك دخلت اللام في واما وما كان الله ليضيع ايمانكم وذلك ان حور اخطب و

في قوله
فلم يقتلوا
انبياء الله
من قبل اى
قتلتم

احياء من اليهود قالوا اللهم اسلمنا من اخرجونا من ايمانكم تحببت المقدس كانت هيك ام
نخاله فان كانت هدى فقد تحولت عنهم عنها وان كانت ضلالة لقد دنتم الله بها وان فرات
منكم عليها لقد مات على الضلالة فقال المسلمون انما الهدى ما امر الله به والضلالة ما
نهى الله عنه قالوا فما شهدناكم على فرات منكم على قبلتنا وكان مات قبل ان يحول سعد بن
زرارة من بني النخاعة والمبرار معرو من بني سلمة وكانا من النخاعة ومات رجال اخرون
فانطلق عشايرهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله قد صرنا كلنا الى قبلة
ابراهيم فكيف يا حوينا الذين ماتوا وهم يصلون الى بيت المقدس فانزل الله تعالى
وما كان الله ليضيع ايمانكم اى ملوكم الى بيت المقدس ان الله بالناس لرؤوف رحيم وفي
رؤوف تلك قرأت رؤوف ميمون مثقل وهي قرأة نافع وليس عامر وخص واختار
ابو حاتم قال لان اكثر اسماء الله تعالى على فعول وفعل وقال الشاعر
نطيع رسولنا ونطيع ربنا هو الرحمن كان بنا رؤوفا ورؤوف يشعل غير ميمون
وهي قرأتان جعفر ورؤوف ميمون مخفف وهي قرأة الباقر واختار ماى حيد قال
نرى المسلمين عليك حقا كفعل الوالد الرؤوف الرحيم والوافة لشدة الرحمة
قال الامام الهادي المصنف في الاشارة في تحقيق الاية ان الله تبارك
وتعالى جعل بعض العناية والكرم من الامة واسطة عقد الامم وجعل في هذه الامة هذه
الطائفة ذرة تقاميرها ليرجوها بهم بمطرون وهم يرون فون ومم القطب وطلعت الملائكة
وهم يحفظ الله جميع الاقطار في قبلة قلوبهم في القبلة المقبول ومن رذته قلوبهم
فمنوا المبرر المردود لا تهم بشهود الحق مشاهدون وينظر في بصرها لعون وهذا قال
تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فاما ان الرسول علم الصلوة
مقاما اعلى من مقاماتهم وشهودا فوق شهدائهم ليكون عليهم مشرفا وشهيدا فذلك
لم مقام اعلى من مقامات الامم وشهودا فوق شهدائهم ليكونوا شهداء الله عليهم مشرفين

على سائرهم مطلقين على ما في ظاهرهم من الكفر والايان والطاعة والعصيان فيشهدون
عليهم وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم انتم شتمتم الله في ارضه وقال تعالى كنتم خير امية
اخرجت للناس تامرهم بالمعروف ونهون عن المنكر وتؤمنون بالله الا به فلا يخفى
ان هذا من سيرة القوم وان صاروا اعزب من عندها المغرب اليوم ولما ابد الله تعالى
ان يخرج من الحق الموافق وبين المقلد المناقح حكم في امر القبله بالخويل ليكره على نظر
بعين الفرقه حكم المتبدل لقوله وما جعلنا القبله التي كنتم عليها الا لتعلم من تبع الرسول
فمن يعلى على عقبيه وان كانت لكبير الا على الذين هدى الله ومن يضر بعين الحقيقة فمدا
الله التسليم في العبودية فيسلم احكام الربوبية ثم قال وما كان الله ليضيع
امانتكم اي مكان الله بجميع اوملفه كان الله له بحيل الطافه ان الله بالناس لودع رحم
من فزع باب يلقه فقه له ابواب رحمة ثم احسب من علمه تحول القبله بقوله تعالى
قد تركي ثقلت وجنتك في السما فلو انك قبله ترضيها قول
وجنتك شطر المسجل الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره
وان الذين وتول الكاف ليعلمون انه الحق من ربه وما الله
بغافل عما تعملون اعلم ان اول ما فتح من امور الشرع امر القبله وذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا يصلون بكة الى القبله فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة وقدمها الى بلش خلت الشمس ربيع الاول فصره الله تعالى ان يصلي نحو حجر بيت
المقدس ليكون اقرب الى صدق اليهود اياه اذا صل الى قبلتهم مع ما يجدون من نفعه
في التوربه هذا قول عامه المفسرين وقال عبد الرحمن بن زيد قال الله تعالى لنبينه صلى الله
عليه وسلم فانيما تولوا فثم وجه الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لا يستقبلون
بيتا من بيوت الله فلو استقبلنا فاستقبله النبي صلى الله عليه وسلم قالوا اجعلوا فصلى النبي
عليه وسلم واصحابه نحو بيت المقدس سبعة عشر شهرا وكانت الاضداد قد صلت قبل بيت

المقدس ستين قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم وكانت الكعبة اخص القبليين الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخلفوا في السبت الذي كان عالما من اجله كره قبله بيت المقدس
وعنوى قبله الكعبة فقالوا بن عباس لما كانت قبله ابيه ابراهيم وقالوا هذا من اجل ان
اليهود قالوا هذا الفناء محمد في ديننا ويتبع قبيلتنا وذلك مقابل حبان الامم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يصلي نحو بيت المقدس قالت اليهود نزع محمد الله نبي وما نرعه اجرت
في نبوته شيئا البس صلى قبيلتنا ويستن بسنتنا فان كانت هذه بنو فخر اقدم و
او فرئيسنا فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فشق ذلك عليه وزاد شوقا
الي الكعبة وقال ان يزيد لما استقبل النبي صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس بلغه
ان اليهود يقول والله ما درى محمد واصحابه اين قبلتهم حتى هديناهم قالوا اجعل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحبر بل وددت ان الله صرفني من قبله اليهود الى
غيرها فاني افضهم واغض موافقتهم فقال جبريل انما انا عبد مثلك ليس لي امر
شي فسلم بك فخرج جبريل وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يديم المنظر الى السما رجا
ان ينزل جبريل بما يحب من امر القبله فانزل الله تعالى قد تركي ثقلت وجنتك شطره
وجنتك يا محمد في السما فلو انك فلتحيي لك وانصرف فلك الى قبله بصر وجهها ونحوها
قول فقل وجنتك شطر المسجل الحرام اي نحوه وقصده قال الشاعر
واطعن بالقوم شطر الملوك حتى اذا خول الخزع اي نحوهم وهو نصب على الطرف
والسجد الحرام المحرم كالكتاب بمعنى المكتوب والحساب بمعنى المحسوب وحيث
ما كنتم في بوا وحرم سهل وجبل شرفا وعرب فولوا وجوهكم شطره فحوت القبله
في رجب بعد ذوال الحجة قبل قتال بدر شهر من ذوال محاهد وعين نزلت هذه الآية
در رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد بني سلمة وقد صل اصحابه ركعتين من صلوة الظهر
مخول في الصلوة واستقبل الميزاب وجول الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال

عن ذلك السيد محمد بن الحسن قال من اعلم كل قبلة وقبلة البيت الباب والبيت قبله
اهل المسجد والمسجد قبله اهل الحرم والحرم قبله اهل الارض كلها فاما حوائط القبلة الى الكعبة
قالت اليهود يا محمد ما امرت بهذا يعنون القبلة وما هو الا شئ تبطل عنه من تلقا نفسك فثان
نضلي الى بيت المقدس وثار الى الكعبة ولو ثبت على قبلكم لكانا نرجوا ان تكون صاحبنا
الذي كنا ننظره ورايناكم نظرون بالحجارة المنية وارادوا به الكعبة فانزل الله تعالى
وان الذين اتوا الكتاب ليعلموا انه يعني امر الكعبة الحق من ربهم وانما قبلة ابراهيم ثم هدم
فقال وما الله بغافل عما تعملون قال الامام الرضا عليه السلام في رضى الله عنه والاشارة
في تحقيق الامة ان النبي صلى الله عليه وسلم من كمال تاديه باداب اذ به بما ربه لم يكن يطرح
الله سوله ولا استدعي باللسان ما موله رعايه كاداب القرية اداوحى اليه من شغل ذكرى من
مسلى اعطيته فوق مسلكه السابلي ومن كمال شفقتة على هذه الامة كان يدخر دعوة
المستجابه شفاعته لامة قال عليه السلام لكل نبي دعوة مستجابة فدعي كل نبي دعوته واخر
دعوتي شفاعته لا متى فلما ولد الله تعالى شرفا للكعبة ان تكون قبلته وقبلة امته فانعكس
مسطور الكتاب من امر الكعبة في مرآة قلب النبي صلى الله عليه وسلم فظهر فيه داعية استقبال
الكعبة ليقتضي الله امره ان كان مفعولا فكان قلبه قلبه الى الله وقلوب وجهه الى السما لانه
كان مخرج بل فقال تعالى قد نرى قلبك ووجهك في السما فقلنا لبيك قبله ترضيها والجنيت ترك
سوله يطلب رضا ربه والرب يطلب رضا سوله بالجار ما قوله قول وجهك شطر المسجد
الحرام يعني ول قلبك رب المسجد فان قلب القلب الى المسجد حرام وحيث ما كنتم فولوا
وجوهكم اي وجوه قلوبكم شطره اي الى الله ان كنتم في السبوت او المساجد وان الذر او نوا
الكتاب من اهل العلوم الظاهرة يعلمون انه الحق من ربهم علما لا ينتفعون به ليكون حجة لهم
بل حجة عليهم وما الله بغافل عما يعملون تاملوا اوليا ونحوه للاعدادم اخبر عن ثبات
الاعداء على قدم الكفر وثبات اوليا على قدم الايمان بعوله تعالى وليس اثبت الذين

و

اتوا الكتاب كناية ما يتبعوا قبلك وما انت بتابع قبلكم
وما بعضهم بتابع قبلة بعض وليس اتبعوا هوامهم من بعد ما جاك
من العلم انك اذا لم الظالمين اتوا الكتاب يعني يهود المدينة ونصارى
حجران قالوا يا محمد اثبتا بانه كما اني بها الانبياء قبلك فانزل الله تعالى وليس انت الذين
اتوا الكتاب كناية ما يتبعوا قبلك يعني الكعبة قال لا خسر والرجاح احب لينا
طما يعني لو قيل انما احبب بما فيه من معنى اليمين كانه قال الله لمن انت الذين اتوا
الكتاب كناية ما يتبعوا قبلك وما انت بتابع قبلكم وما بعضهم بتابع قبلة بعض لان
اليهود يستقبلون بيت المقدس والنصارى يستقبلون المشرق وليس اتبعوا هوامهم من ادم
في امر القبلة من بعد ما جاك من العلم اي بان قبله الله الكعبة وانما قبله ابراهيم انك اذا لم
الظالمين اي انك اذا امتلهم في الظلم على انفسهم وللخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم في الظالمين وهو
في المعنى لامة وهذا جسم اطاع اليهود في رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى قبلتهم لانهم كانوا يطعون
قال الامام الرضا عليه السلام في رضى الله عنه والاشارة في تحقيق الامة ان النبي صلى الله عليه وسلم
سبقوا وليا بالقول والامان والاعداء بالرد والخذلان فينبغي ما يبرز لا يبعثان وليس
ايت يا محمد اهل الخذلان كناية ما يتبعوا قبلك ولا يرضونهم الا الطغيان وما انت بتابع
قبلكم لانك على بصيرة ومهم عريان وما بعضهم بتابع قبلة بعض وان كانوا كلهم اهل الاصول
لانهم مختلفي الاراء وليس اتبعوا هوامهم من بعد ما جاك من العلم انك اذا لم الظالمين معناه
ان اتبع اهل الاصول غير سبقتهم العناية الازلية وهو عالم بما ظلم وعروان وهذا من
شيم ارباب الخذلان والخذلان لم يثبت ان ثم اخبر عن معرفتهم النبي صلى الله عليه وسلم وحجود بعضهم
بقوله تعالى الذين اتوا من الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم
وان فريقا يكتفون الحق وهم يعلمون الحق من ربك فلا تكون من
المترين يعني من اهل الكتاب عبد الله برسالة واحببه يعرفونه يعني يحلل عالم كما يعرفون

انما هم من بني الصبيان واحبها المودير محمد الطوسي لما العباس محمد الطوسي اما محمد بن سعد
 اما ابو اسحق الثعلبي اما عبدالله بن محمد الوزان اما لم بن محمد بن اذ ان ما جيعونه محمد بن
 صالح بن محمد بن مروان بن الكلبي عراقي صالح بن عباس قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المدينة قال عمر لعبد الله بن سلام قد انزل الله تعالى على نبيه الدين اتيهم الكتاب يعرفونه
 كما يعرفون اباؤهم فكيف ما عبد الله هذا المرفه فقال عبد الله بن سلام يا عمر لقد عرفت
 فيكم حين رايته كما اعرف ابي اذا رايته مع الصبيان يلعب واما اشتد معرفه محمد بن ابي
 فقال عمر وكيف ذلك قال اشتد ان رسول حق من الله فقد نعت الله في كتابنا ولا ادري
 ما يصنع النسا فقال له عمر وفقك الله يا بن سلام فقد صدقت واصبت وان فرقا منهم
 ليكنون الحق يعني صفه محمد صلى الله عليه وسلم يعلمون ثم قال الحق اي هذا الحق
 خبر ابتلا مضمر وقيل رفع باضمار فعل اي جاك الحق كما قال وذاك في هذه الحق فاعلم اي
 طالب الحق من رتبكم نصبا على الاعراف فلا تكونوا من المميزين الشاكين مفتعل من المربه الخطا
 للنبي والمراد به الامه وكل ما ورد عليك من هذا النبي فهو سبيله قال الامام الثاني
 المصنف رضي الله عنه والاستسالة في الحديث انه ان الامتياها هنا بمعنى الاعطا
 اتيهم الكتاب اعطيتهم الكتاب دراية وفيما يعرفونه يعني محمد عليا لم بنور فهم الكتاب
 كقوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا ندي به من سامر عبادنا
 كما يعرفون اباؤهم بنور الحسن بنور الباطن قوي في المعرفة من نور الظواهر فمر كان مصباح
 قلبه منور بنور الكتاب والايمان اذا نظر الى وجه النبي والولي يعرفهم بسيماهم كما
 قال تعالى للذي علمهم بسمهم وكما كان حال عبد الله بن سلام قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
 المدينة ونظرت الى وجهه علمت انه ليس بوجه كذاب وان فرقا منهم يعني اهل الكتاب
 ممن لم يعطوا نور فهم الكتاب ليكنون الحق الذي قرأوه في الكتاب من نعت محمد عليه الصلوة
 ويعلمون من ظواهر الكتاب ان نبوته حق ولكن لما لم يكن نور المعرفة ما عرفوه حتى معرفته

وحدوا به كقوله تعالى فانهم لا يكذبونكم ولكن الظالمين بآيات الله محدون ثم قال الحق من
ربك أي الحق ليس من صفات المأمون ليظهر منه بل الحق من ربك وله أن يحق الحق ويطل الماطل
فانت تحق الحق فلا تكون من الممترين يعني بعد ما حققك الحق فلا يكون من الممترين
في حق الحق ولا في حقيقته نفسك تفهم هذا الدقيقه لرشا الله ثم اخبر عن كل ملك قبله
بقوله تعالى ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات
أيما تكونوا يات بكم الله جميعا إن الله على كل شيء قدير أي وكل
اهل مله قبله هو موليها مستقبليها ومقبل اليها فقال وليته ووليت اليه اذا اقبلت
اليه ووليت عنه اذا اذ برت عنه واصل التولية الانصراف وقرا ابن عباس وابن عامر
وانورجا وسليم بن عبد الملك هو مولها أي مصروف اليها وفي حرف أبي وكل قبله هو موليها
وفي حرف عبد الله ولكل جعلنا قبله هو موليها فاستبقوا الخيرات فبادروا بالطاعات
وجازوه واستبقوا الى الخيرات أي لسبق بعضكم بعضا وحذف حرف الجر أيما تكونوا فانتم
واهل الكتاب يات بكم الله جميعا فخرجكم باعمالكم إن الله على كل شيء قدير قال الامام
الرباني المصنف والاشارة في محيول الآية بمضمر احدهما ان لكل شخص حله قبله
مناسبة لاستعداد جبل هو عليه هو موليها وهذا تحقيق قوله عليه السلام اعلموا لكل
ميسر لما طلقه وثانيها ان لكل شيء من الانسان قبله هو موليها ان وكل عليه قبله
البدن ما تشتهيه للنفس الخمر من المأكول والمشروب والمشموم والسموع والمصرور
الملبوس والمركوب واللتكوج وامثاله وقلبه النفس من الدنيا وزينتها وزفعتها و
الحرم في جميعها والنفاهير بها والتكبر لها واشباه ذلك وقبله القلب من الاخر ونعيمها
ودرجاتها وانواع المتعانت بها وقلبه الروح من القرية والزلفه والشوق والمحبه
وما هو من هذا القبيل وقبله السر التوحيد والمعرفه وكشف العلوم والمعاني والاسرار
وما بنا سب ذلك ولو وكل كل واحد من هؤلاء اليه حتى اقبل البدن الى قبلته واقبلت النفس

الى قبلتها لكانا بزاحان القلب والروح والسر في قلوبهم وبشغلهم عن ذلك وما
معهم ان يقولوا قبلتهم بل يقولوا نعم الى قبلتها ويستنبطوا بها وكلم الله اليهم وامرهم
جميعا ان يخرجوا من طاعتهم واهواءهم ويطيعوا ربه في اقبالهم الى القبلة بامرهم وقال فاستبقوا
الحيرات ايما تكونوا يا بنيكم الله جميعا جعل قبله البدن الكعبة وقبله النفس الطاعة
والعبودية وترك الهوى وقبله القلب الصديق والارض والامان والامان والارض
وقبله الروح التسليم والرضا والصبر على من القضا وقبله السر الفهم في الله واليقين
يا لله والكسوة مع الله على ما اراد الله بلا اعراض ولا احراض واستشار بقوله فاستبقوا
الحيرات الى انكم اذا شرعتم بشرط العبودية في الطاعة فيما لكم به قدرة واستطاعة من
ايما تكونوا يا بنيكم الله جميعا جذبات الالهية الى ايما تكونوا يا لله ان الله على كل شيء
مراسيا الانسان قد يران نفسه عنه ويقيه به فافهم حلال ثم احذر عن قبله اهل الله
بقوله تعالى ومن حيث خرجت قول وجعل شطر المسجد الحرام و
انه للحق من نيل وما الله بغافل عما تعملون ومن حيث خرجت
قول وجعل شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطر
ليبلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم فلا تحشواهم واخشوا
ولا تفرحوا بهم واعلمكم قنودن حيث حرف يدل على الموضع وفيه
ثلاث لغات حيث بالياء ورفع الناء وهي لغة قريش وقواء العامة واختلفوا في وجه رفعها فقلنا
هو معنى على الفم مثل منذ فقط وقبل رفع على الغاية كقوله لله الامر من قبل ومن بعد وحيث
بالثاء ونصب الثاء وهي قراءة عبيد بن عمير قال الكسائي انما نصب بالياء لانها ساكنة
واذا اجتمع ساكنان في حرف حركوا الثاني الى الفتح لانه اخف الحركات مثل ليت وكيف وح
بالواو والضم وهي لغة ابن عمر بروي انه سئل ان يصيح الصليبي في الصلوة فقال ارفع
حوت وقفا وحيث ما كنتم ايها المؤمنون فولوا وجوهكم شطر ليبلا يكون للناس عليكم

كم بل

حجة هي لام كي دخلت على ان لا تكتب بالكسرة ما قبلها وترك بعضهم همها تخفيفا و
الحجة فقلة من الحج وهو القصد ومنه المحجة وهي الطريق الواضح المسلول لانه مقصود
ويقال للمخاضة محاجة للمدرك واحد من الخصم الى اقامة بيته وابطال ما في يد
صاحبه واختلف العلماء في ما قبل هذه الامة ووجه قوله الا فقال بعض اهل التنا ويل معي
الاية حولت القبلة الى الكعبة ليبلا يكون للناس عليكم حجة اذا صليتم اليها فيخرجون عليكم
وتقولون لم تركتم التوجه الى الكعبة وتوجهتم الى غيرها لولا انه ليت لكم قبله الا الذين
ظلموا وهم قريش واليهود اما قريش فيقول انما رجع الى الكعبة لانه علم انها قبله اياه
ومى الحق وكذا يرجع الى ديننا وعلم انه الحق واسم اليهود قائم يقولون لم يصرف
عن بيت المقدس مع علمه بانه حق الا انه انما يفعل براهيه ويرغمه امر به وهذا القول اختيار
المفصل من سلم الضيق والاعطى وهو قول صحيح مرضى وقال قوم معنى الاية ليبلا يكون
للناس معنى اهل الكتاب عليكم حجة وكانت حجتهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
في صلواتهم نحو بيت المقدس انهم كانوا يقولون ما درى محمد واصحابه ان قبلتهم حتى هديناهم
الى الحج التي كانوا يحضرون بها على المؤمنين على وجه الخصومة منهم والتمويه بها على الجهال
من المشركين ثم قال الا الذين ظلموا منهم وهم مشركوا مله وحجتهم انهم قالوا لما صرفت القبلة
الى الكعبة ان محمدا قد خبر في دينه فوجه الى قبلتنا وعلم انه اهدى سبيلنا منه والله لا
يستغنى عنا ويوشك ان يرجع الى ديننا كما رجع الى قبلتنا وهذا قول مجاهد وعطاء ومكان
والبرقع والسدي واختيار محمد بن جرير وعلى هذين القولين لا استثنى صحيح على وجهه نحو
قولك ما سار احد من الناس الا اخوك فهو اثبات للاخ من السير ما هو منفي عن كل احد من
الناس وكذلك قوله ليبلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم نفى عن ان يكون احد حجة
قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بسبب حقولهم الى الكعبة الا الذين ظلموا من قريش فان
لم قبلهم حجة لما ذكرنا ومعنى الحجة في هذين القولين الخصومة والجدل والذعور الباطل

كقوله سبحانه بيننا وبينكم اى لخصومة وقوله تعالى اتخا فوننا في الله وليما حوكم وكما حو
وحاجتهم كلها الخاصة المجادلة لا بمعنى الدليل والرهان وموضع الذين خصص كانه
قال لا الذين ظلموا فلما سقطت اللام حلت الذين محلها قاله الكسائي وقال الفراء مع
نصب بالاستثنا وانما قال منهم رد الى لفظ الناس لانه عام وان كان كل واحد
منهما غير الاخر والله اعلم وقال بعضهم هذا استثناء منقطع من الكلام الاول ومعناه
ليلا يكون للناس عليهم عليكم حجة اللهم الا الذين ظلموا فانهم يحا حوكم بالباطل ويحا حوكم
بالظلم وهذا كما نقول في الكلام للرجل الناس كلهم لك حامد وذلك لا الظالم لك يحى لا يعتد
بتكليمك لعداوته لك وكقولك للرجل مالك عندى حتى انما ان ظلم وما لك حجة الا
الباطل والباطل لا يكون حجة وهذا استثناء من غير الجنس كقولك ليس في الدار احد الا
الوحش وكقولنا لناعه وما بالربع من احد الا اواذى وهذا قول الفراء والموج
وقال ابو روق ليلا يكون للناس على اليهود عليهم حجة وذلك انهم قد عرفوا ان
الكعبة قبله ابراهيم عليه السلام وقد كانوا وجدوا في التوراة ان محمدا صلى الله عليه وسلم سيجي اليها
فيحوله الله اليها ليلا يكون لهم حجة فيحتمل ان هذا النبي الذي يجد في كتابنا سيجي اليها
ولم يحول انت فلما حوّل النبي صلى الله عليه وسلم ذهب حجتهم ثم الا الذين ظلموا منهم على الا
ان يظلموكم فيكم وما عرفوا وقاله لآخر معناه لكن الذين ظلموا كقوله عرفوا بالظلم به
من علم الاتباع الظن معناه لكن يتبعون الظن وقوله وما لاحد عنده من حجة بحري الا ابتعا
وجه ربه الاعل على لكن يتبع وجه ربه فيكون منفردا عن الكلام الاول وروى ابو عبيد
عن ابن عبيد انه قال ليس موضع الا ما هنا موضع استثناء لانه لا يكون للظالم حجة لانهم
في موضع واد العطف كانه قال ولا الذين ظلموا ايعني والذين ظلموا لا يكون لهم ايضا حجة
استثناء للفضل ما بالمدينة دار غير واحدة دار الخليفة الا دار مروانا
يعني ودار مروانا واستثناء ايضا وكل اخ مفارقة اخوه لعمرو ايكم الا الفرقان

يعني والفرقان ايضا يتفرقان واستثناء لخصم

داري لما دارا باعدوه السيدان لم يد رس لما رسم
لما رما دا خا ملد فعت عنه الرياح حوالا دسحسم

اراد ادى دارا واما دا وبوبد هذا القول ما روى ابو بكر مجاهد عن بعضهم انه قل
الى الذين ظلموا محققا يعني الذين ظلموا ومعنى اية ليلا يكون للناس على اليهود عليكم
حجة في امر الكعبة حيث لا يستقبلونها وهي قبلة ابراهيم فيقولون لكم نزعون انكم على
دين ابراهيم ولا يستقبلون قبلته ولا الذين ظلموا وهم مشركوا مكة لا تيم قالوا ان الكعبة
قبلة جنات ابراهيم فابال محمد تحول عنها فلا يصلي اليها ويصلي الى قبلة اليهود وقال معناه
انما على الذين ظلموا فيكون ردة على الكاف واليم اى الا على الذين ظلموا فان عليهم الحجة
فحذف حرف الجر وهو احبنا راي منصور الا وقرى قال الثعلبي سمعت ابا القاسم الجبسي
يحكيها عليه حكى محمد بن جرير عن بعضهم انه قال الذين ظلموا ما هنا ناس من العرب كانوا
يهودا ونصارى يحجون على النبي صلى الله عليه وسلم فاما سائر العرب فلم يكن لهم حجة وكانت
حجة من اخرج ايضا احصاه باطله لانك تقول لمن تريد ان تكسر حجة عليك انك على
حجة ولكنها منكسرة وانك لتخرج بلا حجة وتجتك ضعيفة فمعنى الامة الا الذين ظلموا منهم
من اهل الكتاب فان لم عليهم حجة واهية فلا عتوهم في انصرافكم الى الكعبة وفي نظامهم
عليكم من الحاجة والحاربة فاني وليكم لظلمكم عليهم بالحجة والنصر واحتشوف في تركها وتكاليفها
ولا تم نعمتي عليكم بهذا النبي اياكم الى قبلة ابراهيم فيتم لكم الملة الخفيفة وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
تمام النعمة للوف على الاسلام وروى عنه ايضا انه قال النعم ستة الاسلام والفرار ومحمد
والسيرة والعافية والخي عما في ايدي الناس ولعلمكم في فعل سنت لغات على ولعل واحسن
وعن زر عن ولعا ولها ستة اوجه هي مرا الله واجب وفر الناس على معاني قد يكون بمعنى الا
ستفهام كقول القائل لعلك فعلت ذلك مستغفرا ويكون معنى الظن كقول القائل قد علم

فلان فردد عليه الراد لعل ذلك بمعنى اطن واركي ذلك ويكون بمعنى المباحات بمنزلة ما
 اخلفه لعل ذلك قد وجبت الصلوة فردد الراد لعل ذلك اي ما اخلفه وانشد الفيلسوف
 لعل الدنيا بامر ستعود واخر عبد الشاير بن جريد وتكون بمعنى التمني و
 الترجي كقولك لعل الله ان يرين قني بالا ولعل احم ويكون بمعنى عني يكون ما يرد ولا
 يكون كقولاه يا همام ان لي صرحا لعل ابلغ الاسباب اسباب السموات ويكون بمعنى
 لي على الجرا كقولاه لعل انظر كيف نصرف الامارات لعلمهم بفقير يعني لكي يفتقروا ونظائر
 كثيرة فقولاه ولعلمهم بمندون اي ولكي يمتدوا من الضلالة قال النبي صلى الله عليه وسلم
 العال به فقال ان موسى كان يصلي الى صخرة بيت المقدس فقال ابو العال به كان يصلي عند
 الصخرة الى البيت الحرام قال فبين وبينك مسجد صاير فانه تحت من الجبل قال ابو العال به
 قد صليت فيه وقبلته الى البيت الحرام قال واخبرني ابو العال به انه مر على مسجد ذي القربى
 وقبلته الى الكعبة قال امام الزمان المصنف في الله عنه والاشارة في تحقيق الخبر
 ان الخطاب مكره مع النبي صلى الله عليه وسلم في الامير ومن حيث خرجت فلا بد للتكرار من فائدة وهي
 ان خروج الاول اشارة الى الخروج من حجب الجهات معناه من حجب خرجت وتخلصت من حجب
 الجهات قول وجعل شطر المسجد الحرام اي الى جهة المسجد لئلا يتعلق قلبك بالمسجد ولا بالجهات
 فانه حرام هل قلبك التوجه والتعلق بغيره وانه الحق من ربك يعني التوفيق لهذا المعنى
 الحق من الله فلا سبيل الخلق اليه الا به وما الله بغافل عما تعملون يعني ليس منكم غافل حتى تغفل
 بغير توفيقه والخروج الثاني اشارة الى الخروج من الوجود لا ارتفاع الانيته وشوق الوجد
 معناه اذ خرجت من حجب وجود الانيته بسطوات على صفة الوصلية قول وهذا امر المتكبر
 يعني كن موليا بسطوات الخلق وجه ذلك شطر القنات لتبقى صاحب المسجد الذي وصفه بالحرام
 لغرض احرام لمن دخله الخروج ابل كقولاه ومن دخله كان امنا اي امنا من الخروج والاني حرام
 على غيرك الوصول الى هذا المقام لانه المقام المحمود وهو مخصوص بكل المحمود هو الله فاهم حلالهم ثم

الخطاب وقال تعالى وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وفيه معنيان احدهما وحيث ما
 كنتم ايما المومنون يعني على اي حال تكونون خرجتم من الحجب او لم تخرجوا فولوا وجوهكم شطر
 المسجد الحرام الها كناية عنه والثاني فولوا وجوهكم شطره الها كناية عن النبي صلى الله عليه وسلم
 يعني توجهكم الى متابعتي في الخروج عن حجب الوجود واقتداؤكم به في الوصول الى عالم
 الشهود لئلا يكون للناس عليكم حجة يعني لا وصاف لانيته لا يكون عليكم منازعة في
 سلوك طريق الحق ولا تمتنعكم حج الدواعي البشرية عن الحق اذ كنتم في خفاء المتابعة الا الذين
 ظلموا منهم يعني صفة ظلمهم في حقهم بالمان والشیطان الظالم براحمونكم في ثبات السلوك
 في بعض الاوقات وذلك ايضا لا خلوع من مصلحة وحكمة فلا يحشونهم فاعلم لا يتدرون على
 قطع طريقكم ومعكم بدرقة الاخلاص في ظل رايه المتابعة واخشونني يعني لا تمانوا
 مكرى في حاله من الحالات ومقام من اللقائات وكونوا والذين يفضل وانعامي ولا اثم يعني
 عليكم وهي نعمة المتابعة وانعامها بالوصول الى حضرة ولا شان في اضافته النعمة الى
 نفسه وانعامها من اخراج السالك عن ظلمات حجب وجوده الى عالم ربوبته كقولاه الله ون
 الذين امنوا خرجهم من الظلمات الى النور والنور هو الله ثم قال ولعلمكم بمندون يعني بعد
 خروجكم عن حجب الوجود بمندون اي شهود صفات جلال وجلال في ظل لوانا متبعة من لا يصل احد
 الى هذا المقام الا في ظل لوانه كما اخبر بقوله ادم ومزدنه تحت لوان يوم القيامة ولا خسر
 ثم اخبر عن مقام النعمة انه بعث رسول الله لقول تعالى كما ان سلطنا فيكم نسولكم
 منكم تلبوا عليكم اياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما
 لم تكونوا تعلمون الكاف للتشبيه والاحتاج الى شيء يرجع فيه يقال نعمهم هو راجع الى ما
 قبلها والكاف من صلة ما قبلها بقدر فلا يحشونهم واخشون ولا اثم يعني عليكم كما ارسلنا فيكم
 رسولا ثم فيكون لرسول شرطاً للخشية وموديا بانعام النعمة وقبل معناه ولعلمكم بمندون
 كما ارسلنا وقال محمد جبريل ان ابراهيم عليه السلام دعا بدينه فقال ربنا فاجعلنا مسلمين لك ومن

نور

ون

امرهم بالذكر مع فالتعقيب بقوله فاذكروني اذكركم فيه تقدم وتأخر معناه اذكركم فاذكروني
 ذكركم رضي الله عنهم ورضوا عنه فان رضاهم عنه ينشأ رضاهم عنهم كقولهم بحبهم وحبوا
 واعلم ان للذكر مراتب وللذكر ايضا مراتب ذكر الله تعالى وذكر الانبياء وذكر الرسل وذكر
 وذكر القلوب وذكر الروح وذكر السر والعلاني بالافعال فاذكروني بالافعال اذكركم
 بالافعال وذكر الامكان باستعمال الطاعات فاذكروني بالطاعات اذكركم بالطاعات
 وذكر النفس بالاستسلام للامر والنهي فاذكروني بالاستسلام اذكركم بالاستسلام
 الاسلام وذكر القلب بتبديل اخلاق الذميمة وتحصيل اخلاق الكريمة فاذكروني
 بالاخلاق اذكركم بالاستغراق وذكر الروح بالنفريد والمحبة فاذكروني في النفريد
 والمحبة اذكركم بالتوحيد والقرية وذكر السر بذكر الوجود والافتاء فاذكروني بذكر
 الوجود والافتاء اذكركم بنيل الشهود واليقين وهذا حقيقة قوله تعالى في الحديث الثاني
 وان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وهذا هو الذكر الحقيقي ان يجعل الذكر مذكورا والذكر
 مذكرا بل يكون الذكر والذاكر والمذكور واحدا كما قال لمن المالك اليوم لله الواحد القهار
 وكما قال فابهم رقا لزجاج ورفقت الخمر فتشابهها فتشاكلها امر
 كانه خمر ولا قبح وكأنه قبح ولا خمر ولا حل هذا المشكل في صورة
 مثل مناسب مثل حال الفراش مع الشمع فان الشمع يقول للفراش اذكرني في نفسك
 اذكرني في نفسي فذكر الفراش للشمع في نفسه ان يبذل نفسه لشعله الشمع فذكر
 شعله الشمع في نفسه بالخرقة عليهم وبذكره الشمع باستعمال نفس الفراش في نفسه
 فلا يبقى التميز بين الشمع والفراش فان طلبت الفراش وجدت الشمع وان طلبت الشمع
 وجدت الفراش كما قيل انا مزاهوي ومزاهوي انا نحن روحان حللتا بدننا
 فاذا ابصرني ابصرته واذا ابصرته ابصرني فلما بذل للشمع وجوده بالامر
 وجود الشمع مفصود وهذا حقيقة قوله لا يزال العبد يتقرب الي بالتواكل حتى احبه

و

فاذا احبته كنت له سمعا وبصرا ولسانا وبدا وموتلا فني سمع وني بصرة وني بطق
 وني ببطش طبع صحيح وباني واعلم ان جزا الذكر بالذكر فضيلة مخصوصة بذكر الله
 غير ما بالام كما قال تعالى يا بني اسر ليل اذكر وانصت التي انصت عليكم وقال لعل
 الله فاذكروني اذكركم واشكروا لي والشكر على نوعين شكر النعمة وشكر المنعم وشكر
 النعمة ايضا على نوعين فان النعمة على نوعين شكر النعمة الظاهرة من صحة البدن وسلامة
 الحواس والمال والجاه فذكرها ان يستعان بها على الطاعة بما يناسب كل واحد منها
 ولا يستعان بها على المعصية ونعمة الباطن كقوله واسبح عليكم نعمة ظامرة وباطنة
 وهي المعازل لوارده على العلوب وشكرها بدوام المرافقة والتمام للمحافظة والاستزاد
 وشكر المنعم ايضا على نوعين شكر ربه نعمة التوفيق من المنعم لعبودية المنعم وشكر نعمة
 وجود المنعم بذل وجود لوجود وجود المنعم وفنايه في شهود وبنا يكون
 وجوده ولهذا المعنى قال عقيب قوله تعالى فاذكروني اذكركم واشكروا لي اي شكر نعمة
 وجودي ووجوداني وجودي لا زبد في غيبتكم عنكم وشهودي لكم ولا تكفرون بربكم طالب
 الزيادة فان الطافي مع خواص عبادي غير متناهية وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
 واذا شكرها بروية العز عدا شكرها كما قال داود عليه السلام الهي كيف اشكرك وشكر
 لك نعمة من عندك فادحى الله تعالى اليه الان قد شكرتني ثم اخبر عن لقائه الشكر
 بادامة الصبر بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر
وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ذكر عقيب ولا تكفرون يا ايها الذين
 امنوا قال الامام رضي الله عنه والاشارة في حقيقة الصبر اي الصبر بالقيام
 بادا الشكر وامرنا العز عدا الشكر استعينوا على الشكر بالصبر مع الله وهو
 من اعمال القلب والصلاة لله وهي من اعمال البدن لتكونوا عمال الشكر كما قال تعالى
 اعلموا ان داود وشكرا وكما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه فقبل

و

يا رسول الله اتول هذا وقد عرف الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قاله فلا اكون عبدا
 شكورا فيلازمة اعمال القلب والدين وهي الصبر والصلاة يعينه الله على القيام بحق
 الشكر لان الله مع الصابرين بالحق والتصر ثم اخبر عن ما دل حيوة المازي بديل
 حيوة الحقيق بقول تعالى **وَلَا يَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ**
بِالْحَيَاةِ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ تولت في قتلي بدر من المسلمين وكانوا اربعة عشر
 رجلا ثمانية من الاضداد وستة من المهاجرين وذلك ان الناس كانوا يقولون للرجل يقتل
 في سبيل الله مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا ولذتها فانزل الله تعالى ولا تقولوا
 لمن يقتل في سبيل الله اموات اي هم اموات بل هم احياء ولكن لا تشعرون انهم كذلك
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ارواح الشهداء في اجواف طير خضر شرح من ثمار الجنة
 وشرب من الباميا وتاوى بالليل الى قناديل من نور معلقة بالعرش وقال الخيران
 الشهيد احياء عند الله تعرض ارضهم على ارضهم فيصل اليهم الروح والفرح كما
 تعرض النار على ارواح الافرعون غدوة وعشيا فيصل اليهم الروح وقال ابو يسار
 السلمي ارواح الشهداء في قباب بيض من قباب الجنة في كل قبعة زوجان رزقهم في
 كل يوم طلعت فيها الشمس نور وجوه فاما الثور ففيه طعم كل ثمرة في الجنة واما
 الخوت ففيه طعم كل شراب في الجنة وقال قتاد في هذه الاية كما يحدث ان ارواح الشهداء
 تتعارف في طير بعض اكل من ثمار الجنة وان ما كمن السدرة المنتهى وان للمجاهد
 في سبيل الله ثلث خصال من قتل في سبيل الله منهم صار حيا مرزوقا ومن علم ان
 الله اجر اعظمها ومن مات رزقه الله رزقا حسنا اخبرنا ابو الحسن الموديعي محمد الطوسي
 اما العباس بن محمد الطوسي اما ابو سعد محمد بن سعدك ابو اسحق الثقفي اما الدمشقي اما ابن
 ثوبان عن ابيه عن كحول عن كثير مره عن قيس الجذامي برجل كانت له حجة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يعطى الشهيد ست خصال عند اول نظره من دمه كفر عنه كل ذنبه ورك

اخبرنا
 ابو الحسن
 الموديعي
 محمد الطوسي
 اما ابن
 ثوبان
 عن ابيه
 عن كحول
 عن كثير
 مره عن
 قيس الجذامي
 برجل كانت
 له حجة قال
 قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 يعطى الشهيد
 ست خصال عند
 اول نظره من
 دمه كفر عنه
 كل ذنبه ورك

مقعدة من الجنة وروح من الجوارح ومن من الفرج الا كبر ومن عذاب القبر وعلى
 حله الايمان والامام الرباني المصنف من الله عزه والاشارة في حقيقته **لا يسه**
 ان لا يحسبوا ان من قتل من اجل الجهاد الا كبر سيف جلال الله في سبيل الفناء في الله الموت
 وان قيت او صاف وجودهم فاتهم احياء شهود موطنهم ومن كان فناؤه في الله كان
 بقاؤه بالله فتان لتبينهم سطوات بكل صفات الجلال وتان تحييمهم نفحات الطاف
 الجلال فهم بن روعته وغدير سرحون رياض الجلال والجلال ولكن لا يشعرون احوالهم
 ولا تطلعون على عالم ثم اخبر عن بلا اهل الولا وان الصبر على الحفا بورت الاقتل
وَلَسَوْنَكُم بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ
وَالْأَنْفُسِ وَالْأَمْوَالِ ويشير الصابرين الذين اخذوا ايمانهم
بُصْبَةً قَالُوا أَنَا لِلَّهِ وَإِنَّا لِلَّهِ بِالْحَيَوَاتِ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ
صَلَواتٌ مِنْ رَبِّكَ وَرَحْمَةٌ كَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ
 ولنبأونكم اي ولخصت لكم شئ من الخوف قال ابن عباس الخوف يعني خوف العدو والجوع
 يعني المجاعة والخط ونقص من الاموال يعني الخسران والنقصان في المال وهلاك
 الماشي والانس يعني الموت والقتل وقيل المرض وقيل الشيب والتمرات يعني الجوارح
 وان لا يخرج المتمر كما كانت تخرج وقال الشافعي ولنبأونكم بشئ من الخوف يعني
 خوف الله عز وجل والجوع يعني صيام شهر رمضان ونقص من الاموال اداء الزكوة و
 الصدقات والانس الامراض والتمرات موت الاولاد لان ولد الرجل ثمرة قلبه يدل عليه
 ما احسن ما ابو الحسن الطوسي اما العباس بن محمد اما ابو سعد محمد بن سعدك ابو اسحق
 الثعلبي اما محمد بن ابي عمير اما الحسن بن سفيان اما جابر بن موسى اما عبد الله بن المبارك
 عمار بن مسلم عمار بن سنان قال دفت ابي سنانا واوطى الجوارح على شفا القبر جالس
 فلما اردت الخروج اخذ بيدي فاستمكنني وقال الا ابشرك يا سنان بكنة

از

نا

انه

والصبر في الشكر عبد الرحمن عزرب عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الخيامات ولما عبد الله عز وجل للملائكة اقتضت ولا عبيدي فيقولون نعم فيقول
اقتضت ثم فواء فيقولون نعم فيقول ما ذى قال عبيدي فيقولون حمدك واسترجع
فيقول الله عز وجل ابنا العبد في بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وبشر الصابرين على البلاء
والآيات ثم نعمهم فقال الذين إذا أصابهم مصيبة قالوا إنا لله عبيدا وملكا وإنا إليه راجعون
في الآخرة وإما نصبر النون في قوله إنا لله وإما نصبر النون واللام جميعا ونحوهما
الآخرين وقال بوبكر الوراق إنا لله أقرار مثاله بالملك وإنا إليه راجعون اقترار على
انفسنا بالهلك قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه طفي سراج النبي صلى الله عليه وسلم فقال إنا لله وإنا إليه راجعون
فقبل بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل شيء يؤذى المؤمن من قوله مصيبة وقال عبيد بن
ما أعطي أحد من المصيبة ما أعطي هذه الأمة يعني الاسترجاع ولو أعطيت أحدا عظيما
يعقوب عليه السلام الاسترجاع إلى قوله في فقد يوسف يا أباي على يوسف وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبتها وأحسن عقابه وجعل له خلفا صالحا يرضاه وعك
فاطمة بنت الحسين عن أمها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصيب بمصيبة فاحرص استر
جاعا وإن تعاد من عدها كتبت الله له من الأجر مثل يوم أصيب أو وليك أي أهل من الصفه
عليهم صلوات قال ابن عباس مغفرة من ربهم ورحمة ونعمه وقال ابن عباس الصلوات هاهنا
الثناء والرحمة والتركية وإنما ذكر الصلوات والرحمة ومعناها واحد لاختلاف اللفظين
كقول الخطيبه الأجنأهت وارض بها هند وهند في مزد وبها النأي والبعد وجمع
الصلوة لأنه غني بها الرحمة بعد الوجه أو ليكم المبتدون إلى الاسترجاع وقبل إلى
الجنة والثواب وقبل إلى الحق والصواب وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا فرأه
أمره قال نعم العذلان ونعم الحلاق قال الإمام الباقر عليه السلام في قوله تعالى
في محبتهم لايات أن البلاء والبلاء من الله تعالى لاستخراج جوامع الأخلاق والآيات

من معادتها لأن الناس معادن كعادن الذهب والفضة بيانه قوله إنا جعلنا ما على الأرض
زينة لها لنبلوهم إنهم أحسن عبدا والأعمال من بياض الأخلاق فالسنة في استخراج جوامع
الشكر لا ابتلاء بالآخرة كما كان للمسلمين عليه السلام فأخرج منه بهذا الشكر وقال إن كان عبد أشكورا
والسنة في استخراج جوامع الصبر لا ابتلاء بالجنة كما كان لا يؤب عليه السلام فأخرج منه بهذا
الصبر وقال إنا جعلناه صابرا فيقتل على حب دينه فمنهم من يتلبه الله بالخوف وقال
بشر من الخوف يعني بعضه والسرقة أن يكون الملائكة أهل العناء بقدر قوته واستطاعته
في النعمة والجنة ليستخرج منه الشكر والصبر وإياها جوامع من معادن الروحانيات
ولو زاد على قدر القوة والاستطاعة في بلا النعمة والجنة لما أخرج إلا هذا الشكر
والصبر وهما الكفران والنجس وما جوامع من معادن الجسمانيات لا هل الرد ولله قال
تعالى وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم أي بقدر قوته أهل القول و
العناء وعلم قوة أهل الرد والسخط ومنهم من يتلبه الله بالجوهر أو ينقص من أمواله أو
الأنفس والتمرات أو ببعض دون بعض من هذه الجمل أو مجموعها ثم قال وبشر الصابرين بشار
في المال وبيان في المال أما في المال فبشر الصابرين على الخوف بالتوكل واليقين والنجاة و
الرجاء وعلى الجوع بتركية النفس وتنقية القلب ونصفية الروح وتخليه السرور وعلى نقص
المال برفع الخوف والغفلة وإزالة حب الدنيا فانه رأس كل خطية وحصول النجاة
وإنما كنز لا يقنى ومال لا ينفد وشعار الصالحين وهو الفقر وعلى نقصان النفس أن يكون
بالمرض بكفارة الذنوب وإن كان يموت لا قربا يقطع العلاقات والتجرد عن العلائق
وعلى إفاد التمرات بالخلف من الله وفي المال فبشرهم بالنجاة من العذاب والدرجات في
الثواب بخير حساب كقوله تعالى إنا بوفى الصابرين أجرم بخير حساب وفيه معنى
آخر في غاية اللطافة وهو بشر الصابرين بأن معهم في كل حال من حالات الصبر و
يصبرهم على المصائب ويخليهم من خلق من خلقه وهو الصبر ولو لم يكن معهم باللطف و

العناء لما قدر وعلى الصبر بطل على هذا قوله تعالى ان الله مع الصابرين وقال واصبر
 وما صبرك الا بالله والصبرها هنا مجول على ثلثة اوجه صبر بالامر وصبر بالاختيار
 وصبر بالاضطرار اما الصبر بالامر ففي الآية ايمان قوله لعلوكم بشي يعني لعلوكم باوامر
 هذه الاشياء فالامر بالخوف كقوله وظفون ان كنتم مؤمنين والامر بالجوع فصيام شهر
 رمضان والامر بنقصان المال واذا الزكوة والا نفس في الجهاد في سبيل الله والتمرات فاذا
 العشر منها واما الصبر بالاختيار ففي قوله ولعلوكم بشي اشارة الى انما يحصركم هل
 تخارون شيئا من الخوف والجوع الاية الخوف بان تخافوا من الله وتقرؤا منه الله والجوع
 فيجوعون تقرؤا الى الله كما كان اختيار النبي صلى الله عليه وسلم اجمع يوما واشبع يوما فاذا
 جعت تضرعت اليك وصبرت واذا سبعت ذكرتك وشكرتك ونقص من اموال فخرجون
 عما تركها ولا نفاق في سبيل الله والا نفس فيبدل الروح في طلب الحق والتمرات فالتمرات
 في طريق الحق كل ثمرة اثمرتها شجرة الوجود حتى الولد كما كان حال الخليل عليه السلام في صبحه مقام
 الخلة بذكر المال والنفس والولد واما الصبر بالاضطرار فهو الصبر على المضايقات التي
 يقع من غير الاختيار كما سبق ذكره ثم نعت الصابرين بقوله الذين اذا اصابهم مصيبة يعني
 بالامراء بالاختيار او بالاضطرار كما ذكرنا قالوا ان الله ايسر لنا وجود حتى نملكه بل
 وجودنا مجازي وله مال كله الوجود الحقيقي وانا الله راجعون بذكر الوجود المجازي
 لئلا الوجود الحقيقي في مقام العبدية فيخرج من عندنا بتبدل ما عندنا المبدل في مقام
 صدق عند ملك مقتدر فان ما عندنا ينفد وما عند الله باق وليك عليهم صلوات
 جذبات من نعم ورحمة واولئك هم المفلحون بحذبات الحق الى مقام العبدية والخلق
 مخلوق من اطلاق الحق وهو الصبر وهذا الذي يشتر به الصابرون بقوله وهب الصابرين
 اعني جذبات صلوات الحق ولا تقلعنا الى مقام العبدية ثم اخبر عن شعائر الله بقوله
 تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا

حجاج عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر
 عليم والصفا جمع الصفاء وهي الفجر الصلبة المسماة يقال صفاة وصفا مثل حفاة
 وعصى وقطاة وقظا وقواة ونوى وقيل ان الصفا واحد وتبينته صفوان مثل
 عصا وعصوان وجعلها صفا مثل رجلا وارطا ومنى وصفى مثل عصي وعصى والمروة
 من الحجان مالا ومن صغرو جمع المروة مروات وجمعها الكثير من مروات وتمررات
 وتمر دجوة وجرات وجر واما عنى الله بهما الجبلين المعروفين بمكة دون سائر الصفا والمروة
 فلذلك ادخل الالف واللام وشعائر الله اعلام دينه واحدا شعيرة وكل ما كان
 ممكنا لقربان يتعرف به الى الله عز وجل عنده من دعا وصلوة وذبيحة واذا فرض وغير
 ذلك فهو شعيرة قال الكميت يقتلهم جبالا فجبالا برامهم شعائر قربان بهم يتقرب
 واصليها من الاشعار وهو الاعلام على الشئ ومنه اشعار الهدى وفي حديث مقتل عمر
 ان رجلا رمى الحجرة فاصاب صلعة عمر فلما شاه فقال رجل من بني اهل اشعرامير اللوش
 اى اعلم للمقتل كما تعلم البدنة اذا اسيفت للخر نظير الملبى بذلك فحقت طيرته لان
 عمر لما صدر من الحج قتل والمراد بالاشعار بها هنا مناسك الحج التي جعلها الله تعالى اعلاما لاطاعته
 وقال مجاهد يعني من خبر الذي اخبركم عنه واصل الكلمة على هذا القول من شعرائى
 علمت كانه اعلام الله عز وجل عباده امر الصفا والمروة وتقدير لانه ان الطواف بالصفا
 والمروة من شعائر الله فترك الطواف واكتفى بذكرها ان كان معلوما عند المحاطين
 فمن حج البيت اقبل الى مكة في اللغة القصد وقال مجاهد من كل من اكل الاكل الى
 شئ فهو حجاج قال المجلد السعدي واشهد من عوف طولا كثيرة
 لمجوز شرب الزير فان المرء عقل اى يكثر ذل لتردد اليه لسودده وروايته
 واما قيل الحاج حاج لانه ما نى البيت قبل التعريف ثم يعود اليه للطواف ويوم
 الفرم ثم يصرف عنه الى منام يعود اليه لطواف الصدر فلنكراره للعود اليه مرة

بعد اخرى قيل له حاج او اعتمر من العمرة ومضى الزمان وقال المفضل بن سلمة او اعتمر اى
 حل بمكة بعد الطواف والسعي ففعل ما يفعل الخلال والعمرة اقامه بالموضع والحج
 اصلاحه ومرة منه اخبرنا ابو روح عبد الحميد بن محمد الفصل الهروي بما انا ابو القاسم بن
 رضى سعد الحجازى انا ابو سعد محمد بن عبد الرحمن الجندى انا ابو عمرو محمد بن عبد الجبار
 ابو نوح احمد بن المصطفى انا ابو بكر بن شيبه انا ابو خالد الهروي عن عمرو بن قيس عن عامر عن
 شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبادي الحج والعمرة فانها يفيان الفقر
 والديون كما يفي الكبريت الحديد والذهب والفضة وليس تحته مبرورة جزا الى الجنة
 هذا حديث حسن صحيح عزيب مرسل ان مسعود بن جندب قال اخبرني عن ابي جندب عن ابيه
 اذ انا من عنده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ما كنت الى الارض
 قال الله عز وجل وان جنحو للسلم فاحنوا لها ومنه جناح الطائر ان يطوف اى يدور
 واصله تطوف فادغم التاء في الطاء وقرا ابو حنيفة الشافى يطوف مخففة واحصلوا
 في وجه الهمزة وناو بها وسبب نزولها فقال السمرى كذا نكر الطواف بن الصفا والمروة
 لما كانا من مشاعر قرش في الجاهلية فتركناه في الاسلام وانزل الله تعالى هذه الآية وقال
 عمرو بن حشيش سالت ابن عمر عن هذه الآية فقال انطلق الى ابن عباس كان على الصفا صم على
 صوت رجل فقال له اسأف وعلى المروة صم على صوت امرأت يدعى نائلة وزعم اهل الكتاب
 انما زينا في الكعبة فحجها الله وطرح من فوضعا على الصفا والمروة ليعتبر بهما فلما
 طالت مدة عبد الله بن عمر وكان اهل الجاهلية اذا طافوا بينهما مسحوا الوترين فلما
 جاء الاسلام وكسرت الاصنام كن المسلمون الطواف بينهما لاجل الصنمين فانزل الله تعالى
 هذه الآية وقال السدي عن ابي مالك عن ابن عباس كان في الجاهلية شياطين تعرف الليل جمع
 بن الصفا والمروة وكانت بينهما الهمة فلما ظهر الاسلام قال الميمون بن ابي اسود لا تطوفن
 بن الصفا والمروة فانه شرك كنا نضجعه في الجاهلية فانزل الله تعالى هذه الآية وقال

عليه فانه اعلم مني بما انزل الله تعالى

فانه كان ناس من نهمه في الجاهلية لا يسعون بن الصفا والمروة فلما جاء الاسلام تحوّلوا
 السعي بينهما كما تحوّلوا في الجاهلية فانزل الله تعالى هذه الآية واخبرهم انها كانت سنة
 ابراهيم واسمعتل عليهما السلام وزول الزهري عن عروة بن الزبير قال قلت لعائشة رضي الله عنها
 ارايت قول الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله اية والله ما على احد جناح ان لا يطوف
 بالصفا والمروة عقالت عابثة يسر ما قلت بان اخي ان هذه لو كانت على ما اولها كانت
 جناح عليه ان لا يطوف بهما ولكنهما انا انزلت في الانبياء وذلك انهم كانوا قبل ان
 يسلموا يملكون لمائة الطاغية وهي صنم بين مكة والمدينة بالمشرك وكان من اهل الجاهلية
 ان يطوف بالصفا والمروة فلما اسلموا انما الواسل الله صلى الله عليه وسلم علم عرك ذلك فقالوا يا رسول الله
 انا كنا لا نطوف بن الصفا والمروة تعظما لنا فدل علينا حرج ان يطوف بينهما فانزل الله
 تعالى هذه الآية ثم قالت عائشة من رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الطواف بينهما فليس احد بركه
 قالت معاوية بن جابر ان الناس كانوا قد تركوا الطواف بن الصفا والمروة غير الحسن ومم فرك
 وكانه وخرعة وعامر بن معصعة سموا حنسا لتشددهم في دينهم والحجامة الشجاعة
 والصلابة فالت الحسن رسول الله صلى الله عليه وسلم علم عن السعي بن الصفا والمروة مرشعا بر الله
 ام لا فانه كان لا يطوف بهما غيرنا فنزلت هذه الآية واحلف الفقهاء في حكم هذه الآية فقال
 مالك والشافعي الطواف بن الصفا والمروة فرض واجب ومن تركه لزمه القضاء والا عاده
 ولا يجزيه فدية ولا سئل الا العود الى مكة والطواف بينهما كما لا يخفى تارك طواف الاقامة
 الا قضاء بعينه وقالوا ما طوافان واجبان امرهما احدهما بالبيت والاخر بن الصفا و
 المروة وحكما واحدا وقالوا لا يخفى والثوري وابو يوسف ومحمد بن عباد تارك الطواف
 بينهما القضاء فحس وان لم يجد فعله دم راوان حكم الطواف بهما حكم من يرضى اجزات
 والوقوف بالمشعر وطواف الصدر وما اشبه ذلك مما يحرك تاركه فلا يلزمه
 العود لقضائه بعينه وقال السمرى مالك وعبد الله بن الزبير ومجاهد وعطاء الطواف بهما

تطوع ان فعله فاعل كان عسنا فان تركه تارك لم يلزمه بتركه شئ واحتج من لم يوجب السعي والطواف
 بينهما انهما انما هما من حشيت وان سب من فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما ببيت الله
 وكذلك هو في مصحف عبد الله والواجب منه ان لا يترك ما منه كفوفه تعالى ما منعك ان لا تسجد وكفوفه
 قل فقالوا انما ما حرم عليكم ان لا تشركوا به شئاً وقوله انتم النبي لا ترجعون ولا انفسكم فلو كان
 بهم المصنف كذلك لم يكن فيه حجة مع احتمال الكلام ما وصفا فكيف هو خلاف رسوم الامم
 ومصاحف الاسلام ثم الدليل على ان السعي بينهما واجب وعلى تاركه الا عادي ناسيا فركه او عاهدا
 بنظام الاخبار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة فقام ان الصفا والمروة من شعائر
 الله ابدا وابا وبدا الله يومئذ بالصفا فرفى عليه حتى راي البيت ثم مشى حتى اذا انصوبت قدماه
 في الوادي سعى وروي هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت لعمر بن ماجة من لم يسع بين الصفا
 والمروة لان الله عز وجل يقول ان الصفا والمروة من شعائر الله وقال الحسن الطواف بين الصفا
 والمروة مفروض في كتاب الله والسنة قال الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله وقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس كتب عليكم السعي فاسعوا وقال كليب بن ربيعة في قوله
 يطوفون بين الصفا والمروة فقال هداية اوردتكم انكم اسمعيل انطلق حتى عطشت ابهما
 وجاع فوجرت الصفا اقرب جبل الى الارض فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل يري احد
 فلم تراه فنبطت من الصفا حتى بلغت الوادي ثم اتت المروة وقامت عليها تنظر هل يري احد
 فلم تراه ففعلت ذلك سبع مرات وقال مجاهد بن موسى عليه السلام على جمل احمر وعليه عبا اثنان
 فطوافان فطاف بالبيت ثم صعد الصفا ودعا ثم هبط الى السعي وهو يلقي فقال ليلى اللهم
 ليبيك فقال الله عز وجل ليبيك عبدك والامعك فخر موسى ساجدا فوله ومن تطوع خيرا اقر اجره
 والكساي باليا وتشرب الماء وكذلك الثاني معافى سيطوع واخا ابو عبيد وابو حاتم اعشار
 بفراه عبد الله ومن تطوع وقرأ الباقون بالياء ونصب الحسن على الماضي قال فما بعد من تطوع
 بالصفا والمروة وقال تطوع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان من المستبين وقال مقاتل والكلبي

قال لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاعل كان عسنا فان تركه تارك لم يلزمه بتركه شئ

ومن تطوع خيرا فزاد في الطواف عبد الواجب وقال ابن زيد ومن تطوع خيرا فاعتمر قال
 قاطع فراضيه والعمرة تطوع وقيل من تطوع بالخط والعمرة بعد فضا حجة الواجب عليه
 وقال الحسن وغيره من تطوع خيرا يعني به الذين كلهم اي فعل غير المفترض عليه من صلاته
 او ركاه او نوع من انواع الطاعات كلها فان الله شاكر لم يجاز بعلمه علم بنيه يشكر
 القليل ويعطي الكثير ويعجز الكثير واصل الشكر من قول العرب دابة شكورا اذا كان
 يظهر علمها من التمر فوق ما تغلف قال الامام الرازي المصنف في الله عزه **والاشارة**
في تحقيق الابه ان الله تعالى جعل شعائر الظاهر والباطن ليستدل العبد
 باقامة مراسم شعائر الله في الظاهر من اقامة مراسم شعائر الله في الباطن فكما ان الصفا والمروة
 من شعائر الله في الظاهر فالصفا والمروة من شعائر الله في الباطن فالصفا للمرو والروح
 واللبايل بينهما سعي فباعه يسعي في صفا المرو لقطع الغلقات عن الكون والنفوس عن
 التلخيص تنبلا الى الله كقوله وتنبئ اليهم نبيا وساعة يسعي في مرقه الروح وهي احوال
 الجبر الى جميع الاجزاء الانسانية من الداخلية والخارجية الباطنية والظاهرة بمراتب
 احوال ومزاوله احوال الظاهر في الطاعات وتقدم الحيزان الى نفسه واهله وعياله
 والعالمين باسهم **والاشارة** في سبع مرات هي ان الظاهر انسان سبعة اداب
 ولباطنة سبعة اطوار وكذلك للعالم سبعة اقاليم فمرحبت القلب في طلب لرب
 ولا جناح عليه اي فلا يكون عليه حرج ان يطوف بصفا المرو فانه تعظم امر الله تعالى
 ويسعي في مرقه الروح فانه الشفقة على خلق الله فيلون من شعائر الله ويصل بركات
 سبعة الى سبعة الابه الظاهر وسبعة اطوار الباطنة والى سبعة اقاليم العالم كقوله
 تعالى وان للشر لا انسان الا ما سعى وان سعيه سوف يري ولهذا قال ومن تطوع خيرا يعني
 بحق نفسه او في حق غيره فان الله شاكر باخذ الواطن من اعمال لثانيه ويعطي العشر
 الى سعيه الوجود الحقيقي علم بنيات العباد في تفرعهم اليه فيتقرب اليهم بعدد

الباطن
 لا

الوجود الملائكي من الحسنة الباقية بل ياخذ
 الوجود المجازي ويعطي الوجود

وما ذاك الا ان مشيخا بنده ائمة في سرب وجرت به بردا
ثم احبر عريان اهل الحان في كمان الاحكام ونعت جيبه محمد عليه السلام بقوله تعالى
ان الذين يكفون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه
لنناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
الا الذين تابوا واصلحوا وبنوا فاولئك اتوب عليهم وانا
التواب الرحيم من البينات يعني الرجم والحدود والاحكام والمكران والحرام
والهدى يعني امر محمد عليه الصلوة نفعه من بعد ما بيناه للناس في
اسرايك في الكتاب في التورية فزلت في العلم اليهود وروساهم
تتواصفه محمد صلى الله عليه وسلم واية الرجم اولئك يلعنهم منها فانك
رحيم واصل العنة ما ذكرناه كثير ذلك حتى صار قولا ويلعنهم اللاعنون
ي سألون الله تعالى ان يلعنهم ويقولون اللهم لعنهم واختلف المفسرون
في هولا الا عنين فقال قتادة هم الملائكة وقال عطاء الجني والانس وقال
الحسن عباد الله اجمعون وقال اربع عباس كل شي الا الجن والانس وقال الضحاك

من
التَّوَابُّ الرَّجِيمُ مِنَ الْبَيِّنَاتِ يَعْنِي الذِّمُّ وَالْحُدُودُ وَالْأَحْكَامُ وَالْمُكْرَانُ وَالْجَرَامُ
وَالْهَدْيُ يَعْنِي أَمْرٌ مَحْدُودٌ عَلَيْهِ الصَّوَابُ وَنَعْتُهُ مِنْ بَعْدِ مَا يَتَّبِعُهُ النَّاسُ لِيُفِي
لِسِرَائِكَ فِي الْكِتَابِ فِي التَّوْرَةِ قِيلَتْ فِي الْعُلَمَاءِ الْيَهُودُ وَرُوسَاهُمْ
لَتَتَوَاصَفَهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَيُّهُ الذِّمُّ أَوْ كَيْدٌ يُلْعَنُهُمْ مِنْهَا فَالْذِّمُّ
رَجِيمٌ وَأَصْلُ اللَّعْنَةِ مَا ذَكَرْنَاهُ كَثِيرٌ ذَكَرْتُ حَتَّى صَارَ قَوْلُهُمْ يُلْعَنُهُمُ الْإِعْنُونَ
أَيُّ سَالُونَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُلْعَنَهُمْ وَيَقُولُونَ اللَّهُمَّ الْعَنْهُمْ وَاخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ
فِي هَذَا الْإِعْنِينَ فَقَالَ قَتَادَةُ هُمُ الْمَلَائِكَةُ وَقَالَ عَطَا الْجَنُّ وَالْأَنْسُ وَقَالَ
الْحَسَنُ عِبَادُ اللَّهِ أَجْمَعُونَ وَقَالَ الرَّبْعِيُّ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الْجَنُّ وَالْأَنْسُ وَقَالَ الْفَخَّالُ

أشكال النظر لعنت اليها ثم ودواتها من
عصا بنخاد ثم وقفا على أشكال النظر عنها

ثم يوجب الموت في الوقت ويحشي عليه عذاب ذل الحجاب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
 من سئل عن علم الله فليكنه الجحيم من النار الا الذين تابوا واصلحوا وبنوا تداركوا
 ما سلف من قصيرهم بحسن الرجوع والقيام للمريدين بحسن التوجه والرجوع الى سبيل الحق
 بالحكمة والموعظة الحسنة وينتوهم بحيل البيان فاقامة للبرهان على ما يقولون
 بحسن قيامهم بمعاملة ما فان اظهر الحق لسان افعالكم وصدق الشهاد لتصح
 ما تدعوا به للخلق الى الله ان لا تخالف بمعاملة ما تشبه اليه بما لك قال الله
 تعالى وما اريد ان اخالفكم الى ما اهلككم عنه فاولئك انوب عليهم يعني الذين تابوا
 واصلحوا ما كان بوثيقهم من تلقا انفسهم انما انا انوب عليهم في انا الثواب ولي
 التوبة وليست التوبة للذين يعملون السات لا في رحيم رحمة على من تاب من عباده
 بالتوبة فانوب عنه ولولا تنديد هذه الآية فان اكثر اهل التحقيق ما خالطوا
 الخلق وما اشتغلوا بمناصحتهم وتربيتهم وارشادهم وما كملوا على المنبر وما فعدوا
 على سجان الشجر خبيثه لحنه الشركا واجتنبوا عن مزاحمة السعيا واحترزوا من
 بغي او كثر من الخلق اللهم انما كان منهم ما مورا فلا يكون بعد ولا فيما لطف
 الناس ويصبر على اذامته نظر بالي مولايم وعارضة وصلا تضا ممت اذ دعت ولدت
 بني ورفا تدعوا فاسمع ثم اخبر عن المصيرين بافئهم مصر من بقوله تعالى ان الذين
 كفروا وما تواتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس
 اجمعين خالدين فيما لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون
 كفروا واحدا وانبوة محمد صلى الله عليه وسلم وكذبوه به من اليهود والنصارى فساير اهل الملل
 واصلحوا وما تواتوا على كفرهم اولئك عليهم لعنة الله اي ابعاد من رحمة بالظرد والملائكة
 اي ولعنة الملائكة والناس اجمعين قال فذاك والربع يعني بالناس اجمعين المؤمنين وقال ابو
 الحارثية هذا يوم القيامة يوقف الحافر فيلعنه الله عز وجل ثم يلعنه الله الملائكة ثم يلعنه

الناس اجمعون وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل انزل في القرآن
 لعنة الله على من وجبت تلك اللعنة على الكافر لانه طام فكل احد يلعبه خالدين فيما ينبغي
 في اللعنة والنار لا يخفف الا برفقة عنهم العذاب ولا هم ينظرون ويوجلون
 وقال ابو الحارثية لا ينظرون فيعندون وكفوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يودون
 لهم فيعندون قال الامام الزاوي رضي الله عنه والاشارة في كتيب لا يفتن
 الا لار انكر واعل سائر القوم وسنتهم فجدوا انواع كراماتهم وما هم عليه من استقامة
 الطريقة في سلوك طرق السريعة وما كوشفوا به من عالم الحقيقة خصوصا من سلك
 هذه طريق الإرادة ثم رجع الى احوال اهل العادة فبكر النفس والشیطان يتكر على
 احوال الاخوان ثم اصروا على هذا الخذلان حتى ما تولى في تلك الوحشة وقضوا على
 تلك الظلمة اولئك عليهم لعنة الله واللعنة في الحنفية ضد الرحمة فكما ان الرحمة
 ارادة اتصال زيادة الخير الى اهل الخير فكذلك اللعنة ارادة اتصال زيادة الشر
 الى اهل الشر فعلمنا ان الله تعالى طردهم عن الباب بارادة القدسية فانه فقال لما
 يريد فلعنه الله وسخطه وقهوا في ورطة الانكار ومهلكة الامر اركفوله تعالى
 ولوشنا لا يتنا كل نفس هذاها وقال ولوشنا الله لمجرهم على الهدى ولعنة
 الملائكة والناس اجمعين عليهم بنحية لعنة الله وموافقته كما وافقوه في الصلوات
 بقوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا احب الله العبد
 نادى جبريل ان الله قد احب فلانا فاحبه فحبه جبريل ثم ينادي جبريل في اهل
 السماء ان الله قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع لهم القول في الارض
 واذا انقض عدا جبريل فيقول اني بغض فلانا فابغضه قال فيبغضه جبريل
 ثم ينادي في اهل السماء ان الله يبغض فلانا فابغضوه قال فيبغضونه ثم يوضع له البغضا
 في الارض حتى يجمع امره الفاجر واحدا بطرق مختلفة جميع كتاب الجامع

اذا احب الله العبد نادى جبريل

وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا حاجت اليه يقول اللهم اجعلها رايحا ولا تجعلها ريحا والريح
يذكر ويؤتت والسيحاب المسخر اى العجم المذل من السماء والارض من سحاب الاله سبحانه
اى يسير في سرعة كانه يسبح اى يجزى لآيات الدلائل وعلامات لقوم يعقلون فيعلمون
ان لهذا الاشياء خالفا وصايقا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل لمن قرأ هذه الآية ثم
يتفكر فيها ولم يعتبر بها قال الامام الرباى المصنف رضى الله عنه والاشياء في الحقيقة
لا ينشأ من شرف الانسان وكمال عناية الله في خلقه انه اضاف نفس الهيبة اليه وقال
والهكم فلما حصل اليك باضافته الى نفسه بقوله يبنى جولة مسجد الخلاق لا يسجد مع فلما مضى
الانسان ثمة بشرف اضاف روحه الى نفسه بقوله ونفخت فيه من روحي واخرى باضافه
نفسه اليهم بقوله والهكم جولة مسجد الملائكة فشتان بين ما يكون مسجد الخلاق ومن يكون
مسجد الملائكة ثم وحد نفسه بقوله الاله واحد حتى لا يخطر ببال الموحدين احتمال الاله ثان
لو احتمال ثانيا احتمال الشا وراى الى غير النهاية فيؤدى ذلك الى التفرقة فتكون عند التوحيد
وما نعه للجمعيه وللصور مع الله الواحد الاحد خمس مائة التفرقة عرف قلب الموحدين بقوله
الاله واحد ثم نفى الالهية عن الواحد مطلقا بقوله لا اله الا هو ولا اله الا هو ثبات الوحدانية
او لا كان مقبل بقوله والهكم الاله واحد فكان عهلا ان يكون اخبركم من المخلوقات الهما اخر
فنفى الشريك بقوله لا اله الا هو المخلص الموحدين في عبوديته لان بتقدير وجود الشريك
لا يعلم العبدانية عبد لهذا ولذا اكل اولها جميعا فحينئذ لا يكون مخلصا اما اذا عرف
الاله للعالم الا الواحد فحينئذ يكون مخلصا في عبوديته مخلصا في الافتقار اليه مخلصا في
انه لا يلجأ له الا رحمة ولا منجاة الا كرمه وجوده ولهذا وصف نفسه عقيب قوله لا اله الا
هو بصفتي الرحمن الرحيم ومما اسان يرد على صفى الجلال والجلال كما مر ترجمها في تفسير
الرحمن الرحيم فتكون معناه حقيقة في قوله لا اله الا هو الرحمن الرحيم لا اله الا هو الخالق البارئ
المحيى المميت الضار النافع المعز المذل المعطى المانع المعبود الممجد الا هو الرحمن الرحيم

له هذه الاسماء الحسنى والصفات العليا دون عن ان الصبر لله والاعنى صلى الله عليه وسلم علم لا يهين
كم تعبد اليوم مراله فقال اعبد سبعا سنين في الارض وواحد في السما معال وائيم تعبد
لرعتك ورعتك فقال لا اله الا هو فقال عليه السلام فيلنك الاله السما ثم قال يا حصين لو اسلمت
عليك كلمتين تنفعانك فاسلم حصين ثم قال يا رسول الله علمني هاتين الكلمتين فقال علم الله
اللهم لا اله الا هو واعد في من شئت من شئ من شئ صفتي الرحمن الرحيم في حق الانسان ما اشار اليه
في قوله لا اله الا هو السما والارض الى قوله لا اله الا هو لقوم يعقلون يعنى ان الحكم في خلقه
الاشياء ليكون كل شئ مظهرية من ايات الله ولا فائدة لهذا الاشياء من ايات المودعة فيها
فانما فائدة ما عاينه الى الانسان لا يتم فقوم يعقلون الايات كقوله سترهم اياتنا والافاق
وفي انفسهم حتى ينشئ لهم ان الحق والاشياء في كفى الاله ان العالم بما فيه خلق يتبعه
الانسان لان العالم مظهر ايات الحق والافاق من ايات الانسان والانسان مظهر معرفة
الحق ولهذا قال وما خلفت الحق والاشياء لا يعبدون ولا يعرفون فلو لم يكن لاجل المعرفة
ما خلق الانسان ولو لم يكن لاجل الانسان ما خلق العالم بما فيه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لو لاك
لما خلق الكون وكان العالم مرة يظهر فيه ايات جمال الحق وجلاله والانسان هو المشاهد
لايات الجمال والجلال في مرآة العالم وهو مرآة يظهر فيه مرآة العالم وما يظهر فيه كما قال
تعالى وفي انفسكم افلا تتصرون وهذا حقيقة قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه لان نفسه
مرآة جمال ربه وليس احد غير الانسان ان يشاهد جمال ربه في مرآة العالم و مرآة نفسه بارادة
الحق كما قال سترهم اياتنا في افاق الاله فانهم ظل واعرف قدراك لتعرف قدرك وتكلم ما يمكن
ومما يدل على ان خلق السما والارض وما بينهما تابع لخلق الانسان قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق
الساعة حتى يقال في الارض الله يعنى اذ مات الانسان الذي هو يقول الله الله طمست
القيامة فلم تنق السما والارض لان وجودها كان يتبع لوجود الانسان فاذا لم يبق
المتبوع ما بقى التابع ثم احضر عرقا قوام ردتهم العزة وادركتهم الغيرة بقوله تعالى

الهي

تا

واحراد يرون بضم الياء على المعدي وقر الاخرين بفتحهم على المزوم ان القوة لله جميعا
قرا الحسن وفتاكر وابو جعفر وشيخه وسلام ويعقوب ان القوة وان الله بالكسوف فيها على
الاستيناف والكلام تام عند قوله يرون لعذاب مع اصحاب الجواب كما ذكرنا وقرا الباقي
بفتحها على معنى بان القوة وبان الله وقيل معناه لرا وان القوة اولها لا تقوى وعاسوا
وقال عطا ولو ترى الذين ظلموا يوم القيامة اذ يرون العذاب حين يخرج اليهم جهنم مرسل
حسابه عام تلتقطهم كما تلتقط الحمام الجنة اعلوا ان القوة والقدرة والملكون و
الجبروت لله جميعا وان الله شديد العذاب قال الامام الرضا في المصنف رضي الله عنه
والاستبانة في حقيقته لا يه ان لم يكن اهل الجنة الله ان لا طردة العز الى الجنة
المناد ابدلوا في كل ما يحب من الله واعلم ان الجنة نوحان بجنة هي من صفات الانسان وهي
هو النفس النورية بالاسم ومعجبه هي من صفات الحق وفي الامانة القدسية الغاية بذاته التي
اقصت خلق العالم بما فيه كما قال كنت كرا خفيا فاجبت ان اعرف خلقت الخلق لا عرف
فمن وكل الى محبته الانسانية التنايية تغلبت محبته بما يلازم هو النفس من الاصنام
ان الكفار بعضهم يحبون الاموال ويعبدونها وبعضهم يحبون الاولاد ويعبدونها وقال
نعال من الناس من عبد من دون الله اولاد اجنوبهم كحب الله ولهذا اعلم الله الخلق عرفت
من الاشياء وعداوتها وحدهم عنها لقوله انما اموالكم واولادكم فتنه لكم وقوله ان
مزار واجلكم واولادكم عدو لكم فاحذروهم يعني فاحذروا عن محبتهم لان محبتهم تمنعكم
عن محبة الله وهو الجيب وانهم العدو ومن احب الله يرس ما سواه بنظر العداوة كما
كان حال الخليل عليه السلام فقال فانهم عدو لي لارب العالمين ومن كان في الارل اهل الجنة
الله فما وكل الى محبته الانسانية بل جذبه العناية الالهية ونظمه في سلك الكفاية
من خطاب يحتمل للكفاية الابدية فجعل له التي بصفة المحبة فانكسرت كمال المحبة لراه فيه
فتلك المحبة محتو محبته فانما لا تعلق بخير الله لانها من عالم الوحدة فلا تقبل الشر

والعبد لله بالاسم
والعبد لله بالاسم
والعبد لله بالاسم
والعبد لله بالاسم

كما قال تعالى والذين شد جنا لله لان الاعدا احتوا المناد لمحبه فانيه نفسانية
والاحبا احتوا الله لمحبه باقية ربانية بل جنوه لمجمع اجرامهم الفانية والباقية
الشوق لكثير ان يحضر جاحده كلي اليك على الحالات مشتاق
ولو يربك الذين ظلموا يعني وضعوا محبة الله في غير موضعها من الاشياء وهو الظلم
والنقصوعا عن الله وعكفوا على عبادة الهوى والخذل والمهم الهوى اذ يرون
العذاب اي عذاب قطيعة الله وذكره الم حرقه نال فرفقه الله التي تطلع على الافيد
لتحقق لهم ان القوة لله جميعا اي قوة كل داوم مرض ووجع وعلة وبلا وشدة
ومضرة وفتنه وبلية ومحنة وعقوبة وعذاب في الدنيا والاخر من قوة عذاب
القطيعة مستمدة منه وجميعا مندرجة في ضمن عذاب فقد ان الله والحرمان منه
وان الله شديد العذاب يعني شدة وعذاب الدنيا والاخرة توجد في شدة عذاب
فقد ان الله ولا يوجد شدة عذاب فقد ان الله في الشدة بكلمة كما قال وان عذاب
هو العذاب الاليم اي عذاب فرقي وقطيعتي ثم احبهم عن ما يلزمه اهل الامور
بالقاطع والشراف قوله تعالى اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا
العذاب ونقطعت عنهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان
لنا كفة فنتنر منهم كما تتنر اؤامنا كذلك ينهم الله اعلم الحشرات
عليهم وما هم بخارجين من النار قرا محامدا اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين
اتبعوا بتقديم الفاعل على المفعول وقرا الباقي بالصدق والمتبعون هم الجبابرة
والقادة في الشرك والشر والتابعون هم الاتباع والصعفا والسفلة واله اكثر اهل
النفسد وقال السدي هم الشياطين يتبرون من الناس ونقطعت عنهم اي عنهم البس
بمعنى عن الاسباب قال الرازي عباس ومجاهد وقناه يعني سباب المودة والوملات
التي كانت بينهم في الدنيا وصارت محال فتم عداوة قال ربيع يعني بالاسباب

وذاقوا

المنار التي كانت لهم من اهل الدنيا وقال ابن جرير والكلبي يعني الاسباب الارحام
 كقوله فلا اسباب بينهم يومئذ وقال السدي يعني الاعمال التي كانت يعملونها
 في الدنيا بيانه قوله عروط وقد منا الى ما عملوا من عمل الجلالة هناك مشورا وقوله
 تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله افضل اعمالهم قال ابن زيد قطعت عنهم
 اسباب اعمالهم فاهل التقوى اعطوا اسباب اعمال وثيقه في اخذون بها فيجنون
 والاهزون اعطوا اسباب اعمالهم الخبيثة فيقطع عنهم فيذهبون الى النار وقال
 ابو روق العمود التي كانت بينهم في الدنيا واصل السبب كل شيء يتوصل به الى شيء من
 ذريعة او قرابة او مودة ومنه قيل للجد سبب والطريق سبب والسلام سبب
 قال زهير ومرهاب اسباب المنايا ينلنه ولورام ان يرقى السما بسلم
 وقال الذين اتبعوا يعني الاتباع لو ان لنا كوة رجعة الى الدنيا فتبتل منهم اي من المتتبعين
 كما تبتل واما اليوم اجاب النبي بالغا قال الله عز وجل كذا كذا كما ارادهم العذاب كذلك
 يرهم الله وقيل كثروا بعضهم من بعض يرهم الله اعمالهم حسرات ندامات عليهم قال
 اراد اعمالهم الصالحة التي عملوها قال السدي يرفع لهم الجنة فينظرون اليها
 والى بيوتهم فيها لو اطاعوا الله عروط فيقال لهم ذلك مسالككم لو اطعتم الله ثم قسم
 بين المؤمنين فيرتوهم فذلك حين يندمون قال سدي اراد اعمالهم السيئة لم عملوها
 وهلا عملوا بغيرها مما يرهم الله عز وجل قال ابن كيسان انهم اشركوا بالله تعالى الاوثان
 رجا ان يقرهم الى الله فلما عبدوا على ما كانوا يرجون ثوابه خسروا وندموا والجميع
 حسرة وكذلك كل اسم كان واحدة على فعله مفتوح الاول ساكن لثاني فان جمعه على
 فطالت مثل ثمة وثمرات وشهوة وشهوة فاما اذا كان فعنا فانك تسكن ثابته مثل
 صحبة وصحبات وعبلة وعبلات وما من جارح من النار اقال لا امام الدنيا في الصف
 رضي الله عنه **والاشارة في حق الله** ان كل حجة ووصلة ومحبة ومودة و

موافقه ومتابعة يكون مشوبه بالهوى ومعاولة بالرياء والاعراض الفاسد
 والاطماع الحيوانية والعصبيية النسانية فلما تقطعت بالموت عنهم هن
 الاسباب وراوا مبادي العذاب يكون حاصل امرها الفرفة والعداوة والشرى
 كقوله تعالى يا ليت بيني وبينك بعدا مشرقا فليس القرين وقوله الاخلا يومئذ
 بعضهم لبعض عدوا الا المتقين وقوله وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كوة فتبتل
 منهم كما تبتل واما فلما كانت اسباب مواصلاهم فابته دنيا وبه بالموت وفنا
 الدنيا لقطعت عنهم ولكن لما كانت وصلت المؤمنين ومحبتهم ومتابعهم مبنية
 على الدين المبين والحق المبين فلا يقطع بانقطاع العرو وراى الدنيا كقوله تعالى
 فمر بكم بالطاعات ويومئذ بان الله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها
 وقال احوانا على شرر متقابلين بل محبتهم اذا كانت للحق بالحق فبليت الارواح
 والاملاك والان واج والاولاد والجنس في القبول وباهوال لقيامه والوقوف
 للسؤال والتعبور على الصراط وبالورود في النار وان بقوا فيها طول الامكان
 فلا يردون له الا محته كما كانت في بعض الاوقات

فطال الى لقاءكم استوا في والحمد لله اراق من امانى
 لو قطعتني الفراق ربا ربا في الممجة حبكم كما هو باقى
 ولما قال تعالى الذين امنوا اشد حبا لله كذلك يرهم الله اعمالهم اي حاصل اعمالهم
 يرهم بافواع العذاب والعقوبات والحسرات على ما فاتهم من الدرجات والقرابات
 والكرامات وفيه معنى اخر ان الله يرهم حاصل اعمال المؤمنين من المقامات العلية
 والدرجات الرفيعة لهن يدمم حسرات على حسرات ايها القاص ما احسنت صيد الطييات
 فانك لتسرب وما زودت غير الحسرات وما من جارح من نار الحسرة والقطيعة
 ابدا لا يباد ثم اخبر عابد المؤمنين على اتباع الخير واجتناب الشر بقوله تعالى

يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ
 الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ
 أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا تَعْلَمُونَ تَرَأَتْ فِي تَقْيِيدِ وَجَرَاةٍ وَعَامَرٍ مَعْقُودٍ
 وَبَنِي مُدَجٍّ حَرَمُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنَ الْحَرِّ وَالْغَامِ وَالْبَحِيرَةِ وَالنَّاسِيَةِ وَالْوَصِيلَةِ وَالْغَامِ
 فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ لَا تَدْخُلُوا مِنْهُ لِيُتَبْعِيَضَ لَكُمْ لِلشَّرِّ كُلِّ مَا فِي الْأَرْضِ يُمْكِنُ أَكْلَهُ
 أَوْ حَلَالُ أَكْلِهِ حَلَالًا طَيِّبًا وَمِمَّا مَنُوعًا بَانَ عَلَى الْحَالِ وَقِيلَ عَلَى الْمَقْصُولِ وَقَدْ بَانَ كُلُّو
 حَلَالًا طَيِّبًا مِمَّا فِي الْأَرْضِ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَرَأَيْنَاهُ وَنَافِعٌ وَغَامٍ
 وَالْأَعْمَشِ وَالْجَنَّةِ خُطُوَاتِ بَسْكَوْنَ لَطِيمٍ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ وَكَرَّ جَعْفَرٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَالْأَفْرَكِ
 وَأَبْنُ عَامِرٍ وَالْكَسَايُ بِضَمِّ الْهَاءِ وَالطَّاءِ وَقَرَأَ عَلَى رِصِّي اللَّهِ عَنْهُ وَعَمْرُو بْنُ مَسْعُودٍ وَسَلَامٌ
 بِضَمِّ الْهَاءِ وَالطَّاءِ وَهَمَزَةٍ بَعْدَ الطَّاءِ وَقَرَأَ أَبُو السَّمَاكِ الصَّدُوقِيُّ وَعَبِيدُ بْنُ عَمْرٍو خُطُوَاتِ
 بَضَمِّ الْهَاءِ وَالطَّاءِ فَمَرَّ خُفَّ فَاتَهُ ابْنَاءُ عَلَى الْأَصْلِ وَطَلَبَ الْحَقَّةَ لَا يَمَاجِجَ خُطُوَةَ سَائِكِهِ
 الطَّاءِ وَمَرَّ ضَمُّ الطَّاءِ فَاتَهُ تَبَعًا صَمَهُ الْحَا وَكُلُّ مَا كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى وَزْنِ فَعْلَةٍ لَمَجَّ عَلَى
 النَّفَاقَةِ الْأَعْلَى وَالْأَكْثَرُ فِي جَمْعِهِ الشَّقِيلُ وَتَحْرِيكُ عَيْنِ الْفَعْلِ بِالْحَرْكِهَ الَّتِي تَلِي فَاءَ
 الْفَعْلِ فِي الْوَاحِدِ مِثْلُ ظَلَمَ وَظَلَمَاتٍ وَفَرَبَ وَفَرَبَاتٍ وَحَمَرَهُ وَحَمَرَاتٍ وَقَدْ خُفَّ
 أَيْضًا وَمَرَّ ضَمُّ الطَّاءِ وَالْهَاءِ مَعَ الْهَمْزِ فَقَالَ الْأَخْضَرُ إِيَّاهُ دَهَبَ بِهَا مَذْهَبُ الْخُطُوءِ
 فَعَمِلَ ذَلِكَ عَلَى مِثَالِ فَعْلَةٍ مِنَ الْخَطَا وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ أَشْبَاعُ الْقَنْجَةِ فِي الْوَاوِ فَاتَّقَلَّتْ
 هَمَزَةٌ وَهَذَا سَابِعٌ فِي كُلِّ وَاقِعٍ مَنُوعَةٍ وَمَرَّ ضَمُّ الْهَاءِ وَالطَّاءِ فَاتَهُ أَرَادَ جَمْعَ
 مِثْلُ نَمْرَةٍ وَنَمَرَاتٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَخْلَفُ الْمَفْرُوعِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ
 فَرَوَى عَلَى طَرِيقِ عَنِ عَمَّاسٍ قَالَ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ عَلَيْهِ قَالَ مَحَاهِدٌ وَفَاكِهِ وَالْحَاكِ
 خُطَايَاهُ السَّدَى وَالْكَلْبِيُّ طَاعَتُهُ عَطَا عَنْ عَمَّاسٍ زَلَّاهُ وَتَمَّ مَوْلَاهُ أَبُو جَعْفَرٍ
 فِي التَّنْذِيرِ فِي الْمَعْنَى الْمَرْجُوحِ إِثَارُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي الْمَحْفَرَاتِ مِنَ الذُّنُوبِ الْقَبِيحَةِ وَالْحَاكِ

طَرَفَهُ وَالْخُطُوَةُ مَا بَيْنَ الْقَدَمَيْنِ وَالْخُطُوَةُ بِالْفَتْحِ الْفَعْلَةُ الْوَاحِدُ مَرَّةً قَوْلُ الْقَائِلِ بِخُطُوتِ
 الْخُطُوَةِ خُطُوَةً إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَقِيلَ مَعْلُومٌ بِالْعَدَاوَةِ قَدْ بَانَ بِكُمْ عَدَاوَتُهُ بِإِيَّاهُ
 السُّجُودَ بِأَيْكُمْ أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَغُرُورَ مَا يَأْتِيهِ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْجَنَّةِ وَأَبَانَ بِكُمْ كَلَامًا وَتَعَدَّى
 ثُمَّ بَانَ عَدَاوَتُهُ فَقَالَ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ يَعْنِي بِالْإِثْمِ وَأَصْلُ السُّوءِ كُلُّ مَا سَوَّاهُ وَهُوَ مَصْدَرٌ
 سَاءَ يَسُوهُ سَوَاءً وَإِذَا خَرَجَ وَسَوَّاهُ فَنَسِيَ أَيْ حَرَمَهُ فَحَرَّمَ وَاللَّهُ تَعَالَى فَلَمَّا رَأَاهُ
 زَلَّاهُ سَبَّ وَجْهَ الدِّينِ كَفَرُوا وَالسَّابِعُ
 أَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي قَدْ سَأَى فَطَالَ مَا قَدْ تَرَى الدَّهْرَ
 الْأَمْرُ عِنْدِي فِيهَا وَاحِدٌ كَذَلِكَ صَبْرٌ كَذَلِكَ
 وَالْفَحْشَاءُ بِضَمِّ الْهَاءِ وَمِمَّا نَفَعَ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفَعْلِ وَهُوَ مَصْدَرٌ كَالْبِاسِ وَالْقَضَى وَاللَّوَا
 وَتَحْرِيكُ الْهَاءِ كَالْفَعْلِ كَالْعَدَا وَالْفَحْشَاءُ فَالْهَاءُ مَتَّعٌ مَرَّةً
 لَا يَصِحُّ بِالْفَحْشَاءِ تَحْتَ يَتَابُهُ جُلُوسُهُ عَلَيْهِ عَنَّفُ الْبَرْزِ وَأَخْلَفُ الْمَفْرُوعِ فِي مَعْنَى
 الْفَحْشَاءِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ فَرَوَى بِإِذْنِ عَنِ عَمَّاسٍ قَالَ الْفَحْشَاءُ مِنَ الْمَعْنَى كُلِّ مَا كَانَ فِيهِ حَزْ
 فِي الدُّنْيَا وَالسُّوءُ مِنَ الدُّنْيَا مَا لَا حَزْ فِيهِ طَاعَتُهُ عَنْهُ هُوَ مَا لَا يَعْرِفُ فِي شَرِيعَةٍ وَلَا سُنَّةٍ عَطَا
 عَنْهُ الْفَعْلُ السَّدَى الَّذِي وَدَعْمَ مَقَاتِلَ أَنْ جَمِيعَ مَا فِي الْقُرْآنِ مَرَّدٌ كَذَا الْفَحْشَاءُ فَاتَهُ الرَّجُلُ الْأَقُولُ
 الشَّيْطَانُ عَدَّكُمْ الْفَقْرَ وَبِأَمْرِكُمْ بِالْفَحْشَاءِ فَاتَهُ مَنَعَ الدُّكُوعَ وَأَنْ يَقُولُوا هَلْ اللَّهُ مَا لَا تَعْلَمُونَ مِنْ
 حَرَمِ الْحَرِّ وَالْإِنْفَامِ قَالَ الْأَمَامُ الرَّبَّانِيُّ الْمُصَنِّفُ فِي اللَّهِ عَنْهُ وَالْأَمَامُ شَانُ فِي مَحْتَوَى الْإِسْنِ
 أَنْ كُلَّ الْحَلَالِ الطَّيِّبِ يُوَرِّثُ الْقِيَامَ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَالْاجْتِنَابُ عَنْ اتِّبَاعِ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ
 وَالْحَلَالُ مَا أَبَاحَ اللَّهُ أَكْلَهُ وَالطَّيِّبُ مَا لَمْ يَكُنْ مَسْتَوْبًا بِشَيْءٍ حَقُّوهُ وَالطَّقُّ وَلَا يَسْرِفُ خُطُوطُ
 النَّفْسِ وَالذَّلِيلُ عَلَى ذِكْرِنَا قَوْلَهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنَّمَا يُنَادِيكُمْ
 أَنْ تَعْمَلُوا الصَّالِحَ نَتَجَهُ أَكْلُ الْحَلَالِ الطَّيِّبِ وَأَنَّا لَمْ يَذْكُرْ هَذَا الْحَلَالُ لِأَنَّهُ النَّفْيُ بِالطَّيِّبِ مِنَ
 الْحَلَالِ فَاتَهُ لَا يَلُونُ طَيِّبٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَلَالًا عَلَى مَا أَوْلَاهَا فَكُلُّ طَيِّبٍ حَلَالٌ وَلَا كُلُّ حَلَالٍ طَيِّبٌ

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم انما الناس لثلاثة طيب ولا يقبل انما الطيب وان الله امر المؤمنين
بما امر به للمسلمين فقال يا ايها الذين آمنوا كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني ما بغفون عليكم فقال
يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر يمد يده الى السماء فابث
اعبر ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني بسحاب ذلك حيث صح
الخبره مسلم رواه ابو هريره فظهر الفرق بين الحلال والطيب بان الله طيب يعني غير مشوب
يعيب او شبيهة بمثل ولا يقال له ان الله حلال وفي قوله تعالى ولا تتبعوا خطوات الشيطان
او امره ببيان قوله انما يامرهم بالسوا لانه اشار الى ان لا يتبعوا او امره فانه لكم عدو مبين واتبعوا
او امر الله ورسوله فانما وليكم الله ورسوله ثم فسر خطوات الشيطان وبيّن عدوّه بقوله انما يامرهم
بالسوء والخسأ وان يقولوا على الله ما لا يقولون فالتوكل معصية فيها حظ للشيطان بانه قوله ان الشيطان
سوء باللسان والنفس لا تامل انما فيها حظها والخسأ كل معصية فيها حظ للشيطان وحظه في
الامور والاضلال ببيان قوله فبعرى كل لا عونهم احبب وقاله ولا يضلهم وليس للشيطان حظ
فيما للنفس فيه حظ لان الشيطان عدو للانسان كما يرضى له ان يظفر بشئ من خطوطه الرومانية
والنفسانية الا بالاضطرار عند العجز عن اضلال الانسان واغوايه على وجه يكون له فيه
حسنة الدنيا والاخر فيرضى له حينئذ بارتكاب معصية يكون فيها حظ من خطوطه
وكذلك ليس حظ للنفس فيما للشيطان فيه حظ من الضلالة والغواية الا ان يمينها الشيطان
بتبعيه الضلالة حظا من خطوطها كما قال ولا يبينهم فتقع النفس عند الضرورة في ورطة
الضلالة بتبعيه استيفاء حظها فعلى هذا ثبت ان السوا اختصاص بما فيه للنفس حظ ولو
استعمل في غير ذلك والخسأ اختصاص بما فيه للشيطان حظ ولو استعمل في غير ذلك وهذا
قال تعالى الشيطان بعدكم النفس ويامرهم بالخسأ والخسأ هي الضلالة والغواية وهي
المعتقدات الفاسدة والشبهات العقلية القاها الشيطان في قلوب اهل الذبح والافوا
المنافقة عند حرامهم عن انوار متابعة الميبيس عليهم واستبدادهم بآرائهم واقتدارهم بعقولهم

المعلولة با فان للشر والخيال والوهم وظلمه الطبع التي لا تفارق الفعل لا يظهر نور
الشرع وان وقعهم في اودية الهلاك مثل الفلاسفة والا باحتية واعتقدوا شيئا من الكفر والاباحه
والزندقة فضلوا وصلوا كثيرا واملئ عليهم الشيطان بعض معتقداتهم حتى تلفظوا بها كما
قال وان يقولوا على الله ما لا يقولون يعني ما لا علم لكم به من علم التوحيد الفطري الذي فطر
الناس عليها واخذ عنهم الاقرار والعبدية بقوله انت بركم قالوا بلى انما هذا من افكار
الشيطان واملايه مما نه كيد كقوله وايلي لم ان كيدى تبين على الله عما يقول الظالمون
علا كبيرا ثم اخبر عن حالهم في الاقوال بتقليد الايمان بقوله تعالى واذا قيل لهم
اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه ابا نانا اولوا كان
ابائهم لا يعقلون شيئا ولا يفتكرون اخلف العلماء في وجه من الاله تعالى
بعضهم انما قصه مستأنفة وانما تزلت في اليهود وعلى هذا القول يكون لها والميم في
قوله لم كتابه عن غير مذكور روى محمد بن اسحق بن عمار عن محمد بن ابي محمد بن ابي محمد بن ابي
قال حدثني سعد بن حبيب عن محمد بن عمار عن محمد بن عمار قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود الى الامام
ورغمهم فيه وحذرهم عذاب الله ونفثه فقال له رافع من خارجة وما لك من عوف بل تتبع
ما وجدنا عليه لانا فاهم كانوا خيرا واعلم منا فانزل الله تعالى هذه الآية وقال قوم بل هذا
الآية متصلة بما قبلها وهي نازلة في شركي العرب وكفار فارس واحتلغوا فيه فقال القائل
عن ابن عباس واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله يعني كفار فارس من بني عبد الدار قالوا بل تتبع
ما الفينا عليه ابا نانا من عبادة الاصنام فقال الله عز وجل اولوا كان يا ومن لا يعقلون شيئا
من التوحيد والمعرفة الله ولا يفتكرون الحق الباطن وعلى هذا القول يكون لها والميم عابدة
على من في قوله ومن الناس من يجردون الله اندادا وقال الامرون واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل
الله في تحليل ما حرّموا على انفسهم من الحرف والابحار والسباية والوصيلة والحام وسائر
الشرائع والاحكام قالوا بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه ابا نانا من التحليل والحريم والذنوب والنجاس

وعلى القول يكون لها وللم راجحة الى الناس في قوله يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا
طيبا يكون رجوعا من الخطاب الى الخبر كقوله فزول حتى اذا كنتم في الفلك وجرى عزم من طبعه
وهذا أولى الاقوال ان هل الفقه عقيب قوله يا ايها الناس في اول ان يكون حراما عنهم
من ان يكون حراما عن المؤمنين الا بزيادة معانيها من ايات وطول الكلام وادغم الكساي لم هل
وبل في غيبته احرف التا كقوله بل تؤثرون وهل تعلم والتم كقوله هل تؤثرون والتس كقوله
بل سؤلت والتم كقوله بل نزلنا ذلك قوله بل ضلوا والتم كقوله بل طبع الله والتم كقوله
بل طنتم والتون كقوله بل تتبع ما الفينا عليه اياتا وانما خص لم هل بل دون ساير الالات
لما ساكنه بنا وسائر الالات ساكنه لعل متى زالت تلك لعل زال سكوننا قوب
اولو كان بايم واو العطف ونعال لها واو النجى دخلت عليها الف الاستفهام للتوخي
والنقر فلذلك نصبت والمعنى يتبعون بايم وان كانوا جندا لا فترك جوابه لانه معرب
وقوله لا يعقلون شيئا لفظة عام ومعناه المخصوص لا يتم كانوا يعقلون امر الدنيا ومعناه
لا يعقلون شيئا من امر الدنيا ولا يتدبرون في الامور التي في المصنف وهو الله عنه والاشارة
في كحقن لابه لانه لا غير في امر الدين بقليل الا با واتباع مذاهيم لقوله بل تتبع ما الفينا
عليه اياتا بل الواجب على الجدا اتباع ما انزل الله بصدق النبي في الطلب وخلص الطوبى
في العمل وفي قوله اولو كان بايم لا يعقلون شيئا ولا يمتدون اشارة الى قطع النظر عن الاف
واتباعهم واتباع اهل الهوى والبدع الذين لا يعقلون شيئا من طريق الحق وضلوا في شبهة
الدنيا ويدعون انهم اهل العلم او اهل الحرفة وليسوا من اهل الحرفة والخذ والعلم والحرفة
حرفة وكسب المال والحياه ويعطون الطريق على اهل الطلب كما قال تعالى في بعض الكتب للزلا
لما ان عن عالم قد استكره حب الدنيا فاكيد قطاع الطريق على عبادي ولا يمتدون
طريق الحق لانفسهم ليرجعوا عام فيه من الخمر على الدنيا ومتابعة الهوى وفيه اشارة ان من
يكون على جان الحق وقدمه ثابتة على صراط مستقيم الشريعة وعنده معرفة سلوك مقامات

مطلب
ملاية

الطريقه فيكون الاقتداء به اذ هو من اهل العلم الى عالم الحقيقة دون مدعى الشيوخ
بطريق البرهان من ايات ولا حظ لم من طريق الاقتداء فانهم لا يصلحون للاقتداء وهذا حال
اكثر المتابع في زماننا باب الله عليهم واصبح بالهم ثم اخبر عن ايامهم علا وصبر سالم
مثلا لقوله ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما يسمع الادعاء
ونذاهم بكم نعي فيهم لا يعقلون سلكت العلم في هذا به طريقا واد
لوها على من قال قوم ارا دعاء لا يسمع الادعاء ونذا الهام التي لا يعقل مثل الابل
والبق والغنم والخمر وكوها وعلى هذا القول ان عباس وعكرمة ومحمد وقيس وعطاء
الربيع والسدي واكثر المفسرين ثم اختلف اهل المعاني في وجه هذا القول ونقد رايه
يقال بعضهم معنى الآية ومثلك يا محمد ومثل الذين كفروا في وعظهم ودعاهم الله عز وجل قال
المخسر والزجاج وقال الباقون مثل واعظا الذين كفروا ودعاهم كمثل الذي ينعق فترك
ذلك واضاف المثل الى الذين كفروا للدلالة الكلام عليه وسمى هذا النوع من الخطاب المخسر
ومثله في القرآن كثر كقوله وسئل القرية قال يا ايها من حيث نعام راحتي عناقا
يعني حيث نعام راحتي نعام عناق فشيء الله تعالى واعظ الكفار بالاراع الذي ينعق
بالغنم اي يصيح ويصوب لها يقال نعن يعق عيضا ونعاقا ونعا اذا صاح ورجر كما
ان هذه الهام تسمع الصوت ولا يفهمه ولا يستفيع به ولا تفعل ما يقال لها كذلك الكافر لا
يستفيع بوعظك اذا امرته بخيرا ورجوته عن شر غير ان يستمع اموتك قال الحسن يقول
شتم بما قبلوا عن ابايم وفما يتكلم به حيث لا يسمعون ولا يعقلونه كمثل راعي الغنم
الذي ينعق بما فاذا سمعت الصوت رفعت رؤسها فاستمعت الى الصوت والارعا ولا
تفعل منه شيئا ثم تعود الى مراعيها لم تفقه ما ناداها به وقال بعضهم معنى الآية ومثل الذين
الكفروا في قلة فهمم وعقلهم عن الله عز وجل وعن رسوله عليه السلام وسوق قولهم عنها كمثل النعوق
من الهام التي لا تفقه من الامر والخمر عن الصوت فكذلك الكافر في قلة فهمه وسوق تفكر

وتدبره فيما امر به وعنى عنه فيكون المعنى المنعوق به والكلام خارج عن الدائق وهو فاش
في كلام العرب يعقلون ذلك ويقولون الكلام لا تضاح المعنى عندهم فيقولون فلان يحاكك
كقوله لا سداي كقوله لا سدا ويقولون اعرض الحوض على النافه وانما اعرض النافه على الحوض
قال الله عز وجل ما ان منافعهم لتنو بالنفسه او بالنفوسه وانما العصبه تنو بالمفاتيح وقال الله
لقد خفت حتى لا يزيد مخافتي على وعلى في دى المكان عاقل والمعنى حتى يزيد
من مخافه وعلى على مخافتي ونظا برعا كثره وعلى هذا القول بوعيدى والفراد جماعة
من العلماء وقال بعضهم معنى الاية ومثل الكفار في قلبه عقلم وفهمهم كمثل الرعاة كلبون
الغنم والهم لا يعقل عنهم وعلى هذا التفسير لا يحتاج الاية الى التفسير وقال بعضهم معانها
ومثل الذين كفروا في دعائهم الاصنام التي لا منفعة دعائهم كمثل النافع بغيره فلا ينفع من
يعينه بشئ غيره في عناء من دعائهم فذلك الكافر ليس له من دعائه الا الهة وعبادته لا
تاتى الا المعنا والبلا ولا ينفع منها بشئ بل علمه بقوله تعالى في صفة الاصنام ان تدعونهم
لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم فذلك وجه صحيح وانما الوجه الآخر فقال قوم
معنى الاية ومثل الكفار في دعائهم الاصنام وعبادتهم الاوثان كمثل الرجل يصيح في جوف
الجبال فيجيبه فيها صوت فقال لها الصدى تجيبه ولا ينفعه فيكون تاويل الاية على
هذا القول ومثل الكفار في عبادتهم الاصنام كمثل النافع بما لا يسمع منه التاعق
دعائهم فذلك انهم اي هو صم والعرب يقول لمن سمع ولا يفعل كما سمع كانه اصم
قال الشاعر اتم غما ساء سمع بك من الخير فلا يقولونه عن عمر الحدس فلا يصرون
فهم لا يعقلون قال الامام الزباني لصف من الله عنه والاشارة في كتيبه لانه ان مثل
الذين كفروا الان كان في عالم الارواح عند الميتات ادخاطهم الحق بقوله الست بربكم كمثل
الذين يقولون لا يسمع الادعاء ونحو ذلك انهم كانوا في الصف الاخير اذا الارواح كانت جنودا
مجتهدة في اربعة صفوف فكان في الصف الاول ارواح الانبياء عليهم السلام وفي الصف الثاني

في اربعة صفوف فكان في الصف الاول
ارواح الانبياء

الاولى وفي الصف الثالث ارواح المؤمنين وفي الصف الرابع ارواح الكافرين فاحضر
الذرات التي استخرجت من طين ادم من ذراته واقمت كل ذرة بانوار دجها فما طهر الحق
الست بربكم فالانبياء سمعوا كلام الحق كما جازى بالواسطة وشاهدوا انوار طه بلا حجاب
ولهذا استحقوا هذه النبوة والرسالة والمكاملة والوحي الله اعلم حيث جعل بها لانه
والاولى سمعوا كلام الحق وشاهدوا انوار الجمال من وراء حجاب ارواح الانبياء ولهذا
ها هنا احتاجوا متابعة الانبياء فصاروا عند القيام باذات متابعهم مستحيين للمقام
والكلام من وراء الحجاب والمؤمنون سمعوا خطاب الحق من وراء حجاب ارواح الانبياء وحجاب
ارواح اولياء ولهذا هاهنا استنوا بالغيب وقبلوا دعوة الانبياء وان بلغتهم من وراء
حجاب رسالة خبريل وحجاب رسالة الانبياء فقالوا سمعنا واطعنا وما يدل على هذا التقريرات
قوله تعالى ما كان لشران كلمه الله وحيا يعنى الانبياء الوهم والى حجاب يعنى الاولياء او يدل
رسولا يعنى المؤمنين والكفار مما سمعوا من الخطاب تدان من وراء الحجاب المثلثة كانوا كمثل
الذين يقولون لا يسمع الادعاء ونحو ذلك فها هنا من انوار طه الحق لا قليلا ولا كثيرا كلا
انهم عن ربهم بعيد محجوبون وما فهموا شيئا من كلام الحق الا انهم سمعوا من ذرات المؤمنين
من وراء الحجاب لما قالوا ايلي فقالوا يا بني لا تقلد بل وقل هذا هاهنا قلنا واما الفواعل اياهم
كقولهم انا وجدنا امانا على الله وانا على انفسهم مقتدون فلما تعلقت ارجلهم بالانبياء
حساد فتكذرت بكذورات الحواس والقوا النفسانية واطلقت بطلان الصفات الحيوانية
وراء على قلوبهم ما كانوا يكتفون من شعاع البهيمية والحركات السبعية والاطلاق
الشيطنية والذرات الجسمانية فاصبهم الله واعى ايمانهم فهم الان هم عن استماع دعوة
الانبياء يسمع القبول بكم عن قول الحق والافراد بالتوحيد عن رغبة الايات و
المعجزات فهم لا يعقلون ابدا لانهم اطلوا بالذين صفا عقولهم الروحانية وهو واع فيض
الانوار الربانية وايضا لا يعقلون انهم صم بكم عني لا يعقلون ثم اخبرنا ان كل الطيبات

بورش الشكر والعباد ان بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون كلوا من طيبات
حلالا ما رزقناكم من الحلال والافعام والنبع وسائر ما كولات والنبع روى ابو هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله طيب لا يقبل الا الطيب الحديث كما مر ذكره واشكروا لله
على نعمه ان كنتم اياه تعبدون قال النبي صلى الله عليه وسلم كل الله جل جلاله اني والحج والانس
في بناء عظيم اطلق ويعبد غيري وارزق وشكر غيري قال الامام الهادي رضي الله عنه
والاشارة في كفيها لانه ان من فضل الله وكبره مع المؤمنين امرهم باكل الطيبات
كما امرهم باقام الصلوة واتباع الزكوة لئلا يذنبوا بها ان يكونوا كلهم بالامر والطبع
فيما رزقوا من الحيوانات ويخرجون من طيب الطبع بنور الشريعة والثاني ليشبههم بآثار
امرهم كل كما يشبههم بآثار امر الصلوة والزكوة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمن يوحى في كل
شيء حتى للفقير يضعها في فيه لوفى في امره قوله من طيبات ما رزقناكم فالحلال ما لا
يغيب عنه والطيب ما لا يورى للخالق فيه منه ولهذا قال ما رزقناكم يعني
انا الرزاق لا غير واشكروا لله يعني بفتح اكل الطيبات بالامر مع العلم بان الله
رازقه الشكر لله على ما رزقه وفي قوله ان كنتم اياه تعبدون اشارنا الى ان
ان من شرط العبودية شكر المعبود في السر والعلانية والرضا والثاني ان
الشكر نوع من عباد المعبود وان اكثرهم شكر اكثرهم عباد ثم اخبر عما حرم في
الظاهر من المأكولات وفي الباطن من المأكولات يقول تعالى انما حرم عليكم
الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله فمن اضطر غير
باج ولا عاد فلا اثم عليه ثم الله عفو رحيم ثم الله عفو رحيم
انما حرم حنيفه الرافضة الميتة والدم ولحم الخنزير كلها فاعلم ان الفعل لما
وروى عن جعفر انه قال حرم بضم الحاء وكسر الراء وتشديد ما ورفع ما بعد

الجار

وصاحبها ان الفاعل غير متنى والباقي ان الذي حرم عليكم الميتة على حران وقرا ابراهيم
راى عليه حرم بضم الحاء والراء مشددا ورفع ما بعد جعل ما بعد الذي من فعله
عن قوله ان وجبت يكون ما نصبا باسم ان وما بعدها نفا على خبرها كما يقولون
ما اظنت مالكا وان ما ركت دانتك اي ان الذي قال الله تعالى ان ما صنعوا كيد
ساحر وقرا الباقي حرم عليكم الميتة نصبا على ابتاع الفعل وجعلوا انما كلة
واحدة ما كيدا وخفيقا وقرا ابو جعفر الميتة ولهذا بالتشديد لكل الثقات واما
الافراد فحفظوا بعضا وشددوا بعضا فمن شدد قال اصله ميتة فيجعل من الموت
فادعت اليها في الولد وجعلت الواو بامشدة للكسرة كما فعلوا بسيد وجيد
وميت ومز لم يشدد فعلى طلب الحقة ومما لغت جيت فان مثل هن وهن و
لن ولين قال الشاعر ليس من مات فاستراح ميت انما الميت ميت الاحياء
جمع بين لغتين وحكى ابو معاذ عن النحوي ان الميت بالتخفيف الذي عارقه
الروح والميت بالتشديد الذي لم يموت بعد وهو ميت قال الله عز وجل انك ميت
وانهم ميتون لم يختلفوا في تشديد الميتة كل ما لم يدرك ذكاته مما يدع
والدم اراد به الدم الحار يدل عليه قوله عز وجل او دما سفوحا فيقتله وهذا
المراد بمخصوصة بالسنة وفي قوله عليه السلام احلت لنا ميتتان ودمان فاما الميتان
فالحيوت والحراد واما الدمان فالكد والطحال وكما الحزير اراد به جميع اجزائه
وكذا بدنه فغير من ذلك بالتميز لانه معظمة وقوامه وما اهل به لغير الله اي ما دبح
للاضام والطواغيت كلها قال ابن عباس ومحمد وقناد والصحاح واصل الاكل
رفع الصوت وسنة اهل الحرام وهو رفع الصوت بالليله قال ابن جرير يصف فلاة
يميل بالفرق ركبنا كما يميل الراكب المعتمر وانما قال وما اهل به لانهم
كانوا اذا دبحوا لاهلهم سموا الهنم التي قربوا لها وجروا به اصواتهم فحرم ذلك

من امرهم حتى قيل لكل ذبح شئى اولم يشتم جهر بالشبهة اولم يحرم مبدل وقاله للربيع برانيد
غير وما اهل به لغير الله ما ذكر عليه غير اسم الله قال الزهرى اهل الاله لغير الله هو
ان تقول باسم الله وهذا الاله مخصوصه بالكاتب وهو قوله عروط وطعام الله
او تواتر الكتاب كل كم وروى جبهة عن عفته مسلم وقيل رافع الاسم على انها قاله
اهل الكتاب ما دح لعبد الكتاب وما اهدى ليا من جن اولم وانما هو طعام اهل الكتاب
قال جبهة فقلت ارايت قول الله عروط وما اهل به لغير الله قال لا انما ذلك للمجوس واهل
الوثان والمشركون فمن اضطر فراعاهم وعنه ويعقوب وابو عمرو ومن اضطر بكر
النون فيه وفي اخره مثل ان افسوا او اخرجوا ويحومها لان الحزم يحرك الى الكسر
وقرأ الاخرين بصم النون لما سكتوا الاول للفعل الذي عليه له الواصل فقلوا ففهمته
الى النون وقرا ان يحبس فم اطرأ غام الضاد في الطاء حتى يكون طاء خالصة وقرا
ابو جعفر فم اضطر بكسر الطاء رد الى الطاء كسر الزا المرغمة لان اصله اضطر
على وزن افعل من الضروية وقوا الباقون اضطر بضم الطاء على الاصل ومعناه اخرج
والجى واجهد الى ذلك وقال مجاهد معنى كره على كماله باجده العدو فبكرهه على
اكل لحم الخنزير وعنه من معصية الله غير نصب على الحال وقيل على الاستثناء اذا رأت
غير يصح في موضعها لا في حال فاذا اصلح في موضعها الا في استثناء ففسر على هذا
ما ورد عليك من هذا الباب باع ولا عا دامل البغي في اللغة قصد الفساد فقال بغي
ببغى بغي اذا نادى الى الفساد ومنه قيل للزنا بغي قال الله تعالى فلا تكرر هو فبغى انكم
على البغى والزنا بغي قال الله تعالى وما كانت اثمك بغي واصل العدو ان الظلم
ومجاوز الحد يقال عد عليه عدوا وعدوانا وعدا اذا اظلم واصطف المفسرون
في معنى قوله غير باع ولا عا د فقال بعضهم غير باع اي غير قاطع للطريق ولا عا د من
الائمة مثا في الائمة خا رجعة عليهم بسيفه فخرج يقطع الرحم او يخيف ان السبيل

ويستلزم ان اوافق من سبكه او فتر من غريمه او خرج عاميا باقى وجهه كان
فاضطر الى الميتة لم يحل له اكلها او اضطر الى الحمر عند العطش لم يحل له شربها لا
رخصة ولا كرامة فانما اذا خرج مطبعا ومباحا له ذلك فانه يرضى له فيه
وهذا قول مجاهد وسعيد بن جبير والفيماك والكلبي وكان وهو ذهب الشافعي
الله عنه قال اذا اجمنا له ذلك فقد اعناه على فساد وطلبه لى شوب ويستحب
ذلك وقاله الآخرون هذا البغي والعدوان راجعان الى الاكل واليه ذهب ابو
حنيفة ولباع تناول الميتة للمضطر وان كان عاميا لم اختلف اهل الكتاب ولا في
تفصيل هذا التفسير فقال الحسن وقاسم والربيع وابن زيد غير باع باكله من غير
اضطرار ولا عا د معتد بتعذر احوال الى احرام فباكلها وهي عنى عنه مقاتل
من حيان غير باع اي غير مستحل لها ولا عا د معتد بدمها السدى غير باع باكله
شبهوه فباكلها تلهذا ولا عا د باكل حتى يشبع منه ولكن باكل منها قوة متقدمة
ما يسكن رفقته بغير من هو شرب غير باع اي مجاور للقلب الذي يحل له ولا عا د ولا
يقصر فيما يحل له فيدعه فلا باكله قال مسروق بلغنى من اضطر الى الميتة فلم باكلها
حتى يات دخل النار وقد اختلف العلماء في مقدار ما يحل للمضطر اكله من الميتة فقال
بعضهم مقدار ما يسكن به رفقته وهو امر قول الشافعي واختنا للزنى والقول
الاخران باكله منها حتى يشبع وقال مقاتل حيان لا يزداد على لث لم وقال مجاهد
عند الله غير باع مفارق للمهاجرة ولا عا د مبتدع مخالف للسنة فلم يرضى للمبتدع
تناول المحرمات عند الضرورات كرا قال النخعي فلا اثم عليه فلا يخرج عليه في اكلها
ان الله عفو لما اكل من الحرام في حال الاضطرار رحيم به حيث رخص له في ذلك
قال الامام الراى رضي الله عنه والاسكان في حقيقته لا ية انه كما هم على الطوامر
از هذه اليهوديات حرم على البواطن مشهود غير الله من الموحودات فالميتة من حيف

الذي كما قال لهم وما هي الاجيعة مستحيلة عليها كلاب هم من اجند ابها
 فان تجلبها كنت سلبا لا هلبا وان تجند بها فان عتك كلابها والدم في السموات
 النفسانية قال عليه الصلوة ان الشيطان يجري في ادم مجرى الدم ولولا ان السموات
 في الدم مستكنة لما كان الشيطان اليه سبيلا ولهذا قال عليه الصلوة سددوا
 محار الشيطان بالجوع لان بالجوع تقطع مادة السموات ولم الحذر من ان
 الى هوى النفس ونسبه النفس الى الجوع من لافها حرمها وشربها وحمتها وخاء
 طاهرها وباطنها وما اهل به لغد الله هو كل ما يقرب به الى الله من الطاعات
 البدنية والخيرات للمالية من غير اخلاص لله وفي الله بل للربا والسمعة في سبيل
 الهوى من اضطر امنا لضرورة حاجة النفسانية الى شئ منها وامنا لضرورة امر الله
 باقامة احكام الواجبات عليه فليترع في شئ مما اضطر اليه غير باع اي غير
 على الدنيا وجهها من الحرام والحلال وغير مولع على السموات بالحرام والحلال
 وغير متقبل الى اياتها في خطوط النفس في الحرام والحلال وغير مواظب
 على الربا في الطاعات والخيرات من السنن والبدع ولا عادي غير متجاويز
 الدنيا حد القناعة ومي ماسد الجوعة وسر العورة ومن الشهوة ما لا تحجب
 عن الحق واباحة الشرع فان الله تعالى اوحى الى داود النبي عليه السلام اذ صدر
 وانذر قومك عن كل السموات فان القلوب المعلة بشهوات الدنيا عقولها
 عن محجوبة ومن خطوط النفس ما يقينها عن الهلاك صورة ومعنى ومن احكام الشرع
 لم يزد على الواجبات لاراء الزهد والورع والعجالة والمجاهدة بالفساد
 الربا للشبهة بل لا يترك الواجبات وان كانت مشوبة بغير الا فاقامه
 للعبودية وازالة هذه الا فاق وطلب الاخلاص فلو يزد على الواجبات بغير
 النيات في المتوافل فخر والا فلا يزد على الواجبات للربا فان النبي صلى الله عليه وسلم

اد اود حذر
 انذر قومك
 عن اكل السموات

والسيرة من الراسخون فلا انتم على من قام بهذه الشرايط في لم يكن من المستحيل في طريق
 الحق وصولا فلا يسكن غير سبيل الشرع سبيلا فاما يكون محو في الله او يكون قايما بالله
 او يكون عاملا لله ولا يكون النجس فيكون محملا لا خطر له ان الله غفور رحيم يعفو الغاملين
 له باثا لا الرحمة والقابض به بانوار الرحمة والمجاهدين باوصاف الرحمة ثم احس
 عن حال مزاج الذين في الدنيا في الامم والاول بقوله تعالى ان الذين يكتمون ما
 انزل الله من الكتاب ويشترون به غمنا قليلا اولئك ما ياكلون
 في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يذكهم
 ولهم عذاب اليم قال فان نزلت هذه الآية في علماء اهل الكتاب كتموا ما انزل
 الله عليهم في شان محمد صلى الله عليه وسلم وقال جابر عن الصحاح عن ابن عباس سالت الملوكة اليهود
 قبل بعث محمد صلى الله عليه وسلم ما الذي يجرون في التوراة فقالت اليهود انا لنجد في التوراة ان
 الله عز وجل بعث نبيا من بعد المسيح فقال له محمد لم تحرم الزنا والخمر والملاهي وسفل الدنيا
 فلما بعث الله تعالى محمدا عليه السلام قالت الملوكة لليهود اعدوا الذي تجرونه في كتابكم فقالت اليهود
 طعنا في احوال الملوكة ليس من ذلك الشئ فاعطاهم الملوكة الاموال فانزل الله عز وجل هذه
 الآية اكراما لليهود وقال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس نزلت في رؤساء اليهود وعلمائهم
 كانوا يصيبون من سفاتهم الهدايا والفضول وكانوا يرحلون ان يكون ابني المنصوت منهم
 فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم من غير خافوا ذهاب ما كتمهم وزوال رياستهم فعدوا الى صفه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فغيروها ثم اخبروها اليهم وقالوا هذا بعث النبي الذي خرج في اخر الزمان
 لا يشبه بعث هذا النبي الذي علمه فاذا نظرت السفلة الى بعث المعبر وجدوه في الفالصفه محمد
 فلا يتعجبونه فانزل الله تعالى ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب يعني صفه محمد صلى الله عليه وسلم ونسبته
 ويشترون به اي بالمكسب ثمنا قليلا عرضا بسبيل بعض المالك الى كانوا يصيبونهم من سفاتهم
 اولئك ما ياكلون في بطونهم ذكر البطون هاهنا للتوكيد لان الانسان قد يقول كل فلان قال

اذا افند وبنه ونقال كنه من فيه لانه قد كلفه مراسله ومكاتبه وناوله من يد
 نظرت فلم تنظر بعينك منظر الاله النار يحول الا ما يوردهم النار وهو ان يشوه والحرام
 ونكر الدين والاسلام لما كانت عاقبة النار سماء في الحال نار ولا تكلمهم الله يوم القيامة كلاما
 ينفعهم ويضرهم وقيل لا سمعهم كلامه كما سمع الامر وقيل لا تكلمهم بما يحبون وقال اهل المعالي
 اراد انه يعذب عليهم كما يقول فلان لا تكلم فلانا اي هو غضبان عليهم ولا تركبهم لا يطهرهم
 من دنس دنوبهم ولا ينشئ لهم ولم عذاب الهم اي وجيع مخلف وجعه الى قلوبهم قال الامام المصنف
 رضي الله عنه **والاستسقاء في تحقيق الاله** انا العلماء المداين الذين يكتمون ما انزل الله من
 مواظب القرآن والوعيد لاهل الظلم والفسق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحفظ حدود
 الله ورفع العار دات ونزل السموات وزينه الدنيا وفتنتها ومحنها وانما يكتمون عن الملوك
 والامراء والوزراء والمنزفين وارباب الدنيا اما خوفا عن انتفاع مرتبتهم ونقصان قدرهم عظام
 واما طمعا في احسانهم وبرهم معهم اولانهم شركا ومعهم في بعض احوالهم من حب الدنيا وطمعها و
 الخوف في طلبها او طلب مناصبها وحب رياستها او بالشتم في الماكول والمشروب والملبوس
 والركوب والسكن والاداني والاموات البيت والامتنعة والزينه في كل شئ والخدم والمول وغير
 وغير ذلك فعند ذلك يدهون ويشترون بالكتمان ثمنا قليلا اما من متاع الدنيا وميتاع
 قليل واما من متاع الحياه الدنيويه ومي ايام قلائل او ليكلا لمداهنون ما ياكلون من
 هذه الطعمه الخبيثه الدنيويه الثانيه في بطونهم اي في بواطنهم النار الحرام والسموه و
 الجسد التي تطلع على الافئدة فتاكل الحسنة القلبيه والاعلام الروحانيه وتحرقها وتحرقها
 كما قال علام الجسد ياكل الحسنة كما تاكل النار الخشب فعبر عما يعسد الطاعات ويحبط
 الصالحات بالنار لمناسيه في العمل وفي الحقيقة نار مغنويه كئار الغضب في اظفار اثر
 على الظواهر من غير حاجتي ترك الغضب كشعله نار في الحرس واعلم ان في كل عمل وقيل وقول

ان

يصدر من الجسد على خلاف الشرع ونحو من نار السعير فيحصل في قلب العبد تلك النار
 في الحال وفي كل عمل وقيل يصدر من الجسد على خلاف الشرع نور محبتي من نار المحبة فيظهر
 في القلب فاذا استولت المحبة واشتعلت نارها تحرق كل محبوب غير الله في القلب كما
 ان في كل جلود حراة محبته فاذا اكل الرطل ذلك الجلود يحصل تلك الحراة في المراح في الحال وتحرق
 الرطوبات والاحلاط فذلك تحرق تلك النار في القلب الحسنة والاطلاق في الدنيا والآخرة
 تحب المرء وتضليه السعير كقوله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في
 بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً يعني ياكلون في قلوبهم ناراً في الحال وسيصلون سعيراً
 في المال فافهم هذا وكقوله علام الذي سرت من اية الذهب والفضة انما جهر جهر في بطنه
 نار جهنم يا قليل الفهم قصير النظر امن بهذه الاشياء فان لم تفهمها كقوله تعالى ولا تمشي الا
 بسبح حمدا ولكن لا تفهمون تسميهم فالله يانه واجب فان لم تفهمه ولا تكلمهم الله يوم
 القيامة لانهم كتموا كلامه في الدنيا وما كتموه بالصدق وما كتموا عنه الحق فقال تعالى وجرا
 شئيه سية مثلهما ولا تركبهم لان تركبهم فتعسر الاشياء من ايمان والاعمال الصالحة
 يصدر والنية ومن عذبت المظان باداب الشرع فمن لم تركها في الدنيا قد ضاب وخسر وحرم
 في الآخرة من تركيبتها كقوله تعالى قد افلح من تركها وقد ضاقت من دسها ولم علم عبد اليم من
 كتمان الحق وحرمان مكالمه الله وتركيبه لم ومن النار التي اكلوها في بطونهم واشعلوها في بواطنهم
 ومن تضليلهم السعير ثم اخبر عن حسابات تجار نعم بقوله تعالى **وليك الدين**
استروا الصلاة تهدي والعدوك بالمعصية فيما اضرهم
على النار ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا
في الكتاب لفي شقاق بعيد اختلف العلماء في ما قال قوم هو ما التقى واختلفوا
 في معناه فقال الحسن وقاسم والرشع والله ما لم علمها من صبي ولكن ما اجرام على العمل الذي لقرهم
 النار قالوا وهذه لغة يمانية قال الفراء اخبرني الكاسي ولا اخبرني قاضي اليرقان خفي من اختصا

في الحال

اليه فوجبت اليه على احوالها فخلق فقال له حصه ما اصبر على الله اي ما احوال وقال المورج
 فما اصبر مع علي عليه السلام فيهم الى النار لان هولاء كانوا علماء فان من عاين النبي صلى الله عليه وسلم ما راي
 اهل النار قال الكسائي ونظير معناه فما اصبر مع علي عليه السلام في ما اذروهم عليه كما قيل
 ما اشتهى سخال حاتم اي سخال حاتم وقال مجاهد ما اعلمهم باعمال اهل النار وقيل ما ابقاهم في
 النار كما يقال ما اصبر فلان علي الصديق والعباد والسيوف والسيوف والسيوف والسيوف
 هو ما لا يستفهم معناه ما الذي صبر مع واي شي صبر مع علي النار وحين تركوا الحق واستغوا الباطل
 وقيل هذا على وجه الاستعانة ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق فاختلّفوا فيه وحينئذ يكون ذلك
 في عمل الرّفع وقال بعضهم محله نصب معناه فعلنا ذلك بم بان الله اول ان الله نزل الكتاب
 بالحق فاختلّفوا فيه وكفروا به فنزع حرم في النصه وقال لا خفى خبر ذلك مضمع معناه ذلك معلوم
 لم بان الله نزل الكتاب بالحق وقال بعضهم معناه ذلك اي فعلهم الذي يفعلون من الكفر والاختلاف
 والاختلاف على الله من اجل ان الله نزل الكتاب بالحق وتنزيله الكتاب بالحق هو احوال عنهم ان
 الذين كفروا سوا علمهم انهم لم يندبرهم لا يومنون حتم الله على قلوبهم وان الذين اختلفوا في الكتاب
 فامتنوا ببعض وكفروا ببعض لفي شقاق بعيد اي لفي مخالفة بعيد من الصواب وقيل لفي طواف
 وضلال طويل قال الامام الرباعي رضي الله عنه والاشارة في حقن الامة انه اولئك المذاهب
 من العلماء الذين اشتروا الضلالة حب الدنيا بمذلل لظهار الحق واثار والحق على الحق واللاه
 على افضل الجهاد كقولهم علماء ان افضل الجهاد كله حتى عند سلطان جابر والحداب بالمضرة اي
 عذاب نار القطيعة والفرقة بمخفرة القربة والوصلة فما اصبر مع علي بن ابي طالب في دركات
 الخللان والخراب ذلك المذاهب منهم بان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا اي
 حادوا في الكتاب اي في احكام الكتاب لفي شقاق بعيد اي لفي خلاف باطل بعيد عن الحق فان
 بين الحق والباطل تون بعيد وفيه معنى احران الذين اختلفوا وداهونوا اليوم هاهنا اختلفوا
 مقدرة في الكتاب لا زلي وقضا السرمدى وانهم لفي شقاق اي ضلال بعيد من العبد الاول

البداهة
 كالمه حق
 من سلطان
 عابر

ما قريب من ان كان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رشح عليهم من نوره فاما ما
 ذاك المنور فقد اهدى ومن اخطاه فقد ضل فذا ضلال بعيد من خطا المشركين لا خلا
 قريب من خطا المشركين ثم احبر عن البر في عبودية الحق التي نقولها تعالى ليس البر
 ان تولوا وحقكم فكل المسرف والمغرب ولكن البر من امر بالله
 واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين واتى المال على حبه
 ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين
 ذوى الرقاب واقام الصلوة واتى الزكوة والوفون بعهدهم اذا
 عاهدوا والصابرين في الباس والضرا وحين الباس اولئك
 الذين صدقوا واولئك هم المتقون فراجعه وحضر ليس البر بنصب الله
 وقرأ الباقر بالرفع فمن رفع البر جعله اسم ليس ومن نصب جعله ان وصلها في موضع الرفع
 على اسم ليس تقدس ليس توليتكم وجوهكم البر كله كقوله تعالى ما كان يحتمل ان قالوا وقوله
 وكان عاقبتهم انهم في النار وروى عن عبد الله بن عمر انهم قالوا ان قالوا وقوله
 اختلف المفسرون في هذه الآية فقال قوم عن الله تعالى هذه الآية اليهود والنصارى ذلك
 ان اليهود كانت تقبل قبل المشرق الى بيت المقدس والنصارى قبل المشرق وزعم كل
 فريق منهم ان البر في ذلك فاخبر الله تعالى ان البر غير دينهم وعلمهم ولكن ما بينه وبين
 الآية على هذا القول قنانه والربيع ومقاتله حيان وعوفى الاعلى وقال لا فرق للمراد
 بهذه الآية المؤمنين وذلك ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم البر فانزل الله تعالى هذه
 الآية فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل فملاها عليه وقد كان الرجل قبل نزول
 الفرائض اذا شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلوة لفي حاجة كانت
 ثم مات على ذلك وحيث له الجنة فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلت الفرائض
 صرقت القبة الى الكعبة وحدث الحدود وانزل الله تعالى هذه الآية فقال ليس البر كله

اعرفت ولين ولم تشا دن النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان يومها الذي يدرون عليه ما فيه فقالت
اشهرت يا رسول الله اني اعرفت وليي قال وفعلت قالت نعم قال ما انك لو اعطيت ما
احوالك كان اعظم لاجركي هذا صحت شق على محبة واحده مسلم عمره ودر سجدات لا يلبس على ابن وهب
عن عمرو عن بكير وبه في الاسناد اما محمد بن اسمعيل البخاري في عمره جعفر بن ابى العجر حنبل
شمس عن عمرو بن الحارث عن زبيب امرأة عبد الله قالت كنت في المسجد فرائت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال تصدقن ولو من حلينكن وكانت زبيب تنفق على عبد الله وانيام في حجرها فقالت لعبد الله صل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الجزى عني انفق عليك على اتيام في حجرى من الصدقة فقال سلى انت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانطلقت الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت امرأة من الانصار على الباب صاجحة تامل
حاجتي فمر علينا بلال فقلتم صل رسول الله صلى الله عليه وسلم الجزى عني على زوجي واتيام في حجرى وقلنا
لم تجبرنا فدخل فساله فقال مرهما قال زبيب قال اني الزبائب قال امرأة عبد الله فقال
نعم لهما اجران اجر القرابة واجر الصدقة صحت شق على محبة واحده مسلم عمره ودر سجدات لا يلبس على ابن وهب
الاردي عن عمر بن حفص عن عياض عن ابيه وفي رواية زوجك وولدك احق من تصدقت عليهم قوله
والتيام والمساكين وان السبيل يعني المجاز واختلفوا فيه فقال ابو جعفر النافق ومجاهد بن
الشافر والمنقطع من اهله يمر عليك قال قادم هو الصنف يقول بالرجل قال وذكر لنا ان النبي
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول من كان يومه بانه واليوم الاخر فليكرم صيفه وكان يقول حتى
الصيافة ثلث ليل فافوق ذلك فهو صدقة وانما يقال للمساكين والصنف الذي على ورجل
ان السبيل ملازمة الطريق كما يقال للرجل الذي اتت عليه الدهور من الايام والليالي
ولطير الماء ابن الماء ملازمة اياه قال ذو الوقت وردت اعنسا فاوالثريا كانهما
على قمة الدامن ابن ما محلق والتايلين المستطعين الطالبيين احمره الموبد محمد بن علي
المقرئ ابو محمد بن عبد الله رسول السيد له ابو عثمان حيدر محمد البخاري له ابو علي زاهر
احمد السرخسي له ابو اسحق الهاشمي له ابو مصعب عن طاهر بن زيد بن اسلم عن ابن جبير الانصاري عن جده

زوجك وولدك
احق من تصدقت
عليهم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رذوا السابيل ولو نطق بحرق يعني يرد به بشي يعطيه
وان قل كما اخبرنا مودع من اجل الشقاق انما يصير سببا انما ابو عامر الازدي لما اخبره
الحارث بن ابو العباس المحبوبي عن علي بن محمد بن عيسى الترمذي في نفسه في البيت عن سعد بن ابى
سعيد عن عبد الرحمن بن جندب عن جده ام جندب وكانت من تابع رسول الله صلى الله عليه وسلم انما قال
يا رسول الله ان المسكين لا يقوم على بابي فما اجد له شيئا اعطيه اياه فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لم تجد شيئا تعطيه اياه الا طلقا محرقا فادفعه اليه في يدك قال عسى
هذا صحت حسن صحيح احمره ابو الحسن الموبد بن محمد الطوسي اما العباس بن محمد الطوسي اما ابو سعد
محمد بن سعد بن حماد اما ابو اسحق النخعي اما احمد بن ابي فاطمة بنت الحسين قالت قال رسول
صلى الله عليه وسلم للسابيل حق وان جاء على ظهر فرسه فكل من ورد النخل الحرف منقطعوا
ورد محيي السنة في الشرح وزوي عن جسر علي وفي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للسابيل حق وان جاء على فرس وعن يافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية الله
الى المؤمن السابيل على ابيه قال الحسن ان الله يبني لي اهل البيت بالسابيل ما هو من الامن
ولا من الجن ولقد ادرت اقواما يعززون على اهل البيت ان لا يردوا سايلا وفي لوقاب
يعني المكاتبين قال اكثر اهل التفسير وقيل هذا الاسارى وقيل عنق التسمية وذلك
الترقية واقام الصنائع المفروضة واتى واعطى الزكاة الواجبة والموقوفون بعضهم
فيما بينهم وبين الله عز وجل وفيما بينهم وبين الناس اذا وعدوا بالخروج واذا اخلقوا و
تدروا وفوا واذا قالوا صدقوا واذا ايمتوا اذوا قال النعم راس في هذه الآية فمن
اعطى عبد الله ثم نقضه فانه سبحانه يبتليهم منه ومن اعظم ذمة النبي صلى الله عليه وسلم ثم عدو
قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة وفي ارتفاع الموفين قولان قال لقل والاخفش هو عطف
على كل من في قوله ولكن المرامن ومن في موضع جمع ومحل رفع كانه قال ولكن المرامن
المؤمنون الموفون وقيل رفع على المرامن والخبر بتقديس وهم الموفون ثم قال والصابرين

الحارث بن ابو العباس المحبوبي عن علي بن محمد بن عيسى الترمذي في نفسه في البيت عن سعد بن ابى سعيد عن عبد الرحمن بن جندب عن جده ام جندب وكانت من تابع رسول الله صلى الله عليه وسلم انما قال يا رسول الله ان المسكين لا يقوم على بابي فما اجد له شيئا اعطيه اياه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم تجد شيئا تعطيه اياه الا طلقا محرقا فادفعه اليه في يدك قال عسى هذا صحت حسن صحيح احمره ابو الحسن الموبد بن محمد الطوسي اما العباس بن محمد الطوسي اما ابو سعد محمد بن سعد بن حماد اما ابو اسحق النخعي اما احمد بن ابي فاطمة بنت الحسين قالت قال رسول صلى الله عليه وسلم للسابيل حق وان جاء على ظهر فرسه فكل من ورد النخل الحرف منقطعوا ورد محيي السنة في الشرح وزوي عن جسر علي وفي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية الله الى المؤمن السابيل على ابيه قال الحسن ان الله يبني لي اهل البيت بالسابيل ما هو من الامن ولا من الجن ولقد ادرت اقواما يعززون على اهل البيت ان لا يردوا سايلا وفي لوقاب يعني المكاتبين قال اكثر اهل التفسير وقيل هذا الاسارى وقيل عنق التسمية وذلك الترقية واقام الصنائع المفروضة واتى واعطى الزكاة الواجبة والموقوفون بعضهم فيما بينهم وبين الله عز وجل وفيما بينهم وبين الناس اذا وعدوا بالخروج واذا اخلقوا وتدروا وفوا واذا قالوا صدقوا واذا ايمتوا اذوا قال النعم راس في هذه الآية فمن اعطى عبد الله ثم نقضه فانه سبحانه يبتليهم منه ومن اعظم ذمة النبي صلى الله عليه وسلم ثم عدو قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة وفي ارتفاع الموفين قولان قال لقل والاخفش هو عطف على كل من في قوله ولكن المرامن ومن في موضع جمع ومحل رفع كانه قال ولكن المرامن المؤمنون الموفون وقيل رفع على المرامن والخبر بتقديس وهم الموفون ثم قال والصابرين

وفي بعضها أربعة أقوال قال ابن عبيد نفيها على نظاير الكلام ومن شأن
العرب أن تعجزوا عن أعراب إذا طال الكلام والتمشيق وقال الكسائي نفيها
على قوله ذوي القرى كأنه قال وإلى الصابرين وقال بعضهم معناه أعني
الصابرين وقال الخليل والفرانصب على المدح وعلى الذم كأنهم يريدون بذلك
أفراد المدح والمدة موم فلا يتبعونه أول الكلام وينصبونه فأمّا
المدح فنقوله تعالى والمقيم الصلاة واستدل الكسائي
وكل قوم أطاعوا أمر دينهم إلا نورا طاعة صراحتها
الطاعة غير لما يطعنوا أصلا والظاهر من ذلك
وأما الذم فنقوله تعالى ملعونين بما شفقوا الآية وقال عمرو بن الورد
سقوني الحمر ثم تكيفوني عداة الله من كذب ورو
نقوله في الناس يعني الشدة والفقر والصرا يعني المرض والزمان وهما
اسمان بنيا على فعلا فلا أفعل لهما لانهما اسمان وليستا تبعين وجن الناس
وقت القتال قال علي بن أبي الله عنه كما إذا حضر الناس فقينا بر شوق الله هل
لله علم وكان قريبا إلى العدو وأي أشد الحرب أولئك الذين صدقوا في إيمانهم
وأولئك هم المتيقنون روى القسمة أن أبا ذر سئل عن إيمان فقرا هذه الآية فقال
السائل أنا سالتنا عن إيمان وكبرنا عن البر فقال جازل إلى رسول الله صلى الله عليه
فقال عن إيمان فقرا هذه الآية وقال أبو ميسرة فقرا هذه الآية من عمل بكلمة
الآية فقد استكمل البر فلا إمام الراي المصنف رضي الله عنه والآشانة
في تحقيق الآية أن ليس الاعتبار في البر بطوامر الأشياء والمعاملات الفاسدة
عن الخبايا ولكن الاعتبار في البر الحقيقي بمن آمن بالله واليوم الآخر والملائكة
والكتاب أي من عدا به الله التي عجز عنها من العناية الإلهية بقوله بحتم

من كان هذه الكناية عابدة عليه فحق الحق تعالى لروحه لصفه المحمته في
بدو وجوده فتشور الروح بنور المحمته فالروح صار محمدا لمحبه كما عجز
عن هذه القول بحتمه فشاهد بذلك النور محبوبه وأمن بنور المحمته بوطانية
المحبوب وشاهد هذا أمور أخرى وانه آمن بها وكذلك الملائكة والكتاب
وفيه معنى آخر وليس البر بكم بتولية وهو حكم قتل المشرق والمغرب ولكن
البر الحقيقي هو بركي معكم بتولية وجوه أرواحكم بعبادات المحمته قبل الحضرة
الزبونية المحبوبة لتؤمنوا بدلالة نور بركي وببرحي كلكم بحقوق
والملائكة بحقوقكم ببرحي كلكم كما ذكرنا في الحديث أن الله تعالى إذا أعت عبد نادى
جبريل في أحببت فلانا فأحبته فحبه جبريل ثم ينادي جبريل في أهل السما أن الله
أحب فلانا فأجوه فحبه أهل السما الحديث وبرحي كلكم ليس بحديث كبري معي بل هو بركي
في الكتاب بالحلم المزل والكلام السري بحتمه وبحبونه أي بحتمه في المزل وبحبونه
في البر بحتمه بأن برهم ببرحمته لم ليسوا معه بحتمه آياه ببرحمته التي برهم بها معهم
و بحبونه ولولا برحمته لم ما كانوا ليؤمنوا به وبحبونه أيدل فافهم هذا قوله والقيس
أي بنور هذه المحبة يمتدون المحبوت إلى أهل محبة مجموعهم فإن الحبسية على أنهم
فيؤمنون بهم ويتابعونهم حتى الشابعة ثم أظهر فوايد خصوصيته هذا الإيمان وأخبر عن
مرات بدر برحمته فهم بقوله وإلى المال على حبه يعني من مرات حبه ابتداء المال على
حبه والمال إشارة إلى ماله الله غير الله فترتاح بدر برحمته أضاف كل محبوب غير الله
على حب الله ليكون ثمرة بدر برحمته الله في النهاية بر الوصول إلى حضرة المحبوب كقوله
تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون من ثمرة كل بدر في النهاية يكون من حسن
بدرها في البداية ولكن مع خصوصيته أخرى ولهذا لما سئل الجند ما النهاية قال
الرجوع إلى البداية وفي قوله إلى المال على حبه معنى آخر وهو أن ما حصل للعبد من بر

الحب وقام الى من من عواطف الحق وحسنه تخلي اثار صفاته يعطيه ويستقي على حب
حيته باذ حقوقي الشريعة والطريقة والعلامات القلبية والقالبية دوى القربى وهم
الزوج والقلب والسرور والفرح للحق والسياسة من النفس الحيوانية المارة
بالسواد ماثب النفس عن صفاتها سطوان على صفات الحق ونبوت ونبوت منها تهاى
المخلوقات على الدوام من اوصاف البشرى والمساكين ومم الاغصان والخواجج جاز السبيل القوا
البشرى واللوا من الحرف فاتهم في التردد والسفر الى عوالم العقولات والمخلوقات والموصوفات
والحيوانات داما والسالكين هم الدواعى الحيوانية والروحانية وفي الرقاب اى في فك
رقبة السر عن سر تعلقات الكونين وعنى رقبته عن عبوديته ما في الدارين فان الملكات
عبد ما بقى عليه درهم فاذا اخلص السر عن سر غير الله وعبوديته بدوام المرافقة ولزوم
العامله صار اهل المشاهدة واقام الصلوة المحاضرة مع الله بالله واتى زكوة مواهب الحق
الى اهل استحقاقها من الخلق فهم الموقوفون بعهدهم اذا عاهدوا مع الله بالتوحيد والعبود
الخالصة يوم المشاف واثمهم من الصابرين في باس امعاء الحقوق وضل مخالفات المخطوط
وفنا الوجود عند لقاء اليهود وجنى باس سطوان على صفات كلال لا يصبرهم بل بقيام
الحق عنهم وبقايم بصفات الجمال اوليك الذين صدقوا بئذ الوجود ما عاهدوا الله يوم
المشهد وكفوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله اياه واوليك هم المنتقون
من شر كل امة نبيه بالاسملاك في الهوى وانما يقتضى ظاهر الاية من فنون الاحسان و
وجود قضايا ايمان وتنصفيه الاعمال وحلة الرحم والتمسك بقنول الذمم والعصم والوفاء
بالعهد ومراعاة الحدود لعظم الاثر كثير الخطر محبوب للقرى شرعا ومطلوبه امرا ولكن قيام
الحق عند فنيك عنك وامضاك من شاهدك لا ستملاك في وجود القدم وتعتل رسوخ
عزسا كات احاسا كات واعلى في المعنى ثم اخبر عن خصائص القضا من اللغز والخاص
بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتل بالجر

والعبد بالعبد والاني بالاني فمن عني له من اخيه شى فابناع
بالعرفت واذا آله باحسان ذلك تخفيف من ذنبكم ورحمة
فمن اعندى بعد ذلك فله عذاب اليم قال الكلبي والشعبي وهام
ومقابل حيان وابولوزا وسعد حمر بن لك هذه الآية في جنى من اجبا العرب اقتلوا
في الجاهلية قبل الاسلام بقليل وكانت بينهما قتلى وحراقتان لم ياخذها بعضهم
من بعض حتى جاء الاسلام قال سعد حمر انما كانا حتى الاوس والخزرج وقال ابن حبان
قريبه والتضيق والواد كان لحد الحير طول على الاخرى الكثرة والشرف وكانوا يسكنون
سائم بغير مهور فاقسموا ليقتلن بالعبد من الحر منهم وبالمراة الرجل منهم وبالرجل
من الرجل منهم وجعلوا جراحاتهم مع جراحات اوليك وهكذا كانوا يعاملونهم في
الجاهلية فرفعوا امرهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى هذه الآية وامرهم
بالمساواة فرضوا وسلموا وقال السدي وجماعة نزلت هذه الآية في الذيات وذلك
ان اهل ما بين من العرب اقتلوا احدا مما سلم والاخر معا هدا فامر الله عز وجل نبيه بان يصالح
بينهم بان يجعل ذيات النساء كل واحد من الفريقين قضايا بذيات النساء من الفريقين وذيات
الرجل بالرجال والعبيد بالعبيد فانزل الله قوله يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في
القتلى والقصاص المساواة والمماثلة في النفوس والجراحات والذيات واصله من قصر
الاثر اذا اتبعه فكان المنحول به يتبع ما عمل به فيجعل مثله ثم بين معال الحر بالحر و
العبد بالعبد والاني بالاني **ذكر حكم هذه الآية** اذا نكح الرجلان
من احرار المسلمين او العبد من المسلمين او الاحرار من المعاهد من العبيد منهم قتل من كل
صنف منهم الذكرا اذا قتل بالذكور والاني اذا قتل بالاني والذكر فالاجماع واقع على ان
الرجل يقتل بالمراة لانها شاي في الجملة والميراث وحل الزنا والقذف وغير ذلك
فلكل يجب ان يستويا في القصاص ولا يقتل احرا بالعبد وعليه قيمته وان بلغت

ديات لما بينهما من المفاضلة ولا يقتل مومن بكافر بدليل ما احسنه محمد بن عبد الرحمن الواسطي
انا ابو الحرب المطهر بن علي العباسي انا ابو بكر الشيرازي انا ابو بكر الشيرازي انا ابو العباس الامم انا ابو الربيع
انا الشافعي انا سفيان بن عيينة عن طرف عن الشعبي عن ابي حنيفة قال سالت عنها هل عندكم من النبي
كل الله علم شي موسى القرآن فقال لا والذي فاق الحجة وبر النعمة الا ان يوتي الله عبدا
فما في القرآن وما في الحقيقة قلت وما في الحقيقة قال العقل وفكاك الاسير ولا يقتل
مومن بكافر حدث صحيح امره النجاشي عن صفير الفضل عن ابن عيينة ولا يقتل سيدا عبدا ولا
والد بولده ولا اب بولده ما روي ان رجلا رمى ابنه بسيف فاصاب رجله ففرق فمات فقال
عن رضى الله عنه لولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقاتل والد بولده لا قدته والعمل
على هذا عند اهل العلم قالوا لا يقاتل واصل من الوالدين بالولد ولا يعتد بقتله وقيام الولد
بالوالد وكل بقتله فوله من عفى له من اخيه شي اى ترك له وصح عنه من الواجب عليه
وهو القضاء في قتل العمد فرضي بالدية هل قول اكثر المفسرين قال العفو ان يقتل الدية
في قتل العمد وقال السدي هو ان يبقى له بنية من دية اخيه او من ارض جرحه فاتباع اى
فعليه اتباع بالمعروف واذا اليه باحسان امر الطالب ان يطلب بالمعروف واذا
الحق الواجب له من غير ان يطالبه بالزيادة او كلفه ما لم يوجب الله عز وجل له او يشترط
قال النبي صلى الله عليه وسلم من زاد بعد في ابل الديات وفرايض من امر الجاهلية **ذكر حكم الية**
اعلم ان انواع القتل بلته العمد وشبه العمد والخطا فاما العمد ان يقصد ضربه بالاعلانية
يموت منه مثل الحديد والخشب العظيمة والحجر الكبير وكسها او غرقه او حرقه او القاء
من جبل او سطح او في بئر وما اشبه ذلك مما يتعمد قتله في هذا القضاء والدية ودية السلم
الف دينار ومن الورق ثمانون درهم ومن الابل مائة منها اربعون خلفه في بطونها
اولادها وثلاثون حقة وثلاثون جذعة والاصل في الديات الابل وديات النساء على النصف
من ذلك واما شبه العمد فيوان يقصد ضربه بالاعلانية لا يموت منه مثل حصى

او عود صعبا او لطمه او وكرة او كزرة او صفة او ضربة بالسيف عرضا او ما اشبه
ذلك فوات منه فماتت بحسب الدية مغلطة على العاقلة كما وصفت في دية العبد وامسا
الخطا فيوان يقصد شيئا فخطى وصيب غير كالرجل يرمى الحدق والصيد فخطى
النهم فوقع باسنان فيقتله فهذا الخطا المحض وفيه الدية المخفضة على العاقلة فثلث
سبعا خماسا عشرون بيات مخاض وعشرون بيات لبون وعشرون بيات لبون وعشرون
حقا وعشرون جذعا ولا يتغير الذهب والورق كما يتغير الابل ذلك الذي ذكرت
من العفو والدية تخفيف من رتبكم ورحمة وذلك ان الله تعالى كتب على اهل النور
في النفس والجرح ان يغفروا ولا ياخذوا الدية ولا يعفوا ولا اهل الجاهلية يعفوا
ولا ياخذوا ولا ياخذوا الدية فخير الله تعالى هذه الامة بين القضاء والدية والعفو
كما احسنه ابو عبد الله محمد بن الفضل الموفى ابو البركات عبد الله بن محمد الفراءى انا
ابو عمر وعثمان بن محمد الحملي ابو ابيهم عبد الملك بن الحسن بن ابي ابي عوانة يعقوب بن اسحق الكاظم
المرضى قال قال انا في واحسنه ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن المطاطي الواسطي الفراءى انا
ابو عبد الله المطهر بن علي العباسي الهذلي انا ابو بكر عبد الغفار بن الحسن الشيرازي انا ابو بكر
احمد بن الحسن الجعفي انا ابو العباس محمد بن يعقوب الامم انا الربيع بن سليمان انا الحسن بن ابي
فديك عن سعد بن ابي سعيد المقبري عن ابي شريح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علم قال ثم انتم يا
خزاعة قد قتلتم هذا القتل من هذيل فانا والله عاقلة فمن قتل قتيلا بعد فاهله
بن جبريل اذ احبوا فماتوا وان احبوا اعدوا العقل فمن اعدى ظلم وتجاوز الحد بعد
ذلك فقتل بعد اخذه الدية قال الحسن بن الحسن بن احمد بن محمد بن ابي قتيلا فالى
قريبه في قومه فيصالحون بالدية فيقول ولي المقتول اتي اقبل الدية حتى يامن
القائل ويخرج فيقتله ثم يرمي اليهم بالدية فذلك الاخذ فله عذاب الم يقتل في الدنيا
ولا يعفى عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لا اعافى رجلا بعد اخذه الدية وفي الاخرة عذاب

الثاني وفي هذه الآية دليل على ان القاتل لا يصير كافرا ولا يفتي خالدا في القاتل بما اتاه الله من
لمن الله عز وجل خاطبهم فقال يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص ولا تلافيا للقصاص
واضع في العمد فلم يسقط عنه اسم الايمان باز كتاب هذه الكبيرة وقال في اخر الآية من
عفى له من اخيه شي فسمي القاتل احياء المقتول وقال ذلك بخفيف من تركم ورحمة وها
يلحقان المؤمنين دون الكافرين ويروى ان مسروق سئل هل للقاتل ثوبه فقال
لا اعلو يا باغيه الله قال لا امام الرباني المصنف يعني الله عنه والاشارة
في الآية ان الله تعالى كما كتب عليكم القصاص في قتلكم كتب على نفسه القصاص في قتل
وقال من احبب قتلته ومن قتلته قاتله فانه دينه وفي قوله للرب بالجر اشارة الى ان قتلكم قضا
المثل بالمثل وفي قتلتي من المثل من لا مثله فلهذا لا يشبه قضا من يقتل قضاكم فان
قصاصكم موت الرحلى وفنا الشخص في قضا من حيوة المداين والبقاوت
الاعلى من عفى له من اخيه شي يسير الى من عفى له من اخيه والاصفيا شي من انواع
البلاء والابتنال الذي هو موكل بالانبياء والاولياء فانه معروف من معارف احسانه
وعطف من عواطف امتنانه فالواجب على العبد اذا شكره الى الله باحسان فقل
الجر الاحسان لا الاحسان ومن عومل معه بذلك البلاء بالنعماء وعوطف الشدة بالرفق
ذلك بخفيف من تركم ورحمة من اعطى بعد ذلك لوفاء بلاسة الجفاء والقي جلاب
لغيا فله عذاب اليم فان الكفر ان مراعاة وخيم ثم اخبر عن فوائد القصاص
للعوام وللخواص بقوله تعالى ولكم في القصاص حيوة يا اولي الابصار
لعلكم تتقون اي فيما كتب عليكم من القصاص والحيوة لكم نساء عن القتل وكتب
عن رافة الدمالكي تتقوا القود فتنتم واهل القتل وذلك ان القاتل اذا علم انه ان قتل قتل
ترك القتل قال فانه جعل الله تعالى هذه القصاص حيوة ونكالا وموعظة لاهل الجبال
فكم رجل هم يداهمه لولا مخافة القصاص لوقع بها ولكنه حجر بالقصاص بعضهم عن بعض

هذا قول اكثر المفسرين وقال السدي كانوا يقتلون بالواحد اثني عشر والعشر والمائة
فما يقتلوا على الواحد بالواحد كان في ذلك حيوة وقيل اراد به في اخره لان من
اقتل منه في الدنيا حتى في اخره واذا لم يقتل منه في الدنيا انتص في اخره فمعي الحيوة
سلامته من قصاص اخره وقوا ابو الجوزي ولكم في القصاص حيوة اراد القرآن فيه حيوة
العالمين وانما خص ذوي العقول بذلك لانهم هم الذين يظهرون في العواقب ويتفكرون
فيما اعلوكم تتقون مخافة القود قال الامام الرباني المصنف رضي الله عنه والاشارة
في كفيون الآية انما داله على عتبه اذ كان في قضا من حيوة المداين فان قتل
بسيطة الصدق عند جلي ضباب جلال الحق واقضى عن وجوده بسوا هذه جود فله في
القصاص حيوة حيث لا يله اذا تلف فيه فهو الخلف عنه وحيوة ام لم يلقاه بنفسه
ولهذا اختص بهذا اول الباب بقوله ولكم في القصاص حيوة يا اولي الابصار لعلكم
تتقون اي يتقون عن شرك وجودكم ببذل قشر الروح الانساني عند تمهيد الحلال الوطاني
والجمال الحقداني لتوبد وابليت الروح الرباني لقوله وانهم بروح منه وتكونوا
اولي الابصار ولكم حيوة من لب قشر هذه الحيوة الانسانية لقوله فلتحييته حيوة طيبة
واذا كان الوارث عنكم الله والخلف عنكم الله فبما الخلف خير لكم مما ورد عليه التلف
لغهم ان ما الله ثم احسن اهل المال بالوصية وامر اهل الحال بذلك لوجود
بالكتابة بقوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك
خيرا الوصية للوالدين والاقرين بالمعروف حقا
على المتقين كتب فرض واوجب عليكم اذا حضر احدكم الموت يعني اسباب الموت
فاذا كان ومقدماه من اهلك ولم يرد المعايينه ان ترك خيرا ما لا نظير لقوله عرقل
وما تنفقوا من خير وقوله من خير فقير وقوله وانه لخير لشديد الوصية في
رفعها وحيوان احدهما اسم عالم يسمى فاعله وهو قوله كتب والثاني خبر عن القصد وهو

اللام في قوله للوالدين والأقربين بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يؤمنون بالمعنى ويدع
الفقر كما قال ابن مسعود الوصية للأهل والأولاد والفقراء والأيتام والأرامل والأيتام
نصت على المصداق في ذلك حقا وفعل على المفعول أي حول الوصية حقا وفعل على القطع
من الوصية على المنع على المؤمن وأختلف العلماء في حكم هذه الآية فقال قوم كانت الوصية
لوالدين والأقربين فرضا واجبا على مزاراة وله مال حتى يزلت آية الموارث في رسول
الله فنهيت الوصية للوالدين والأقربين الذين يوثقون وفي فرضه الوصية للأقربا
لذين لا يوثقون وللوالدين الذين لا يوثقون بغيره أو روى على من كان له مال فخطب رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآية فقال لا أن الله عز وجل قد أعطى كل ذي حق حقه
فلا وصية للوارث فيما ترك الميراث والوصية لأجمعت فان فاه الميراث هي التامية و
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الميراث هذا قول ابن عباس وطاوس وقتادة والحسن ومسلم بن
والعلاء بن زياد والتميم وابن زيد وقال الصفي كمرات ولم يوصي لذوي قرابته فقد ختم الله
معهصية وقال طاوس مروي عن قوم منهم ومن ترك لذوي قرابته محتاجين إليه انتفعت
منهم ووردت إلى ذوي قرابته وقال آخرون بل نسخ ذلك كله بالميراث فمعد الآية
منسوخة ولا يجب على أحد وصية لأحد قريب ولا بعيد فان أوصى فحسن وإن لم يوص
فلا شيء عليه وهذا قول علي وابن عمر وعائشة وعكرمة ومجاهد والسدي قال شرح
في هذه الآية كان الرجل يوصي بماله كله حتى نزلت آية ميراث وقال عروة بن الزبير
دخل على رضي الله عنه على من يوصي فقال اني أريد ان أوصي قال علي ان الله عز وجل لا
ان ترك خيرا وانما تدع شيئا يسيرا فدعه لعبالك فانه أفضل وروى أبو بكر
عن ابن عمر انه لم يوص وقال لهما مالي قال الله أعلم ما كنت أصنع فيه في الحياة وأما
رابعي فما أحب ان يشارك ولدي فيها أحد وروى عن ابن أبي ليلى ان رجلا قال لعائشة
رضي الله عنها اني أريد ان أوصي قالت كم مالك قال ثلثة آلاف قالت كم عيالك قال أربعة

قالت انما قال الله تعالى ان ترك خيرا وانما تدع شيئا يسيرا فتركه لعبالك وروى سفيان عن
شريك بن مخلوف قال قال عمر بن الخطاب للرجل من جنته أوصي لي بحسنة قال فطر إلى ابنه
فقال الوالد أرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله والوصية مستحبة غير واجبة
عند عامة أهل العلم بذلك ما أحسروا أبو الحسن المولى محمد الطوسي ان أبا محمد عليه
سليم السدي ان أبا بكر سعد بن محمد المحمدي ان أبا بكر علي بن زاهر راجع السرخسي ان أبا إسحاق
الحاشي ان أبا مصعب عراك عن عمار بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما حق امرئ
مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة هذا حديث متفق على صحته
فقوله له شيء يوصي فيه أي يولدان يوصي فيه فتقولهها إلى إرادته يدل على استحبابها
وذهب بعض التابعين إلى الجاهل بما لم يجعل الآية منسوخة في حق الكافة ثم
استحباب في حق من له مال دون من ليس له فضل وهذا في الوصية المنتزعة بيمين
صدقة وبر وصلة فاما أدا الديون والمظالم التي يلزمه الخروج منها ورد
الامانات فواجب عليه ان يوصي بها وقال الشافعي ان ترك ورثة أغنياء لم يكن
له ان يستوعب الثلث في الوصية فالأختان ان لا يستوعبه لما أحسروا
أبو الحسن المولى الطوسي ان أبا محمد السدي ان أبا عثمان المحمدي ان أبا بكر علي بن زاهر راجع
ان أبا إسحاق الحاشي ان أبا مصعب عراك عن ابن شهاب عن عامر بن سعد روى وقاص عن
أبي سعيد بن قيس انه قال جاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد مني عام حجة الوداع من
وجه اشتدني فقلت يا رسول الله بلغني من الوجع ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني إلا ابنة
لأنا صديقي فقلت مالي قال لا عليك في شطره قال ثم قال للث والثلث كثيرا انك
ان تترك ورثتك أغنياء خير من ان تتركهم عالة يتكففون الناس وانك لن تنفق نفقة
تتبع بها وجه الله الا أجرت بها حتى ما تجعل في في امرائك قال فقلت يا رسول الله
أظف بواصحا في فقال لك ان خلف فتعمل عمل الصالح يتبع به وجه الله الا ارددت

به درجت رفعه واعلم ان خلف حتى يتفجع بك اقوام ويصير بك اخرون اللهم امين
مجانى هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم لكن البائس سعدى خوله برى له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان مات بمكة حيث متوا عليه وقوله اخلف بعدا صلي قاله خوفا من ان يموت بمكة
ومنى دار تركوها لله فلم يحب ان يكون موته بها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه ثلاثا وروى سيف بن الحسين عن عبد الله بن ابراهيم قال ذكره
ان ربيلا وطهره كانا يشددان في الوصية فقال ما كان عليهما ان لا يفعل ما مات النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يوصى ابو بكر اي ذلك فعلت فخرس قال الامام الرضا في وصي الله
والاشارة في تحقيق الامية انه كتب على ابي عبد الله الوصية بالمال وكتب على ابي عبد الله
الوصية بالمال فالاعيان يومون في اخر اعمالهم بالثلاث والاوليا يخرجون في مبادي
احوالهم عن كل قوله اذا حضر احدكم الموت اي اذا حضر قلب احدكم مع الله وتوكلت نفسه
بالارادة عن الصفات الطبيعية الحيوانية كما قال علي بن ابي طالب لموتوا قبل ان تموتوا
وتوكل كل خير وشركا من مشربها من الدنيا والعقبى فعليه ان يوصى للوالدين وهما
الروح العلوى والبدن السفلى فان التضرع تولد وحصلت يارزد واجها والاف
ومع القلب والسر وباقي المتولدات البشريه بتركه وترك كل مشرب بظهور
من المشرب الروحانية الباقية والمشارب النفسانية (القائمية بالمعروف
اي بالاعتدال من غير اسراف يقضى الى الامتلاف محترز في احوال من البركون
الى شهوة من الشهوات وفي الاعمال مجتنباً من الرسوم والعادات كما ان النبي صلى الله عليه وسلم
عليه السلام قال بعثت لرفع العادات وترك الشهوات وقال بعثت لانهى مكارم
الاخلاق ومن مكارم الاخلاق ان يحل المشرب مشربا واحدا والمجانى محبوبا
واحدا والمذاهب مذهبا واحدا كما قيل
وكل له سؤل ودين ومذهب ووصلكم سولي ودينى هو اكمل

وانتم من الدنيا ما ردى وممضى منى منكم وانتم من الدنيا ما ردى وممضى منى منكم
وقوله تكال حقا على المتقين معنى ما ذكرنا من الوصية بحملها حق واجب على متقى
الشرك الحق ولهذا قال على النفس وما قال على المسلمين والمؤمنين لا هم اهل الطوامر
والمؤمنون هم اهل البواطن كما قال عليه السلام التوى هاهنا واثار الى جلدته واعلم
ان القرآن انزل لاهل البواطن كما انزل لاهل الطوامر كقوله ان للفران طهرا ويطنا
فطامر الاحكام لاهل الطوامر والاحكام تحتل النسخ كما نسخ حكم من الهية في الوصية
الظاهرة وباطنه الحكم والعقائى فمن لم تحتل النسخ ابدا وهذا قال لاهل المعاني
باز ليس من القرآن منسوخ يعنى وان دخل النسخ في احكام طامره فلا يدخل في
حكم باطنه فيكون ابدا معمو لا بالمواعظ والحكم والاسرار والعقائى حقا على المتقين
لانه مخصوص بهداية المتقين كقوله هدى للمتقين حكم الوصية في حقهم غير منسوخ
ابدا كقول بعضهم احكم ما دمت حيا فان مات تحكك عظمى في التراب رميم
وقال بعضهم في الوصية له الثلثان من قلبي والثلثان من الباقي والثلثان من الباقي والثلثان من الباقي
فان الماخذ لراى خلف الثلث للثاني فبقى سهم يستخرج من عناق
ثم اخبر عن بيان التبدل لاهل التعطيل بقوله تعالى فمن يبدله بعد
ما سمعته فاما الله على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم
فمن خاف من موصى حيفا او ايماء فاصح بينهم فلا اثم عليه ان
الله عفو رحيم فمزيد له اي غير الوصية من اوصيا او ايماء او ايماء او ايماء
بعد ما سمعته من الميت وانه اذكر الكناية عن الوصية ومضى موته لانها في معنى ايماء لقوله
عز وجل فمن جاء موعدة من بعد رده الى الوعد ونحوها كثير وقال المنفلوط
الوصية قول فذهب الى المعنى وترك اللفظ كقول امرئ القيس
برهمة روده رخصه كخرعونه الباه المنفطر والمنفطر المنفطر بالور

وهو انهم ما يكون قد ذهب الى القريب وترك لفظ الخ عوبه وقوله فانما اثمه على الذين
يبدلونه ويورثون الميت ان الله سمع لوصاياكم عليم ببيئاتكم فزخاف لي خشي وقيل علم
وهو الاجود كقول عروط الا ان يخافا الا نفيما حدود الله اي يعلم وقال ابو محمد النخعي
فلا بد فتنى بالغلاة فائى اخاف اذا تمت ان لا اذوقها اذ اذاعلم من
نموص قرا مجاهد وعطاء وعبد وان كثر وابوعمر وداين عامر وابو جعفر وشبهه
ونافع بالتحريف واختار ابو حاتم لقول الناس وصاكم بقول الله قال ابو حاتم
قرا فيهما بملكه بالتشديد اول ليلت اتممت فعابوها على وقرا البا قون موص
بالتشديد واختاره ابو عبيد لقوله تعالى ما وصى به نوحا وما وصينا به ابراهيم
وموسى وعيسى جنفا جورا وعدوا عن الحق والجحف الميل في الكلام وفي الامور كلها
قال جحف واجحف ونجائف اذا مال قال البسند
ان امرؤ صنعت اربعة عامر ضمني وقد جحف على حصوم وقال اخر
م المولى فلان جحفوا علينا وانما من لقايمهم لزور وقرا على مرضى الله عنه
جيفا بالحاء والياء اي ظلموا قال الفرغ الفرف من الجحف والجحف ان الجحف عدو من
الشيء والجحف حمل الشيء حتى يتقصده وعلى الرطل حتى يتقص حقه فقال فلان تحيى الى
اي يتقصده من حافاته قال المعتز الجحف الخطا والاثم الجحف واختلفوا في معنى الجحف
وحكمها فقال قوم تاويلها من حضر مرصيا وهو يوصى فخاف ان يخطى في وصيته فيفعل ما
ليس له او يتعد جورا فيها فيأمر بما ليس له فلا يخرج على من حضره ان يصلح بينه وبين ورثته
بان يأمر بالعدل في وصيته وينهاه عن الجحف في نظر للموصى وللورثته وهذا قول
مجاهد قال هذا حين حضر الرطل وهو يموت فاذا اسرف امره بالعدل واذا قصر قال
افعل كذا اعط فلان كذا وقال اخرون هو ان اذا اخطى الميت في وصيته او خاف فيها
من عمل فلا يخرج على وليه او وصيته او والى امر المسلمين ان يصلح بعد موته بين ورثته

وبين الموصى لم ويرد الوصية الى العدل والحق وهذا معنى قول ابن عباس وقام
واوهم والشيخ وروى ابن جريح عن عطاء قال هو ان يعطى عند حضور اجله بعض ورثته
دون بعض ما سيورثه بعد موته فلا اثم على من اطلع من الورثة طائفة من جفده توليهم
وهو ان يوصى لشيء من الورثة ولو ولد ابنته بريد ابنته ويوصى لزوج ابنته ويرد
بذلك ابنته فلا يخرج على من اطلع من الورثة السدي وان زيد هو في الوصية الا بال
والاقرين بالاثرة بميل الى بعضهم على بعض في الوصية فان اعظم لجره ان لا ينفذ
ولكن يصلح بينهم على ما يرى انه الحق يتقصد بعضا ويريد بعضا قال ابن جريح
الموصى ان يوصى للوالدين كما امر الله تعالى وعجز الموصى عن صلح فانزع الله عز وجل
ذلك منهم وفرض الفرائض لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لم يرض ذلك
مقرب ولا يبنى من صلح حتى يولى قسم موارثكم وهو قوله فاصلح بينهم ولم يحز الورثة
ولا للمخالفين في الوصية ذكر لان سيا والايه وما تقدم من ذكر الوصية يدل عليه
وقال الحلبي كان الاوليا والاوليا يصنون وصية للميت بعد نزول قوله فمن بدله
بعد ما سمعه الا به وان استغفر المالك كله وبقي الورثة بغير شيء ثم نسختها
هذه الاية فزخاف من موص جفنا الاية وقال مسلم ربيع اوصى جارا لمسروق
فدعا اليشهد فوجده قد بزر واكثر فقال لا اشهد ان الله عز وجل قسم بينكم فاحسن
النسبة من يوجب بوايه عن امر الله تعالى فقد ضل اوص لذي قرابتك الذي لا
يوتون ودع المال على قسم الله عز وجل وعز الي امانة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من خاف في وصيته الف في اللوى واللوى واد في جهنم واجزه ابو الحسن المولى
الطوبى ما العباس محمد الطوبى ما ابو سعد محمد سعد روضه ادا لما ابو اسحق العلوي
ما عبد الله راجدا لاصحابه ما محمد ربيع الله ربيع الواحد المهداني ما اسحق اللوى
ابا عبد الله رافق عن عمر عن ابي شعث ربيع الله عن شهر بن حوشب عن ابي هريرة قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل يعمل عمل اهل الخير سبعين سنة فاذا اوصى خاف
في وصيته فحتم له بشر عمله فيدخل النار وان الرجل يعمل عمل اهل الشر سبعين سنة فان
اوصى لم يخف في وصيته فحتم الله له جزاء عمله فيدخل الجنة ثم يقول بوجهه او اوان شيع
نكاحه ودا الله فلا تعتدوه الى قوله عذاب مهين قال الامام النابلي المصنف رضي الله
والاشارة في حقيقة الايمان ان من غير من الروح والقلب والسر الوصية القادرة
من نفسه الميتة عن اوصافها الذميمة الحيوانية عند شواهد الجسد وازالة شوائب الرب
اليه بترك المشارب الخيرية من المطالب الغيرية بعدما سمع بسمع القبول في ترك القصور
وتم رايحه ورد المجيء بمشام الرغبة وذات لال الوصال من شرب الجمال فثبت
عوامق الجلال لعز الملك الكبير المتعال فحجب بعدما كوشف وزد بعدما خطف واعد
بعديا كان قريبا وعاد اسلامه عربيا كما بدا عربيا فانما انعمه اى جسمه وجناتيه على
الذين بدلونه اى على القلب او الروح او السر او على كل الدين بدلون الوصية بترك
مشاربهم الطبيعية الانسانية ان الله سمع بهذا الوصية المرضية عليهم بما في البيان
والطويات من الرجوع الى مشارب الطبيعة بعد تنسهم رواح النجات الحقيقية فانما اخضت
النفس عند الوصية لخير احدها لان الوصية مخصوصة من حضرة الموت وحضور الموت
مخصوص من النفس عند حضور القلب والروح والسر مع الله لان حيوة النفس في موتهم و
موتها في حيوتهم وحيوتهم بالحضور مع الله وموتهم في بعدهم من الله ولهذا قال تعالى في
حق البعد انك لا تسمع الموتى وقال في حق اهل الحضور ليسد من حيا محصور كل واحد منهم
مع الله موجب حيوته والوصية مخصوصة من حضرة الموت وموت النفس على الحيوى والثاني
سكن النفس لما انعكست عليها اوار الحضور من مرة القلب ظهرت لها حاسة ستة صفاتها الذميمة
للحيوانية الغائبة وذات حلاوة نقاسة الصفات الحميدة الروحانية الباقية فظن
اليها ورضيت بها فخرج الى ربها ونفوس عن صفاتها وترك كل ما كان حبرا عند جلالها

تغيير الاحوال

علمت بالحقيقة ان ما عندكم ينقد وما عند الله باق فكث عليها بقلم العلم الحقيقي
الوصية على لسان الموت عن صفاته للوالدين والاقرين من الروح والبدن والقلب والسر
لتعظوا بها ولتقلعوا وصيتها كقوله عليه السلام كفى بالموت واعظا ولكن القلب والروح
والسر كلهم من العوالم الروحانية وصفاتهم روحانية حميدة باقية فترك مشاربها
والخروج عنها صعب جدا وقوله فرحان من موضع خفي اى نفس من هذه الوصية
على الوصية جفا في ترك مشاربه بان يبلغ في المحاهدات لتبيل المشاهدات او انما
اى جفا وزاعزل الشرع في دفع الطبع فاصح بينهم معنى من الروح والبدن والقلب والسر
وبرد الوصية الى العدل والحق ولكن ينظر من صاحب الولاية كمال النظر في سلوك طريق
الحق لفرجهم من ظلمات الطبع الى نور الحق لان الطبع لا يمكن الخروج من الطبع وهذا اطلاق
اسرار بعض الانبياء عليهم الصلوة فافهم طرا فلا تم عليه اى فلا خرج على المصلح بينهم
فما يواسيهم ويباري معهم ويرفق بهم بعض الرخص فان اكل على الصدق المحض ثمالا
بشئ الا قليل من الخبز ومن ان الله غفور راي يستر ما يغان على قلب السالك عند فتره
او وفقه او رخصه في رجوعه الى الله بالاستغفار رحيم اى يلطف به ويعطف عليه
بالرحمة كقوله عالم انه ليعان على قلبي واني استغفر الله في كل يوم مائة مرة ثم اخبر
عن احوال ركان هذه الوصية في الاساك عن المشارب القلبية والقلبية بقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم
لعلكم تتقون قال الحارث اذا سمعت الله عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا فارع لها سمعك
فانما امرتومر به اولهني تنهى عنه قال جعفر الصادق رضي الله عنه لانه ما في الدنيا انزال تعب
العبادة والعناكب قرض وادب عليكم الصيام وهو مصدر كقولك صمت صيا ما
كما يقول فمت قيا ما وامل الصوم والصيام في اللغة الاساك يقال صامت الروح اذا
سكت واسكت عن محبوب وصامت الخيل اذا وقفت واسكت عن السير قال النابغة

فلذلك نسبت لهما معدولة عن جهنما كان حتما اذا خرا واخر يات فلما عدل الى فعل
لم تجز مثل عمر وقد قوله وعلى الذين يطيقونه قرا ابن عباس وعائشة وعطاب بن الربيع
وسعيد بن جبير وعكرمة ومجاهد يطوقونه بضم الياء وفتح الطاء ويحتمل وفتح الواو ويشد
اي كلفونه ويحتملونه وروي ابن ابي ربي عن ابن عباس يطيقونه بفتح الياء الاول والثاني
الطاء والياء الثانية وفيهما معنى يطيقونه لطاق واطاق واطيق بمعنى واقل فله
طعام مسكين قرا اهل المدينة والشام فدية طعام مضافا مساكين جميعا اضافة الطعام
الى الفدية وان كانا واحدا لاختلاف اللفظ كقوله تعالى وحب الحصيد وقوله محمد
للجامع دربع الاول وكوها وهي قراه ابن عمر ومجاهد وعنه عن ابن عباس قراه
طعام مساكين على الجمع وعنه عن ابن اسود عن عماره قراه لكل مسكين وقرا الباقر
فدية مئونة طعام رفعا مسكين حصص على الواحد وهي قراه ابن عباس ثم وجد فعاه لكل
يوم طعام مسكين واحدة ومن جمع رده الى الجمع وهو اختيار ابن عبيد والى عام من تطوع خيرا
قرا عيسى بن عمر وعكرمة واثاب وعنه وكساى يطوع بالياء وتشديد وجزم العين على معنى
يتطوع وقرا الامرون يطوع بالياء وفتح العين يحيف لطاء على الفعل الماضي واختلف
العلماء في تاويل هذه الآية وحكمها فقال قوم كان ذلك في اول ما فرض الصوم وذلك
ان الله تعالى لما ازل فرض صيام شهر رمضان على رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر اصحابه
شئ عليهم الصوم وكانوا قوم لم يتعودوا الصوم فخيرهم الله تعالى بين الصيام والطعام
فكان شاصام ومن شافطر واقتدى بالطعام ثم نسخ الله تعالى ذلك بقوله فمن شهد منكم
الشهر فليصمه وتوكت الفدية في الجباب الصوم وعلى هذا القول معاذ بن جبل والسمك
وسلمه رابعا وعنه وابن عمر وعكرمة والشعبي والزهري وعبد الوهاب
وهي احدى الروايات عن ابن عباس وقال اخرون بل هذا خاص للشيخ الكبير والعجوز والكبير
الذين يطيقون الصوم ولكن شئ عليها رخص لها ان شاء الله ان يعطرا مع القدرة ويطعها

من

لكل يوم مسكينا ثم نسخ ذلك بقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه وثبتت الرخصة
للذين لا يطيقون وهذا قول قتادة وروى ابن عباس وسعيد بن جبير عن ابن عباس
وطاب لخير هذا في المرض كان اذا وقع عليه اسم المرض وان كان يستطيع بالخيار ان يشا
صام وان شافطر واطعم حتى نسخ ذلك فلهي هذا المقادير الاله منسوخة وهو
قول اكثر الفقهاء والمفسرين فقال قوم لم ينسخ هذه الآية ولا شئ منها وانما تأويل
ذلك وعلى الذين كانوا يطيقونه في حال شبابهم او في حال صحتهم وقوتهم ثم عجزوا عن
الصوم فدية طعام مسكين لان الصوم كان قد رخص لهم في الاططار ومنع على الصوم قادرين
اضموا في الآية كانوا ذاقوا هذه عيانة عراول حالهم وجعلوا الآية محكمة وهذا قول
سعيد بن المسيب والسدي واحدى الروايات عن ابن عباس حكى ما ذكرنا من هذا
المقادير على قراه من قرا يطيقونه من الهم طاقه وفي القراه الصحيح التي عليها عامة
اهل العراق ومصاحف البلدان فاما الذين قراوا يطوقونه فتا ولوا انهم الشيخ
الكبير والمرأة العجوز والمرضى الذي لا يجاوز فدية كلفون الصوم ولا يطيقونه فلمهم
ان يعطروا ويطعموا مكان كل يوم افطروا مسكينا وقالوا الآية محكمة غير منسوخة
والفدية الجزاء والبدن من فذلك فدية هذا بهذا اي جزية به واعطيتهم بدلا منه
يقال فدية فدية كما قال مشيت مشية وحطت حطسة فمن تطوع خيرا فزاد على
مسكن واحد فاطم مسكين فصاعدا قاله مجاهد وعطاء وطاوس والسدي وقال بعضهم
فمزا على القدر الواجب من الطعام فزاد الطعام روات ابن جريح وحبيب بن عمار
وقال ابن سهاب يزيد من صام مع الفدية وجمع بين الصيام والطعام فهو خير له وان
تصوموا ان صله قوله تصوموا يعني والصوم خير لكم من الاططار والفدية ان كنتم
تعلمون **فصل** في حكم الآية اعلم انه لا رخصة لاحد من المؤمنين بالخير في
افطار شهر رمضان الا لاربعة اهلهم عليه القضا والكفاة والباقي عليه القضا

دون الكفارة والمالت عليه الكفارة دون القضا والسراج لا قضا عليه ولا كفارة
فاما الذي عليه القضا والكفارة فمن قرط في قضا رمضان حتى دخل رمضان اخر و
الحامل والمرضع اذا خافتا على ولادهما افطرنا وعليهما القضا والكفارة فان خافتا
على نفسيهما فيما كالمريض حكمهما الحكمه هذا قول ابن عمر ومجاهد ومذهب الشافعي وقال بعضهم
في الحامل والمرضع اذا خافتا على نفسيهما وولدهما ان عليهما الكفارة ولا قضا وهو قول
ابن عباس وقال قوم عليهما القضا والكفارة وهو قول ابراهيم والحسن وعطاء والقائل
ومذاهب اهل العراق ومالك والاوزاعي واما الذي عليه القضا دون الكفارة
فالمرضع والمساقر والحائض والنفساء عليهم القضا دون الكفارة وقال ابن عمر والكنزيت
الرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتعدى فقال اجلس فقلت اني صائم فقال اجلس
ان الله تعالى وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلوة واما الذي عليه الكفارة دون
القضا والشيخ الهرم والشيخ الكبير ومنه مرض دايما برجا برؤه وصاحب العطار
الذي يخاف منه الموت عليهم الكفارة ولا قضا هذا قول عامة الفقهاء وروى عن ربيعة
بن ابي عبد الرحمن وخالد بن الدريكة انهما قالوا في الشيخ والشيخه ان استطاعا صاما
ولا فلا كفارة عليهما وليس عليهما شيء اذا افطرا وقال مالك لا ارى ذلك واجبا عليهما
واحب الى ان يفعلوا واما الذي لا قضا عليه ولا كفارة فالمجنون واختلف العلماء
في جزاء طعام في كفارة الصيام فقال عليهم القدر الواجب نصف صاع عن كل يوم
يفطر وهو قول اهل العراق وقال قوم منهم نصف صاع من قمح او صاع من تمر او زبيب
او سائر الحبوب وقال بعض الفقهاء ما كان المفطر بقوة يومه الذي افطر وقال محمد
بن الحنفية يطعم مكان كل يوم مائة طعامه ومدا لادامه وقال ابن عباس يطعم مسكينا
واحد عشاؤه حين يفطر وسحوره حين يشتر وقال بعضهم يطعم لكل يوم مسكينا
واحدا مائة وهو قول ابن عمر وعطاء ومجاهد وعمر بن حزم والليث بن سعد ومالك بن انس

في هذا الخبر
والمسافر
والمساقر

والشافعي وعامة فقهاء الحجاز ثم بين ايام الصيام فقال شهر رمضان فراه العامة
رفع على معنى انكم شهر رمضان قال الفرزدك شهر رمضان الا خسر من شهر رمضان
الكساي كتب عليكم شهر رمضان وقيل ابتداء وما بعد حين وقرا الحسن ومجاهد وشهران
حوشب شهر رمضان فصبا على معنى صوموا شهر رمضان قال المورج وقال الاخنس
نصب على الظرف اي كتب عليكم الصيام في شهر رمضان ابو عبيد نصب على الظرف
وقرا ابو عمرو وشهران رمضان مدحا على مذهبه في ادغام كل حرفين ينتقلان من جنس واحد
او مخرج واحد فنبتى المخرج طلبا للتحفة وسمى الشهر شهرا لشهرته قال الفرزدك ما خوذ
من الشهرة وسمى الياسمين وسمته يقال شهرت السيف اذا سلطته وشهره لجلال اذا طلع و
اختلفوا في معنى قوله رمضان فقال بعضهم رمضان اسم من اسماء الله تعالى فقال شهر
رمضان كما يقال شهر الله وروى جعفر الصادق عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شهر
رمضان شهر الله ويدل عليه ايضا ما روى هشيم عن ابيان عن ابي اسحاق قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقولوا رمضان النسيبوه كما نسيب الله تعالى في القرآن فقال شهر
رمضان وروى الاصبغ عن ابي اسحاق قال قال ابو عمر انما سمي رمضان لانه مضى منه الفصل
من الحزن وقال غيره لان الحان كانت ترمض فيه من الحرارة والرمضا الحجاز المحجة
وقيل سمي بذلك لانه يرمض الذنوب اي يحرقها مثل نزل القلوب ياخذ فيه من
حرارة اللوعظة والفكرة في امر الاخر كما ياخذ الرمل والحجارة من حرارة الشمس وقال
الخليل ما خله من الرمض وهو مطرب في الحرف فسمي هذا الشهر رمضان لانه يغسل
البدن من الاثام غسلا ويطهر قلوبهم تطهيرا الذي انزل فيه القرآن احسن
ابو الحسن الطوسي ابا العباس محمد بن احمد بن محمد بن عيسى بن ابي اسحق العلوي ابا ابي بكر
محمد بن احمد بن محمد بن ابي بكر بن احمد بن محمد بن عيسى بن ابي اسحق العلوي ابا ابي بكر
بن احمد بن محمد بن ابي بكر بن احمد بن محمد بن عيسى بن ابي اسحق العلوي ابا ابي بكر

وكان لما دبه ناكله حتى تنفسه عن خلق الخلقية وتنفية خلق الخلقية كما كان حال
 النبي عليه السلام بقوله تعالى وانك على خلق عظيم والعظيم هو الله فافهم جدا ولما سبقت عات
 رضى الله عنها ما كان خلفه صل الله علم قالت كان خلفه القرآن فما هنا ينقطع سب
 السالك فيكون السير خلف القرآن فيه بمدية من خلق الى خلق كما قال هذا الناس
 الى ان خلفه باخلاص الله كلمها كما قال وبنات من الهدى ويفرق من الوجود المجازي
 الانسان والوجود الحقيقي للرباني بافناء المجازي وبنا الحقيقي كما قال والفرق ثم
 اخبر عن وجوب الصيام عند شهور الشهر بالتام بقوله تعالى فمن شهد
 منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام
 اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة
 وليكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون اي من كان منكم مريضا
 في وطنه واهله وحضر شهر رمضان احسها ابو الطاهر عبد الرحمن بن سعد السعدي
 ابا ابو الفتح محمد بن عبد الرحمن الخطيب ابا ابو الخير محمد بن موسى الصفار ابا ابو الهيثم محمد بن
 ابا محمد بن يوسف الغزوي ابا ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري ابا فاسه بن اسمعيل بن جعفر
 بن ابو سميد نافع بن مالك عن ابيه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاز رمضان
 ففتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصعدت الشياطين هذا حديث مسطور
 حقه وفي رواية لا غش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان اول
 ليلة من شهر رمضان صعدت الشياطين ومردة الجن وغلقت ابواب النار فلم يفتح
 منها باب وفتحت ابواب الجنة فلم تغلق منها باب وينادي مناد يا باغي الخير اقبل
 ويا باغي الشر اقصر والله عتق من النار وذلك كل ليلة وفي رواية اي سعيد الخدري
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابواب السماء وابواب الجنة يفتح لا اول ليلة من شهر رمضان
 فلا يغلق الى اخر ليلة منها وليس من عبد يصل الى ليلة منها الى كتب الله عز وجل كل ليلة

شهر
 ع

الف وسبع مائة حسنة وبنى له بيتا في الجنة من باقوته حراما له سبعون الف باب لكل
 باب منها مائة الف ذهب موشح من باقوته حراما فاذا صام اول يوم من شهر رمضان
 غفر الله له كل ذنب الى اخر يوم من رمضان وكان كفارة الى مثلها وكان له كل يوم يصوم
 قصر في الجنة له الف باب من ذهب واستغفره تسعون الف ملك من غزو الى ان توارى
 بالحجاب وكان له كل ليلة يسجد فامن ليل او نهار تسعة وستين لراكب في ظلمها مائة عام
 لا يقطعها وفي رواية اسير ملك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان اول ليلة
 من شهر رمضان نادى الجليل جلت عظمتك رضوان خازن الجنان فيقول ليتك و
 سعدك فيقول بخدحتي وزنتها للصائمين من امه احد ولا تغلقها عنهم حتى ينقضي
 شهرهم ثم ينادى ملك خازن النار ان يا مالك فيقول ليتك رب وسعدك فيقول
 اغلق ابواب الجحيم عن الصائمين من امه احد ثم لا يفتحها عنهم حتى ينقضي شهرهم ثم ينادى
 جبريل ان جبريل فيقول ليتك رب وسعدك فيقول انزل الى الارض ففعل مرّة
 الشيطان عزامة لا يفسد واعلمهم صيامهم واطعامهم والله عز وجل في كل يوم
 من شهر رمضان عند طلوع الشمس وعند وقت الافطار عتقا يعقهم من النار عبيدا
 واما وله في كل سماء فيهم ملك له عرف تحت عرش رب العالمين وفرايضه في يوم
 الارض التسابعة السفلى جناح له بالشرق مكل بالمرجان والدر واللؤلؤ وجناح له بالمغرب
 مكل بالمرجان والدر واللؤلؤ ينادى هل من تائب تائب عليه هل من داع يستجاب له هل
 من مظلوم ينصره الله هل من مستغفر يغفر له هل من سائل يعطى سوله قال وينادي الرب
 تعالى ذكره الشهر كله عبادي واما مي ابشروا واصبروا وادعوا وشكوا ارفع عنكم
 الموتات وتفضوا الى رحمتي فكم امتي واذا كان ليلة القدر نزل جبريل في كنيكبة
 من الملائكة يصاؤون على كل عبد قائم او قاعد يذكر الله عز وجل وعن سعيد بن المسيب عن
 سلمان قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر يوم من شعبان فقال يا ايها الناس

قد اظلم شهر عظيم سمى مبارك شهر فيه ليلة خير من الف شهر جعل الله صيامه فريضة
وقبام ليلة تطوعا من تقرب فيه بمصلحة من حصال الخير كان لمن ادى فريضة فيما سواه
ومن ادى فيه فريضة كان لمن ادى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه
الجنة وشهر يرا في رزق المؤمن وشهر اوله رحمة واوسطه مغفرة وآخره عتق من النار
من فطر فيه صاياما كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبة من النار وكان له مثل اجر من غير ان ينقص
مناجه شيئا قالوا يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علم
يعطي الله هذا الثواب من فطر صاياما على مذقة لبن او تمر او شربة ماء ومن اشبع فيه صاياما
سقاء الله من حوضي شربه لا يطما حتى يدخل الجنة وكان كمن اعتق رقبة ومن خفف عن مملوكه
فيه غفر الله له واعتقه من النار فاستكثر وافيه من اربع حصال خلستان ترضون بهما
ركم وخلستان لا غنى لكم عنهما فاما الخلستان اللتان ترضون بهما يكن بثمان ان الاله
الا الله وتستغفرونه واما اللتان لا غنى لكم عنهما فتسالون الله الجنة وتخودونه
من النار واحسن ثواب الحسن زبيب بنت عبد الرحمن بن شعير بن قيس بن عيلان بن يسابور
سنة عشر وسماه اما ام الخير فاطمة بنت ابي الحسن علي بن ابي المطهر زين العابدين ابو الحسين عبد
القادر محمد بن عبد الغفار القاسمي ابو عمر ومحمد بن احمد بن حمدان الجعفي اما ابو العباس الحسن بن سعيد
عامر النسوي اما محمد بن عبد الله الطوسي بن محمد بن عبد الوهاب بن عطية الحنبل بن ابي الموار
عن زيد العمري عن ابي نصر عم جاور عبد الله بن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت امتي في شهر رمضان حسنا
لم يعطهن نبي قبلي اما واحدة فاذا كان اول ليلة من رمضان نظر الله اليهم ومن نظر الله اليهم
لم يجذبها ابدا واما الثانية فانهم يمسون وقلوب افواصهم اطيب عند الله من ريح المسك
واما الثالثة فان الملائكة يستغفرون لهم في لياليهم ويباركهم واما الرابعة فان الله تعالى
يا مرجهته ان استعدي وتزين لعبادي فيوشك ان يذهب عنهم غضب الدنيا واذا ما
ولصبرون الى جنتي وكرامتي واما الخامسة فاذا كا اخر ليلة غفر الله لم جميعا قال

فقال قاتل من يبله القدر بارسول الله قال لم تر الى النعال اذا وضعوها من اهل المم و
فوا اجرهم احسبها ابو عبد الله محمد بن علي بن ابي محمد هبه الله ربه الله بن ابي
ابو عثمان سعد بن محمد بن علي بن ابي محمد هبه الله ربه الله بن ابي محمد هبه الله ربه الله بن ابي
صفت عن مالك بن ابي النضر عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصيام
جنة فاذا كان احدكم صائما فلا يرفث ولا يجمل فان مروا فانه او شانه فليقل اني صائم
انني صائم وقال والذي نفسي بيده لحول فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك انما
يذكر شيموته وطعامه وشرابه من اجلي فالصيام لي نكح وانا اجزي به وهذا حديث
متفق على صحه قوله فليصمه قراء العامة بحزم اللام وقول الحسن والاعرج فليصمه
بكسر اللام ومولاهم الامم وحقها الكسر اذا افرجت كقول الشاعر
لجرح خراعة ما فرت من الناس من بعد افلا لهل

فإذا وصلت شي فنيه وهذا الجزم والكسر وإنما يوصل سلة اعراف الفال قوله
تعالى فلتعبدوا رب هذا البيت والواو كقوله وليوفوا نذورهم وليطوفوا
وتم كقوله ثم ليقتضوا أنفسهم واحتلت العلماء في معنى هذا الآية وحكمها فقال بعضهم
معناها فمن شهد بالغا عاقلا متما صحيا مكلفا فليصمه قال به ابو حنيفة واصحابه
وقال قوم معناها فمن دخل عليه شهر رمضان وهو مقيم في دار فليصم الشهر كله غاب
بعد فساد اقام فلم يرح قاله الخنعي والسيدي قال قتادة ان عليا كان يقول اذا
ادركه رمضان وهو مقيم ثم سافر فعليه الصوم وقال محمد بن سيرين سالت عبدا السلمي
عن الرجل يذرك شهر رمضان ثم سافر فقال اذا شهدته اوله فصم اخره الا تراه تقول
من شهد منكم الشهر فليصمه قالوا فالمستحب له ان يسافر اذا ادركه رمضان مقيما
ان امكنه حتى يفيضي الشهر وروا في ذلك عن ابراهيم رطله انه جال الى عاتة يسلم عليها
فقال وان تريد قال اريد العز قاله جلست اذا دخل عليك شهر رمضان فخرجت فيه

هو عبد الله بن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه
اسم في زمن الجاهلية
عليه السلام هو عبد الله
وقيل عبد الله
واسمه اصله
هو اصل الله قال
كان يوارى بسورج و ان
القبائل والاسماء
عنه

قال قد خرج تغلي قالت اجلس حتى اذا افطرت فاخرج فلو ادر كنتي رمضان وانا ببعض
الطريق لاقت له وقال اخرون معني انه من شهد منكم الشهر فليصمه ما شهد منه وكان
حاضرا وان سافر فله الافطار ان شا قاله ابن عباس وعامة اهل التاويل وهو اوضح الافاد
يدق عليه ما اخبرنا ابو الطاهر عبد الرحمن بن ابي سعد النعماني ابا ابوالبركات عبد الله
بن محمد الفضل الطراوي في اخره قالوا انا ابو بكر احمد بن علي بن عبد الله بن خلف الشراوي انا
للإمام ابو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري اخبرني ابو بكر احمد بن سليمان العباداني بسند
نا على حرب الموصلي ما سئل عن عتبة بن الزهري سمع عبيد الله بن عبد الله بن عباس
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو صائم فلما كان بكديد افطر وكان يوشك
فكان يوشك بالآخر من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا حديث متفق عليه صححه احمد بن حنبل
عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عباس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى مكة عام الفتح في رمضان فصام حتى بلغ الكدر يوم
افطروا فطروا الناس معه وكانوا ياضدون بالاصوات فاحدث من امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وروى شريك عن ابي اسحق ان ابا ميسرة خرج في رمضان حتى اذا بلغ القنطرة دعا
بما شرب وعن الشعبي انه سافر في رمضان فافطر عند باب الجسر ثم ذكر العذر فقال
من كان منكم مرضيا اختلف العلماء في المدة التي لا يحل له ان يباح الله تعالى مع الافطار فقال قوم هو
كل من يسمي مرضيا قال طرف بن غام الخطاردي دخلت على محمد بن سيرين في رمضان وهو
ياكل فلما فرغ قال انه وجعت اصبعي من وقال اخرون هو كل من مرض كان لا غلب من
امر صاحبه بالصوم الزيادة في غلته زياذ غير محتمله وهو اختيار الشافعي وقال الحارثي
اذا لم يستطع المرض ان يصل الفرائض قايما افطروا الاصل فيه اذا لم يمكنه الصيام واجلده
افطروا اذا لم يجد الصوم فهو بمعنى الصحيح الذي يطبق الصوم قوله او على سفر فعلى
من ايام اخر اختلف الفقهاء في صيام المسافر فقال قوم الافطار في السفر عزيمة واجبة و

ليس رخصة فمن صام في السفر فعليه الفضا الاقام وهو قول عمر بن الخطاب واما ابن عباس وعلى
بن الحسين وعروة بن الزبير والضحاك واعتلوا بما اخبرنا ابو الطاهر عبد الرحمن بن ابي سعد النعماني اخبرنا
ابو الفتح محمد بن عبد الرحمن بن محمد الخطيب اخبرنا ابو الخير محمد بن يوسف الصفاي اخبرنا ابو الهيثم محمد بن ابي
محمد بن يوسف الغزالي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن علي الحارثي حدثنا ادم بن ماجة حدثنا محمد بن عبد الله
بن ابي اسحق قال سمعت محمد بن عمرو بن الحارثي عن ابي عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفر فرأى رجلا ورطلا فظلم عليه فقال يا هذا قالوا ما بال ليس من البر الصوم في
السفر وهذا حديث متفق عليه فخرج بهذا الحديث من لا يرى الصوم في السفر وهو عند
عامة منفقو على من يجد الصوم ويؤديه الى مثل الحالة التي صار اليه الرجل الذي جافيه
الحديث قال الشافعي في قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس من البر الصوم في السفر وقوله
حيث بلغه ان ناسا صاموا فقال اولئك العصاة فوجه هذا اذا لم يكن عليه قول
رخصة الله تعالى فاما من رأى الفطر مباحا وقوى على الصوم فصام فهو واجب الى
وبه قال الشافعي وسعيد بن جبير واليه ذهب ابن المبارك ومالك والثوري واصحاب
الراي وقالوا الافطار في السفر رخصة من الله عز وجل والغرض الصوم من صام ففرصة
اذا ومن افطر فبرخصة الله اخل ولا قضاء على من صام اذا اقام وهذا هو الصحيح وعليه
عامة الفقهاء والذي يولاه ما احسبنا ابو الحسن البصري ابو عبد الله الطوسي ابا ابو محمد هبة الله
بن سهل السدي ابا ابو عيسى سعيد بن محمد الحارثي ابا ابو علي زاهر بن عبد الله السرخسي ابا ابو اسحق
الحاشمي ابا ابو بصير عن مالك عن حميد بن الطويل عن انس بن مالك قال سافرنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في رمضان فلم يجد الصيام على الفطر ولا المفطر على الصيام وهذا حديث متفق عليه
محمد بن يوسف بن اسحاق بن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان عمر بن الخطاب
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اوصوم في السفر وكان كثير الصيام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان شئت فسم وان شئت فافطروا وهذا حديث متفق عليه واحسبنا مودود بن ابي الشافعي

فصام حتى بلغ كراع النسيم فصام الناس معه فنيل له يا رسول الله ان الناس قد شق عليهم
 الصيام فدرعا بقدح من ماء احد العشر فشرب والناس ينظرون فافطر بعض الناس
 صام بعض فباعه ان ناسا صاموا فقال اولئك العصاة هذا حيث سمع احمد بن سلم وعنه عن
 عبد العزيز وعنه مؤيد بن الحنفى عن ابي رباح قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا الصائم ومنا
 المفطر فزلنا في يوم حار واتخذنا ظلالا فسقط الصوم وقام المفطرون يسفوا الزكيات
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب المفطرون بالاجر اليوم وروى شعبه عن علي بن يوسف
 بن الحكم قال سالت ابن عمر عن الصوم في السفر فقال رأت ابوتن صدقت على رجل بصدقة
 فردها عليك لم تقضت قلت نعم قال فانما صدقة من الله عز وجل تصدق بها عليكم و
 حذر الاسفار التي يكون فيها الاطفار ستة عشر فرسخا فصاعدا يريد الله بكم اليسر ولا
 يعسر في الاطفار للمريض والمسافر ولا يريد بكم العسر وفرا ابو جعفر اليسر والعسر
 مشقلا في جميع الفرائض وفي الباقيون يخففها وبها لغتان جديتان ولا حجة
 للقدرة في هذه الآية لانها مبنيّة على قول الكلام في اجاب الصيام في خاص في
 الاحكام لاهل الاسلام ولتكملوا العدة فرا ابو بكر وروى بن شد بر الميم وفرا الباقيون
 بالتحفيف وهو الاختيار لقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم والواو في قوله ولتكملوا
 واو الفسق واللام لام كي تفدين ويريد تكملوا العدة وقال لزجاج معناه فعل الله
 ذلك ليسهل عليكم ولتكملوا العدة وقال عطاء بن رباح ولتكملوا عتق ليام الشهر وقال سائر
 المفسرين ولتكملوا عتده ما افطرتم في مرضكم وسفركم اذا برأتم واقتمت قوتهم بها والتكبير
 الله ولتخطوا الله على ما هداكم لربيه ووفقكم ووزقكم شهر رمضان تحفقا عليكم وخصكم
 به دون سائر اهل الملك وقال اكثر العلماء اراد به التكبير ليلة الفطر قال الشافعي رحمه الله
 روى عن ابن المسيب وعنه والى سلمة انه كانوا يكبرون ليلة الفطر يجهرون بالتكبير قال
 ويشبهه ليله النحر بما قال ابن عباس وزيد بن اسلم في هذه الآية حتى على المسلمين اذا راى هلال

شعوان ان تكبروا الى ان يخرج الامام في الطريق والمسجد فاذا حضر الامام كفت فلا تكبر
 الا بالتكسرة والاختيار في اخط التكبير ثلثا وكان ابن عمر يكبر في دبر اهل مكة والحدود
 لعلمكم شكروا لله في هذه النعمة التي اولاكموها من اليسر لكم والتحفيف عنكم قال الامام
 الرباني رضي الله عنه والاختيار في تحقيق الامور الله ذكر بعد قوله وان تصوموا
 خير لكم اي تدومون على امساك الهمة عن المصارف كلها ان كنتم تعرفون قدر شهر
 رمضان وهو عباد عن دوام الصوم الحقيقي الذي اقول فيه القرآن كما مر ذكره وافر
 فمر شهد منكم الشهر اي ادرى كمرته دوام الامساك عن المصارف بالكلية فليصمه
 اي فليبدلهم على ملازمة الامساك لقوله عليه السلام الحارثه اذا اصبت فالزمه قال
 ابو يزيد ناداني ربي وقال انا بذلك لا زم فالزم بذلك فان رمضان كما يرمض دنوب
 قوم فتمود رمضان الحقيقي بمرض يسوم قوم فستان من من محرق دنوبه رحمه
 ومن من محرق نسومه حقيقته وفيه معنى اخر وهو ان قوما قالوا رمضان اسم من
 اسماء الله في قوله فمر شهد منكم الشهر فليصمه اشارة الى ان من حضر مع الله فليصمه
 وليجنب عما سواه لقوله تعالى قل الله ثم كرهتم وفيه معنى اخر وهو ان كان
 منكم شاهد الشهر وحاضره لا غيب الشهر والشهر حاضره فليصمه ومن كان مريضا
 بمرض الفتره والاعفالات او على سفر من وفقات التناول والمساكنات فعلى
 من ايام الرغبات وصحة صدق لبيات قوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
 يعني وان كان في الصوم الظاهر وموم الباطن عسر ولكن الله لا يريد بكم العسر فان العسر الذي
 بكم اليسر الذي هو العسر فلا ينظر في امثال الامور الى العسر ولكن انظر الى اليسر الذي هو
 العسر فان العاقل اذا سقاء الطبيب شربا بامر من بلا لهر من موحيا للصحة فلا
 ينظر العاقل الى مران الشراب فيتركه ولكن ينظر الى حلاوة العتمة ولا يبالى بمران
 الشراب فيشربه بقوة الهمة وفيه معنى اخر انه يريد الله بكم اليسر اهداكم للايمان واعت

في شهر رمضان
 شهر الصيام
 شهر العتمة
 شهر الرغبات
 شهر العسر
 شهر اليسر

الكم الرسول لتؤمنوا به وانزل معه القرآن وخاطبكم بقوله يا ايها الذين آمنوا وكنتم
عليكم الصيام ثم دفعكم لا عطا حقما وجب عليكم وانما مخالفه ما كتب عليكم والصدق
بالحسن التي وعظكم لكي ييسر لكم اليسر وفي ما ارادكم من اليسر كفوا له فاما من اعطى
انني وصدق بالحسن فيسير لليسر ومن يرد الله به العسر لم يوفقه لا عطا حق
اليمان ليحارب ولا لا تقا مخالفه ما وجب عليه ليستغنى ولا للصدق لتكذب
بالحسن لكي ييسر لليسر وفي ما اراد به من العسر كفوا له واما من عجل واستغنى وكذب
بالحسن فيسير لليسر ومن اراد به ان ييسر الله اقامه بطلب اليسر
ولم يرد به اليسر ما جعله طالبا لليسر ما راس العسر قال قايي سلم

لوم ترد نيل ما ارجو واطلبه من قبض جودك ما علمتني الطلب
حق رجا اهل الوفا للعطا واقلق قلوب العشاق بلرع الاسواق للفق حيث قال
يود الله بكم اليسر وازال عن صدور العابد من مكناث الشجون وازاح عن قلوب المحسن
مخوزات الظنون حين قال ولا يريد بكم العسر وقوله ولتكموا العدة اي ولتكموا
عدت انواع القامد بخلافه يريد الله بكم اليسر وتموامدة ايام الطلب بسكنات ثم
لم يريد بكم العسر ولتكموا الله اي ولتعطوا الله عن الانفسال والانصال على ما علم
الى علم الوصال تجلي صفات الجمال واعلمكم شكرون اي ولكي تشكروا نعمة الوصال بادا
حق الشريعة للاث ذي الحلال في حقيق وما قل روا الله حق قل اهل الكمال ثم
اخبرانه مع عظم الشان قريب بالاحسان بقوله تعالى فلما سالك
عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني في
فليس يجيبوا الي وليؤمنوا في اعلمهم برؤسهم ولت اخلف الفزون
في سبب نزول هذه الآية فقال ابن عباس نزلت في عمر الخطاب واصحابه حين اصابوا
من اهلهم في ليالي رمضان فسما في قصتهم وروي الكلبي عن ابي صالح عنه قال قال عمو

اهل المدينة كيف سمع ربنا دعانا وانت ترعنا ان بيننا وبين السما سيره خمس ما به عام
وان غلط كل ما مثل ذلك فنزلت هذه الآية وقال الحسن رضي الله عنه
يا رسول الله ان ربنا فانزل الله هذه الآية وقال عطا وقتكم لما نزلت هذه الآية وقال
ربكم ادعوني استجب لكم قال رجل يا رسول الله كيف تدعوا ربنا ومتى تدعوا فانزل الله تعالى
هذه الآية وقال العياشي قال بعض الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم افرق ربنا فتنابجه
ام يجيد فتنابجه فانزل الله هذه الآية واذا سالك يا محمد عبادي عني فاني قريب قال اهل
المعاني فيه اثمار كانه قال فقل لم او فاعلمهم اني قريب منهم بالعلم وقال اهل المشان
رفع الواسطه اظها را للقدرة اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فليستحيوا الى اي
فليجيبوا الى اطاعوا يقال اجاب واستجاب بمعنى واحد قال كعب بن سعد العنوك

وداع دعابا من عيب الى المذنب فلم يستجبه عنده اكجيب
وقال ابو رجاء الغزالي يعني فليدعوني والاجابة في اللغة الطاعة واعطى ما سئل يقال
اجابت السماء بالطر واجابت الارض بالنبات كان الارض سالت السماء المطر فاعطت
وسالت السماء الارض بالنبات فاعطت والامانة من الله عز وجل لا عطا ومن العبد
الطاعة وليؤمنوا في اعلمهم برؤسهم اي فليدعوا فان قيل فما وجه قوله اجيب دعوة
الداعي اذا دعاني وقوله ادعوني استجب لكم وقد يدعي كثير فلا يجيب قلنا اختلف
العلماء في الايتين وتاويلهما فقال بعضهم معنى الدعا هنا الطاعة ومعنى الاجابة
للتواب كانه قال اجيب دعوة الداعي بالتواب اذا اطاعني وقال بعضهم معنى الدعا هنا
وان كان لفظها عاما فتدبر ما اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فليستحيوا الى اي
اذ لم يبال الى الله واجيب دعوة الداعي اذا كانت الاجابة له خيره بدل عليه ما اخبرنا
ابو الحسن المودع محمد الطوسي ابا العباس محمد الطوسي ابا ابو سعيد محمد بن سعد بن حماد
ابا ابو اسحق الثعلبي ابا ابو عمر والفراني ابا الحاكم الجليل ابو الفضل محمد بن احمد السلمي ابا الحسن

من
اجاب
دعوتي
خاف

ما يتعلق بالعموم كما مر ذكر بعضها وليس هاهنا موضوعة ومنها ما يتعلق بالمخصوص وهي
التركية فان غلبة الاجابة موقوفة على نزكية الداعي فعليه ان يترك البدن ويصلح لولا
يلقه الحلال فقد قيل الدعاء مفتاح باب السماء واسنانه لعمه الحلال وذكر النبي صلى الله عليه وسلم
بطل السفر يريده الى السماء اشعث اعثر يقول يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام
وملبسه حرام وغذى بالحرام فاني استحيات لذلك ويزكي نفسه ويظهرها عن اوصاف البهائم
واخلاق الذميمة فانه هو اصل في الاستجابة لكونها قاطعات طرق الدعاء وفي الحديث
ان الله طيب لا يقبل الا الطيب ويزكي قلبه عن رين تعلقات الانساني من البغاني والرواني
وصفيه بالاذكار وينور بانوار اخلاق التاني فان هذه اسباب القهقهه وبها يرفع الدعاء
الى الله كما قال الله يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ويزكي الروح عن دنس اللغات
بخير الله ليتعرض لتفحات الطاف الحق ويزكي السريرة وصحة الشريك ويوجهه الى الحق في
الدعاء لطلب الحق لا لطلب غير الحق من الحق ليس يجب دعاء ولا يجب رجاء كما قال الامام طبرسي
وجدني ومن طلب مني غيرك لم يجدني وان الله وعد الاجابة على طلبه بالدعاء فقال لا يجب
دعوة الداعي اي دعاء اذا دعاني اي اذا طلبني وكذا قال دعوني استجب لكم اي اطلبوني
وقل اني استجب المضطر اذا دعاه والمضطر من لم يكن له غير الله ان يطلب منه فيطلب من الله
ولم يكن له مطلوب غير الله ان يطلبه من الله فيكون مضطرا في طلب الله من الله فلا يطلب
من الله غير الله فمن اجل بعض هذه الشرايط في الدعاء فلم يلزمه الاجابة من اجل بركن من بركان
الصلاة لم يلزمه القبول الا انه الجبار فيجب كل حال وكسر يكون في اعمال العباد تفضله و
كرمه وفي الحقيقة ان فضاله مع العباد مقدم على عالم وانه يعطي قبل السؤال ويحقوق ما راى
العبد سواه بحمد النوال ثم اخبر عن تفضله بالنوال قبل السؤال بقوله تعالى اجعل
لكم ليلة الصيام الرفقة الى نسائكم من لباسكم وانتم لباس لمن علم
الله انكم كنتم تحبونها انفسكم فباب عليكم وعفا عنهم فالان يا بشر و...

استعوا ما كتبت الله لكم وكلوا واشربوا حتى تبين لكم الخط الاكبر
من الخط الاسود من الفجر ثم اتوا الصيام الى الليل ولا تباشروهن
وانتم عما كنون في المساجد تلك طرود الله فلا تقربوها كذلك بين
الله آياته للناس لعلهم يتقون قال المفسرون كان لرجل في ابتد الامر اذا
افطر حله الطعام والشراب والجماع الى ان يصلي العشاء الاخرة او يرق قبلها فاذا صلى
العشاء الاخرة او رقد قبل الصلوة ولم يفطر حرم عليه الشراب والطعام والنساء الى مثلها
من القابل ثم ان عمر الخطاب رضي الله عنه واقع اهله بعد ما صلى العشاء الاخرة فلما اغتسل
اخذ بيكي ويلوم نفسه فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اعتذرا اليك والى
الله من نفسي الخطيئة اني رجعت الى اهل بعد ما صليت العشاء الاخرة فوجدت راحتي
عليه فسولت نفسي فجامعت اهلي فهدى بخدي من رخصة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت
جديرا بذلك يا عمر فقام رجال فاعترفوا بالذي كانوا صنعوا بعد العشاء الاخرة فنزل
في عمر واصحابه احل لكم اي اطلقوا اي ليلة الصيام اي في ليلة الصيام الوقت قرا ابن مسعود
والاعشى الوقت الى نسائكم والوقت كناية الى الجماع قال الشاعر
فظلنا هنا لك في نعمة وكل اللذات غير الوقت وقال لقبي الوقت
هو الافراح بما يحب ان يكنى به من ذكر النكاح واصله الفحش والقول القبح وقيل الوقت
كل كلمة جامعة لكل ما يريده الرجال من النساء قوله من لباسكم اي سكنكم وانتم لباس
سكنهم قال اكثر المفسرين ليس قوله عز وجل وجعلنا الليل لباسا اي سكنا ودليله قوله
وجعلنا الليل لباسا اي سكنا ودليله قوله وجعلنا الليل لباسا اي سكنا ودليله قوله
فتم كل واحد من الزوجين بالليل في راحة عند النوم واجتماعهما في ثوب واحد وانفاسهما
حده كل واحد منهما الى جسد صاحبه حتى يهر كل واحد منهما كالثوب الذي يلبسه قال ابن عباس
اذا ما الضجيج شي جديا انشئت فكانت عليه لباسها فكنى عن اجتماعهما من غير دين

في يراش واحد بالباس يدل عليه هذا القابل قول الشيخ رافض في هذه الآية من لحاف لكم
وانتم لحاف علمهم وقال بعضهم لما سئلوا عن طوله لباس في ميزان يكون كل واحد منهما
ستر الصاحبه عما لا يحل كما ورد في الخبر من تزوج فقد احرز دينه وستر ايضا فما يكون
بينهما من الجماع عن ابي ابي النحاس يدل عليه قول ابن زيد في قوله عز وجل من لباس لكم وانتم
لباس لهم قال المواقفه قال بوعبيد وغيره نقال للمرأة من لباسك وفراشك وازارك
قال رجل لعمر الخطاب رضي الله عنه

اي ابلغ ايا حص رسولاً فدى لك من اخي ثقتي ان اري
قال بوعبيد اي ساري وقيل نفسي علم الله انكم كنتم تخافون انفسكم اي تخفون بها وتطلبونها
بالجماعة بعد العشاء الاخر في ليالي الصوم فتاب عليكم فتحاؤون عنكم وعفاه عنكم محاذونكم
قالان وهو حذر لما بين ماض واث باسروهم من جامعوهن حلالا سميت الجماعة مباشرة
للاصق فشره كل واحد منها لصاحبه وابتغوا ما كتبت الله لكم فوامعادر جبل واشبعوا من
الاشباع وقرأوا عشر واتوا ما كتبت الله لكم اي فعلوه وقرأوا العامة الصالحة وابتغوا اي
اطلبوا يقال بغي الشيء بغيه بغيه وبغاً وابتغوا وابتغيه ابتغوا اي طلبه ما كتبت الله قضي
الله وقيل كتبت في اللوح المحفوظ وقال اكثر المفسرين يعني الولد قال مجاهد ان لم تلد
هذه فميت وقال ابن زيد وابتغوا ما احل الله لكم من الجماع فتاكم وابتغوا الرخصة التي كتبت
لكم وقال معاذ بن جبل وابتغوا ما كتبت الله لكم يعني ليله الفلذ وكذلك روي ابو الجوار عن
ابن عباس واشبه الاقارب من ابيه قول من تأوله على الولد لانه عقيب قوله قالان
باشروهم وهو امر اباحة ونزول كفوله صلى الله عليه وسلم تناكحوا اكثر وافاني اياهم يوم
القيامة حتى بالسقط وقال لعل الظاهر هو ان حتم يدل عليه ما روي في الخبر والكران
امراة كانت فقال لها لولا عطان من اهل البيت دخلت على عاتقه رضي الله عنها فقالت
يا ايم المؤمنين زوجي فلان اتزين له كل ليلة وانظيت كاني عروس زفت اليه فاذا ادي الى فراشه

دخلت عليه في خافه الشمس رضي الله حول وجهه عن اراء قد انقضت قال ابليس فتور بطل
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالتم فيمن اياكم اذا دخل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا هذه الروح التي
اجدها انكم الحولا ابتغتم منها شيئا قالت عاتقه لا والله يا رسول الله فقضت الحول لا قصتها
فقال لها اذهبي واسمعي له واطيعي بقالت افعل يا رسول الله فالي من ايجر قال ما من امراة
رفعت من بيت زوجها شيئا ووضعته تريد الاصلاح الا كتبت الله لها حسنة ومحي
عنها سيئة ورفع لها درجة وما من امراة حملت من زوجها حين تحل الا لها من الاجر مثل
القيام ليله الصيام هناك الغازك في سبيل الله وما من امراة ثابتهما طلاقا لها بكار
طلقه عتق نفسه وكل رضة عتق رقبته فاذا فطمت ولداها ناداهما مادي من
السمي ايتها المرأة قد كفتي العمل فيما مضى فاستأنفي العمل فيما بقي والعاثه قد اعطى
النساء خيرا كثيرا فاما اياكم يا معشر الرجال ففعل النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ما من رجل اخذ
بيدا امراته يراودها الا كتبت له حسنة وان عانتها فحسرت حسنت قالان اما كان
خيرا من الدنيا وما فيها فاذا قام ليغتسل لم يمس الما على شعره من جسده الا لمحي عنه سيئة
ويعطى له درجة وما يعطى يغسله خير من الدنيا وما فيها وان الله عز وجل ييا من الملائكة يقول
انظروا الى عبدى قام في ليلة قرة تغتسل من الحماة يتفق باني ربه انتمد واباتي
غفرت له قوله وكلوا واشربوا حتى تبين لكم الخط الا يبين من الخط الاسود
نزلت في رجل من الانصار واختلف في اسمه فقال معاذ بن جبل ابن صرمه البراقير صرمه
عكره والسدي بوقيس صرمه مقاتله صرمه رايا من الكلى بوقيس صرمه بن السمر الى
صرمه راك بن عدى بن الحار وذلك انه ظل يمان يعمل في ارض له وهو صام فلما امسى وجعل
اصله يتر وقد لا هله فدمي الطعام فارادت المرأة ان تقطعه شيئا سخما فاضت فقال له
سخينه وكان في الصوم الاول من صل العشاء الاخرة ونام حرم عليه الطعام والشراب والجماع
فلما فرغت من طعامه اذ امسى قد نام وكان قد اعيا وكل فليقظته ففكر ان يعصى الله ورسوله

وان كان
فحشر

الاسرار ليس موافقه عما سواه ويعيشوا ايضا هذه دليله في سبال استنار الرغمة
ليستوا فيها ويسترجعوا وقال اهل لكم ليلة الصيام اهل ليلة تستريحون فيها
تستعدون لصيام غد فها يعني ان لم تكن ليلة الصيام ما اهل لكم فيها الوقت الى
نساياكم وهي المنجات النفسانية من الامتعة الدنيوية المستحق للنفس ليقود
تصرفها فيها تصرف الرجال في النساء باستيفاء الخطوط تقوية على ادا الحقوق
ولا تكونون مستخرجا لها لينفذ فيكم تصرفها من لباس لكم الى المنجات والخطوط
الانسانية ستر لكم لحيكم عن حرارة شمس السمود ولباسها بظلمات صفاء الروح
كيلا يحرقكم سطوات حلي صفات الحلال وانتم لباس لمن اي لباس صفاتكم الحميدة و
انوار اعمالكم الصالحة تسترون عجائب الدنيا وتمتعانها وقبائح شهوات النفس
ولذلك تكونوا علماء نعم المال الصالح للرجل الصالح والمال هو الملعون الذي فلا علمه
فيه الدنيا ملعونه ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه فساد الملعون حاله
لقت نعيم اذ ليس صلاح الرجل الصالح علم الله انكم من خصوصية البتزية كنتم تحانون
انفسكم باستيفاء خطوط الحيوانية في ليال الطلب من ضعفكم واستيفاء شهواتكم فتاب
عليكم بنظر العناية الى قلوبكم وعني عنكم اي محي انوار طلمات صفاتكم بانواركم هداية
عنكم فالأزلى في هذه الحالة باشر ومن يعني رخص لكم في مباشرة الخطوط النفسانية
بقدر الحاجة للصرون الانسانية بالامر لا بالطبع وابتغوا بقوة هذه المباشرة ما
كتب الله لكم من المقامات العلية والدرجات الرفيعة وكراوا شربوا اي تمتعوا
بالخطوط لرفع الحاجات الانسانية في ليال الصبح حتى يتبين لكم الخط الابيض من الخط
الاسود من النجس حتى تظهر انوار صفات الحلال ومحيط طلمات الصفات و
الامال في غمار السكر ثم اقموا الصيام بالامتناع عن الامتناع من المشارب الروحانية
والحيوانية الى التسلل الى ليال الصبح بعد السكر كما ان الذوق ينقسم الى حالة قبض والى

حالة بسط فالأموال منقسمة ايضا الى قبض وبسط ومن مائة ونفس وجذب وجذب
وجمع وفرق واخذ وهد وكشف وسر وسكر وصحو وانبات ومحو ودفن وبقا
وتلوين ومكن قال قائلهم كان شيئا لم ير الا ان كان شيئا لم يكن الا ان كان شيئا لم يكن الا ان كان شيئا لم يكن
اذا لا مطلقا بل على لطف كافي لم انزل فيكم فيها
وان فاجاتي بخفي مكر كان لم احد منكم شيئا

والا باشر ومن اي ولا تشغلوا القلوب بالخطوط ولا الا وواح بالاسترجاع ولا
الاسرار بالا ستطارد عن الاعيان وانتم عاكفون في الساجد اي متممون في مقامات
القرية والوصلة مجاورون خطاير القدس ومحاسن الانس يعني عند احتياج النفس
بالضرويات الانسانية في بعض الاوقات ولا تشغلوا بها كونوا بالصون فيها
وبالقلوب والارواح والاسرار كانهن مع الحق الحق باشر عن الخلق وهذا مقام
اهل التمكن فانكم ان كنتم متشاعبل بنفوسكم كنتم محجوبين فيكم بكم غشا واذا كنتم قايدين
بنافس ولا تعودوا انكم تلك حدود الله اي تلك القرية والوصلة والاعتكاف
والتمسك الى الله طرود الله ولا تقربوها بالمزج عنها باهل الكسوف والعكوف ولا
تقربوها بالذخول فيها باهل الكسوف والعكوف باي نواحى الا من اراد وما لكم
وانتم ملوك بالمعصية فكم محو كذاك بين الله بغير الله لما نادى لا اله الا الله لله للناس
اهل الصدق والطلب لعلمهم يتقون لكي يتفوا بانوار العواطف والنفوس طلمات
سكرة الوجود ثم احبر ان مساك لاهوال من تاكل الاموال بقوله تعالى ولا تأكلوا
اموالكم بينكم بالباطل وتدل اي ايها الى الحكم لتاكلوا فبقا
من اموال الناس بالانتم وانتم لتعلمون قال ابن حيان وابن السكيت
نزلت هذه الآية في امرى القيس بن عابس الكندي وفي عهد لدراسع المصري وذلك
انما احتجوا الى النبي صلى الله عليه وسلم في ارض فاراد امر القيس ان يكلت فانزل الله تعالى

ان الذين يستترون بعد الله الاله فخرها النبي صلى الله عليه وسلم فاني ان يحلف وحكم عبدان
في رضى ولم يخاصه وكان امره والقيس المطلوب وعبدان الطالب فانزل الله تعالى
ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل اي لا تأكلوا بعضكم مال بعض بالباطل اي من غير الوجه
الذي باجه الله تعالى واصل الباطل الشئ الذي لا يذهب الزايف فقال بطل بطل بطولا
وبطلا ما اذا ذهب ونزلوا بها الى احكام اي يلقون امور تلك الاموال بينكم وتر
اربعها الى احكام وهو جمع الحكم واصل لا دلالة لرسالة الدلو والقارة في السير فقال
ادلي دلوه اذا ارسلنا قاتل الله عز وجل فادلي دلوه ودها يدلوها اذا خرجها
ثم جعل كل القائل قول وفعل ادلا ومنه قيل للمخبر لا عواء ادلي لحيته اذا
كانت حجة سبيله متعلق به في خصوصته كتعلق المستقي بدلو فدا رسلا
في يه وصوله الى المسافر في دلي فلان بطلان اذا قال حاجته منه

وانشد يعقوب

قد جعلت اذا ما حاجة عرضت يا بجا ركن ادلوها باقوا م
فاختلف الحاجة في محل قوله وتدلو فقال بعضهم جزم بترك حرف الهاء المعني
ولا تأكلوا ولا تدلووا وكذلك هو في حرف اي باثبات لا وقبل هو نصب
على الطرف مع كقول الشاعر
لا تسمه عن خلق فتاني مثله عار عليك اذا فعلت عظيم
وقيل نصب باضمار ان الخيفة وقال الاخفش نصب على الجواب بالواو لتاكلوا
فريقا طائفة من اموال الناس بالاثم اي بالباطل قال الفصل اصل الاثم التفسير
في الامر قال الاعشي نصف ناقه
حماله نقلي نال رداف اذا كذب الاثبات العجيرا اي المققرات
ثم جعل التفسير في امر الله عز وجل اثما وانتم تعلمون انتم مبطلون قال ابن

عباس هذا في رجل يكون عليه مال وليس عليه فيه بيته فيخرج المال ويخاصمهم فيه الى احكام
وهو يعرف ان الحق عليه وعلمه ان كل حرام وقال مجاهد في هذه الآية لا يخاصم ذات
طالم مال الحرام هو ان يكون على الرجل لصاحبه حق فلا يطالب به دعاه الى احكام فيحلف له
ويذهب بحقه وقال الكلبي هو ان يقيم شهادته الزور وقال قتادة لا تدل بالاجرة
الى الحاكم وانت تعلم انك ظالم وان قضاء لا يجوز حراما ومن رضي له بالباطل فان خصومه
لم ينقض حتى يجمع الله عز وجل يوم القيامة بينه وبين خصمه فيقضي بينهما بالحق وقال
شريح الى لا اقضي لك واني لا طينك ظالما ولكن لا يسعي الا ان اقضي بما حضرت من
البينة وان قضاي لا اجل لا يحل لك حراما احسرا ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن
بن المعالي الوارثي ابو حرب المطهر بن علي العباسي ابو بكر الشريفي ابو بكر احمد
بن الحسن الحارثي ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم اما الشيخ رضي الله عنه في ما قال
برائس عرشام وعرو عراسه عزيب بنت ابي سلمة عرايم سلمة روح النبي صلى الله عليه وسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا ابشر وانكم تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون
الحزب حجة من بعض فاقضي له على نحو ما سمع منه فمن حثيت له شئ من حق اخيه فلا ياخذ به
فانما اقطع له قطعة من النار هذا طيب مستعمل صحتة قال الامام الهادي المصنف
رضي الله عنه والاشارة في تحقيق الالية ان الاموال خلت لمصالح قوائم النفس وان
النفس خلت للقيام بمراسم العبودية كقوله وما طقت الحزن والانس لا يعبدون
وان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ليعلموا ان ليس لهم الاموال
والانفس وانما لله فلا يتصرفون في الاموال والانفس الا بما امر الله ثم قال ولا تأكلوا
اموالكم بينكم بالباطل اي الاموال التي اشترى الله منكم بالباطل اي يهودي النفس والحزن
والشهوة والاسراف على الغفلة وكلوا بالحق بالامر والتقاة وللثبوت على الطاعة
والقيام بالعبودية وتدلوها اي لا تدلوها اي لا تدلوها الى احكام وهي النفس الامارة

بين على الشام خرج معه شيعته ابو بكر ماش وهو راكب فقال ابو زيد يا خليفة رسول
الله اما ان تركب واما ان ازل فقال ابو بكر مالت بنا ذل ولا انا راكب اني احتسب
خطاي هذا في سبيل الله الى اوصيكم بوصيه ان انت حفظتها انك ستتم على قوم قد
حبسوا انفسهم في الصوامع رعو الله وادعهم وما حبسوا الله انفسهم واستمر على قوم قد
حبسوا على اساطيرهم ونكروا من شعورهم لئلا يصيب قاصرب ما حبسوا
عنه بالسيف ثم قال لا تقبلوا امراء ولا صبيان ولا شيخا فانيا ولا تعفروا شجر مثمر ولا
تعفروا نخلا ولا تحرقوه ولا تدجوا بقر ولا تشاة الا لما كل ولا تحرقوا عاملا وقال لكلي
عن ابي صالح عن ابن عباس تزلت هذه الاية في صلح الحديبية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما خرج هو واصحابه في العام الذي ادادوا فيه العجرة وكانوا الفا واربعمائة فصاروا
حتى نزلوا بالحديبية فصدتهم للمشركون والبيت الحرام فخرجوا الى المدينة ثم
صالحه للمشركون على ان يرجع عامه ذلك على ان يخالوا له مكة عام قابل ثلثة ايام فيطوف
بالبيت ويفعل ما يشاء فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع من فون ذلك الى المدينة فلما
كان العام المقبل تحمى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لعمرة القضاء وخافوا ان لا ينفي لهم
فقرش يذكرون ان يصدوهم عن المسجد الحرام وقتلوا منهم فكري اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم علم
قتالهم في الشهر الحرام في الحرام فانزل الله عز وجل وقتلوا في سبيل الله عز من الذين يقتلوا
يعني ويرثوا ولا تقتلوا ولا تظلموا فتبدوا في الحرم بالقتال محمدين ان الله لا يحب
قال الامام الرباني المصنف رضي الله عنه والاشارة في تحفيوا الاية ان قاتلوا من
منعكم عن السير في سبيل الله او اراد ان يقطع عليكم طريقه من شياطين الجن وانفس حتى
نفوسكم وان اعدا عدوك نفسك التي بين جنبيك ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا
رجع من حجة الوداع من الجهاد الا صغر الي جهادك اكبر ولا تعتدوا اي ولا تخادروا عن
حل الشرع فجاهدوا بالطبع ولكن كونوا ثابتي على قدام الاستقامة بقدر الاستطاعة

وهو ان تقفوا حيث ما توفقون وتفعلون تؤمرون ان الله لا يحب المعتدين الذين
لا يحون طريقا في الطريق بطريق الا فراط ثم احب من اقامة حق الاستقامة بقوله تعالى
واقتلوا من حيث تقفونهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم والقتل
اشد من القتل ولا تقابلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوك فيه
فان قاتلوكم فاقتلوا من ذلك جزا الا من قاتلتموه فان قاتلتموه فقاتلوه
عفو رحيم وقاتلوا من حيث لا يكون قتله ويكون للدين لله
فان اتموا فلا عدوان الا على الظالمين قال ابن عباس امر الله رسوله
والكوفيين في قوله واقتلوا من حيث تقفونهم ان يقتلوا المشركين الذين ليسوا
في العهد والذين طاهروا على اخرجهم من مكة يقول قاتلوا من حيث تقفونهم وجرى لهم
واصل الشفاعة الحرق والبصر بالامر يقال رجل تقف لقف اذا كان حادفا
في الحرب بصيرا جوا من حديد الحذر فيه فمضى الاية واقبلوا من حيث ابصرتم
قتالهم وتمكنتم من قتلهم واخرجوكم من حيث اخرجوكم يعني مكة والقتل يعني القتل الشد
من القتل يعني وشركهم بالله عز وجل اعظم من قتلهم اياهم في الحرم والحرم الاحرام فانه
هامة المفسرين وقال الكسائي لقتل ما هنا العذاب وكانوا يعذبون من اسلم ولا
يقتلوا من عند المسجد الحرام يقتلوا من قتله فان قاتلوا من قاتلوا فقاتلوا من قاتلوا من قاتلوا
مصرف وعجبر وثاب ولا عسر وعمر والكسائي لا يقتلوا بغير الف من القتل على معنى بعضهم
يقول العرب قتلنا بني ثعلبة انا قاتلوا بعضهم لفظ عام ومعناه خاص وقول الباقين
كلها بالالف من القتال واختلفوا في حكم هذه الاية فقال قوم من منسوخة بنوعا عن
الايتل في القتال ثم نسخ ذلك بقوله وقاتلوا من حيث لا يكون قتله وهذا قول قتادة
والربيع وقال قتادة حيان واقبلوا من حيث تقفونهم اي حيث ادرتوهم في الحل
والحرام لما نزلت هذه الاية نسخها قوله ولا تقابلوهم عند المسجد الحرام ثم نسخها اية

السيف في براه في ناسخه وقال الاخرون هذه الآية محكمة ولا يجوز الا تبطل بالقتال
في الجرائم وهو قول مجاهد واكثر المفسرين كذلك جزا الكافر فانما هو في القتال والكفر
فان الله عفو رحيم لما سلف نظيرها في الافعال وقائلوهم يعني المشركين حتى لا يكون
فتنة شرك يعني قائلوهم حتى يسلموا فليس يقبل من المشرك الوثني جزية ولا يرضى
عنه الا بالاسلام وليسوا باهل الكتاب الا ان يوحدهم منهم الجزية والحكمة فيه على
ما قاله المفسرين ثم ان مع اهل الكتاب كتابا منزله فيها الحق وان كانوا قد اقبلوا
فامهلهم الله تعالى حكمة تلك الكتب من القتل وامر بامتناعهم بالجزية ولن يطرأ في
كتبهم وليتبدل بروضها فبقوا على الحق منها فينبعوه كفعل مومني اهل الكتاب ولم
يكن لاهل الاوثان ما يوشدعهم الى الحق وكان اهل الميثاق في شركهم فابى الله عز وجل
ان يرضي عنهم الا بالاسلام او القتل عليه ويكون الذل لطاعة والعبادة لله وحده
ولا يجردونه شي قال لعل لاهل الاسود سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا ينبغي على ظن الارض بيت وبر ولا مدرا الا اذ ظله الله عز وجل كله الاسلام اما بعد
او يدل ذلك ما يغنيهم فبحالهم الله من اهلهم فيعزوا به واما ان يدلم فيديون
به قال استخوانا من القتال والكفر فلا عدوان ولا سبيل ولا حجة الا على الظالمين
قاله ان عباس بن عبد المطلب قال ذلك بنى وبينك انما الاجل في قضيت فلا
عدوان على اي فلا سبيل على وقال اهل المعاني العدوان الظلم دليله قوله تعالى
ولا تقاؤوا على الاثم والعدوان ولم يرد الله تعالى مرا بالظلم واما حمله على
اللفظ الاول على طريق المجازاة فسمى الجرا على الفعل فعلا كقوله تعالى وجرا سببه للثوب
سببه مثلها وقال من اعندى عليكم فاعندوا عليه بمثل ما اعندى عليكم وقال عمر بن
الاسود لهما من احد عليهما فيجعل فوق جمل الجاهلينا
وقال فاكم وعكره في هذه الآية النظام الذي في ان يقول لا اله الا الله وانما سمي الكافر

ظالما لوضع العبادة في غير موضعها واللامم الى ان يرضى الله عنه والاشارة
في تحقيق الايات وقائلوهم حيث تقفونهم اي اقبلوا كافر النفس ومفاتيحها
الرياضة والمجاهدة حيث ادركتموها وظفرتم بها ومجاهدتها في مخالفة هواها وادخولهم
يعني صفات النفس وهواها من قلوبكم كما اخبركم من جهة القلب وحضوره والفتنة
اشد من القتل يعني المحنة التي تورد على القلوب من طوارق فتنة النفس لضعفها عن الله
اشد من المحن التي تورد على النفوس من القتل بخالفه هواها فان حيويتها بالوقت ما وجوه
القلب لا تكون الا بالله ولا تقابلوهم عند المسجد الحرام يعني لا يلتفتوا الى النفس ومفاتيحها
حين يكونون منسطين في مقامات القلب والروح ولا تهازعوهم بها لا تهازعوهم
وكونوا مراقبي احوالكم وحضور قلوبكم مع الله حتى يقاتلوا نكم فيه اي يواجموكم في الحضور
ويشوقوكم بالمواجيس ودواعي الموي فان قائلوهم تهازعوكم في الجمعة والحضور
فأقولهم بسيف الصدق واقطعوا ما د تكل لدواعي عن نفوسكم كل ما امكن لئلا
ينفي لكم علاقه بصدقكم عن الله قال تعالى فان الله عفو رحيم يعني اذا انقطع علمكم
مراجعة النفس وهواها وانحدت تهازعوا تها وسكنت دواعيها وقنعت بما لا
بدلها فصارت كالذئب لا يحزن اذ تها فادعوها مع ذلتها واعطها جزيتها باءا
الحقوق وترك العنصول في الحضور ولا تودوها بالغلو في مجاهدتها فان
من طوب محفظ الاسرار ان يتقرب الى محامدات النفوس بفنون الخلفات كما قال
نعال ما يفعل الله بعد انكم ان شكرتم وامنتم فانه ليس المقصود تعذيب النفوس
بل المطلوب فزع القلوب عما سواه وحضورها مع مولاه وانما تعذب النفوس
لرفع فتنها كقوله وقائلوهم حتى لا يكون فتنة وقتنها معارضتها ومازعاتها
مع القلوب بدواعيها وشهواتها وشهواتها عن مشاربها فطلاحها مباشرة اضدادها
حتى يصير من اهل العبودية ولا يفتي معها الا بالبشرية ويكون مستبلا بها في الدنيا

الحسد علمه ان يغور في مرضه الذي مات فيه ومعا صالح برع الله تعالى فقال له صالح
يت الى الله يا باعل فانك في اول يوم من ايام الاخر واخر يوم من ايام الدنيا وميتك ومن الله
هناك فقال استند ذلي ياى خوف الله وقد حدثني جادس بن عبد الله عن زيد الرقاشي عن ابي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما جعلت الشفاعة لاهل الكبار من امتي ان لا يكون لهم
وحدثني جادس عن ثابت عن ابي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يموت من احكم الا وهو غنى الظن
بالله فان حسن الظن ثم الجنة ودور جادس عن ثابت عن ابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يخرج رجلان من النار فيعرضان على الله عز وجل ثم يومر بهما الى النار فليفت احدهما فيقول
اي رب ما كان هذا رجاي قال وما كان رجاءك قال كان رجاي اذا اخرجتني منها ان
لا تعبد في الدنيا فيرجع الله عز وجل فيرسله الى الجنة قال الامام الذي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
شأنه في حق لا يتبين ان ما يقولكم من الاوقات والا وراة بتوا الى النفس و
نراعيها وغلطات مفايقها واستبلايم فداركوا الشرب بالشرب واليوم باليوم والساعة
بالساعة والوقت بالوقت والادوارد بالا وراة والحيات فضا من يعي واقضوا القات
واقضوا الحقوق فمن اعدي عليكم يعني كل صفة من صفات النفس اذا غلبت واستولت
عليكم فاعندوا عليها وعالجوها بصلها فان غلبت بالخل عليها بالسخا وان غلبت بالخصب
عالمها بالحلم وان غلبت بالحرص عليها بالترك والرهبة وان غلبت بالشهوة عليها
بالرياضة والعفة وعلى هذا نفس الباقي بمثل ما اعدي عليكم لى من در ما غلبت عليكم
فاعندوا عليها حتى تغلبوا عليها واعلموا الله في افراط الاعتدال احتراة هذا النفس
بكثره المحامدات وفي تفريط الاعتدال اجتنابا من الزلزل الى شهوات النفس وموافقتها
في المخالقات وهلاكها في ورطه الافات واعلموا ان الله مع المتقين بالنصر على جبار
النفس وقهرها ومنعها عن الاعتدال والتوفيق للاقتداء وانفقوا في سبيل الله من الاموال
والانفس التي اشتراها الله منكم وكفوله وتجاهدين في سبيل الله باموالكم وانفسكم

ذلكم خير لكم ولا تلقوا بايديكم الى الممتلكة بالامتناع عن تسليم البيع فتملكوا بمنع النسي وهو
الجنة وايضا ولا تلقوا بايديكم الى الممتلكة في حيلة النفس في افراط الاعتدال وتفريطه ولا في
جهد الكفار بالافراط بان يمارزوه على رخص ولا بالتفريط بان يقر واحد من
الاشيخ وايضا ولا تلقوا بايديكم الى الممتلكة بالتفريط في الحقوق ولا بالافراط في الخطوط
وايضا بموافقات النفوس ومخالقات النصوص وايضا بترك تركية النفوس وحلجية
القلوب وايضا بملاحظة الاعمال واستخلا الاحوال وايضا بالذكور الى الفتور
بالحسان والغرور والاحتشام مع نفوسكم بوفائهم عن راء الشهوات ومع قلوبكم
برعائهم عن بدل الغفلات ومع ارواحكم بما ينهون عن التعلقات ومع اسراركم بكلماتها
عن ملاحظة المكونات ومع الخلق بالنصفه ودفع الاذيات وايضا الحيزات
ومع الله بالعبودية في المولات والمنهيات والصبر على الصرات واللبائيات
والشكر على النعم والمسرات والتوكل عليه في جميع الحالات وتفويض الامور اليه
في الجزويات والكليات والتسليم لاحكام الارباب والوفى بالالقضية الاوليات
والفناء عن الارادات المحررات في راء القديمة القائمة بالذات ان الله يحب
المحسن الذين هم في العباد بوجه المشاهدة ثم احسن عن شرائط الاحسان
بتمام ركن من الاركان بقوله تعالى **وامنوا بالحج والعمرة لله فان احصرتم**
فما استيسر من الهدي ولا تحلقوا رؤوسكم حتى تبلغ الهدي عجله
فم كان منكم مريضا او به اذى من راسه فعليه من صيام او صدقة
او نسك فاذا امنتم فزمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي
فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك
عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن اهله حاضري لمسه الحج والعمرة
انفوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب فوالله اعلم بالصواب

الحاق في جميع القرآن ومي قراءة ثم يم وقس خيلان وذكر عن طلحة بن مصرف بالكسرة ههنا
وفي سورة آل عمران وبالفتح في سائر القرآن وقول ابو جعفر الاعمش وحسن والكساك
وعاصم بن رواحة حفص الكسرة في آل عمران وبالفتح في سائر القرآن وقول الباقرين بالفتح
كل القرآن وفي لغة اهل الحجاز قال الكسائي مما اختلفت بين بينهما في المعنى شيء مثل رطل
ورطل وكسر البيت وكسر وقال ابو معاذ الخ بالفتح المصدر والحج بالكسرة الاسم مثل قسم
وقسم وسقى وسقى وشرب وشرب وفي مصحف عبد الله والتموا الحج والعمرة الى البيت
وقرأ علقمته وابن ميم واقفوا بالحج والعمرة واختلف المفسرون في تأويلها فقال بعضهم
معنى ذلك التوجه والحج والعمرة مما سلكها وحل ودعها وسننها وهو قول ابن عباس وعلقمته وارهم
ومجاهد وروى عن طائفة عن ابن عباس في هذه الآية قال من احرم الحج او بعمرة فليس له ان
يحل حتى يتمها تمام الحج يوم النحر اذا رمى جمرة العقبة وزار البيت فقد حل من احرامه كله
وتام العمرة اذا طاف بالبيت وبالصفا وبالمرى فقد حل وفرايض الحج اربعة الاحرام
والوقوف بعرفة وطواف الاطراف والسعي بين الصفا والمروة واعمال العمرة كلها
اربعة فرض الاحرام والطواف والسعي واللقا والتقصير ولعله يثلث شعرات و
سعيد بن جبر وطاوس تمام الحج والعمرة ان احرم بهما مفرد من اهلك روى شعبة عن عمر
بن مخرمة عن عبد الله بن مسعود قال جازى الى علي بن ابي طالب فقال رأت قول الله عز وجل
وانتموا بالحج والعمرة لله قال ان احرم من ذبيحة اهلك وقال فانه تمام العمرة ان يعمل في
غير اشهر الحج وما كان في اشهر الحج ثم اقام حتى يحج في منتهى وعليه فيها الهدى ان وجد
او الصيام وتام الحج ان توفي بمناسكه كلها حتى لا يبارم عاملة دم بسبب قران
وامتنعه اخبرنا ابو عبد الله محمد بن علي المروزي ما ابو محمد هبة الله بن محمد بن الحسين
ابا ابو عثمان سعد بن محمد بن النخعي ما ابو علي زاهر بن احمد الشريفي ما ابو اسحق الهاشمي ما
ابو منصور الكوفي ما ابو بكر بن عبد الوهاب بن محمد بن النخعي ما ابو اسحق الهاشمي ما

عليه السلام قال الحج الى العمرة كفارة لما ينهك والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة
هذا حديث متفق عليه صححه وروى عن جابر بن عبد الله بن عباس بن ابي حمزة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عمرة
في رمضان تعدل حجة هذا حديث صحيح اخبرنا من رواه ابن عباس وقد صح ايضا
ايضا عن ابي معقل عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله قال للضحك انما هما ان يكونا لنفسه
حلا ولا ينفق عمن الله عنه وقال سيف بن عميرة ان يخرج من اهلك لما لا يزد غيرهما
ولا يخرج لهما ولا حاجة حتى اذا كنت قريبا من مكة قال روى الله عنه لو حجت او
اعمرت ودلك بجزى ولكن التام ان يخرج له ولا يخرج لغيره روى جعفر بن سليمان
الضبي عن ثابت عن ابي عيسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بانى على الناس زمان
يخرج اغنيا الناس للزينة واوساطهم للتيار وقرا ومم للزينة والسمعة وفقراهم
للسالة ولهذا المعنى كان يقول عمر الخطاب رضي الله عنه لو قد كثير والحاج
قليل **ذكر حكم الابه** اختلف العلماء في العمرة فقال قوم هي سنة حسنة
ولبيت بقرضه واجبه وهو مذهب اهل العراق وما لك بن ابي ثور و
قول الشافعي في القديم واختار محمد بن جرير الطبري وبه قال مالك واصحاب الراي
واحبوا بقراءة الشعبي والتموا الحج والعمرة لله رفعوا وبأروى عن محمد بن المنكدر عن جابر
بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن العمرة اوجبة منى فقال لا وان اعتمر واخبركم
وخبر اخر الحج فريضته والعمرة تطوع وقالوا ايضا لما ذكر الله عز وجل فريضة الحج لم
يدكم معه العمرة فقال ذلك على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وقال
اخر من ذلك العمرة فريضة وهو قول علي بن ابي طالب وابن عباس بن ابي ثابت
وعلى بن الحسين وعطاء وقياس وسفيان الثوري وسفيان عيينه وقول الشافعي في
الجليل والظاهر والاصح من مذهبه واختار احمد بن حنبل واصل بن ابي موسى و
احبوا في ذلك بقراءة العامة والعمرة نصيا على معنى والتموا فريضة الحج والعمرة لله وبما

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال دخلت العجرة في الحج التي يوم القيامة وروى عن عكرمة عن
ابن عباس قال قال الله ان العجرة لقرينة الحج وكباب الله عروطن والمواالح والعجرة لله قال
ابن عمر ليس من خلق الله احد الا وعليه حجة وعمر واجبت ان استطاع الى ذلك سبيلا
كما قال الله تعالى فمن زاد حظا فذلك فهو خير وتطوع وقال سرور في كتاب الله عز وجل
يا ايها الذين آمنوا اقيموا الصلوة واتوا الزكوة واحجوا الى الله بالصلوة
ثم تلاه الآية ولتوا الحج والعرة لله وقال عبد الملك بن سليمان سال رجل عبيد بن
جراح عن العرة فريضة قال فريضة قال فان الشعي يقول تطوع قال كذب الشعي
ثم قرأوا المواالح والعرة لله فمن قال ان العرة ليست بفرض فاذل الله على عباده ما
اذا دخلتم فيها ولم يردا عند الدخول فيه كما لم تطوع بالحج لا خلاف فيه انه اذا احرم بان
عليه المص في وقتها وان لم يكن فرضا عليه عند الدخول فيه فكذا لك العرة ومثله
روى ابن وهب عن ابن زيد قال ليست العرة واجبة على احد من الناس قال فقلت له
قول الله تعالى والمواالح والعرة لله قال ليس لاحد من الخلق ينبغي له اذا شرع في امر الا
ان يفتيه فاذا خرج منها لم ينبغي له ان يهل يوما او يومين ثم يرجع كالوصام يوما لم ينبغي
له ان يقبل في نصف النهار ودليل هذا التاويل قوله عز وجل فأتوا اليهم عهديم الي
مقدم لم يرد به الا بتدليل فاما ان راد به انما ماضى من العدة والعقد ومن اوجب العزم قال
الا حرام على معنى لا يملك ولا يلزم اي فأتوها وانعواها يدل عليه قوله عز وجل واذا ابتليهم
ربه بكلمات فاتموا اي فحلوا وقام معنى وقوا ثم اتوا الصيام الى الليل اي ثم ابتدوا
الصيام فأتوه لانه ذكر عقبا لاكل والشرب والضج وهذا هو الاصح والا وجه
لانه جمع بين الاثنين وجعل الآية على معومها فنعاه ابتداء العرة فاذا دخلتم فيها
فأتوها فيكون جامع بين وجهي الاتمام ولا من اوجبها اكثر والاحبار في الجاب الحج والعرة
مقتضى من اظهر واشهر عن ابن عمر بن العنقل انه قال يا رسول الله اني شيخ كبير لا يستطيع

الحج ولا العرة ولا الطعن فالحج عن ايديكم واعتزوا قال ابو المنتوف انت رسول الله صلى الله عليه
بغيره قد نوت عنه حتى اختلفت عنى لاطق وعنى حاله فقلت يا رسول الله اني
بعمل يحيى من عذاب الله ويدخلني الجنة قال اريد الله لا يشرك به واما الصلوة المكتوبة
واذا الزكوة للمفروضه وحج واعتمر وصم وصان وانظر ما كتب من اناس ان يأتوه
اليك فافعل بهم وما تملك من الناس ولا يؤذوك اليك فزروهم منه روى عاصم عن شقيق
عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين آمنوا احجوا الى الله بالصلوة
والزكوة كما ينبغي المكن حيث الحديد والذهب والفضة وليس للحج الميسر ثواب دون
الحج في افراد الحج اخبرنا ابو الحسن المولى محمد بن ابي اسحق عن ابي اسحق عن ابي اسحق عن
ابو عثمان سعد بن محمد بن ابي اسحق عن ابي اسحق عن ابي اسحق عن ابي اسحق عن
مالك عن عبد الله بن القيس عن ابيه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افرد الحج هذا حديث
صحيح لا يدرى مسلم وبهذا الاسناد عن مالك عن ابي اسحق عن ابي اسحق عن ابي اسحق عن
الزبير عن عائشة انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فقام من اهل الحرم
ومنا من اهل الحج وعمره ومنا من اهل الحج واهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج فقام من اهل العرة فحل
واقام من اهل الحج او جمع الحج والعرة فحلوا حتى كان يوم النحر عرفة بنت عبد الرحمن بن ابي اسحق
عائشة تقول خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ليل يفتن من ذي القعدة ولا يركب الا انه
الحج فلما دونا من مكة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدي اذا طاف بالبيت
وسعى بين الصفا والمروة ان يحل فالت عائشة فدخل علينا يوم النحر يلح البقر فقلت ما هذا
قالوا نحن رسول الله صلى الله عليه وسلم علم عزنا واجه قال يحيى فذكرت هذا الحديث للشمس بن محمد
قال انت والله الحديث على وجهه هذا متفق عليه وصحة والافراد ان يحرم بالحج من
الليقات وخرج منه ثم يحرم بالعمرة من مكة وهو اختيار الشافعي واصحابه في الجمع
احسب ان ابو الطاهر عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي في ما ابو الفتح محمد بن عبد الرحمن الخطيب لنا

ابو الخير محمد بن موسى بن عبد الله الصفاق اما ابو الهيثم محمد بن المكي بن محمد بن يوسف الفريسي
اما ابو عبد الله محمد بن اسمعيل النخاري كنيته بكير الليث عن ياقوت عن ابن شهاب عن سالم بن
عبد الله ان ابن عمر قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج واهدي
وساق معه الهدى من ذى الحليفة وباد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهل بالعمرة ثم اهل
بالحج ففتح الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم بالحج فكان من الناس من اهدى فساق الهدى
وممن لم يهد فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة قال للناس من كان منكم اهدى
فانه لا يعمل من شيء حرم منه حتى يقضي حجه فمن لم يكن منكم اهدى فليطوف بالبيت و
بالضفا والمروة وليقتصر فليحل ثم ليعمل بالحج فمن لم يجد هديا فليصم ثلثه ايام في الحج
وسبعة اذا رجع الى اهله فطواف حين قدم مكة واستلم الزكوة اول شيء ثم خبثا
اطواف ومشي اربع افراس حين قضى طوافه بالبيت عند المقام ركعتين ثم سلم فانصرف
فاتي الصفا وطاف بالضفا والمروة سبعة اطواف ثم لم يحل من شيء حرم منه حتى يقضي
حجه ويحرم هديه يوم النحر واقاض وطاف بالبيت ثم حل من كل شيء حرم منه
وفعل مثل ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهدى وساق الهدى من الناس وغر عودا
عابثه رضي الله عنها اخبرته عن النبي صلى الله عليه وسلم علم في منتهى بالعمرة الى الحج ففتح الناس
معه بمثل الذي اخبرني سالم عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم علم هذا حديث مشهور
صحة وصورة المتن ان يجتمع في شهر الحج ثم بعد الفراع من اعمال العمرة يحرم بالحج من
مكة فيحج في هذا العام وعند احد واسمى المتن افضل وروى انه عن المتن عن بعض
الصحابة واكثر الصحابة علي بن ابي طالب وافقت الامة عليه قال عمر ابن الخطاب انزلت
ايه للمتنعة في كتاب الله ففعلنا هاهنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل قرآن
محرمه ولم ينه عنها حتى مات قال رجل بوايه ما شاء في القرآن احبها
او المظهر عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي الفتح محمد بن عبد الرحمن الخطيب اما ابو

الخبر محمد بن موسى الصفاق اما ابو الهيثم محمد بن المكي بن محمد بن يوسف الفريسي
اسمعه النخاري بن موسى بن اسمعيل بن وهيب بن ايوب عن ابي فلابه عن ابن قال
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن معه بالمدينة الظهر اربعاء والعصر بدير الجليعة
ركعتين ثم بات بها حتى اصبح ثم ركب حتى استوف به علي السيل احمد بن الله وسبح وكبر
ثم اهل بالحج وعمرة واهل الناس بها فلما قدمنا امر الناس فحلوا حتى كان يوم الترويه
اهلوا بالحج وكمل النبي صلى الله عليه وسلم بذات بيده قياما وذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة كبشين اميين هذا حديث صحيح وهذا الاسناد بن محمد بن اسمعيل النخاري
بن قيس بن سعد بن عبد الوهاب بن ايوب عن ابي فلابه عن ابن قال كنت رديف ابي
طلحة وانهم ليصرون بها جميعا بالحج والعمرة هذا حديث صحيح احسنها ابو روح
عبد الرحمن بن محمد بن الفضل المروزي اما ابو الهيثم زاهر بن طاهر الشامي اما والذي
ابو عبد الرحمن طاهر بن محمد الشامي اما القاضي ابو بكر احمد بن الحسن المحمدي بن محمد بن يعقوب
المعقل بن ابو يحيى بن كبريا بن محمد المروزي بن بغداد بن سفيان بن عيينه عن عمه قال سمع ابا
وايل يقول كثيرا ما كنت اذهب انا ومسرود بن ابي الصبيح بن معبد اسأله عن هذا الحديث
وكان رجلا نصرانيا في بني تغلب فاسلم في فسخه سلمان بن ربيعة وزييد صوحان
وهو يميل بالحج والعمرة بالقادسية فقال لا هذا اضل من بعد اهلكه قال وكانا جالسا على
كلامنا جلا حتى ايت عمر الخطاب فذكرت ذلك له فاقلع عليهما ولاهما ثم اقلع علي
وقال هديت لسنة النبي صلى الله عليه وسلم احسنها ابو الحسن المويلدي محمد الطوسي اما ابو
عبد الله محمد بن الفضل القراوي اما اسمعيل بن عبد القادر الجرجاني اما عبد الغافر بن محمد الفارسي
اما محمد بن عيسى الجلودي اما ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن سفيان بن مسلم بن الحجاج بن علي بن حمزة اما
اسمعه ابراهيم بن محمد بن علي بن ابي طالب اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليبيك
بعمرة وحج هذا حديث صحيح والقرآن الله يحرم بالحج والعمرة من الميقات وهو اختيار ابي

حنيفة واصحابه رحمهم الله قوله فان احصرتم فما استيسر من الهدي اخلاف
العلماء في معنى الاحصار الذي جعل الله على من اتلى في حجه او عمرته ما استيسر
من الهدي فقال قوم هو كل مانع وحائض منع المحرم وجسه عن العمل الذي فرضه
الله عز وجل عليه في احرامه ووصوله الى البيت الحرام اى متى كان من مرض او
خرج او كسر او خوف او علق او لدغ او ذهاب نفقه او ضلال او حلق او
ظبر هام او اعتذار فانه يفهم مكانه على احرامه ويبعث بهديه او يهرى الهدي
فاذا احصر الهدي فقد حل من احرامه وهذا قول النخعي والحسن ومجاهد وعطاء
وفقار وعروة الزبير ومقاتل والكلبي ومذهب اهل العراق واحتجوا بان
الاحصار في كلام العرب هو منع العلة من المرض واستباحه غير التمر والغلبه
فاما منع العدو والجس بالتمر من سلطان قاص فان ذلك حصر لا احصار الذي
قال الكسائي وابو عبيد والفرافا لو امكن من مرض وذهاب نفقه قبل
منه احصر فهو محصر وما كان من جس عروق وسجن قتل منه حصر فهو محصر
بدل عليه قوله تعالى وجعلنا جنتهم للكاثرين حبيل اى محبسا قالوا وانما جعلنا
جس العلق احصارا فباسا على المرض اذا كان في حكمه لا بد لاله الظاهر وقال
الافرنجى الاحصار هو جس عروق او قاهر من شىء ادم عن الوصول الى البيت فاما المرض
وساير الاغذار فهو غير داخل في هذه الآية ولهذا قول ابن عمر وان عباس وصبي الله
نزل الزبير وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وشهر بن حوشب ومذهب الشافعي
واهل المدينة واحتجوا بان نزول هذه الآية في قصة الحديبية وذلك احصار علق
بدل عليه ايضا قوله تعالى في سياق الآية فاذا امنتم ولا يكون الا من الامر الحرف
وفي الحديث لا احصر الا من جس عروق قال ثعلب يقول العرب حصر فلان حل عن
حاجته في محصور واحصر العدو اذا منعه من السير فهو محصر وذكر يونس عن

عمر بن الخطاب قال اذا منعت من كل وجه فقد حصرته واذا منعت من القدم قتل حصرته
قال الشافعي فاذا احصر العدو كان او مسلم او سلطان فحبسه في سجن محرما
بالاحصار حيث احصر في حل او حرم وحل من احرامه ولا قضاء عليه ولا سى الا ان
يكون واجبا فيقضى واذا لم يجد هديا اشترى ما و كان فقيرا ففقهه قولان احدهما
انه لا حل الا بهدي والاخر اذا لم يقدر عليه حل والى به اذا فرغ عليه وقلب بعض
الفقهاء اذا لم يقدر اجزاء وعلمه طعام او صيام وكل ما وجب على المحرم في ماله من دينه
وحز او صدقه فلا يحركه الا في الحرم للساكنين فيها الا في موضعين احدهما دم المحصر بالعدو
فانه يخرج حيث جس وكل والاخر من ساق هديا ففقهه في طريقه ودبكه وخلق
بينه وبين الساكنين لم يحزله ولا لرفقائه ان ياكلوا منه شيئا وان كانوا مساكين فان
كان ما ساقه لفرض مثل ان يكون فارنا او ممتعا جاز له ان ياكل ويطعم غيره
فقد امكن معنى الاحصار وحله فاما المرض وما اشبهه فان له ان يتداوى بما لا بد
ويقتدى ثم يجعلها عمرة ويح قائل ويهدي قوله فما استيسر اى فعله ما تيسر محله
رفع وان شئت جعلت ما في محل النصب اى فاهروا ما استيسر من الهدي وهو جمع
عده مثل جربا الشرح وجمعها جرى فانه ابو عمر وقال ولا اعلم في الكلام شيئا شبهه
وقد اخرج الهدي يكره ذلك وتشد يدالي في جميع القرآن على معنى المفعول
وروي عن عاصم بنشد يد الهدي في محل الرفع والجر وخفيفه في حل النصب نحو
قوله تعالى هدايا بالغ الكعبة ولا الهدي ولا القلائد وما جيبها ما يهدي الى
بيت الله تعالى سمي بذلك لانه تقرب الى الله بمنزلة الهدية بخديها الانسان الى غيره
متقربا بها اليه واختلفوا في اويل قوله فما استيسر من الهدي فقال علي بن
طالب وابن عباس شاه الحسن فبما اعلاه بينه واوسطه بقره واخسته شاه وقال
ابن عمر فما استيسر من الهدي الا بال واليه فداقه ودون ناقه وبقره دون بقره سن دون

من فأنكر ان يكون الشاة من الهدى والى قول بالصواب قول من قال انه شاة
لانه اقرب الى البسر ولا والله تعالى سمى الشاة هديا في قوله هيا بالغ الاحية وفي الطبر
شاة قوله تعالى ولا تخلقوا حتى يبلغ الهدى حمله اختلفوا في الحمل الذي حل للحصر
يلوغ هديه اليه فقال بعضهم هو دججه او غيره بالموضع الذي حصر فيه سواء كان
في الحمل او الحرم ومعنى حمله حيث يحل دججه واكله والانتفاع به كقوله صلى الله عليه وسلم
في اللحم الذي تصدق على ربه قال فربوه فقد بلغ حمله يعني وقد بلغ حال طيبه و حاله
بالهدية اليها بعد ان كانت صدقة على ربه وهذا على قول من جعل الاحصار
احصارا بعد بدل عليه فعل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بالحديبية حين صدقوا عن
البيت فخر واحد بهم بما والحديبية است من الحرم روي الزهري عن عروة بن الزبير عن المشور
بن محرمه في قصة الحديبية قال لما كتبت رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب الفضية بينه
وبين مشركي قريش عام الحديبية قال لا صحابه قوموا فخرجوا واختلفوا قال فوالله
ما قام منهم احد حتى قال ذلك ثلث مرات فلما لم يبق منهم احد قام فدخل على ام سلمة فذكر
ذلك لها فقالت ام سلمة يا ايها الله اخرج ثم لا تكلم احدا منهم بكلمة حتى يخرج يدك قال
فلا فكل فخرج ولم يكلم حتى فعل ذلك فلما راد ذلك قاموا فخرجوا وجعل بعضهم
يخلق بعضا حتى كاد بعضهم تقتل بعضا غلا وقال بعضهم محل هدي المحصر الحرم
على غيره فان كان حيا فحمله يوم النحر وان كان ميتا فمحل يوم يبلع هديه الحرم
وروي ابراهيم النخعي عن عبد الرحمن بن زيد قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في يوم النحر
حتى نزلنا ذات الشقوق فخرج صاحب لنا فسق ذلك عليه ولم يدرك كيف يصنع فخرج
بعضنا الى الطريق يشرف فاذا ركب فيهم عبد الله بن مسعود فسالوا عن ذلك فقال
ليبعث هدي الى مكة واجعلوا بينكم وبينه يوم امار فاذا ذبح الهدى فليحل وعليه
قضاء عمرته قوله من كان منكم مريضا يعني ولا تخلقوا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في حال الاحرام

الا ان مضطرا الى خلقه اما المرض محتاج الى مداواة واما الاذي براسه من هوام
وصداع وغير ذلك فليقل او فدا وافقديه من صيام نزلت هذه الآية في كعب
بن عجرة قال فزني رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية ولي وفرة من شعره بها
القمم والصبيان وهي تتناثر على وجهي وانا اطيع قد رآني فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انو ذيك هوام راسك قلت نعم يا رسول الله فقال اطلق راسك فانزل
الله عز وجل فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففديه من صيام ثلثة ايام او
صدقة على ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع او فسد اي ذبيحة واحد ثمانينك
وقر الخسر او نسك خفيفا وفي اخره ثم قال لعلنا اعلما اهلنا من الله ووسطها بقره
وادنا عاشاة وهو مخي من هذه الملة ايما شاة فعل وقال الحسن وعلمه ففديه من
صيام حشره ايام او صدقة على عشرة مساكين لكل مسكين مدين من تمر او نسك شاة
والقول الاول هو الصحيح وعليه الجمهور وهذه الفدية ان باقى بها امره على انه
يصوم حيث شاة من البلاد واما النسك والطعام فقال بعضهم يجب ان يكون بكلمة
وقال بعضهم اي موضع شاة وهو الصواب لانه اعم في امره ولم يحض مكانا دون مكان
فاذا امنتم من خوفكم وبرأتم من مرضكم فمن تمتع بالعمرة الى الحج اختلفوا في هذه المنفعة
فقال بعضهم معناه فمن احصر حتى فاته الحج ثم قدم مكة فخرج من احرامه بعمل عمرته
فاستمتع باحلاله ذلك بتلك العمرة الى السنة المستقبله ثم حج ويهدي فيكون تمتعا
بذلك الاحلال من لدن حل احرامه الثاني من القائلين هذا قول عبد الله بن عمر وقال بعضهم معناه
فاذا امنتم وقد حللتكم من احرامكم بعد الاحصار ولم يقضوا عمرته يخرجون بها من احرامكم
فحجكم ولكن حالتكم حين احصرتم بالهدى واخرتم العمرة الى السنة القابلة فاعلمتم ثم في
اشهر الحج ثم حالتكم فاستمتعتم باحلالكم الى حكمة ما استيسر من الهدى قوله خلقه واهلهم
وسعيد جبر والراي روي عبد الله بن مسعود عن علي بن ابي طالب قال

الحج قال فان اخر العمر حتى يجمع ما مع الحج فقلبه القدي وقال السدي معناه من فتح حجة
 بعمره فحمله عمره واستمتع بعمره الى حجة فقلبه ما استبصر من القدي وقال ابن عباس عطا
 وجماعة هو مقدم مع عمر من افق من افق في شهر الحج فاذا قضى عمره اقام حلالا بملكه
 حتى شئ الحج من عامه ذلك فيكون مستمتعا بالاحلال الى اخره بالحج ومعنى التمتع الاطلاق
 بالعمرة فبذلك لا يفعل الفعل الحلال ثم يحج بعد احلاله من العمرة من غير رجوع الى
 الميقات ومعنى التمتع التلذذ واصل التلذذ والمتاع الزاد ثم جعل لكل تلذذ ومتعا
 قال الفقهاء فالمتمتع الذي يجب عليه القدي هو ان يجمع فيه اربع شرائط وهي ان
 يحرم في الشهر الحج ويحل من العمرة في شهر الحج وان يحرم بالحج من عامه ذلك من مكة ولا يرجع الى
 الميقات وزاد بعض اصحابنا وان يكون من غير الحرم فبني الحرم متى من هذه الشرائط استقط
 عنه الدم ولا يكون متمتعاً قوله فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم
 الى اهلكم قال المفسرون يصوم يوماً قبل التروية ويوم التروية ويوم عرفة ولا
 يجاوز باخر من يوم عرفة وقال طاووس ومجاهد اد اصابهم في شهر الحج اجزى ذلك
 عشر كاملة ذكر الحال على التاكيد

قوله لا عشي

قلت بالعداء فمن حسي دست حين يدركني العشي
 فذلك تسعة في اليوم ري وشرب الماء فوق البري دا وقال ابو ذر
 قلت واثنتان فمن خمس وسادسة بميل الى شام وقال بعضهم كاملة القدي وقتل
 بالثواب وقتل كاملة بشرطها وحرودها وقيل لفظه خبر وحكمه امر اي فاكلوها ولا
 تنقصوها ذلك اي ذلك التمتع لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام اي لمن لم يكن من اهل الحرم
 وقالت علمه هو ما دون المواقيت الى مكة وقال من خرج حاضري المسجد الحرام اهل
 عرفة والرياح وفتحان وفتحان واقنوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب اي
 اخذوا ان يبعدوا ما بينكم من مناسككم فتشبهوا بشي من عاومه وتيقنوا ان الله شديد

المعاقبة لمن اراد معاصيه قال الامام ابو بكر المصنف رضي الله عنه ولا
 شاة في الحقيقة ان يحج العوام وعمرهم كما انه قصد البيت وزيارته
 فتح الخواص قصد البيت وشهوده كما قال الخليل عليه السلام اني داهب الى دني وبالحقيقة
 كما ان اول من قصد الله وطلبه ونوهه بكليته اليه وقال وجدت وجهي للذي فطر
 السموات والارض وسلك هذا الطريق وقدى نفسه وماله وولاه في الله واخذ
 ما سواه هدوا وقال فانهم عدوا الى رب العالمين كان الخليل عليه السلام وهذا كله من
 مناسك الحج الحقيقي فكل ذلك جعله الله اول من بني بيت الله وطاف به وحج واذن للناس
 بالحج ومن المناسك وكان الحج صورة ومعنى ظاهراً وحقيقته مقامه عليه السلام لقوله تعالى
 فيه آيات بينات مقام ابنهم ولكنه كان له مقاماً كان للمنى صلى الله عليه وآله حالاً والحال انهم من
 المقام لان المقامات من المنازل والاحوال من المواهب فيمكن سلوك المقامات بغية
 المواهب ولا يمكن المواهب بغية سلوك المقامات فلما كان الخليل عليه السلام من اهل المقامات
 قال اني داهب الى دني ولما كان للمنى عليه السلام من اهل المواهب قيل له سبحان الذي اسرى
 بعبدك فلما كان ذهابه بنفسه في الحج الحقيقي نفى في السماء السابعة واحصرهم فاما الحج
 والعمرة ففعل له فان احصرهم فما استبصر من القدي فاهدي باسمعيل ولما اسرى بالشي
 صلى الله عليه وآله وكان ذهابه بالله ما احصرهم في قل له وايوا الحج والعمرة لله فانه حجة بان
 دني ففعل فكان قاب قوسين وادنى ثم اتم عمرته بان جعل له اقامار القصد عن كسوف
 النحر والشمس ودخل غياهبه بالحج عن تنوش الوصله وجرى بين الحرم ما جرى فادى
 الى عبده ما ادعى ثم نودي من سرادق الجلال في اتمام الحج والتمتع يوم الحج الاكبر عند
 وقوفه بعرفات في حجة الوداع وهي اخر الحجاب اليوم اكملت لكم دينكم وانتم عليه
 نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً ثم قال لا اله الا الله وقد علم ان فيهم الضعيف والعليل وذا
 النفاق والافاق واصحاب الجوارح والموانع والموالح والحج والعمرة لله اي واسعوا في اتمام

مولى الخ وحقيقته بقدر استطاعتكم في متابعة صورة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ومقتضى أمارة
إتمامه في الصلوة فإن يقوم بشرايطه المستشوعة ويكون قد صدق بأن يخرج من بيتك لا
للجان ولا للزينة ولا للتريا والسمعة بل يكون خالصا لله وإتمام أمارة في الحقيقة فإن
يكون خروجه من وجودك ونقصك إلى الله بالله لا شيء من الفناء في الدارين وبأن
يقوم بشرايطه في الطريقة لتبلغ الحقيقة وتيقن بأنه لم تكونوا بالغية إلا بشيئ النفس
فإن حصرتم بعد أداة النفس وغلبه الهوى وبغلاء القلب أو كلاله الروح أو باستحالة
الأحوال أو بتمني الآمال فما استيسر من الهدى والهدى أهلاها الروح وأوسطها القلب
وأدناها النفس فمهدى ما كان المحصر منه ولا تخلفوا روي سلم حتى تبلغ الهدى بحله مغارة
لا تكونوا فارغين عنه بشعور غير حتى تبلغوا المقصود والمقصود في مكان منكم مرصفا
بشيء عارض أحدكم مرض في الأركان أو ضعف في الطلب أو به أذى من رياسه يعوق
يعلمونه ويعتبرونه ما نعام من أحوالهم غير فترة من نفسه فلم يجدوا من الأمانة بقية الرخص
والنزول بساحمنا وبلايا العلم فليجهد أن لا ينصرف خطوة من الطريق ولا
يجزى لحة من هذا الفرق فإنه قال بعضهم من أفل على الله الف سنة ثم عرض عنه لحظة
فإن ما فاتته أكثر مما ناله بل يلزم عنه الفقر في انتظار الفرج بالصبر وتدارك الأمر
بما أشار إليه بقوله فقله من صيام أي بالامسك عن المشارب أو صفة أي بالخروج
عن المعلوم والتعرب بما أمكنه من التصرع والابتغال والتطواف على التوابع وخدمة
الفقراء أو هكذا أي بدع النفس في مقاساة الشدائد والصبر على البلايا وبذل الجهود
في طلب المقصود فإذا أمنت من طمع بالعمى إلى الخ يعني فإذا زال المحصر وأشرق نور
القبال هو الزمان ونضال العصر وأقبل الجذا الضاعد والزمان المساعد ويجدد
عند الطلب وانقطع كلفه التعب فليست لف الوصول وفنا وليفرش للمقربة بساطا
ليجدد للقيام بحق التزور نشاطا وليقلل من حال البهجة فقد مضت أيام المحبة ويكمل

الحج والعمرة وليستدرك القيام بأحكام القضية ذلك لما يستيسر من الهدى في وجوب
الهدى لمعين أحد ما لا يستدرك ما فاتته في أيام الفترة والوقفة واستغفار راعها
والثاني لا يدرك ما استقبله من الخواطف وشكرها والهدى في أن يهدي
باعتز شي من أمواله واجتهاد إليه ويصرفه على محابه وأخوافه في الدنيا وأحواله
في الطلب وينفق على رباب المصم العلية من الفقر الصادقين والاحياء المنقذين من
المجدي في الظاهر يسارا وسعة فصيام بلته أيام في الحج أي فعليه الامسك
عن مشارب حصول كالات الوصول في تلك الحالة وسبعة إذا رجعت يعني باقي
العمرة عشرة كماله يعني الامسك عن المشارب كلها عند غلبات الأحوال وبعد الرجوع
إلى عالم الأعمال من أوصاف الكمال وأخلاق الرجال ذلك لمن لم يله حاضري المسير للحرام
يعني ذلك لتوفيقه لإتمام المرافقة في الامسك لمن لم يكن مقبلا في منزل من منازل التنال
بل يكون كحرب من الأوطان بل كحرب من أهل الزمان عيب في القرآن من العرب في آخر
الزمان الذين فهم قال عليه الصلوة فطوبى للعرباء وانفوا الله أحدا وان تسكنوا
في فترة أو وقفة أو تركنوا إلى مشرب من هذه المشارب أو دخلوا بشرط من هذه
الشرايط وأعلموا أن الله شديد العقاب للقائين من هذه الخطايا والعرض عن
طريق الصواب القابعين في الحجاب المردودين إلى الأبواب ثم احبس عن
اشهر الحج وشرايطها وحث على رعايته وسمايطها بقول **الحج أشهر معلوفات**
من فرض فيه الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما
تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى ما
تقوى يا أيها الذين آمنوا قال للفرقة بينها وقت الحج أشهر معلوفات وهل
كما يقال أبر شهران والحج شهران أي وفيها شهران قال وسمعت الكسائي يقول
أما الصمد شهران وأما الطيلسان بلته أشهر

وقال الزجاج معنا شهر الحج شهر معلومات وهي الشوال وذو القعدة وسبع مردس
الحجة قال ابن عباس جعل الله تعالى للحج وسائر الشهور للعبادة ولا يصح لأحد أن يحرم
الحج إلا في شهر الحج وأما الحرم فانه محرم بها في كل شهر وآخره من الشهر يوم عرفة
وقد جازى بعض الاخبار في تفسير شهر الحج وعشر من ذي الحجة وفي بعضها وتسع من ذي
الحجة فمن قال تسع فاما عبر به عن الأيام لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحج عرفه فموقف
عرفه في يوم عرفة من ليل اذ عمار فقدمت حجة ومن قال عشر عبر به عن الليالي فمن لم
يدركه إلى طلوع الفجر من يوم النحر فقد فاتته الحج والشهور انما يوزح بالليالي وحكي القول
أن العرب تقول صمنا عشر نذهبون بها إلى الليالي والصوم لا يكون إلا بالهنا ولا
تضاد في هذه الاخبار وانما قال شهر وهي شهران وبعض الثالث لانها وقت والحرب
يسمى الوقت تاما بقليله وكثيره ونقولون انبيك يوم الخميس وانما انا في ساعه
وهو قول اليوم يومان مدام انا هو يوم وبعض اخر وانما العرب لا تمتنع في ايام
مثل ذلك قال الله تعالى فمن تعجل في يومين وانما تعجل في يوم ونصف يوم وليس هذا
بما نرى في غير المواقيت وقال بعضهم الاثنان فافوقها جماعة لان معنى الجمع ضم شيء إلى
شيء فاداجاز ان سمي الاثنان بانفرادهما جماعة جازان يسمى الاثنان وبعض الثالث طاعة
وقد سمي الله تعالى الاثنان جميعا في قوله تعالى فقد صغت قلوبكما ولم نقل قلبا كما وقال
عروة الرهر وضعه ادا دبالا شهر شوال وذو القعدة وهذا الحجة كمالا لله بقى على
الحاج امور بعد عرفه بحب عليه فعلمنا مثل الرمي والنحر والملاقاة والمبيت بتمنا
كلها في حكم الحج **ذكر حكم الاية** ما حرم بالحج قبل شهر الحج لم يحرم ذلك عن حجة
ويكون ذلك عن كرم دخل في الصلوة قبل وقتها فيكون باقوله وهو قول عطاء وطاوس
ومجاهد وعمر بن الخطاب والشافعي وقال مالك والثوري وابو حنيفة ومحمد بن
إسحاق فان فعل اجزاء ودليل المشافعي واصحابه قوله عز وجل الحج أشهر معلومات

فخص هذه الأشهر بغير ضابط فيها فلو كان لأحرام بالحج من غير أشهر الحج منعقد جازيل لما
كان لهذه التخصيص فإيه مثل الصلوات لما عطفها بمواقيت لم يحرم تقديمها عليها والله
اعلم فمن فرض فبشر الحج أي فمن أوجب على نفسه فبشر الحج بالأحرام والتلبية فلا رقت
ولا فسوق ولا جلال قرا ابو عمر وان كثير ويعقوب الرقت والفسوق بالرفع
والشون وصال بالنصب كقول أمية

فلا تخو ولا تأثم فيها وما فاهوا به لهم مقيم
وقرا ابو رجاء العطاردي فلا رقت ولا فسوق نصبا ولا جلال رقع بالشون
كقول الاخفش ذلكم وحكم الصغار بعينه لانه لم يكن ذلك ولا ان
وقرا ابو جعفر كلما بالرفع والشون وقرا الباقر كلما بالنصب من غير تنوين
والعرب في التنوين هذان الوجهان ومن رفع بعضا ونصب بعضا كما حرمنا للوجهين
وقرا الاخفش فلا رقت بالجمع واختلف اهل الماديل في تفسير الرقت فقال ابن مسعود
وان عباس وان عمر والحسن وعمر بن دينار ومجاهد وثناك وابراهيم والربيع والزهري
وعطاء بن ابي رباح وحكمه والصحاح الرقت الجماع وقال طاوس وابو العالىة الرقت
التعرض للنساء بالجماع وذكره ابن ابي عمير قال عطاء الرقت قول الرجل للمرأة في حال
الأحرام اذا طلت امبتك وقال حبيب بن ابي عمير مع ابن عباس في الجماع وكنت خبيلا
فلما اخرجنا اخذ ابن عباس بذي بغير فعل بلوبة وهو يجره ويقول

وهن مشين بنا هميسا ان يصدق الطير بك هميسا فقلت له اترقت
وانت محرم فقال انما الرقت ما قل عند النساء وقال علي بن ابي طالب عن ابن عباس الرقت عشيان
النساء والقبل والغمر وان تعرض لها بالفحش من الكلام ونحو ذلك وقال بعضهم الرقت الفحش
والقول الفحش واما الفسوق فقال ابن عباس وطاوس والحسن وسعيد بن جبر وثناك والربيع
والزهري والفرطى الفسوق معاصي الله كلها المحاكم هو الشايز بالانقلاب دليله قوله عز وجل

ولا تنابزوا بالهلقاف ينسب اسم الفرس في بعد الايمان ابن رند هو الذبح للامنام قطع
ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم حين حج فعلم ان الله المناسك لله قوله عز وجل ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم
الله عليه وانه لمنقوع وقوله تعالى او فسقا اهل ابل اخبر الله به امرهم وعظما هو السبا
يدل عليه قوله النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقوله كفر ابن عمر هو ما ينسب الله عنه
المحرم في حال اهرامه ومن قبل الصلوة وتقليم الاصفار واخذ الاشعار وما اشبهها واما
الجدال فقال ابن سعد وابن عباس وعمر بن الخطاب وشعيب بن جابر وعكرمة والصحاح و
الزهري وعطاء بن ريان وعطاء بن ابي رباح وقاد البرال ان تبارى صاحبك وقاصمه حتى
تغضبه ان عمر هو السباب والمنازعة القرط كانت قريش اذا اجتمع بنا قال هو لا
يجننا اثم من حكم وقال هو لا يجننا اثم من حكم القسم بمجد هو ان يقول بعضهم للح يوم وبعثهم
يقول للح عدل ان رند كانوا يقضون مواقف مختلفة يتجادلون كلهم يدعي ان موقفه هو
انهم عليه السلام فقطعه الله عز وجل حين اعلم بنيه عليه السلام بما سلكهم فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم
في حجة الوداع من لم يكن معه هدي فليصل من اهرامه وليجعلها عمرة فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
انا اهلنا بالح فذلك جلالهم مجامد ولا شك في الحج انه في ذي الحجة فابطل النبي واستقام الحج
كما هو اليوم قال اهل المعاني طاهر الالبه نفي ومعناها فهي اي فلا ترفثوا ولا تفسقوا ولا
تجادلوا لقوله تعالى لا يرب فئة اي لا تقاتلوا اخبرنا ابو المظفر عبد الرحمن بن سعد السعدي
انا ابو الفتح محمد بن عبد الرحمن الخليل انا ابو الخير محمد بن موسى الصفار انا ابو الهيثم الكشي
انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا ادم بن محمد بن جعفر بن سبعة بن سيار انا الحكم بن اسمعيل
چانم بن عمار بن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته
امه هذا حديث موقوف على صحته ومن غير بن زيد بن خنيس فلا حدسا وهيب بن الورد قال كنت
اطوف انا وسفير الثوري ليلا فانقلب سفير وبقيت في الطواف فدخلت الحرم فضليت عند
المنزلة فبينما انا ساجد اذ سمعت كلاما بين ابي رباح والبيت والحان وهو يقول يا حبر بل اشكوا

الى الله ثم اليك ما تفعل هو لا الطائفة حولي من تفكهم في الحديث ولعظهم وشومهم
قال وهيب فاقلت انا لبيت يشكوا الى حبر بل قوله عز وجل وما تفعلوا من خير
يعلم الله فحازكم به وتروذوا فان خير الزاد التقوى قال المفسرون كان ناس
من اهل اليمن يحجون بغير زاد ويقولون نحن متوكلون ويقولون للح البيت فلا تطعنا
فتوصلون بالناس ونماظلموا الناس وعصوبهم فامرهم الله تعالى ان يتزوذوا
ولا يظلموا فان تناولوا اكلاد وبالا على الناس فقال عز من قال وتزوذوا وما
تبتلعون به وتكفون وجوهكم قال المفسرون المكح والزيت والسويق والتمر و
الحوها وروي يافع عن ابن عمر قال كانوا اذا احرموا ومعهم اربعة رمول واستأنفوا
زادا اخر فانزل الله عز وجل وتزوذوا وانما هم عن ذلك وامرهم بالتخفيف والزاد لمن لم
يتزوذوا وامرهم بالتقوى وكف الظلم فقال فان خير الزاد التقوى قال اهل الاشارة
ذكرهم الله سفر الاخرة وحتمهم على التزوذ والذين فان التقوى زاد الاخر قال الشاعر
الموت خير موجه غالب يذهب فيه جملة السائح
لا يصيب الانسان في قبر غير البقي والعمل الصالح وقال الاعشى
اذا انت لم ترحل نزل من البقي ولايت بعد الموت من قد تزودا
نزلت على ان يكون مكشله وانك لم ترصد كما كان اصدلا قال مالك بن
ديار مات بعض قرا البصر فخرجنا في جنازة ودقنا واضربنا فصعد سعدون
تلا في المقبرة ونادي للمصري الا يا عسكر الاحياء هل عسكر الموتى
اطبوا الدعوى الصغرى ومضوا الدعوى الكبرى
يخونون على الزاد وما التادسوى التقوى
يقولون لكم حذوا فهدا غاية الهدى
قال الله عز وجل واتقوا يا اولي الابواب اذا دعي اليكم لعلكم لا تصفوا

رضي الله عنه والاشهاد في تحقيق الالباق فبعد القاصدين الى الله وطلب العالين انما
 في اشهر معلومات وآبام معدودات من جوهر الفانية في الدنيا فالقاصد انقضا الحال
 وكونا الى حال فلا يصح لاحد الشئ ولا يفيد القصد كما لا ينفع للحاج القصد بعد مضي اشهر
 الى كقوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت
 في ايمانها حيلة وكان ان الحاج موافقت معجبه بحرمون منها فكل لك للقاصدين الى الله تعالى
 بينات ومعايير الشباب من جن بلاغه الصوة الى بلوغ الاربعين وهو حد الاكمة المعنى
 كقوله تعالى حتى اذا بلغ اشدا وبلغ اربعين سنة ولهذا قال المشايخ الصوفي بعد الاربعين
 بارد يعني ان كان ظهور ارادته وطلبه يكون بعد الاربعين فوصوله الى المقصد الحقيقى
 يكون نادرا مع امكانه ولكن من يكون طلبه وصدقه في الارادة قبل الاربعين وما امكنه
 الوصول فغريب الاحتمال ان يكون بعد الاربعين حصول مقصود بان يبذل غاية
 مجهود بشرائطه وصوفه وجروده ومن فاته او ان الطلب في عنفوان شيا به مستعد له
 الوصول في حال شبهة منى منه عليه الحيف بان ضيع اللبس في الصنف ولكن يصلح للعبادة
 الى اخرها الحمد كل وقت صاحب وصلة على باب الجامع والخلق يخرجون منه في
 ارجام وعلبة وكان يطرأهم ويقول هو لا يشول حبه والى الله اقول امرون من
 ومنهم من اخرج اي صادفه صدق الى الجاه وقصد الحق في شرح مشابهة وخال الرجاء فلا
 رقت اي فلا يميل الى الدنيا وزينتها ويخرج عنها كالحرم وبعد الاعتكاف بما الاحتمال
 يتردد بان الله التوامع والانسار ويتردد الى التذلل والافتقار ولا فسوق اي لا يخرج
 من امر من امر ولا يدخل في منى من المنافى بل لا يخرج من حكم الوقت ولا يدخل فيما
 يورث المقت ولا جدال في الخ اي لا تنزع للسائل الصادق في طلب الوصول مع احد
 في شئ من الدنيا لا بالفروع ولا بالاصول فلا في الجامع احد خاص ولا في جامها لا حد زاعم
 فترارعه شئ منها يسلمها اليه وسلم عليه فان من راب القوم واذا احاط بهم الحاملون قالوا

مطالعة
 سورة صدى
 قبل اربعين
 لا زمني
 م

ملاما وما تفعلوا من خير يعى من
 اخلاصه ورياءه وعلانيته وتزودا وان خير الزاد النفوى والنفوس يا اولي الابواب
 ففي الكلام تقدم وتأخير واضمار تقدم وتزودا يا اولي الابواب يعنى لكل طريق
 لا ادنيا سبب طريقه فزاد الى القصور ومعامل الربا من الكحل والتسويق وامثاله
 لان طريقهم ومقصدهم ومنقصودهم انصافا بالنسبة الى طريق الحق فان المقصود هو
 المقصود فيه هو الله تبارك وتعالى وهذا المقصود لذت المقاصد وفي طريق الحق
 الظاهر المقصد هو الميت والمقصود الحية وهذا بالنسبة الى ما ذكرنا من ان خير
 المقاصد يعنى ان يكون من خير الزاد فاشارة ان تزودا يا اولي الابواب من انما الزاد
 وهو النفوى فان خير الزاد النفوى وخير النفوى ان تقوى ان تقوى الى متى تفوق
 اهل القصور مجانبه الزلات والمركبات بالطاعات والمبرات ونفوى الى الابواب
 مجانبه الصفات بالصفات والذات بالذات تفهم ان مثا الله وتسمع به ثم اخبر
 عن الفضل مع ذوى الفضل بقول سبحانه وتعالى ليس عليكم جناح ان تنكحوا
 فصولا منكم فاذا انقضت من عرفات فاذكروا الله عبادا مستعبرين
 واذكروه كما هديكم وان كنتم من قبله لمن الضالين ثم افيضوا من حيث
 افاض الناس واستغفروا الله ان الله عفون رحيم وقال للنسرون كان
 الناس من العرب لا يخرجون في ايام الحج واذا دخلوا من اعراس الشرب والبيع فلم يقيم
 سوق وكانوا يسمون من خرج الى الحج ومعه تجارة الراج فانزل الله تعالى هذه الآية
 واما اح الجحان في الحج قال ابن عباس كانت عكاظ ومجنة وذوالحجاز اسواقا في الجاهلية
 كانوا يخرجون بها في الموسم وكان كثير معايشهم منها فلما جاء الاسلام كانوا يمشون بها فبالوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى هذه الآية وقال ابو امامة التيمي قلت لابي عمر انما قوم
 نظري فيهم عيون انه ليس لنا حج فقال السهم يخرجون كما يخرجون ونظفون كما نظفون

وترمون كما ترمون قلت بلى قال انت حاج جارجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فساله عن الذي سالتني
عنه فلم يدرك ما يقول له حتى نزل جبريل بهذا الآية ليس عليكم جناح ان تبتغوا
فضلا وزكاه من ربكم يعني التجارة وكان ابن عباس يقرأها ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من
ربكم في مواضع اخرى ابو الحسن المولود محمد بن ابي اسحق الملقب بالبرقي ابو محمد السعدي ابا ابو عثمان
الحسين ابا زاهر ابا اسحق الملقب بالبرقي ابو مصعب له مالك عن ابي الزناد عن ابي جريح عن
ابي حمزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم عرفة غفر الله عن كل خلق و اذا
كان ليلة المزدلفة غفر الله للفقار و اذا كان يوم منى غفر الله للثقلين و اذا كان يوم عرفة
الغفيرة غفر الله للفقار ولا يشهد ذلك الموقف خلق من قال لا اله الا الله الا غفر له
فاذا افضم اي رجعت و دفعتم بكم فقال فاض القوم في الحديث اذا اندفعوا فيه واكثروا
التصريف قال الشاعر فلما افضم في الحرب واسحت ايتبا عيون بالهمم ضرب
واصلها من قول العرب فاض الرجل ماء اذا صب فيه وفاض المبعير جرحا اذا رمى و دمع
بها من كثرة قال الراعي يصفه لابل
فاقص بعد لطوم من نخرة من ذي الابرار في دن غير حنلا ونفالا فاض
الرجل بالقدح اذا ضرب بها لا ينفذ يقع متفرقة ولا يكون الا فاضه في اللغة الا من لغت
او كثر قال عمر الخطاب رضي الله عنه الا فاضه الا بصاع من عرفات القراه بالكس
والسور لا فاض جمع عرفة مثل مسلمات ومومنات فسميت بها بقعة واحدة مثل قولهم
ثوب اطلاق وارض سباب جمع بما حو لها فلما سميت بها البقعة الواحدة صرفت
اذا كانت مصرفة قبل ان يسمي بها البقعة بركامهم لما على اصلها فاذا كانت في الاصل
بقعة واحدة ولم تكن جمعا تركوا اجزها وضربوا ناهي في حال الخفض مثل غابات واذرع
فوق ابن الاسم والجمع والاصل العلم في المعنى الذي لا جله قيل للموقف عرفات وليوم
الوقوف بها عرفة فقال الضحاك ان ادم عليه السلام لما اهبط وقع بالهند وهو الجند

فجعل ادم يطلب حواء في قطنه فاجتمعا بعرفات يوم عرفة وتعارفا فاسمى اليوم
عرفة والموضع عرفات عن ابي حمزة المال عن السدي قال انما سميت عرفات لان هاجر
مات اسمعيل عليهما السلام فاخرجته من عند ساره وكان عليه السلام غايما فلما ولد لم
ير اسمعيل وحدثت ساره بالذي صنعت هاجر فانطلق في طلب اسمعيل فوجد مع
ها هجر عرفات فعرفه فسميت عرفات وعن علي بن ابي شاذ عن عبد الله بن جراد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم عطا من فلسطين فقلت ساره ان لا يزل عن
ظهر وابنته حتى يرجع اليها من الغيرة فاني اسمعيل ثم رجع فحدثته بنان سبه ثم
استاذنها فادنت له فخرج حتى بلغ مكة وجبا لها فبات ليلة فسمي يسمي حتى
اذن الله عز وجل له في تلك الليل الاخر عند سبيل جبل عرفة فلما اصبح عرف البلاد
والطريق فحعل الله عز وجل عرفة حيث عرفة فقال اللهم اجعل بينك احب بلادك اليك
حيث تمدى اليه قلوب المسلمين من كان في عميق عرطا انما سميت عرفات ان جبريل
عليه السلام كان يرى نهم الناس فيقول عرفت ثم يريه فيقول عرفت فسميت عرفات
وروي سعيد بن المسيب عن علي بن الخطاب رضي الله عنه قال بعث الله عز وجل جبريل الى ابراهيم
عليه السلام فبعث به حتى اذا الى عرفات قال قد عرفت وكانت قد اتاهها مرة قبل ذلك فسميت
عرفات وروي ابو الطفيل عن ابن عباس قال انما سميت عرفة لان جبريل اتي ابراهيم عليه السلام
فيه تفاع مكة ومشاهدتها فكان يقول يا ابراهيم طم موضع كذا ومثل موضع كذا
فيقول قد عرفت قد عرفت وروي سباط عن السدي قال لما اذن ابراهيم عليه السلام في
الناس بالتحج اجابوه بالتلبية وانه من اتاه امر الله عز وجل ان يخرج الى عرفات ونعتياله فخرج
فلما بلغ المشجرة استقبله الشيطان على الجمرة الاولى فرماه بسبع حصيات يكبر مع كل
حصاة فطار فوق على الجمرة الثانية فرماه وكبر فطار فوق على الجمرة الثالثة فرماه وكبر
فلما رأى انه لا يطيقه ذهب فانطلق ابراهيم حتى اتى الحجاز فلما نظر اليه لم يعرفه فجاز

فذلك من الجاهل انطلق حق من عرفات فلما نظر اليها عرفتها ففان عرفته
عرفات بذلك وسمى ذلك اليوم عرفة حق اذ انتهى ذلك الى جمع فسميت المزدلفة عن
ان يصلح عراب عيسى قال انما سميت بزدية وعرفة لان ابراهيم عليه السلام راي ليلة التروية
في منامه انه يوم يذبح ابنه فلما اصبح رآه وابومه اجمع اى فلكوا من امر الله هذا العلم ام
من الشيطان فسمى اليوم من فكرته بزدية ثم راي ليلة عرفة ذلك ثانيا فلما اصبح عرف ان
ذلك من الله سبحانه فسمى اليوم يوم عرفة وقال بعضهم سميت بذلك لان الناس يعترفون
في هذا اليوم على ذلك الموقف بن توهم والاصل فيه ان ادم عليه السلام لما اخرج فوقف
بعرفات يوم عرفة فقال ربنا طمنا انفسنا اليه وقيل هو ما حوذه من العرف وهو الطيب
والله تعالى عرفها لى طيبها قالوا فاما موضع يمينه الدم اى نصبت ولذلك سمي
بنا فيه تكون المطرور والذما وليست بطيبته وعرفات ليست فيها تلك الاقلار فسمى طيبه
فلذلك سميت عرفات ويوم الوقوف بها عرفة وقيل لان الناس يتعارفون بها وقال
بعضهم اصل هو من الاسم من الضرب يقال رجل عارف اذا كان صابرا خاضعا حاشعا وقال
في المحلل النفس عروف ومما جعلها عطف **قال الشاع**
فصبره عارفه لذلك حرة ترسو اذا نهض الجبان يطلع اى نفسا صابرة وقال
دوالره عروف لما خطت عليه المقادير اى صبور على قضاء الله فسمي بهذا
الاسم لمخضوع الحاج وتذللهم وصبرهم على المرقع وانواع البلا واحتمال الشدائد والمشقات
لما قام هذه العبادات حوله عروى فاذكروا الله يعنى بالتلبية والادعاء عند المشعر وهو
ما بين جبل المزدلفة من مارج عرفة الى محشر وليس المازمان ولا المحشر من المشعر وانما سمي
مشعرا من الشعار وهو العلامة لانه معلم الحج والصلوة والمقام والمبيت به والادعاء عند
من معالم الحج والمبيت والمشعر الحرام فرض واجب ومن تركه كان عليه شاة عليه والدليل
ان النبي صلى الله عليه وسلم بات بها وقال خذوا عني مناسككم وقال المفضل سمي المشعر لانه

اشعر الموشر انه حرم كالبيت ومكة اى علموا واصل الحرام من المنع والله تعالى التاميل
والحرم اى الممنوع من المكاتب والشئ المنهى عنه حرام لانه منع من بيانه قال زهير
وان تاه خليل يوم مساله بقول لا غيب مالي ولا حرم اى ولا ممنوع و
المشعر الحرام ممنوع من ان يفعل فيه ما حرم ولم يودن في اتيانه ونقال له المشعر الحرام والمزدلفة
وقد ترفسيراها والجمع وسمى بذلك لانه يجمع فيها بين صلواتي العشاء والا فاضه من عرفات
بعرفات الشمس وكان اهل الجاهلية يفيضون منها قبل غروب الشمس ومن جمع بعد طلوعها
وكانوا يقولون شرف نبيهم كى ما نغير فانزل الله تعالى ليجالهم في لدفع جميعا روى
ابوصالح عراب عيسى انه نظر الى الناس ليلة جمع فقال لقد ادرتكم الناس هذه الليلة ما بينا
يوم صلوة تياقون قول الله عز وجل فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما عهد لكم الله لانيه
ومناسك حجه وان كنتم من قلة لمن الصالحين يعنى وما كنتم من قلة الا من الصالحين لقوله تعالى
وان طنتك من المكاذب يعنى ما نطنتك الا من الكاذبين **قال الشاع**
كلبك لفتك ان قلت لسلما خطت عليه عقوبه الذم اى ما قلت الامسا والها في قوله
من قلة عاينه على الهدى وان شئت على الرسول كناية عن غير مذكور ثم افضوا من حيث
افاض الناس قالت عاتمة المسترون كانت قرين وحلفاوها ومن كان بينهما وهم الحشر
لا يخرجون من الحرم الى عرفات وكانوا يفتنون بالمزدلفة ويقولون احرام الله وفتان حرمه
ولا خلف الحرم ولا يخرج منها فلما كساها الناس كانوا يتعظفون ان يقفوا مع سائر العرب
بعرفات ونقول بعضهم لبعض لا يعصموا الا الحرم فانكم ان عظمت غير الحرم يهاون
الناس بخرمتكم فوقفوا لجمع فاذا افاض الناس من عرفات افاضوا من المشعر وهو
المزدلفة فامرهم الله عز وجل ان يقفوا بعرفات وفيصطوا منها الى جمع مع سائر الناس
واخيرهم انما سمى ابراهيم الخليل وابنه اسمعيل عليهما السلام وقال بعضهم الخاطبون هذه
الاية المسلمون كلام والمعنى بقوله من حيث افاض الناس جمع اى ثم افيضوا من جمع الى منا وهذا

ان في قوله ليس عليكم جناح ان تتنخوا فضلا من ربكم احلام بان في الفضل كثرة التنوع
 لا انه ذكره بالنكرة والنكرة تقع على واحد لا بالتخصيص كقولك جاني رجل فهذا يدل
 على ان في الدخال كثرة ولكن ما حاكاه واحد منهم فلكل ما صابا بدل على ان في الفضل
 كثرة وليس على العبد جناح ان يتنخا اي فضل يريده من الله وهو مع كثرة تنوعه
 يتنعم على الله اقسام بالنسبة الى احواله العبد فالتنوع والافاضة يرجع الى
 تنوع احواله لعباده لا الى تنوع صفاته من صفات الحق تعالى وقدس القسم الاول
 منها ما يتعلق بالمصالح الدنيوية للبعد من الفضل وهو على نوعين نوع منها ما يتعلق
 بالمعاش لا سافي من المال والجاه ونوع يتعلق بالغذاء واللباس والصحة وهذا
 القسم من الفضل مفسر بالرزق كقوله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانشر اي الارض
 وابتغوا من فضل الله اي من رزق الله والقسم الثاني منها ما يتعلق بالمصالح
 الاخرية للبعد من الفضل وهو ايضا على نوعين احدهما ما يتعلق بالاعمال الدينية
 على وفق الشريعة ومتابعة الشارح ومجانبة طريق تركهم وكما سيجل يتنعمون فضلا
 من الله ورضوانا وقال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاستعنت الشيطان ط
 قليلا وثانيهما ما يتعلق باعمال القلب وتركه النفس كقوله ولولا فضل الله عليكم و
 رحمته ما تركي منكم من احدا بل ولكن الله يترك من يشاء والقسم الثالث منها ما يتعلق
 بالله عز وجل وهو ايضا على نوعين احدهما ما يتعلق بمواهب القرية كقوله وبشر المؤمنين
 بان لهم من الله فضلا كبيرا اي قرا كبيرا فانه اكبر من الدنيا والاخرة وثانيهما ما
 يتعلق بمواهب الوصله اعظم من الكل كما قال الحسين صل الله عليه وسلم كان فضل الله
 عندك عظما يعني اعظم فضله ما كان عليك حاصه دون الجاهلين كما ان اعلم ان كل
 قسم من هذه الاقسام الثلاثة من الفضل متما في الابد ابتغا اما القسم الذي يتعلق بالمصالح

الشيطان ان لا يتنخوا فضلا من ربكم

الاخرية وهو فضل المرحمة فمقام ابتغايه بتركه الموجود وبذلك المجهود هو في
 سيره الى عرفات واما القسم الذي يتعلق بالله وهو فضل المواهب فمقام ابتغايه هو
 عند الوقوف بعرفات فانه في معظم المقاصد صور ومعنى فاما الصور
 فلقوله صل الله عليه وسلم الخ عرفات اي معظم الوقوف بعرفات فانه واما
 المعنى قال عرفات هي اشارة الى المعرفة والمعرفة معظم اركان الوصله كقوله
 وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوا ليعرفون اما القسم الذي يتعلق بالمصالح
 الدنيوية وهو فضل الرزق فمقام ابتغايه بعد استكمال الوقوف بعرفات للمعرفة
 عند الافاضة منها ففي الآية يقدم وتأخير بقدره اذا افضت من عرفات فليس عليكم
 جناح ان تتنخوا فضلا من ربكم وذلك لان حال اهل السلوك في المداينة ترك الدنيا
 والتجريد عنها وفي الوسط المتوكل والمريد وفي النهاية المعرفة والتوحيد فلا يسلم
 الشروع في المصالح الدنيوية الا بعد اتمام النهاية لقوتهم في المعرفة وعلومهم بان صل الله
 عليهم من رجز حب الدنيا الدنية وملاها نورا وحبوا لا سرورا بالاطفال الحفية
 لا اعتبارا لرؤية الدنيا وشهواتها ولنعيم الاخرة ودرجاتها عند مهمهم العلية فلو صروا
 في شي منها فتصرفهم بالله وفي الله والله لا يخطو النفس بل لمصالح الدين واصابة الخير
 الى الغير ولهذا قال تعالى فما يقضوا من حيث افاض الله من اللباس والناس ما صابا بعد صل الله عليهم
 وجميع الانبياء عليهم السلام فعناء لا يقضوا يا ارباب الطلب الا بعد الوقوف بعرفات
 المعرفة فاذا افضت من عرفات العزة افيضوا من حيث افاض الله في الاوليا في القيام
 باد الحقوق بالتعظيم لا من الله والشفقة على خلق الله لا من سبغ بالخطوط كما قال الحسين
 صل الله عليه وسلم عند افاضته بالناس الى الحق بعد وقوفه بعرفات وكان قاب قوسين او ادنى
 وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فلما علم الله تعالى ان الافاضة من عرفات للمعرفة الى مصالح
 الدنيا ورعاية حقوق الخلق ودعوتهم الى الله خطر عظيم ولا تحلو من نوع حظ من الخطوط

فعلق به فاضه بالشريطين لرفع الخطر وإزالة غايبة الخطوط أحدهما امر بالمواظبة على وظائف
الذكر بقوله فإذا أقيمت من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام يعني بالقلب والمشعر الحرام
هو القلب الذي حرام عليه الاطمينان مع غير ذكر الله وحبته كقوله لا تذكروا الله تطهير
القلوب واذكروه كما هدىكم معناه اذكروا الله بهدي نفوسكم كما هدىكم بكم كمالا يفتح
النفوس في حطرت الدنيا ولا تميل الى سنيها حطوطها وان كنتم من قبلة المصالحين
يعني كما كنتم قبل الوقوف بعرفات المعروفة من المصالحين في طلب الدنيا وحطوط النفوس
والشأن امرهم بالاستغفار لازالة غير الحلال طه مع الحلق وكرهه حط ما بقوله
ثم أقيمتوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله ان الله عفور رحيم وهذا كما امر
النبي صلى الله عليه وسلم بالاستغفار مع كمال مرتبته وجلال قدره بقوله اذا جاء نصر الله
والفتح ورايت الناس يركضون في حق الله افواجا يعني اذا وجدت هذا لا تملوا عن حط
ما فسح بحدرك واستغفروا الله كان نوابا يعني بديل غير الخط عن استغفار وهو
ملئ الله عليهم يقول الله ليحان على قلبي فاني لا استغفر الله في كل يوم سبعين مرة ثم اخبر
عن وجوب رعاية الاحوال لاهل الكمال بقوله فقال فاذا اقيمت مناسككم
فاذكروا الله كذا كذا انا كذا واشدد كذا من الناس من يقول ربنا
اننا في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا اننا
في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وفساد عذاب النار وكل
لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب فضيعة مناسككم اي وهرم
من حركم وذهبت مناسككم يقال منه شكرا كركل يشكر تشكرا وشكرا وشكرا
اذا ذبح شكرا والمنسك المذبح مثل المشرف والمعرب ويقال من العباد شكر
وشكر شكرا وشكرا اذا انقرا وبوعمر وعمر الكاف في الكاف في اخوانه
كل القرآن مثل منكم لا يثما مثلان قال الشاعر

في

نا
ام

ولا تشار كل عندى بعد واحدة لا والذى اصحت عندى له نعم
فاذكروا الله كذا كذا انا كذا والمفسرون في هذه الآية كانت العرب اذا فرغوا
من حجهم وقفوا عند البيت وذكر واما انما بهم ومفاخرهم وكان الرجل يقول
ان ابي كان يفرى الضيف ويطعم الطعام ويخرج الجزور ويملك العاني ويجز
النواصي ويعمل كذا كذا يتفاخرون بذلك فامرهم الله عز وجل بذلك فقال فاذكروني
فانا المزمعي فعلت ذلك بكم وبابائكم واحسنت اليكم واليهيهم قال السدي كانت
العرب اذا قصت مناسكها واقاموا بمناسكهم يقوم الرجل فيسال الله عز وجل ويقول
اللهم ان ابي كان عظيم الحفنه عظيم القبه كثيرا لما لى فاعطى مثل ذلك ليس يذكروا الله
عز وجل انما يذكروا به ويسال ان يعطى في دينه فانزل الله عز وجل هذه الآية وقال
ابن عباس وعطاء الربيع والضحك معناه فاذكروا الله كذا كذا الصبيان الصغار الا
وهو قول الصبي ولما يبيض ويفقه الكلام ابيه وامه ثم يلج بابيه وامه عز وجل
قال قلت لابن عباس اخبرني عن قول الله عز وجل فاذكروا الله كذا كذا واشدد
ذكرنا وقد ياتي الرجل اليوم لا يذكر فيه اياه فقال ابن عباس ليس كذلك ولكن ان تعذب
الله عز وجل اذا غشي اشد من عضيل لولا ذلك لاشتد وعز جبر كعب القرظي فاذكروا
الله كذا كذا انا كذا واشدد كذا يعني واشدد كقوله او يزدون قال مقاتل
واشد كذا اي اكثر ذكر كقوله او شد خشيته او شد خضوه واما وجه نصيب اشد
فقال لا حشر اذكروه اشد وقال الزجاج في محل النقص لكنه لا ينصرف لانه مفع
على مثال افضل ونصب ذكرنا على التميز من الناس من يقول في الحج ربنا اننا في الدنيا اي
اعطنا ابلا وغنا وفرا وعبيدا واما حرف المسؤل قال السدي قال كانوا يطوفون
بالبيت حراة فيدعون ويقولون اللهم اسقنا المطر واعطنا على عدونا الظفر و
ردنا صاحبنا الى صالحين وقال فنانة هذا عبد نوكي لذيها انفق ولها عمل ولها

٥

انواعه لا يهرأ احد الا ابو اسحق الهاشمي ابو مصعب عراك عن ابن شهاب عن علي بن ابي راس
عن عبد الله بن عباس قال كان الفضل بن عباس ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأته امره
من ختم فسبته ففعل الفضل بن عباس بها ونظر اليه ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بصرف وجهه الفصل في الشوق الآخر فقالت يا رسول الله ان فرضة الله على عباده
في الحج ادركت ابي شيخا كبيرا لا يستطيع ان يثبت على الراحلة اف ارجع عنه قال نعم
وذلك في حجة الوداع وحده حدثت شعور عاصمته واحب من ابو المظفر البجلي ابي
ابو الفتوح محمد بن عبد الرحمن الخطيب ابو محمد بن موسى البزاز ابو محمد بن ابي
محمد بن عبد الصغار ثم ادم بن شاذان قال سمعت سعد بن حمران بن عباس قال
رجل النبي صلى الله عليه وسلم قال له ان اخي نذرت ان يحج فاني ما مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لو كان عليهما دين اكنتم قاصيه قال نعم قال فاقض الله فبواحق بالقضاء حدث
صحيح وفيه دليل على ان من مات وفي ذمته حق الله تعالى من حج او فداء او دين
صدقة او ركوه الله بحج قصدا من راس ماله مقدما على الوصايا والميراث سواء
او مالا لم يوهن كما يقضي هذه ديون العباد وهو قول عطاء وطاوس واليه ذهب
الشافعي وفيه ايضا دليل على انه يجوز لاني ان يحج عن غيره اذا كان المحجوج عنه
عاجزا عن اداه بنفسه بان كان ميتا او جنونا عليه كما دل عليه الحديث المتقدم وهو
قول ابن المبارك والشافعي وغيره زاد راوي سفيان عن ابن ابي راس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال في رجل ومعه حجة كتب له اربع حجج فحج بها حجة واحدة وحجة واحدة وحجة واحدة وحجة واحدة
للكل واحد وحجة واحدة وحجة واحدة وقال سعيد بن جابر عن ابن عباس قال اني اكرت
دايتي واشترطت عليهم ان يحج ففعلوا في ذلك قال انت من الذين قال الله عز وجل
او تلك لم يقضت مما كتبوا والله يضاعف لمن الحساب يعني اذا حاسب فحسابه سراج
يحتاج الى عقدين ولا وعى صدق ولا روية وفكر وقال الحسن بن علي عن علي بن ابي راس

وفي الخبر ان الله تعالى لحاسب في قدر حطب شاة وقيل هو لونه اذا حاسب
واطلا حاسب جميع الخلق ومعنى الحساب تعريف الله عز وجل عباده بمقادير الخصال
على اعمالهم وتذكرهم ايام ما قد نسوه يدل عليه قوله عز وجل يوم يبعث الله جميعا
فينبهم باعمالهم احصاه الله ونسوه قال الامام الربيع بن ابي بصير رضي الله عنه
والاستبانة في حقيقته لايات ان في قوله فاذا قضيت منكم اي قضيت
منا حك وقضيتكم وبلغتكم على الرجال الباطن من اهل الكمال الواصلين فلا تاتواكم الله
ولا تاتواكم اوطاف ذكر الله فاذا ذكر الله كذا كذا اي كما تذكرون في حال طغولتكم
اذا لم تحتاجه ولا تفقر بالحج والاعمال في حال تبولتكم تذكرون انكم للحجة
والافتخار بالحجة والاستظهار فاذا ذكر الله الله افتخارا وافتخارا واشدد ذكر
الافتخار فاذا ذكر الله في الافتخار لا يمكن للطفل الاستغناء عن ابيه بولي
او واق من دون ابيه وكذلك البالغ تحت ايدى بعض ابيه وكل العباد ليس لهم من
دون الله من ولي ولا واق ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم مع كمال بلاغهم فقروا الى
الله تعالى ونقول اللهم واقه كواقه الوليد ونفكر بافتخاره الى الله ونقول يا سيد
الدين ادم ولا تحز والفقر محز في الناس عوف من اهل الطل والسوكن يقولون تسويل
النفس وغرور بالحساب والوصول والكمال عند النساء ونعبر الاحوال ربنا اتانا في
الدنيا يعني نميل انفسنا الى الدنيا ونركل في زخارفها وشبهاتها ونسقط الحياء والقبول فيها
عند اربابها بان نغفل عن المصداق والاصل والمقصود الحقيقي وطول المطالب المكور انه قد
استغنى عن الجود والاحتماد واهل وطائف الذكر وباطنة النفس ومحاضرة القلب
ومراقبة السر فاستولت عليه النفس وغلب عليه الهوى واستموت به المشا طير في
الارض حيران حتى اوقعته في اودية المحرمان والفراف وماله في الاخرة من خلاف
ومنها من اهل الوصول والكمال وارباب الغرور والاحمال احوال من يقول ربنا اتانا في

التي بحسنة اي نعمة من نعم الظاهرة ومضى العافية والصحة والوسعة والامن
والفراغ والطاعة والاستطاعة والمعدل والخطا والوجاهة والقبول ونفاذ
الامر وطول العمر والجمود والتمتع من اموال والاولاد والاصحاب والارشاد
والاخلاق وفي الاخر حسنة نعمة من نعم الباطنة ومضى الكشوف والمجاهدات
وانواع القربات والمواصلات والعبور على المقامات بتعاقب الجذبات والتمكن
في الاحوال حصول القوة والكمال وبقا الفناء في فناء البقا وفناء البقا في فناء البقا
وقنا عزاب النار والقطيعة وحرمة الفرقة اوليك لهم نصيب اي لولا الباطن
الواصلين السالين حظ دام ونصيب وافر ما كسبوا من المقامات والكرامات وما
سألوا من انشا الحسنة والله سريع الحساب لكل الفريضة فيما سألوه ان يعطيه
تياهم على قدر محبتهم وطوبائهم كقوله من كان يريد حرث الدنيا فونه منها وما لم في
الاخرة من نصيب ومن كان يريد حرث الاخرة تزدله في حرثه وكقوله وانتم من كل
ما سألتموه وفي سريع الحساب اشارة الى سرعة الحساب فيما يحضر بالاحد في
الحال بخلافه به ويظهر اثره في تلك الحسنة او ظلمة تلك السيئة التي حضر بها له في
قلبه وروحه مع الحظر بلا توقف قبل ان يتكلم بها او يعمل بها دليله قوله وان تعدوا
ما في انفسكم او تحفوه بما سيحكم به الله الا به فان كلم بها او عمل بها زاد ثقلها وان
تركها فاما الحسنة فعلى اثرها واما السيئة فعلى اثرها واشتت مكانها نور حسنة
وذلك قوله نحو الله ما شئت وثبت وقال علماكم قال الله عز وجل اذا حدثت عبدا
بان يعمل حسنة فانا اكتبها له حسنة ما لم يعملها فاذا عملها فانا اكتب له بعشر امثالها
واذا حدثت بان يعمل سيئة فانا اعفوها ما لم يعملها فاذا عملها فانا اكتبها له بمثلها
وقال قالت الملائكة يا رب ذلك عبد يريد ان يعمل سيئة وهو اصر به فقال ارفقوه
فان عملها فاكتبوها له بمثلها فان تركها فاكتبوها له حسنة فانه تركها من جرائي من

اجلي ثم اخبر عن رعاية المحدثات اي ايام معدودات اي ايام معدودات بقوله تعالى
واذكروا الله في ايام معدودات فمن يعمل في يومين فلا
اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى فاعلموا الله واعلموا
انكم اليه تحشرون واذكروا الله تعالى لتكبروا ديار الصلوة وعند
الجبرات بكثر مع كل حصاة وغيرها من الاوقات في ايام معدودات ومضى
ايام المشرق ايام منا ورمى الجمار والا ايام المعلومات عشر ذي الحجة ومن
نافع عن ابن عمر قال الا ايام المعدودات ثلثة ايام يوم النحر ويومان بعده وعن
حماد عن ابيه في قول الله عز وجل واذكروا الله في ايام معدودات قال المعدودات
ايام العشر والمعلومات ايام النحر والصحيح ان المعدودات ايام المشرق
وعليه اكثر العلماء يدل عليه قوله فمن يعمل في يومين فلا اثم عليه اي منهما وانما يكون
المقدور في ايام المشرق قال الزجاج ويستعمل المعدودات في اللغة للشي
القليل فثبت بذلك لانها ثلثة ايام فالايام المعدودات ايام المشرق والذكر
الماور فيها الكبير قال نافع كان عمر وابنه عبد الله رضي الله عنهما تكبرا في منا
تلك الايام وخلف الصلوات وفي المجلس وعلى الفراش والفسطاط وفي الطريق وكثير
الما من تكبيرهما وانا ولا في هذه الايام فاجمعوا على ان التكبير في هذه الايام سنة
الا انهم اختلفوا في قدرها وفيها وكان عبد الله يسعدون بكثر من صلوة الغداة
يوم عرفه الى صلوة العصر من يوم النحر والى هذا ذهب ابو حنيفة وكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه تكبر من صلوة الغداة من يوم عرفه الى صلوة العصر من ايام المشرق
والله ذهب ابو يوسف ومحمد وهو اجمع الا واول وكان ابن عباس وزيد ثابت
تكبر من صلوة الظهر من يوم النحر الى صلوة العصر من ايام المشرق وهو قول عطاء
والاظهر والاشهر من ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم تكبر من صلوة الظهر يوم النحر

وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُ قَوْلَهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ بِاللَّهِ عَلَى مَا فِي
قَلْبِهِ وَهُوَ الَّذِي لِيُخْصِمَ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا
يُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُنْكَرَ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ
أَخَذَ الْعَصَا بِأَلَمٍ فَحَسَبَهُ جُحُمًا وَلَيْسَ إِلَهُهُ إِلَّا اللَّهُ
أَخْبَسَ مِنْ تَرْوِيقِ النَّفْثِ حَيْثُ نَزَحَتْ وَأَسْمَهُ ابْنُ وَسْمَى الْأَخْبَسُ لَا يَهْدِي خَيْرٌ يَوْمَ
بَدْرَ بَشَلْمَايَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ عَنْ قِبَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ نَزَلُوا حِفْظَهُ
فَقَالَ لَهُمْ يَا بَنِي زُهْرَةَ إِنْ أَخْبَسَكُمْ فَإِنْ كُنْ مَا دَقَّ قَالُمْ تَغْلِبُوهُ وَكَيْتُمْ اسْعِدُوا النَّاسَ بِصَدَقَةٍ
وَأَنْ يَكُنْ كَادِبًا فَإِنَّهُ لِحَقِّ النَّاسِ مِنْكُمْ عَنْهُ لِقَائُكُمْ وَكَيْتُمْ أَتَاهُ أَوْ بَاشَرَهُ الْوَالِدُ الرَّاغِي
فَبِئْسَ كَمَا شِئْتَ تَتَّبِعُكَ فَقَالَ إِذَا نَوَيْتُمْ فِي النَّاسِ بِالْوَحِيلِ فَإِنَّ أَخْبَسَكُمْ يَكْمُ فَاتَّبَعُوا فَعَمِلَ
وَفَعَلُوا وَخَسِلَ لَكُمْ الْأَخْبَسُ كَانَ رَجُلًا حَلُولًا كَلَامًا حَلُولًا مَنَظَرًا وَكَانَ يَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُحَالِسُهُ وَيُظْهِرُ الْأَسْلَامَ وَيُخْبِرُهُ أَنَّ حُبَّهُ وَمُخَالَفَتَهُ بِاللَّهِ عَلَى ذَلِكَ وَكَانَ
مُتَأَفِّقًا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو بِجَلْسِهِ وَتَقَبَّلَ عَلَيْهِ وَلَا يَعْلَمُ أَنَّهُ يَخْتَلِفُ الْخِلَافَ
مَا تَغْلِبُهُ ثُمَّ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَهُ وَمَنْ تَغْلِبَ حُضُومُهُ فَيَنْتَهِي لِبِلَالٍ وَأَهْلِكَ مَوَاسِيَهُمْ وَأَحْرَقَ
ذُرُوعَهُمْ وَكَانَ حِصْنُ الْحَبَابَةِ سَيِّئُ السَّرِيَّةِ قَالَتِ الْكَلْبِيُّ وَالسُّدُودِيُّ وَمُقَابِلٌ وَعُطَّارُ نَزَلَتْ
هَذِهِ الْآيَةُ فِيهِ قَالَ الْمُسْلِمِيُّ مِنْ بَرَزِيعَ الْمُسْلِمِينَ وَحَصَرَ فَأَحْرَقَ الزُّرُوعَ وَعَقَرَ الْحِمَارَ فَالْتَمَسَ
مُقَابِلٌ خَرَجَ إِلَى الْعُطَّارِ فَقَتَلَهُ مَقْتَضِيًا مَا لَمْ يَلَهُ عَلَى عَيْنِهِمْ فَأَحْرَقَ لَهُ كَرْسَاهُ وَعَقَرَهُ أَنَا نَافِثُ
اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ هَذِهِ الْآيَاتُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالْمُهَلَّلُ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ إِلَى قَوْلِهِ وَاللَّهُ
دُوفٌ بِالْعِبَادِ فِي سِرِّهِمُ الرَّجِيعُ وَهَكَذَا أَنْ كَفَّارٌ فَرَّشَ يَهْتَوِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ أَنَا قَدْ سَلَّمْنَا فَأَبْعَثَ النَّبِيُّ نَفَرًا مِنْ عُلَمَاءِهِ يَخْبِرُونَ بِمَا دَنَيْتُكَ وَكَانَ
ذَلِكَ مَكْرًا مِنْهُمْ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَبِيبَ بْنِ عَمَلٍ الْأَضَادِي وَمَرْثَدَ بْنَ الْحَمْدِ

الْمَدِينِيُّ وَظَالِمٌ مِنْ كِبَرٍ وَعَمْرُوهُ طَارِقُ بْنُ شَيْبَانَ وَزَيْدُ بْنُ لَدِيْنَةَ وَأَمْرٌ عَلَيْهِمُ
عَامِمٌ مِنْ ثَابِتٍ وَالْأَفْلَحُ الْأَضَادِي فَضَارَ وَابْرِيْدُونَ مَكَهَ فَنَزَلُوا بِطَرِيقِ الرَّجِيعِ بِرَمْلَةٍ
وَالْمَدِينَةِ وَمَعَهُمْ ثَمَرَةُ عَجْوَةٍ فَكَوَامِلُهُ فَمَرَّتْ عَجُوزٌ فَأَبْصَرَتْ الْمَدِينِيَّ فَرَجَعَتْ إِلَى
قَوْمِهَا وَقَالَتْ قَدْ سَلَكَ هَذَا الطَّرِيقَ أَهْلُ ثَرْبٍ مِنْ أَصْحَابِ عَمْرِو بْنِ رَبِيعٍ فَزَكَيْتُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا
مَعَهُمُ الرِّيَاحُ حَتَّى إِذَا احْطَا طَوَائِمُ فَنَفَّسُوا مِنْ ثَمَارِهَا وَخَالُوا وَعَبَدُوا طَارِقَ وَنَزَحَ عَامِمٌ
بَيْنَ ثَابِتٍ كَمَا نَتَهَتْ وَفِيهَا سَبْعَةٌ مِنْهُمْ قَتَلَ كُلُّهُمْ رَجُلًا مِنْ عِظَا الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي
حَيْثُ دَنَيْتُكَ هَذَا الْمَنَارَ فَأَحْمِلْ لِي آخِرَ الْمَنَارِ ثُمَّ احْطَا بِهِ الْمُشْرِكِينَ فَقَتَلُوهُ فَلَمَّا قَتَلُوا
أَرَادُوا أَنْ يَرُؤُوه لِيَقْتَعُوهُ مِنْ سِلَافَةِ بَنِي سَعْدِ بْنِ شَيْبَانَ وَكَانَتْ قَدْ نَزَلَتْ حَبِيبٌ
أَصَابَتْ بِهَا يَوْمَ أُحُدٍ لَيْزٌ قَدْ رَفَعَ عَلَى رَأْسِ عَامِمٍ لَتَشْرِي فِي قَفْصِهِ الْخَمْرَ فَارْسَلَ اللَّهُ
عَرُوبًا رَحَلًا مِنَ الدُّبُرِ وَمِنْ الرِّمَالِ يَنْحَنِي عَامِمًا فَلَمْ يَفْعَرْ وَاعْلَيْهِ فَيَسْمِي حُمَى الدُّبُرِ فَلَمَّا
حَالَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ فَالَوْاعُوهُ حَتَّى يَسِي قَدْ هَبَ عَنْهُ فَاحْطَا بِهَا فَجَاءَتْ بِهَا بِسُودَا
وَمُعْطَرٌ مَطْرًا كَأَحْرَقَ لِي فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْوَادِيَّ فَخَلَّ عَامِمًا فَزَهَبَ بِهِ إِلَى
الْمَدِينَةِ وَطَلَّتْ حِمَارُ الْمُشْرِكِينَ إِلَى النَّارِ قَالَ وَكَانَ عَامِمٌ قَدْ أَعْطَى اللَّهُ عَمْرًا أَنْ لَا يَمُوتَ
مُشْرِكًا وَلَا يَبْتَغِيَهُ مُشْرِكٌ أَبَدًا فَجِيسَامَتُهُ وَكَانَ عَمْرُ الْحَبَابِ يَقُولُ حِينَ يُلْغِيهِ أَنْ لَا يَرَى
مَنْعَتَهُ عَجَابًا لِيَحْظُرَ اللَّهُ الْعَبْدَ لِلْوَمْنِ كَانَ عَامِمٌ نَذَرَ أَنْ لَا يَمُوتَ مُشْرِكًا وَلَا يَبْتَغِيَهُ
مُشْرِكٌ فَمَنْعَهُ اللَّهُ عَمْرًا بَعْدَ وَفَاتِهِ كَمَا امْتَنَعَ فِي حَيَاتِهِ وَأَسْرَ الْمُشْرِكِينَ حَبِيبٌ عَلَى
وَزَيْدِ بْنِ لَدِيْنَةَ فَزَهَبُوا بِهَا إِلَى مَكَّةَ فَأَتَا حَبِيبٌ فَأَتْبَاعَهُ بَنُو الْحَرْثِ مِنْ عَامِرٍ مِنْ
تَوْفَلٍ مِنْ عَمْرِو بْنِ لَدِيْنَةَ لِيَقْتُلُوهُ بِأَيْدِيهِمْ وَكَانَ حَبِيبٌ هُوَ الَّذِي قَتَلَ الْحَرْثَ مِنْ عَامِرٍ بِأَخِي
فَبَيْنَمَا حَبِيبٌ عِنْدَ بَنِي الْحَرْثِ إِذَا اسْتَفَارَ مِنْ أَطْرَافِ بَنَاتِ الْحَرْثِ مُوسَى فَسَمِعَهُ
يُمَادِلُ لِقَتْلٍ فَأَرَادَ الْمَرَاةَ وَلَهَا حَبِيبٌ يَدْرِيهِ الْأَخْبَسُ قَدْ أَدْرَجَ الصَّبِي عَلَى فَرْخٍ وَ
الْمُوسَى فِي يَدِهِ فَصَاحَتْ فَقَالَ حَبِيبٌ الْخَشْيَ أَنْ أَقْتُلَهُ أَنْ أَعْدَرَ لَيْسَ مِنْ شَأْنِنَا

قال فقالت المرأة بعد ما رايت اسيرا فقط خيرا من خيب لقد رايتك ونما بك من شدة وان
في يدك لفظا من الحب ان كان لا رزق له رزقه الله خيرا ثم انهم خرجوا به من الحرم ليقنوه
فادادوا ان يصلوه فقال خذوني اصيل ركعتين فتركوه فصلى ركعتين فخرجت منه لمن
قتل صبرا ان يصلى ركعتين ثم قال لولا ان يقولوا اخرج لودت وانما يقول
ولست اباي جينا قبل مسلما على ابي شوق كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الا وان يشا يبارك على اوصالي وهو مصرع
ثم قال اللهم احصهم عددا وخدمهم بردا فاصلوه حيا فقال اللهم انك تعلم انه
ليس ارحم مني بلع رسولك سلامي فابلقه سلامي قال ثم جاء رجل من المشركين فقال
له سلاما انك مويسر ومعه ربح فوضعه بين يدي خبيب فقال له خبيب ان الله
فما زاده ذلك الا اعتوا وطعنه فانقذه فدرك قوله عز وجل واذا قتل له اقرب
اخذه العزة يعني سلاما واما زيدا لادته فابنائه صفوا لرايته ليقنوه
ما يبه امينه رخصا حتى تم بعتهم مع مولاه يسمى نسطاسا في الشجيم ليقنوه واجتمع
رهب من قريش فجمعهم ابو سفيان حبيب فقال ابو سفيان لزيد حين قدم ليقنوه اشرك
الله بان يلا حب ان محمد عندنا الان مكانك فضر عفته وانك في اهلك فقال
والله ما احب ان محمد الان في مكانه الا ان هو فيه تضيقه شوكه تؤذيه وانا
جالس في اهل فقال ابو سفيان ما رايت من الناس احب احب احب احباب محمد
محمد ثم قبله نسطاس فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم هذا الخبر قال ابيكم لخير خبيبا عن
خشيت له لانه فقال الزبير ما يا رسول الله وما جيتي القدر من الاسود فخرجنا
بمشيان بالليل وكنان بالثياب حتى اتينا المنجم لئلا واداهول الخشية ارجوت
من المشركين نيام نشاوي فانزله فاذا هو رطب ينشئ لم يتغير منه شي بعد اربعين
يوما ومن على حراجه وهي تخرج ما اللون لون الدم والريح ريح المسك فجله الزبير

ماكله

على فرسه وسار فالتفتهم احمدا وقد فقدوا خيلا فاخبروا ذلك فركب منهم
سبعون فلما لحقوها قدف الزبير خيلا فابتلعه الارض فسمى بلع الارض فقال
الزبير ما جزاكم عليا يا معشر قريش ثم رفع العمامة عن راسه وقال انا الزبير من
العوام وامي صفية بنت عبد المطلب وما جيتي المقداد من الاسود انا رايايات
يدفعان عن مثيلهما فان شيتم فاضلتكم وان شيتم ما نزلتكم وان شيتم انصرفتم فانصرفوا
الي مكة وقد ما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام عنده فقال يا محمد ان
الملايكه لتباني محمد بن من احبابك وقال رجل من المنافقين في احباب خبيب
يا وحق هو لا المقتول من الذين هلكوا لانه قد وافي بوعده ولا هم اذ وار ساله ما جيتي
فانزل الله عز وجل في الزبير والمقداد وجيب واصحابه المؤمنين وغيرهم طهرهم
من المنافقين قوله ومن الناس من يعجبك يا محمد قوله في الحياة الدنيا اي لتحسنه
ويعظم في قلبك ومنه العجب لانه يعظم في النفس فقال في الانسحان والحجة
اعجبني كلا وفي الاكابر والكراهية عجبت من كذا واصل العجب عالم يكن مثله قاله
المفضل وشهد الله على ما في قلبه بعلى المنافقين والله اني بك مؤمن ولك محب
وقر ان محبص وشهد الله بفتح اليا والها ورفع ما قوله الله اي يظهر اهل
ويقول قول ولا يعلم الله خلاف ذلك منه وفي مصحف ابي وبشتشهد لله وفي
حجة لقراء العامة وهو الذي الخصام اي شد يد الخصومة فقال منه لذلك ما هلك
وانت تلذ لذوا ولداده واذا اردت ان تغلب خصمه قلت لذه لذه لذه فقال
رجل الزبير وامرأة لدا ورجال ونساء لدا قال الله تعالى وتبين زبيرا قوما لدا وقال
التي صلى الله عليه وسلم ان بعض الرجال الى الله عز وجل للخصام قال الشاعر
ان تحت التراب جزما وعرضا وحضيا لدا محلاق وقال الزاهر
تلذ افران الرجال لدا قال الزبير اشفاقه من ليد في العنق وما صحنه وناوله

انه اخذ في اي وجه من بين و شمال في ابواب الخصومة غلب في ذلك والخصام يهدر
خاصته خصاما ومحاميه فالله ابو عبد وقال المزاج هو خصم وخصام وخصوم
مثل الحر وحران وحرور وحققه الخصومة التعقيد في البحث عن الشئ والمضايقة فيه
ولذلك قيل لنوايا الاوعية خصوم وقال السيد ان الخصام اعوج الخصومة
بما هو لا يستقيم على خصومة الحسن هو كاذب القول قال قتادة مثل يد القسوة
في معصية الله عز وجل جرد بالباطل عالم اللسان جاهل القلب يتكلم بالحكمة ويعمل
بالخطية واذا تولى اذبر واعرض عنك الحسن قول عن قوله الذي اعطاه ان يخرج غضب
فما لك الامر وماذا ليا سعي في الارض اي عمل فيها يقال فلان يسعى على عباله
اي يعمل فيما يعود عليهم نفعه ومنه قول الاعشى

وسعى لكد سعي غير موكل قيس فضر عروها وبنى لها وقيل ساروشى
ليفسد فيها وقال ابن جرير قطع الرحم وسفك دماء المسلمين والفساد اسم لجميع المعاصي
وبذلك الحرث والنسل قرأ الحسن وان الى سحق وابو جعفر وبذلك يرفع الحاف على الاثام
وقراءة العامة بالنصب ونصدها قراءة الى وليملك قال المفسرون الحرث ما يحرثون
من النباتات والنسل نسل كل دابة والياس منهم عن الضرر عزى عن مجاهد في قوله
عز وجل واذا تولى سعى لايه قال اذ اولى فعل بالعدوان والظلم اسكر الله المطر
واملك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد في الارض عن فاذر عطا ان رجلا يقال
له علان منته احرم في حبه فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يزعها قال ماكم فعلت لعطا انا
كما نسمع ان سفيها فقال عطا ان الله لا يحب الفساد قوله واذا قيل له ان الله خف
الله تكبر واخذته بالاثم اي حطته العزة وحبته لجهالة على الفعل بالاثم والعزة
القوة والمنحة ويقال معناه اخذته العزة للاثم الذي في قلبه فاقام اليها مقام اللام
كقول عنتره بصيف الناقة يشبهه بالثب

وكان ربا او كجلا معقلا احشا لا مابة جوانب فقم اي حشا لا ماله فحسبه
عنه اي كفاة غدا بالجهنم وليبش الهاد الفرائض قال عبد الله بن مسعود ان من اكبر
الذنب عند الله عز وجل ان يقال للعبد ان الله يقول عليك بنفسك قال الامام الباقر
رضي الله عنه والاشارة في الحقيقة لاثبات ان قوما اعرض الحق سبحانه عن قلوبهم
فاعطاهم في الظاهر بسطة في اللسان وتفريرا في البيان ويدعون شيئا باقوالهم
يكنون فيها باخلاصهم وافتعالهم فتحب الحق اقوالهم ما لم يروا اعمالهم ولكن الله يشهد
سرا بهم ويعلم صوابهم ان عقود اسرارهم حقوقا خباياهم وفي الحقيقة هذه خصائص
النفس الباطنة ان يظهر لمسوقات الموهبة والاقوال لمزخرفة وتشر قبائح او
ما فيها وفصاح اخلاقها وتعلق الصداقة وتخفي العداوة وتركها اولي الاولياء و
تزيها اعدا لاعداء وهو الالخصام واذا تولى اي وجد المولايه والتمكن سعي في الارض
يعني في ارض القلب ليعسد فيها عنهما وبذلك الحرث ويبطل حرث الصدق في
ترك الدنيا وطلب الآخرة والتوجه الى الحق والنسل ما تولد من اخلاق الحميدة
والحصول السديده والله لا يحب الفساد دخلا في الامور الدينية واذا قيل له
ان الله يعني لارباب النفوس المتمردة من اهل التكبر والانفة اخذته العزة بالاثم
ثم نحن انا فهم عن قبول الحق وتمازت نفوسهم في الباطل ولو ساعدتهم العناية و
ادركتهم العاطفة لبقاد والمنة لمن هدام الى الجنة ويقيمهم عن نوم الغفلة ودلمهم
على طريق الوصلة ولكن من رزق العباد سلك طريق العناد وزل عن منهج السداد و
ضل عن سبيل الرشاد فحسبه جهنم وليبش الهاد اي حسبه جهنم التعمد والتكبر فانه
درکه عن درکات نارا لقطيعة في الحال وليبش الهاد المرجع في المال ثم اخبر عن
معاملة اهل الوداد من اعباد لقوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه
ابتغاء مخرج من الله والله روف بالعباد من يشري نفسه ابتغاء مخرج

ان من اكبر
الذنب عند الله
ان يقال للعبد
ان الله عليك
ان قوله
عرض الحق
عن قلوبهم
فاعطاهم
في الظاهر بسطة
في اللسان

ان
ان

الله اى لطلب رضا الله والكساي يحمل مرضاه كل المقاتل والله ردف بالعباد قال
ان عباس والعباس نزلت هذه الآية في الزبير والمقداد حين شربا انفسهما لا تزال عجب
من حبيته التي ضل عليها وقل مضت القصة وقال اكثر المفسرون نزلت في صهيب
بن سنان الرومي مولى عبد الله بن جراحان النبي اخذ المشركون في رهط من المؤمنين
فعدوه فقال لهم صهيب اني شيخ كبر لا نصركم امكنكم امر غيركم فهل لكم ان تأخذوا
مالى وتدرونى ودينى ففعلوا ذلك وكان قد شرط عليهم راحله ونفقته وكان بمكة ما
شا الله ثم خرج الى المدينة فلقاه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما في رجال فقال له ابو بكر
ربح ببعلك بالحي فقال صهيب ويبعل فلا يحضر ما ذاك فقال انزل الله عز وجل فيك
كذا وقرا عليه هذه الآية وقال سعيد بن المسيب وعطاء قبل صهيب مهاجر اخو
النبي صلى الله عليه وسلم فابتعه نفر من قرش فنزل عن راحلته وبش ما في كنانته ثم قال
يا معشر قرش لقد علمت اني مراد ماكم رجلا والله لا مضع سهما ما في كنانتي الا قلب رجل
وايم الله لا نضاونك حتى ادمى كل سهم من كنانتي ثم اضرب بسيفي ما بقى في يدي
ثم افعلوا ما شئتم وان شئتم دللتكم على مالى وقبضت بمكة وخليتم سبيلى قالوا نعم
ففعل ذلك فانزل الله عز وجل هذه الآية وقال فتاكم ما هم باهل حور المراق من دين الله
ولكن هم المهاجرون والانصار وقال الحسن بن درون فبين نزلت هذه الآية في الاسلام
لقى الكافر فقال له قل لا اله الا الله فاذا قلتمنا عصمت مالك ودمك لا نجعلها
فان ان لقولها فقال للمسلم والله لا شربن نفسي لله فقدم فقاتل حتى قتل وقال للحسين
بعث عمر جيشا فحاصروا حصنا فقدم رجل من نجيلة فقال وقل حتى قتل فقال
الناس اني نبي الى المملكه فبلغ ذلك عمر فقال كذبوا ليس الله عز وجل يقول ومن
الناس من يشرك نفسه ابتغاء لاية وقال بعضهم نزلت هذه الآية في الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر قال ابن عباس رضي الله عنهما من اذا امرت بتقوى الله فادام تقبل واحذته

كره

العزة بالاثم وادى من شرك نفسه ابتغاء مرضات الله يقوم هذا فيما مر هذا تنهوى
الله فاذا لم يقبل واخذته العزة بالاثم وال هذا وانا اشري نفسي فقاتله فاقبل الرطلان
بذلك كان على اذا قرأ هذه الآية يقول قتلاد وول الكعبة وقال ابو الخليل سمع عمر
الخطاب رضي الله عنه افسانا لقرا هذه الآية ومن الناس من يشرك نفسه ابتغاء مرضات
الله فقال عمر انا لله وانا اليه راجعون قام رجل بامر بالمعروف وينهى عن المنكر فقتل
عنه راعب عرا امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افضل الجهاد كلمة حق عند
امام جابر وعطاء بن رباح عن جابر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم سيد
الشهاد يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب ورجل قام الى امام جابر فامر به ونهاه
فقتله وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد الهجرة خلف على رطلان طلب من الله
بمكة لقضاء دينه ورد الودائع التي كانت عنده وامره ليلة خرج الى الغار وقد
احاط المشركون بالداد ان ينأى على فراشه صلى الله عليه وسلم وقال له تسبح بركي الحضرى
الا حضر ونم على فراشي فانه لا يخلص اليك منهم مكره ان شا الله عز وجل ففعل
ذلك على فاوحى الله تعالى الى جبريل وميكائيل عليهما السلام اني اخيت بينكما وجعلت عمر
اخركما اطول من الاخر فاتيكما بوثر صاحبه بالحياة فاختار كلاهما الحياة وادعى الله عز وجل
اليهما افلا كنتمما مثل علي بن ابي طالب اخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه
بنفسه ووثوه بالحياة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فنزل فكان جبريل
عند راسه وميكائيل عند رجليه وجبريل ينادي بخ من مثلك يا نزيل طالب يا نبي الله
عز وجل بك الملائكة فانزل الله تعالى على رسوله وهو متوجه الى المدينة في شان علي
ومن الناس من يشرك نفسه ابتغاء مرضات الله الآية احبها ابو الحسن الطوسي
اه العباس محمد بن محمد بن سعد بن فرخاداه ابو اسحق الثعلبي ابو محمد عبد الله بن محمد
بن عبد الله القاني ابو الحسن بن محمد بن عثمان بن الحسن النضبي بن عبد الله بن ابو بكر محمد بن الحسين

كفت لانيها بكف عن سائر البدن ورجل مكفوف اي كف بصره من النظر وحيى كانه هو ان ينهي
 اليه ويكفه من ان يحاونه ولا تتبعوا خطوات الشيطان اي الال ونزغاته فيما رتب لكم
 من القوم السبب ولم الجمل وغيره انه لكم عرو ومير اي بين عداوتهم عن الشجر عرابر عبد الله
 ان عمر الخطاب اتى رسول الله صل الله عليه وسلم فقال لا تسمع احاديث من يهود فتجيبا افرس ان
 كنت بعضنا فقال متهموكون انتم كما تقول اليهود والنصارى لقد جئكم بها بيضا نقية ولو كان
 موسى حيا ما وسعه الاتباع قوله فان زلتم قال ان حيان اخطاتم السدي صلتم بيا ملتم
 قال ان عباس بن علي المشرك قال فانه ازل الله تعالى هذه الاية وقد علم انه سيرل زالون من الناس فقدم
 في ذلك واعد فيه ليكون له به الحجة على خلقه وقوا ابو السماك العروى زلتم بكسر الهمزة وما قال
 واصل الحرف من الملق من ما جاتكم البينات يعني الايمان والقران والنبي فاعلموا ان الله عز وجل في نعمته
 حكيم في امره قال الامام الزبائي رضي الله عنه والاشارة في محمول لا ينسب ان في قوله يا ايها الذين
 امنوا ادخلوا في الاسلام كانه معنى عاما ومعنى خاصا فاما المعنى العام فخطاب عام مع جميع من امن
 في الظاهر ادخلوا في الاسلام كانه شرائطها ما قال علمه الله من سلم المسلمون من لسانه ويده والمومن
 من اسمه الناس واما المعنى الخاص فخطاب خاص مع شخص الايمان وجميع اجزائه الظاهرة
 والباطنة كما ان لسانه دخل في الاسلام بالقول فينبغي ان يدخل اركانه في الاسلام بالفعل والعين
 بالنظر والاذن بالسمع والتم بالاكل والفرج بالشهوة واليد بالبطش والرجل بالمشي ودخول
 كل واحد منها في الاسلام بان يستسلم باوامر الحق سبحانه ويجتنب عن نواهيهما بل ترك ما لا يجنبه
 اصلا وينتفع ما لا بد له منه ودخول جميع اجزاء الظاهر في الاسلام امره بالنسبة الى دخول
 معاني الباطن فان ادخل الباطن في شرائع الاسلام مبسر للنافع فاما ادخل معاني الباطن في
 شرائط الاسلام وخفايقه معركه ابطال الدين ومزلة الرجال لما عبر في دخول النفس في الاسلام
 محرر عن كبر معانيها الذميمة وتغير فاعز طبعها في اتباع الهوى وترك ما لو فاتها واستحسناتها
 ومستلذاتها وتورطها بانوار الاسلام وتبع احكامها واطينتها بالعبودية لتستحق بها دخول

في الظاهر والباطن
 في شرائع الاسلام
 في خفايقه ومعركه
 في ابطال الدين
 في مزلة الرجال
 في ما عبر في دخول
 النفس في الاسلام

مقام العباد المخصوصين به الخطاب تعالى ايها لقوله ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك
 راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ودخل القلب في الاسلام بتصفية عن زوايل
 اخلاق النفس وخاصة اوصاف الحيوان وتخليته بما يميل اخلاق الروح ونقاسة اوصاف
 الملك ودخول انوار الايمان بكلمة الحق فيه وتأييده بروح منه كقوله كن في قلبك لا يمان
 وايدهم بروح منه وبالحقيقة لا يدخل القلب في الاسلام ما لم يدخل الايمان في القلب كقوله ولا القلب في الاسلام
 يدخل الايمان في قلوبكم ودخول الروح في الاسلام بتخليته باخلاق الله وتسلمه للاحكام
 الازلية وقطع النظر والتعلق عما سوى الله بتصرفات لطائف الالهوية ودخول الصبر في القلب
 في الاسلام بتفانيه في الله وتفانيه بالله ولا تتبعوا خطوات الشيطان اي لا تكونوا على
 سيرته ومقتبه وميلا او الاستكبار فانه ضد الاسلام وهو الكفر كقوله اي واستكبر
 وكان من الكافرين فاعلم ان كل جزء من اجزاء الظاهر الا ان لم يكن مستسلما لاوامر الشريعة واحكام
 الفضائل الا ان لا يخال على الحق ومستكبر فانه ما دخل في الاسلام وتبع خطوات الشيطان
 وما خرج بعد من الكفر فانه لم يعد وبين اي بين العداوة ولكن بينكم في الحقيقة طريق محبة
 الله لانه من العداوة معكم فان نظروا ايضا معه العداوة فهو اقلها رحمة الله فان محبة
 الله مضمرة في عداوة الشيطان وعداوة مضمرة في محبة الله فان زلتم اي رأت اقدامكم
 عن صراط الاسلام الحقيقي من بعد ما جاتكم البينات اي البراهين القاطعة والحق الساطعة
 من القران ومعجراته والامر بدخول الاسلام الحقيقي والنهي عن اتباع الشيطان ونزغاته
 فاعلموا ان الله عز وجل عزته لا يمتد الى اية كل دليل في المنة فخير النظر حكيم في حكمته
 يهدي من تشاء دقات عزته ثم اخبر عن ذلك وعبر عن امورهم
 بقوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتهم الله في ظلال من الغمام والملائكة
 وقضى الامر والى الله ترجع الامور هل ينظرون الى هل ينظرون ان يكون
 الدخول في الاسلام كافة والمتبعون خطوات الشيطان تعالى نظره وانتظره بمعنى واحد

لا يدخل
 في الاسلام
 ما لم يدخل
 الايمان
 في القلب
 كقوله
 ولا القلب
 في الاسلام
 يدخل
 الايمان
 في قلوبكم
 ودخول
 الروح
 في الاسلام
 بتخليته
 باخلاق
 الله
 وتسلمه
 للاحكام
 الازلية
 وقطع
 النظر
 والتعلق
 عما سوى
 الله
 بتصرفات
 لطائف
 الالهوية
 ودخول
 الصبر
 في القلب
 في الاسلام
 بتفانيه
 في الله
 وتفانيه
 بالله
 ولا تتبعوا
 خطوات
 الشيطان
 اي لا تكونوا
 على سيرته
 ومقتبه
 وميلا
 او الاستكبار
 فانه ضد
 الاسلام
 وهو الكفر
 كقوله
 اي واستكبر
 وكان من
 الكافرين
 فاعلم ان
 كل جزء
 من اجزاء
 الظاهر
 الا ان لم
 يكن
 مستسلما
 لاوامر
 الشريعة
 واحكام
 الفضائل
 الا ان لا
 يخال على
 الحق
 ومستكبر
 فانه ما
 دخل في
 الاسلام
 وتبع
 خطوات
 الشيطان
 وما خرج
 بعد من
 الكفر
 فانه لم
 يعد
 وبين
 اي بين
 العداوة
 ولكن
 بينكم
 في الحقيقة
 طريق
 محبة
 الله
 لانه من
 العداوة
 معكم
 فان
 نظروا
 ايضا
 معه
 العداوة
 فهو اقلها
 رحمة
 الله
 فان
 محبة
 الله
 مضمرة
 في
 عداوة
 الشيطان
 وعداوة
 مضمرة
 في
 محبة
 الله
 فان
 زلتم
 اي رأت
 اقدامكم
 عن
 صراط
 الاسلام
 الحقيقي
 من بعد
 ما جاتكم
 البينات
 اي البراهين
 القاطعة
 والحق
 الساطعة
 من
 القران
 ومعجراته
 والامر
 بدخول
 الاسلام
 الحقيقي
 والنهي
 عن اتباع
 الشيطان
 ونزغاته
 فاعلموا
 ان الله
 عز وجل
 عزته
 لا يمتد
 الى اية
 كل دليل
 في المنة
 فخير
 النظر
 حكيم
 في حكمته
 يهدي
 من تشاء
 دقات
 عزته
 ثم اخبر
 عن ذلك
 وعبر
 عن امورهم
 بقوله
 تعالى
 هل ينظرون
 الا ان ياتهم
 الله في
 ظلال
 من الغمام
 والملائكة
 وقضى
 الامر
 والى الله
 ترجع
 الامور
 هل ينظرون
 الى هل
 ينظرون
 ان يكون
 الدخول
 في الاسلام
 كافة
 والمتبعون
 خطوات
 الشيطان
 تعالى
 نظره
 وانتظره
 بمعنى واحد

قال الشاعر
فبينما نحن ننظره انا ما معلق شكوة وزناد راج اي ينظره
وتوقعه فاذا كان انظر مفرونا بذكر الوجه او الى لم يكن معنى الروية الا ان ياتهم الله في
ظلال جمع ظلال في ظلال ولها وجها واحد مما جمع ظلة فقال ظله فظلال مثل حلة
وحال وظلال مثل حلة وحال والماني جمع ظل من الغمام وهو السحاب الرقيق لم يسم
بذلك نعم اي سير ذكر البيان عن معنى لا يتيان اخلف الناس في ذلك فقال
بعضهم في معنى الما وتعاقب حروف الصفات شايع مشهور في كلام العرب بقدر الابه
الا ان ياتهم بظلال من الغمام وبالملايكة او مع الملايكة وعلى هذا التاويل زال الاشكال وسهل
الامر واجرى الباقون لابه على ظاهرها ثم اخلفوا في تاويلها وفسره قوم على ان يتيان الذي
هو الانتقال من مكان وادخلوا فيه بلا كيفية واتبعوا فيه ظوا من اخبار وردت لم يعرفوا
تاويلها وهذا عن معنى من القول لانه اشبات المكان لله تعالى واذا كان متمكنا وجب ان
يكون محدودا متناهيا ومحتاجا فقيرا وعالي الله عز وجل عن ذلك علوا كبيرا وقال ابن عباس
في قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون هو انهم شبهوا الله بخلقه واشركوا من حيث
لا يعلمون قال الامام رضي الله عنه فالتوحيد المحض افراد القدم على اشياء المحدثات وتبرئهم عن
المكان وامكان المكان على انه لا محال وممكن انما كنتم فمن كان معنا انما كنا
فهو منزوع عن الاشياء الذي هو الانتقال من مكان الى مكان على انه تعالى يقول ونحو قريب من
من جبل الورد بل وعن كعب الاخبار كان داود عليه السلام يقول المني انزلت ففتحت فوق سبع سموات
فانت ثم وان تحولت اسفل ارضيك فانت ثم وان تحولت طابوا فجلت في افاق فانت ثم
وان تحولت دابة البحر فجلت احوال البحار فانت ثم فكيف يستطيع الغطاء ان يسترها
حظا بامع عنك وانت معهم انما كانوا فانت ظاهرا بطن سجانك لا اله الا انت ففي هذه
المناسبة اشارة الى ان وجه كل مكان لا مكان له لذاته واحدة والامكنة كثيرة
فلا يتصور كونه كل مكان في حالة واحدة الا بوصف التسمية عن المكان ونقل عن بعض

27
الملك ابراهيم من زعم ان الله من شيء وفي شيء وعلى شيء وعلى شيء لو كان من شيء لكان محننا
ولو كان في شيء لكان محنونا ولو كان على شيء لكان محولا وسكت قوم عن الخوض في
معنى البيان والجد والنزول والاستواء والفحك والفرج وكل ما جاء به الكتاب والسنة
من صفات الباري كالنفس والوجه والعين واليد والرجل وقالوا هذه ونظائرها
صفات لله عز وجل يجب الايمان بها وامرارها على ظاهرها مع ما فيها من التاويل محننا
عن التشبيه معقدا ان الباري لا يشبه شيئا من صفاته صفات الخلق كما لا تشبه ذاته
ذوات الخلق ليس كشيء شيئا وهو السميع البصير وقال رضي الله عنه وهذا اعتقاد صحيح
وعلى هذا مضى سلف الامة وعلماء السنة تلقوا جميعا بالايان والبقول وتجنبوا فيها
عن التمثيل والتاويل ووكفوا العلم فيها الى الله عز وجل كما اخبر الله تعالى عن الانبياء في العلم
فقال والذين آمنوا هم في العلم يقولون انما به كل من عند ربنا قال سفيان عتبة كل ما وصف
الله به نفسه في كتابه فتفسيره قراءته والسكوت عليه ليس لاحد ان يفسره الا الله ورسوله
وسالك رجل عن مالك بن انس عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى كيف استوى فقال الاستواء
غير مجهول والكيفية غير معقول والايان به واجب والسؤال عنه بدعة وما اراد الا
ضالا وامره ان يخرج من المجلس وقال كعب بن جابر هذا من المكنوم الذي لا يفسر وكان مالك والاذاعي
واحد واسمى وجعله من المشايخ يقولون فيه وفي امثاله امرها كالحجرات بلا كيف وزعم قوم
ان في الآية اشارة واختصارا لقدرها الا ان ياتهم امر الله وهو الحساب والعذاب بدل
عليه قوله تعالى وفضي الامر اي وجب العذاب وفرغ من الحساب قالوا هذا كقوله ول
القرية والعرب يقول قطع الوالى اللعن وضربه وانما فعل ذلك اخوانه بامرهم ونقل اخشيانا
ان ياتينا بنوا مينة اي حكمهم وعلى هذا الجمل قوله تعالى ولكن الله رمى لانه سبحانه لم يرم
ذلك وهذا معنى قول الحسن البصري وقالت طائفة من اهل الحقائق ان الله عز وجل يحدث فعلا
بسميه ايتانا كما احدث فعلا سماء وزولا وفعاله بلا اله وعلة وقال الثعلبي يجمل ان

يكون معوازي من هذا راجعا الى الجزاء فسمى الجزاء ايتانا كما سمي الخرب والغذب في
قصة نمرود ايتانا فقال عز من قائل فاني الله ببناءهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم
وايتهم العذاب من حيث لا يشعرون وقال في قصه بنو النضير فآيتهم الله من حيث لم يحتسبوا
وقذف في قلوبهم الرعب وقال وان كان متعالي جبهه من جردل ايتنا بما اياه وانما اختلف
الانبياء هذه المعاني لمراد اصل الانبياء عند اهل اللسان هو القصد الى المشي في معنى البرية هل
ينظرون الا ان يظهر الله عز وجل فعلا من افعله مع خلق من خلقه فيقصد الى مجازاتهم وينتفي
في امرهم ما هو قاض وجازيم على فعلهم ويمضي منهم ما اراد وقال رضي الله عنه وقد فسر الله
تعالى ما هو المكتوب من هذه الآية بآية اخرى وهي قوله هل ينظرون الا ان ياتهم للملايكة
او ياتي امر ربك وقال متعالي الان ياتهم الله في ظليل من الغمام يعني كهيئة الغمام
ايضاح الملايكة في غير ظلال في سبعين حججا بان نور على عرشه فذلك قوله عز وجل يوم شقق
السماء بالغمام يعني عن الغمام وتزل الملايكة تنزلا وقرا ابو جعفر الملايكة بالخفض عطفا
على الغمام وقد يره مع الملايكة بقول العرب اقبل اليمير في العسكراي مع العسكرو قراها
الباقون بالرفع على معنى ان ياتهم الله والملايكة في ظلال من الغمام قال ابو العباس والسبع
ياتهم الملايكة في ظلال من الغمام وياتي الله سبحانه فيما شاء وقال رضي الله عنه والاشارة
في تحقير الآية ان الله تعالى اخبر عن احوال القيامة واهوالها بكلام قريب الى فهم العوام
فاما الذين في قلوبهم انوار الايمان وشرح الله صدورهم بنور الاسلام فقد فهموا
مقصود الكلام في هذه الآية وامثالها واتفحوا بها بلا قوم تشبيه وتشليل وتخييل نفى
وتعطيل واما الذين هم اهل الاصول كما قال تعالى فاما الذين في قلوبهم نخ فيتعجبون
ما تشابه منه ابتغا الفتنة وابتغائا وبيله فشرعوا فيها باهوايم وفسروها بارايهم
فوقعوا في اودية الضلالة فهلكوا واهلكوا خلقا بليلهم فنادتهم العزة ان اهل العزة
وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم واما الراسخون في العلم فانهم احباب الكشوف

وارباب المشاهدة فتحت الله تبارك وتعالى لهم تارة بصفات الجاهل فيهم لمعه من
اصناف اللطاف وانواع اعطافه مع خواص عباده ومرة بصفات الضلال فيذيقهم شظيئه
من اثار هيبته وقهره مع المتمردين من اهل عناده فيحل لهم كل اشكال ويخيمهم من كل ضلال
ولغنيهم بها عن كل نفس وناوئل وخطهم عن كل تشبيه وتعطيل فكلوا شقوا بحفايق
ما اخبروا وعانوا غلات ما اضموا ولكن يصيق عن اطلاله نطاق النطق ولا يسع اطلال
في ظروف الحروف كما قيل وان تميصا حيط من سبع تسعة وعشرين حرفا عن عاينه فاص
بل لا ينهي اليها خطي العقول والادهام ولا تتركها ابصار البصائر والافهام فان
هذا كما كشف لخواص الاوليا في حال غيبته عن الحلق وشهودهم الحق وهم مساوون بالنطق
معاوون العقل ومن اقبل هذا المعنى انكشف له كثير من الغوامض التي درج عليها المتقدمون
ككثير عقولهم ما ليس في وسعها طبعها في ان يباليوا بالانيال فكانت هاجتهم الحيرة و
الضلال ثم اخبر عن زوال النعم لاهل الضلال والنعمه بقوله تعالى
سَلِّمْ عَلَى سِرَاجٍ كَمَ اَيُّنَا مُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ
مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا
وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْتَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اَي سَلِّ
يا محمد يهود اهل المدينة كم ايتنا مع اعطينا اباكم واسلافهم من اية بيبه علامة
واضحة مثل العصا والبد البضا وطق الحجر وغيرها ومن يبدل نعمة الله بغير
كتاب الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب قال ابن عباس سَلِّمْ عَلَى سِرَاجٍ كَمَ
عبد الله من سلام ومن دخل في الاسلام من اهل الكتاب قال مجاهد ومن يبدل
نعمة الله اى كفر بها ونعمته حجه الدلالة على امر محمد صلى الله عليه وسلم امر الله بنبيه
ان يبالي علمهم ليخبرهم بعناد سلفهم بعد ظهور الايات فيكون ذلك تسليته
لقلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كان يلقاه من نقاياهم وقوله الَّذِينَ كَفَرُوا

الى ارفع رجل في المسجد فظننت فاذا رجل يس عليه حلة فقلت هذا فقال رسول الله صل الله عليه وسلم
 يا ابا ذر ارفع بصرك الى ارفع رجل تراه في المسجد فظننت فاذا رجل ضعيف عليه اخلاق
 قلت هذا فقال رسول الله صل الله عليه وسلم والذى نفسي بيده لهذا عند الله يوم القيامة افضل
 من قرابا لارض من هؤلاء والله يوزن من شايخه حساب قال ان عباس بن يحيى كثر في غير قوله
 ولا هتداه لان كل ما دخل عليه الحساب فهو قليل وقال الضحاك يعني من غير نعمة يوزن
 في الدنيا لا يحاسبه في الآخرة وقيل ان هذا راجع الى الله عز وجل ثم هو يحل على هذا القول
 بعض احواله لا يعترض عليه ولا يحاسب فيما يوزن ولا يقال له لم اعطيت هذا وحرمت
 هذا ولم اعطيت هذا اكثر مما اعطيت هذا لانه لا شريك له بما فعه ولا قسيم يثاب عنه والمعنى
 الاخر انه لا يخاف نقاد خرائجه فيحتاج الى حساب ما يخرج منها اذ كان الحساب من المعطى
 انما يكون ليحسب قدره اعطى لا يتجاوز في عطائه لا ينهاه بين لكاف والنون قال الامام
 الهادي صل الله عليه واله في عتيق لا تيسر ان السوال وان كان للمبتلى صل الله عليه وسلم
 ولكن فائدة راجعة الى عامة امته وخاصة فائدة فائدة للعامة في ان يعلموا ان الله
 اذا اكرم على عبد نعمة من انواع نعمة الظاهرة والباطنة وان لم يعرف قدرها وبذل
 نعمته بالنعم بان يكفرها ولا يشكرها كما فعل نبوا اسرائيل من بعد ما جاءتهم البينات من المعجزات
 والكرامات فامروا فاذروها فاذروها باقوا اجعل لها الهما كما لم الهة ويعباد
 العجل فاحلهم الله بشدة العقاب فيما ابتلاهم بانواع البلاء من الخط وقتل النفس وغير ذلك
 او بان يصرف نعمة الله في مصرف دون رضاه فان الله شديد العقاب في الجزاء والكافاة
 واما فائدة الخامسة فهي ان يتحقق لهم ان الله اذا فتح باب الملكوت على قلب عبد من خواصه
 وزيده اياته في الملك والملكوت ويظهر عليه انواع كراماته فان يختار باحواله ويحب كماله
 فيقتل على شئ من مراحات النفس وما يلازم هولها وتهدل نعمة الله بمرافقه النفس ورضاها
 فان الله شديد العقاب بان يختار عليه احواله ويطلب عليه كماله والذي يدل على هذا الماثل

عالم في لا يخاف نقاد خرائجه
 الى الامام الهادي

قوله تعالى ان الله لا يغير بقوم حتى يغير دينا باقتسامهم ومن شدة عقابه انه اذا اذنب عبد
 ذنبا صغيرا ولم يترك عنه ويصبر عليه ان يعاقبه بالابلا بكبير مثل تبدل النعمة بعاقبه
 بنوال النعم في الدنيا وادام النعم في العقب وايضا من شدة عقابه ان يبدل النعم بغيره
 المعنوية الدنيا ويكرهم حتى يغلب عليهم حب الدنيا ويسخروا من الدنيا مستورا من فقرائهم
 وكرائهم منهم شدة العقوبة على الوقعة في اوليائه واستحقاق احبابه وسيعلم الذين
 ظلموا اى الذين يتقلبون والذين اتقوا اوقام يوم القيامة بائعهم في اعلى عليين وائهم
 في اسفل السافلين والله يوزن من يشاء درجات اعلى عليين ودركات اسفل
 سافلين بغير حساب بغير نهاية الى الابد لا يبادقن مالا نهاية له لا يظلم غنما الحساب
 وفيه معنى اخر بغير حساب يعني ما يوزن العبد في الدنيا من الدنيا فلما عاقب وحلها
 حساب وما يوزن العبد في الآخرة من النعم المقيم في غير عذاب وبغير حساب ثم اخبر
 عن حال الخلق في المبدأة وان العاقبة في الهداية نوليه كان للناس امة واحدة
 فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه
 من بعد ما احاطهم البينات بعيا بينهم فهدى الله الذين امنوا لما
 اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يبدل من يشاء الى صراط مستقيم
 قال الحسن وعطا كان للناس من وقت وفاة آدم الى بعث نوح عليه السلام امة واحدة
 وكان بين ادم ونوح عشرة قرون كلهم على شريعة واحدة من الحق والهدى ثم اختلفوا من
 زمان نوح فبعث الله عز وجل اليهم نوحا وكان اول من بعث ثم بعث بعده النبيين وقال الكلبي
 والواقدي ثم اهل سفينة نوح كانوا مشركين كلهم ثم اختلفوا بعد وفاة نوح فبعث الله النبيين
 وروى عن ابن عباس قال كان للناس عدا رهم عليه السلام امة واحدة كفارا كلهم وولد ابنهم
 عليه السلام في الجاهلية فبعث الله عز وجل برهم وغير من النبيين وروى الشيخ عن ابي الجاهلية عن

ابن كعب قال كان للناس حين خرجوا من ادم واخرجوا من ظلمة والقرآن بالعبودية امة
واحدة مسلمين كلهم ولم يكونوا قط امة واحدة غير ذلك اليوم ثم اختلفوا ولذلك ثبت الله
عز وجل الوصل وفضل الكتب حين اختلفوا وكذلك هي في قرأة ابن وعبد الله فاختلجوا ففتحت
النبي وقال مجاهد وعمر بن الخطاب كان للناس امة واحدة يعني كل ادم وحده سمى الواحد
بلفظ الجمع لانه اصل النسل و اب البشر ثم خلق الله تعالى حواء ونسب منها الناس فانتشروا
وكثروا فكانوا مسلمين كلهم الى ان قتل قابيل قابيل فاختلجوا حينئذ فبعث الله تعالى النبي
وذكر في بعض التفاسير كان للناس امة واحدة في الجبله لا من عليهم ولا مني فبعث الله تعالى
النبي و جعلتهم مائة واربعه وعشرون الفا والرسول منهم ثلثمائة وثلاثة عشر والمذكور
في القرآن باسم العلم ثمانية وعشرون نبيا وروى عن ابن عباس قال قلت يا رسول الله كم الانبياء
قال مائة الف واربعه وعشرون الفا قال قلت يا رسول الله كم منهم قال ثلثمائة وثلاث عشر
وبقيتهم انبياء قلت اكان ادم نبيا قال نعم كلمة الله وخلق بيده يا باذر اربعة من الانبياء
عرب هود وصالح وشعيب ونيك قلت يا رسول الله كم انزل الله من كتاب قال مائة واربعه
كتب منها على ادم عشر صحف وعلى نوح خمسين صحفه وعلى اخنوخ وهو ادرين ثلثين
صحفه وهو اول من خط بالقلم وعلى ابراهيم عشر صحايف والنورية والاحجيل والنور
والفرقان مبشرين بالثواب من امن واطاع ومنذرين بالعقاب من كفر وعصى
اخبرنا ابو روح عبد الرحمن بن محمد بن ابي الفضل المروزي عن ابي ابي القاسم طاهر الشامي
ابن ابي عثمان بن محمد بن محمد بن ابي بكر بن محمد بن عبد الله بن ابي بكر بن عبد الله بن ابي بكر
بن هاشم اذ كان في سماعنا الى ابينا وكيع بن الجراح عن عيسى بن عبيد عن محمد بن ثابت عن ابي
قال قال رسول الله صل الله عليه وسلم صلوا على انبياء الله ورسوله فان الله سبحانه بعثهم كما بعثني
وانزل معهم الكتاب اى الكتب تعدى وانزل مع كل واحد كتابا بالحق والعدل والصدق
ليحكم بين الناس قرأه العامة بفتح اليا وضم الكاف وهو اربعة مواضع هاهنا وفي القرآن

الكتاب

والنون موضعين وقرأ كلنا ابو جعفر القاري وعاصم المجدري بفتح اليا وفتح الكاف
من الكتاب لاعلم على الحقيقة انما يحكم به وقرأه العامة وصال اطلها على سعة الكلام
كقوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق والآخر ان معناه ليحكم كل مني كتابه واذا حكم
بالكتاب فكأنما حكم الكتاب فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه اى في الكتاب لا
الذين انوهوا اعطوه وهم اليهود والنصارى من بعد ما جاءتهم البينات فعني احكام
التوريه والاحجيل قال القاري لا خنا من معنيان احدهما ان كفر بعضهم بكتاب بعض
كقوله ان الذين كفروا بالله ورسوله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسوله ويقولون
هو من بعض وكفر بعض اياه والآخر تحريفهم وتبديلهم كتاب الله عز وجل كقوله تعالى
يخرفون الكلام عن مواضعه وقيل هذه الآية راجعة الى محمد عليه السلام وكتابه اختلف فيه
اهل الكتاب من بعد ما جاءتهم البينات صفه محمد عليه السلام في كتبهم بغيا وظلما وحدا
بينهم فهدى الله القوامين لما اختلفوا فيه اى الى ما اختلفوا فيه كقوله تعالى هذا لنا لهذا
بأذنه يعلمه وارادته فهم وقال ابن زيد في هذه الآية اختلفوا في الصلوات فمنهم من يصل الى
المشرق ومنهم من يصل الى المغرب ومنهم من يصل الى بيت المقدس فهذا الله عز وجل
للكعبة واختلفوا في الصيام فمنهم من يصوم بعض يوم ومنهم من يصوم بالليل فهدانا
الله عز وجل لستمر رمضان واختلفوا في يوم الجمعة فاختت اليهود السبت والنصارى
يوم الاحد فهدانا الله عز وجل له واختلفوا في ابراهيم عليه السلام فقالت اليهود كان يهوديا
وقالت النصارى كان نصريا فهدانا الله عز وجل للحق من ذلك واختلفوا في عيسى عليه السلام
فبعثت اليهود كفرته وجعلته النصارى نبيا فهدانا الله عز وجل فيه للحق بأذنه
اخبرنا ابو روح المروزي عن ابي القاسم طاهر الشامي عن ابي ابي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن
ابن ابي طاهر محمد بن الفضل بن احمد بن ابي امام بن ابي بكر بن محمد بن هرون بن عبد الحارث بن العلاء
وسعد بن عبد الرحمن بن محمد بن ابي القاسم طاهر الشامي عن ابي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن هرون بن عبد الحارث بن العلاء

صلى الله عليه وسلم قال نحن الاخرون ونحن السابقون يوم القيامه سيد انهم ادبوا الكتاب
من قبلنا وادبنا من بعدهم ثم هذا اليوم الذي كتبت الله عليهم فاختلغوا فيه فهدانا
الله يعني يوم الجمعة والناس تابع فيه اليهود وغدا والنصارى بعد غد للفظ المحرم
وقال عبد الجبار وان هذا اليوم الذي اختلغوا فيه وقال من هذا اليوم الذي كتبه الله
عليهم فاختلغوا فيه وهذا حديث منقول عليه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم قيل
يعني الى الجنة وقيل الى دين الاسلام لان غير الاسلام باطل والاشارة في حق الله
انه كان الخلق في بدء الامر على فطرته التي فطر الناس عليها ملة واحدة اشهدكم على
انفسهم الست بربكم قالوا بلى الى انزلوا على الفطمة كقولهم عليه السلام كل مولود
يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويجعلونه مسلما وما قال فيسلمانا لمعنيين لحدوثنا
ان الكفر يحصل بالتقليد ولكن الايمان الحقيقي لا يحصل بالتقليد والثاني ان اليهود
الاصلين مما لا يعم والعناصر فعلى المتقدمين من المولد بترسية الاباء والامهات يصل عن
سبل الحق ويرى قدمه عن صراط مستقيم التوحيد والمعرفة ولو كان يحتاج الى هاد
يمديه الى الحق كما قال تعالى ليتبين الله علمه ووجهك ضالا فهدى فبعث الله النبيين
لهداية مبشرين ونذيرين محيي الدعوة الى الله بالحجة ونيل الدرجات في مقامات القربة و
الوصلة ومنذرين محيي الدعوة عن الويل والهلاك والدرجات بالفرقة والقطيعة
واترك معهم الكتاب بالحق اشارة الى كتاب الله الذي جفت القلم به لكل واحد بالسعاد
فقال رجل الا او بالشفاعة كما قال علماءكم ما من نفس منقوسة الا مذكت مكانها من الجنة او النار و
تشكل على كتابنا بآيها رسول الا قد كتبت شقيها او سعيدة فقال رجل افلا تشكل على كتابنا يا رسول الله ونزع العمل
لله ونزع العمل فلا قال ولكن اعملوا فكل من عمل اهل الشقا فيتسرون لاهل الشقاوة واهل السعادة
لكن اعملوا فكل من عمل اهل السعادة ثم ملاهذه الآية فاما من اعطى وانفى لم يتسرع ليحكم بين الناس
اي هذا الكتاب فيما اختلغوا فيه فما اختلف اهل السعادة في طلب ما كتبت لهم واختلف

حين
ينصرونه وما
قال فيسلمانا

فلا يسر

اهل الشقا في طلب ما كتبت لهم وكل يسر لما تلقى له حكم الكتاب وما اختلف فيه الا
الذين اوتوه يعني وما اختلف كل فريق من الفريقين في طلب الشقاوة والاولاوت
السعادة او الشقا في حكم الله وقضائه ولكنه ما حصلت السعادة او الشقاوة للفريقين
الا من بعد ما جازهم البينات يعني بالبيانات معاملات اهل السعادة واهل الشقاوة فانها
تبين السعيد من الشقي والشقي من السعيد فاما الشقي ففي صلواته التي اوتيتها له
الاباء والامهات وردته في سفل الطبيعة الانسانية فيعامل الله والخلق بالشرك
والظلم والجور والعسك كما قال بغيا بينهم فيسحق يدرك درجات الشقا واهل
السعد فيجزيان العناية يتمسك بحبل الهداية ويرقى بقد صدق لطلب وقوة
الايمان وسعي افعال الصالحات من حضيض البشرية الى حرفة العبودية ودرجات
مقامات القربة والوصلة كما قال فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق اى
الى ما اختلف كل فريق من اهل السعادة والشقاوة في البداية فيه من الوصول الى الحق
فاهل العناية وصلوا اليه بهدائه وبادته والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اى
الى الله كما قال تعالى ويهديهم الى صراط مستقيم ثم احذر عن الاول والاولى ان لا يدلم من البلا
والابتلاء بقوله تعالى ام حسبكم ان تخرجوا من الجنة وما ياتكم منها الذي
خلو من قبلكم مسنينهم الباساء والضراوة والواحي يقول
الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله
قريب قال فانه والسر ترك هذه الآية في غزوة خندق حين اصاب المشركين
اصابهم من الجهد والشدة والخوف والبرد وضيق العيش وانواع الادي فكان كما قال الله
عز وجل وبلغت القلوب الحناجر وقيل انها نزلت في حرب احد ونظيرها في العمرة و
ذلك ان عبد الله راى واصحابه قالوا لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم علم ان مقتلونكم
وتقتلون اموالكم لو كان محمد نبيا لما سيطر عليه الاسر والقتل وقالوا لاجرم من قتلنا

ولا

دعوا الى متى تنزلون انفسكم الى اهل بيتي فانزل الله تعالى هذه وقال عظماء ما دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه المدينة اشتد الضر عليهم لانهم خرجوا بلا مال
وتركوا اديارهم واموالهم بادي المشركين واتوا رضا الله ورسوله واظهروا اليهود
العداوة لرسول الله فاسترقم من اهل غيابة التفاق فانزل الله عز وجل تطيبوا لقلوبهم
لمحبتهم وهو ابتداء من غير استفهام بقدره والميم صلة معناه احببتهم قاله القرطبي
وقال الزجاج معناه بل حببتهم كقول
بدت مثل قرط الشمس في ردف الضحى وصورتها ام ات في العنبر الى اى بل انت وكل شي
في القرآن من هذا النظم هذا سبيله وتاويله ومعنى اياه اظنتم انهم المؤمنون ان يدخلوا
الحنة ولما ياتكم وما امله كقوله واخر من منهم لما يلحقوا بهم اى لم يلحقوا بهم ونظايرها
كثيرة مثل الذين خلوا منكم الذين مضوا من قبلكم من المؤمنين والمؤمنات ومن ذكر ما اصابهم
نكاح مستهم اصابهم الباسا يعنى الفقر والضر والشدة والبلاء والضر المرض والزمان
وزلزلوا اخر كوا بانواع البلاء والرزيا وخوفوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه
حتى نصر الله ما زال البلاء يابسون حتى استقاموا والنصر قال الله تعالى لان نصر الله قريب
واختلف القرطبي في قوله حتى يقول الرسول فقرا مجاهدا ونافع وشيبهه والاعرج يقول رافعا
وقراها الاخرى ايضا فمن نصب فعلى طاهر الكلام لان حتى نصب الفعل المستقبل ومن
رفع فلا ن معناه حتى قال الرسول واذا كان الفعل التام حتى في معنى الماضى واللفظه
لفظ المستقبل فلك فيه الوجهان الرفع والنصب فالرفع لان حتى لا يعمل في الماضى و
النصب باضمانه الخفيفة عند البصر بين وبالنصر عند الكوفة يقول العرب سرنا
حتى ندخل مكة بالرفع اى حتى دخلناها واذا كان معنى المستقبل فالنصب لا غير قال
وهب بن منبه وجدوا فيما بين مكة والطائف سبعين نبيا ميتين كان سبب موتهم الجوع
والثمل وقال وهب ايضا قرأت في كتاب رجل من الجوارين اذا سلك سبيل البلاء فقر

عينا فانه ان سلك سبيل الانبياء والصالحين واذا سلك سبيل الرضا فانك على نفسك
قد جئت كل سبيلهم احبها ابو الحسن المولى محمد الطوسي ابو البركات عبد الله بن محمد
الرازي ابو العباس الفضل بن النعمان ابو بكر احمد بن محمد الجرجاني ابو محمد جابر الطوسي
ابو محمد يحيى بن يزيد بن محمد بن عمر بن عيسى بن محمد بن عيسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نزل البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وماله وولده حتى يلقى الله وما عليه خطيئة

هذا حديث حسن صحيح وعنه مصعب بن سعد عن سعد قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم علم غشاقت الناس
ببلاء الانبياء والاشكال لا مثل يقتل الرجل على حسب دينه فان كان دينه صلبا ابتلى
على قدر ذلك وان كان في دينه رقة هون عليه فانزال كذلك حتى يمشي على الارض ماله ذنب
قال ابو عيسى حسن صحيح وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان عظم الخواص عظم البلاء وان
الله عز وجل اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضى ومن سخط فله السخط وعنه عبد الواحد
بن زياد قال كان وزير لعيسى ركب يوما فاضله السبع فاكله قال عيسى يارب وزيري
في دينك دعوى على بنى اسرائيل وخليفتي فهم سلطت عليه كليكم فاكله قال نعم كان له
عندى منزله رقيقه لم اجد علمه بلغها فابتليته بذلك لا بلغه تلك المنزلة قال
الامام الرباني رضي الله عنه والاشفاق في تحقيق اية الله تعالى خلق الجنة
وحققها بالمصائب والمصائب وخلق النار وحققها بالشهوات والارغائب وابتلى
الاولين يفتنون من مفاصلة الشدايد والمحن كما قال وكلم من نبي قتل معه ربيون
كثير ثم نادى الاخرين ام حسبكم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم
مستهم الضرا وزلزلوا يعني ما لم تستكم الباسا والضر مثل ما مستهم لم ترجعوا ببلاء
ضطرار الى حضرة الرحيم الباري حتى يقول الرسول والذين امنوا معه حتى نصر الله
فيقول الله تبارك وتعالى مجيبا للمضطرين لان نصر الله قريب على هذا درج الاولون
والاخرين ان سلكوا طريق الاولين يقدم البلاء فمر كان نظره في مراتب المولى فبلاوه

اقوى وهو بالبلاد اول من ظن غير ذلك فهو في نية الهوى مالك ورد من باب الملك
وسلم الى ملك ثم احب من سولم في اتفاق موالم بقوله تعالى يسألونك ماذا
ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى
والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فان الله به عليم
نزلت في عمر بن الجوح وكان شيخا كثيرا ذاما فقال يا رسول الله ما ذى تصدق
وعلى من تنفق فانزل الله عز وجل يسألونك ماذا ينفقون وفي قوله ذوا وجان من الاعراب
احد ما ان يكون ماذى بمعنى اى شي فيكون محله نصيبا بقوله ينفقون نفقوا كلام
يسألونك اى شي ينفقون والاحد ان يكون رفعا بما والمعنى يسألونك ما الذى ينفقون
قل ما انفقتم من خير اى من مال فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل
وما تفعلوا من خير فان الله به عليم يجازيكم به قال المفسرون هذا قل ان فرض الزكوة
فمنع الزكوة هذه الاية قال رضى الله عنه والاشارة في محبوس له ان سولم
ما ذى ينفقون من حسن الادب لاهل الطلب لكيلا يتصرفوا في شي من اموالهم ولا
يغيروا حاله من احوالهم بالهوى والطبع الا بالامر والشرع وان الاتفاق بالهوى
الطبع يورث المحاب والظلم والامساك بالامر والشرع يوجب لوقعه والقرية
قليل للبعد عنكم انما ياذن بولاه ولا سكون لا عمل وفوق رضاه لان العبودية
الوقوف حثما وفعل الامر والعزوف عما حرمك الحق فاجاب الله تعالى سولم بقوله
قل ما انفقتم من خير دنيا ولا اخر اوى من مال وجاه او علم او معروف ونهى عن منكر
فابدا والوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فان الله به عليم
عليه السلام انما انفسكم ثم يقول ثم على ترينك الامر واليتامى والمساكين وابن السبيل ثم جعل
الخبر عامتا وقال وما تفعلوا من خير يعني من اى نوع من انواع الخيرات مع كل ذى روح
كما قال الله في كل كبر حرا اخر فان الله به عليم اى بالخير الذين يفعلون وعن معه يفعلون
وبنيته واعتقاد انفعلون بالحق والباطل بالزنا او بالاطلاق الطبع او بالشرع بالهوى و

بأنه به عليم ويجازيكم عليه فقد استحقاقكم ثم احب من سولم في اتفاق موالم بقوله تعالى يسألونك ماذا
ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فان الله به عليم
نزلت في عمر بن الجوح وكان شيخا كثيرا ذاما فقال يا رسول الله ما ذى تصدق
وعلى من تنفق فانزل الله عز وجل يسألونك ماذا ينفقون وفي قوله ذوا وجان من الاعراب
احد ما ان يكون ماذى بمعنى اى شي فيكون محله نصيبا بقوله ينفقون نفقوا كلام
يسألونك اى شي ينفقون والاحد ان يكون رفعا بما والمعنى يسألونك ما الذى ينفقون
قل ما انفقتم من خير اى من مال فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل
وما تفعلوا من خير فان الله به عليم يجازيكم به قال المفسرون هذا قل ان فرض الزكوة
فمنع الزكوة هذه الاية قال رضى الله عنه والاشارة في محبوس له ان سولم
ما ذى ينفقون من حسن الادب لاهل الطلب لكيلا يتصرفوا في شي من اموالهم ولا
يغيروا حاله من احوالهم بالهوى والطبع الا بالامر والشرع وان الاتفاق بالهوى
الطبع يورث المحاب والظلم والامساك بالامر والشرع يوجب لوقعه والقرية
قليل للبعد عنكم انما ياذن بولاه ولا سكون لا عمل وفوق رضاه لان العبودية
الوقوف حثما وفعل الامر والعزوف عما حرمك الحق فاجاب الله تعالى سولم بقوله
قل ما انفقتم من خير دنيا ولا اخر اوى من مال وجاه او علم او معروف ونهى عن منكر
فابدا والوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فان الله به عليم
عليه السلام انما انفسكم ثم يقول ثم على ترينك الامر واليتامى والمساكين وابن السبيل ثم جعل
الخبر عامتا وقال وما تفعلوا من خير يعني من اى نوع من انواع الخيرات مع كل ذى روح
كما قال الله في كل كبر حرا اخر فان الله به عليم اى بالخير الذين يفعلون وعن معه يفعلون
وبنيته واعتقاد انفعلون بالحق والباطل بالزنا او بالاطلاق الطبع او بالشرع بالهوى و

عليه السلام قال يوم النحر لا تحرقوا بعد النحر ولكن جهاد ونيه واذا استقرتم فانظروا مسير
على صحبه وقال الزهري والادري كتب الله للجهاد على الناس عمروا او قتلوا او فتر
عزافها ولعمري ومن اخذ فهو عدل ان استعجن به لعان وان استقر ففر وان استعجن
عنه فعد واعلم ان الجهاد فرس في الجملة غير انه ينقسم الى فرض العن والى فرض الكفاية
فرض العن ان رجل العدو دار الاسلام او يترك باب بلدين بلاد المسلمين بحيث على كل
رجل فكل من لا عد له من اهل تلك البلد الخروج الى عز و هم جمل كان وعبد فقيرا
او غنيا وتعا على انفسهم وعز جبراعهم وهو في حق من بعد عنهم من المسلمين عوهم فان لم تقع
الكفاية بعضهم بحب على المسلمين كافة ان يقوموا بدفعهم قال الله تعالى قالوا المشركين
كافه كما بقا نؤم كانه فان فعلت لكفاية بالنازلين بهم فلا ومن على الا بعد من اهل طر
الاجبار ولا استجاب ولا رجل في هذا القسم العبد والفقير ومن هذا القبيل ان يكون
الكفار قاذرين في بلادهم لا يقصد ديار المسلمين ولا بلد من بلادهم فعلى الامام ان لا يغفل
سنة عن عرقه بعز و ما ينفسه او سرياه حتى لا يكون الجهاد معطلا قوله وهو كره
لكم شاق عليكم وانتوا القرا على ضم الكلاب ما هنا الى ابا عبد الله السلام فانه قراها وهو كره
لكم بالنفخ وما لعان بمعنى واحد مثل السبل والعضل والضعف والضعف والرهف
والرهف وقال الكرام اهل النجعة الكرم بالهم المشقة والكرم بالنفخ الاجبار قال اهل المعاني
هذا الكرم من حيث نفور الطمع عنه لما يدخل فيه على المال من المودنة وعلى النفس من
المسقة وعلى الروح من الخطر لا اثم اظهر والكراهة او كره هو امر الله عز وجل فقال الله
نحتمها هذه الآية قالوا استعنا واطعنا يعني اثم كرهوه ثم اخبره فقالوا استعنا واطعنا
وعسى ان نكرهوا شيئا وهو خير لكم لان في الخروا حركى المستعير استأجر الطفر والغنية
وانما الشهادة والجنة وعسى ان نكرهوا شيئا يعني القعود عن العز وهو شر لكم لما فيه
من الدل والفر وحرمان الغنية والاجر والله اعلم وانتم لا تعلمون قدر ثواب العز

وكنته قال علي السلام ان في الجنة مائة درجة لعمري ما الله تعالى للمجاهدين في سبيل الله
ما يشي كل درجة من تلك السما والارض فاذا سالتم الله فسلوه الفردوس فانه
اوسط الجنة واعلا الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفرق اقطار الجنة حديث صحيح
قال ابن عباس كنت ردو النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن عباس ارض عن الله بما قدر
وان كان خلاف هو ان الله لم يثبت في كتاب الله عز وجل فليت يا رسول الله ان وفان
قرا لك القران قال وعسى ان نكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان نكرهوا شيئا وهو شر لكم
الآية طالع الحرس لا يكره الملمات الواقعة والبلا بالحادثة فليربا امر نكرهه فيه
لما نكر ولربا امر تروى منه عطيك حكي عن عبد الله بن طاهر عن ابيه قال بعث المتوكل
الى محمد بن الليث وقد كان يقيم في منزله فلما اناه الرسول بعث وركب بلا روح خوفا
فمن به رجل وهو يقول كرهة خفت بكل مكانه خاير لكل الله وانت كان
ولما دخل على المتوكل ولاء مصر امره بمائة الف وجميع ما يحتاج اليه من اللؤلؤ
والدواب والعلمان اشده ابو الحسن اشده العباس بن محمد اشده ابو سعد اشده النطش
اشده ابو الغنم الحبشي اشده ابو عبد الله الموصلي
نماخير للفتى وهو الخبير كان ثم ياتي للسرد من حيث تاتي المكان
قال الامام الرباني رحمه الله في الاشارة في تحقيق الايمان قال النفس وجاهدا
في الله امر بولم وحق واجب كقوله تعالى وجاهدوا في الله حن جلاله وكنتم للطمع
فيه كراهة عظيمة وحقيقة الجهاد رفع وجود المجازي فانه الحجاب من العبد
والزب كما قبل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب وكما قال ابن منصور
يبي وبنيك اني نرا حني فارفع وجودك انبي من المين
وعسى ان نكرهوا شيئا يعني نكر النفس مع وجودها وهو خير لكم اي فيه خير
النفس ان تتبدل وصاف الوجود المجازي باوصاف الوجود الحقيقي وعسى

ان تحبوا شيئا من مقتنيات النفس البهيمية واللذات الجمانية وهو شئكم اي شئ
لنفسكم من ثمار السعدان الابدية واللذات الروحانية وذوق المواهب الربانية
والله يعلم ان في الكراهة النفوس ما اودع من راحة القلوب وفي قلة ما اقدر
من الحياة وانتم لا تعلمون ان حيوة القلوب في موت النفوس وفي حيوة النفوس
موت القلوب كما قال اقلوني يا ثقاتي ان في قتلي حياتي ثم اجب برغ السؤال
من شئ احرام وفيه القتل بقوله تعالى قتلوا نك عن لشئ الحرام فقال
فيه قل قتل فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام
واخراج اهله منه اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل ولا يكون
يقالون نك حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن يريد منكم
عن دينه فميت وهو كافر فاوليك حطت اعمالهم في الدنيا و
الآخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون الذين آمنوا و
الذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرحون رحمة الله
والله غفور رحيم قال المفسرون تزلت هذه الامة سنة اشقيت من هجر
النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وقال ابو صالح عن عباس في سبب نزول الآية ان رسول
صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن جحش وهو ابن عمته النبي صلى الله عليه وسلم قتل قاتل بدر
شهران في ثمانية رهط من المهاجرين وعبد الله بن جحش باسهم وهو اميرهم وهم
سعد بن ابى وقاص لزهري وعكاشة بن محسن السدي وعتبة بن غزوان السلمي
سوا بن جندب ربيعة وسهيل بن بضا وعاصم بن ربيعة وواقد بن عبد الله
وقال ابن بكير وكنت اميرهم رجحش كما با وقال سير على اسم الله عز وجل ولا نظري في
الكتاب حتى يسير يومين فاذا تزلت من ليل فافتح الكتاب فاقوله على اصحابك ثم
اصح لي امرتك ولا تشكر من امر من اصحابك على السيرة معك فابعد الله بين

ثم تزل وفتح الكتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم ثم تزل بطن حمله فتزدد ما عبر قريش لعلك ان تاتينا منهم خبر فلما
نظر عبد الله في الكتاب قال سمعه وطاعه ثم قال لا صحابة ذلك وقال الله قد بعثنا في ذلك
اصحابكم فمكنا ربنا الشاهد فليست طلق من كرك ذلك فليخرج فاني ما قرأ من رسول الله صلى الله
عليه وسلم شيء مضى معه اصحابه لم يخلف منهم عنه احد حتى اذا كان بمحدر بن عبد القريج
فقال له جيران اصل سعد بن ابى وقاص وعتبة بن غزوان بعثنا لهما بعتقا فاستأذنا
ان نخطب في طلب بعيرهما فتحلفا في طلبه ومضى عبد الله يتبع اصحابه حتى تزلوا بطن حمله
بين مكة والطائف فبينما هم كذلك مرت بهم عير لقرش يحمل زبيبا واحدا ولحانة
الطائف فيهم عمرو بن الحضرمي والحكم بن العيصان وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ونوفل بن
عبد الله بن جحش ومباين فلما راوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هابوهم فقال عبد الله بن جحش
لنا قوم قد ذبحوا منكم فاطفوا لاس بطن منكم فليست عرض لهم فاذا راوه محافوا امنوا
وقالوا قوم غار لخلقوا راى عكاشة ثم اشرف عليهم فقال اول قوم عمار لا باس عليكم
فامسواهم وكان اخر يوم من حاد كيد لاخرة وكانوا يرون ان من حادكي فهو من رجب فبشاور
القوم فيهم قالوا ليس بركن يوم هذه الليلة ليدخل الحرم فلم تسمع منكم فاجهوا امرهم في
مواقعه القوم فرمى واقد بن عبد الله السهمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله وكان اول قتيل
من المشركين واستأثر الحكم وعثمان وكانا اول سيرين في الاسلام واقبلت نوفل فاعجزهم
واشاق المؤمنين لغير والسيرين حتى قد مواغل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
فقال قريش فلا يستحل محمل الشئ الحرام شئ ليا من فيه الخائف وبدا فيه الناس بعاشتهم
فسلك فيه الذما واضط فيه الاموال وغير ذلك اهل مكة من كان مما من المسلمين وقالوا يا
مشرقا لقتلوا واستحلتم الشئ الحرام وقائلتم فيه وثقلت اليهود يدك وقالوا واقد و
قوت الحرب وعمر بن الخطاب والحضر في حضرة الحرب وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

وتذكر حرمه المسجد الحرام وحرمة النبي وإخراجه من مكة أكبر من ذلك لأن ترك حرمة الشهر
من زلة النفس والصدغ سبيل الله والكفر بالله وإخراج النبي غلبا لم كفر القلب فواخذ
على الزلات بالعقوبة للوجه وهي الاحتراف ومواخذ القلوب على الكفر بالعقوبة
المججلة وفي الفراق وفي الآخرة احتراق بعد احتراق وزلات نفوس المؤمنين و
سبائهم بيد بالحنان عند التوبة والاستعفاء والأعمال الصالحات والفتنة
التي تبثرونها بطريق القنال والخراج أهل الكفر حتى يردوكم بها عن دينكم إن استطاعوا
عوا أكبر وأعظم عند الله من قبل مشرك في الشهر الحرام فإنه من يردد منكم عن
دينه فميت وهو كاف وأولئك حبست أعمارهم في الدنيا والآخرة ويواخذ الله
تعالى أهل هذه الفتنة أصحاب النار هم فيها خالدون كما أنهم كفروا وأثاروا
الفتنة لا يردد المؤمنين حتى يردوهم عن دينهم إن استطاعوا ولكن يواخذون بالسعي
في التزديد وإن ليس للإنسان إلا ما سعى وإن سعيه سوف يرى وأما الذين كانوا أهل
الفتنة يسعون في رد دينهم أدر كيف العناية الأزلية بدفع آليته وبذل خوفهم بالرجاء
وجفائهم بالوفاء وأنزل فيهم أن الذين آمنوا والذين هاجروا إياهم آمنوا هاجروا عن
أوطانهم وجاهدوا بأموالهم في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله يعني أولئك المستحقون
لرحمة الله والله غفور غفور يغفر ذنب قتالهم في الشهر الحرام رجم يرمي عليهم بأن يهاجروا
وجاهدوا في سبيل الله ثم أحسب من أهل مراعاة الأمر وسؤالهم عن الخبر بقوله تعالى
يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْحَرِّ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا أَكْبَرُ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا
أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَسْأَلُونَكَ عَنِ مَاذَا يَنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ
لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ
الْيَتَامَى قُلِ الصَّلَاحُ خَيْرٌ لَّهُمْ وَإِنْ خَالَطُوهُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَأَنَّهُ يَعْلَمُ
الْمُقْسِدَ مِنَ الْمَصْصِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْتَبَكُمْ إِنْ أَتَى عَزِيزٌ حَكِيمٌ ذَلِكَ

يعلمون بأن هذه الفتنة خط
بهم بغيرهم وأولئك على أهل الفتنة

الحرم

الآية في عمر من الخطاب ومعاك من جبل ونفر من لا يضار أتوار رسول الله صلى الله عليه وسلم
فألوا بأمر رسول الله اقتنا في الحرم والميسر وإنما مذمومة للعقل مسلبة المال فأنزل الله
هذه الآية وحمله القول في تحريم الحرم على ما قال المفسرون بالفاظ مختلفة ومعان
متفقة هي أن الله تعالى أنزل في الحرام آيات نزلت بمكة ومن ثمرات التحليل والاعتاب
تجدون منه سكرا وسكرا وكان للمسلمين يشربونها وهو لم يوجب حلال هو
فما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم في تحريم الحرم فترى كما قوم
لقوله فيها أثم ليس وقالوا لا حاجة لنا في شربه وفي شيء فيه أثم ليس وشربها قوم
لقوله ومنافع للناس وكانوا يستمتعون بها فعيا ويحذرون ما أمها إلى أن منع
عنه الدهر عوف طعاما فدعا ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما من تحرم
فشربوا وسكروا وحضرت صلوة المغرب فقد روي بعضهم ليصلي بهم فقرا فلما
أبها الكافرون عبد ما تعبدون هكذا في آخر السورة حذف لا فانزل الله تعالى
بأيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فحرم السكر
في أوقات الصلوة فقال عمر الخطاب إن الله عز وجل تقارب في النبي عن شرب الخمر
وما أراد إلا سحرها فلما نزلت هذه الآية تركها قوم وقالوا لا خير في شيء حول بيتنا
وبين الصلوة وقال قوم شربها وخلص في بيوتنا وكانوا يتركونها وقت الصلوة و
يشربونها في غير حين الصلوة إلى أن يشربها رجل من المسلمين فجعل يروح على قلبي يدر
ويقول خيا بالسلامة أم بكر وهل لك بعد رطبك من سلام
ذريني اصطح بكرافاني رابت الموت بقب عن هشام
وودنوا المغيره لو فدوه بالف من رجال وسوام
كافى بالطوى طوى بد من الشريك بكل السام
وكافى بالطوى طوى بد من الغنياب طلال الكرام

فلما كان ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا فزع الجمر رداه حتى ابيه ورفع بشا كان
 بيده ليضربه فلما عاينه الرجل قال عوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله والله
 لا طعمها ابدا وكان من حمزه رعدا المطلب ما احبها ابو الحسن الطوسي في العترة
 اما محمد بن سعيد لما اوصى ابو الحسن العلوي اما ابو الفضل احمد بن محمد بن يوسف العروضي اخبرني
 ابو الحسن محمد بن الحسن الحكيم اما ابو احمد سعيد بن محمد الدهلاني حلف بعهد الله السمرى
 بن الحسين بن عيسى بن جابر بن عبد الله بن المبارك بن نونس بن الزهري عن علي بن الحسين
 عن ابيه عن رجل عن علي بن ابي طالب قال كان لي شارب من الخمر ودفع الى رسول الله صلى الله
 شارب من الخمر فواعتدت صواعا خرج فبقي يادخله بيعة من الصواعين فاستعين
 به على الدخول فقاطمة وعرسها قال فقلت شارب في عند حيايط رجل من الخضر
 ومضيت لاجمع الجبال والعراب والاقناب فحيث وقد بقر بطن شارب في وشق
 بطونها واجت استمنها قال فلم املك عيني ان يكبت ثم قلت من فعل هذا بشارب
 قالوا عنكم حمزه وها هوذا في البيت مع شرب غنيمتهم فجاؤا فقالوا
 الا يا حمز للشرف التوا ومن معقلات بالفتا
 صنع السكين في اللباب منها فصرخ حمزه بالدم
 وعجل من شر الحماكب يا مله وجه علي وجمع الصلا
 واصلح من طائيبها طيبا لشربك من قبل لاوشوا
 فانت ابا عمار المرحي لكشف الضرعنا والملا
 فقام لشارفك ففعل بها ما ترك قال فحيث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت
 ام سلمة ومعه زيد مولا فقال ما لك فداك ابي واني يا علي قلت ان عنك فعل
 بشارب كذا وخبرته الخبر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعلبه ورداء و
 مشى من اربنا وابتعته انا وزيد وسلم واستاذن فدخل البيت وقال يا حمز ما حملك

على ما فعلت بشارب في ما زنا حيك فرفع راسه فجعل ينظر الى صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والى ساقه فتصوب النظر اليه ثم قال الستم دايا وكم عبيد الا في فرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم القهقري وقال ان عنك قد نكل وهاك عن فتوقها الى رسول الله صلى الله
 علم فلما اصبح حمزه غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم علم بعهدك فقال مة ما عم قد سلمت
 الله ففعا عنك قالوا واتخذ عينا من مالك صنيعة ودعا رجلا من المسلمين فيهم
 سعد بن ابي وقاص وكان قد شرب لم راس بعين فاكلوا منه وشربوا الخمر حتى
 اخذت منهم ثم اتهم افتر واخذ ذلك وانتسبوا ونسبوا والاشعار فاستند
 قصيدة فيها لم تضار ونخر لقومه فقام رجل من الخضر فاحد الخي لم يعبر فحضر
 به راس سعد فتجده موحدة فانطلق سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا اليه
 الخضر فقال عمر اللهم بن لنا راك في الخمر يا شافيا فانزل الله عز وجل خمر الخمر في
 سون المائدة الى قوله فكلتم من ميتهم وذلك بعد عروة الاخراب يا يوم فقال عمر
 انهيها يا رب قال انس حرمته ولم يكن للعرب يومئذ عيش اعجب منها وما حرم عليهم
 شي شدة من الخمر قال فاحرجنا الحجاب الى طريق قصينا ما فيها من كبر ومنا من
 بالما والطير ولقد عذرت اذفة المدينة بعد ذلك حينما كلما مطرب استبان فيها
 لون الخمر وفاحت فيها فاما ما بينه الخمر فاحلف الفقهاء فيه فقال
 بعضهم هو خاص فاما العنب والنخلة فغلا بطبيعة دون عمل النار فيه وان
 ما سوى ذلك فليس بخمر وهذا مذهب سفيان الثوري والي حنيفة والي يوسف واكثر
 اهل الداي ثم اختلفوا في المطبوخ فقالوا كل عصير طبخ حتى ذهب لونه فهو طلال
 الا انه يكره وان طبخ حتى ذهب لونه وبقي لونه فهو طلال مباح شره وبيعه الا
 ان السكر منه حرام واحتموا في ذلك بما روى ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الخمر من الشجرين النخلة والعنب واعتلوا في باحة المطبوخ المثلث بما روى عن رسول

عن غنم قال كنت عمر الخطاب الى بعض عالة ان اريد في المسلمين من ابطال ما ذهب ثلثاه
وبقي ثلثه وروى عن ابن سيرين ان عبد الله بن زيد الخطمي قال كنت انا عمر الخطاب لما بعد
فاطمة اختناكم حتى ذهب منه نصيب الشيطان فان له ائتين وكنتم واحد وعن ابن
سيرين قال سمعت ابن عمر يقول ان نوحا عليه السلام ناره الشيطان في عود الكرم
فقال هذا في هذا في فاصطلي على ارجل نوح ثلثها وللشيطان ثلثها وروى
قال سعد بن الجنب ما الشرب الذي حله عمر قال الذي يطعم حتى يذهب ثلثاه ويبقى
ثلثه وعن قيس بن عازم عن ابي موسى الاشعري انه كان يشرب من اطلا ما ذهب ثلثاه
وبقي ثلثه وعن عبد الله بن مسعود ان ابا الدرداء كان يشرب ما ذهب ثلثاه ويبقى ثلثه
وبه قال الحسن قال ابو اسحق العلوي والذي عندي من هذه الاخبار ما وردت في
مثلث غير مسكر بل عليه ما احبب ان يتخوم له اظهر انما اظهر على ان
سويد بن نصر ما عبد الله عن الملك بن الطليل الخري قال كنت انا عمر بن عبد العزيز
ان لا يشربوا من الطلاح حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه وكل مسكر حرام قلت اخبرنا
ابو الحسن الطوسي عن القاسم بن محمد عن محمد بن سعد عن ابن اسحق العلوي وقال قوم اذا
طبخ العصير اذني طبع صار حلالا وهو قول سمعته عليه وبشر المراسي وجماعه من
اهل العراق وروى عن بعض فقهاءهم انه قال لا يجرم حتى لا يشرب الا التي منها ولا
المطبوخ الا شرب واحد وهو عصير العنب الى الشد يدان لم يدره
ما ولا يطعم وهو الخمر فقط واستدلوا بما روي ابو الجهم عن سماك عن القاسم بن عبد الرحمن
عن ابيه عن ابن زيد بن ريار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشربوا في الظروف ولا
تسكروا قال ابو عبد الله النعمان هذا طبع منكر غلط فيه ابوا هو لا تعلم ان
اطلا تابعة عليه من اصحاب سماك وشماك ليس بالقوي وكان يفتل المتاعين قال الحسن
حينئذ كان ابوا الاخص خطي في هذا الحديث خالفه شريك في اسناد ولفظه يروى عن

في اسناد ولفظه عن سماك بن حرب عن ابن زيد بن ريار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الزبير بن العوام والنفق والمرفق واخبروا ايضا ياروك سماك عن قرضا بن امرأة
مهم عن عاتبة قالت اشربوا ولا تسكروا قال ابو عبد الله النعمان في هذا عن ابي
وقرضا فانه لا يدرك من هي والمشتهور عن عاتبة ما احببنا سويد بن نصر ما عبد الله
عن قدامة العامري ان خسر بنت دجاجة العامرية حدثها قالت سمعت عاتبة
سألها الناس عن النبيذ قالوا اينبيذ لم يعدوه وشرنا عسقا وبند عسقا وشرنا
عندو قالت لا حل مسكرا وان كان خيرا او ما قالها وعن عبد الله بن شداد عن عباس
قال حرمت الخمر بعينها فليلها وكثيرها والسكر من كل شراب وقد روي عن عاتبة عن
ابن عباس قال حرمت الخمر فليلها وكثيرها وما سكر من كل شراب وعن الجوزي عن الحرقي قال
سالت ابن عباس وهو يستند ظهره الى الكعبة على الباب فقال سبق محمد الناذق
ما السكر فهو حرام وعن قيس بن ريسان قال سالت ابن عباس قلت ان لي خمرين اشربتهما
حتى اذا غلا واسكر شربته قال عندكم هذا شرابك قال من شرب من سبه او ان يعوت منه
قال طال ما نرؤك عندك من الخبث واعتلوا ايضا بما روي عبد الملك عن ابي قال قال
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدح فيه نبيذ وهو عند الركن قدح اليه
القدح فدفعه اليه فوصله سد يله فرداه الى صاحبه فقال له رجل من القوم احرام
هو يا رسول الله قال علي بالمرسل فاني به فاخذ به القدح ثم دعا ما فضته فبهم رفعه
الى فيه فغطت ثم دعه ايضا فضبه فيه ثم قال اذا اعتلت عليكم هذا الاوعية فاكروا
متوبها لما قال ابو عبد الله النعمان عن الملك عن ابي الحسن المشهور ولا يخرج حديثه
والمتصور عن ابن عمر بن الخطاب عن ابي سلمة عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل
مسكر حرام وكل مسكر خمر وعن محمد بن زيد عن ابن عمر قال السكر قليله وكثيره حرام وعن
زيد بن جابر قال سالت ابن عمر عن ما شر به قال اجنب كل شئ يسكر واحبوا ايضا ياروك

رسول الله صلى الله عليه وسلم علم بهذا القبح الشرب كله المنكر والتبذير والعسل واللبان
هذا حديث صحيح ورواه الشيخان في مسندهما بقوله من بعد ما عهدتكم عبد العزيز بن
حارم عن علي بن عاصم عن عبد الله بن مسعود قال دعا أبو سعيد الساعدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم في عرسه وكانت امرأته يومئذ خادمته من العرو قال سهل بن زياد ما سقت
رسول الله صلى الله عليه وسلم انقعت له ثمرات من الليل فلما اكل سقته اياه من حديث
متفق على صحته فبعد الاحاديث وامثالها كثيرة تدل على انه يبيع الزبيب والتمر
قبل ان يشعل وبليلة التوفيق وقال مالك والشافعي وأحمد بن حنبل وابو ثور
وأكثر اهل الآثار ان الخمر كل شراب مسكر سواء كان عصيرا او قيقعا او غبيا
مطبوخا كان او نيا وكل شراب مسكر فهو حرام فليله وكثيره وعلى شارب له الحد
الا ان من تناول المطبوخ من الخمر فانه يحد وتهادنه لا يزد والذين يدل على
صحته هذا المذهب من اللغة ان الخمر اصله التمر ويقال لكل شئ سكر شامخا او
حمر او غيرهما يقال دخل فلان في حمار الناس ومنه حمار المرأة وحمار الحمار
فالخمر سمي بذلك لانها تسكر العقل بول عليه ما احب رواه ابو المظفر عبد الرحيم
عن ابي سعد السعدي عن ابي الفتح محمد بن عبد الله الخطيب عن محمد بن موسى الصفار عن محمد
بن المكي عن محمد بن يوسف بن محمد بن عبد الله بن رجا عن ابي جابر التيمي عن التيمي
عن ابن عمر قال خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه نزل
بحرم الخمر ومن من حصة اشيا اللعب والتمر والخطاة والشعر والعسل والخمر ما حرام
التعل وتلك وددت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبقا حتى تعهد النبي صلى الله عليه وسلم
والكلا والابواب من ابواب الزمان هلا صحت صحيح وقال ابن عمر في حديث
سليم بن ابي عوف في الزمان حتى خمر وتبعث وقال سعيد بن المسيب انما سميت الخمر
سما تترك حتى تصفوها ورسب كدرها ودليلهم من الكتاب ما روي فيناه عن ابن عمر

قال كنت استقي بالمطبخ وانكرت واما دجانه في سقط من الانصار دخل علينا رجل
وقال حدثت جبريل بن جهم الخمر فكفانا ما قال وما هي الا الفصيح خليط البس والتمر
وقال البس ولقد حرمت الخمر وان عامه حرمهم يومئذ الفصيح وقال البس ما كان بالمدينة
يومئذ حرم وما كان في المدينة يصنعون الخمر ولا عدهم من الحب ما يتخذون خمر
انما كنا نسمع بالخمر في بلاد الاعاجم وكنا نشرب الفصيح من البس والتمر والفصيح
ما افصح من البس والبس من غير ان يمتد الفاد وفيه يروي عن ابن عمر البس بالفصيح
ولكنه الفصيح ودليلهم من السنة ما اخبر به ابو الحسن المؤيد بن محمد الطوسي
ابو محمد عنه انه سئل السيد ابي ابي عثمان بن محمد بن محمد بن ابي علي بن ابراهيم
احد ابي ابي اسحق الهاشمي ابو مصعب عن ابي عن ابي عن ابي عن ابي عن ابي عن ابي عن ابي
روح النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجمع قال
كل شراب اسكر حرام وهذا الحديث يروي عن ابي الحسن المؤيد بن محمد الطوسي
ابو البركان عن عبد الله بن محمد الفراء عن ابي العباس الفضل بن عبد الوهاب عن عبد الصمد
ابو بكر احمد بن الحسن الجعفي عن ابي حاتم عن ابي عبد الرحمن بن ميثم بن سفيان عن ابي عن
ابن عمر عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل شراب اسكر فهو حرام فتفق عاصم
ابو المظفر السعدي بن ابي شعبة الامام الشهيد الثاني مفوه الله لا سعيد بن ابي المؤيد
النفذادي بحولته عن ابي طاهر محمد بن محمد بن عبد الله السعدي عن ابي علي بن ابي الحسن
ابو بكر احمد بن الحسن الجعفي عن ابي العباس محمد بن يعقوب الاصحاح ابو عبد الله محمد بن عبد الله
محمد بن الحكم المصري وكفى من ابي الخولاني قال لا ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله
ابو محمد بن موسى بن عتبة عن سالم بن عبد الله عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شراب
مسكر حرام وما اسكر كثيره فليله حرام احب رواه ابو الحسن المؤيد الطوسي ابو عبد الله
محمد بن الفضل المفاولي عن ابي عبد العاقر بن محمد الفارسي عن ابي محمد بن عيسى بن المؤيد بن محمد بن

فقد رخص الله ورجله وعن سليمان بن زياد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب بالزهد
شهر كما يصبح بين يدي لحم خنزير ورواه **ص** وأخرج محمد بن عيسى عن رسول الله
عن الحسن والمير قل فيها أتم كبري ورزقي من الخاشعة والمشاغبة وقول الحسن والزهد
رواه العقل والمع من الصلوة واستحلال مال الخير عن الحق وقول أهل الكوفة الأ
عاصم كثر بالثا وقول الباقر بابا واختان أبو عبيد وأبو حاتم لقوله عز وجل وإمهما
أكبر من نعمهما ولقوله عز وجل أكبر من الناس ومنافع الناس ومنى ما كانوا يصيبونها في الخير
من التجارة والذلة عند شربها ومنفعة الميسر ما يصاب من الغمار ويرفق بها الفقرا
وإمهما أكبر من نعمهما قال المير ورواه الحسن هو أن الرجل يترقب فيسكن فيؤدى الناس
والميسر أن يقام الرجل فيجمع الحق ويظلم وقال الشيخ والصحاح المنافع قبل التجر
والأتم بعد التجرم قوله وسلكوا ما إذا يتفقون وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علم
حتمهم على الصدقة ورغبهم فيها عن غير عزم فقالوا يا رسول الله ما إذا يتفقون وعلى من
يتصدق فانزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا ما الذي تنفقون وما الذي تنفقون وما الذي تنفقون
قل العفو قر الحسن وقامه وإن الذي استحق أبو عمرو قل العفو رعا واختان محمد بن عيسى
معنى الذين يتفقون هو العفو لا ليلته قوله عز وجل وإذا قيل لهم ماذا أنزل إليكم قالوا أساطير
الاولين وقول الآخرون بالقب واختان أبو عبيد وأبو حاتم على معنى قل انفقوا العفو
واختلف قائل أهل الناذل في معنى العفو فقال عبد الله بن عمر وعجلون كعب وتمام عطا
والسدي وابن أبي ليلى هو ما فضل من المال عن العيال وهي رواية منهم عن ابن عباس الحسن
هو أن لا يجد مالك في النفقة ثم بعدئذ قال الناس لو ألبى عن ابن عباس ما لا يتبين في
أموالكم محامد صدقة عن ظهر غنا عن دنيا وعطا الوسط من النفقة ما لم يكن إسرافا ولا
اقتدارا بحال الطائفة العوفى عن ابن عباس يقول ما أتوك به من شيء قليل وكثير فاقبله منهم
طوبى وعطا الخراساني ما عفا ونيس والعفو الميسر من كل شيء مع العفو الطيب يقول
أفضل ما لك وأطيبه وكلها متقاربة في المعنى وأصل العفو في اللغة الزمان والكثرة قال الله

عز وجل حق عفووا أي كثروا وقال النبي صلى الله عليه وسلم اعفوا الحق والعفو أيضا ما يخص
الإنسان فيه فيأخذ به ويعطيه سهلا بلا كلف من قول العرب عفا عني ما
أفك به لا من غير كراه ونظير هذه الآية من الاختان ما روى أبو هريرة أن رجلا قال
يا رسول الله عندي دينار قال أنفقه على نفسك قال عندي آخر قال أنفقه علىهلك
قال عندي آخر قال أنفقه على ولدي قال عندي آخر قال أنفقه على والدك قال
عندي آخر قال أنفقه على فرائيك قال عندي آخر قال أنت ابصر وروى محمد بن زيد
عن جابر بن عبد الله قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل بيضة من ذهب ما بها في بعض
المجادن فقال يا رسول الله حلها مني صدقة فوالله ما أصبحت أملك غيرها فاعرض
عنه فأتاه من ركنه الأيمن فقال له مثل ذلك فقال مغضبا ما منا فاحذر ما منه فحذره
بها الواسطة لئلا أو عقره ثم قال يا أيها الرجل ما لك كله تصدق به فطيس تكف الناس
أفضل الصدقة ما كان عن ظهر غنا وليست أحسن من تحول قال لكلي الرجل بعد نزول هذه
الآية إذا كان له مال من ذهب وفضة أو زرع أو ضرع نظر إلى ما يكفيه وعياله سنة أسكه
ويتصدق بياض وإن كان من عمل بيده أسكه ما يكفيه وعياله يومه ذلك ويتصدق
بالباقى حتى يزلت به الرزقة المفروضة فليست هذه الآية وكل صدقة أمرها بها قبل نزول
الآية كذلك بين الله قال الزجاج إنما قال كذلك على الواحد وهو مخاطب الجماعة لأن الجماعة
معناها القليل كأنه قال كذلك لها القليل بين الله لكم وجاء أن يكون الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
لأن خطابه مشتمل على خطاب الله كقوله يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فكلوا من أموالكم
المفصل سلمه معنى الآية كذلك بين الله لكم الآيات في أمر النفقة لعلمكم تنفكرون في الدنيا
والآخرة فتحبسون من أموالكم ما يصلحكم في معاش الدنيا وينفقون الباقى فيما ينفعكم في العقبى
وقال أكثر المفسرين معناه هكذا بين الله لكم الآيات في أمر الدنيا والآخرة لعلمكم تنفكرون
في رزق الدنيا وفنائها فترهقوا فيها وفي آيات الآخرة وتنبأ بها فترغبوا فيها

الكامل وهذا شراب في حل ومنافع للناس كما قال فابله
فصحوك من لظى هو الوصل كله وسكرك من لظى بهج كل الشرب
فامل ما فيها ومن شراب عقاقير لحاظ كاشه سكر الدنيا
فالحب كل الحب ان قوما اسكرهم وجود الشراب وقوما اسكرهم شهوة الناني
كقولهم فاسكر القوم دوركاس وكان سكرى من اليد بر دائم
المراسم خطه عن كوس الوصال في النهاية اكبر من نفع الطلب الفسنة في البدايه
وكما ان السكران ممنوع من الصلوة فسكران الغفلة والهوى محجوب عن المواصلات
واما اثم المسكر في نوازق الفار هي شعارا اكثر اهل الزيار في سلوك الخيل والمطامير
في النعال والكذب والفحش في المقال وانه كبير عند الاخبار بعد حصول المراد و
اما غفلة فحلم والامانات الى الكونى فبذل فوش العالمين في فودانه نفس
الكهين وانهما اكبر من نعم الله انهما اللعوام ونفعها اللعوام والعوام اكثر من
اللعوام وقيل ما هم ويسلونك ماذا تنقول قل العفو وهو ما يعطيه المرء ويعفوا به
عن قلبه عند الاتفاق معنى نطق القلب لا نطق العفو المحي والطمس يدل عليه قوله صلى الله
عليه وسلم افضل الصدقة ما كان عن ظهر غنا وقال لسر الغنا عن كثر العرض ولكن العنى
هنا النفس وهه معنى اخر قل العفو الى تجاوز عن الذنوب ترك العقاب والذى
يول عليه قوله صلى الله عليه وسلم في يا ويل قوله فقال هذا العفو قال تغفو عن ظلمك وقال فقال
وان عفووا قرب للمنفوس وقيل العفو ما فضل من حاجتك وهذا هو امر ان يخرجوا عن
فامل انوارهم عن قلوبهم فاما خاص الخاص فطريقهم الاثارة وهو ان يوترع عن علقته
وبه فاقه الى ما يخرج وان كان صاحبه الذي يوترع عنى كذلك بين الله لكم آياته في هذه
الاستقالات لعلمكم تفكرون في احوالكم وحاصل امواكم في الدنيا والاخرة فعملون
ان ما عندكم في الدنيا يغد وما عند الله باق ويسلونكم عن النسيان قل اصلاح علم خير

في

اي اصلاح حالهم بلقاء رب والتعليم وبذل النصح لهم اثم من اصلاح ما لهم وكم في
ذلك الصاخر ثواب واجر عند الله وان حال طوعهم في المعاملة والمخالسة والموالاة
فاخوانكم فكونوا معهم كما تكونون مع اخوانكم في الصبر على الاحتفال عنهم عند الارشاد
والشفقة والشفقة عليهم كل حال من غير سامة ولا ملال والله يعلم بنية المصلح
في اصلاحه والصلاح من نية المفسد في الفساد والفساد فيعامل كلا على
سواء لكن قلبه من القصور لا على طواهر كسهم من جميع القنوت ولو شاء الله لم
عنكم لغرض عليكم كغاله المتفاني ولم يخصكم ان تاكلوا من اموالكم شيئا بالمعروف
ان الله عز وجل يحذر بعزته من يشا ويدل حكم حكمه ما يشا من يشا على من يشا
ثم احسب من كاح المشركات لعز المومنان بقوله تعالى ولا
تكنوا المشركين حتى يومئذ ولا ممة مؤمنة خير من مشركه
ولو اعجبكم ولا تكنوا المشركين حتى يومئذ ولا تعبدوا من
حين من شرك ولو اعجبكم اولئك يدعون الى النار والله
يدعوا الى الجنة والمعرفة بآذنه وبين آياته للناس لعلهم
يتذكرون تولت في مرتدين الى مرتد الغنوي قال عطاء هو ابو مرتد
كنازل الحصين شجاعا قويا فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فيخرج منها ناسا
من المسلمين سرا وقال فامل هو ابو مرتد الغنوي واصله ايمى وكان رجلا صالحا و
كان المشركون اسرا واناسا بمكة وكان ابو مرتد ينطلق مستحييا فاذا كان الليل اخذ
الطريق واذا كان النهار تعصف للرجال ليلا يراه احد حتى قدم مكة فترصد
المسلمون ليلا فاذا اخرجهم المشركون للبراز تبتد كرم عند البراز والاعباط فيطلق
ابو مرتد فيجمل الرجل منهم على عنقه حتى اذا اخرج من مكة كسر قيده بغير ويلحقه بالدينه
كان ذلك دابة فانطلق يوما حتى انتهى الى مكة لملا خلقته عناق القرشية وكان يصيب

منها في الجاهلية فقالت ايامها امالك في حاجة فقال ان الله تعالى قد حرم الزنى فلما ايت
منه اندرت به كفار مكة فخرجوا يطلبونه واستنصرهم بالشجر فلم يقدروا عليه فلما
رجعوا بعض المسلمين حتى اخرجوه من مكة فكس قبة ورجع الى المدينة فاني النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره الخبر فقال والذي بعثك بالحق لو شئت ان اخذ بتوبكم احدهم وانما استنصر بالشجر
لنعلت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشكر ربك يا مرشد ان الله عز وجل حرم عنك فقال ابو مرشد
يا رسول الله ان عناق اجها وكان بينهما في الجاهلية افتاد لي ان تزوجها فاني
لتعجبني فانزل الله تعالى ولا تتكلموا للمشركين حتى يؤمنوا بصدق بتوحيد الله عز وجل
قال للفضل اصل النكاح للمعاج ثم كثر ذلك حتى قيل لعقد الزوج النكاح كما قيل للحد
عقد واصليها فيما الدار لا لقيام بها اياه ولذبيحة الضبي عقيقة واصليها الشعر
الذي يولد الضبي وهو عليه الذبح اياها عند حلقه وكوها كثر حرم الله تعالى كاح
المشركين عقدا وطبا ثم استنصر العرار كتابيات فقال والمحصنات من الذين ادنوا
الكتاب من قبلكم ثم قال ولا تمومنهم خيرا من حرم مشركه ولو اعجبكم كمالها وما لها
تولت في خنس ولين سودا كانت خديقه رالمان قال طلقه يا خنس فاذكرت
في الملا الاعلى مع سوادك ودماستك وانزل الله عز وجل ذكر في كتابه فاعتقها
خديقه وتزوجها وقال السدي تولت في عبد الله بن رادعه وكانت له امه سودا
فغضب عليها ولعلها ثم فزع فاني النبي صلى الله عليه وسلم فاحبه بذلك فقال له وما هي يا عبد
قال هي بنتان له الا الله وانك رسول الله ونصوم رمضان ونحضر الوضوء ونصلي فقال
هذه مومنهم قال عبد الله والذي بعثك بالحق لا اعتقها ولا تزوجها ففعل فطعن عليه
ناس من المسلمين وقالوا اتكلم امه وعرضوا عليه حرم مشركه وكانوا يرغبون في كاح
المشركين رجا اسلامهم فانزل الله عز وجل هذه الاثم قال تعالى ولا تتكلموا اي ولا تزوجوا
المشركين حتى يؤمنوا ولعبد من خيرا من مشرك ولو اعجبكم بآله ودين حاله اوليك يدعون

الحج

معنى

يعني المشركين الى النار اي لا عملك بالوحية الى النار والله يدعو الى الجنة والمغفرة
بآذنه وبين آياته وامره ونواهي للناس لعلمهم بتذكرون قال الامام الرباني
رضي الله عنه والاشارة في تحقيق الية ان صلة رحم الدين والنكاح
بعضهم المسلمين حرم من صلة جيل الكفر والنكاح بعضهم الكوافر وان كان فيه
ما يحبكم به من مستحسنات الهوى ومشتبهات النفس فاني يدعو الى النار
لانه خفت النار بالشهوات وترك ما يحكم به لا تشال او امر الله وان كان لكم
فيه كراهية فيدعو الى الجنة والمغفرة بآذنه لان الجنة خفت بالمكاهة وبين آياته
للناس اي يظهر الله تعالى في كل شي آثار الطافه مع عباده الناس عهده الميثاق
وما شاهدوا من الطافه وعانيوا بلا واسطة لعلمهم بتذكرون لكي تذكروا ما
شاهدوا ويشاقوا الى ما عانيوا ولا يعتزوا بتقليد فان عن كثر باق ثم احسن
عن سواله عن المحيض وحواب مقاليه بقوله تعالى ويسألونك عن المحيض
قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى ينظرن
فان نظرن فاقربوهن من حيث امركم الله ان الله يحب المتقين
ويحب المظنن احسن ابو المظفر عبد الرحيم رايه سيدا ليعاني ابو طاهر
محمد بن محمد عبد الله السنجي ابو علي نصر الله صاحب الحنفية ابو بكر احمد بن الحبري
ابو العباس محمد بن يعقوب الطوسي ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري
وحكي نصر سائق الخولاني قال ابو محمد عبد الله بن محمد روي له احمد بن حنبل
الطائي ما محمد بن الفضل بن عزيان العتيبي عطاء بن السائب عن سعد بن جابر عن ابن عباس
قال ما رايته فوما كانوا خيرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما له الا عن ثلثة عشر
مسلمه حتى فيض كلهم في القلن يسألونك عن الشهر الحرام ويسألونك ما ذكر فيفقون

عليه قراءة عبد الله تطهرن بالتأعلى المصل وقرأ الباقون يطهرن مخففا ومعناه حتى
يطهرن من حيضهن وينقطع الدم واختلاف لفظها في الحال متى عمل وطهرا فقال ابو حنيفة
وما حياء اذا طهرت المرأة لعن ايام جل وطهرا دون ان تغسل وان طهرت لما دون العشر
لم يحل وطهرا الا باحدى ثلث ان يغسل او يغتسل او يغتسل وقت الصلوة فيحكم لها بذلك
حكم الظاهر ان في وجوب الصلوة في دينها او يقيم وقال مجاهد وطاوس وعطاء اذا طهرت
لها من الدم واخذ زوجها بشق فان غسلت فرجها وتوضأت ثم اناها جان وقال النضر
لا يحل وطى الحائض الا بمز طهرن انقطاع الدم والاغتسال وهو قول سالم بن عبد الله وسليمان
بن يسار والقيم رحمهم الله والشافعية والليث بن سعد وزفر وقال الحسن البصري اذا وطى
الرجل امرأة بعد انقطاع الدم قبل ان يغسل فعليه من الكفارة مثل ما على من يطى الحائض
فمن قرأ تطهرن بالسند بل فتوجه الحاضر ومن خفف فهو حجة للمسيح والادليل
على ان وطهرا لا يجوز ما لم يغسل ان الله عز وجل علو حوان وطهرا ستر طهرن فلا يحل قبل حصولها
وهو قوله عز وجل حتى يطهرن وقوله فاذا نظرت الى غسلن دليله قوله تعالى وحجب المنظر
ولا يحرج الانسان على ما لا يصح له فيه والاغتسال تغلها وانقطاع الدم ليس من طهرا
وبدل ايضا قوله في النساء والمأبى وان كنتم جنبا فاطهروا فاظهروا ونظروا واحد وهو
الاغتسال قوله فانوهن اي كما معوهن من حيث امركم الله اي من حيث امركم الله ان اغتسلوا
منه وهو الفرج قاله ابوهم ومجاهد وقناه وعكرمة والواهي عن ابن عباس طوهن في الفرج ولا
تعدوه الى غير من فعل شيئا من ذلك فقد اعتدى ربيع من حنث نبيته عنه وانقوا الادبار
وانما قال من حنث امركم الله لان الله ايضا امر بترك المنهي وقاله قوم معناه فانوهن من
الوجه الذي امركم الله ان تاتوهن منه وهو الطهر وكأنه قال فانوهن من قبل طهرهن لان
قبل حيضهن وهو قول ابن رزين والحاك ورواه عطاء عن ابن عباس ان الحنيفة فانوهن من
قبل الحلال دون الفجر ان كسان لا تاتوهن صلبا ولا معنكفات ولا مرفات واقربوهن وغشا

عليه

لكم حلال الفرج هذا مثل قولك ايت الامر من تاه اي من لوجه الذي يوتي منه الواقدي
معناه في حيث امركم الله وهو الفرج نظيره في سورة الملائكة والاحقاق اردوني باذخلفوا
من لاطر ضاي في الارض وقوله تعالى اذ ابودى للصاوي من يوم الجمعة فوله ان الله يحب
التواين ويحب المنظرين قال عطاء ومقاتل سليمان والكلبي ان الله يحب التواين من
الذنوب والمنظرين الملم من الاحداث والمحيط والجنابات والنجاسات بيانه قصة اهل
قبيل سليمان عمر مجاهد يحب التواين من الذنوب والمنظرين عن ابي رافع ان با توهان من ابي
امراة في دبرها فليس من المنظرين فان دبر المرأة مثله من الرجل مقابل حياء للتواين
من الذنوب والمنظرين من المشرک المنهال كت عند اني احاط به فتوضا وصوا حياء قلت
ان الله يحب التواين ويحب المنظرين فقال ليطور مرة ان الطهور حنث ولكن المنظرين
من الذنوب سعيد بن جبير التواين من الكفر والمنظرين بالامان وان جرح عمر مجاهد التواين
من الذنوب والمنظرين منها لم يصيبوها وعمر بن عبد الله القناد التواين من الكبار
المنظرين من الصغار التواين من الاطفال والمنظرين من الاقوال التواين من الافعال
والاقوال والمنظرين من العقود والافعال التواين من الذنوب والمنظرين من العيوب
ان عطا التواين من افعالهم والمنظرين من احوالهم وهم الغايعون مع الله تعالى بلا علفه ولا
سبب جعفر التواين من سوء الاثم والمنظرين من ابدانهم قال ابو زيد اللؤلؤة من الذنوب واحد
ومن الطاعة الف وقيل التواين من توهمهم والمنظرين من طهارتهم عن طاهر عبد الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان قبلكم ليجتمع فتنر اليها فقال اي رب انت
انت وانا انا انت العواد بالمعفو وانا العواد بالذنوب فرفع راسه فقيل له ارفعك
راسك فانا العواد بالمعفو وانا العواد بالذنوب فرفع راسه فخره قال الامام
الرباني رضي الله عنه والاسان في تحقير لونه ان الله تعالى احكاما موحيات
للتقاييس وليس فيها للعبد اختيار ولا كسب والله فيها اسرار عجيبة والطاق خفية

هذا الحديث في التواين والمنظرين

فمن ذلك ما كتبت الله تعالى على نيات آدم من المحض والله تعالى ابتلا وامتحان مع الرجال
والنساء كما قال قل هو ادى ثم امتحن الرجال بالاعتزال عنهم وامتحان النساء بالاعتزال عن
الصلوة وقال فاعتزلوا النساء في المحض وجعل النساء عنهن في امام المحض تقربا اليه
وقال ولا تقربوهن حتى يطهرن ثم جعل التقرب اليهن على شرطه الامر ومحاميه الطبع
موجبا للمحبة والوصلة وقال فاذا نظرتن فانوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين
وحب المتطهرين التوابين عن موافقه الطبع والمتطهرين عن مخالفة الشرع وجعل اعتزال
النساء بعد من على الزواج موجبا للفرقة وان كان في الظاهر موجبا للحد من مقام
المناجاة لا من منع عن صون المناجاة وهي الصلوة وما منع عن حقيقة المناجاة وهي
مداومة الذكر ومراقبة القلوب وقال انا جليس من ذكرني وجعل نظره من محافظة
انفسه عن ارتكاب المنهي في غير المأني موجبا للمحبة والوصلة وقال ان الله يحب التوابين
اي محافظي النفس عن المنهيات وحب المتطهرين اي مربي النفس بالمأمورات فكل ان النساء
محض في الظاهر هو سب نقصان يمانع من الصلوة والصيام فكل ذلك الرضا المحض
في الباطن هو سب نقصان يمانع من حقيقة الصلوة وهي المناجاة وعن حقيقة الصوم
وهي الامساك عن المشبهات النفوس فهو هو النفس وكان المحض هو سيلان الدم عن الفرج
فكل ذلك الهوى هو غلبات دواعي الصفات البشرية والحاجات الانسانية فكلما غلب الهوى
تكرر الصفا وحصل الاذى فقد قل فطر من الهوى تكرر عكر من الصفا فحينئذ منعت النفس
عن الصلوة والصوم في الحقيقة وان كانت مشغولة بما في الصوت فاذا المحض المعنوي اكثر
من اذى المحض الصوتي لان الحائض ممنوعة عن القربات بالصوت لا بالمعنى وحائض الهوى
فمنع عن القربات بالمعنى اذ نودى قلوب الرجال من سرادقات الحلال فاعتزلوا النساء
النفوس في محض غلبات الهوى حتى يطهرن اي يفرعن من قضا الحاجات الضرورية لان اذى
من المأكول والمشروب والمنكوح وغير ذلك فاذا نظرتن في التوبة والاستغفار وراياه

297
ورجع الى المحض في طلب القرية فانوهن بالتصرف فيهن من حيث امركم الله يعني عند
ظهور شواهد الحيض فوق باطل النفس واصحلال هواها ان الله يحب التوابين عاود صف
الوجود وحب المتطهرين باطلاق المعبود بل يحب التوابين عن نقا الوجود وحب المتطهرين
بقا الشهود ثم احب بر عن حال النساء وما لا ولا بقوله تعالى نساء وكم حرت
لكم فانوا حرتكم اني شيم وقدموا لا نفسكم واتقوا الله واعلموا انكم
ملا قوة ونشرت المؤمنين قال ابن عباس في هذا الحي من قرش كانوا يتلذذون بنساءهم
مقبلات ومدبرات فلما قدموا المدينة تزوجوا في الامصار فذهبوا يفعلون بهن كما كانوا
يفعلون بنساء مكة فانكروا ذلك فانتشر الحديث حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فابذل الله
في ذلك نساء وكم حرتكم فانوا حرتكم اني شيم وقدموا لا نفسكم واتقوا الله واتقوا الله
بعد ان يكون ذلك من وجه المأني وفي موضع الولد اخيرا ابو الحسن اللؤلؤي محمد المقل
ابو البركات عبد الله بن محمد الفضل القزويني اما ابو العباس الفضل بن عبد الواحد ابو بكر محمد بن
الحسن الجرجاني ابو محمد صاحب من احمد الطوسي بن عبد الرحيم بن شيب مكارم عينه عن ابن المنكدر
سمع جابر بن عبد الله يقول كانت اليهود تقول في الذين ناتي امرأته من دبرها في قباها ان الولد
يكون حول فرك نساء وكم حرتكم فانوا حرتكم اني شيم هذا حديث من علي بن محمد اخيرا
ابو محمد محمد بن الحسين القزويني ما يفرق عليه احبكم ابو منصور محمد بن سعد بن جند اما ابو محمد
الحسين بن سعد البغوي اما ابو سعيد الطاهري اما جدي عبد الصمد البرقي اما محمد بن زكريا الغزالي
اما اسحق الابريسي عبد المولى اما معاوية بن رافع اما صالح بن عمار بن عمار بن هارون قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين ياتي امرأته في دبرها لا ينظر الله اليه عاود طادين عاود عن ابن القادري
عن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى رجل الا انما في اذنيه
وعن كوت بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى رجل الا انما في اذنيه
في دبرها وعن علي بن عبد الله بن عمار بن جند قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى رجل الا انما في اذنيه

لا يواخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم والله
عفو رحيم
أصل اللغو في كلام العرب ما سقط فلم يعتد به في اللغو والتفاسير الكلام
ما لا خبر فيه ولا معنى له قال تعالى لا يسمعون فيها أحوالها واختلاف أحوالها في أحوالهم
المذكور في هذا الآية فقال قوم هو ما سبق به لسان الإنسان من إيمان على سرجه و
عمله ليصل به كلام من غير عقد ولا قصد مثل قول القائل يا الله ويلي والله وكلا والله
وكونها فبدل لا كفارة فيه ولا إثم أحسنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الوارثين أبو
المظفر علي بن الحسين أبو بكر الشيرازي أبو بكر الجرجاني أبو العباس الطوسي أبو
الشافعي مالك وأحمد وأبو الحسن الطوسي أبو البركات الفراء أبو الفضل عبد
الله بن محمد أبو بكر الجرجاني صاحب نهج الطوسي محمد بن حماد أبو كعب كلامه عرشام
عزاه عن عائشة رضي الله عنها لا يواخذكم الله باللغو في أيمانكم قالت قول الإنسان لا والله
ويلي والله ورفع به عنهم وقال به الشافعي وعمل هذا القول السعي وعكرمه ومجاهد في
رواه الحكم قال الفرزدق وليت يأخذ بلغو أقوله أدام بعد عاقلة الخزام
وقال أحمد بن لغو اليمين هو أن يكلف الإنسان على الشيء بربا أنه صادق فيه ثم ينكح خلاف
ذلك فهو خطاؤه غير عمد فلا كفارة عليه ولا إثم وهو قول الزهري والحسن وسليمان
والشافعي وإبي مالك ومالك والبيع وزرارة بن رافعي وطول والسدي وابن عباس في رواه
الوالي ومجاهد برواه ابن أبي شيحة وقال علي بن طالب رضي الله عنه وطأوس اللخمي في حال
الغضب والغضب من غير عقد ولا عزم ومثله يروي عن ابن عباس يروي عنه قوله علي بن أبي طالب
يخرج غضب وقال بعضهم هو اليمين في المعصية لا يواخذ الله عز وجل باليمين فيها تحت
في يمينه ويكفر قاله سعد بن جبير وقال عن ليس عليه فيه كفارة قال الشافعي في كلف بالمعصية
كفارة أن توب منها وكل عيب لا يحل لك أن تفعل بها فليس فيها كفارة ولو امرته بالكفارة لا
مرته أن يتم على قوله يروي عن ابن عباس رضي الله عنه قال من نذر في طاعة لا يكلف

الرض

فلا يذره ومن حلف على معصية الله فلا يمين له وروى عن عائشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على قطيعة رحم أو معصية فبئس أن حلفت فيها ويرجع عن
يمينه وروى حماد بن عمار عن عيسى قال لغو اليمين أن يصل الرجل كلامه بالخلف والله لما كان في الله
ليشترين وكوهذا لا يجد به اليمين ولا يربو به حلفا فليس عليه كفارة ويدل عليه ما روى
عوف بن لا عن ابن عمر عن النبي قال من حلف على الله صلى الله عليه وسلم يقول بيمينه ومعه
رجل من أصحابه فرمى رجل من القوم فقال لا صحت والله واخطأت فقال النبي صلى الله عليه وسلم
حلفت الرجل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم علم كذا إيمان الزمالة لغو لا كفارة فيها ولا عقوبة وقالت عائشة
رضي الله عنها إيمان اللغو ما كان في الغزل والمرأ والمضمومة والحديث الذي لا يعتد عليه
القلب وقال زيد بن أسلم هو دعا الحالف على نفسه كقول الرجل اعمى الله بصر كذا لم أفعل كذا
أخرجني الله من مالي أنك غدا أو يقول هو كذا فإن فعل كذا كلفه لغوا إذا كان باللسان
دون القلب لا يواخذ الله بما حلف به من قبله ولو واخذ به المالك يدل عليه قوله
قال ويدع الإنسان بالشريعة بالخير وكان الإنسان عموما وقوله ولو جعل الله للناس
الشر استعجالهم بالخير لقضى إليهم أجلهم قال السجستاني الكفر وتسمى لغوا لأن الكفارة تسقط
منه إثم بقدره لا يواخذكم الله باليمين إذا كفرتم مخبر عن ابن عمر هو الرجل حلف
على الشيء ثم ينسى فحلفت ناسيا فلا يواخذ الله عز وجل دليله قوله عليه السلام رفع يميني الخطأ
والنسيان وما استكرهوا عليه ولكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم أي عزمتم وقصدتم وتعدتم
لأن كسب القلب العقد والنية والله غفور أي ستار لذنوب عباده حليم لا يعجل بالعقوبة
من حلف باسمه كاذبا بالقول في حكم اليمين أعلموا أن الأمان على وجوه منها أن حلف
على طاعة كقوله والله لا صليتن ولا صومتن وكوهما فإن كان فرضا عليه فالواجب عليه
أن لا يحث وأن حث فعلية الكفارة لا تكون فرضا فإدراكها باليمين وإن كان ذلك موطوعا
ففيه قولان أحدهما أن عليه الكفارة باليمين فيه والقول الثاني أن عليه الوفاء بما قاله ولا يجزبه

غيره ومنها ان يحلف على عصيه وقد ذكرنا حكمه والاختلاف فيه ومنها ان يحلف على ما هو على
ضرب من ما من مستقبل فاليمين على المستقبل مثل ان يقول والله لا فعلن وكذا والله لا افعل كذا
فان فعل اذا حث فيه لزمته الكفارة بالاخلاق واليمين على الماضي مثل ان يقول والله لقد كان
كذا ولم يكن اذ لم يكن كذا وقد كان وهو عالم به فبذل اليمين الجور التي تحس صاحبها في اثم لانه
تعد كذب منه ويكتمه الكفارة عندنا وبالله يوعظه لا يلزمه الكفارة وجعله كاللغو
اعلم ان المحلوف به على ضرب ضرب منها ما يكون مضافا ظاهرا وباطنا ويلزم للمالك الكفارة
بالحنث فيها وهو قول الرجل والله وبالله وثالثه فبذل ايمان صريح ولا يفتن فيها الله والضرب
المشائي ان يحلف بصفة من صفات الله عز وجل كقوله وقد انعمت الله وكلام الله وعلم الله
ومخوها فان هذا حكم الضرب الاول سوا والضرب الثالث ان يحلف بكلمات اليمين كقوله
ايم الله وحق الله واقسم بالله ولعنة الله ومخوها فبذل يعتبر فيه الله فان نوى اليمين كان مضافا
وان قال لم ارد فيه اليمين قلنا قوله فيه والضرب الرابع ان يحلف بعينه الله مثل ان يقول
والله والكعبة والصالح واللوح والقلم وحق محمد واني وحياتي وراس فلان ومخوها فبذل ليس
بيمين ولا يلزم الكفارة بالحنث فيه وهو من مكروه قال الشافعي واحسب ان يكون معصية
احد من ابوالحسن الطوسي، ابو جعفر السدي، ابو جعفر الجعفي، ابو جعفر السمرقاني، ابو جعفر
الهاشمي، ابو مصعب عن الكرخي، فاعر عبد الله وعمران رسول الله علم ادرك عمر الخطاب
وهو صير في ركب وهو يحلف بآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعلم اني اني اخلفوا
بما ايمكم من خالفنا فليحلف بالله ما حلفت بهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم علم بها عنها
ذاكرا ولا اثرا يعني ما حلف ذاكرا عن نفسي ولا خبرا عن غيري به قاله الامام الثاني
رضي الله عنه والامام الثاني في حقيقته انه انما يحلف على الظواهر من غير قصد ونية
في الباطن ليس له كبير خطر في الخير والشر ولا يضر اثره ولو كان له اثر في الخير لما عاب على
قوم بقوله يقولون المستنهم باليس في قلوبهم وكذا ما جرى على اللسان بينة القلب

ح

ار

بلا على الجوارح لو كان هو في القول لما عابت قوما بقوله كبر مقتا عند الله ان يقولوا
بالتفطون ولو كان له اثر في الشر لما وسع على قوم بقوله لا يواحدكم الله بالتقوى
انما انكم ولكن يواحدكم ما كسبت قلوبكم وما عني عن قوم بقوله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان
وحكمه ان القلب كالأرض للزراعة والجوارح كالأشجار الحرة والافعال كاليدن
فالبذر ما لم ينفع في الأرض المربية للزراعة لا ينبت وان كان في له من أشجار الحرة
فانهم حيا وانما ان كان لما جرى على الظواهر من الخير ادنى اثر في القلب ولو كان
مخالفة له فان كان من كمال فضله وكرمه لا يضره كما قال تعالى فمن شأله خير
بزه بل يضاعفه اضعا فامضاعفه حتى يكون القليل كثيرا ونصير الصغر عظيما كقوله
تعالى لا ينظم مخالفة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما وانما ان كان
لما جرى على الظواهر من الشر ادنى اثر في القلب فان الله تعالى من غاية لطفه واحسانه
لم يواحد احد به بل يحلم عنه ويتوب عليه ويعفوا كما قال والله عفو رحيم ثم اخبر
عن حكم الايمان في حال الغضب والرضا بقوله قال للذين يقولون من نساءهم
نرى ان رغبة اشهر فان فاوا فان الله عفو رحيم وان عزموا
الطلاق فان الله سميع عليم فالت فبذل كان لا يطلاق لما عليه قال
عبد المطلب كان ذلك من ضرر اهل الحامدية كان الرجل لا يبرئ المرأة ولا يبرئ زوجها
عنه فحلف ان لا يفر بها ابدا وكان بين كمال ذلك لا ايمان ولا ذات فعل وكما يقولون
ذلك في الحامدية وفي الاسلام فجعل الله تعالى الرجل الذي يعلم به عند الرجل في المرأة وهو
اربعة اشهر واول تعالى للذين يقولون من نساءهم وفي حرف عبد الله للذين لو ان نساءهم
على لفظ الماضي وقول ان عباس للذين يقولون من نساءهم فالا يلا الحلف فقال اني مولى
ابلا والاسم الالية وفيه اربع اغاث الية والوة والوة ومعنى الية للذين يقولون
ان لعزوز من نساءهم فترك ذكره الكفا بذكر الية الكلام عليه والترتيب التلخيص والتوقف

وزعم بعضهم انه من المظنوب قالوا التزير المتضمر والا بلا ان يحلف الرجل ان لا يقرب
امرأته فيقول لها والله لا اجامعك او لا تجتمع راسي وراسك ونحو ذلك من اللفاظ الجاه
وكل من حلفها الرجل على امرأته فيصير مستحاضا منها اكثر من اربعة اشهر الا بشي
يلزمه في نفسه او ماله فهو بلا وكان دون اربعة اشهر فليس بلا وكان على من حلفه عنه
يقول الا بلا يمين في الغضب فاذا حلف في حال الرضا فليس بلا وعامة الفقهاء يحرمون
حل العوم ويلزمون بلا في كل يمين منع من جامعها في حال الرضا والغضب فاذا الى
نظر فان هو جامع قبل مضي اربعة اشهر كفر عنه عليه ولا شيء عليه والنكاح ثابت وان
هو جامع حتى مضى اربعة اشهر فاحلف الفقهاء فيه فقال بعضهم اذا مضت اربعة اشهر
ولم يف باثبات منه تطليقه وهي امك بنفسها وهذا قول عبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت
وقامه ومقاتله حبان والكلبي ومذهب ابي حنيفة يدل عليه قول ابن عباس رحمه الله الطلاق انقضا
اربعة اشهر وقال بعضهم اذا مضت اربعة اشهر والرجل متمتع فان عفت المرأة
ولم تطلب حلفها من الجاه فلا شيء عليه ولا يقع به طلاق وما حل النكاح ما اقامت على ذلك
وان طلبت حلفها وجعل الجاه زوجها فاما ان نفى وانما ان يطلق فانما في الفوق والطلاق جميعا
طلاق عليه الحاكم وقيل بحسبه انما حتى يطلق وحله القول الذي ذكرنا من الوقف قول عمر بن
وعلى وابي الدرداء وان عمر وعائشة وعبد الرحمن بن مسعود ومجاهد ومذهب مالك والشافعي
والحنابلة والى عبيد بن حماد واسحق وعامة اهل الحديث قال ثوبان الصواف اثبتت سعيد بن
فقال من ان فقلت من اهل الكوفة قالوا نعم يقولون في الا بلا اذا مضت اربعة اشهر فقلت يا
سوارج سبني حتى توفى فاما ان نفى وانما ان يطلق والى الرجوع الى الجاه وان كان
عاجزا عن الجاه بمرض او غيبة او نحوها فالبسائه واشهد عليه وكان يرمي النبي بقول
النبي باللسان على كل حال فاذا ما فعله الكفان ليمينه في قول الفقهاء الا الحسن وابن
وقامه فانهم استقوا الكفان عن المولى اذا قال لقوله تعالى ان الله عفو رحيم وقال عنهم

هي في اسقاط العقوبة كما في الكفان قوله وان عزموا الطلاق اي حلفوا ومدقوا ونودوا
وقوا ان عباس وان عزموا السراح وهو الطلاق ايضا فان الله شيع لقولهم علم بياتهم وبع
دليل على انها لا يطلق احد مضي اربعة اشهر مالم يطلقها زوجها او الحاكم لانه شرط
فيه العزم ولا في الشاع يقتضي ميموعا والقول هو الذي يسمع والتماع راجع الى الطلاق
وقيل العزم فوطئ النفس على مباح الامر قال الامام الرازي رضي الله عنه والاشارة
في تحقيق الا يمين ان يعلم العبدان الله تعالى لا يصح حق عبد من عباده على نفسه ولا
غيره فاعرض ان الزوجه لكونها اسيرة في يد الزوج فانه تعالى تولى الامر بمراعاة حقها فامر
الزوج بالرجوع اليها او تسريحها فاذا كان حق صحة الاشكال محفوظا عليك حتى لو اخلت
به واخذك بحكمة فحق الحق احق بان يجب مراعاته فانما وادى رجعوا مضى حقوقه الى
اجابا ما اتوا واستندوا ما مضى عوا فان الله عفو رحيم بالثوبة والامانة ما صدر
منهم وحجم برحم عليهم بتدارك ما فات لم وفي بعض ترصير اربعة اشهر في الفاشارة محسنة
وهي انما من تعلق الزوج بلخير كما قال الله ان خلق احدكم مجمع في بطن امه اربعين يوما ثم يكون
علقه مثل ذلك ثم يكون مضغه مثل ذلك ثم يبيت الله الملك باربع كلمات قال بقول الكتب
ر رفة وعلمه واجله وشقيما ام سعيدا قال فيكيت رزقه وعلمه واجله وشقيما لم سعيدا
ثم يخرج فيه الروح للحديث في وقوعه من اهل القصة وقفة او فترة في اثناء السلوك من فلاة
النفس وفترة الطبع فعلى الشيخ وعلى اصحاب ان لا يفتروا في الحقيقة وان تعاونوا بالميم
العلم لا سجد له ويترقبوا لربعة اشهر للرجوع فان قال الى صدق لطلب ورعايته حتى
القبضة واستغفر على ما جرى منه ونفع فيه روح الارادة من اخر كل قبوا عليه كما لقول
ولا حظهم بعين القول ولا يواظفونه بما جرى عليه ويعفون عما لديه فان هذا ربيع لا يرعاه
الا للمزولون وربع لا يكتنه الا المعزولون وسهل لا يرفق الا اللاهثون وباب كبقية
الا ان يكون بل على شارب لا يذوقه الا العارفون وهذا لا يطرب عليه الا الشافعيون

وان عزموا بعد صوابه لست بطلاق منك وجهه الواصلة وامره على ذنب المفارقة فلم
التمسك به هذا قول من يبيّن فان الله سبحانه لم يلقائهم عليهم بحالهم احسن من
المطلقات واحسن من العتبات بقوله تعالى والمطلقات يترقبن انفسهن
ثلاثة قروى فلا يغفلن ان كنتم من ما خلق الله في ارحامهن ان
كن يؤمن بالله واليوم الآخر ويؤمنن احق بتردهن في ذلك
ان يزدادوا املاحا ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال
عليهن من رجة والله عن من حكم قال تعالى خيلن والكلبي كان الرجل
في اول الاسلام اذا طلق امراته ثلثا وهي حلي فواجب يرجعها ما لم تضع ولها
الى ان يسخ الله ذلك بقوله الطلاق مرتان وقوله فان طلقها فلا تحل له من بعد
الا به فطلق اسم جعله الله الغفاني امراته فيله وهي حلي وقال تعالى هو
ما كدر الله شديف من اهل الطائف فالاجماع ولم يشعر الرجل بحملها ولم تحدره
المراه بذلك فلما علم بحملها راجعها وردّها الى بنته فولدت فماتت ومات
ولوها وفيها انزل الله هذه الاية والمطلقات بالخيارات من حبال
ازواجهن وهو من قولهم اطلقت الشيء من يدي وطلقته اذا خلته الا انهم
لكن استعمالهم اللفظي فترقوا بينهما ليكون المطلق مقصودا في الزوجات
ونذكر نزل القرآن بما انزل الله اذا طلقتم النساء والاسم منه الطلاق يقال
الرجل امرأة فطلقت وانطلقت واصله من قولهم انطلق الرجل اذا مضى
غير ممنوع وطلق البعض يطلق ويطلق اذا مضى غير ممنوع قوله يترقبن
اي يحظرن انفسهن ولا يتزوجن بغيره قروى جمع قروى مثل فرع وجمعه القليل
اقروى والجمع الكثير اقرا وقروى واختلفت فيها في القروى فقال قوم هي الحيض
وهو قول عمر وعلي وان سجدوا في شري ومجاهد ومقاتل حيا

ومن ذهب سفين واني حيلة واهل الكوفة واحسن القول بنى على علم المستحاضة دعي
الصالح ايام اعراسك والصلوات انا يترك في ايام الحيض بقول المراهجه انفسهن
وصاحب صاحبه حرام ليس اذا استتمت فيه نكاحه قروى وقروى الناحض
بعض ان عداوته بهج في اوقات معلومة كما ان المرأة تحيض في اوقات معلومة فمقال
بهذا القول قال المراهجه للارواح ولا يخرج من عدتها ما لم ينقض الحيض المأثمة دون
الزهرى عن ابن المسيب ان عليا رضي الله عنه قال في الرجل يطلق امراته واحدة او اثنتين فقال رجل
لزوجها الرجعة عليها حين يغتسل من الحيض المأثمة دخل لها الصالح وقال المراهجه من
المطهر وهو قول زهير بن ثابت وابن عمر وعائشة ومذهب مالك والشافعي واهل المدينة و
احسن القول الله عز وجل يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن من بعد تن ودا النبي صلى الله عليه
لما طلق ابن عمر امراته وهي حايض من طهر اجها فاذا طهرت فليطلقوا وليسكن ذنبا النبي
الله علم قوله سبحانه اذا طلقتم النساء فطلقوهن من بعد تن ودا النبي صلى الله عليه علم ان
الاطهار ردوا الحيض وقرا فطلقوهن قبل عدتهن وهو ان يطلقها طاهرا ما جئ به يستقبل
عدتها ولو طلقها حايضا لم يكن مستقبل عدتها الا بعد الحيض ويدل عليه ان القروى لا يطهر
من طريق اللغة قول الاعشى موزنه ما لا وفي الحى ونحوه لما ضاع فيها من قروى نسا بكا
فما ضاع اقرا من اي اطهار من لانه خرج الى العزوف فلم يغتسل بها ومن قال بهذا القول قال اذا
حاضت المرأة الحيض المأثمة فقد اقتضت عدتها وحلت لزوجها رد عروها عن عمر
عائشة قالت اذا حاضت المحضه في الحيض المأثمة فقد باتت من زوجها وحلت للزوج قال
عمر وكانت عائشة يقول القروى الطهر ليست بالحيضه عن ابن شهاب قال سمعت ابا بكر بن عبد الله
يقول ما ادركت احدا من فقهاء الا وهو يقول عدتها قول عائشة رضي الله عنها لا قروى الاطهار
وانا وقع هذا الخلاف لان القروى في اللغة هو من لم يزداد يصح للمعنيين جميعا فقال اقرا
للزوجة اذا طلقها واقرا ان اظهرت في مفرق واختلفوا في اصلها فقال ابو عمر بن العلاء ان

هو الوقت على الشيء وذهابه يقال رجع فلان لقرية وقاربه اي لوقتته الرجوع فيه وهذا قاري الرياح
اي وقت حبوبها قال مالك بن الحارث الهذلي

كأرمت الحقرني سليل اذا هبت لقاربيها الرياح اي لوقتتها وتقال اقراوات النجوم
اذا طلعت واقراوات اذا اقلت قال كثير اذا ما الرياح وقد اقراوات احمر الساكن منها افوك
فالقرو يصير للوجين لان الحيف ياتي لوقت والطهر ياتي لوقت وقيل هو من القرا وهو الحبس والحبس
قال عمر بن الخطاب ذراعي عبطل اذ ما بكر هجان اللون لم يفر اجنينا اي لم يحمل ولم تقم
في رحمتها وكما يقول العرب ما قرأت الناقة سلا قط اي لم تقم رحمتها على ولد ومنه قوله
قرأت القرآن اي لفظت به مجموعا هذا اختيار الزجاج قال ومنه قريبا لما في القراءة
ترك عمرها والاصل فيه المنز والقر واخبا من الدم واجتماعه وهو يكون في حال الطهر
الحيف جميعا الا ان الترجيح للطهر لانه يجمع الدم ونجسه والحيف ينجسه ويوسله والله اعلم
القول في حكم الآية اعلم ان لفظها خبر ومختاها كقوله الواورات برضخ او لادق
او امثاله والحد على ضرب من حد المطلقة وعد المتوفاعنها زوجها فعل المطلقة على ما ضرب
عنه الحافظ من وعده الحامل ان يضع حملها وعن الصغير التي لم تحض والكبير التي انبت
لله شهر وعد المتوفى عنها ضمان ان كانت حاملا فعدتها ان تضع حملها والا فعدتها
اربعة اشهر وعشرة ايام انضف عنه الجراير فيما له نصف وفي الاقراوات لم ينصف
ولا عد على من لم تدخل بها اذا توفي عنها زوجها فعدها اربعة اشهر وعشرة ايام ولا يدخل
لها ان كثير ما خلق الله في ارحامهن قال عمر بن الخطاب ولهم يعني الحيف وهو ان تعقد المرأة في بطنها
ان يراجعها فيقول اني قد وضعت لثالثه ان عسان معا له وذاك يعني الحمل الولد فعلى المرأة
الحمل لهن ان يكثر ما خلق الله في ارحامهن من الحيف والحمل ليطهر من الروح في اربعة اشهر والدة
قال المرأة امينة على فرجها ان كن يومئذ بالله واليوم الآخر فيقولن نعمي ارحامهن وهو صحيح
بطل كالحول والذكور نعال تبطل المرأة اذا تزوجت ومنه قول الجاهل نعال وسمى الزوج

والصدقة على
ضربين
فصورة المطلقة
على ثلاثة
اضرب

بعل لقيامه بامور زوجته واصل البعل السيد والمالك قال الله تعالى لا تدعوا بعلا وقرأ
سليمه ومحارب وبعولتهن باسكان لنا لكثرة الحركات والاشباع اقص واحسن اخا ولي
بردهن رجعتن وقد رعا بردهن الميم وفي حرف فاني قد علم في ذلك اي في حال العدة ان
ارادوا اصلاحا لا اضرايا وذلك ان لا يدخل اذا اراد الاضراء بامرأة طلقها واحدة وتركها
حتى اذا قرب انتضاء عدها واجتمع ثم تركها مئة ثم طلقها اخرى وتركها كما فعل في الاول ثم
راجعها وتركها مئة ثم طلقها ولهن اي والنساء على ارجح من الذين لم يلم عليهن من الحق برور
ان امرأه معاذ قالت يا رسول الله ما حق الزوجه على زوجها قال ان لا يضرب في وجهها ولا
يفتحها وان يطعمها مما ياكل ويلبسها مما يلبس ولا يجرها احسن رواه ابو العز عبد الباقي
برعنان له الحافظ ابو جعفر الحمادي المحمدي بن محمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل
اسحق بن نصر بن حنين الجعفي عن زائدة عن مسروق عن ابن جازم عن عمار بن عبد الله بن عيسى بن عليم قال
من كان يومئذ بالله واليوم الآخر فلا يودي جان واستوصوا بالنساء خيرا فانهم خلق من ضلع
وان اوج شئ في الضلع اعلاه فان ذهبت تقمه كسرته وان تركته لم يزل اوج فاستوصوا
بالنساء خيرا شق على همة وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر في خطبة حجة الوداع عن رسول الله
صل الله عليه وسلم قال فانفقوا في النساء فانكم اخذتموهن بامان الله واستحلتم فروجهن وكلم الله
ولكن عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدا نكروهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح
ولهن عليكم ورفقن وكسوتهن بالمعروف وعن عبد الله بن الجوزي عن ميمونة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علم خبار الرجال من امتي خير لسا بهم وخبار النساء من امتي
خير من لا يراوا اجنبت يرفع لكل امرأة منهن كل يوم وليله اجر الف شهيد قتلوا في سبيل الله
ما يورث عليهن وفضل احد منهن على المورا احسن كفضل محمد على ابي بكر وخبر النسا من امتي
من ثاني سرور وجها في كل شئ هو اهل ما خلا عصية الله عز وجل وخبر الرجال من امتي من يظلم
بأهله لطف الوالد بولدها كتبت لكل رجل منهم في كل يوم وليله اجر مائة شهيد قتلوا في

حي

اجر مائة شهيد

سبيل الله ما من محسن فقال عمر الخطاب يا رسول الله فكيف يكون المراء اجر الف شهيد و
للرجل اجر ما به اشتهر قال او ما علمت ان المراء اعظم اجر من الرجل و افضل ثوابا فان الله عز وجل
ليرفع الرجل في الجنة درجات فوق درجاته برصا و جنته عنه في الدنيا و دعا به الله او ما
علمت ان اعظم و زو جع المسرك بالله المراء اذا غضب زوجها الا فاقوا الله في الضعفين
فان الله ما يكلم عنهما الميتم و المراء فمن احسن اليها فقد ابلغ الى الله و رضوانه و من اساء
اليها فقد اسى و حسب من الله سخطه حق الزوج على المراء الحق عليكم فمن ضيع حق فقد ضيع
حق الله فقد با بسخط من الله و ما و به جهنم و يبس المصير قوله و للرجال عليهن
درجة في الفضل قال ابن عباس ما ساق اليهما من المهر و اتفق عليهن المهر و قيل بالعقل
و قيل بالديانة و قيل بالمهرات و قال فكم بالجهد احسركا ابو الغزالي انما ابو جهم
الحافظ لما مهران موسى المحمدي يوسف بن محمد بن اسعد بن بكاء ابو عوانه
عن الامام عن علي بن ابي حمزة عن قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله اذا دعا الرجل امراته الى
فراشها فابت فبات غضبا نال عنها الملائكة حتى تضع منزع محبة عن طيبان رعاك
من رجل خرج في غزاة بعثه النبي صلى الله عليه و آله علم فيها ثم رجع فزاي رجلا لا يجد بعضهم لبعض
فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه و آله فقال النبي صلى الله عليه و آله لو امرت احدا ان يسجد لحدك من المراء
ان تسجد لزوجها و عراي محمدي عن عمار بن عبد الله قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه و آله
و هو في نفر من اصحابه اذا قبلت امرأة حتى قامت على راسه ثم قالت السلام عليك يا رسول الله
انا و افلة النساء ليت من المراء تلعبا مسيرى اليك الا احبها ذلك يا رسول الله ان الله تعالى
رب الرجال و رب النساء و آدم اب الرجال و اب النساء و نوح اب الرجال و ام النساء فالرجال
اذا خرجوا في سبيل الله عز وجل و قتلوا فاحيا عند ربهم برزقون و اذا خرجوا فم من اجر مثل
ما علمت و نحن نجس عليهم و نخدمهم فذل لنا من الاجر شي قال نعم افرى لنا و قولي لمن ان
طاعة الزوج و احترامه فالحق يعدل ما هناك و قليل منك تفعله و عرشا بن عمار قال حين

بعثت النساء الى رسول الله صلى الله عليه و آله علم فقلن يا رسول الله ذهب الرجال بالفضل بالجهاد
في سبيل الله افمننا لنا عمل لذلك به عمل المجاهدون في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه و آله
بهمة احدى كن في بيتها تذكر عمل المجاهدين في سبيل الله و روي بكن عبد الله المزي عن
عمار بن حصين قال سئل رسول الله صلى الله عليه و آله علم هل على النساء جهاد قال نعم جهاد من الغيرة كما جاهدن
انفسهن فان صبرن فمن مجاهدات فان صبرن فمن مجاهدات و لمن اجاز اثنان و قيل
درجة الرجال بالطلاق و الرجعة و قيل بالشهادة و قيل بقوة العبادة و قال سفيان و زهير بن سلم
بالامانة و قال القتيبي معناه و للرجال عليهن درجة اي فضيلة في الحق قال الامام الرباني رضي الله عنه
ما استعداد النبوة و الكمال في الوالدة و يدل على هذا قوله صلى الله عليه و آله علم كل من الرجال كثر
و ما كل من النساء الا ايسية بنت مزاحم و مريم ابنت عمران و فضل عائشة على النساء كفضل
النبي على سائر الطم و الله عز و جل عز الرجال بالدرجة على النساء حكم فاما حكم من عبادة على
ما يشاء عز و لا يعارض فيها امر و نهى حكم لا يعترض على ما يحكم به و لا لسانه في تحقيق الاحكام
ان المطلقات لما امرن بالعدة و فالحق الصحبة و ان كان لا تقطاع من الزوج كمن الزوج
فامرنا ان لا يقرب غير مقامه بالسرعة و يصبرن حتى يمضي مقدار من المدة الى اخر القصة
فكلها دلائل على و قال الربوي في رعاية حق العبودية و ان الله من كل كرمه خير في مقام
الفضل بالامتناع و ان كان من العبد الفضل و لا تقطاع و يميل العبد الى اقتضا علة
الحفا و لا تعرض عنه سرع لا فامة شرط الوفا لعل العبد في مدة العدة ينتبه من نوم
و يتحرك داعية في صميم قلبه من تنبأ بحجة ربه اذ لا يكره ان يكتم ما خطو الله في ريم قلبه من
الحبة و ان ابتلاء الله بحجة الفرقه فيقرع باصبع الندامة باب التوبة و يقوم على قدم
الغرامة في طلب الرجعة و الاوبة فيقال من كل الفضل و النوال ما قارع الباب دع نفسك
و تعال من طلب متافلا حافلا لم يسا و صبا ح و بعولتهن اخن بردهن في ذلك ان ارادوا
اصلاحا و في قوله و لمن مثل الذين علمين بالمعروف و للرجال عليهن درجة اشارة الى ان

للعباد حق في دمه كرم الرسول كما ان الله تعالى في دمه عيانا لما يراعي العبد حق الرسول
 ويتقرب اليه شرا قاله تعالى ان يراعي حق العبودية فينقرب اليه ذراعا والله عز وجل
 في رعاية حق العباد درجة عليهم في رعايتهم حق الله لا نعم يراعون حقه على قدر عجزهم
 وضعف حالم وتغير احوالهم والله يتبارك وتعالى يراعي حقهم على قدر كماله وعظمته
 وجلاله وسعته فضله وقواه وقال ان ثاني بشي انبياءه اهل اوله وقال الملائكة احسنوا
 الحسنى وزياد اى احسنوا برعايته حق الرسول ولم يرد لفصيله الا لوجهه بزياد
 الرسول توفيا له حق عيانا كما قال معاكر جل كبر رديف النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل نذكر
 بامعاد ما حق الله على الناس قال قلت الله ورسوله اعلم قال حقه عليهم ان يعبدوه ولا
 يشركوا به شيئا ان يذكروا ما حق الناس على الله اذا فعلوا ذلك قال قلت الله ورسوله
 اعلم قال فان حق الناس على الله ان لا يعذبهم قال قلت يا رسول الله الا ابشر الناس قال نعم
 ان يعملوا ما ينقون عما صنعوه قوله ان لا يعذبهم اى لا يعذبهم بزل الحجاب فان الكفار معذبون
 بزل الحجاب كقوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون والله عز وجل يراعي حق العباد
 مع عجزهم وضعفهم كمال حقوق ربه بنبته حكم لا يقتضى حكمه ان يطالبهم بما لا يسع في
 وسعهم وطاعتهم بل بحكمته بقبل منهم القليل ويوفهم الثواب الجزيل ثم اخبر عن حق
 الطلاق واختار الفراق بقوله تعالى الطلاق مرتان فامسك
 بعروف او تسرخ باحسان ولاجل لكم ان تاخذوا مما اتيتموهن
 شيئا الا ان تخافوا الا نقيما حدود الله فان خفيتم الا نقيما حدود
 الله فلا جناح عليهما فيما افدت به تلك حدود الله فان تعذر ذلك
 ومن تعذر ذلك الله فاولئك هم الظالمون روى هشام بن عمار
 عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان امرأة اتتها فشكت ان زوجها يطلقها ويسبها
 يضارها بذلك وكان اهل الجاهلية اذا طلق امراته ثم راجعها قبل ان تنقض عدتها كانت

في قوله
 لا تخافوا
 الا نقيما
 حدود الله
 فان خفيتم
 الا نقيما
 حدود الله
 فان تعذر
 ذلك

له ذلك وان طلقها فمهر لم يكن للطلاق عندهم حد فنكحت ذلك عايشة لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم فنزلت الطلاق مرتان فجعل حد الطلاق ثلثا والطلاق الثالث
 قوله تعالى فان طلقها فلاجل له من حد حتى تنكح زوجا غيره وقيل النبي صلى الله عليه وسلم
 الطلاق مرتان فان الثالثة قال امسك بعروف او تسرخ باحسان قال المنفرون
 معنى اية الطلاق التي يملك فيه الرجعة مرتان فامسك اى فعليه امسك بعروف اذا
 راجعها في الطلقة الثالثة او تسرخ باحسان بعدها ولا يضارها فان طلقها واحدة
 او اثنين فهو امسك بوجعها ما دامت في احدى فاذا انتقضت احدى في حق نفسها
 وجاز ان يراجعها عن تراض منها بنكاح جديد فان طلقها الثالثة بات منه وكانت
 احق بنفسها ولاجل له حتى تنكح زوجا غيره قوله ولاجل لكم ان تاخذوا مما اتيتموهن
 امر بخيالات والطلاق مما اتيتموهن اعطيتهم من المهر شيئا وغيره ما استثنى
 المانع فقال الا ان تخافوا الا نقيما حدود الله نزلت هذه الاية في رجل طلق امراته
 بنات وفي زوجها ثمان مائة وثمانون وكات اباهما فشكت اليه زوجها وقالت
 انه يبغى الي ويضربني فقال لها ارجعي الى زوجك فوالله اني لا اكون المرأة ان لا تزال رافقه
 ذيلها تشكرونها قال فرجعت اليه الثانية وبها اثر الضرب فشكت اليه وقال ارجعي الى
 زوجك فلما دلت ان اباهما لا يتكلمها انت رسول الله صلى الله عليه وسلم علم فشكت اليه زوجها وارتد
 اثارها من ضربها وقالت يا رسول الله لا انا ولا اباهما هو فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى ثابته فقال يا ثابته ما لك ولا هل لك قال والذبح بك بالحق ما على الارض احب الي منها
 عنك والها ما تقولن فكرهت ان تكذب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت صدق يا رسول الله
 ولكني قد خشيت ان يملكني فاخرجني منه يا رسول الله فقال يا ثابته اعطيتهم ما حد الله في
 فقل لها فلتردها علي واما اخطي سبيلها فقال لها ما تقولن تردن عليها رفقها وتملكين
 امرك قالت نعم وانا ازيدة قال لا حد لله فقط قالت يا رسول الله ما كنت احب اليك العم

فان طلقها
 الثالثة
 لا تلجلج
 حتى تنكح
 زوجا
 غيره

في قوله
 لا تخافوا
 الا نقيما
 حدود الله
 فان خفيتم
 الا نقيما
 حدود الله
 فان تعذر
 ذلك

حدثنا نزل عليك خلافة عذاه من كرم الناس حشم لزوجته ولكم لم يعمه فلا انا ولا هو
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا فاطمة خذ منها ما اعطيتك واخل سييلها ففعل فكان اول خلق
في الاسلام واول الله عز وجل ولا يجل لكم ان تاخذوا اما ايتقوا من شيئا الا ان تخافوا يعلموا
وتصدقوا فواء الى الان يظنوا وقال ابو محمد
لا تدفيني بالغلالة فاني اخاف اذا ماتت ان لا اذوقها اي اعلم
وقال ابو جعفر وحمه ويغيب تخافا فيم اليها اي يعلم ذلك منها اعتبارا براءة ابن مسعود
الا ان تخافوا واخاها ابو عبد الله تعالى فان خفتم قال جعل الحق غيرها ولم يقل فان
خافا الا ايضا حدود الله وهو ان تخاف المرأة الفقهه على نفسها فتصلي الله في امر زوجها
وجان الزوج اذا لم يطعه امراته ان يعتدي عليها فنهى الله تعالى الرجل ان ياخذ من امر
شيئا بعد رضاها الا ان يكون للنور وسو الخلق من جهتها فيقول والله لا ابرك فيها
ولا اطيع لك امرا ولا اطاك من مضجعا وتحرك اذا فعلت ذلك فقد حل له الفدية
منها اذا دعت الى ذلك وبكره له ان ياخذ منها اكثر مما اعطاها ولكنه في الحكم جابر
يكثر ذلك ما دون الحكم بعينه ان امرأه نشرث على زوجها في امان عمر الخطاب رضي الله عنه
فوعظها عمر ولما بها بطاعة زوجها قالت ليس ددتني اليه لا قلن نفسي وامر بها
فحبست في امطبل الدواب في بيت الزيل ثلث ليال ثم دعاها فقال كيف رأت
مكاتبك مايت ليالي اقول لعيني منها وما وجدت الراحة منذ كنت عنده الا هذه الليالي
فقال عمر هذا وايكم النشوز ثم قال لزوجها اخلعها ولو من فرطها اخلعها يا دون عقاص
باسها فلا خير لك فيها فذلك قوله فلا جناح عليهما فيما اقتدت امرأه نفسها منه قال
الفلان ارايت الزوج دون المرأة وذكرها جميعا لاقتدائها كقوله نسيانها وانما الثاني
فقوم موسى عليه السلام دون موسى وقوله نخرج منها اللؤلؤ والمرجان واليا يخرج من الملح دون
العذب قال الشاعر وان تخرجاني يا بن عفا نلن زجر ولن ندعاني ايم عرضا ممنعا

ما مر بها

قالت
ح

وما اقوم معناه فلا جناح عليهما جميعا لا جناح على المرأة في النشوز اذا خشيت الهلاك
والعصية ولا فيما اقتدت به واعطت من المال شيئا من نوعه من خلاف المال غير حق
ولا على الرجل ان ياخذ من المال اذا اعطته طابعه بمرادها وللنفقة في الخلع قول ابن ابي
انه فسح بلا طلاق وهو قول ابن عباس وقول الشافعي في القدم بالعراق ثم رجع عنه
والقول الثاني ان الخلع تطليقه بآية الا ان ينوي اكثر منها وهو قول عثمان عفان
والقول الجديد من مذهب الشافعي قوله تلك حدود الله هذه امر الله تعالى ونواميه
فلا تعتدوها فلا تجاوزوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون اي الضارون
انفسهم الواضعون الحكم غير موضعه قال الامام الرباني رضي الله عنه والاشارة
في تحقيق الآية ان اهل الصحة لا يفارقون بحرية واحدة صدرت من الرقيق
الشفيق وصدوق الصديق ولا يجرمتين بل يتجاوزون مرة ومرة في العائنه
فاسأل بمعروف او ترخ باحسانا صالحة جميلة او فرقة جميلة كما تجاوز
خضر موسى عليها السلام مرتين في الثالثة قال هذا فراق مني وبينك فانتا الصالحة
من غير تعظيم وحرمة وذهاب لذات العبر بالاخلاق الذميمة واماعة الوقت في تحصيل
المقت فغير مرضى في الطريقة ولا محمود في الشريعة بل قاطع طريق الحقيقة وفي
قوله ولا يجل لكم ان تاخذوا اما ايتقوا من شيئا اشارة الى ان ليس لاهل الصحة وان اتقت
المفارقة ان يستردوا خواطرمهم عن الرفق بالكلية وليقطعوا رحم الاخوة في الدين
وياخذوا عنهم تاوهم بعد ما اتوهم المم العلية فان العابد في هبته كالعايد في قبه
الا ان تخافوا الا يقتدوا حدود الله في رعاية حقوق الصحة فان خفتم الا يقتدوا حدود الله
بانهما تؤدي الى مداخله او افعال في حق من حقوق الدين فلا جناح عليهما فيما اقتدت
من الحظوظ لرعاية الحقوق تلك حدود الله بن الحظوظ والحقوق فلا تعتدوها
بترك الحقوق لئيل الحظوظ ومن يتعد حدود الله في ترك الحقوق فاولئك هم الظالمون

ومرتين ثم في الثالثة ان سلكو طريقا ليجان وخرجوا عنه صحة الاخوان فلا يجل
للاخوان ان يواجلوا الخوان حتى يصاحب الخان صدقاً مثله فان ندم بعد ذلك
عن افعاله وسام عن ذلك الصديق وامثاله وترك صحبته وخرج عرساله ورجع
الى صحبة اخوانه واشكاه فلا جناح عليهما ان يراجعا ان ظنا ان بقيا في الصحبة
حدود الله شرايط الجود به والصحبة في الله وتلك حدود الله طرق قربات
الله للتائبين الى الله يبتغيها بالتضرع والتعرض والعبادات والاشارات لقوم
يعلمون المعارض ويعلمون الاشادات وفي الآية ايضا اشارة الى ان الله تعالى
يتجاوز عن ذلالت العبد مرة بعد اخرى ويعفو عرسيات تارة بعد اخرى فان اضر العبد
على خطايه وداوم على جفا به فانه تعالى يتلبيه بالخذلان ويجعله قرن الشيطان
كما قال تعالى ومن يشر عن ذكر الرحمن نفصل شيطانا فهو له قرن فان طلق قرن الشيطان
ويرجع بالانابة الى يارب الرحمن خرج به بفضل وكرمه عن الخذلان وتداركه بالغفران
الرضوان ويهديه الى درجات الجنان ويجعله من اهل القربات والعرفان كما قال تعالى
مخرجنا الاحسان الى الاحسان فباني الا ان كانا نكذبان ثم اخبر عن اكل المظلم
قبل انتضا العذر بمعروف او سرهما بمعروف بقوله تعالى واذا اظلمت
الناس فليعلن اجهن فامسكوهن بمعروف وسيرجوهن بمعروف ولا
تسكوهن ضربا لا ليعذبوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه
ولا تحذروا آيات الله هروا ولا ذكروا آية الله عليكم و
ما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله و
اعلموا ان الله بكل شيء عليم قال اهل التفسير نزلت هذه في رجل من انصار
يقال له ثابت بن يسار طلق امراته حتى انقضت عدتها الى يومين او ثلثة راجعها ثم
طلقها ففعل ذلك ثلاث مرات مضانة بها حتى مضت لثانعة اشهر فارتد الله عذره

عنه الاله وقال اهل المعاني فليعلن اجهن اي في كل اي ترفق على انتضا العذر يقال
نفت المدينه اذا صار الى الجاه وبلغت اذا دخلها فاليلوغ تينا وله المعين فامسكوهن اي
اجعوهن بمعروف وقال محمد بن جرير معروف اي بالشفاعه على الرجعة وعقد لها دور الرجعة
بالوطى او سر حوهم بمعروف اي تركوهن حتى ينفقن عذرهن ويكنن امك انفسهن ولا تسكوهن
نرا را اي ولا ترجعوهن مضانة فمن لظنوا المضانة انتضا حذرت ولا تخطوا منهن فذنه فان
كان يوكي الى تجاوز حدود الله التي بينهما لم يرد على ذلك اي ومن راجع امراته ليصارها بالمرجعة
فندطم نفسه عن نفسه لعذر الله بحالفه امره عن قدر السبعين عزمه الطيب عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون من صار مسلما او ما كن ولا تحذروا آيات الله
هروا عن الحرج الى الرد او قال كان الرجل يظن في الجاهلية ويقول ما طلقت وانا لا ارجع فيرجع فيها
ويعلق بقول مثل ذلك وينك ويقول مثل ذلك فترت هذه الآية ولا تحذروا آيات الله هروا تقول صرود
الله فها هو رسول الله صلى الله عليه وسلم علمه قال من طلق امراته وحزرا ونكح او انك فزعم انه لا عيب فيه وولي الخبي
ص من حرج من حرج ومن لم يرد الطلاق والعتاق والنكاح والرجعة والنذر وعلمه من ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من طلق امراته ففعل الخذرات آيات الله هروا قال سعد بن جبر طار الى ابن عباس فقال
ان طلق امراتي الفاعل آيات منك ثلثت وسابوهن وزروا الخذرات آيات الله هروا وقالت عائشة
رضي الله عنها ان الرجل كان يظن امراته ثم يقول والله لا اوزنك ولا ادعرك قالت وكيف قال
اذ كنت تقضي عتقك راجعتك فترت ولا تحذروا آيات الله هروا وقال الكشي ولا يحذروا آيات الله
هروا يعني قوله فامسكوهن بمعروف باحسان واما آيات الله فلا يله امره ونهيه واذكروا الله
عليكم لي ما ايع الله به علمكم من الايمان وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم وما انزل عليكم من الكتاب يعني القرآن
والحكمة يعني السنن والحدود والاحكام يعظكم به اي مواظب الكتاب والسنة واتقوا الله اي خافوه
اي يطيعوا امره ونهيه واعلموا ان الله بكل شيء عليم وشرع علم يعلم قايته الاعين وما تخفى الصلح
قال رضي الله عنه والاشارة في محقق الآية ان الادب والمضانة ليست من شرط الاسلام والامر
انما الايمان والامر شعائر المسلمين عموما كما قال عليه السلام المؤمن من آمنه الناس وقال المسلم من سلم المسلمون
من لسانه ويده ويصبر من المعاشرة مع الخلق جميعا فامسكوهن بالزوجات فيما خصوصيه بالامر المحسن
العشر معهن وترك اذ يتبين والمعاينة معهن على وجه النكاح فاما تخليه سبيل من غير جفا او قيام
الحق الصحبة على شرط الوفا بلا اعتدال ومن فعل ذلك اي من الادب والمضانة والاعتدال بالجفا فقد ظلم نفسه

بعد ان رضيت بارضاعه والحق بالصبي ولا مولود له بولده ولا القته في بيته بعد ما علمها تصدق
بذلك وقبل معناه لا تضار والحق فنكح على ارضاعه اذا قبل من عندها فارتفعت رضاعه لان
ذلك ليس بواجب عليها ولا مولود له بولده فيجعل على ان يعطى الام اذ لم تضع الولد الا منها اكثر
لحبت لها عليه فهذا القولان على هذا الفعل المحمول على معنى انه يفعل ما يتركها والولد والولد
بمفعولان واصل الكلمة يضار بفتح الراء الاولى ويحتمل ان يكون الفعل لها ويكون يضار على مذهب
قدسي فاعله والمعنى لا يضار والدة فتاى ان ترضع ولها البتة على ابيه ولا مولود له وضار الار
ام الصبي فيمنعها من ارضاعه وينزع منها وعلى هذا المذهب اصله تضار بفتح الراء الاولى وعلى هذا
القول يرجع الضرر الى الوالدان يضار كل واحد منهما صاحبه بسبب الولد ويكون ان يكون الضرر
راجعا الى الصبي اي لا يضار كل واحد منهما الصبي فلن يرضعه الام حتى يموت ولا ينفق اياه وينزع
من امه حتى يرضع بالصبي ويكون المأزاة معناه لا يضار والدة ولها ولها كل هذه الاقاويل
مروية عن المفسرين قوله وعلى الوارث مثل ذلك اختلف اهل المال فيه لي وارث هو ووارث من هو
قوم هو وارث له في المعنى وعلى وارث الصبي الذي لو مات الصبي وله مال ورثته مثل الذي كان على ابيه في
حيوته ثم اهلوا اي وارث هو من ورثته فقال بعضهم مع عصبة كانيا من كان من الرجال دور النكاح
مثل الحد والاح والعم وابن العم والحكم وهو قول عمر الخطاب وابراهيم والحسن ومجاهد وعطاء
ومذهب سفيان قال اذ لم يبلغ نصيب الصبي ما ينفق عليه احررت العصبة الذرية برثوته على ان تسترضع
وقال ابن مبرر ان ابن عبد الله بن عتبة في رضاع صبي يتم ومعه وكنه ويجعل رضاعه في ماله وقال لولده لو
لم يكن له مال جعلنا رضاعه في ماله الا ترك الله عز وجل يقول وعلى الوارث مثل ذلك وقال الصبي الذي لم
اب الصبي والصبي مال اضرب رضاعه من ماله وان لم يكن له مال اضرب من العصبة فان لم للعصبة مال
احررت امه عليه وقال بعضهم هو وارث الصبي كانيا من كان من الرجال والنساء وهو قول ما در
الحسن بن صالح وابن ابي لي وعبد الله بن عمر واخي والي ثور قالوا المحبر على نفقته كل وارث على قدر ميراثه
عصبة كانوا او غيرهم وقال بعضهم هو من كان دارم محرم من ورثته المولود فزله يكن محرم مثل ان العم
والمولود ومن اشبهها فلهبسوا فيمنع عن امه الله تعالى بقوله وعلى الوارث مثل ذلك وان كانوا من جهة العصبة
ولا يحبرون على النفقة وهو قول ابي حنيفة والي يوسف ومهر بالوالا الجبرور على نفقة الصبي الا دور
المحرم وقال الجمهور وعلى الوارث مثل ذلك عنى به الصبي نفسه الذي هو وارث بيه المتوفى ان عليه لجر رضاعه
في ماله ان كان له مال فان لم يكن له مال احررت امه على رضاعه فلا يحبر على نفقة الصبي الا الوالدان وهو
قول مالك والشافعي وقيل هو الباقي من المال المولود بعد وفاة الاخ منهما عليه مثل ذلك يعني مثل ما كان على
الاب من اجر الرضاع والنفقة والكسوة قاله اكثر العلماء وقال الشافعي والجمهور وعلى الوارث مثل

ذلك يعني ان لا تضار ما
منها جميعا به واقفاق
اختبرت ما عندها في ذلك
اولادكم فلا جناح عليكم اذا سلمتم اطفالكم ارضعوا وقيل سلمتم اطفالكم ارضعوا
وقيل سلمتم الرضاة عن تراض واتفاق دون الضرر فذلك قوله تعالى بالمعروف واقوال الله اي
وخافوا الله فيما فرض عليكم ليعضنكم لبعض من الخوف فاعلموا ان الله ما يفعلون بصير باعمالكم خيرها وشرها
وجهرها فهو مجازكم بماء قال ابن عمر انه قال في الرضاة والاشارة في حقوق الله انما ذلك
من اولها ولي ارضها على اصناف الطافة واوصاف اعطافه في لادته ونعمه مع عبده وامامه وانه
نار كبرياء ارحم بهم من الوالد الشفقة على ولده بالمحبة على ان غاية الرحمة التي ضرب بها المثل
رحمة الامهات فانه سبحانه امر الامهات باكمال الرضاة في ارضاع المولودات وقال والوالدان
يرضعن اولادهن حولا كاملين وفي قطع الرضاة على المولود قبل الحمل لاشارة الى ان رحمة الله بالبعد
ثم من رحمة الامهات ثم رحم على الامهات المرضعات وقال وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف
ثم شملت رحمة بالعدل والشفقة على الاقرباء والضعفة فقال لا تكلف نفسك ولا سعيها لا تضار والدة
بولدها ولا مولود له يعني لا تضار والدة بولدها في الرضاة وما يجب عليها من الشفقة ولا والد بولده
فيما يلزمه من النفقة ثم انه تعالى كما اوجب حق المولود على الوالدان اوجب حق الوالدان على المولود وقال
وعلى الوارث مثل ذلك وهو المولود ثم انه عز وجل لما علم ضعف النساء وعجز البشرية خفف عنهم وحسب
في العظام قبل الحمل والاشارة للوالدين وقال فان زاد لفصلا عن تراض منها ومساو فلا جناح
عليها وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم فلا جناح عليكم اذا سلمتم ما اتيتم بالمعروف بعد ان راغبتم
بصلحة المولود ثم وعدوا واعد كل واحد منهم في رعاية حق الاخرى واهماله بقوله وانفوا الله واعلموا
ان الله ما يفعلون كلهم في رعاية الخوف واهمالها بصير فيجاءل المحسن بالامانة والسياسة وهذا ايضا
من كمال اللطف والرحمة واعلم ان الامه مشغلة على تهذيب قواعد الصحة ونظيم محاسن الاخلاق في احكام
العشرة بل انها اشغلت على توسع الرحمة والشفقة على اليتيم فان لم يترككم لا يرحم قال صلى الله عليه وسلم
لمن تركه لم يتركه الله ولا يتركه الله ولا يتركه الله فان تركه لم يتركه الله ولا يتركه الله
ومن تركها وصحبها بعد ان تقاضا منها بقوله تعالى والذين يتوفون منكم ويتركون
ازواحا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فاذا بلغن اجلهن فلا
جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن بالمعروف والله كما تعلمون خير
اي يقتضون ويموتون واصل التوفي اخذ السبي وايقاد على طالب بفتح اليا اي يتوفون

اعلم ان زكوة وتوفي واستوفى معنى واحد ويدون ويتركون ان زكوة اي تصدق فان قيل فان خير
قوله والذين يتوفون منكم قبل هو متروك له انه لم يقصد الخبز عنهم وذلك في الله ثم يكون عام
خير في اسم اخر ان يترك الاول فخير عن الثاني فكون معناه والذين يتوفون منكم في قولنا انا جازت نفسي بالخير
اربع اشهر وعشرا كقول الشاعر
بنى سيدان ابن قيس وقتله بغير دم دار المذلة صلت
فانني ان قسر قلبا تبدل بذكره واخبر عن قلمه انه ذل والشهد
الحق ان عالت في الزمان ميلة على ان ابي دنا وان يندما فقال لعلي ثم قال ان تبدل لان المعنى
فيه هذا قول الفرد قال المزاج معناه والذين يتوفون منكم ويدون ازواجهم يتوفون فيهم وقال
المختصر ختم في قوله يتوفون يعني يتوفون منكم وقال عظم معناه ينبغي لمن ان يتوفى في
تختبر بالنفس معذات على انوار كات للطيب والروية والا زواج والنفقة عن المسكن الذي كن
فكن في ازواجهم اربعة اشهر وعشرا الا ان كن في بيتهم الى ان يضعون لهم فاذا اولين انقضت
عقدت وذلك امر عرصة عارضة هي لغيرها انما كانت في المتوفى عنها زوجها حتى ينقض عدها ان لا
تلبس بصبوغا وتلبس البياض ولا تلبس السواد ولا تنزع ولا تلبس حليا ولا تلبس بالانكح ولا يكحل فيه
طيب وان رجعت عيبتها ولكنها يكحل بالصبغ وما بدلها من الاحكال سوى لا تدعى بالمرأة فيها طيب لذي
نافع رتب بنت ام سلمة ان امرأة من قريش دخلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان نبي توفي
عنما زوجها وقد اشكت عيبتها حتى خفت على عيبتها ومي نزل الحبل فقال صلى الله عليه وسلم قد كانت احدكم
تلبس اطار شابهها وتجلس في اخر بيوتها وتكث حولا في منها فاذا كان الحول خرجت فمركب رفته بعرة
اربع اشهر وعشرا وولدت باع عرصة بنت ابي عبد الله حفصة بنت عمر رضي الله عنهما قال لا يحل
لا امرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحذر على ميت فوق ثلث الا على نوح فانما تحذر عليه لربعة اشهر
وعشرا قال مع هذا الحديث الحكمة في هذه المدة ان فيها نفع الروح في الولد وانما قال وعشرا بلفظ الموت
لانه اراد به اللبالي ان العباد اذا اجتمعت العدد من اللبالي والايام غلبت عليها اللبالي فتوفى منها عشر
والصوم لا يكون الا بالتمهار

قال الشاعر
قطاقت لثا بن يوم وليلة وكان الكبرار يصف وجارا
قراء ان عيا سكر بغيره اشهر وعشرا لاني وقال المبرد انا انما اشهر لانه اراد به الله فاذا بلغن اجلهن يعني
انقضت العدة فلا جناح عليهن من النكاح الا ان يتوفى منكم او لا فاما فعلن في افهم من التزوج ان يتوفى منكم بالمعروف
قال مجاهد المعروف النكاح الحلال الطيب والله بالافزون انما الاوليا فيما لم يهرم به من امر النساء خبير
او دو علم لا تخفى عليه منه شي وقال هذه الآية ناسخة لقوله والذين يتوفون منكم ويدون ازواجهم
وصيته لا زواجهم قال الامام الربيعي رحمه الله في حقه انه في حق من اراد الموت لما لم يكن قراقا
اختياريا للتزوج كانت مدة وقاية اطول فذلك العبد الطالب فان حال الموت بينه وبين مطلوبة من غير

3

اخيانه قالوا فالحصول قوله في ذمة كرم محبوه كما قال ومن خرج من بينه مما جاز الى الله ورسوله
ثم يدركه الموت فقد وقع حرم على الله في هذا التسليم فلو لم يردن ليل لا تقطع عليهم طريق لطلب
وما وسوا الشيطان وهو اجر النفس بان طلب الحق اعظم وشان خطير وانت ضعيف والجر قصير
فان من ادعى الكرم من سرادقات الفضل يادى الامر طلبه وطري وان الطلاب في طلبه فاذا بلغن
الجليل وانقضت عدة الطيب معنى من العر فلا جناح عليهم يا اهل الملا فاما فعان في اشهر بالمعروف
في طلب الام فان لنا قلبا صبر والله بالافزون حرم فلا يصح عمل عامل منكم بالتقير والطلب
وان تركة بضاعتهما وبيت من لونه احرا عظماء احب من عرصة الخطية قبل ان تنقض
العدة لقوله ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء او اكنتم
في انفسكم علم الله انكم ستدركوهن ولكن لا تؤاعدوهن هن سيرا الا
ان تقولوا قولا معروفا ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب
الاجلة واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه واعلموا ان الله عفو
رحيم ولا جناح عليكم يا معشر الرجال فيما عرضتم به من خطبة النساء اي النساء المعتقات
والعقوبات في اللغة التلويح بالشي من غير تبين وقيل لتعريض نفهم المخاطب مراده بكلامه من غير
نصره وتعرض الخطبة قال مجاهد هو ان تقول لرجل لها اني اريد ان اتزوج وانتي لا حتم امرأة
من امرها كذا وكذا يعرض لها بالقول او يقول وددت ان الله رزقني امرأة سالحة وقال
سعيد بن جبر لقول اني اريد ان اتزوج وانتي لا تزوجت احسنت الى امراتي ولا فعلت ما كذا وكذا
ولما عساه في هذه الآية قال يقول لوليته لا تستبني ما وروي ان الماركة عبد الله بن مسعود قال
سكتته بنت حنظلة قالت دخل علي ابو جعفر محمد بن علي وانا في غدي فقال يا بنت طلبة انما قد علمت
قرايتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق جدتي علي فقدمه في الاسلام فقلت عفر الله لك يا ابا جعفر الخطيبي
في غدي وانت يوحى عنك فقال او قد فعلت انما اخبرتك بقرايتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضع ميه
قد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ام سلمة وقلنا ست من ان عينا ابي سلمة فلم نزل بذكر من لستم من لسته
وهو محتال على يد حتى اثر الحصى في يده من شدة فحامله على يد فاكنت تلك خطبة وكان ابن عباس
يكلمه ان يقول لا تستبني نفسك في العدة وقال القس مجاهد هو ان تقول لرجل على لكرمة وانتي فيك لراغب
وان الله لسائق الملك حيرا ورزقا وقال ابن مسكان اني يقول كل شي كان دون ان يعزها عقدة
النكاح فهو ما قال الله عز وجل ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء والخطبة
الثالث النكاح وهو مصدر قولك خطبت المرأة لرجل الخطبة خطبة وخطبا وقال قوم هي
مثل الجليلة والفقرة والوكبة ومعنى قولهم خطبت فلانا فلانة سا لها خطبة اليها في نفسها

اي طاحته وامر من فطم ما خطبك اي ما حنك وحرب وقال للاخ
فكون مغناه وما عرضتم به من ذكر النساء عند من او كنتم اسرتم وانه
نقال كفت الشيء واكسبه لغتان وقال نعلت اكننت الشيء اخففته
والاسلام هو ان يدخل فيك من يدك اي ان يشاء ولا يكرههم ولا بأس ان يدبوا لهم ويعوم
لشغلها في العدة اذ كانت من شأنه قال ان يدبوا من يفسد نكاحها اي ولا يتم
عليكم في التعرض لخصية النساء المعذبات وفيما اخصتم في انفسكم من العزم على نكاحهن
اذ لم تصر حوايد للنكاح رعايته من ان يثبت علم الله انكم ستذكروا من قال مجاهد ذكر
اياها في نكاحها وقال الحسن الخطيب ولكن لا تواعدوهن سرا فان بعضهن سرا هو الزنا وكان الرجل يدخل
على المرأة من اهل الذنبه وهو عرض بالنكاح فيقال لها اذ صبي فاذا اوقفت عندك اظهرت نكاحك
فهو على الله عز وجل هذا قول الحسن وقصده وكرههم وما يهرقون والى مجاز والحق والذبح وعطاول
رواه عطية عن ابي عباس بن علي بن قول الاعشى
ولا تفرق حارة ان سترها عليك حرام فانك اوتابك
وحرم ستر جارتك عليهم وبكل جارتهم ان القصاص
وقال مجاهد قول الرجل للمرأة لا تقوليني نفسك فاني انا الحلال الشعي والسلي لا ياخذ شيئا فاما ان
يتك غيرهم عكره لا خطبها في العدة بعد جبره بفاصتها على كل واحد وكل من قال على كل من تزوج
غيرك وهذه النوازل كلها متقاربة والسري على هذه الاقوال النكاح قال احمد والقيس
الا نعت لسياسة اليوم التي صيرت وان لا يصلي السر امثالي وقال الاعشى
فلم يطلبوا سترها للغي ولم يسلموها لآزهاها اي نكاحها وقال النكاح لا تواعدوهن
سرا اي لا تفضوا انفسكم لمن يكثره الجماع فيقول لها اينك لا ربه والخمسة راحة
ذلك وعلى هذا القول السر هو الجماع بنفسه قال لفرزدق
موانع الاسرار لا من اهلها ويخلفن ما ظن الغيوب المشفقت يعني انهن
عنايف بمنع الجماع لان من لا يزوجهن وقال ربه فعت عن اسرارها بعد العشق
ولم يضعها بين فرك وعشق يعني عفت عن عشاها بعد ملازمة لا كره وقال ربه من اسلم
لا تواعدوهن سرا اي لا تشكوهن سرا ثم نكحها حتى اذا حلت اظهرت ذلك وادخلتها واصل السر
ما اخففته في نكاح وانما قيل للنكاح والزني والجماع سرا لانها يكون بين الرجل والمرأة في خفا
فلمت لا تواعدوهن سرا اي لا نقل فيما بينك وبينهم كلاما ينكر عليه سرا وعرفا وانت
ستحي ان تقول في الملايد عليه ما بعد قوله الا تقولوا قولا معروفا وهو عن جيلاد
التعرض من غير التصريح والسر ما بين الاثير قال الشاعر
وسرك ما كان سرا وسرا لث غير خفي قال عبد الله بن زيد هذا كله منسوخ بقول

ولا تعزوا عقد النكاح انصحي عقد النكاح وقال الزجاج ولا تعزوا على عقد النكاح
نقال ضرب زيد الظهر براد على الظهر والبطر قال عثم
ولقد اتيت على وى واظله حتى اناك به كزتم اي واظل عليه حتى يبلغ
الكتاب كله اي حتى ينقص العدة وانما سهاها كما لا ينها فرض من الله كقوله كنت عليكم واعلموا
ان الله يعلم ما في انفسكم قال سفيان عيينه لو ان الله عرول لم ينزل علينا في كتابه الا هذه
الكلمات كان قد اعذر فيما بيننا وبينه والمعنى واعلموا ايها الرجال ان الله يعلم ما في انفسكم من هوى
النساء والميل اليهن والرغبة في نكاحهن فاحذروا ان توافوا شيئا منها ما كرهه الله وان تفسدوا خلاف ما
جدلكم واعلموا ان الله عفو رحيم لا يعجل بالعقوبة فلا تعزوا واجله فتعزوا على
مخالفة امره لقول العرب ضع المودع على اظلم الحال قال الامام الهادي لخصم من بني عمة والاشيا
في عتق الامير ان الله تبارك وتعالى من كمال رافته وشمول عافيته يظهر آثار فضله وكرمه في حق الخاطب
والزوج والميت في جميعا ففي حق الخاطب ما ان يدخل له في الخطبة بالعريضة وان منع بالانصرع لولا يقو
نكاح فرغته فان سبقه فيه غيره وقال الزجاج عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء الاربعة وفي
هو الزوج ما اجاز للمعرض في خطبتها تسليه لعلها بانها تسلم بعد زوجها ويعوضها الله بدلا خيرا من
زوجها او مثله وفي حق الميت رعايته حقه بعد وفاته ان لا يصح احد في خطبة زوجته ولا يزعم
عقد كاحها حتى يتم عقرها في حفظ وفاقه وقال ولا تعزوا عقد النكاح حتى يبلغ الكتاب اظهركم
قال واعلموا ايها الرجال والنساء ان الله يعلم الاذن ما في انفسكم ما قدر وما تدوم بارك وما عني
وما خلق في انفسكم ما قدر من السعادة والسعادة والرزق والعمل والاجل وما تدوم من التسوية
التعدل وحسن الاستعداد في احسن القوم وما ركب من الزوج والقلب والسر والعقل والتهوى
والهوى والغضب وما عني من خواص صفات العناصر ومركباتها وحاميتها النائية والاول
للحوائج والهممية والسعي والشر والحيرة والحركة والسكون والاقوال والافعال فاحذروه
فلحظة فيها ضرر الدواعي والخواطر والخير والشر والحركة والسكون والاقوال والافعال فاحذروه
بحرارة السير والضمائر في الباطن ومحافضة ما اهرم به وبها كرهه في الظاهر فاحذروه في الباطن
بتزكية النفوس عن المذمومات من الاوصاف وتخليه القلوب بالمحمودات من الاطلاق وتبصيره
الارواح في قطع العلوق عن المكونات وتعرض لاسرارها في نوار الجذبات وفي الطواهر بالاحتراز
عن الخالف والتزام المتابعة وان زلت اقدامكم برزت من الزلات واشتبهت من سبق الكتاب بافه
من الاوقات فاعتصموا بحبل النوبة والاستغفار واعلموا ان الله عفو رحيم ولولا حله لعجل بعقوبة
الاشياء وما اهلك الا حيازا في زلة من الزلات الى تداركها بالنوبة والاستغفار ثم احبب
احوال المطلقات وما لم يزل من الهوى والمتعاطف بقوله تعالى لا جناح عليكم ان تطلقتم
النساء ما لم تنسوهن او تفرضوا لهن فريضة ومنعوهن على الموسع قدره وعلى
المقتدر قدره متاعا بالمعروف حقا على الحنين وان تطلقوهن من قبل ان تنسوهن

وقد رخص لهم فريضة نصف ما فرضتم الا ان يعفون يعفوا الذي بين
عقلة النكاح وان كان اقرب للتقوى ولا تنسوا فضل دينكم ان الله
ما يغفلون بصير نزلت في رجل من الانبياء تزوج امراته من بني حنيفة ولم يسم لها مهرا ثم
طلقها قبل ان يسمها فانزل الله هذه الآية فلما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علم متعها ولو قبلت
ذلك قوله لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن شيئا معوهة فرائضكم والكساي وظف ما سهر
بالف على المفاعلة لان من كل واحد منهما يلا في بدن صاحبه ويتماسا جميعا دليله قوله عز وجل
من قبل ان يتماسا وفرا النافون تمسوهن غير الف لان الخيانتا هما من فعل الرجل دليله قوله
ولم يمسي بشرا وتفرصوا لهن فريضة لى توجبوا لهن صداقا يقال فرض السلطان لفلان لى اثبت
له رزقه في الدنوا فان قيل ما الوجه في نفي الجناح عن المطلق وهل على الرجل جناح لو طلق بعد
المسيس فتوضع عنه قبل الميسر قبل يوعى عن الميسر علم الله قال ما بال افواه يلعبون بكلام الله
عز وجل يقولون طلقك وراجعك وقال صلى الله عليه وسلم علم لا تطلقوا نسائكم الا عن ربيته فان الله كل
حب المروافق ولا الذواقات وقال عليه السلام ان بعض الحلال الى الله الطلاق فقال ان الله ببعض كل
مطلاق مذكور فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علم هذا ظنوا انهم يباحون في ذلك فاحذر الله تعالى انه لا جناح
في تطلق النساء اذا كان على الوجه المندوب ورنما كان الفراق اذواح من الماسك وقيل معنى قوله
فلا جناح عليكم اى لا سبيل عليكم للنساء ان طلقتم من قبل ان تمسوهن ولم تكونوا فرضتم لهن
فريضة في اتباعكم بصدائق ولا نفقة وقيل معنى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن في اى
وقت شئتم لانه لا سنة في طلاق من قبل ان يطلقن اذ لم يكن لهن حايضا او طاهرا او في كل
وقت احب وليس كذلك في المدفول بها لانه ليس لزوجها طلاقا ان كانت من اهل الاقرا الا للعدة
طاهرا في طهر كما جامع فيه فان طلقها اساء وضع الطلاق ومنعوهن اى زودوهن واعطوهن
من ما كن ما يمتنع به والمتعة والمتاع ما يتبع به من الزاد على الموسع اى على الغنى قدره
على الفقير الفقير قدره امكانه وطافته وقرا ابو جعفر وخلف وعزم والكساي وظف وان كان
نفق الدال فيها واخاها ابو جعفر قال لما فيها من الخيانة وقرا الاخرين يحرم الدال فيها واخاها
ابو حاتم وهاهنا وقد ينطق به القرآن فتصدق الغنى قوله فالت اودبه بقدرها وتصدق الحزم
قوله وما قدر الله حق قدره وتقول العرب لقضاء والقدر فقال الله هذا لا يضار منهم من يقول القضاء
والقدر يتسكن الدال قال الامام وما صحت رجلى في جليل مجاشع مع القدر الحاجة الى ابدائها
وقال بعضهم القدر المصدر والقدر الاسم متاعا نصب على المصدر اى منعوهن متاعا ويكون
ان يكون نصبا على التمتع لان المتاع نكرة والقدر معرفة بالمعروف لى ما امركم الله به من غير ظم
ولا مطلق حقا نصب على المصدر قدس خبر لم حقا وقيل على التمتع القول في حكم كلامه

قال المفسرون هذا في الرضا
له ابا جعفر العلامة واختلف
اي وجه وضع الطلاق
دخولها اولى من قبل فرضها او من بعد فرضها اذا كان الطلاق من جهة فاذ كان الفراق من قبلها فلا متعة لها
ولا مهر وهو من الجسر وسعيد حشر والى العالمة واخاها رجلا من جبر الطبري قال لقوله تعالى ولم يطلقات
متاع بالمعروف حقا على المتدينين فاحيل المتعة لجميع المطلقات ولم يفرض ويكون معنى الآية على هذا
القول لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن فقد فرضتم لهن فريضة او لم تفرصوا لهن فريضة
لان كل منكوحة انما هي احدى بنتين كسيتي لها الصداق او غير سمي لها فعلمنا بالذي تلوان ذلك من قوله
او تفرصوا لهن فريضة ان المعينة بقوله لا جناح عليكم ان طلقتم النساء المفروضات لهن من قبل ان
تمسوهن وغير المفروض لهن اذ لا معنى لقول القائل لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تفرصوا لهن
فريضة او ما لم تفرصوا لهن فريضة ثم قال ومنعوهن عن جميع وقال الامام والتمتع والمتعة واجبة لكل مطلقة
سوى المطلقة المفروض لهما اذا طلقت قبل الدخول فانه لا متعة لهما وانما لها نصف الصداق المستحق
وهو قول عبد الله بن عمر بن نافع وعطاء ومجاهد ومذاهب شافعي ويكون وجه دليله على هذا القول لا جناح
عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن ولم تفرصوا لهن فريضة الا ان زائدة كقوله او يزيدون وكقوله
ثم امر بالمعنة لهن ويجوز ان يكون قوله ومنعوهن باجعا الى المطلقات غير المفروضات قبل الميسر دون
المفروضات ويكون قوله في عقبه وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن بخصصا له فيجوز في اول الآية على
ظاهر العموم في المفروضات وغير المفروضات وفي قوله ومنعوهن على التخصيص في غير المفروضات
الاية التي بعدها وقال الزمري متعتان يقضي باحداهما السلطان ولا يقضي بالآخرى بل يلزمه فيما بينه
وبين الله فاما التي يقضي بها السلطان فهو طلاق قبل ان يفرض لها ويدخل بها فانه يؤخذ بالمتعة وهو قوله
حقا على الحسنين والمتعة التي يلزمه فيما بينه وبين الله ولا يقضي بها السلطان هي فمن طلق بعد الدخول بها
ولفرض لها وهي قوله حقا على المتقين وقال بعضهم ليس شيء من ذلك يوجب وانما المتعة احسان والامر بها امر برب
واستجاب الامر فرض واجاب وهو قول ابو حنيفة هذا ان سيد ران طلاق امراته وقد دخل بها فاحصته
الى شرح في المتعة فقال شريح لا تاب ان يكون من الحسنين ولا تاب ان يكون من الميسر ولم يحرم على ذلكم واحلفوا
في قدر المتعة ومبلغها فقال ابن عباس والشعبي والزهري والربع انزلها خادما واسطها ملته او اب
درع وخار وازار ودون ذلك وقاية او شي من الورق وهذا مذهب شافعي قال علاها على الموسع خادم و
اوسطها ثوب واقلها اقل ما له من الجوز يمتون حرمها وكان شرح يمتع نحو ما به درهم وصر عبد الرحمن
عوف ام الى طلقه جن طلقها جارية سوداء وفتح الحسن بن علي لمرأة له بعشر الف درهم فقالت متاع قليل من حبيب مفروق
مبارق وقال ابو حنيفة مبلغها اذ اخلف الزوج والزوجة فيما قد نصف من مثلها ولا يجوز ذلكم والصحيح
ان الواجب من ذلك كل قدر عسر الرجل وليس كما قال الله تعالى ولو كان المعتر فيها المهر لكان يقول ومنعوهن
على قدرهن وقد نصف صدق مثلها فلما قال على الموسع قدره وعلى المقتر قدره دل على ان المعتر فيه طال الحال

[illegible]

في صلاة الصبح حتى فاروق
 بقنت في صلاة الفجر وقال
 وروى حماد عن حنبل عن ابن
 رباح عن ابن عباس قال كنت
 حتى نزلت في الحرم في صلاة
 حرمها أبو الحسن للوهد بن
 عبد الله رحمه الله ما محمد بن
 غزوة عن زرارة عن ابن
 لا الصلوة والصالحان الناس
 قوم لا يشهدون الصلوة
 أنها وسط النهار يروى عن
 صلى الله عليه وسلم أن الله في
 تعالى بالصلاة في تلك الساعة
 الزكاة فلا تأسوا وسط صلاة
 صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى
 وقال بعضهم في صلوة اله
 وأبي أيوب وضحاك والمك
 أبو القاسم زاهر طاهر الم
 طاهر وأبو المظفر عبد المن
 أبو القاسم عبد الكريم
 محمد بن إسحق بن وهيب الثقفي
 سل علينا عن الصلوة الو
 شغلونا عن صلوة الوسطى
 من طريق زهير بن عبد
 هشام عن محمد بن وهيب
 ملائكة عليهم بيوتهم وفي
 أبو العباس السراج بن

[illegible]

شهر الثمن اليه دراعا فلا تخف من طول الصراط واسجدوا لله
فانكم محمولون العنابة وحنانهم في الميزان والبراشاة الى ان يحكم في الصراط فليكن بالمشي على قدم العبودية
في طلب هداية الربوبية فاذا اتمتم من خوف ضعف البشر بشفقة بالطفاف الالهية فاذا ذكروا الله كما
عليكم في العافية سالم تكونوا انخلون بقوله اياك نعبد وياك نستعين اهنا انصراط المستقيم فانه
لعل الله يهديكم الى الصراط ويحكم عليكم عليها كما وعدهم بفضله وكرمه على اسان بنبيه عليا قال يقول الحيد
الحمد لله رب العالمين يقول الله ائني على عبادي يقول محمد ما اكرم الله من يقول الله محمدني عبدك
يقول الحيد اياك نعبد وياك نستعين هذه الامة بنبي فيهم عبادي ولعدي ما سال يقول الحيد
اهنا الصراط المستقيم صراط الذين ارحمت عليكم غير انهم مضوا بطريقهم ولا الصالحين فهو لا يعيدون
ولعدي ما سال خديج بن جهم عن النبي في الوصية للزوج بالنفقة والسكنى بقوله تعالى
والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لآلهم مما تركوا مما اتركوا ولا جناح عليكم في ذلك بغير وصية
فان خرج من فلاحنا عليكم فيما فعلنا في أنفسهن من معروف وبالله غير حكيم
اوي عن ربيب بن سلمة قال كانت امه اذا توفى زوجها دخلت حثا ولبست شترتها بها ولم تعمل
طيبا حتى تمسه ثم تعطي بعة فترمي بها فاقول الله تعالى هذه امه وكان للمرأة ان تسكن في بيت
زوجها منه ان شئت وان شئت خرجت فاعتزلت في بيت أهلها ثم تسبح باللغة شهر وعشر وتسبح
النفقة بما فرض الله من المهر والتمتع والذين يتوفون منكم اي يتوفون من رجالكم ويذرون نساءكم واولادهم
اي نوبات قال الساسي اكثر ما يقول العرب للمرأة زوجة ولكن في القرآن زوجة وصية لآلهم
فوالحسن واوبى عمرو وابن عامر والراعي والحرم وصية بالنصب على معنى فليوصوا وصية وقول الامام
بالزوج على معنى كبت عليهم الوصية وقبل معناه لا زواجه وصية وقيل ولكن وصية لا زواجه
دليل هذه القاء قراء عبد الله كسنت عليهم وصية لا زواجه وقراي وبن يذرون نساءهم واولادهم
قال ابو عبيد ومع هذا رايانا هذا المعنى كله في القرآن دفعا نحو قوله فصف ما فرضهم فدية مسلمة و
نحوها وقوله متاعا نصب على الحال وقيل نصب بالوصية قوله تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما
والمحتاج نفقة سنة لطعامها وكسوها وسكنها وما احتاج اليه غير اخراج نصب على الحال وقيل
ينزع حروف الصفة اي من غير اخراج فاستل نفس الاله وحكمها فقال ان عباس بن سيار المفسر
نزلت هذه الآية في رجل من اهل الطائف يقال له حكم الحارث ما جاز الى المدينة وله اولاد ومعه
ابواه وامراته فان فرغ ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل هذه الآية فاعطى رسول الله صلى الله
والديه واولاد من ميراثه ولم يعط امراة شيئا غير انة امرهم ان يتفقوا عليها من تركه زوجها حولا
ودك ان الرجل كان اذ مات وترك امراة اعتذرت منه في بيت زوجها لا يخرج فاذا كان الرجل خرجت
ورمته كلها بغيره يعني بذلك ان نفقوها بعد نفقها اهلها من بعة توفى بها كلها وقد ذكر الشافعي
ذلك قال لبيد والميراث اذا بطاول عليها وكان سكنها ونفقها واجبة في مال زوجها
هذه السنة تمام خرج وكان ذلك حظها من مال زوجها ولم يكن لها الميراث فان خرجت من بيت زوجها
فلا نفقة لها وكان الرجل يوصي بذلك وكانت كذلك حتى نزلت اية الميراث ففسخ الله نفقة الرجل

بالزوج والتمتع ونسخ عنه المهر بقوله ينزع من أنفسهن لرجعه لشهر وعشر قال الله تعالى فان خرج
بعض من قبل أنفسهن قبل الاول من غير اخراج المهر فلاحناح عليكم يا اوليا الميث فيما فعلنا في أنفسهن
من معروف يعني التسوف للمكاح وفي معنى رفع الحناح عن الرجل يفعل النساء وجهان احدهما لا
حناح عليكم في قطع النفقة عنهم اذا خرج من قبل انقضاء الحول والوجه الاخر لا حناح عليكم في
ترك منعهم من الخروج لان مقامها حولا في بيت زوجها غير واجب عليها خبزها الله تعالى في ذلك
الا ان يسجد بارجعة شهر وعشر طرد ذلك لو كان واجبا عليها لكان على وليا الزوج منعها
من ذلك فرفع الله الحناح عنهم وعنهما واما ما لها الخروج ان شئت ثم تسبح النفقة بالميراث ومقام
السنة بالارجعة الا شهر وعشر والله عز وجل فيما نوجب حكيم فيما ينسخ قال الامام الرباني رحمه الله
والاشارة في تحقيق الآية ان المتوفى عنها زوجها في الجاهلية لما كانت من خير عهدها مع
زوجها ان حفظ وفاء بعهده حولا ولا يخرج من بيته بعد وفائه سنة اظهاها للوفاء فالعبد
المومن اذا لم يوف بعهد من الله تعالى وحققوا لمعاصي في حضرة ربه كل يوم كدأمره يكون مع ادعاء ايمانه
اقله فاو لا في حيا من تلك المرأة مع كفرها ونقصان عقلها بكثر وقلة اشارة اخرى وهي ان الله
تعالى لما امر اوليا الزوج المتوفى بان يوفوا مع الزوجة المعتدة الموقبة مع زوجها بالنفقة
والسكنى فيحقق المعاهد لربه صدق قوله تعالى فمروا بها في عهده من ايمه فاستسرها وابيعاكم
الذي يابيعكم به وتحقيق قوله او فوا بعدي او فبعدهم ثم اكمل هذا المعنى بالاحكام
عبر المطلقات وما كان من المتعاقبات بقوله تعالى والمطلقات متاعا بالمعروف
حقا على المتقين كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تفعلون قال
ان هذا ما نزلت هذه الآية لان الله تعالى لما انزل قوله ومنعوهن من اى قوله حقا على المتقين
قال رجل من المسلمين ان احسنت فعلت فان لم ارد ذلك لم افعل فقال الله تعالى والمطلقات
متاع بالمعروف حقا على المتقين يعني المؤمنين المفسر المشرك فيمن ان لكل مطلقة متاعا
وقد ذكرنا الخلاق فيها وانما احاد الله تعالى ذكرها هاهنا لما فيها من زيادة المعنى
على ما سواها وهي ان فيها سوى هذا بيان حكم غير المسوسة اذا طلقت وهما ضايات
حكم جميع المطلقات في المنفعة وذلك ما سطر عامر عن علي بن طالب رضي الله عنه قال لكل
مومنة مطلقة حرة او امة متعة ولا على رضي الله عنه قوله عز وجل والمطلقات متاع
بالمعروف حقا على المتقين كما يبين الله لكم آياته اي كما يبين لكم هذا بغير الله لكم امانة اي
او امره ونواهيها لعلكم تفعلون بالامر به وما ينهى عنه قال الامام الرباني رحمه الله
والاشارة في تحقيق الآية ان المطلقة لما ابتليت بالفراق جبر الله تعالى كسر قلبها به
بالمسحة شهر بعد الى الحد المديد الصادق لوانتلي في اوان طلبه بفراقه اعز واولا
وهو ان لا حبه والا صدقا والخروج عز قال الربا وحاهها والمهر عز طان وسكنها
والتمتع في لبلاد لصحبة خواص العباد ومطاعة الشايد في طلب الفوائد والله سبحانه

ألم تر إلى ملا من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لم يبعث لنا ملكا نقابل في
سبيل الله قال هل عسيتم أن كتب عليكم القتال قالوا وما لنا لا نقاتل
في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا
قليلا منهم والله عليم بالظالمين الملا من القوم وجوههم وأسرافهم وأصل الملا لماعة
من الناس ولا أصل له من نبط كالألب والخبيل والجبين والقوم والرهط وجمعه أملا
قال الساعر سطا ملا فافتح الله على الله كشف ذلك الملا من بعد موسى إلى من بعد
زمان موسى إذ قالوا لنبي لم يبعث لنا ملكا نقابل في سبيل الله فقال فنادى هو يوشع بن نون من إفرايم من
يوسف عليهم السلام وقال لساكني اسمي سمعون وأنا سمعي سمعون لا سمع دعوت الله تعالى ليرزقها
غلاما فاستجاب دعائها فولدت غلاما فسمته سمعون يقول سمع الله دعائي والسمع نصير شينا يلقه
العبرانيته وهو سمعون بن صفية بن عليمه بن أبي يافس بن قاروس بن صهر بن قاهث بن كادي بن يعقوب
وقال سابر للفرس بن هوامثوبيل وهو بالحرية اسمعيل بن أبي ربيعة بن حاتم بن المهر بن صوف بن
عليه بن صاحب بن عوصا عز بن يافس مقاتل هو من نسل هرون عليه السلام وقال مجاهد بن عمرو بن
بن هلقا نافع بن يسيه أكثر من ذلك قال وهب بن الحسن بن السدي والكلي وغيرهم كان سبب
مسلمهم آياه ذلك أنه لما مات موسى عليه السلام خلف بعده في بني إسرائيل يوشع بن نون فقبض الله عليهم
أمر الله حتى قبضه الله ثم خلفهم كالب يقيم فيهم التوراة وأمر الله حتى قبضه الله ثم خلفهم
حتى قبضه الله ثم أن الله تعالى قبضه حتى قبضه في بني إسرائيل الأحداث ونسوا عهد الله عز وجل حتى
عبدوا الأوثان فبعث إليهم النبي فاجعل دعوتهم إلى الله وأما كانت الأنبياء من بني إسرائيل بعد موسى
عليهم السلام بعثوا إليهم نبيهم من مائسوا من التوراة ثم بعد الناس المبع وكان فيهم ما شاء الله أن يكون
قبضه الله عز وجل إليه وخلف فيهم الخلف وعظمت فيهم الأحداث فظهر لهم عدو وقال له البشانا
وهم قوم جالوت كانوا يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين وهم العارفة فظهروا على بني
إسرائيل وعلوهم على كثير من أرضهم وسبوا كثير من ديارهم وأسروا من أبناء ملوكهم أربعين واربعين
غلام وضربوا عليهم الجزية وأخذوا توريتهم ولقي بنو إسرائيل منهم وشدة ولم يكن لهم نبي يدبر أمرهم وكانوا
يسألون الله عز وجل أن يبعث لهم نبيا يقاتلون معه وكان سبط النوبة قد ملكوا ولم يبق منهم إلا امرأة
حبلى فآخذوها وجسوها في بيت ربة أن تلد جارية فتبدل لها بعلام لما تترك من رغبة بني إسرائيل
في ولدها فحملت المرأة بدعوا الله عز وجل أن يرزقها غلاما فولدت غلاما فسمته اسمعيل يقول سمع
الله دعائي فكثر الغلام فأسلمته بتعليم التوراة في بيت المقدس وكفاه شمع من علمهم وبنائه فلما بلغ
الغلام أن بعثته الله نبيا أتاه جبريل عليه السلام وأمره بالعلم ثم أتاه جبريل عليه السلام وأمره بالعلم
بالحق الشم يا اسمعيل فقام الغلام فزعا إلى الشم فقال يا ابتها دعوتني فكن السمع أن يقول لا
فيخرج العلم فقال يا بني أرجع فمخرج العلم فقام ثم دعاة الثانية فقام الغلام أيضا فقال دعوى

قال فم تان دعوتك لئلا تفلحني فلما كانت الملائكة طهر له جبريل عليهم فقال له اذهب إلى قومك
فلما هم رسالة ربك فان الله عز وجل قد جعل فيهم نبيا فلما أتاهم كذوبة وقالوا استجبت بالنبوة
ولم تنالك وقالوا أن كنت صادقا ما بعث لنا ملكا يقال في سبيل الله أنه من يوتك وأما كان قوام
أمر بني إسرائيل بالاجتماع على الملوك فطاعت الملوك انبياءهم وكان الملك هو الذي يسير بالجموع والنبي
يعتم له أمره ويشير عليه ويرشده ويأمره بالخير من بينه وقال بعث الله تعالى اسمعيل نبيا فلبثوا
أربعين سنة باحس حال ثم كان من أمر جالوت والعارفة ما كان فقالوا لا شوميل ابعت لنا ملكا
نقاتل في سبيل الله وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي قرأنا في البيا جعل الفعل للملك وهم حرم على جواب
الأمر فلما قالوا ذلك قال هل عسيتم استنبها ثم شك يقول أعلمكم وقرأنا نافع وطلح والحرس عيسى بكسر
السين كل القرآن وهي آية وقرأ الماتون بالغيم وهو اللغة الفصيحة وقال أبو عبد الله جاز عيسى
لقري عيسى بنك أن كنت فرض علمك القتال مع ذلك الملك أن لا تقولوا نقولون ولا نقابلوا معه قالوا
وما لنا لا نقاتل في سبيل الله أن قبل ما وجه دخول أن في هذا الموضع والحرب لا نقول ما لك أن
لم فعل كذا وأما نقال لم لا فعل قبل دخول أن وهذا لغتان فصحتان فاما اثبات
أن نقول عز وجل ما لك أن لا يكون مع الساعدن وأما حذفنا ما لك لا تؤمنون بالله قال الكسائي معناه
وما لنا في أن لا نقاتل نحذف في القرا ما يمنع ذلك كقوله نقال ما منعك أن لا تتجدا إذا مررتك والاختش
أن هاهنا زائدة معناه ما لنا ما نقال في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا وقرأ عيسى بن عمر
وقد أخرجنا نفع الممرة والجم يعني العدو ومعنى الكلام وقد أخرج من عليهم من ديارهم وأبنائهم
ظاهر الكلام المعلوم وباطنه الخصوص لأن الناس قالوا لنبيهم ابعت لنا ملكا نقابل في سبيل الله
كانوا في ديارهم وأوطانهم وأما كان أخرج من ديارهم منهم ومعنى الله أنهم قالوا مجيبين
لنبيهم أما لما تزد في الجهاد أذكنا ممنوعين في بلادنا لا يطامنا ولا نطهر علينا عدو فوات
أدبلغ ذلك منا فلا بد من الجهاد فيطيع ربنا في الغزو ومنع ونسأنا ولو لا ذلك الله عز وجل فلما
كتب عليهم القتال تولوا عزوا عن الجهاد وضغوا أمر الله عز وجل وفي الكلام حذف معناه فبقى
لهم ملكا وكتب عليهم القتال فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم ومعنى الله عز وجل والنهر وسند كرم
في موضعهم أن شالته والله علم بالظالمين أي بالظالمين على أنفسهم بترك القتال لما وجب عليهم
بالناسم الخاية قال الإمام الرباعي المصنف والأشياء في حقنوا لئلا أن المقوم لما اظهر واختلاف
ما اصموا وزعموا غير ما كفوا عن دفع دعواتهم على كل معانهم فلما افلحوا عند امتحانهم عزوا عن
الجهاد وعند الامتحان كرم الرجل وعبان إذ قالوا لنبيهم ابعت لنا ملكا نقابل في سبيل الله قال
هل عسيتم أن كتب عليكم القتال ألا تقاتلون ابعت لنا ملكا نقابل في سبيل الله قال
في سبيل الله وأما نقال في سبيل الله من شأنه لا يسير وواض لا وليا وليس من صنع أهل الطباع
والأهوا فعلمكم أن كتب عليكم القتال ألا تقاتلون فما أدعيتكم كالرجال وتكون أفعالكم دون أقوالكم
فتواخذون بأقوالكم وأما نقال قالوا وما لنا لا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا وكان
أول مقام دعوى لأطراف الله في قتالهم فظهر عن القصور أخرج عالم معنى الذئب عزوا ولا ذم ولا ولم
فمدا حال أكثر مدعى الإسلام والإيمان بن عون نصلي ونسلم ونضع لله وفي

الله باللسان فاذا امتحنوا لصديق الحنان وعرضوا البغود على الميزان فكشف العطا ونظر الحنا
ففي كفتي الميزان يرى ما كان لله وما كان لليهود فقال لهذا الله انزل الحق الان فان الحق معي الماوي
وهذا خاف مقام ربه وهما النفس والهوى فان الحق معي الماوي فلما كتبت عليهم العقاب تنزلوا بطال من
الطال واسوتن وهو ايجاب الدعاء وبصوت وهو ارباب المعاني فتولوا الاوليلا منهم
ولا شك ان الحق في مكان زمان واوان كانوا اعز من العقاد واعول من الكما وقليل منهم
تغيرا انا قليل عدديا فقلت لما ان الكرام قليل
تغيرا انا قليل وجارنا عز ورواح الاكثر من دليل وانما لم يبالوا المدعون بقصودهم
لانه لم يخص الحق لله قصودهم ولو انهم قالوا وما لنا الا نكلم في سبيل الله امرانا وارجب فقال
علينا وانه سيدنا ومولانا لعل الله صدق دعواهم واعطى منامهم واكرم منواتهم كما قال قوم من
التعدا في اثنا الصرع والكا بالسفر والصعدا وما لنا لا نؤمن بالله وما جانا من الحق ونطع
ان يدخلنا ربنا مع قوم الصالحين لاحم فانما بهم الله بما قالوا احاب حري من جها الانهار خالدين
فيها وذلك جرا المحسن فلذلك جرى الظلم على صدر طليم والله علم ما لم نعلم احب عراجه
سوالهم وبعد الاجابة ومع السجدة من سوا طليم وفيما لم يقولوا فقال وقال لهم يبيهم
ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق
بالمملك منه ولم يوت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده
بسطة في العلم والجسم والله يؤتي حكاه من يشاء والله واسع عليم قال
المفسرون ان اخو سبل عليهم قال الله عز وجل ان بعثت لهم ملكا فاني بعثت اوزور فيهم ومن القدر
وقيل له ان صاحبكم الذي يكون ملكا يكون طوله هذه العصا وقيل لنظر القرص الذي في الارض
فاذا دخل عليك رطل ففسد الدهن الذي في القرص فهو مالك بنى اسرائيل فاذهبه به راسه وملكه على
بنى اسرائيل فاذهبه راسه وملكه على بنى اسرائيل فقا سوا انفسهم بالعصا فلم يكونوا مثلها وكان
طالوت واسمه بالسر ياتيه شارك وبالعبرانية شاول بن قيسر لئلا ينضرب من كبره رافض
لشرب من مياههم يعقوب بن سحر لهم رطلانا عايعل الاديم قاله وهب وقال علمه والسدي
كان سعي على حماره من النيل فضل حمار فخرج في طلبه وقيل كان حريديا وقال وهب بل ضلت
حمار طالوت فارسله وعلاماته يطلبها فخرها ببيت اموي بل فقال لعلهم يا طالوت لو دخلنا
على هذا النهر فاشربوا من امير البحر لشرابنا وبعولتنا فها نحن فقال له طالوت بع فينا ما عندك
نذكر ان من البحر اذ فسد الدهن الذي في القرص مقام اسموتيل وقاس طالوت بالعصا وكان على طوله
فقال لطلوت قرب راسك فقر به فذهبه من الدهن الذي في القرص ثم قال لنت مالك بنى اسرائيل الذي له راسه
عز وجل ان ملكه عليهم فقال طوت لنا قال نعم قالوا ما علمت ان سبطي ادنى اسباط بنى اسرائيل قال بل قال
افما علمت ان سبطي ادنى يكون بنى اسرائيل قال نعم قال فاني اية قال بينه انك ترجع وقد وجد ابوك حمرا
فكان كذلك ثم قال لى اسرائيل ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا فابى جليلهم امير على الجيش فقالوا انى
انى ان يكون له الملك علينا ونحن احق بالمملك منه ولما قالوا ذلك لانه كان في بنى اسرائيل سبطان
سبط بنو و سبط مله وكان سبط النبوة سبط لاوي بن يعقوب ومنه حاوي ومن سبط الملوك

سبط يهوذا بن يعقوب ومنه كان داود وسليمان ولم يكن صوب من سبعة اسبوع ومن سبط
الملك اما كان من سبط بنيامين بن يعقوب وكانوا عمواد سبطا كانوا يتكلمون الشاع على طرط
نهارا ففضله عن قول عليهم ونزع النبوة والملك منهم فلما قال بينهم ان الله قد بعث لكم طالوت
ملكنا انكروا لانه من ذلك السبط فقالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالمملك منه ومع ذلك
هو فقير ولم يوت سعة من المال قال ان الله اصطفاه اختان عليكم وزاده بسطة فضله وسعة
في العلم وزاد لعله كان اعلم بنى اسرائيل في وقته وذكر انه اياه الوحي حين اوتى الملك وقال الكلي
وزاده بسطة في العلم بالحرب والجسم يعني بالطول وكان يقو لئلا يناس براسه ومنكبه وانما
واما سبط الطوف لقوته ولذلك كان كالعصا الذي قس به ودليل هذا الماويل قوله وزاد
في الخلق بسطة يعني في القامة وقال ان كيان الخلق وكان طولوت اصل بنى اسرائيل واعلمهم
والله يوتي ما لم تشاء ولا تتركوا ملك طالوت مع كونه من غير اهل الملك وان الملك لى بالوارثه انما
هو سبط الله بونه من يشاء والله واسع عليم اي واسع الفضل كثير النعمة عليهم من يعطى الملك وغيره قال
لهم ان الرب الهى لله عنه والاسماء في محقق لربه ان الحكمة الاكفبه الا زليه طت وكنت
في جليات تغالينا عما يكون العقول لقاصدة الخلقه مركة لكنه معنى من معانيها وانه ليس العجب
في ان العقول البشرية المشوبة بطلية الهوى والعصب لى اسرائيل جارت عند سماع قوله ان الله قد بعث
لكم طالوت ملكا حتى قالوا متحيزين انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالمملك منه ولكن العجب كل العجب
ان العقول الكاملة المحرقة الموقدة بالانوار القدسية للملايكه المفسر طالوت عند استماع خطابه انى
جاءه في الارض خليفة فالوامر هو بين الفعل فيها من نفس فيها ويسفل الزمان حتى يسبح بحمدك وتقدس
لك فانه تعالى اخبرهم عن قصور عقولهم في احراك خفاق حكمه وقال انى اعلم ما لا تعلمون ثم اصطفى ادم علي
الملايكه بالعلم والجسم وقال وعلم ادم الاسما كلها وقال انى خالق من طين فاذا سوتهم ونحتهم
من روعي فتعوا له ساجدين كراكم اصطفى طالوت على بنى اسرائيل وقال لى الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة
في العلم والجسم والله يوتي ملكه من يشاء اعطى ملك بنى اسرائيل لطلوت كما اعطى ملك الخلافة لادم
وانما حرم بنو اسرائيل عن الملك لانهم كانوا معجزين بانفسهم منكبين على طالوت ناطر بن اليه بنظر الحقل
من عجزهم قالوا ونحن احق بالمملك منك ومن كبرهم عليه قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالمملك
قالوا ولم يوت سعة من المال فلما تكبروا وادفعهم الله وصر موا من الملك ولما عرض الملك اشتمول على طالوت
تواضع لله وقال كيف استحق للملك وسبط ادنى اسباط بنى اسرائيل وبين ادنى سوط بنى اسرائيل وقوة
الله واعطاه الملك وقال والله توتي ملكه من يشاء وكذلك الملايكه انما هم موا من الخلافة لانهم كانوا
محتجبين بحجاب الله والخبية متفوقين على ادم ناطر بن اليه بالحفان حتى قالوا نحن سبط عدي
ونقدس لك وقد اضرنا في هذا القول ونحن احق بالخلافة منه وان لم يظهر وافيقوا عليه ومن كبرهم
قالوا الخلق فيها من نفس فيها فلما تفوقوا عليه ونزعوا الهمهم سجدوا ولما صاحوا لى نراب
ادم ليقضه من ادم الارض وقال له اجعل ربك فقال ايش يريد منى عرض عليه الخلافة وقال وبك
ان جعلك خليفة فتواضع لله وقال ما للتراب ودي لارباب واختم على جبريل رب العزم ان لا يقضه
ويستغنى له في الحضرة والله تعالى كرمه بسجود الملايكه وحمل اعباء الامانة واعطاه ملك لكل القوم
رفعهم على كفاف الملايكه الى دار القامة والكرامه وقال والله واسع عليم اي واسع الرحمة حتى

ورحمته وسعت كل شيء ولكنه علم يستحق خلافة وملكه ثم احبهم عليه استحقاق ملكه طالوت
لبنها في ايشانه التابوت بقوله تعالى وقال لم ينهم ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت
فيه سكة من ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال هرون بحمله الملائكة
ان في ذلك لآية لاولئك ان كنتم مؤمنين قال المفسرون واهل الاخبار ان الله تعالى ترك التابوت
على ادم عليه السلام بعبادة اولاده وفيه يوت بعد الملائكة واهل التابوت بين محمد صلى الله عليه وسلم
من ابوتهم حمرا واذا هو قائم على وعن عنده الكهل المطيع مكتوب على جبينه هذا القول من جهة لولاه لولاه
وعن يار الفاروق مكتوب على جبينه قرن من حديد لا ياخرة في الله لوم تلام ومن وداية دو
النور من ارض خمر مكتوب على جبينه ياد من البرية ومن من يديه على ابي طالب شاهر سيفه على
عائقه مكتوب على جبينه هذا قوله وان عمة للوطين بالنصر من عند الله وهو له عموته والخلفاء و
الكليكة الخضر ومع انصاره وانصاره رسول الله فوجوا في يوم الغمامة مثل نور الشمس
دار الدنيا وكان التابوت نحو امر ثلثة اشهر في ذراعين وكان من عود التماس الذي تحزنه
المشاط ممسوق بالذهب وكان عند ادم الى ان مات ثم عند شيث ثم نوار ثمان اولاد ادم الى ان
بلغ لرحم عليهم فلما مات كان عند اسمعيل لانه اكرم ولده فلما مات اسمعيل كان عند ابيه فذل
فنا ربه ولدا سمى وقالوا ان النبوة قد صرفت عنكم فليس لكم الا هذا النور الواحد فاعطنا
التابوت فكان قد ارتمت عنكم عليهم ويقول انه وصية الى ولا اعطيه لولاه من العليل قال ذهب
ذات يوم لفتح ذلك التابوت فصر عليه فخره فناداه مناد من السماء لا يا قنبر فليس لك ان
فتح هذا التابوت سبيل لانه وصية نبي ولا يفتح الا نبي فادفعه الى ابن عمك يعقوب اسرائيل
الله فحمل قنبر التابوت على عنقه وخرج يريد كنعان وكان بها يعقوب عليا فاما قنبر
منه صرا التابوت صرة سمعها يعقوب فقال لبيته اقم يا الله لقد جاءكم قنبر التابوت
فقوموا نحو مقام يعقوب واولاده جميعا اليه فلما نظر يعقوب الى قنبر استعجب واكبوا وقالوا
ما لي اراك متغيرا وقوتك ضعفت ارفعل عذرا من ابي معصية بعد انك سمعت قال ما ربي
عذرو ولا ايت معصية ولكن نقل من ظهري نور محمد فذلك بغر لولي وضعف ركني قالوا في باب الحجر
قال في العربية الجرعة وهي القاض قال يعقوب نخ شرفا لمحمد صلى الله عليه وسلم لمن يكر الله عز وجل محرمه
الا في العريات الطاهر يا قنبر انا وانا شريك بيشان قال وما هي قال اعلم ان القاض قد ولدت
لك غلاما قال قنبر وما علمك بان عني وانت يارض الشام وهي يارض الحرم قال يعقوب علمت ذلك
سلي راي ابواب السما قد فتحت ورايت نورا كالنور الذي بين السما والارض ورايت الملكة ينزل
من السما بالركات والرحمة فعلمت ان ذلك من اجل محمد صلى الله عليه وسلم فحمل قنبر التابوت الى يعقوب
ورجع الى اهله فوجد ما قد ولدت غلاما فسماه حمل بقيقه فحمل عليا قالوا كان التابوت
في بني اسرائيل الى ان وصل الى موسى فكان موسى يضع فيه التوراة ومثاعا من متاعه وكان عند
الانبات ثم توام ثمان ابناء بني اسرائيل الى وقت اشمويل فوصل الى اشمويل وقد كان طاهر التابوت
بما فيه وكان فيه ما ذكر الله عز وجل في كتابه فيه سكة من ربكم واختلفوا في السكينة ما هي

فقال علي اطلب السكينة من خروج منافه لها راسان ووجهه يومه براسان حاد
طاس كراسي لهر ودبت كرتب الهر وجناحان اس اخي عز ذهب عن بعض علماني اسرائيل
السكينة باسم مرة مشه كانت اذا خرجت في التابوت بصراح هو ايقو بالنصر وجامع
الفتح السدي عز الى اكل من عباس من طشت من ذهب من الجنة كان يغسل بها قلوب
للرايسل كارت من عند الله عز وجل من ربه روح من الله تتكلم اذا اختلفوا في شيء فاحرمهم
بيان ما يريدون عطان في راح مي ما يعرضون من الايات فيسكنون لها ما كروا الكلي
فعلية من السكون اي طمانينة من ربكم وفي اي مكان كان التابوت اطمانوا اليها وسكنوا
سبع رعة من ربكم وبقية وهي الباقي فعليه من البقاء والها فيه للمبالغة مما ترك الى موسى وال
هرون يعني به موسى وهرون نفسها قال جليل
يشبه من النساء وانما يكن لا ذني لا وصال لغاب اي من النساء والال الشخص
افضا واصله اهل ابلات الهاهم فاذا اصغروا الال قالوا اهبل ردوه الى اصله قال المفسرون
كان فيه عصا موسى ومن جاض لالواح اي كسرتا وذلك ان موسى لما القي الالواح تكسرت
فمقع بعضها وجمع ما بقي فجعله في التابوت وكان فيه ايضا لوحان من التوراة وبقية من
المن الذي كان ينزل عليهم وفعل موسى وعلمه من وعصاه قالوا وكان التابوت عند
بني اسرائيل وكانوا اذا اختلفوا في شيء تكلم وحلم بينهم واذا حضر القتال قدوم يزلهم يستقون
به على عروهم فلما عصوا وفسدوا سيطر الله عليهم العاقلة فغلبهم على التابوت وسلبوا
وكان السبب في ذلك انه كان اعلى الذي في اشمويل بيان وكان على جبينه وصاحب قربانهم
فاجلث ابناء في القران شيئا لم يكن فيه كان مشوط للقران الذي يشوطونه كلاس فما اخرجوا
كان للكافر الذي يشوط جعل ابناءه كلاس وكان النساء يصلين في القلاد تشبهان من قلوب الله
عز وجل الى اشمويل انظروا الى علي فقل له من كبرت الولد من ان تزجرا بيك ان محمدا في قراني وقد سى
وان عصياني فلا تزعن منك الكهانة ومن ولدك ولا هلكتك واياها فاجرا اشمويل على ذلك
فخرج فزعاشد يدا فسا راليم عذوهم فامر ابيه ان يخرجها بالناس فيقال لا ذلك المعدو
فخرجها واخرجها معها التابوت فلما تقيا والقتال حقل علي بنو قح الخير ما ذي صنعوا فخان
رجل وهو قاعد على كرسيه ان لنا من قد انهمول وان اتيك قد قتل قال فافعل التابوت
قال ذهب به العدو فشمق ووقع على فقاء من كرسية ومات فخرج امر بني اسرائيل واختلف
وتفرقوا الى ان بعث الله طالوت ملكا فسالوا البيته فقال لهم بعضهم ان اية ملكه ان
يايكم التابوت وكانت قصة اتيان التابوت ان الذين سكنوا التابوت اتوا به قرية
من قري فلسطين يقال لها ازود وجعلوا في بيت صنم لهم ووضعوه تحت الصنم اعظم
فاصبحوا من الغد والصنم تحته فاخذوه ووضعوه فوقه وسموا قادمي الصنم على التابوت
فاصبحوا من الغد وقد تقطعت يدا الصنم وجلاه واصبح ملقى تحت التابوت واصبحت اصنامهم

كلما منك فاحرجه من بيت الصنم ووضعوه في ناحية من مدينتهم فاخذ اهل تلك الناحية
وجع في اعناقهم حتى هلك كثيرهم فقال بعضهم لبعض اليس قد علمتم ان الهة اسرائيل لا يقوم
له شيء فاخرجوه من مدينتهم فاخرجوه الى قرية اخرى فبعث الله عز وجل على تلك القرية قاريا بيت
الفاة الرسل فيصبح متساقدا كلب ما في جوفه فاحرجه منها الى اهلها ودقنوه في خجراتهم
فكان كل من تبرز هناك اخذه الباسور والقولج ففقدوا ذلك وخجروا فقالت لهم امرؤ
من بني اسرائيل من اولاد الانبياء لا يزالون يرون ما تكمهون فادام هذا البابوت فيكم
فاخرجوه عنكم فانوا محملة باثامه تلك المرأة وحملوا عليها البابوت ثم عطفوها على قلوبهم
ضربوا حنوبها واقبل الثورين سريان ووكلا الله عز وجل بها اربعة من الملائكة يسوقونها
فلم يزل البابوت يمشي من الارض الى ارض مقدسا فافلح حتى وقع على ارض بني اسرائيل وكسرا
نيرانها وقطعها جبالها ووضعها البابوت في ارض فيها صناديق لبني اسرائيل وجعلها الى ارضها
فلم يزع بني اسرائيل الا البابوت وكبروا وحملوا الله عز وجل واستوسقوا على طالوت فذلك
قوله عز وجل حملته الملائكة اي يسوقوه وذلك ابن عباس قال الملائكة بالبابوت فحمله من
السماء والارض وهم ينظرون اليه حتى وضعته عند طالوت وقرأ ابن مسعود ومجاهد
والاعشى لحمله يا وصال فذاك بل كان البابوت في لبتة خلفه موسى عليه السلام عند بوشع
فون فبقى هناك فحملته الملائكة حتى وضعته في دار طالوت فاقرؤا بملكه فالت بن ريد
غير راضين ان في ذلك لآية لغيرهم لعمري ان كنتم مؤمنين قال ابن عباس ان البابوت وعصا
موسى في حجرهم الطبرية وانما يخرجان قبل يوم القيامة قال الامام الربيعي رحمه الله عنه في
الاشارة في محبوس لآية ان آية ملك اخلاقه للعبد ان يظفر ببابوت قلب فيه سكنة
من ربه وهي الطمانينة بالامان والافئدة مع الله كقوله وتظفر قلوبكم بالامان وقوله ولكن
ليظفر قلوبكم اي يزداد بالامان مع اللسان وهي السكنة لقوله هو الذي امن بالسكنة في
قلوب المؤمنين ليزدادوا امانا مع ايمانهم وبقية ما ترك الى موسى المستر وهو عصا الزكر كمله
لا اله الا الله وهي كلمة البفوك وهي الثعبان التي اذا قفرت فاما يتلقف سحر عظيم سمح
صفات فهو من البفوك فان الله تعالى ان جعل سكنة بني اسرائيل وانبياءهم في بابوت لشمسار و
عصا موسى فقد جعل سكنة رسوله صلى الله عليه وسلم وامتة وعصا ذر الله وكلمته في بابوت
القلب كما قال فانزل الله سكنته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة البفوك ثم تفرق
بتخصيص هذه الكرامة عن سائر الامم وقال وكانوا اخوة بها واهلها وان بابوتهم الذي كانت
سكنيتهم فيه كان يتداوله اهل بني اسرائيل وغيرهم فمن كان يدفن وثانة كان يغلب
عليه فيحمل وتوضع عليه الصنم اما فتاوت قلوب المؤمنين حال بني اربابها وبينهم لم يستو
ملكهم مفرها ولا يقيم سلافا وادعيا بن اصبغ طاله وطلاله كما قال صلى الله عليه وسلم فليكن المؤمن
من اهل اصبغ من اصبغ الركن فشتان بين امة سكنيتهم فيما لزموا عليه تسلط وبن امة
سكنيتهم فيما احبوا ولا لا يبنوا عليه ولا يبنوا على الله عز وجل فليكن بالظلم والله
يتولى السراير وان كان في بابوتكم رضاض الواح كتب عليها التوبة فانه تعالى كتب كلوب

الايمان وان كان في ذاك البابوت بعض التوبة بعض التوبة موضوع في بابوت فوب
هذه الامة جميع القران محفوظ وان كان في بابوتهم بيوت فيها صور للانبياء في بابوت
قلوبهم طلوت لا يسع فيها معهم غير الله كما قال لا يسعني ارضي ولا سماءي ولكن يسعني قلب
عبدك للوهم فاذا تبسرت طالوت روح الانبياء في ان يوتى بابوت القلب الرباني فليكن له
ملك الخلافة وسر السلطاني واستوسق جميع اسباط صفات الانبياء في بابوتهم
الى الدنيا الغدلية المكاره بل يخرج منها ويبرز لقتال طالوت النفس الامارة ان في
ذلك الاشارة لآية لتبينها لكم واعلاها عن احوال ان كنتم مؤمنين عفاق القران والاشارة
ثم اخبر عن خروج طالوت لقتال طالوت فلما فصل طالوت بالجنود قال
ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني
الا من اغترف غرفة بيده فشرب منه الا قليلا منهم فلما جاوزه
هو والذين امنوا معه قالوا لا طاق لنا اليوم بكالوت وجنود
قال الذين ظننوا انهم ملائكة الله لم من فيه اقليل غلبت فيه كثير
باذن الله والله مع الصابرين فصل اي خرج وشخص واصل الفصل القطع فغنى
قوله فصل طالوت بالجنود اي خرج بهم وقطعوا مستقرهم فجازوا شاخصين الى
غيرهم ونظروا قوله عز وجل ولما فصلت ايعاز خرج طالوت من بيت المقدس بالجنود
وهم يومئذ سبعون الف مقاتل وقيل ثمانون لعمري لم يخلف عنه الا كبيرهم
او مرض لمرضه او ضرب برأضه او معد في اعذاره وذلك انهم لما روا البابوت
قالوا قد اتانا البابوت وهو النصر له شك فيه فصار يحول الى الجهاد فقال طالوت
لما حلت لي في كل ما اري لا اخرج معي رجل شيئا بل يفرغ منه ولا صاحب نجاة
مستغل بها ولا رجل عليه دين ولا رجل تزوج بامرأ ولمن بين بها ولا ابتغى الا
الثاب النشاط العارح فاجتمع ثمانون الفا من شرطه وكان في حرس شديد فمشوا
قلة للمياه بينهم وبين عديم وقالوا ان المياه لا تحملنا فادع الله تعالى لنا ثم افعال
لهم طالوت ان الله مبتليكم مخبركم ليس طاعتكم وهو اعلم بنهر فزاة العامة
بمع الهما وقرأ عبد وان يحضن نهر ساكنة الهما وهذا لغتان مثل شعر وشعر وشعر
وشجر وصنع وصنع وشمع وشمع وشمع وشمع قال ابن عباس والله الذي هو نهر فلسطين
فناق والرسع هو نهر الاردن وطيطن عذب فم شرب منه فليس مني من اهل ديني وطاطني
ومن لم يطعمه يشربه فانه مني اي من اهل طاعتني لم يستثنى فقال الامم اعترف بعرفة
بيدهم قرا ابن عباس ولبن الى سخن وسليم التيني وابو الجوزا وابو جعفر وشيخه ونافع
وابو يحيى وابو عمرو وابوب عرفة نفع الغير وقرا البابوت بضمه وهو قرا

عنه وقال الكسائي الخرفه بالضم الذي جعل في الكف من الماء اذا
غرفه والخرفه الاخرى بالضم وهو من رقبته ليقام الخرفه بالضم
الكف او من الخرفه والخرفه التي الواحدة في التثنية والكثير فشرى بواحدة الا قليلا منه
نصب على الاستغناء قليلا وفرا ابن حزم قليل بالرفع واختلفوا في ان يكون الرفع من
فقال السليكي كانوا ان ربعة آلاف وقال غيره ثلثمائة وبضعة عشر وهو الصحيح يدل
عليه ما احسنه ابو الطوفان السجاني ابو الفتح الخطيب اما محمد بن موسى الصفار في كتابه
بن الملك اما محمد بن يوسف بن محمد بن عبد الله بن رجا بن اسرائيل بن يحيى بن عبد الله
بن عارب قال كنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم علم تحدثت اربعة اصحاب بدر على حد
اصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر ولم يتركوا معه الا من ربعة اضع عشرة وثلثمائة
حدث صحيح وروى صوفى عامر اعترف غرقه كما امر الله تعالى فترك قلبه وصح اياه
وعين النهر سالما وكفنه تلك الخرفه الواحدة لشربه وجعله وزوايه والذين شربوا وقالوا
امر الله عز وجل بسودت شفاههم وعليهم العطش فلم يروا وادفوا على شط النهر وجبنوا
عن لقاء العدو ولم يشهدوا الفتح فلما جاوزوه يعني النهر هو يعني طالوت والذين امسوا
معه يعني القليل قالوا لعلى الذين شربوا وحالفوا امر الله وكانوا اهل شك ونفاق قالوا الا طاف
لنا اليوم بحالوت وجنوده وانصرفوا عن طالوت ولم يشهدوا وقال طالوت و قال للذين
يظنون يوفون ويعلمون انهم ملاقوا الله اي يعتون ويرجعون الى الله ومع القليل الذين
يتنوع طالوت كم وقرأ اني كائين من فيه جماعة ومي جمع لا واحدا من لفظه وجمعه
فيات ولعوب في الرفع وفي نصب والخفض قليل غلبت فيه كثير باذن الله
والله مع الصابرين معيهم وناصرهم والاشهاد في تحقيق الاله ان الله تعالى ابتليهم
الخلق بنهر الدنيا وما زينتها وما زين الحق فيها كقوله زين الناس حب الشهوات الاله يظهر
الحسن من المسي ولينزل الخبيث من الطيب والمقبول من المردود كما قال انا جعلنا ما على
الارض زينة لها لنلوهم انهم احسن علامتهم وقال فمن شرب منه فليس مني يعني من
يكون شربه من المتعاطات الربوبية ويشغل بها عنى فاله حاصل مني وقبول عندك
وسبيل الى ومن لم يطعمه اي لم يجعلها طعمة نفسه وشرب قلبه فانه مني يعني من اولي
ومحبي وطلاقي وله اختصاص بقربي وقبولي والخلق باطلا في ونبيل الكرامات مني كان
المسي صلى الله عليه وسلم يقول انا من الله والمؤمنون مني الامن اعترف غرقه بيده يعني ليقنع
من متاع الدنيا على ما لا بد له من الماكول والمشروب والملبوس والمساكن وصحبه الخلق
على حد الاضطرار بمقدار القوام كما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وكان يقول
اللهم اجعل رزق المحققين اي ما يسكن رفقهم ثم قال فشرى بواحدة يعني الخلق المبني الى

الوا

فليلامهم ومع الا قليلا الا جلا في كل عصر وزمان والاعيان في الاحيان وفي قوله
فما جاوزوه هو والذين امنوا معه استانه الى ان النبي صلى الله عليه وسلم جاوز نهر الدنيا اذ
قال مالي والدنيا والذين امنوا معه اي امنوا وكانوا يسيرون معه يسيرته كما قال
تعالى محمد رسول الله والذين معه اشدا على الكفار رجال بينهم الاله وفي قوله قالوا
لا طاقه لنا اليوم بحالوت وجنوده اشارة الى ان كل من شرب من نهر الدنيا ما شربوا بها
ولذا انها وجاوزت عن حد الاصر فيها لا يكون له طاقه المقاومة بقتال حالوت النفس
وجنود صغائرها وعسكر هو الا لانه صار معطولا لمرض القلب فيبقى على شط نهر
الديار ضوا بالحياة الدنيا واطلوا بها والذين يظنون انهم ملاقوا الله اي يتيقنون
انهم عند ملاقاته العدو ولاقون لوجهه وهو ناصر لهم على العدو ولهذا قالوا كم من قبو
قليله غلبت فيه كثير باذن الله اي نصر الله والله مع الصابرين بالنصرة على العدو
وتتوفى الصبر عند الملاقات كما قال واصبر وما صبرك الا بالله ثم احسنه عن يرون
طالوت وقيل حالوت بقوله تعالى ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا
ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا واصبرنا على القوم الكافرين
فهرقهم باذن الله وقتل داود جالوت واثبت الله الملك
والحكمة وعلمه ما يشاء ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين ولما برزوا
يعني طالوت وجنوده للومنين جالوت وجنوده المشركين ومع يرون واصاروا
بالبراز من الارض وهو ما طهر واستوى قالوا وهم اهل النصر والطاعة ربنا
افرع ازل واصب علينا صبرا كما يفرع الدلو وثبت اقدامنا فو قلوبنا بالصبر
والايمان والصبر على القوم الكافرين اي جالوت وجنوده وفي قوله اصاب الله قلوبهم
فانزل الله عليهم صبرا ونصرا فبرزوا فبرزوا فبرزوا فبرزوا فبرزوا
قتل داود جالوت قال المفسرون بالفاظ مختلفة ومعاني متفقة
غير النهر مع طالوت فمن عبر ايشا وهو اب داود في ثلثة عشر ايلة وكان داود اصغرهم
فانه ذات يوم فقال يا ابناء ما ارمي بقذا في شيئا الا صرخته فقالوا اشرابني فان الله عز وجل
جعل رزقك في قدامك ثم اناه مرة اخرى فقال يا ابناء لقد دخلت من الجبال فوجدت
سدا لا يضا فركبته واخذت باذنيه فلم يهمني فقال اشرابني فان هذا خير يريد الله بك
ثم اناه يوما اخر وقال يا ابناء اني لامشي من الجبال فاسير فاما يفتي جبل الا سبع معي فقال
اشرابني فان هذا خير اعطاك الله عز وجل قالوا فانسل جالوت الى طالوت ان يبرز الى

٢٤٨

نا
اه

او ابرو زالى من يقاتلنى فان قتلته فلي ملكى وان قتلته فلي ملكى فشنى لك على طالوت
فنادى في عسكره من قتل جالوت زوجته ابني وناصفته ملكى فهاب الناس جالوت
فلم يحبه احد فقال طالوت يديهم عما علم ان يدعوا بها الله عز وجل في ذلك فاني بقرني
فيه من القدس وتنور من حديد فذبح ان شاء الله الملك من جالوت هو الذي يوضع
هذا القرن على راسه فيعلى الذهب ثم يرمى به راسه ولا يسيل على وجهه يكون على
راسه كهيئة الاكليل ويدخل في هذا القنور فيجعله لا يتلف منه فدعا طالوت
بنى اسرائيل فجزهم فلم يوافقهم منهم احد فادعى الله عز وجل اليهم ان في ذلك آية اني ابعث اليهم
به جالوت فدعا طالوت ايشا وقال له اعرض عنك فاحرج له اثني عشر رجلا امثال
السوارى وفيهم رجل بارع عليهم فجعل يهرضهم على القرن فلا يدرى شيئا فيقول لذلك الجاهل
ارجع فيرد عليه فادعى الله عز وجل اليه ان لا ياتخذ الرجال على صورهم ولكننا نأخذهم على
صلاح فلوهم فقال ايشا هل بقي لك ولد غيرهم فقال له فقال النبي رب انه زعم ان لا
له غيرهم فقال كذب فقال النبي ان ربي لذكرى قال صدق الله يا نبي الله ان لي ابنا صغيرا
نقال له داود استخيت ان يراه الناس لغرض قائمه وحقارته مختلفته في الغيم برعاها
هو في شعب كزي وكان داود عليه السلام رجلا قصيرا مستلما ان رزق امع فذاع طالع
ونقال بل خرج طالوت اليه فوجد الوادي قد سال بينه وبين لوزية التي كان يربح اليهم
فوجة يحمل شتاين شتاين يحيزها السيل ولا يخوض بها الماء فلما راه قال هذا هو لا شك
فيه هذا يرمي البهايم فهو بالناس لهم فدعاه ووضع القرن على راسه ففاض فقال له طالوت
هل لك ان تقتل جالوت وان وجك ابني واجري جائك في ملكي قال نعم قال وهل انت من
نفسك شيئا تنقوس به على قتله قال نعم انا ارجي في الاسد والنمر والذئب فاخذ شاة
فاقوم له فافتح لحيه عنها واخرقها الى قفاه فرت على عسكره فمرداود عليهم في الطروق
فناداه يا داود اخلصني فاني جرحهون الذي قتل في ملكك كذا فجعله في مخلاة ثم مر بجرح اخر فناداه
يا داود اخلصني فاني جرحه موسى الذي قتل في ملكك كذا فجعله في مخلاة ثم مر بجرح اخر فناداه اخلصني فاني
جرحك الذي قتل في جالوت وقد جابى الله لك فوضعهما في مخلاته فلما نضا فواللقتال
وبرز جالوت وسال المبالغة انتدب له داود فاعطاه طالوت فرسا ودرعا وسلاحا
فليسر السلاح وركب الفرس فسار فرسا ثم انصرف فرجع الى الملك فقال من حوله جبر الخلاء
مخافوق على الملك فقال ما شانك قال ان الله لم ينصرني لم يعن عني هذا السلاح فدعني
افانك كما اريد قال نعم فاخذ داود مخلاته فتقلدها واخذ الملقاع ومعنى نحو جالوت وكان
جالوت من اشد الناس اقوام وكان يهرم الجيوش وحده وكان له بيضة فيها ملشاة

رهبه ان لا يبايعه والله وقد بكى حتى سقطت اشجار عينية وحل حبه فدخل عليه
اولاده فقال لهم ارايتم لو فعت الى النار هل كنتم تصدوني قالوا بلى فادرك ما قدرنا عليه
قال فابها النار ان لم توفى انا اقول لكم قاله افاعرض علينا فذكر لهم النصة قالوا اياك
لمقول قال نعم قالوا فاعطاهم ما في كنفهم فقالوا انفسنا بالذي سالت ففهم به
وولده وكانوا عشر ففعلوا حتى قتلوا بين يديه ثم شد هو بعدهم حتى قتل فجاء الله الى
داود ما انت بالذي خيا بعد ففعلت عنقه والى بنو اسرائيل داود فاعطوه خزان طالوت
وملكوه على انفسهم وكان ملك طالوت من اوله الى ان قتل في الغرور مع ولده لربع سنه
قال النحاش والكلبي ملك داود بعد قتل جالوت لسبع سنين فلم يجمع بنو اسرائيل على ملك
واحد الا على داود علام قد كلفه تعالى وقيل دلو جالوت وهو داود ايشا بن عويد بن
ما عرس سلون بن حشون بن عمن بن بارت بن ديم بن حصرون بن قارص بن مودار بن يعقوب
بن ايمح بن ابراهيم وقوله وانا الله الملك والحكمة يعني النبوة وعلمه مايتا قال الكلبي
وعنه يعني صنعة الذرور والتقدير في السرف كان يضعها ويبيعها حتى اعتقد ذلك ما لا وكان
له ياكل الا من عمل له ذلك فوله عز وجل وعلمناه صنعة لبوس لكم وقيل منطق الطير وكلام
القطر والنمل وقيل هو الذبور وقيل الصوت الطيب والاحسان ولم يعط الله عز وجل احد
من خلقه مثل صوته كزاد اقر الزبور تدنو الوحر حتى يوحى بها عنقا فها وتظله الطير
مصححة له ويركد الماء الحارى وشكل الريح وما صنعت المزامير والبرابط والصوج الا على صوته
فندى الصالح عران عباس قال هو الله تعالى اعطاء سلسلة موصلة بالحجرة والفلك ورأسها
عند صومعه داود عليه السلام وكانت قوتها قوة الحديد ولو بها لوز النيران وحطرتا مستديرتان
مفصلة بالجوهرة من بفضان اللؤلؤ الرطب فلا تحدث في الهواء حدث الا صلصلت
السلسلة فعلم داود ذلك الحديث ولا يسهلها ذو عاهة الا ببر وكان علامة دخول قومه
في الدين ان يسوها بايديهم ثم يسحون الكفهم على صدورهم وكانوا يتجاسون اليها بعد داود
الى ان رقت فكانوا ياتونها فترتعد على صاحبها او انكر له حقا في السلسلة من كان صادقا
مخامد يدة الى السلسلة فالتها ومن كان كاذبا طالم ينلها فكانت لذلك الى ظهر فهدى الملك
والخدعة فلعنا ان بعض ملوكهم اودع رجلا جوهرة ثمينة فلما استردوها منه انكر فتمسكا
الى السلسلة فلم الذي كانت عنده الجوهرة ان ينالها فغدا الى عكا ففقرها ثم فتمسكا
الجوهرة واعتبر عليها حتى حضر السلسلة فقال صاحب الجوهرة رد على اودعة قال ما اعرف
اوعدي وديعه فان كنت صادقا فتناول السلسلة فتناولها بيدك ففعل الملك
ايضا وتناولها فقال لصاحب الجوهرة صد عكازي هذه فاحفظها حتى اتناول السلسلة فتناولها
بيده فقال الرجل اللهم ان كنت تعلم ان هذه الوديعة التي بيدها على قد وصلت اليه فاقرب مني

